

السيرة النبوية المستخرجة من كتاب

المستطعم

في تاريخ الملوك والأمم

لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي

المتوفى سنة ٥٩٧ هـ.

دراسة وتحقيق

مصطفى عبدالقادر عطا

محمد عبدالقادر عطا

راجعته وصححه

نعيم زرزور

الجزء الثاني

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

جميع الحقوق محفوظة  
لدار الكتب العلمية  
بيروت - لبنان

الطبعة الأولى

١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م

---

يطلب من: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان  
صَب: ١١/٩٤٢٤ : تلکس : Nasher 41245 Le  
هاتف: ٨١٥٥٧٣ - ٣٦٦١٣٥

أ/٧٧

## باب /

## ذكر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكرمه

ذكر نسبه<sup>(١)</sup>

هو مُحَمَّد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصَيّ بن  
 كِلَاب بن مُرَّة بن كَعْب بن لُؤَيّ بن غالب بن فِهْر<sup>(٢)</sup> بن مالك بن النضر بن كِنانة بن  
 خُزَيْمة بن مُدْرِكَة بن إلياس بن مُضر بن نِزَار بن مَعَدّ بن عَدْنان<sup>(٣)</sup>  
 [ولا يختلف النسبُون إلى عدنان]<sup>(٤)</sup>.

ثم يختلفون فيما بعده، فبعضهم يقول: عَدْنان بن أَدّ بن أَدَد بن الهميسع بن  
 حميل بن النبت بن قَيْذار بن إسماعيل بن إبراهيم.  
 وبعضهم يقول: عدنان بن أدد، من غير ذكر: أَد.

ومن حديث أم سلمة عن النبي ﷺ أنه قال: «[مَعَدّ] عَدْنان بن أَدَد بن زُند بن  
 يَرَى بن أَعْرَاقِ الثرى»<sup>(٥)</sup>.

(١) بياض في ت مكان: «باب: ذكر نبينا محمد ﷺ ونسبه».

(٢) وإلى فِهْر جماع قریش، وما كان فوق فِهْر فليس يقال له قرشي، يقال كناني. (طبقات ابن سعد ٥٥/١).

(٣) تاريخ الطبري ٢٧١/٢. الطبقات الكبرى لابن سعد ٥٥/١. والبداية والنهاية ٢٥٢/٢ - ٢٥٥. والسيرة النبوية لابن هشام ٢، ١/١.

(٤) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل، وأثبتناه من ت، ومن الوفا بأحوال المصطفى للمصنف (الباب السابع: ذكر نسب نبينا ﷺ).

(٥) حديث: «معد عدنان بن أدد بن زند بن يري بن أعراق الثرى».

أخرجه الطبري في تاريخه ٢٧١/٢ عن أم سلمة. وابن سعد في الطبقات الكبرى ٥٦/١ عن كريمة بنت المقداد بن الأسود. وابن الجوزي في الوفا (برقم ٦٢).

قالت أم سلمة فزُند هو: الهميسع، ويرى هو: نبت، وأعراق الثرى: هو إسماعيل، كذلك حكى الزبير بن بكار.

وحكى أيضاً أن أعراق الثرى: إبراهيم؛ لأنهم لما رأوه لم تحرقه النار<sup>(١)</sup> قالوا: ما هو إلا أعراق الثرى.

قال مؤلف الكتاب: <sup>(٢)</sup> هكذا ضبطه أبو زيد.

وقد حدثنا عن أبي أحمد العسكري قال: إنما هو زند بالنون، مثل اسم أبي دلالة.

وقال ابن إسحاق: <sup>(٣)</sup> عدنان بن أدد بن مقوم بن ناحور بن يترح بن يعرب بن يشجب<sup>(٤)</sup> بن أيوب بن قيذار بن<sup>(٥)</sup> إسماعيل بن إبراهيم.

وقد ذكر بعضهم بين معد وإسماعيل أربعين أباً<sup>(٦)</sup>.

أخبرنا محمد بن عبد الباقي البزاز قال: أخبرنا أبو محمد الجوهري قال: أخبرنا أبو عمرو بن حيويه قال: أخبرنا أحمد بن معروف قال: أخبرنا الحارث بن أبي أسامة قال: أخبرنا محمد بن سعد قال: أخبرنا خالد بن خدّاش قال: أخبرنا عبد الله بن وهب قال: أخبرنا ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة قال:

ما وجدنا أحداً يعرف ما وراء معدّ بن عدنان<sup>(٧)</sup>.

(١) في ت: «لم يحترق بالنار»، وكذلك في الوفا (برقم ٦٢).

(٢) «قال مؤلف الكتاب» سقط من ت.

(٣) في ت: «وقال إسحاق».

(٤) في ت: «يشجب».

(٥) في تاريخ الطبري ٢/٢٧٢ عن ابن إسحاق: «... بن يشجب بن نابت بن إسماعيل بن إبراهيم».

ولعل ما أورده المصنف رواية أخرى عن ابن إسحاق.

(٦) انظر تفصيل ما ورد في ذلك في: السيرة النبوية لابن هشام ١/١ - ٤. وتاريخ الطبري ٢/٢٧٢ - ٢٧٦.

والطبقات الكبرى لابن سعد ١/٥٦ - ٥٩. والبداية والنهاية ٢/٢٥٢ - ٢٥٧. ومروج الذهب ١/٢٠.

(٧) هذا الخبر بسنده سقط من ت.

وقد أخرجه ابن سعد من الطبقات الكبرى ١/٥٨.

وابن الجوزي في الوفا (برقم ٦٣).



قال عروة: وسمعت أبا بكر بن سليمان بن [أبي] <sup>(١)</sup> حُثْمَةَ / يقول: ما وجدنا في علم عالم، ولا شعر شاعر أحدًا يعرف ما وراء معدّ بن عدنان بثبت <sup>(٢)</sup>.  
وقد سبق <sup>(٣)</sup> نسب الخليل إلى آدم عليهما السلام.

\* \* \*

#### فصل <sup>(٤)</sup>

وبين <sup>(٥)</sup> مولد نبينا محمد ﷺ وبين آدم عليهما السلام مُدَّةٌ مختلف <sup>(٦)</sup> فيها.  
فعلى ما روى الواقدي: أربعة آلاف وستمائة [سنة] <sup>(٧)</sup>.  
وقال قوم: ستة آلاف ومائة وثلاث عشرة سنة <sup>(٨)</sup>.  
وفي رواية أبي صالح عن ابن عباس: خمسة آلاف سنة وخمسمائة سنة <sup>(٩)</sup>.  
قال <sup>(١٠)</sup>: وكان من آدم <sup>(١١)</sup> إلى نوح ألفا سنة ومائتا سنة.  
[ومن نوح إلى إبراهيم ألف سنة ومائة سنة] <sup>(١٢)</sup> وثلاث وأربعون <sup>(١٣)</sup>.

(١) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

(٢) الخبر أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٥٨/١.

وابن الجوزي في الوفا (رقم ٦٤).

(٣) «سبق» سقطت من ت.

(٤) بياض في ت مكان: «فصل».

(٥) في ت: «بين».

(٦) في الأصل: «يختلف».

(٧) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل، وأثبتناه في ت.

وأورد الطبري حكاية الواقدي في تاريخه ٢٣٧/٢.

(٨) تاريخ الطبري ٢٣٧/٢، ٢٣٨.

(٩) «سنة» سقطت من ت.

وانظر هذه الرواية في الطبري ٢٣٧/٢.

(١٠) يعني ابن عباس.

(١١) في ت: «وبين».

(١٢) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل، ت، وأثبتناه من الطبري ٢٣٨/٢.

(١٣) من أول: «وثلاث وأربعون...» حتى «... قال مؤلف الكتاب» سقط من ت.

ومن إبراهيم إلى موسى خمسمائة سنة وخمس وسبعون [سنة] <sup>(١)</sup> .  
 ومن موسى إلى داوود مائة سنة وتسع وسبعون سنة .  
 ومن داوود إلى عيسى ألف سنة وثلاث وخمسون سنة .  
 ومن عيسى إلى محمد ﷺ ستمائة سنة <sup>(٢)</sup> .

\* \* \*

### ذكر آباء رسول الله ﷺ

قال مؤلف الكتاب أما عبد الله أبو رسول الله ﷺ فهو أصغر ولد أبيه <sup>(٣)</sup> ، وكان عبد الله، والزبير، وأبو طالب: بنو عبد المطلب لأمّ واحدة: واسمها <sup>(٤)</sup> فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم . هكذا قال ابن إسحاق <sup>(٥)</sup> .

وروى هشام بن محمد عن أبيه قال: عبد الله، وأبو طالب - واسمه عبد مناف - والزبير، وعبد الكعبة، وعاتكة، وبرّة <sup>(٦)</sup>، وأميمة، ولد عبد المطلب إخوة لأمّ، أمهم فاطمة المذكورة <sup>(٧)</sup> .

وقال <sup>(٨)</sup> ابن إسحاق: كان عبد المطلب قد نذر حين لقي من قريش عند حفر زمزم ما لقي لئن <sup>(٩)</sup>، ولد له عشرة نفر ثم بلغوا معه حتى يمنعوه، لينحرن <sup>(١٠)</sup> أحدهم لله عند الكعبة، فلما تموا عشرة عرف <sup>(١١)</sup> أنهم سيمنعونه، فأخبرهم بنذره، فأطاعوه، وقالوا:

(١) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل .

(٢) تاريخ الطبري ٢/٢٣٨ . وطبقات ابن سعد ١/٥٣ .

(٣) في الأصل: «أولاد أمه» .

(٤) في ت: «إسمها» بدون الواو .

(٥) تاريخ الطبري ٢/٢٣٩ .

(٦) في الأصل: «مرة» .

(٧) تاريخ الطبري ٢/٢٣٩ .

(٨) في ت: «قال ابن إسحاق» .

(٩) في الأصل: «إن» . وفي ت: «لأن» .

(١٠) في ت: «ثم بلغوا عنه حتى يمنعوه ليسخرن» .

(١١) في ت: «عرفوا» .

كيف نصنع؟ قال: <sup>(١)</sup> يأخذ كل رجل منكم قَدْحًا، ثم ليكتب فيه اسمه، ثم ائتوني به. ففعلوا، ثم أتوه فدخل على هُبَل وقال <sup>(٢)</sup> - يعني لقيَم الصنم -: اضرب <sup>(٣)</sup> بقداح هؤلاء. وكان عبد الله أصغر بني أبيه، وكان أحبهم إلى عبد المطلب. فلما <sup>(٤)</sup> أخذها / ٧٨ أ / ليضرب بها <sup>(٥)</sup>، قام عبد المطلب عند الكعبة يدعو الله، ثم ضرب صاحب القداح، فخرج القدح على عبد الله، فأخذه <sup>(٦)</sup> عبد المطلب بيده، وأخذ الشفرة، ثم أقبل به إلى إساف ونائلة، فقامت إليه قريش من أنديتها، وقالوا: ما تريد أن تصنع؟ قال: أذبحه. قالوا: لا تذبحه أبدًا حتى تُعذر فيه، انطلق به فأت [به] <sup>(٧)</sup> عرافة [لها تابع فسألها] <sup>(٨)</sup>. فانطلق، فقالت [له]: كم الدية فيكم؟ <sup>(٩)</sup> قالوا: عشرة من الإبل. قالت: فارجعوا ثم قربوا <sup>(١٠)</sup> صاحبكم، وقربوا عشراً <sup>(١١)</sup> من الإبل، ثم اضربوا عليه وعليها بالقداح <sup>(١٢)</sup>، فإن خرجت على صاحبكم فزيدوا من الإبل حتى يرضى ربكم، فإن خرجت على الإبل فقد رضى ونجا صاحبكم.

فقربوا عبد الله وعشراً <sup>(١٣)</sup> من الإبل فخرجت على عبد الله، فزادوا عشراً فخرجت على عبد الله <sup>(١٤)</sup>، فلم يزالوا على هذا إلى أن جعلوها مائة، فخرج القدح على الإبل.

(١) في ت: «قالوا».

(٢) في ت: «قال».

(٣) في ت: «وضرب».

(٤) في ت: «ولما».

(٥) «بها» سقطت من ت.

(٦) في أ: «فأخذ» وكذلك في الطبري ٢/٢٤١. وما أثبتناه موافق لسيرة ابن هشام والأصل.

(٧) في الأصل: «فأت عرافة». وفي ت: «إلى عرافة». وما بين المعقوفين أضفناه من ابن هشام.

(٨) ما بين المعقوفين: زيادة من ابن هشام ١٥٤/١ ليستقيم المعنى.

(٩) «فيكم» سقطت من ت.

(١٠) في الأصل: «فقربوا».

(١١) في ت: «عشرة».

(١٢) في ت: «ثم أخرجوا بقداحكم عليه وعليها».

(١٣) في ت: «فقربوا عبد الله عشراً».

(١٤) «فخرجت على عبد الله» سقطت من ت.

فقالوا: قد رَضِيَ ربك. فقال: لا والله حتى أضرب<sup>(١)</sup> عليها وعليه ثلاث مرات. ففعل فخرج القُدْح على الإبل، فنَحَرَتْ، ثم تُرِكَت لا يُصَدُّ عنها إنسان ولا سَبُع<sup>(٢)</sup>.

ثم انصرف عبد المطلب بابنه فمرَّ على امرأة من بني أسد يقال لها: أم قتال بنت<sup>(٣)</sup> نوفل بن أسد بن عبد العزى وهي أخت وَرَقَة. فقالت: يا عبد الله، أين تذهب؟ قال: مع أبي، فقالت<sup>(٤)</sup>: لك عندي مثل الإبل التي نُحِرْتُ عنك، وَقَعْ عليّ. فقال إني مع أبي لا أستطيع فراقه<sup>(٥)</sup>.

فخرج به<sup>(٦)</sup> عبد المطلب حتى أتى وهب بن عبد مناف بن زُهْرَة، وهو يومئذ سيّد بني زُهْرَة نسباً<sup>(٧)</sup>، فزوَّجه أَمَنَة<sup>(٨)</sup>، وهي يومئذ أفضل امرأة في قُريش نسباً.

فدخل عليها<sup>(٩)</sup>، فوقع عليها مكانه، فحملتُ بنينا محمد ﷺ، ثم خرج من عندها حتى أتى المرأة التي كانت عرضتُ عليه نفسها، فقال: مالك لا تَعْرِضِينَ عليّ

(١) من أول: «على هذا إلى أن جعلوها...» حتى «... حتى أضرب» ساقط من ت.

(٢) إلى هنا الخبر في السيرة النبوية ١٥١/١ - ١٥٣.

وتاريخ الطبري ٢٤٠/٢ - ٢٤٣. والبداية والنهاية ٢٤٨/٢.

وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٩٨/١ - ١٠١.

وفي السيرة النبوية: «لا يصد عنها إنسان ولا يمنع» بدلاً من «ولا سبع» من قول ابن هشام وأورده كذلك ابن الجوزي في الوفا، باب: في ذكر عبد الله أبي نبينا ﷺ.

(٣) في ت: «من بني أسيد يقال لها أم فقال بنت نوفل».

هذا وقد أغفل ابن الجوزي غلطاً منه قول ابن إسحاق، «فيما يزعمون» لأن عادة ابن هشام - وكذلك الطبري - أن يورد هذا اللفظ عند شكه في الخبر. فهذا خطأ لأن هذا الخبر بصفة خاصة يكثر الكلام عنه، وسنوضح ذلك في نهاية الخبر إن شاء الله.

(٤) في ت: «قالت».

(٥) في ابن هشام: «لا أستطيع خلافه ولا فراقه».

(٦) «به» سقطت من ت.

(٧) في ت: «سناً».

(٨) في ت: «فتزوجته أمنة».

(٩) في الأصل: «ودخل بها».

اليوم ما كنت<sup>(١)</sup> عرضت عليّ بالأمس؟ قالت<sup>(٢)</sup> له: فارقك النور الذي كان معك بالأمس، فليس [اليوم]<sup>(٣)</sup> لي بك حاجة. وقد كانت تسمع من أخيها ورقة بن نوفل، وكان قد تنصّر واتّبع الكتّاب /، فكان فيما ذكر<sup>(٤)</sup>: أنه كائن في هذه<sup>(٥)</sup> الأمة نبيّ من بني إسماعيل.

قال مؤلف الكتاب<sup>(٦)</sup>: فإن قال قائل قد<sup>(٧)</sup> ذكرت في هذا الحديث أن عبد الله كان أصغر بني أبيه، وقد صحّ أن العباس أكبر من رسول الله ﷺ.

فالجواب: انه كان أصغر الموجودين<sup>(٨)</sup> يومئذ من ولد عبد المطلب، ثم ولد العباس بعد ذلك.

أخبرنا محمد بن عبد الباقي البزار قال: أخبرنا أبو محمد الجوهري قال: أخبرنا أبو عمرو بن حيويه قال: أخبرنا أحمد بن معروف قال: أخبرنا الحارث بن أبي أسامة قال: أخبرنا محمد بن سعد قال: أخبرنا هشام بن محمد الكلبي، عن أبي الغياض الخثعمي<sup>(٩)</sup> قال:

مرّ عبد الله بن عبد المطلب بامرأة من خثعم يقال لها: فاطمة بنت مرة<sup>(١٠)</sup>، وكانت أجمل الناس وأعفّهم<sup>(١١)</sup> [وكانت] قد<sup>(١٢)</sup> قرأت الكتب، وكان شباب قريش

(١) «ما كنت» سقطت من ت.

(٢) في ت: «فقلت له».

(٣) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل، وأثبتناه من ت. وفي ت: «فليس اليوم لي فيك حاجة».

(٤) في ت: «فكان فيما أدرك».

(٥) في ت: «لهذه الأمة» وكذلك في الطبري ٢/٢٤٤.

(٦) «قال مؤلف الكتاب» سقطت من ت.

(٧) «قد» سقطت من ت.

(٨) في ت: «الموجود».

(٩) حذف السند من ت وكتب بدلاً منه: «أخبرنا محمد بن عبد الباقي بإسناد له عن أبي العاص الخثعمي قال».

(١٠) في الطبقات الكبرى ١/٩٦: «فاطمة بنت مرّة».

(١١) في الأصل: «وأعف». وفي ت: «وكانت من أجمل الناس».

وفي الطبقات الكبرى ١/٩٦: «وكانت من أجمل الناس وأشبّه وأعفّه».

(١٢) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

يتحدثون إليها<sup>(١)</sup>، فرأت نور النبوة في وجه عبد الله بن عبد المطلب، فقالت: يا فتى، مَنْ أنت؟ فأخبرها. فقالت: هل لك أن تقع عليّ وأعطيك مائة من الإبل؟ [فنظر إليها]<sup>(٢)</sup> وقال:

أَمَّا الْحَرَامُ فَالْمَمَاتُ دُونَهُ وَالْحِلُّ لَا حِلَّ فَاسْتَبِينَ  
فَكَيْفَ بِالْأَمْرِ الَّذِي تَبْغِينَهُ<sup>(٣)</sup> يَحْمِي الْكَرِيمُ عَرْضَهُ وَدِينَهُ<sup>(٤)</sup>

ثم مضى إلى امرأته آمنة بنت وهب، فكان معها، ثم ذكر الخثعمية وجمالها وما عرضت عليه، فأقبل عليها فلم ير منها<sup>(٥)</sup> من الإقبال عليه [آخرآ]<sup>(٦)</sup> كما رآه منها أولاً، فقال: هل لك فيما قلت لي<sup>(٧)</sup>؟ فقالت: قد كان ذلك مرة فاليوم لا، فذهبت مثلاً. ثم قالت: <sup>(٨)</sup> أي شيء صنعت بعدي؟ قال: وقعت على زوجتي آمنة بنت وهب. فقالت: إني والله لستُ بصاحبة ريبة، ولكني رأيت نور النبوة في وجهك، فأردتُ أن يكون ذلك فيّ، وأبى الله إلا أن يجعله حيث جعله.

وبلغ شباب قريش ما عرضت على / عبد الله بن عبد المطلب وتأبيه عليها<sup>(٩)</sup>، فذكروا ذلك لها، فأنشأت تقول:

إِنِّي رَأَيْتُ مَخِيلَةً عَرَضْتُ<sup>(١٠)</sup> فَتَلَأَلَتْ بِحَنَاتِمِ الْقَطْرِ  
فَلَمَّا نَهَا نُورٌ يُضِيءُ لَهُ مَا حَوْلَهُ كإِضَاءَةِ الْفَجْرِ

(١) «وكان شباب قريش يتحدثون إليها» سقط من ت.

(٢) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

(٣) في ت، والطبقات ٩٦/١: «تنوينه» وما أثبتناه موافق لما في الطبري ٢٢٤/٢. والروض الأنف ١٠٤/١.

(٤) «يحمي الكريم عرضه ودينه» سقط من ت، والطبقات الكبرى، والطبري. وقد وردت في الأصل، والطبقات الكبرى، والطبري. وقد وردت في الأصل، والروض الأنف ١٠٤/١.

(٥) في الأصل: «فلم ير لها».

(٦) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

(٧) «لي» سقطت من ت.

(٨) في ت: «وقالت».

(٩) «عليها» سقطت من ت.

(١٠) في الأصل، ت: «لمعت» وما أثبتناه من الطبقات.

وَرَأَيْتُهُ شَرَفًا أَبَوُءُ بِهِ  
لِلَّهِ مَا زُهْرِيَّةٌ سَلَبْتُ  
وَقَالَتْ أَيْضًا:

بني هاشم قد غادرت من أخيكُم  
كما غادر المصباح بعد خبوه  
وما كل ما يحوي الفتى من تلاده  
فأجمل إذا طالبت أمراً فإنّه  
[سيكفيك إماً يد مَقْفَعِلَةٌ  
ولما قَضَتْ منه أَمِينَةٌ ما قَضَتْ  
أَمِينَةٌ إِذْ لَبَاهِ يَغْتَلِجَانِ  
فَتَائِلٌ قَدْ مِثَّتْ لَهُ بِدِهَانِ  
بحزم ولا ما فاته لتوانِ  
سَيَكْفِيكَ جَدَانِ يَصْطَرَعَانِ  
وَأَمَّا يَدُ مَبْسُوطَةٍ بِبَنَانِ]  
نَبا بصري عنه وكل لسانى<sup>(١)</sup>

\* \* \*

(١) جاءت الأبيات مضطربة وبها سقط وتحريف في الأصل، ت فائبتناها من الطبقات ٩٧/١، وهذه القصة - التي أوردها المصنف دون تعقيب على صحتها من عدمه - أوردها الطبري ٢٤٣/١ - ٢٤٦، وابن هشام في السيرة النبوية ١٥٥/١ - ١٥٧ كلاهما قال: «فيما يزعمون»، وهذه اللفظة كما سبق أن أشرنا، تدلنا إلى عدم اليقين، بل الشك المائل إلى التكذيب، وهذه هي عادة الطبري وابن هشام وغيرهما فيما يروون من أخبار ليس لها سند قوي، بل ليس لها حتى سند ضعيف. ودليلنا في تكذيب هذا الخبر عدة أشياء:

١ - أن هذه القصة تخالف ما جاء من أحاديث صحيحة في طهارة ونسب الأنبياء، فقد قال النبي ﷺ: «إن الله عز وجل اصطفى بني كنانة من بني إسماعيل، واصطفى من بني كنانة قريشاً، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم».

فهذه القصة تعارض الاصطفاء، وهذا ما أراد أعداء الإسلام بدسهم مثل هذه القصة الموضوعة.

٢ - كيف لرجل مثل عبدالله بن عبد المطلب - صاحب النسب المصطفى من بني هاشم - أن يعود لهذه المرأة بعد أن أتى زوجته آمنة بنت وهب، فيطلب منها ما عرضت عليه هي بالأمس من زنا؟! مع العلم بأنه حديث عهد بالزواج.

٣ - أن كل الروايات مختلفة في اسم هذه المرأة، فمرة ذكرت أنها أم قتال أخت ورقة بن نوفل، وأخرى أنها امرأة من خثعم، وثالثة أنها ليلي العلوية، ورابعة أنها كاهنة من أهل تبالة، وخامسة أنها فاطمة بنت مر الخثعمية. وقد نص على هذا الاختلاف كل من نقل الخبر منهم ابن سعد في الطبقات ٩٥/١ - ٩٦. والبيهقي في الدلائل ١٠٢/١ - ١٠٨. وابن هشام ١٥٦/١ - ١٥٧، وغيرهم فمن هذا يتضح لنا أن هذا الخبر كذب وافتراء، والله تعالى أعلم.

## وأما عبد المطلب

فاسمه : شيبه [الحمد] <sup>(١)</sup>، سُمِّيَ بذلك لأنه وُلد وفي رأسه شيبه .

أخبرنا هبة الله بن محمد بن الحصين قال : أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد بن عساكر قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي قال : أخبرنا ابن يونس قال : أخبرنا يعقوب بن محمد الزهري قال : حَدَّثَنَا عبد العزيز بن عمران بن عبد الله ، عن جعفر ، عن أبي عون ، عن المسور بن مخرمة ، عن ابن عباس ، عن أبيه العباس بن عبد المطلب قال : قال أبي عبد المطلب <sup>(٢)</sup> :

خرجت إلى اليمن في رحلة الشتاء والصيف ، فنزلتُ على رجل من اليهود يقرأ الزبور . فقال : يا عبد المطلب ، إئذن لي فأنظر في بعض جسدك . فقلت <sup>(٣)</sup> : انظر ما لم يكن <sup>(٤)</sup> عورة . فنظر في منخري فقال : أجد في أحد منخريك ملكاً وفي الأخرى نبوة ، فهل [لك] <sup>(٥)</sup> من ساعة ؟ قلت : وما الساعة ؟ قال : الزوجة . قلت : أما اليوم فلا . قال : فإذا قدمت مكة فتزوج . فقدم فتزوج هالة ، فولدت له حمزة ، وصفية ، وتزوج عبد الله ب / ٧٩ آمنه ، فولدت / له رسول الله ﷺ ، فكانت قريش تقول : فَلَجَ عبد الله على أبيه <sup>(٦)</sup> .

قال مؤلف الكتاب <sup>(٧)</sup> : يقول العرب : فلج فلان على خصمه ؛ أي : فاز وغلب .

\* \* \*

(١) ما بين المعقوفتين : سقط من الأصل .

(٢) حذف السند من ت ، وكتب بدلاً منه : «أخبرنا هبة الله بن الحصين بإسناد له عن ابن عباس ، عن أبيه العباس بن عبد المطلب قال : قال أبي عبد المطلب .

(٣) في الأصل : «فقال» .

(٤) في ت : «ما لم تر عورة» .

(٥) ما بين المعقوفتين : سقط من الأصل .

(٦) الخبر أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١/ ٨٦ . وأبو نعيم في دلائل النبوة ٨٨ ، ٨٩ . والبيهقي في الدلائل ١/ ١٠٦ ، ١٠٧ . وأورده السيوطي في الخصائص الكبرى ١/ ٤٠ . وابن كثير في البداية والنهاية

٢/ ٢٥١ . وابن الجوزي في الوفا رقم ٧٩ .

(٧) «قال مؤلف الكتاب» سقطت من ت .



## فصل

قال مؤلف الكتاب<sup>(١)</sup>: وإنما قيل له عبد المطلب؛ لأن هاشماً خرج إلى الشام في تجارة، فمرَّ بالمدينة، فرأى سلمى بنت عمر - وبعضهم يقول: بنت زيد بن عمرو بن ليبد<sup>(٢)</sup> بن حرام بن خداش بن جندب بن عدي بن النجار فأعجبته، فخطبها إلى أبيها فأنكحها منه<sup>(٣)</sup>، وشرط عليه أن لا تلد ولداً إلا في أهلها<sup>(٤)</sup>، ثم مضى هاشم لوجهه قبل أن يني بها، ثم انصرف راجعاً من الشام، فبنى بها<sup>(٥)</sup> في أهلها بيثرب، فحملت منه، ثم ارتحل إلى مكة وحملها معه، فلما أثقلت ردها إلى أهلها، ومضى إلى الشام فمات بغرة، فولدت له عبد المطلب، فمكثت بيثرب سبع سنين أو ثمانين سنين<sup>(٦)</sup>، ثم ان رجلاً من بني الحارث بن عبد مناة مرَّ بيثرب<sup>(٧)</sup>، فإذا غلمان ينتضلون<sup>(٨)</sup>، فجعل شيبة إذا خَسَقَ<sup>(٩)</sup> قال: أنا ابن هاشم، أنا ابن سيد البطحاء<sup>(١٠)</sup>. فقال له الحارثي: مَنْ أنت؟ قال: أنا شيبة بن هاشم بن عبد مناف. فلما أتى الحارثي مكة قال للمطلب وهو جالس في الحجر: [يا أبا الحارث]<sup>(١١)</sup>، تعلم أنني وجدت صبياناً ينتضلون<sup>(١٢)</sup> بيثرب، وفيهم غلام إذا خَسَقَ قال: أنا ابن هاشم أنا ابن سيد البطحاء. فقال المطلب<sup>(١٣)</sup>: والله لا أرجع إلى أهلي حتى آتي به. فقال له الحارثي: هذه راحلتي بالفناء فاركبها<sup>(١٤)</sup>.

(١) بياض في ت مكان: «فصل: قال مؤلف الكتاب».

(٢) في الأصل: «بن أسد».

(٣) في ت: «فأنكحها إياها».

(٤) في ت: «ولداً من غير أهلها».

(٥) في الأصل: «فابتنى بها».

(٦) «أو ثمانين سنين» سقطت من ت.

(٧) في الأصل: «قدم من يثرب».

(٨) في ت: «يتصدون».

(٩) خَسَقَ: أصاب ونفذ.

(١٠) في ت: «أنا ابن هاشم سيد البطحاء».

(١١) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

(١٢) في ت: «غلماناً يتناضلون».

(١٣) «المطلب» سقطت من ت.

(١٤) في الأصل: «فأدركها».

فجلس المطلب (١) عليها، فورد يشرب عشاء، حتى أتى عدي بن النجار، فإذا غلمان يضربون كرة بين ظهري المدينة، فجلس فعرف ابن أخيه. فقال للقوم: أهذا ابن هاشم؟ قالوا: نعم، هذا ابن أخيك، فإن كنت تريد أخذه فالساعة قبل أن تعلم [به] (٢) أمه، فإنها إن علمت لم تدعك وحلنا بينك (٣) وبينه. فدعاه فقال: يا ابن أخي أنا عمك. وقد أردت الذهاب بك إلى قومك. وأناخ راحلته، فما كذب أن جلس على عجز الناقة /، فانطلق به، ولم تعلم أمه حتى (٤) كان الليل، فقامت تدعوه فأخبرت أن عمه ذهب به، وقدم به المطلب ضحوة، والناس في مجالسهم، فجعلوا يقولون (٥): من هذا وراءك؟ فيقول: عبد لي (٦)، حتى أدخله منزله على امرأته خديجة بنت سعيدي بن سهم، فقالت: من هذا؟ قال: عبد لي. ثم خرج المطلب (٧) حتى أتى الحزورة، فاشتري حلة فألبسها شيبه، ثم خرج به حتى كان العشي أتى مجلس بني عبد مناف، فجعل بعد ذلك يطوف في سبكك مكة في تلك الحلة. فيقال (٨) إذا عبد المطلب، لقوله: «هذا عبدي» حين سأله قومه، فقال المطلب: في ذلك (٩).

عَرَفْتُ شَيْبَةَ وَالنَّجَّارُ قَدْ جَعَلْتُ أَبْنَاءُهَا حَوْلَهُ بِالنَّبْلِ تَنْتَضِلُ (١٠)  
قال مؤلف الكتاب: (١١) هذا حديث الواقدي، وهشام عن أبيه. وقد رواه علي بن حرب الموصلي، عن ابن معن (١٢) عن محمد بن أبي بكر الأنصاري عن مشايخ الأنصار، قالوا:

(١) في الأصل: «فجلس عبد المطلب».

(٢) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

(٣) في ت: «وقد خلينا بينك».

(٤) في الأصل: «حتى إذا كان الليل».

(٥) في ت: «فجعلوا يقولون له». وما أثبتناه موافق للطبري.

(٦) في ت: «هذا عبد لي» وما أثبتناه موافق للطبري والأصل.

(٧) «ثم خرج المطلب» سقطت من ت.

(٨) في الأصل: «فقال».

(٩) «في ذلك» سقطت من ت.

(١٠) أخرجه الطبري في التاريخ ٢/٢٤٧، ٢٤٨.

(١١) «قال مؤلف الكتاب» سقطت من ت.

(١٢) في ت: «أبي معشر».

تزوج هاشم امرأة من بني عدي بن النجار ذات شرف، وكانت تشرط على مَنْ خطبها المقام بدار قومها فولدت له شيبه الحمد، فرُبِّيَ<sup>(١)</sup> في أخواله مكرماً. فبينما هو يناضل فتیان الأنصار إذ أصاب [خصلة]<sup>(٢)</sup> قال: أنا ابن هاشم. وسمعه رجل مجتاز، فلما قدم مكة قال لعمه المطلب: [قد]<sup>(٣)</sup> مررت بدار بني قيلة فرأيت فتى من صفته كذا، يناضل فتیانهم فاعتزى إلى أخيك، وما ينبغي ترك مثله في الغربة<sup>(٤)</sup>. فرحل المطلب حتى ورد المدينة، فأرادَه على الرحلة<sup>(٥)</sup>. فقال: ذاك إلى الوالدة، فلم يزل بها حتى أذنت له، فأقبل به قد أردفه، فإذا لقيَه اللّاقِي<sup>(٦)</sup>، وقال: مَنْ هذا يا مطلب؟ قال: عبد لي<sup>(٧)</sup> فسمي عبد المطلب، فلما قدم مكة وَقَفَه على ملك أبيه، وسلّمه إليه<sup>(٨)</sup>.

\* \* \*

### فصل<sup>(٩)</sup>

وكان إلى عبد المطلب بعد هلاك [عمّه] المطلب ما كان<sup>(١٠)</sup> إلى مَنْ قبله من بني<sup>(١١)</sup> عبد مناف من أمر السقاية والرّفادة، وشرف في قومه، وعظم خطره، فلم يكن يُعدّل به منهم أحد<sup>(١٢)</sup>.

وكان إذا أهل رمضان / دخل حراء فبقي فيه طول الشهر، وكان يُطعم المساكين، ٨٠/ب  
ويُعظم الظلم، ويكثر الطواف بالبيت<sup>(١٣)</sup>.

(١) في الأصل: «فنشأ».

(٢) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل، ت وأثبتناه من الطبري ٢٤٨/٢.

(٣) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

(٤) في ت: «وما ينبغي لك ترك مثله في القرية».

(٥) في الأصل، وت: «الراحلة».

(٦) في ت: «الملاقي».

(٧) في ت: «هذا عبد لي» وما أثبتناه من الأصل والطبري.

(٨) تاريخ الطبري ٢٤٦/٢ - ٢٤٨.

(٩) بياض في ت مكان: «فصل».

(١٠) في ت: «وكان عبد المطلب بعد هلاك عمه صار إليه ما كان». وما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(١١) «من قبله من بني» سقط من ت.

(١٢) السيرة النبوية لابن هشام ١٤٢/١. والطبري ٢٥١/٢.

(١٣) من أول: «وكان إذا أهل رمضان...» حتى «... الطواف بالبيت» سقط من ت.

## فصل

وعبد المطلب [هو] <sup>(١)</sup> الذي أُتِيَ في منامه ف قيل له: احفر زمزم، قال: وما زمزم <sup>(٢)</sup>؟ قيل: لا تُنْزَحْ ولا تُدَمِّمَ، <sup>(٣)</sup> تَسْقِي الْحَجِيجَ الْأَعْظَمَ، وهي بين الفَرث والدم، عن نُقْرة الغراب الأعصم [وهي شرب لك ولولدك، وكان غراب أعصم] <sup>(٤)</sup> لا يبرح عند الذبائح مكان الفَرث والدم، فحفرها ثلاثة أيام فبدا [له] <sup>(٥)</sup> الطوي <sup>(٦)</sup>، فكَبَّرَ، وقال: هذا طويّ إسماعيل. فقالت له قريش: أَشْرِكْنَا فِيهِ فَقَالَ: ما أنا بفاعل، هذا شيء خُصِصْتُ بِهِ دونكم، فاجعلوا بيني وبينكم مَنْ شِئْتُمْ أَحَاكِمَكُمْ إِلَيْهِ <sup>(٧)</sup>، قالوا: كاهنة بني سعد. فخرجوا إليها، فعطشوا في الطريق حتى أيقنوا بالموت، فقال عبد المطلب: والله إِنَّ إلقاءنا هكذا بأيدينا لعجز، <sup>(٨)</sup> ألا نضرب في الأرض، فعسى الله أن يرزقنا ماء. وقام إلى راحلته فركبها <sup>(٩)</sup> فلما انبعثت به انفجر <sup>(١٠)</sup> من تحت خُفِّها عين ماء عَذْبٍ، فكَبَّرَ عبد المطلب، وكَبَّرَ أصحابه [وشربوا] <sup>(١١)</sup>. وقالوا: [قد] <sup>(١٢)</sup> قَضَى لَكَ الذي سقاك، فوالله لا نخاصمك فيها أبداً. [فرجعوا] <sup>(١٣)</sup>. وخلّوا بينه وبين زمزم. <sup>(١٤)</sup>.

(١) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

(٢) «قال: وما زمزم» سقط من ت.

(٣) في ت: «لا ينزع ولا يرم». وفي ابن هشام: «لا تنزف أبداً ولا تدم». وفي دلائل النبوة للبيهقي ٩٤/١: «لا تنزف ولا تدم».

(٤) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

(٥) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

(٦) الطوي: الحجارة التي بها البشر.

(٧) «إليه» سقط من ت.

(٨) في ت: «إن إلقاءنا بأيدينا هكذا أيعجز أن».

(٩) «فركبها» سقطت من ت.

(١٠) في الأصل: «تفجر».

(١١) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

(١٢) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

(١٣) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

(١٤) انظر الخبر في: طبقات ابن سعد ٨٣/١ - ٨٤. وسيرة ابن هشام ١٤٥/١، ١٤٦. ودلائل النبوة للبيهقي ٩٣/١ - ٩٥.

وكان عبد المطلب قد وجد في زمزم غزالين من ذهب كانت جرهم دفتتهما فيه (١) حين أخرجت من مكة، وأسيافاً وأدرعاً، فجعل الأسياف (٢) باباً للكعبة، وضرب الغزالين صفائح في الباب فكان أول ذهب حليتها الكعبة.

وقد روى ابن حبيب في حديث الغزالين (٣) شيئاً آخر، قال: كان معين بن عبد القيس مالقاً لشباب قريش يسقون عنده ويشربون وكان عيادة فتاك قريش وحلفاؤهم، منهم: أبو لهب، والحكم بن أبي العاص، والحارث بن عامر بن نوفل وغيرهم، وأقبلت عير من الشام تحمل خمرأً، فقال لهم أبو لهب: ويلكم أما عندكم نفقة. قالوا: لا. قال: فعليكم بغزال الكعبة، فإنما هو غزال أبي، وكان عبد المطلب استخرجه من زمزم ووجد بها سيوفاً والغزال، فحملة للكعبة. فانطلقوا بالليل فحمل أبو مسافع (٤)، والحارث بن عامر على ظهورهما حتى ألقياه / على الكعبة، فضرب الغزال ٨١/أ فوق، فتناوله أبو لهب ثم أقبلوا به فكسروه فأخذوا الذهب وعينيه، وكانت من ياقوت، وطرحوا طوقه، وكان على خشب في منزل شيخ من بني عامر، فأخذ أبو لهب العنق والرأس والقرنين، وانطلق فلم تقربهم وذهبوا فاشترى كل خمر كان [معهم] وأعطوا الشنف والقرط القسيس، فافتقدت قريش الغزال، فتكلموا فيه، وجد في لبرة عبد الله بن جدعان، فمر العباس، وهو شاب بدور بني سهم وهم يغنون ويقولون:

إن الغزال الذي كلتم وحليته      يعنونه بخطوب الدهر والعشر  
طافت به عصابة من سر قومهم      أهل العلا والندا والبيت ذي السُتر

فأخبر أبو طالب (٥) فجاءوا ابن جدعان وغيرهم فسمعوا الغناء، وأقبلوا من الغد ووجدوا العينين: إحداهما مقرط قرط الغزال والأخرى مشنفة بالمنفذ، فهرب الحارث بن عامر، وقطعت يد الرجل، وصولح القوم على خمسين ناقة ففدوا بها الكعبة.

\* \* \*

(١) «فيه» سقط من ت.

(٢) في الأصل «وأسياف وأدرعد فجعل للأسياف، وهذا خطأ لغوي «فاقتضى» التصحيح.

(٣) من أول: «وضرب الغزالين صفائح في الباب...» حتى آخر الفصل سقط في ت.

(٤) هكذا بالأصل، وكتب تحتها: «أبو لهب».

(٥) هكذا في الأصل، والخبر ساقط من ت.

## فصل

وكانت كُنية عبد المطلب: أبا الحارث، كُني بذلك لأن الأكبر من ولده الذكور كان اسمه الحارث<sup>(١)</sup>.

قال هشام بن محمد بن السائب: ولد لعبد المطلب عشرة بنين منهم: عبد الله أبو نبينا ﷺ<sup>(٢)</sup>، وأبو طالب، والزبير: أمهم فاطمة بنت عمرو مخزومية، والعباس، وضرار: أمهما نائلة النمرية، وحمزة، والمقوم: أمهما: هالة بنت وهب، وأبولهب أمه: لبنى خزاعية، والحارث: أمه صفية من بني عامر بن صعصعة، والغيداق: أمه من خزاعة.

وأما هاشم فاسمه عمرو. وإنما قيل له هاشم لأنه أول من هشم الثريد [لقومه]<sup>(٣)</sup> وأطعمه.

فقال ابن الزبيري فيه:

عَمَرُوا الْعُلَا هَشمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ وَرِجَالُ مَكَّةَ مُسْتَيْشُونَ عَجَافٌ<sup>(٤)</sup>

ذلك أن قومه من قريش أصابهم قحط، فرحل إلى فلسطين، فاشترى الدقيق، ٨١/ب فقدم به / مكة، فأمر به فخبز له ثم نحر جزوراً، ثم اتخذ لقومه من مرقه ثريداً بذلك الخبز.

وهو أول من سن الرحلتين لقريش رحلة الشتاء والصيف<sup>(٥)</sup>.

أخبرنا المبارك بن علي الصيرفي قال: أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله بن الحرثة قالت: أخبرنا علي بن الحسن بن الفضل قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن خالد قال: أخبرنا ابن المغيرة الجوهري قال: أخبرنا أحمد بن سعيد الدمشقي قال: حدثنا الزبير

(١) تاريخ الطبري ٢٥١/٢.

(٢) «أبو نبينا ﷺ» سقطت من ت.

(٣) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل، وأثبتناه من ت.

(٤) أمالي المرتضى ٢٦٩/٢. وتاريخ الطبري ٢٥٢/٢ والمستون: الذين أصابتهم سنة، أي: جوع.

(٥) في ت: «ورحلة الصيف» وما أثبتناه من الطبري ٢٥٢/٢، والأصل.

ابن بكار قال : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنِي عِمْرَانُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ (\*) :

كَانَتْ <sup>(١)</sup> قَرِيشٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تَعْتَقِدُ وَكَانَ اعْتِقَادُهَا أَنَّ أَهْلَ الْبَيْتِ مِنْهُمْ كَانُوا إِذَا هَلَكَتْ أَمْوَالُهُمْ خَرَجُوا إِلَى بَرَاذٍ مِنَ الْأَرْضِ فَضَرَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمُ الْأَخْبِيَّةَ ، ثُمَّ تَنَاوَمُوا فِيهَا حَتَّى يَمُوتُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَعْلَمَ بِحَالَتِهِمْ ، حَتَّى نَشَأَ هَاشِمُ بْنُ عَبْدِ مَنَاةٍ ، فَلَمَّا عَظُمَ قَدْرُهُ قَالَ : يَا مَعْشَرَ قَرِيشَ ، إِنَّ الْعِزَّ مَعَ كَثْرَةِ الْعِدَدِ ، وَقَدْ أَصْبَحْتُمْ أَكْثَرَ الْعَرَبِ أَمْوَالاً وَأَعَزَّهَا نَفْراً ، وَإِنْ هَذَا الْإِعْتِقَادُ قَدْ أَتَى عَلَى كَثِيرٍ مِنْكُمْ ، وَقَدْ رَأَيْتُ رَأْيَا . قَالُوا : رَأَيْكَ رَشِدٌ فَمُرْنَا نَأْتِمُرَ <sup>(٢)</sup> . قَالَ : رَأَيْتُ أَنَّ أَخْلَطَ فَقَرَاءَكُمْ بِأَغْنِيَاكُمْ وَأَعَمَدَ إِلَى رَجُلٍ غَنِيٍّ فَأَضْمَ إِلَيْهِ فَقِيراً [أَجْمَعَ] <sup>(٣)</sup> عِيَالُهُ بَعْدَ عِيَالِهِ ، وَأَذَرَهُ فِي الرَّحْلَتَيْنِ ، فَمَا كَانَ مِنْ مَالٍ الْغَنِيِّ مِنْ فَضْلٍ <sup>(٤)</sup> عَاشَ الْفَقِيرُ وَعِيَالُهُ فِي ظِلِّهِ ، وَكَانَ ذَلِكَ قَاطِعاً لِلْأَحْقَادِ قَالُوا : نَعَمْ مَا رَأَيْتُ . فَأَلَفَ بَيْنَ النَّاسِ ، فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى رَسُولَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، كَانَ فِيهِمَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴾ <sup>(٥)</sup> ثُمَّ نَزَلَتْ : ﴿ لَا يَلَا فِ قَرِيشَ ﴾ <sup>(٦)</sup> أَي : لِتَرَا حِمَّهُمْ وَتَوَاصِلَهُمْ ، وَإِنْ كَانُوا عَلَى شَرِكٍ .

\* \* \*

### فصل

وَكَانَ هَاشِمٌ وَعَبْدُ شَمْسٍ أَكْبَرُ وَلَدِ عَبْدِ مَنَاةٍ ، وَقِيلَ : وَلَدَا تَوَامِينِ ، وَإِنْ أَحَدُهُمَا وَلَدَ قَبْلَ صَاحِبِهِ <sup>(٨)</sup> ، وَأَصْبَحَ أَحَدُهُمَا مُلْتَصِقَةً بِجَبْهَةِ صَاحِبِهِ <sup>(٩)</sup> ، فَنَحَّيَتْ عَنْهَا ، فَسَالَ مِنْ ذَلِكَ دَمٌ فَطُطِرَ مِنْ ذَلِكَ <sup>(١٠)</sup> . فَقِيلَ : يَكُونُ بَيْنَهُمَا دَمٌ .

(\*) حَذَفَ السَّنَدَ مِنْ تَوْكِيبِ بَدَلَا مِنْهُ : «أَنْبَأَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ عَلِيٍّ بِإِسْنَادٍ لَهُ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ» .

(١) فِي ت : «كَانَ قَرِيشَ» .

(٢) فِي ت : «رَأَيْكَ أَشَدَّ فَمُرْنَا نَأْتِمُرَ» .

(٣) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ : سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ .

(٤) فِي ت : «مِنْ فَضْلِ مَالٍ» .

(٥) سُورَةُ : الْفِيلِ ، الْآيَةُ : ١ .

(٦) فِي الْأَصْلِ : «ثُمَّ قَالَ : وَلَمْ فَعَلْتَ ذَلِكَ» .

(٧) سُورَةُ : قَرِيشَ ، الْآيَةُ : ١ .

(٨) فِي ت : «قَبْلَ الْآخَرِ» .

(٩) فِي الْأَصْلِ : «وَأَصْبَحَ مُلْتَصِقَةً لَهُ بِجَبْهَةِ صَاحِبِهِ» .

(١٠) فِي الْأَصْلِ : «فَنَظَرَ فِي ذَلِكَ» .

وأخوهما المطلب أصغرهم<sup>(١)</sup>، وأم الثلاثة: عاتكة بنت نمره السلمية، وأخوهم: نوفل، وأمه واقدة، فسادوا كلهم بعد أبيهم عبد مناف، وكان يقال لهم: المجبرون، ٨٢/أ فلهم يقول / القائل:

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمُحَوَّلُ رَحْلَهُ      أَلَا نَزَلْتَ بِآلِ عَبْدِ مَنْفٍ! <sup>(٢)</sup>

وكان أول من أخذ<sup>(٣)</sup> لقريش العصم<sup>(٤)</sup>، فانتشروا من الحرم، أخذ لهم هاشم حبلاً من ملوك الشام والروم وغسان<sup>(٥)</sup>، وأخذ لهم عبد شمس من النجاشي الأكبر، فاختلفوا بذلك السبب إلى أرض الحبشة، وأخذ لهم نوفل حبلاً من الأكاسرة، فاختلفوا بذلك السبب إلى [العراق وأرض الشام، وأخذ لهم المطلب حبلاً من ملوك حمير، فاختلفوا بذلك السبب إلى]<sup>(٦)</sup> اليمن فجبر الله لهم قريش فسموا المجبرين<sup>(٧)</sup>.

\* \* \*

### فصل

وولي هاشم بعد أبيه عبد مناف السقاية والرّفاة، وأطعم الناس، فحسده أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، وكان ذا مال فتكلف<sup>(٨)</sup> أن يصنع صنيع هاشم، فعجز عنه، فشمت به ناس من قريش، فغضب ونال من هاشم، فدعاه إلى المنافرة، فكره هاشم ذلك، فلم تدعه قريش، واحفظوه، قال: فإني أنافرك على خمسين ناقة سود الحّدق، تنحرها [بيطن]<sup>(٩)</sup> مكة، والجلاء عن مكة عشر سنين. فرضي بذلك أمية، وجعلا بينهما الكاهن الخُزاعي، فنفر هاشماً عليه، فأخذ هاشم الإبل فنحرها، وأطعمها من خضره،

(١) في الأصل: «وأصغر».

(٢) أمالي المرتضى ٢٦٨/٢.

(٣) في الأصل: «واتخذ».

(٤) العصم: الحبال، ويراد بها العهود.

(٥) في الأصل: «أخذ لهم هاشم من ملوك الشام والروم وغسان حبلاً».

(٦) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

(٧) تاريخ الطبري ٢٥٢/٢.

(٨) في الأصل: «فكلف».

(٩) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.



وخرج أمية إلى الشام، فأقام بها عشر سنين فكانت هذه أول عداوة وقعت بين هاشم وأمية<sup>(١)</sup>.

أنبأنا يحيى بن الحسن البنا. قال: أخبرنا ابن المسلمة قال: أخبرنا المخلص قال: أخبرنا أحمد بن سليمان الطوسي قال: أخبرنا الزبير بن بكار قال: حدثني عمر بن أبي بكر الموصلي قال: حدثني يزيد بن عبد الملك بن المغيرة، عن نوفل، عن أبيه قال<sup>(٢)</sup>:

اصطلحت قريش على أن يولى هاشم بن عبد مناف السقاية والرفادة، وذلك أن عبد شمس كان يسافر قبل ما يقيم بمكة، وكان رجلاً مقللاً، وكان هاشم رجلاً موسراً، وكان إذا حضر الحج قام في قريش، وقال: يا معشر قريش، إنكم جيران الله، وأهل بيته، وإنه يأتيكم في هذا الموسم نفار الله، يعظمون حرمة / بيته، وهم ضيف الله، وأحق الضيف بالكرامة [ضيفه]<sup>(٣)</sup> وقد خصكم الله بذلك، وأكرمكم به، فأكرموا ضيفه، فإنهم يأتون شعثاً غبراً من كل بلد، وقد أوجفوا وثقلوا وأرملوا، فأقروهم وأعينوهم، فكانت قريش ترافد على ذلك حتى إن كان أهل البيت ليرسلون بالشيء اليسير على قدرهم، وكان هاشم يخرج كل سنة مالا كثيراً، فكان يأمر بحياض من آدم فيجعل في موضع زمزم قبل أن تحفر<sup>(٤)</sup>، ثم يستقي<sup>(٥)</sup> فيها من الآبار<sup>(٦)</sup> التي بمكة فيشرب الحاج، وكان يطعمهم قبل التروية بيوم بمكة ويمنى ويجمع ويعرفه، وكان يثرد لهم الخبز والشحم والسمن والسويق [والتمر]<sup>(٧)</sup> ويحمل لهم الماء، وكان هاشم أول من سن الرحلتين: رحلة إلى أرض الحبشة إلى النجاشي ورحلة إلى أرض الشام، وربما دخل على قيصر فيكرمه، فمات بغزة.

(١) تاريخ الطبري ٢/٢٥٢، ٢٥٣.

(٢) حذف السند من ت وكتب بدلاً منه: «أخبرنا يحيى بن الحسن بن البنا بإسناد له عن يزيد بن عبد

الملك بن المغيرة بن نوفل عن أبيه قال».

(٣) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

(٤) في ت: «قبل أن تحفر».

(٥) في ت: «يستقي».

(٦) في الأصل: «البيار».

(٧) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

قال الزبير وحدثني محمد بن حسن عن محمد بن طلحة، عن عثمان بن عبد الرحمن [قال] <sup>(١)</sup>: قال ابن عباس:

والله لقد علمت قريش أن أول من أخذ لها الإيلاف وأجاز لها العيرات هاشم، والله ما نبذت قريش خيلاً، ولا أناخت بغيراً بحضر <sup>(٢)</sup> إلا لهاشم، والله إن أول من سقى بمكة ماء عذباً وجعل باب الكعبة ذهاباً لعبد المطلب.

أخبرنا عبد الوهاب بن المبارك قال: أخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال: أخبرنا أبو الطيب الطبري قال: أخبرنا المعافى بن زكريا قال: أخبرنا عبيد الله بن محمد جعفر الأزدي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال: حدثني محمد بن الحسين قال: أخبرنا <sup>(٣)</sup> سليمان بن حرب قال: أخبرنا أبو هلال الراسبي، عن حميد بن هلال قال:

تفاخر رجلان من قريش رجل من بني هاشم ورجل من بني أمية، فقال هذا: قومي أسخى من قومك. وقال هذا: قومي أسخى من قومك. فقال: سل في قومك حتى أسأل في قومي. فافترقا على ذلك فسأل الأموي عشرة من قومه فأعطوه مائة ألف، كل واحد [منهم] <sup>(٤)</sup> عشرة آلاف. قال: وجاء / الهاشمي إلى عبد الله بن عباس فأعطاه مائة ألف، ثم أتى الحسن بن علي فسأله: هل أتيت أحداً قبلي؟ نعم عبد الله بن عباس فأعطاني مائة ألف. قال <sup>(٥)</sup>: فأعطاه الحسن مائة ألف وثلاثين ألفاً، ثم أتى الحسين فسأله، فقال: هل أتيت أحداً قبلي قبل أن تأتيني <sup>(٦)</sup>؟ قال: نعم، أخاك الحسن، فأعطاني مائة ألف وثلاثين ألفاً، قال: لو أتيتني قبل أن تأتي أخي <sup>(٧)</sup> أعطيتك أكثر من ذلك ولكن لا أزيد على <sup>(٨)</sup> سيدي [قال] <sup>(٩)</sup>: فأعطاه مائة ألف وثلاثين ألفاً.

(١) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

(٢) «بحضر» سقطت من ت.

(٣) في ت: «حدثني».

(٤) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

(٥) «قال» سقطت من ت.

(٦) «قبل أن تأتيني» سقطت من ت.

(٧) في ت: «قبل أن تأتية».

(٨) في ت: «لم أكن لأزيد على».

(٩) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

قال: فجاء الأموي بمائة ألف من عشرة. وجاء الهاشمي بثلاثمائة ألف وستين ألف من ثلاثة. فقال الأموي: سألت عشرة من قومي فأعطوني مائة ألف. وقال الهاشمي: سألت ثلاثة من قومي فأعطوني ثلاثمائة ألف وستين ألفاً. قال: فعجز الهاشمي [على] <sup>(١)</sup> الأموي، فرجع الأموي إلى قومه فأخبرهم الخبر <sup>(٢)</sup>، وردّ عليهم المال فقبلوه، ورجع الهاشمي إلى قومه فأخبرهم الخبر وردّ عليهم المال فأبوا أن يقبلوه، وقالوا: لم نكن <sup>(٣)</sup> لناخذ شيئاً قد أعطيناها. <sup>(٤)</sup>

وقد روى هشام عن أشياخ له: أن عبد المطلب بن هاشم وحرّ بن أمية رحلا <sup>(٥)</sup> إلى النجاشي [الحبشي] <sup>(٦)</sup> فأبى أن ينفر بينهما فجعلا بينهما نفيل بن عبد العزى بن رباح فقال لحرب: يا أبا عمرو، أتنافر رجلاً هو أطول منك قامة، وأعظم منك هامة، وأوسم منك وسامة وأكثر منك ولداً، فنفره عليه، فقال له حرب: إن من انتكاث [الزمان] <sup>(٧)</sup> أن جعلناك حكماً <sup>(٨)</sup>.

وكان أول من مات من ولد عبد مناف ابنه هاشم، مات <sup>(٩)</sup> بغزة من أرض الشام، ثم مات عبد شمس بمكة فقبر بأجياد، ثم مات نوفل بالسلمان من طريق العراق، ثم مات المطلب بردمان من أرض اليمن، وكانت الرفادة، والسقاية بعد هاشم إلى أخيه المطلب <sup>(١٠)</sup>.

\* \* \*

(١) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

(٢) «الخبر» سقطت من ت.

(٣) في ت: «ما كنا».

(٤) في ت: «قد أعطيناك».

وهذا الخبر أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب «قضاء الحوائج».

(٥) في ت: «وخلا إلى».

(٦) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

(٧) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

(٨) الخبر في تاريخ الطبري ٢٥٣/٢. وابن سعد ٨٧/١.

(٩) «مات» سقطت من ت.

(١٠) تاريخ الطبري ٢٥٤/٢.

## فصل (١)

قال هشام بن محمد السائب<sup>(٢)</sup> الكلبي ؛ انتهى الشرف من قريش في الجاهلية ووصل في الإسلام إلى عشرة رهط من عشرة أبطن وهم :

هاشم ، وأمّية ، ونوفل ، وعبد / الدار ، وأسد ، وتيم ، ومخزوم ، وعدي ، وجمح ،  
وسهم .

ب/٨٣

وكان من بني هاشم العباس بن عبد المطلب ، يسقي الحجيج في الجاهلية ، وبقي ذلك له<sup>(٣)</sup> في الإسلام ، وكانت له العمادة ، وهي أن لا يتكلم أحد في المسجد الحرام برفث ولا هجر ، ولا يُرفع صوت<sup>(٤)</sup> ، كان العباس رضي الله عنه ينهاهم عن ذلك<sup>(٥)</sup> .

ومن بني أمّية أبو سفيان بن حرب . كانت عنده العقاب راية قريش ، وإذا كانت عند رجل أخرجها إذا حميت الحرب ، فإن اجتمعت قريش على أحد أعطوه العقاب ، وإن لم يجتمعوا على أحد رأسوا صاحبها وقدموه .

ومن بني نوفل الحارث بن عامر وكانت إليه الرفادة ، وهي مال كانت<sup>(٦)</sup> تخرجه من أموالها وترفد به منقطعي الحاج .

ومن بني عبد الدار عثمان بن طلحة كان إليه اللواء والسدانة مع الحجابة ، ويقال والندوة في بني عبد الدار .

ومن بني أسد يزيد بن ربيعة بن الأسود ، وكانت إليه المشورة ، وذلك أن رؤساء قريش لم يكونوا يجتمعون على أمرٍ حتى يعرضوه عليه ، فإن وافقه والأهم عليه ، وإلاّ تخير<sup>(٧)</sup> فكانوا أعواناً ، واستشهد مع رسول الله ﷺ بالطائف .

(١) بياض في ت مكان : «فصل» .

(٢) «السائب» سقطت من ت .

(٣) «له» سقطت من ت .

(٤) في ت : «صوته» .

(٥) في ت : «عن هذا» .

(٦) في ت : «ما كانت» .

(٧) في ت : «ولا ترك» .

ومن بني تيم: أبو بكر الصديق [رضي الله عنه]<sup>(١)</sup> كانت إليه في الجاهلية الإساف، وهي الديات والمغرم [وكان إذا احتمل شيئاً يسأل فيه قريش سدنة وإحماله من ينظر فيه]<sup>(٢)</sup> وإن أحمله غيره خذلوه.

ومن بني مخزوم: خالد بن الوليد كانت [إليه]<sup>(٣)</sup> القبة والأعنة، فأما القبة فإنهم<sup>(٤)</sup> كانوا يضربونها، ثم يجمعون إليها ما يجهزون به الجيش، وأما الأعنة فإنه كان يكون على خيل قريش في الحرب.

ومن بني عدي: عمر بن الخطاب رضي الله عنه، كانت إليه السفارة في الجاهلية وذلك إذا وقعت بين قريش وغيرهم [حرب]<sup>(٥)</sup> بعثوه سفيراً أو إن نافرهم حي المفاخرة بعثوه مفاخراً، ورضوا به.

ومن بني جمح: صفوان بن أمية، وكانت إليه الأيسار، وهي الأزام كان هو الذي يجري<sup>(٦)</sup> ذلك على يديه.

ومن بني / سهم: الحارث بن قيس، وكانت [إليه]<sup>(٧)</sup> الحكومة والأموال التي ٨٤/أ يسمونها لألتهم إليه.

فهذه مكارم قريش التي كانت في الجاهلية، وهي السقاية [والعمادة والعقاب والرفادة والحجابه والندوة واللواء والمشورة والإساف]<sup>(٨)</sup> والقبة والأعنة والأيسار والحكومة والأموال المحجرة للآلهة، وكانت إلى هؤلاء العشرة [من البطون العشرة]<sup>(٩)</sup>، وجاء الإسلام فوصل ما يصلح وصله، وكذلك كل شرف من شرف الجاهلية أدركه الإسلام فوصله، وكانوا إذا كانت حرب اقترعوا<sup>(١٠)</sup> بين أهل الرئاسة،

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٢) هكذا وردت هذه الزيادة في النسخة ت وهي غير مقروءة بسبب تناثر بعض الحبر عليها. والمعنى لا ينقص بدونها.

(٣) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

(٤) في ت: «وكانوا».

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٦) في ت: «يجرون».

(٧) ما بين المعقوفتين: سقط من ت.

(٨) ما بين المعقوفتين: سقط من ت.

(٩) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

(١٠) في ت: «أقرعوا».

فمن<sup>(١)</sup> خرجت القرعة عليه أحضره صغيراً كان أو كبيراً، فلما كان يوم الفجار اقترعوا بين بني هاشم، فخرج منهم العباس، وكان صغيراً فأجلسوه<sup>(٢)</sup> على الفرس.

\* \* \*

### وأما عبد مناف

فاسمه المغيرة، وكان يقال له: القمر من جماله وحسنه، وكان قصي فيما زعموا يقول: ولد لي أربعة فسميت اثنين بصنمي، [وواحداً بداري، وواحداً بنفسي؛ وهم: عبد مناف، وعبد العزى]<sup>(٣)</sup>، وعبد الدار، وعبد قصي، أمهم جميعاً: حُبَي بنت حُلَيْل بن حُبَشِية<sup>(٤)</sup> الخزاعي.

ودفعت ولدها عبد مناف إلى مناف<sup>(٥)</sup>، وكان أعظم أصنام مكة تدنياً بذلك، فغلب عليه عبد مناف، وله قيل:

كَانَتْ قُرَيْشٌ بَيْضَةً فَتَفَلَّقَتْ      فَاَلْمَحُ خَالِصَةً لِعَبْدِ مَنْافٍ<sup>(٦)</sup>

وكانت الرياسة في بني عبد مناف، والحجابه في بني عبد الدار، فأراد بنو عبد مناف أن يأخذوا ما بيدي بني عبد الدار، فحالف بنو عبد الدار بني سهم وقالوا لهم: امنعونا من بني عبد مناف، فلما رأت ذلك أم حكيم بنت عبد المطلب عمدت إلى جفنة فملأتها خلوقاً، ثم وضعتها في الحجرة وقالت: مَنْ تطيب بهذا فهو منا. فتطيب به بنو عبد مناف، وأسد، وزهرة، وبنوتيم، فسُموا المطيبين. فلما سمعت بذلك بنو سهم نحروا جزوراً وقالوا: مَنْ أدخل يده [في دمه] <sup>(٧)</sup> فهو منها. فأدخلت أيديها: بنو عبد الدار، وبنو سهم، وجمع، وعدي، ومخزوم، فلما فعلوا ذلك وقع الشر، وسُموا

(١) في ت: «فيمن».

(٢) في ت: «وهو صغير فأجلس».

(٣) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

(٤) في الأصل: حُبَي بنت الحليل بن حبيب.

(٥) «إلى مناف» سقط من ت.

(٦) تاريخ الطبري ٢/٢٥٤. والبيت في أمالي المرتضى ٢/٢٦٨. والروض الأنف ١/٩٤.

(٧) في الأصل: «من أدخل يده فهو منا». وفي ت: «من أدخل في دمه».

أحلافاً. وكان عمر بن الخطاب من الأحلاف، / فلما قتل صاحب<sup>(١)</sup> الصابحة، واشتد ٨٤/ب الاختلاف فقال ابن عباس: ويحك والمختلف عليهم<sup>(٢)</sup>.

\* \* \*

### وأما قصي

فله ثلاثة أسماء: زيد، وقصي، ومجمعاً.  
وفيه يقول الشاعر:

همام له أسماء صدق ثلاثة قصي وزيد ذو النبدى ومجمع  
فأما اسمه الأصلي فزيد، وإنما قيل له: قصي لأن أباه كلاب بن مرة، وكان  
[قد]<sup>(٣)</sup> تزوج أم قصي: فاطمة بنت سعد، فولدت لـ كلاب: زهرة وزيداً، فهلك كلاب  
وزيد صغير، وقد شب زهرة وكبر فقدم ربيعة بن حران بن ضينة فتزوج فاطمة أم زهرة  
وقصي، وزهرة رجل قد بلغ، وقصي فطيم أو قريب من ذلك فاحتملها إلى بلاده من  
أرض بني عذرة من أشراف الشام، فاحتملت معها قصياً لصغره، وتخلّف زهرة في قومه  
فلم يبرح من مكة، فسمي زيد: قصياً<sup>(٤)</sup> لبعد داره عن دار قومه، فبينا قصي بأرض  
قُضاة لا ينتمي إلا إلى ربيعة بن حرام وقع بينه وبين رجل [من قضاة]<sup>(٥)</sup> شيء. فقال له  
ألا تلحق بقومك، فإنك لست منا! فرجع قصي إلى أمّه فسألها عما قال له ذلك  
[الرجل]<sup>(٦)</sup>. فقالت [له]<sup>(٧)</sup>: أنت والله أكرم منه نفساً ووالداً، أنت ابن كلاب بن مرة بن  
كعب بن لؤي بن غالب، وقومك بمكة عند البيت الحرام وحوله. فأجمع قصي الخروج  
إلى قومه واللاحق بهم، وكره الغربية، فقالت له أمه: لا تعجل بالخروج حتى يدخل  
عليك الشهر الحرام فتخرج في حاج العرب، فإني أخشى عليك أن يُصيبك بعض  
البأس، فأقام حتى دخل الشهر الحرام، فخرج في حاج [العرب من]<sup>(٨)</sup> قضاة، فقدم

(١) من أول: «فلما قتل صاحب...» حتى نهاية الفقرة: سقط من ت.

(٢) السيرة النبوية لابن هشام ١٣٢/١. وطبقات ابن سعد ٧٧/١.

(٣) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

(٤) في ت: «قسمي قصياً».

(٥) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل، ت. وأثبتناه من الطبري ٢٥٥/٢.

(٦)، (٧)، (٨) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

مكة فلما فرغ من الحج<sup>(١)</sup> أقام بها، فخطب إلى<sup>(٢)</sup> حُلَيْل بن حُبْشِيَّة الخزاعي ابنته حُبَيّ، فزوجه وكان حليل يلي أمر مكة، فولدت له: عبد الدار، وعبد مناف، وعبد العزى،  
١/٨٥ وعبد قصي، فلما انتشر ولده، وكثر ماله، وعظم شرفه / هَلَك حُلَيْل [بن حُبْشِيَّة]<sup>(٣)</sup>  
فرأى قصي أنه أُولَى بالكعبة وأمر مكة من خزاعة وبني بكر، وأن قريشاً صريح ولد  
إسماعيل بن إبراهيم، فكلم رجالاً من قريش وبني كنانة ودعاهم إلى إخراج خزاعة وبني  
بكر من مكة، فلما قبلوا منه دعاهم إليه وبايعوه على ذلك، كتب إلى أخيه من أمه  
رزاح بن ربيعة - وهو بيلاد<sup>(٤)</sup> قومه - يدعوهم إلى نصرته والقيام معه، فقام رزاح في  
قُضاعة، فدعاهم إلى نصر أخيه فأجابوه.

وبعض الرواة يقول: إن حليلاً لما ثقل [جعل]<sup>(٥)</sup> ولاية البيت إلى ابنته حُبَيّ  
فقلت: إني لا أقدر على فتح الباب وإغلاقه. قال: فإني أجعل الفتح والإغلاق إلى  
رجل. فجعله إلى أبي غُبْشان - وهو سليم بن عمرو - فاشترى قصي ولاية البيت منه بزق  
خمر وبعود<sup>(٦)</sup>.

وقيل: بل<sup>(٧)</sup> بزق وكبش. فقال الناس: أخسر من صفقة أبي غُبْشان فذهبت  
مثلاً، قال الشاعر:

أبو غُبْشان أظلم من قصي      وأظلم من بني فهر خزاعة  
فلا تلحوا قصياً في شراة      ولوموا شيخكم إن كان باعه  
ثم إن قُصياً قاتل<sup>(٨)</sup> خزاعة فجلت عن مكة، فولى قصي البيت وأمر مكة والحكم

(١) في الأصل: «الحاج».

(٢) في الأصل: «فخطب الناس إلى».

(٣) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

(٤) في ت: «بيادية».

(٥) في الأصل: «أن حليلاً لم يقل ولاية».

وفي ت: «أن حليلاً لما قتل ولاية».

(٦) العود: المسنن من الإبل. وإلى هنا ما في الطبري ٢/٢٥٥ - ٢٥٦.

(٧) «بل» سقطت من ت.

(٨) في الأصل: «عامل».



بها، وجمع قبائل قريش فأنزلهم أبطح مكة، وكان بعضهم في الشعاب ورؤوس جبال مكة فقسم منازلهم بينهم<sup>(١)</sup>، فُسِمِيَّ مجمعاً وملّكه قومه عليهم، وفيه قيل:

وزيد أبوكُم كان يُدْعَى مُجْمَعاً      بِهِ جَمَعَ اللَّهُ الْقَبَائِلَ مِنْ فَهْرٍ  
وبعضهم يقول: إن حليل بن حبشية أوصى قصياً حين انتشر له من ابنته الأولاد وقال: أنت أولى بالكعبة وبأمر مكة من خزاعة. فلذلك كان طلب قصي ما طلب<sup>(٢)</sup>.

وكانت صوفة تدفع بالناس من عرفة، وإذا أرادوا النفر من منى أخذت صوفة بناحيتي العقبة<sup>(٣)</sup>، فحبسوا الناس، / وقالوا: أجزى صوفة. فلم يُجْزَ أحد من الناس حتى ٨٥/ب ينفذوا، فإذا مضت صوفة خلى سبيل الناس بعدهم، والعرب قد عرفت هذا لصوفة من عهد جرهم وخزاعة.

فلما كان العام أتى قصي بمن معه من قريش وكنانة وقضاعة عند العقبة وقالوا: نحن أولى بهذا منكم. فباكرهم فقاتلوه واقتتل الناس، وانهزمت صوفة، وغلبهم قصي على ذلك.

وانحازت خزاعة وبنو بكر عن قصي، وعرفوا أنه سيمنعهم مثل ما<sup>(٤)</sup> منع صوفة، وأنه سيحول بينهم وبين الكعبة، وأمر مكة، فلما انحازوا عنه باداهم وأجمع لحربهم (فالتقوا)<sup>(٥)</sup> فاقتلوا حتى كثرت القتلى في الفريقين، ثم انهم تداعوا للصالح، فحكموا عمرو بن عوف الكناني، فقضى بأن قصياً أولى بالكعبة وأمر مكة من خزاعة، وأن كل دم أصابه قصي من خزاعة<sup>(٦)</sup> وبني بكر موضوع، وما أصابته خزاعة وبنو بكر من قريش وبني كنانة وقضاعة ففيه الدية [فولي قصي البيت وأمر مكة، وجمع قومه من منازلهم إلى

(١) في ت: «بينهم منازلهم».

(٢) في الأصل: «فلذلك كان طلب قصي ما طلب». وإلى هنا الخبر في السيرة النبوية لابن هشام ١١٧/١-١١٨.

(٣) في الأصل: «بناحيتي الكعبة».

(٤) في ت والطبري ٢٥٨/١: «كما منع».

(٥) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

(٦) في ت: «قضاعة».

مكة<sup>(١)</sup> وتملك على قومه وأهل مكة، فملكوه، فكان قصي أول ولد كعب بن لؤي أصاب ملكاً أطاع له به قومه، فكانت إليه الحجابة والسقاية والرفادة والندوة [واللواء]<sup>(٢)</sup>. فحاز شرف مكة كله، وقطع مكة أرباعاً بين قومه، فأنزل كل قوم من قريش منازلهم من مكة<sup>(٣)</sup> التي أصبحوا عليها<sup>(٤)</sup>.

ويزعم الناس أن قريشاً هابت قطع شجر الحرم في منازلهم، فقطعها قصي بيده، وما كانت تُنكح امرأة ولا رجل من قريش إلا في دار قصي، ولا يتشاورون في أمر نزل بهم إلا من داره، ولا يعقدون لواء لحرب قوم<sup>(٥)</sup> إلا في داره، يعقدها لهم بعض ولده، وكان أمره<sup>(٦)</sup> في قومه من قريش في حياته وبعد موته كالدين المتبع، لا يعمل بغيره تيمناً بأمره، ومعرفة بفضله وشرفه، واتخذ قصي لنفسه دار الندوة، وجعل بابها إلى مسجد الكعبة ففيها كانت قريش تقضي أمورها<sup>(٧)</sup>.

أ/٨٦ وسميت / دار الندوة لأنهم كانوا ينتدون فيها؛ أي: يجتمعون للخير والشر، والندی: مجمع القوم.

فأقام قصي على شرفه لا ينازع في شيء من أمر مكة، إلا أنه قد أقر للعرب في شأن حَجَّهم ما كانوا عليه، وللنساء من بني مالك بن كنانة، إلى أن جاء الإسلام، وهو أول من أوقد النار بالمزدلفة، حيث وقف بها حتى يراها من دفع عرفه، فلم تزل توقد في تلك الليلة في الجاهلية، ولم تزل توقد على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر. قال الواقدي: وهي توقد إلى اليوم.

قالوا: فلما جمع<sup>(٨)</sup> قريشاً إلى الحرم سميت حينئذ لجمعه إياهم وكان يقال لهم قبل ذلك بنو النضر.

(١) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

(٢) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل، ت وأثبتناه من الطبري ٢٥٨/٢.

(٣) «من مكة» سقطت من ت.

(٤) تاريخ الطبري ٢٥٧/٢ - ٢٥٨.

(٥) في الأصل: «لواء الحرب قوم». وفي ت: «لواء الحرب».

(٦) في الأصل: «أمرهم».

(٧) الطبري ٢٥٨/٢ - ٢٥٩. وابن هشام ١٢٣/١ - ١٢٥.

(٨) من أول: «قالوا: فلما جمع قريشاً...» حتى نهاية الفصل: سقط من ت.

أنبأنا أبو عبد الله البارع قال: أخبرنا ابن المسلمة قال: أخبرنا المخلص قال: أخبرنا أحمد بن سلمان الطوسي قال: أخبرنا الزبير بن بكار قال: حدثني إبراهيم بن المنذر، عن الواقدي، عن ابن أبي سبرة، عن عبد المجيد بن سهيل بن عوف بن الحارث:

أن قريشاً شكوا إلى قصي كثرة الشجر، وأنهم لا [يستطيعون]<sup>(١)</sup> أن يبنوا منه، واستأذنوه في قطعه، فنهاهم وقال: قد رأيتم من استخف بأمر الحرم كيف صار أمره. فكانوا يبنون دورهم والشجر فيها، وكذلك كانوا يحرمون الصيد في الحرم.

قال مؤلف الكتاب: وقد ذكرنا أنه قطع الشجر بيده.

\* \* \*

### فصل

فلما كبر قصي ورق [عظمه]<sup>(٢)</sup> ولد، كان عبد الدار بكراً أكبر ولده وكان أضعف ولده، فقال له: والله لألحقنك بالقوم، وإن كانوا قد شرفوا عليك، لا يدخل أحد منهم الكعبة حتى تكون أنت تفتحها، ولا يعقد لقريش لواء الحرب إلا أنت بيدك، ولا يشرب رجل بمكة ماء إلا من سقايتك ولا تقطع قريش أمراً إلا في دارك. فأعطاه دار الندوة التي لا تقضي قريش أمراً<sup>(٣)</sup> إلا فيها، وأعطاه الحجابة واللواء والسقاية والرفادة، وكانت الرفادة خرجاً تخرجه قريش فتطعم / الحاج على ما سبق ذكره<sup>(٤)</sup>.

ب/٨٦

ومات قصي فدفن بالحجون فتدافن الناس بعده بالحجون.

وقال الشرقي بن قطامي لأصحابه يوماً: من منكم يعرف علي بن عبد مناف بن شيبه بن عمرو بن المغيرة<sup>(٥)</sup> بن زيد؟ قالوا: ما نعرفه. قال: هو علي بن أبي طالب [رضي الله عنه] اسم أبي طالب: عبد مناف، وعبد المطلب: شيبه، وهاشم: عمرو، وعبد مناف: المغيرة، وقصي: زيد.

(١) في الأصل: «وأنهم لا يقطعون». والخبر ساقط من ت.

(٢) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل، ت، وأثبتناه من ابن هشام.

(٣) «أمراً» سقطت من ت.

(٤) الطبري ٢/ ٢٥٩ - ٢٦٠.

(٥) «بن زيد» سقطت من ت.

## وأما كلاب

فأمه: هند بنت سرير بن ثعلبة، وله أخوان من أبيه، وهما: تميم، ويقظة: أمهما - فيما قال ابن هشام بن الكلبي - أسماء بنت عدي بن حارثة<sup>(١)</sup>.

وفي قول ابن إسحاق: هند بنت حارثة [البارقية]<sup>(٢)</sup>.

قال: ويقال: يقظة لهند بنت سرير، أم كلاب.

\* \* \*

## وأما مرة

فأمه وحشية بنت شيبان بن محارب بن فهر، وأخواه لأبيه [وأمه]<sup>(٣)</sup>: عدي وهضيص.

\* \* \*

## وأما كعب

فأمه ماوية<sup>(٤)</sup> بنت كعب بن القين، وله أخوان من أبيه [وأمه: عامر وسامة، وله أخوان من أبيه]<sup>(٥)</sup>: خزيمة وسعد.

أنبأنا يحيى بن الحسين<sup>(٦)</sup> بن الغيا قال: أخبرنا أبو جعفر بن المسلمة قال: أخبرنا المخلص قال: أخبرنا أحمد بن سلمان الطوسي قال: حدثنا الزبير بن بكار قال: حدثني إبراهيم بن المنذر، عن عبد العزيز بن عمران، عن عبد الله بن عثمان بن أبي سليمان بن جبير بن مطعم قال: <sup>(٧)</sup>.

[كان أول من سمى يوم الجمعة كعب بن لؤي]<sup>(٨)</sup> وكان يوم الجمعة يسمى

(١) الطبري ٢/٢٦٠.

(٢) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل. وأثبتناه من ت والطبري ٢/٢٦٠.

(٣) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

(٤) في ت: «واثلة».

(٥) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

(٦) في ت: «يحيى بن بكر».

(٧) حذف السند من ت، وكتب بدلاً منه: «أنبأ يحيى بن بكر بن البنا بإسناد له عن عبد الله بن عثمان بن أبي

سليمان بن جبير بن مطعم.

(٨) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

عروبة، فسَمَّاه يوم الجمعة؛ لاجتماع قريش فيه إلى كعب بن لؤي وخطبته.

قال إبراهيم فحدثني عن عبد العزيز بن عمران عن محمد بن عبد العزيز عن أبيه عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال:

أول مَنْ قال: أما بعد، كعب بن لؤي. قال الزبير: كان يقول: أما بعد فاسمعوا وتعلموا وافهموا، واعلموا ليل ساج، ونهار ضاح، [والأرض عماد]<sup>(١)</sup> والسماء بناء، والجبال أوتاد، والنجوم أعلام وليلي يلي ما يهيج، فصلُّوا أرحامكم، والدار أمامكم والظن غير ما تقولون، حرِّمكم زينوه وعظموه، وتمسكوا به، فسيأتي له بناء عظيم، وسيخرج به نبي كريم، لو كنت ذا سمع وبصرٍ ورجل تنصيت [له]<sup>(٢)</sup> تنصت / الفحل ٨٧/أ وارقلت له أرقال الجمل فرحاً بدعوته، جذلاً بصرخته.

\* \* \*

وأما لؤي

فأمه: عاتكة بنت يَحْضَد بن النضر بن كنانة، وهي أول العواتك اللاتية ولدن، رسول الله ﷺ [من قريش]، وله أخوان من أبيه وأمّه: تيم وقيس.

\* \* \*

وأما غالب

فأمه: ليلى بنت الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة، وإخوانه من أبيه وأمّه: الحارث، [ومحارب]<sup>(٣)</sup>، وأسد، وعوف [وجون، وذئب]<sup>(٤)</sup>.

\* \* \*

وأما فهر

فأمه جندلة بنت عامر بن الحارث بن مُضاض الجُرهمي كذلك قال هشام<sup>(٥)</sup>.

(١) ، (٢) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

(٣) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

(٤) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل، ت وأثبتناه من الطبري ٢٦٢/٢.

(٥) الطبري ٢٦٢/٢.

وقال ابن إسحاق: جندلة بنت الحارث<sup>(١)</sup>.

وقال أبو عبيدة: إنها هي سلمى بنت أد بن طابخة.

وقال علماء النسب: وإلى فهر جماع قريش؛ لأنه من لم يكن من ولد فهر لا يُدعى قرشياً، وقيل: بل اسم فهر قريش.

أنبأنا يحيى بن الحسين بن البنا قال: أخبرنا أبو جعفر بن المسلمة قال: أخبرنا المخلص قال: أخبرنا أحمد بن سليمان الطوسي قال: أخبرنا<sup>(٢)</sup> الزبير بن بكار قال: حدثني عمر بن أبي [بكر]<sup>(٣)</sup> الموصلي، عن جدي عبد الله بن مصعب أنه سمعه يقول: اسم فهر قريش وإنما فهر لقب.

قال الزبير وحدثني الموصلي قال: قال عثمان بن أبي سليمان: اسم فهر قريش.

قال الموصلي: وقال أبو عبيدة بن عبد الله: كذلك قال الزبير.

وحدثني إبراهيم بن المنذر قال: حدثنا أبو البخري وهب [بن وهب]<sup>(٤)</sup> قال:

حدثني ابن أخي ابن شهاب، عن عمه: أن اسم فهر الذي سمته أمه قريش، وإنما نبزته فهرأ.

قال: وقد اجتمع نُسَاب قريش وغيرهم أن قرشياً إنما<sup>(٥)</sup> تفرقت عن فهر.

\* \* \*

#### فصل<sup>(٦)</sup>

وكان فهر في زمانه رئيس الناس بمكة، وكان قد أقبل من اليمن حسان بن عبد كلال الحميري يريد أن ينقل أحجار الكعبة من مكة<sup>(٧)</sup> إلى اليمن، ليجعل الناس عنده، فنزل بنخلة، فأغار على سرح الناس، فخرجت إليه قريش وقبائل كنانة وخزيمة

(١) الطبري ٢/٢٦٢.

(٢) حذف السند من ت، وكتب بدلاً منه: «قال الزبير بن بكار . . .».

(٣) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

(٤) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

(٥) «إنما» سقطت من ت.

(٦) بياض في ت مكان: «فصل».

(٧) في الأصل: «من الكعبة».

وأسد وجذام، ورئيسهم يومئذ هو [فهر]<sup>(١)</sup> بن مالك. فاقتتلوا قتالاً شديداً فهزمت حمير وأسر حسان، أسره الحارث / بن فهر، فأقام في الأسر بمكة ثلاث سنين حتى افتدى ٨٧/ب نفسه منهم، فأخرج، فمات بين مكة واليمن<sup>(٢)</sup>.

\* \* \*

وأما مالك<sup>(٣)</sup>

فقال هشام: أمه عكرشة بنت عدوان.  
وقال ابن إسحاق: عاتكة بنت عدوان. وقيل: إن عكرشة لقب عاتكة. وكان له أخوان يقال لأحدهما: يخلد، والآخر: الصلت.

\* \* \*

وأما النضر<sup>(٤)</sup>

فاسمه: قيس، وأمّه: برة بنت مُرّ بن [أد] بن طابخة.

\* \* \*

### فصل

واختلف العلماء في تسمية<sup>(٥)</sup> قريش قريشاً على ستة أقوال:  
أحدها: أنها سميت بذلك بدابة تكون في البحر تأكل دواب البحر تدعى القرش، فشبه بنو النضر بن كنانة بها لأنها أعظم دواب البحر قوة وأنشدوا:  
وقريش هي التي تسكن البحر بها سُميت قريش قريشاً  
أنبأنا يحيى بن الحسن بن البنا قال: أخبرنا أبو جعفر بن المسلمة قال: أخبرنا أحمد بن سليمان الطوسي قال: حدثنا الزبير بن بكار قال: حدثني إبراهيم بن المنذر،

(١) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

(٢) الطبري ٢/٢٦٢ - ٢٦٣.

(٣) بياض في ت مكان: «وأما مالك».

(٤) بياض في ت مكان: «وأما النضر».

(٥) في ت: «لم سميت».

ومحمد بن الحسن قالا: أخبرنا علي بن جعفر بن محمد قال: حدثني أبو سعيد المكي عن مَنْ حَدَّثَهُ<sup>(١)</sup>:

أن عبد الله بن عباس هَجَلَ على معونة وعنده عمرو بن العاص فقال له عمرو: إن قريشاً تزعم أنك أعلمها، فبم سميت قريش قريشاً؟ قال: بأمرين. قال: فأبني لنا، وهل قال أحد فيه شعراً؟ قال: نعم، سميت قريش<sup>(٢)</sup> بدابة في البحر تسمى قريشاً، وقد قال المشمرخ بن عمرو الحميري:

وقريش هي التي تسكن البحر	ربها سميت قريش قريشاً
تأكل الغث والسمين ولا تتد	رك فيه لدى جناحين ريشاً
هكذا في البلاد حي قريش	يأكلون أكلاً حشيشاً
ولهم آخر الزمان نبي	يكثر القتل فيهم والحموشاً
تملاً الأرض خيله ورجال	ينحرون المطي سيراً قميشاً /

والثاني: أنها سُمِّيت بذلك لأجل فهر، وقد ذكرنا أن اسمه قريش فنسبت إليه، إذ ليس من ولده من لا<sup>(٣)</sup> يسمى قريشاً. ١/٨٨

قال مؤلف الكتاب<sup>(٤)</sup>: وهذا اختيار الزبير بن بكار.

والثالث: أنها سُمِّيت بذلك لأن النضر كان يسمى قريشاً.

أنبأنا يحيى بن الحسن بن البنا قال: أخبرنا أبو جعفر بن المسلمة قال: أخبرنا أبو طاهر المخلص قال: أخبرنا أحمد بن سلمان الطوسي قال: أخبرنا الزبير بن بكار قال: قال محمد بن الحسن، عن نصر بن مزاحم، عن عمرو بن محمد الشعبي<sup>(٥)</sup> قال: النضر بن كنانة هو قريش وإنما سُمي قريشاً لأنه كان يقرش عن خَلَّة الناس وحاجاتهم فيسد ذلك بماله.

(١) حذف السند من ت وكتب بدلاً منه: «أنبأنا يحيى بن الحسن البنا بإسناد له عن عبد الله بن عباس».

(٢) من أول: «بأمرين. قال فابن...» حتى «... سميت قريش» سقط من ت.

(٣) في ت: «من ولده واحداً لا يسمى».

(٤) «قال مؤلف الكتاب» سقطت من ت.

(٥) حذف السند من ت، وكتب بدلاً منه: «أنبأنا يحيى بن الحسن البنا بإسناد له عن الشعبي قال».



والتقريش: هو التفتيش، وكان بنوه يقرشون أهل الموسم عن الحاجة فيزودونهم بما يبلغهم، فسُموا بذلك من فعلهم: قريشاً.

وقد قال الحارث بن حلزة في بيان القرش: إنه التفتيش حيث يقول<sup>(١)</sup>:  
أيها الناطق المقرش عنا عند عمرو فهل لنا إبقاء  
قال الزبير: وحدثني أبو الحسن الأثرم عن أبي عبيدة معمر بن مثنى قال: منتهى  
من وقع عليه اسم قريش: النضر بن كنانة فولده قريش<sup>(٢)</sup> دون سائر بني كنانة، فأما من  
ولد كنانة سوى النضر فلا يقال لهم قريش.

والرابع: أنها سُميت بذلك بقريش بن بدر بن مخلد بن النضر بن كنانة.  
وقيل: هو قريش بن الحارث بن يخلد.  
وكان قريش هذا دليل بني النضر في أسفارهم، وكان له ابن يُسمى بدرًا احتفر بئر  
بدر.

والخامس: أن النضر خرج يوماً على نادي قومه فقال بعضهم لبعض: انظروا<sup>(٣)</sup>  
إلى النضر كأنه حمل قريش. ذكره ابن جرير.

والسادس: أنه من الجمع، وذلك أن قُصياً جمع بني النضر في الحرم من  
تفرقهم، فذلك المتجمع هو التقرش. قاله محمد بن جبير بن مطعم.  
وقال أبو سلمة بن عبد الرحمن: لما نزل قُصيّ الحرم فعل أفعالاً جميلة، فقليل  
له: القرشي، فهو أول من سُمي به.

وأنبأنا يحيى بن الحسن الفقيه قال: / أخبرنا ابن المسلمة قال: أخبرنا المخلص ٨٨/ب  
قال: أخبرنا أحمد بن سلمان قال: أخبرنا الزبير قال: حدثني أبو الحسن الأثرم  
عن أبي عبيدة معمر بن المثنى قال: <sup>(٤)</sup>

(١) «حيث يقول» سقطت من ت.

(٢) في ت: «فولده من».

(٣) في ت: «أنظر».

(٤) في ت: «وروي عن معمر بن المثنى أنه قال».

فإنما سمي بنو النضر قريشاً لتجمعهم لأن التقرش هو التجمع .

قال الزبير: ويدل على اضطراب<sup>(١)</sup> هذا القول أن قريشاً لم يجتمعوا حتى جمعهم قُصي بن كلاب .

وقد حدثني محمد بن الحسن المخزومي عن عبد الحكم بن سفيان عن أبي نمر قال: إنما سُميت قريش قريشاً لتجمع قُصي بن كلاب إياهم<sup>(٢)</sup> .

\* \* \*

وأما كنانة

فأمه عَوانة بنت سعد بن [قيس بن]<sup>(٣)</sup> عيلان . وقيل: بل أمه هند بنت عمرو بن قيس<sup>(٤)</sup> .

\* \* \*

وأما خزيمة<sup>(٥)</sup>

فأمه: سلمى بنت أسلم بن الحاف بن قُضاعة<sup>(٦)</sup>

\* \* \*

وأما مدركة<sup>(٧)</sup>

واسمه: عمرو في قول ابن إسحاق .

وقال هشام بن محمد: اسمه<sup>(٨)</sup>: عمرو، وأمّه: خُنْدِف، وهي: ليلي بنت حُلوان بن عمران بن الحاف بن قُضاعة، وأخو مدركة لأبيه وأمّه: عامر - وهو طابخة - وعمير - وهو قمعة - ويقال له: أبو خزاعة<sup>(٩)</sup> .

(١) في ت: «اضطراب» .

(٢) هذا الخبر سقط من ت . وانظر تفصيل ذلك في طبقات ابن سعد ٧٠/١ - ٧٢ .

(٣) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل .

(٤) الطبري ٢٦٦/٢ .

(٥) بياض في ت مكان: «وأما خزيمة» .

(٦) تاريخ الطبري ٢٦٦/٢ .

(٧) بياض في ت مكان: «وأما مدركة» .

(٨) «واسمه» سقطت من ت . وفي ت، والأصل: «عامر» بدلاً من عمرو .

(٩) تاريخ الطبري ٢٦٦/٢، ٢٦٧ .

قال ابن إسحاق: كان مدركة وطابخة في إبل لهما، فاقتنصا صيداً، فقعدا يطبخانه، وعدت عادية على إبلهما<sup>(١)</sup>، فقال عامر لعمر: أدرك الإبل أو تطبخ الصيد [فقال عمرو: بل أطبخ الصيد]<sup>(٢)</sup> فلحق عامر الإبل فجاء بها، فلما راحا على أبيهما فحدثاه شأنهما قال لعامر: أنت مدركة، وقال لعمر<sup>(٣)</sup>: وأنت طابخة.

وذكر هشام بن محمد [بن السائب]<sup>(٤)</sup>: أن إلياس خرج في نجعة له، فنفرت إبله من أرنب، فخرج إليها عمرو فأدركها فسُمِّي: مدركة، وأخذها عامر فطبخها فسُمِّي: طابخة، وانقمع عمير في الخباء فلم يخرج فسمي قمعة، وخرجت أمهم تمشي فقال إلياس لها: أين<sup>(٥)</sup> تخندين؟ فسُمِّي خندف، والخندفة: ضرب من المشي.

قال إلياس لعمر وابنه:

إِنَّكَ قَدْ أَدْرَكْتَ مَا طَلَبْتَنَا

وقال لعامر:

وَأَنْتَ قَدْ أَنْضَجْتَ مَا طَبَخْنَا

وقال لعمير:

وَأَنْتَ قَدْ أَسَأْتَ وَانْقَمَعْنَا

وقد قال / قصي بن كلاب: أمي خندف، وإلياس أبي<sup>(٦)</sup>.

\* \* \*

وأما إلياس<sup>(٧)</sup>

فأمه الرباب بنت حيدة بن معد.

وذكر الزبير بن بكار: أن إلياس لما أدرك أنكر على بني إسماعيل ما غيروا من سنن

(١) في الأصل: «إبل لهما».

(٢) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

(٣) في ت: «لعمر».

(٤) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

(٥) في ت، والأصل: «أنت».

(٦) تاريخ الطبري ٢/٢/٢٦٧.

(٧) بياض في ت مكان «وأما إلياس».

آبائهم وسيرتهم وكان<sup>(١)</sup> فضله عليهم، فجمعهم برأيه، وردّهم إلى سنن آبائهم<sup>(٢)</sup>، وهو أول من أهدى البدن إلى البيت - أوفي زمانه - وهو أول من وضع الركن للناس بعد هلاكه، حتى غرق البيت وانهدم فوضعه في زاوية البيت<sup>(٣)</sup>، ولم تبرح العرب تعظم إلياس تعظيم أهل الحكمة كتعظيمها لقمان، وهو أول من مات بالنبل فأسفت عليه زوجته خندف أسفاً شديداً، وكانت قد نذرت في مرضه أنه إن هلك لا تقيم في بلد مات فيه أبداً، ولا يظلها [سقف]<sup>(٤)</sup> بيت وأن تسيح في الأرض فخرجت سائحة حتى هلكت حزناً.

\* \* \*

### فصل

قال مؤلف الكتاب: وكان من أولاد إلياس: قمعة، وولد لقمعة لحي، وولد له<sup>(٥)</sup>: عمرو، وهو أول من غير دين الحنفية دين إبراهيم، وأول من نصب الأوثان حول الكعبة، وجعل البحيرة، والسائبة، والوصاية، والحام، واستخراج إساف ونائلة فنصبهما.

قال رسول الله ﷺ: «أريت النار فإذا فيها عمرو ولد لحي يتأذى أهل النار بريحه وهو أول من غير دين إبراهيم<sup>(٦)</sup> ورأيت يجر قصبه في النار».

وقال ابن عباس رضي الله عنه: قدم عمرو بن لحي بهبل من الشام فنصبه على الأخشب، وأمر الناس بعبادته، وأخرج إسافاً ونائلة من البيت فنصب إسافاً مقابل الركن الأسود وبين زمزم، ونصب نائلة إليه جانب البيت وتجاه المقام، ونصب بمنى سبعة أصنام، ونصب مائة على ساحل البحر، واتخذ للعزى بنخلة بيتاً يطوفون به كطوافهم

(١) في ت: «وبان».

(٢) في ت: «آبائه».

(٣) من أول: «أو في زمانه . . .» حتى «في زاوية البيت سقط من ت».

(٤) في ت: «يظلها سقف» وفي الأصل: «يظلها بيت».

(٥) في ت: «للحس».

(٦) «وهو أول من غير دين إبراهيم» سقطت من ت.

بالكعبة، فكانوا إذا طافوا بالبيت لم يحلوا<sup>(١)</sup> حتى يأتوا العُزى، فيطوفون به.

\* \* \*

### وأما مُضر<sup>(٢)</sup>

فأمه سودة بنت عك، وأخوه لأبيه وأمه: إياد، ولهما أخوان من أبيهما واسمهما: / ربيعة وأنمار<sup>(٣)</sup>.

ب/٨٩

وقد قال الزبير بن بكار: إن نزار بن معد لما حضرته الوفاة أوصى بنيه، وقسم ماله بينهم، فقال: يا بني، هذه القبة<sup>(٤)</sup> - وهي من آدم حمراء - وما أشبهها من مالي لمُضر<sup>(٥)</sup>، فسُمي مضر الحمراء. وهذا الخباء الأسود وما أشبهه من مالي لربيعة فخلف خيلاً دهماً<sup>(٦)</sup>، فسُمي ربيعة الفُرس<sup>(٧)</sup>. وهذه الخادم وما أشبهها من مالي لإياد - وكانت شمطاء - فأخذ البلق والنقد من غنمه<sup>(٨)</sup> وهذه البدره، والمجلس لأنمار يجلس فيه<sup>(٩)</sup>، فأخذ أنمار ما أصابه. وقال: فإن أشكل عليكم في ذلك شيء واختلفتم في القسمة فعليكم بالأفعى الجرهمي. فاختلفوا في القسمة، فذهبوا إلى الأفعى. فبينما هم في مسيرتهم إذ رأى مُضر كلاً قد رعى، فقال: إن البعير الذي قد رعى<sup>(١٠)</sup> هذا الكلاً لأعور، وقال ربيعة: إنه أزور، وقال إياد: هو أبتري. وقال أنمار: هو شرود.

فلم يسيروا إلا قليلاً حتى لقيهم رجل توضع به راحلته، فسألهم عن البعير، فقال مُضر: هو أعور؟ قال: نعم. وقال ربيعة: هو أزور؟ قال: نعم. وقال إياد: هو أبتري؟

(١) في ت: «لم يخرجوا».

(٢) في الأصل: «وأما النضر».

(٣) الطبري ٢/٢٦٨.

(٤) في ت: «هذه وهو قبة».

(٥) في ت: «من مال المضر».

(٦) في ت: «لربيعة بن خلف خيلاً وسهماً».

(٧) في ت: «الفرش».

(٨) في الأصل: «من غنمها».

(٩) في ت: «فيه يجلس».

(١٠) «رعى» سقطت من ت.

قال: نعم. وقال أنبار: هو شرود؟ قال: نعم، هذه والله صفة بعيري، دُلوني عليه، فحلفوا: ما رأوه<sup>(١)</sup>. فلزمهم وقال: كيف أصدّقكم وأنتم تصفون بعيري! فساروا جميعاً حتى قدّموا نجران، فنزلوا بالأفعى الجرهمي، فنادى<sup>(٢)</sup> صاحب البعير: إن بعيري عند هؤلاء الأقوام لأنهم<sup>(٣)</sup> وصّفوا لي صفته. ثم قالوا: لم نره. فقال الجرهمي: كيف وصفتموه ولم تروه؟ فقال مضر: رأيته يرعى جانباً [ويَدَعُ جانباً]<sup>(٤)</sup>، فعرفت أنه أعور. وقال ربعة رأيت إحدى يديه ثابتة الأثر والأخرى فاسدة الأثر، فعرفت أنه أفسدها بشدة وطئه لازوراره. وقال إياد: عرفت أنه أبترباجتماع بعره، فلولا ذلك لمصع<sup>(٥)</sup> به. وقال أنمار: عرفت أنه شرود؛ لأنه يرعى بالمكان الملتف نبتة، ثم يجوزه إلى مكان آخر أرق [منه]<sup>(٦)</sup> نبتاً وأخبت<sup>(٧)</sup>. فقال الجرهمي: ليسوا بأصحاب بعيرك، فاطلبه /، ثم سألهم فأخبروه فرحب بهم، ثم قال: أحتاجون إليّ وأنتم كما أرى! ثم دعا لهم بطعام فأكلوا وأكل، وشربوا وشرب، فقال مضر: لم أر كالיום خمراً أجود<sup>(٨)</sup>، لولا أنها نبتت على قبر، وقال ربعة: لم أر كالיום لحماً أطيب، لولا أنه رُبِّي<sup>(٩)</sup> بلبن كلبة. وقال إياد: لم أر كالיום رجلاً أسرى لولا أنه لغير أبيه الذي يدعى له<sup>(١٠)</sup>. وقال أنمار: لم أر كالיום كلاماً أنفع في حاجتنا<sup>(١١)</sup>. [من كلامنا]<sup>(١٢)</sup>.

وسمع الجرهمي الكلام فتعجب من قولهم وأتى أمه فسألها وهددها<sup>(١٣)</sup>، فأخبرته

(١) في ت: «رواه».

(٢) في ت: «فنادوا».

(٣) في ت: «فنادى صاحب البعير: أصحاب بعيري وصفوا لي...».

(٤) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

(٥) مصع: مصعت الناقة بذنبها: أي جوكته وضربت به.

(٦) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل. و«أخبت» سقطت من ت.

(٧) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل. وفي الطبري ٢/٢٦٩: «وسألهم: من عهم؟».

(٨) في ت: «أجود منه». وما أثبتناه من الطبري والأصل.

(٩) في ت: «أطيب منه، لولا أنه غذي».

(١٠) في ت: «إليه».

(١١) في ت: «لحاجتنا».

(١٢) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل وت، وأضفناه من مجمع الأمثال ١٦/١ لاتساق المعنى.

(١٣) «وحددها» سقط من ت، الأصل.

أنها كانت تحت ملك لا يولد له، وكرهت أن يذهب المُلْك، فأمكنَتْ رجلاً من نفسها كان نزل بها، فوطئها فحملت به، وسأل القهرمان عن الخمر، فقال: من حَبْلَة<sup>(١)</sup> غرسْتُها على قبر أبيك، وسأل الراعي عن اللحم، فقال: شاة أرضعْتُها بلبن كلبه، ولم يكن وَلَد في الغنم شاة غيرها. فقل لمضر: من أين عرفت الخمر ونباتها على قبر؟ قال: لأنه أصابني عليها عطش شديد، وقل لربيعة: فبم؟ قال: فذكر كلاماً.

فأتاهم الجرهمي فقال: صفوا لي صفتكم. فقَصَّوا عليه ما أوصاهم به أبوهم، فقضى بالقُبة الحمراء والدنانير والإبل - وهي حُمَر - لمضر، وقضى بالخباء الأسود والخيال الدَّهْم لربيعة، وقضى بالخدام - وكانت شمطاء - وبالماشية البُلُق لإياد، وقضى بالأرض والدراهم لأنمار.

أخبرنا محمد بن عبد الباقي قال: أخبرنا الجوهري قال: أخبرنا ابن حيويه قال: أخبرنا أحمد بن معروف قال: حدثنا الحارث بن أبي أسامة قال: أخبرنا محمد بن سعد قال: أخبرنا خالد بن خدّاش قال: أخبرنا عبد الله بن وهب قال: أخبرني سعيد بن أبي أيوب، عن عبد الله بن خالد قال: قال رسول الله ﷺ<sup>(٢)</sup>.

«لَا تَسْبُوا مُضَرَ فَإِنَّهُ كَانَ قَدْ أَسْلَمَ»<sup>(٣)</sup>.

\* \* \*

وأما نزار:

فإنه يكنى: أبا إياد، وقل: أبا ربيعة، أمه: مُعَانَة بنت جَوْشَم<sup>(٤)</sup>.

\* \* \*

وأما معدّ<sup>(٥)</sup>

فأمّه / : مهّد.

٩٠/ب

أخبرنا محمد بن عبد الباقي البزاز: قال: أخبرنا الجوهري قال: أخبرنا أبو محمد

(١) الحبلَة: شجرة الكرم.

(٢) حذف السند من ت: وكتب بدلاً منه: «أخبرنا محمد بن عبد الباقي بإسناد له عن عبد الله بن خالد قال.....».

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٥٨/١.

(٤) تاريخ الطبري ٢/٢٧٠.

(٥) بياض في ت مكان: «وأما معدّ».

عمرو بن حيويه قال: أخبرنا أحمد بن معروف قال: أخبرنا الحارث بن أبي أسامة قال: أخبرنا محمد بن سعد قال: أخبرنا هشام بن محمد بن السائب، عن أبيه<sup>(١)</sup> قال: كان معدّ مع بخت نصر حين غزا حصون<sup>(٢)</sup> اليمن.

قال ابن سعد: ولم أرينهم اختلافاً أن معدّاً من ولد قيذار بن إسماعيل<sup>(٣)</sup>.  
أنبأنا الحسن بن<sup>(٤)</sup> عبد الوهاب البارع قال: أخبرنا أبو جعفر بن المسلمة قال: أخبرنا أبو طاهر المخلص قال: أخبرنا أحمد بن سليمان الطوسي قال: حدثنا الزبير بن بكار قال: حدثني علي بن المغيرة قال:

لما بلغ بنو معدّ عشرين رجلاً أغاروا على عسكر موسى فدعا عليهم فلم يجب فيهم ثلاث مرات، فقال: يا رب دعوتك على قوم فلم تجبني فيهم بشيء. فقال: «يا موسى دعوتني على قوم هم خيرتي في آخر الزمان».

قال: الزبير: وحدثني عبد العزيز بن يحيى بن زيد الباهلي، عن سليمان بن رفاعه، عن مكحول قال:

أغار الضحّاك بن معدّ على بني إسرائيل في أربعين رجلاً من بني معدّ<sup>(٥)</sup> عليهم دراريع الصوف خاطمي خيلهم بحبال الليف، فقتلوا وسبوا وظفروا. [فقال بنو إسرائيل: يا موسى، إن بني معدّ أغاروا علينا وهم قليل، فكيف لو كانوا كثيراً، وأغاروا علينا وأنت نبينا، فادع الله عليهم. فتوضأ موسى وصلى ثم قال: يا رب إن بني معدّ أغاروا على بني إسرائيل، فقتلوا وسبوا وظفروا]<sup>(٦)</sup> فسألوني أن أدعوك عليهم.

قال: فقال الله عز وجل: «يا موسى لا تدع عليهم فإنهم عبادي وإنهم ينتهون عند أول أمري وإن فيهم نبياً أحبه وأحب أمته».

(١) حذف السند من ت وكتب بدلاً منه: «أخبرنا محمد بن عبد الباقي بإسناد له عن هشام بن السائب عن أبيه».

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٥٨/١.

(٣) الطبقات الكبرى ٥٧/١.

(٤) في ت: «أبو الحسين».

(٥) في ت: «من معد».

(٦) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.



فقال: يا رب ما بلغ من محبتك له؟

قال: أغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر.

قال: يا رب ما بلغ من محبتك لأمته.

قال: يستغفروني مستغفرهم فاغفر له، ويدعوني داعيهم فأستجيب له.

قال: يا رب فاجعلهم من أمتي قال: ثلثهم منهم. قال: رب اجعلني منهم. قال:

أ/٩١

تقدمته واستأخروا / .

\* \* \*

وأما عدنان<sup>(١)</sup>

فإليه اتفاق النسابين على ما تقدم، ويختلفون في الأسماء التي بعده على ما سبق

\* \* \*

بيانه .

ذكر أمهات رسول الله ﷺ<sup>(٢)</sup>

أخبرنا محمد بن عبد الباقي البزاز قال: أخبرنا أبو محمد النحوي قال: أخبرنا أبو عمر بن حيويه قال: أخبرنا أحمد بن معروف قال: أخبرنا الحارث بن أبي أسامة قال: حدثنا محمد بن سعد قال: أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي، عن أبيه<sup>(٣)</sup> قال:

أم رسول الله ﷺ آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة، وأمها: برة بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قُصي بن كلاب، وأمها: أم حبيب بنت أسد بن عبد العزى بن قُصي بن كلاب،<sup>(٤)</sup> وأمها: برة بنت عوف بن عبيد بن عويج<sup>(٥)</sup> بن عدي بن كعب بن لؤي، وأمها: قلابة بنت الحارث<sup>(٦)</sup> بن مالك بن حباشة، وأمها: أميمة بنت مالك بن غنم بن لحيان، وأمها دُب بنت ثعلبة بن

(١) بياض في ت مكان: «وأما عدنان». وانظر الطبري ٢/٢٧١ - ٢٧٦.

(٢) بياض في ت مكان: «ذكر أمهات رسول الله ﷺ».

(٣) حذف السند من ت وكتب بدلاً منه: «أخبرنا محمد بن عبد الباقي البزاز بإسناد له عن هشام بن السائب الكلبي عن أبيه».

(٤) «وأما أم حبيبة . . . بن قُصي بن كلاب» ساقط من ت.

(٥) في الأصل: «عواج». وفي ت: «عولج».

(٦) في ت: «قلاية بنت ثعلبة بن الحارث».

الحارث بن تميم بن سعد، [وأمها: عاتكة بنت غاضرة بن حطيظ بن جشم بن ثقيف]<sup>(١)</sup>. وأمها ليلى بنت عوف.

وأم وهب بن عبد مناف بن زهرة جد رسول الله ﷺ اسمها<sup>(٢)</sup>: قَيْلَة، ويقال: هند بنت أبي قيلة، وهو وجز بن غالب بن الحارث بن عمرو بن ملكان، وأمها: سلمى بنت لؤي بن غالب بن فهر بن مالك، وأمها: ماوية بنت كعب، وأم وجز بن غالب: السلامة بنت واهب بن البكير، وأمها: بنت قيس بن ربيعة، وأم عبد مناف بن زهرة جُمَل بنت مالك، وأم زهرة بن كلاب أم قُصَي، وهي فاطمة بنت سعد بن سَيْل<sup>(٣)</sup>.

قال محمد بن السائب: كتبت للنبي ﷺ خمسمائة أم فما وجدت فيهن سفاحاً ولا شيئاً مما كان من أمر الجاهلية<sup>(٤)</sup>.

قال ابن سعد: وأخبرنا محمد بن عمر<sup>(٥)</sup> الأسلمي قال: حدثنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة، عن عبد الحميد بن سهيل، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال<sup>(٦)</sup> رسول الله ﷺ<sup>(٧)</sup>:

«خَرَجْتُ مِنْ لَدُنْ آدَمَ مِنْ نِكَاحٍ غَيْرِ سِفَاحٍ»<sup>(٨)</sup>.

قال الأسلمي /: وحدثني محمد بن عبد الله بن مسلم، عن عمه الزهري، عن عروة، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «خَرَجْتُ مِنْ نِكَاحٍ غَيْرِ سِفَاحٍ»<sup>(٩)</sup>.

ب/٩١

(١) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

(٢) واسمها سقطت من ت، وابن سعد.

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد ٥٩/١ - ٦٠.

(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد ٦٠/١.

(٥) في الأصل: «محمد بن عمرو» وما أثبتناه من ابن سعد.

(٦) في ت: «قال: كان...».

(٧) حذف السند من ت، وكتب بدلاً منه: «قال ابن سعد: وأخبرنا محمد بن عمر الأسلمي بإسناد له عن ابن عباس قال».

(٨) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٦١/١.

(٩) هذا الخبر سقط من ت. وقد أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٦١/١.

أنبأنا الحسن بن محمد بن عبد الوهاب قال: أخبرنا أبو جعفر بن المسلمة قال: أخبرنا أبو طاهر المخلص قال: أخبرنا أحمد بن سلمان بن داوود قال: حدثنا الزبير بن بكار قال: (١)

ولد عبد مناف بن زهرة وهباً، وهو جد رسول الله ﷺ أبو آمنة، وأمه: قيلة بنت قيلة، واسم أبي قيلة: وجز بن غالب بن عامر بن الحارث [وهو غبشان]، ووجز هو: أبو كبشة الذي كانت قريش تنسب رسول الله ﷺ له، لأنه جده من قبل أمه، والعرب تظن أن أحداً لا يعمل شيئاً لا يعرف منزعه شبهه، فلما خالف رسول الله ﷺ دين قريش قال مشركو قريش (٢) ندعوه أبا كبشة؛ لأن أبا كبشة خالف الناس بعبادة الشعري، وهو أول من عبد الشعري، وكان يقول: إن الشعري يقطع السماء عرضاً ولا أرى في السماء شمساً ولا قمراً ولا نجماً يقطع السماء عرضاً غيرها، والعرب تسميها: العبور؛ لأنها تعبر السماء عرضاً (٣) وكان أبو كبشة سيداً في خزاعة لم يعيروا رسول الله ﷺ من نقص كان فيه (٤)، ولكن لما خالف دينهم نسبوه إلى خلاف أبي كبشة، فقالوا: خالف كما خالف.

\* \* \*

### ذكر الفواطم والعواتك اللائي ولدن رسول الله ﷺ

قال مؤلف الكتاب (٥): والعاتكة في كلام العرب: الطاهرة. أخبرنا ابن عبد الباقي قال: أخبرنا أبو محمد الجوهري قال: أخبرنا ابن حيويه قال: أخبرنا أحمد بن معروف قال: أخبرنا الحارث بن أبي أسامة قال: حدثنا محمد بن

(١) حذف السند من ت، وكتب بدلاً منه: «أنبأنا الحسن بن محمد بن عبد الوهاب بإسناد له عن الزبير بن بكار».

(٢) في الأصل: «قالوا: تذكر قريشاً».

(٣) «غيرها، والعرب... عرضاً سقط من ت».

(٤) في ت: «من تقصير كان منه».

(٥) بياض في ت مكان: «ذكر الفواطم والعواتك اللائي ولدن رسول الله ﷺ قال مؤلف الكتاب:».

سعد قال: أخبرنا هشام بن محمد السائب الكلبي، عن أبيه<sup>(١)</sup> قال:

أم عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي، وقد ولد<sup>(٢)</sup> رسول الله ﷺ،  
هُضَيْيَّة بنت عمرو بن عتورة بن عائش بن ظرب بن الحارث بن فهر، وأمها ليلى بنت  
٩٢/أ هلال بن وهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر / وأمها سلمى بنت محارب بن فهر، وأمها  
عاتكة بنت يخلد بن النضر بن كنانة، وأم عمرو بن عتورة بن عائش بن ظرب بن  
الحارث بن فهر عاتكة بنت عمرو بن سعد بن عوف بن قسي، وأمها فاطمة بنت بلال بن  
عمرو بن ثماله من الأزد، وأم أسد بن عبد العزى بن قصي، وقد ولد النبي ﷺ الحُطَيَّا،  
وهي رَيْطَة بنت كعب بن سعد بن تيم بن مرة، وأم كعب بن سعد بن تيم نَعْم بنت  
ثعلبة بن وائلة بن عمرو بن شيان بن محارب بن فهر، وأمها ناهية بنت الحارث بن  
منقذ بن عمرو بن معيص بن عامر بن لؤي، وأمها سلمى بنت ربيعة بن وهيب بن  
ضباب بن حجير بن عبد معيص بن عامر بن لؤي، وأمها خديجة بنت سعد بن سهم،  
وأمها عاتكة بنت عبدة بن ذكوان بن غاضرة بن صعصعة، وأم ضباب بن حجير بن  
عبد بن معيص فاطمة بنت عوف بن الحارث بن عبد مناة بن كنانة، وأم عبيد بن  
عويج بن عدي بن كعب، وقد ولد النبي ﷺ مَخْشِيَّة بنت عمرو بن سلول بن كعب بن  
عمرو من خزاعة، وأمها الرُبعة بنت حُبْشِيَّة بن كعب بن عمرو، وأمها عاتكة بنت  
مُذَلِّج بن مرة بن عبد مناة بن كنانة، فهؤلاء من قبل أمه ﷺ.

وأم عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن  
مخزوم، وهي أقرب الفواطم إلى رسول الله ﷺ، وأمها صخرة بنت عبد بن عمران بن  
مخزوم، وأمها تَخْمُر بنت عبد بن قصي، وأمها سلمى بنت عامرة بن

(١) حذف للسند من ت وكتب بدلاً منه: «روى محمد بن سعد عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن

أبيه».

وفي الأصل بعد ذلك اختصار شديد جداً، ونصه: «أم عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي قد  
ولدت رسول الله ﷺ وأمها ليلى بنت هلال. وأمها سلمى بنت محارب، وأمها عاتكة بنت يخلد. قال مؤلف  
الكتاب: وذكر من جنس هذه الأسماء، فاجتمع من ذلك أن العواتك ثلاث عشرة والفواطم عشرة».

وجاء النص في النسخة ت كاملاً ولكن به شيء طفيف من النقص والاختلاف، ولذلك فضلنا إثبات ما في  
الطبقات الكبرى لابن سعد ٦١/١ - ٦٤ وهو المصدر الذي نقل منه المصنف.

(٢) في الأصل: «ولدت».

عميرة بن وديعة بن الحارث بن فهر، وأمها عاتكة بنت عبد الله بن وائلة ابن ظرب بن عيَاذة بن عمرو بن قيس، ويقال: عبد الله بن حرب بن وائلة، وأم عبد الله بن وائلة بن ظرب فاطمة بنت عامر بن ظرب بن عيَاذة، وأم عمران بن مخزوم سُعدى بنت وهب بن تيم بن غالب، وأمها عاتكة بنت هلال بن وهيب بن ضبة، وأم هاشم بن عبد مناف بن قصي عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالح بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خَصَفَة بن قيس بن عيلان، وهي أقرب العواتك إلى النبي ﷺ، وأم هلال بن فالح بن ذكوان فاطمة بنت بُجيد بن رؤاس بن كلاب بن ربيعة، وأم كلاب بن ربيعة مجد بنت تيم الأدرم بن غالب، وأمها فاطمة بنت معاوية بن بكر بن هوازن، وأم مرة بن هلال بن فالح عاتكة بنت عدي بن سهم من أسلم، وهم إخوة خُزاعة، وأم وهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر عاتكة بنت غالب بن فهر، وأم عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم فاطمة بنت ربيعة بن عبد العزى بن رزام بن حَجُوش بن معاوية بن بكر بن هوازن، وأم معاوية بن بكر بن هوازن عاتكة بنت سعد بن هذيل بن مدركة، وأم قصي بن كلاب فاطمة بنت سعد بن سَيل من الجَدْرَة من الأزد، وأم عبد مناف بن قصي حَبِي بنت حُلَيل بن حُبْشَة الخزاعي، وأمها فاطمة بنت نصر بن عوف بن عمرو بن لحي من خُزاعة، وأم كعب بن لؤي ماوية بنت كعب بن القين، وهو النعمان بن جَسْر بن شيع الله بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف قضاة، وأمها عاتكة بنت كاهل بن عُذرة، وأم لؤي بن غالب عاتكة بنت يخلد بن النضر بن كنانة، وأم غالب بن فهر بن مالك ليلي بنت سعد بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر، وأمها سلمى بنت طابخة بن إلياس بن مضر، وأمها عاتكة بنت الأسد بن الغوث.

قال ابن سعد: وأنبأنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه: أن عاتكة بنت عامر بن الظرب من أمهات النبي ﷺ، قال: أم برة بنت عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب أميمة بنت مالك بن عَنَم بن سويد بن حُبْشَة بن عادية بن صعصعة بن كعب بن طابخة بن لحيان، وأمها قِلابة بنت الحارث بن صعصعة بن كعب بن طابخة بن لحيان، وأمها دب بنت الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل، وأمها بُنى بنت الحارث بن تميم بن أسيد بن عمرو بن تميم، وأمها فاطمة بنت عبد الله بن حرب بن

وأثلة، وأمها زينب بنت مالك بن ناضرة بن غاضرة بن حطيظ بن جُشم بن ثقيف، وأمها عاتكة بنت عامر بن ظرب، وأمها شقيقة بنت معن بن مالك من باهلة، وأمها سودة بنت أسيد بن عمرو بن تميم.

فهؤلاء العواتك وهن ثلاث عشرة، والفواطم وهن عشر<sup>(١)</sup>.

\* \* \*

### ذكر ما جرى لأمنة في زمان حملها لرسول الله ﷺ<sup>(٢)</sup>

أخبرنا محمد بن عبد الباقي البزاز قال: أخبرنا أبو محمد الجوهري قال: أخبرنا ابن حيويه قال: أخبرنا أحمد بن معروف قال: أخبرنا الحارث بن أبي أسامة قال: أخبرنا محمد بن سعد قال: أخبرنا محمد بن عمر بن واقد قال: حدّثني علي بن يزيد بن عبد الله بن وهب بن ربيعة، عن أبيه، عن عمته قال:

كنا نسمع أن رسول الله ﷺ لما حملت به آمنة بنت وهب [كانت]<sup>(٣)</sup> تقول: ما شعرت أني حملت به، ولا وجدت له ثقلة كما تجد النساء إلا أني قد أنكرت رفع حيضتي [وربما كانت ترفعني وتعود]<sup>(٤)</sup>، وأتاني آت وأنا بين النائم واليقظان فقال: هل شعرت أنك حملت؟ فكأنني أقول: ما أدري، فقال: إنك قد حملت بسيد هذه الأمة ونبيّها. وذلك يوم الإثنين. قالت: فكان ذلك ممّا يقنّ عندي الحمل، ثمّ أمهلني حتى إذا دنت ولادتي أتاني ذلك الآتي فقال: قلبي أعيذه بالواحد الصمد من شرّ كلّ حاسد، قالت: فكنْتُ أقولُ ذلك. فذكرت ذلك لنسائي فقلن لي: تعلّقي حديدًا في عضدَيْك وفي عنقك<sup>(٥)</sup>، قالت: ففعلت فلم يكن تركّ عليّ إلّا أيامًا فأجده قد قطع، فكنْتُ لا أتعلّقه<sup>(٦)</sup>

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد ٦١/١ - ٦٤.

(٢) بياض في مكان: «ذكر ما جرى لأمنة في زمان حملها لرسول الله ﷺ»

(٣) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

(٤) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل، ت، وأثبتناه من ابن سعد ٩٨/١.

(٥) في ت: «في كتفك حديدًا وفي عنقك».

(٦) الطبقات الكبرى لابن سعد ٩٨/١.

وقال ابن واقد: وحدثني محمد بن عبد الله، عن الزهري قال: <sup>(١)</sup> قالت آمنة: لقد عَلَّقْتُ به فما وجدتُ مَشَقَّةً حتى وضعته <sup>(٢)</sup>.

قال ابن سعد: وأخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي قال: أخبرنا همام بن يحيى، عن إسحاق بن عبد الله قال: قالت أم رسول الله ﷺ: قد حملت الأولاد فما حملت سخلة أثقل منه <sup>(٣)</sup>.

قال ابن سعد: قال محمد بن عمر الأسلمي: وهذا ممَّا لا يُعرف عندنا ولا عند أهل العلم، لم تلد آمنة ولا عبد الله بن عبد المطلب غير رسول الله ﷺ / <sup>(٤)</sup>.

ب/٩٢

قال الأسلمي: وحدثني قيس مولى عبد الواحد، عن سالم، عن أبي جعفر محمد بن علي قال:

أَمِرْتُ آمِنَةٌ وهي حامل برسول الله ﷺ أن تسميه أحمد <sup>(٥)</sup>.

\* \* \*

### ذكر وفاة عبد الله

قال مؤلف الكتاب: وُلِدَ عبد الله لأربع وعشرين سنة مضت من ملك كسرى أنو شروان، فبلغ سبع عشرة، ثم تزوج آمنة فلما حملت برسول الله ﷺ توفي.

وأخبرنا محمد بن عبد الباقي قال: أخبرنا أبو محمد الجوهري قال: أخبرنا ابن خيشمة قال:

وأخبرنا أحمد بن معروف قال: أخبرنا الحارث بن أبي أسامة قال: أخبرنا محمد بن سعد قال: أخبرنا محمد بن عمر بن واقد قال: حدثني موسى بن عبيدة الرَبَيزي، عن محمد بن كعب قال:

(١) «وقال ابن واقد وحدثني محمد بن عبد الله عن الزهري قال: «سقط من ت».

(٢) الطبقات الكبرى ٩٨/١.

(٣) الطبقات الكبرى ٩٨/١.

(٤) الطبقات الكبرى ٩٨/١.

(٥) الطبقات الكبرى ٩٨/١ - ٩٩.

وأخبرنا سعيد بن أبي زيد، عن أيوب بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة<sup>(١)</sup> قال: خرج عبد الله إلى الشام إلى غزاة في غير من عيرات<sup>(٢)</sup> قريش يحملون تجارات، ففرغوا من تجارتهم ثم انصرفوا، فمروا بالمدينة وعبد الله بن عبد المطلب يومئذ مريض، فقال: أتخلف عند أخوالي بني عدي بن النجار، فأقام عندهم مريضاً شهراً، ومضى أصحابه فقدموا مكة، فسألهم عبد المطلب عن عبد الله، فقالوا: خلفناه<sup>(٣)</sup> عند أخواله بني عدي بن النجار، وهو مريض. قال: فبعث إليه عبد المطلب أكبر ولده الحارث فوجده قد توفي ودفن في دار النابغة، وهو رجل من بني عدي بن النجار، في الدار التي [إذا]<sup>(٤)</sup> دخلتها فالدائرة عن يسارك. وأخبره أخواله بمرضه، وبقيامهم عليه<sup>(٥)</sup>، وما ولوا من أمره، وأنهم قبروه، فرجع إلى أبيه فأخبره، فوجد عليه عبد المطلب وإخوته [وأخواته]<sup>(٦)</sup> وجداً شديداً، ورسول الله ﷺ، يومئذ حَمَل، ولعبد الله يوم تُوَفِّي خمس وعشرون سنة<sup>(٧)</sup>.

قال الواقدي: ترك عبد الله أم<sup>(٨)</sup> أيمن وخمسة أجمال أوارك - يعني تأكل الأراك - وقطعة غنم، فورث ذلك رسول الله ﷺ، وكانت أم أيمن / تحضنه<sup>(٩)</sup>، واسمها: بركة<sup>(١٠)</sup>.

قال مؤلفه<sup>(١١)</sup>: وقد روينا عن الزهري: أن عبد المطلب بعث ابنه عبد الله إلى المدينة يمتار له تمرأ فمات. والأول أصح<sup>(١٢)</sup>.

(١) اختصر السند في ت اختصاراً شديداً.

(٢) في الأصل: «إلى غزاة من غزوات» والتصحيح من ت وابن سعد ٩٩/١.

(٣) في الأصل، ت: «أخلفناه».

(٤) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل، ت.

(٥) «وعليه» سقطت من ت.

(٦) ما بين المعقوفتين: سقطت من الأصل.

(٧) الطبقات الكبرى لابن سعد ٩٩/١.

(٨) في الأصل: «لأم».

(٩) في الأصل: «تحضنه» وما أثبتناه من ابن سعد.

(١٠) الطبقات الكبرى ١٠٠/١.

(١١) في ت: «قال المصنف».

(١٢) وهذا قول ابن سعد عن الواقدي عن الزهري أيضاً رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٩٩/١.



وروي لنا: أن عبد الله توفي بعد ما أتى على رسول الله ﷺ ثمانية وعشرين شهراً.  
وقيل: سبعة أشهر. والأول أصح<sup>(١)</sup>.

\* \* \*

### ذكر مولده عليه السلام

قال مؤلف الكتاب<sup>(٢)</sup>: «وُلد عليه السلام<sup>(٣)</sup> في يوم الإثنين لعشر خلون من ربيع الأول عام الفيل<sup>(٤)</sup>».

وقيل: ليلتين خلتا منه<sup>(٥)</sup>.

وقيل: لإحدى عشرة ليلة خلت منه<sup>(٦)</sup>.

وقال ابن عباس: «وُلد يوم الجمعة يوم الفيل، وكان قدوم الفيل وهلاك أصحابه يوم الأحد لثلاث عشرة ليلة بقيت من المحرم وكان أول المحرم تلك السنة الجمعة وذلك<sup>(٧)</sup> في عهد كسرى أنوشروان لمضي اثنتين وأربعين سنة من ملكه».

وقد حكى أبو بكر الحيري: أن شيخاً من الصالحين حكى له أنه رأى رسول الله ﷺ في المنام قال: قلت: يا رسول الله، بلغني أنك قلت: «ولدت في زمن الملك العادل» وإنني سألت الحاكم أبا عبد الله الحافظ عن هذا الحديث فقال: هذا كذب لم يقله رسول الله. فقال النبي ﷺ: «صدق أبو عبد الله».

أخبرنا إسماعيل بن أحمد السمرقندي قال: أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد بن عبد العزيز العكبري قال: أخبرنا أبو الحسن بن بشران قال: أخبرنا عمر بن

(١) أي أنه تُوفيَ ورسول الله ﷺ حَمَل.

وكذلك روى هذا القول ابن سعد في الطبقات الكبرى ١/١٠٠ ورجح القول الأول.

(٢) بياض في ت مكان: «ذكر مولده عليه السلام». قال مؤلف الكتاب.

(٣) «عليه السلام» سقط من ت.

(٤) طبقات ابن سعد ١ (١٠٠، ١٠١). والسيرة النبوية ١/١٧١. والبداية والنهاية ٢/٢٦١.

(٥) الطبقات الكبرى ١/١٠١.

(٦) السيرة النبوية لابن هشام ١/١٥٨.

(٧) «أول المحرم تلك السنة الجمعة وذلك» سقط من ت.

الحسن الشيباني قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي الدُّنْيَا قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ الْقُرَشِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي سَبْرَةَ، عَنْ ابْنِ جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: <sup>(١)</sup>

وُلِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ لِعَشْرِ خُلُونٍ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ، وَكَانَ قَدُومُ الْفِيلِ لِلنِّصْفِ مِنَ الْمَحْرَمِ، فَبَيْنَ الْفِيلِ وَبَيْنَ مَوْلِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَمْسٌ وَخَمْسُونَ لَيْلَةً وَكَانَ بَيْنَ الْفِيلِ وَالْفَجَارِ عَشْرُونَ سَنَةً، وَكَانَ بَيْنَ الْفَجَارِ وَبَيْنَ الْكَعْبَةِ <sup>(٢)</sup> خَمْسٌ عَشْرَةَ سَنَةً.

أَنْبَأَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ الْمُبَارَكِ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَاصِمُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ: أَخْبَرَنَا / ابْنُ بَشْرَانَ قَالَ: أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الدَّقَاقِ قَالَ: أَخْبَرَنَا <sup>(٣)</sup> أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْبَرَاءِ قَالَ:

وُلِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ الْإِثْنَيْنِ لَثَمَانَ خُلُونٍ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ يَوْمَ الْعِشْرِينَ مِنْ نَيْسَانَ.

أَنْبَأَنَا يَحْيَى بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْبَنَّا قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ بْنُ الْمُسْلِمَةِ قَالَ: أَخْبَرَنَا الْمَخْلَصُ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَلْمَانَ الطُّوسِيَّ قَالَ: [أَخْبَرَنَا] <sup>(٤)</sup> الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَارٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَسَنِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زُرَّارَةَ، عَنْ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ <sup>(٥)</sup> قَالَ:

إِنِّي لَغُلَامٌ يَفْعَةُ ابْنِ سَبْعٍ أَوْ ثَمَانٍ، إِذَا يَهُودِيٌّ يَشْرَبُ يَصْرُخُ [ذَاتُ] <sup>(٦)</sup> غَدَاةٍ: يَا مَعْشَرَ يَهُودٍ، <sup>(٧)</sup> فَلَمَّا اجْتَمَعُوا قَالُوا: مَا لَكَ [وَيْلَكَ] <sup>(٨)</sup>؟ قَالَ: طَلَعَ نَجْمٌ أَحْمَدُ الَّذِي وُلِدَ

(١) حَذَفَ السُّنَدَ مِنْ ت، وَكُتِبَ بَدَلًا مِنْهُ: «أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ بِإِسْنَادٍ لَهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ»:

(٢) فِي ت: «وَكَانَ بَيْنَ بَنِيَانِ الْكَعْبَةِ وَالْفَجَارِ».

(٣) فِي ت: «قَالَ أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْبَرَاءِ». وَحَذَفَ بَاقِيَ السُّنَدِ.

(٤) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ سَاقِطٌ مِنَ الْأَصْلِ.

(٥) حَذَفَ الْإِسْنَادَ فِي ت، وَكُتِبَ بَدَلًا مِنْهُ: «أَنْبَأَنَا يَحْيَى بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْبَنَّا بِإِسْنَادٍ لَهُ عَنْ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ».

(٦) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ: سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ.

(٧) فِي ت: «الْيَهُودِ».

(٨) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ: سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ.

به هذه الليلة . قال : فأدركه اليهودي<sup>(١)</sup> ولم يؤمن به<sup>(٢)</sup> .

قال ابن جرير: وقيل إنه وُلد عليه السلام في الدار التي تعرف بدار محمد بن يوسف الثقفي .

وقيل : إن رسول الله ﷺ كان وهبها لعقيل بن أبي طالب ، فلم تزل في يد عقيل حتى توفي ، فباعها ولده من محمد بن يوسف أخي الحجاج فبنى داره التي يقال لها : دار ابن يوسف ، وأدخل ذلك البيت في الدار حتى أخرجته الخيزران فجعلته مسجداً يصلى فيه .

\* \* \*

### ذكر ما جرى عند وضع أمانة لرسول الله ﷺ<sup>(٣)</sup>

روى عثمان بن أبي العاص قال : حَدَّثَنِي أُمِّي أَنَّهَا [شهدت]<sup>(٤)</sup> ولادة أمانة لرسول<sup>(٥)</sup> الله ﷺ وكان ذلك ليلة ولدته<sup>(٦)</sup> قالت : فما شيء أنظر إليه من البيت إلا نوراً ، وإنِّي لأنظر<sup>(٧)</sup> إلى النجوم تدنو حتى [إنِّي]<sup>(٨)</sup> لأقول : لَيَقَعَنَّ عَلَيَّ<sup>(٩)</sup> .

أبنا عبد الوهاب الحافظ قال : أخبرنا عاصم بن الحسن قال : أخبرنا أبو

(١) في الأصل : «المؤمن» .

(٢) السيرة النبوية لابن هشام ١٥٩/١ . ودلائل النبوة للبيهقي ١١٠/١ . والمستدرک للحاكم ٤٨٦/٣ . وأورده ابن الجوزي في الوفا برقم ٩٠ .

(٣) بياض في ت مكان : «ذكر ما جرى عند وضع أمانة لرسول الله ﷺ» .

(٤) ما بين المعقوفتين : سقط من الأصل .

(٥) في ت : «رسول الله» .

(٦) في ت : «وكان ذلك ليلاً» وسقطت كلمة «ولدته» . وفي الأصل : «وكان ذلك ليلاً ولدته» .

وما أثبتناه من دلائل النبوة للبيهقي ١١١/١ .

(٧) في الأصل : «أنظر» .

(٨) في الأصل ، ت : «حتى أقول» وما بين المعقوفتين زيادة من دلائل النبوة للبيهقي ١١١/١ .

(٩) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ١١١/١ . وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٢٠/٨ ، وقال : «رواه الطبراني ، وفيه : عبد العزيز بن عمران ، وهو متروك» .

وفي شرح المواهب ١٦٣/١ : «والصحيح أن ولادته عليه الصلاة والسلام كانت نهاراً لا ليلاً» .

الحسن بن بشران قال: أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق قال: أخبرنا أبو الحسن بن البراء قال: قالت أمانة<sup>(١)</sup>

ولدت جاثياً على رُكْبَتَيْهِ ينظر إلى السماء، ثم قبض قبضة من الأرض، وأهوى ساجداً، ووُلِدَ وقد قُطعت سراره، فغطين<sup>(٢)</sup> عليه إناء فوجدته قد تفلق الإناء عنه وهو يمص إبهامه / يشخب لبناً، وكان بمكة رجل من اليهود حين وُلِدَ، فلما أصبح قال يا معشر قريش، هل ولد فيكم الليلة مولود؟ قالوا: لا نعلمه. قال: وُلِدَ الليلة نبي العرب، به شامة بين منكبيه سوداء ظفراء، فيها شعرات - فرجع القوم فسألوا أهليهم<sup>(٣)</sup>. فقيل: ولد الليلة لعبد المطلب غلام. فلقوا اليهودي فأخبروه، فنظر إليه فقال: ذهبت النبوة من بني إسرائيل، هذا الذي سرّ أحبارهم، أفرحتم يا معشر قريش؟! والله لَيَسْطُونَ بكم سطوة يخرج نبأها من المشرق إلى المغرب<sup>(٤)</sup>.

أخبرنا محمد بن عبد الباقي قال: أخبرنا الجوهري قال: أخبرنا أبو عمرو بن حيويه قال: أخبرنا أحمد بن معروف قال: أخبرنا الحارث بن أبي أسامة قال: أخبرنا محمد بن سعد قال: أخبرنا عفان بن مسلم. وقال حدثنا حماد بن سلمة، عن أيوب، عن عكرمة<sup>(٥)</sup>.

أن النبي ﷺ لما ولدته أمه وضعت تحت بُرْمَةٍ فانفلقت عنه. قالت: فنظرت إليه فإذا هو قد شقَّ بَصْرُهُ بنظره إلى السماء<sup>(٦)</sup>.

قال ابن سعد: وأخبرنا سعيد بن منصور قال: حدثنا فرج بن فضالة، عن لقمان بن عامر، عن أبي أمامة الباهلي قال: قال رسول الله ﷺ:

«رَأَتْ أُمِّي كَأَنَّهُ خَرَجَ مِنْهَا نُورٌ أَضَاءَتْ مِنْهُ قُصُورُ الشَّامِ»<sup>(٧)</sup>.

(١) حذف السند من ت وكتب بدلاً منه: «أنبأنا عبد الوهاب الحافظ بإسناد له عن أمانة».

(٢) في الوفا (٩٧): «وكنّت وضعت عليه». وفي الطبقات الكبرى: «وضعت تحت برمة».

(٣) في ت: «أهاليكم».

(٤) انظر الخبر في: دلائل النبوة للبيهقي ١/١٠٨، ١٠٩، والمستدرک للحاكم ٢/٦٠١، ٦٠٢. والوفا لابن

الجوزي ٩٧، ٩٨.

(٥) حذف السند من ت، وكتب بدلاً منه: «أخبرنا محمد بن عبد الباقي بإسناد له عن محمد بن سعد...».

(٦) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١/١٠٢.

(٧) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١/١٠٢.

قال ابن سعد: وأخبرنا محمد بن عمرو بن واقد قال: حدّثني علي بن يزيد بن عبد الله بن وهب بن زُمعة، عن أبيه، عن عمّته قالت:

لما ولدت آمنة بنت وهب رسول الله ﷺ أرسلت إلى عبد المطلب، فجاءه البشير وهو جالس في الحجر معه ولده ورجال من قومه، فأخبره أنّ آمنة قد ولدت غلاماً فسُرّ بذلك عبد المطلب وقام هو ومنّ معه فدخل عليها فأخبرته بكلّ ما رأت، وما قيل لها وما أمرت به، فأخذه عبد المطلب فأدخله الكعبة وقام عندها يدعو الله ويشكر ما أعطاه<sup>(١)</sup>.

ب/٩٤

قال ابن واقد: أخبرت / أن عبد المطلب قال يومئذ<sup>(٢)</sup>:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعْطَانِي هَذَا الْغُلَامَ الطَّيِّبَ الْأُرْدَانِ  
قَدْ سَادَ فِي الْمَهْدِ عَلَى الْغُلَمَانِ أَعِيذُهُ بِالْبَيْتِ ذِي الْأَرْكَانِ<sup>(٣)</sup>  
حَتَّى أَرَاهُ بِالْغِ الْبُنْيَانِ أَعِيذُهُ مِنْ شَرِّ ذِي شَنْآنِ<sup>(٤)</sup>  
مِنْ حَاسِدٍ مُضْطَرِبِ الْعِنَانِ<sup>(٥)</sup>

\* \* \*

### ذكر الحوادث التي كانت ليلة ولادته ﷺ<sup>(٦)</sup>

أنبأنا عبد الوهاب بن المبارك الحافظ قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الواحد بن علي بن محمد بن فهد العلاف قال: أخبرنا أبو الفرج محمد بن فارس الغوري قال: أخبرنا أبو الحسين علي بن أحمد بن علي بن أبي قيس قال: أخبرنا أبو بكر بن أبي الدنيا<sup>(٧)</sup> قال: حدّثنا علي بن حرب قال حدّثنا يعلى بن عمران البجلي قال: حدّثني مخزوم بن هانيء، عن أبيه وأتت له خمسون ومائة سنة قال:

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد ١٠٣/١.

(٢) في الأصل: «قال يومئذ هذا».

(٣) في ابن سعد ١٠٣/١: «أعِيذُهُ بِاللَّهِ ذِي الْأَرْكَانِ».

(٤) في الأصل: «من شر كل شاني».

(٥) الطبقات الكبرى لابن سعد ١٠٣/١.

(٦) بياض في ت مكان: «ذكر الحوادث التي كانت ليلة ولادته ﷺ».

(٧) في ت: «أنبأنا عبد الوهاب بن المبارك بإسناد عن ابن أبي الدنيا» وأكمل السند بعد ذلك.

لَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي وَلَدَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ارْتَجَسَ إِيوَانُ كِسْرَى، وَسَقَطَتْ مِنْهُ أَرْبَعُ عَشْرَةَ شُرْفَةً<sup>(١)</sup>، وَغَاضَتْ بِحِيرَةً سَاوَةً، وَخَدِمَتْ نَارُ فَارَسٍ وَلَمْ تَخْمُدْ قَبْلَ ذَلِكَ بِأَلْفِ عَامٍ، وَرَأَى الْمُؤَبِّذَانِ إِبْلًا صِعَابًا تَقُودُ خَيْلًا عَرَابًا قَدْ قَطَعَتْ دِجْلَةَ وَانْتَشَرَتْ فِي بِلَادِهِمَا<sup>(٢)</sup>.

فَلَمَّا أَصْبَحَ كِسْرَى أَفْزَعَهُ مَا رَأَى، فَتَصَبَّرَ عَلَيْهِ تَشْجُعًا<sup>(٣)</sup>، ثُمَّ رَأَى أَنْ لَا يَكْتُمُ ذَلِكَ عَنْ وَزَرَائِهِ وَمَرَازِبَتِهِ<sup>(٤)</sup>، فَلَبَسَ تَاجَهُ، وَقَعَدَ عَلَى سَرِيرِهِ، وَجَمَعَهُمْ إِلَيْهِ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا عِنْدَهُ قَالَ: أَتَدْرُونَ فِيمَ بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ؟ قَالُوا: لَا إِلَّا أَنْ يُخْبِرَنَا الْمَلِكُ. [قَالَ الْمَصْنِفُ رَحِمَهُ اللَّهُ: رَأَى كِسْرَى ارْتِجَاسَ الْإِيوَانِ وَسُقُوطَ الشَّرَفِ فَحَسِبَ لَا الْمَنَامَ، فَالْمَنَامَ لِلْمُؤَبِّذَانِ وَهُوَ قَاضِي قَضَائِهِمْ]<sup>(٥)</sup>.

فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ وَرَدَ عَلَيْهِمْ كِتَابُ بِخَمُودِ النَّارِ<sup>(٦)</sup>، فَازْدَادَ غَمًّا إِلَى غَمِّهِ، فَقَالَ الْمُؤَبِّذَانِ: وَأَنَا - أَصْلَحَ اللَّهُ الْمَلِكُ - قَدْ رَأَيْتُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ. وَقَصَّ عَلَيْهِ الرُّوْيَا فِي الْإِبْلِ، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ يَكُونُ<sup>(٧)</sup> هَذَا يَا مُؤَبِّذَانِ؟ فَقَالَ: حَادِثٌ يَكُونُ مِنْ عِنْدِ الْعَرَبِ. فَكُتِبَ عِنْدَ ذَلِكَ [إِلَى النُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذَرِ]:<sup>(٨)</sup> مِنْ كِسْرَى مَلِكِ الْمُلُوكِ إِلَى النُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذَرِ، أَمَا بَعْدُ: فُوجَّهَ إِلَيَّ / رَجُلًا عَالِمًا بِمَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنْهُ. ١/٩٥

فُوجَّهَ إِلَيْهِ عَبْدُ الْمَسِيحِ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَيَّانَ بْنِ بُقَيْلَةَ<sup>(٩)</sup> الْغَسَّانِي. فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ، قَالَ لَهُ: هَلْ عِنْدَكَ عِلْمٌ بِمَا أُرِيدُ<sup>(١٠)</sup> أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْهُ قَالَ: لِيُخْبِرَنِي الْمَلِكُ. قَالَ: فَإِنْ

(١) فِي تِ وَالْأَصْلُ: «شُرَافَةٌ».

(٢) فِي تِ: «بِلَادِهِمْ».

(٣) «فَتَصَبَّرَ عَلَيْهِ تَشْجُعًا» سَقَطَ مِنْ تِ.

(٤) «وَمَرَازِبَتِهِ» سَقَطَ مِنْ تِ. وَهِيَ جَمْعُ مَرَازِبَانَ، وَقَدْ وَرَدَتْ فِي الْأَصْلِ: «مَرَازِبَتِهِ». وَهُوَ خَطَأٌ. وَالتَّصْحِيحُ مِنْ اللَّسَانِ مَادَّةُ «زَرْبٍ».

(٥) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ: سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ، وَأَثْبَتْنَاهُ مِنْ تِ.

(٦) فِي تِ: «النِّيرَانِ».

(٧) «يَكُونُ» سَقَطَتْ مِنْ تِ.

(٨) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ: سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ.

(٩) فِي الْأَصْلِ: «نَفِيلَةٌ».

(١٠) فِي تِ: «أَعِنْدَكَ عِلْمٌ بِمَا أُرِيدُ». وَفِي الْأَصْلِ: «هَلْ عِنْدَكَ عِلْمٌ بِمَا يَرِيدُ».

كان عندي منه علم [أخبرته] <sup>(١)</sup>، وإلا أخبرته بمن يعلمه، فأخبره بما رأى، فقال: علم ذلك عند خال لي يسكن مشارف الشام، يقال له: سَطِيح. قال: فاته فاسأله عما سألتك عنه واثنتي بجوابه.

فركب عبد المسيح راحلته حتى قدم على سطيح، وقد أشفى على الموت، فسلم عليه. وحيّاه، فلم يخبر سطيح جواباً، فأنشأ عبد المسيح يقول:

أَصُمٌّ أَمْ يَسْمَعُ غَطْرِيفُ الْيَمَنِ	[أَمْ فَادَ فَازَلَمَ بِهِ شَأْوُ الْعَنِ] <sup>(٢)</sup>
يَا فَاصِلَ الْخُطَّةِ أَغَيْتُ مَنْ وَمَنْ	وَكَاشِفَ الْكُرْبَةِ عَنْ وَجْهِ غَضِنُ
أَتَاكَ شَيْخُ الْحَيِّ مِنْ آلِ سَنَنْ	وَأُمُّهُ مِنْ آلِ دُثَيْبِ بْنِ حَجَنْ
[أَزْرَقُ بِهِمُ النَّابِ صَوَّارُ الْأُذُنِ] <sup>(٣)</sup>	أَبْيَضُ فَضْفَاضُ الرَّدَاءِ وَالْبَدَنْ
رَسُولُ قَيْلِ الْعُجْمِ يَسْرِي بِالرَّسَنِ	[لَا يَرْهَبُ الرُّعْدَ وَلَا رَبِّبَ الزُّمَنْ] <sup>(٤)</sup>

فلما سمع سطيح <sup>(٥)</sup> شعره رفع رأسه وقال: عبد المسيح، على جمل مسيح، إلى سطيح، وقد أوفى على الصريح، بعثك ملك بني ساسان لارتجاس الأيوان، وخمود النيران، ورؤيا المؤبذان، رأى إبلاً صعباً، تقود خيلاً عراباً، قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها. يا عبد المسيح، إذا كثرت التلاوة، وظهر صاحبُ الهراوة، وفاض وادي السماوة، وغاصت بحيرة ساوة، وخمدت نار فارس، فليس الشام لسطيح شاماً، يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات، وكل ما هو آت آت.

ثم قضى سطيح مكانه، فصار عبد المسيح إلى أهله وهو يقول:

شَمَّرَ فَإِنَّكَ مَاضِي الْهَمِّ شَمِيرُ	لَا يُفْزَعَنَّكَ تَفْرِيقُ وَتَغْيِيرُ
إِنْ يُمَسِّ مُلْكُ بَنِي سَاسَانَ أَفْرَطَهُمْ	فَإِنَّ ذَلِكَ أَطْوَارُ دَهَارِيرُ
/ فَرُبَّمَا رُبَّمَا أَضْحَوْا بِمَنْزِلَةٍ	يَهَابُ صَوْلَتَهَا الْأَسَدُ الْمَهَاصِيرُ

ب/٩٥

(١) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

(٢) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل، ت وأثبتناه من دلائل النبوة لليهقي ١٢٩/١.

(٣)، (٤) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل، ت، وأثبتناه من دلائل النبوة ١٢٨/١ وفي الدلائل أبيات

أخر.

(٥) «سطيح» سقطت من ت.

منهم أخو الصُّرْحِ بَهْرَامٌ وإخوته  
والنَّاسُ أَوْلَادُ عِلَّاتٍ فَمَنْ عَلِمُوا  
وَهُمْ بَنُو الْأُمِّ إِمَّا إِنْ رَأَوْا نَشَبًا  
والخيرُ والشرُّ مَقْرُونَانِ مِنْ قَرَنٍ  
والهُرْمَزَانُ وَسَابُورٌ وَسَابُورُ  
أَنْ قَدْ أَقْلَ فَمَحْقُورٌ وَمَهْجُورُ  
فَذَاكَ بِالْغَيْبِ مَحْفُوظٌ وَمَنْصُورُ  
والخيرُ مُتَّبِعُ وَالشَّرُّ مَحْذُورُ

فلما قدم عبد المسيح على كسرى أخبره بقول سطيح ، فقال :

إلى أن يملك منا أربعة عشر ملكاً قد كانت أمور ، فملك منهم أربعة<sup>(١)</sup> عشر ،  
عشرة<sup>(٢)</sup> في أربع سنين ، وملك الباقيون إلى خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

### ذكر أسماء نبينا ﷺ<sup>(٤)</sup>

روى حذيفة بن اليمان ، عن النبي ﷺ أنه قال :

«أَنَا مُحَمَّدٌ ، وَأَحْمَدُ ، وَالْحَاشِرُ ، وَالْمُقَفِّي ، وَنَبِيُّ الرَّحْمَةِ»<sup>(٥)</sup>.

وروى جبير بن مطعم عن النبي ﷺ أنه قال :

«أَنَا مُحَمَّدٌ ، وَأَحْمَدُ ، وَالْحَاشِرُ ، وَالْمَاجِي ، وَالْخَاتِمُ ، وَالْعَاقِبُ»<sup>(٦)</sup>.

قال مؤلف الكتاب : ومن أسمائه ﷺ : نبي التوبة ، ونبي الملاحم ، والشاهد ،  
والمبشر ، والنذير ، والضحوك ، والقتال ، والمتوكل ، والفتاح ، والأمين ، [والخاتم ،]<sup>(٧)</sup>

(١) «أربعة عشر» سقطت من ت .

(٢) «من» سقطت من ت .

(٣) هذا الخبر في : تاريخ الطبري ١٦٦/٢ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ودلائل النبوة لأبي نعيم ٩٦ - ٩٩ . ودلائل النبوة  
للبيهقي ١٢٦/١ - ١٢٩ . والبداية والنهاية ٢٦٨/٢ ، ٢٦٩ . والخصائص الكبرى للسيوطي ٥١/١ .  
وشرح المواهب اللدنية ١٢١/١ . والوفاء لابن الجوزي برقم ١٠٥ . ولسان العرب ٣١٢/٣ . والاكتفاء  
للکلاعي ١٢٠/١ - ١٢٢ . وقال الأزهري : وهو حديث حسن غريب . وكذلك في الفائق  
٤٦٠/١ - ٤٦١ .

(٤) بياض في ت مكان : «ذكر أسماء نبينا ﷺ» .

(٥) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١٠٤/١ .

(٦) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١٠٤/١ .

(٧) ما بين المعقوفين : إضافة من الوفاء لابن الجوزي برقم ١١٣ .



والمصطفى، والرسول، والنبى الأمي، والقثم<sup>(١)</sup>.

والحاشر: الذي يحشر الناس على قدميه يقدمهم وهم خلفه.

والمقفي: آخر الأنبياء وكذلك العاقب.

والملاحم: الحروب.

والضحوك: اسمه في التوراة، وذلك أنه كان طيب النفس فكها.

القثم: من القثم<sup>(٢)</sup>، وهو الإعطاء، وكان أجود الخلق ﷺ.

\* \* \*

ذكر صفة نبينا محمد ﷺ<sup>(٣)</sup>

أخبرنا هبة [الله] بن محمد قال: أخبرنا / الحسن بن علي التميمي قال: أخبرنا أ/ أحمد بن جعفر قال: حدثنا عبد الله بن أحمد قال: حدثني أبي قال: أخبرنا أبو سلمة قال: أخبرنا سليمان بن بلال. قال: حدثني ربيعة بن أبي عبد الرحمن أنه سمع أنس بن مالك [ينعت رسول الله ﷺ]<sup>(٤)</sup> يقول:

كان رسول الله ﷺ رُبْعَةً [من القَوْم]<sup>(٥)</sup>، ليس بالقصير ولا بالطويل البائن، أزهَر ليس بالآدم ولا الأبيض الأمْهَق<sup>(٦)</sup>، رَجُلٌ الشعر، ليس بالسَّبِطِ<sup>(٧)</sup> ولا بالجَعْدِ القَطَطِ<sup>(٨)</sup>.

(١) نقله المؤلف في كتابه الوفا (برقم ١١٣) نقلاً عن ابن فارس اللغوي.

(٢) «من القثم» سقط من ت.

(٣) بياض في ت مكان: «ذكر صفة نبينا محمد ﷺ».

(٤) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

(٥) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

(٦) «الأمهق» سقطت من ت.

(٧) في ت: «بالسبطا».

(٨) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المناقب باب ٢٣، وكتاب اللباس باب ٦٨. ومسلم في صحيحه،

كتاب الفضائل باب ٣١، ومالك في الموطأ، كتاب صفة النبي ﷺ باب ١، حديث ١. والترمذي في

كتاب المناقب حديث ٣٦٢٣، وفي الشرائع كذلك. والبيهقي في الدلائل ٢٠١/١، ٢٠٢. وابن سعد

في الطبقات الكبرى ٤١٣/١.

أخبرنا عمر بن أبي الحسن البسطامي قال: أخبرنا أحمد بن منصور الخليلي قال: أخبرنا علي بن أحمد القداعي قال: أخبرنا الهيثم بن كليب قال: حدثنا أبو عيسى، عن يونس، عن عمر بن عبد الله مولى غُفرة قال: حدثني إبراهيم بن محمد من ولد علي بن أبي طالب<sup>(١)</sup> قال:

كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه إذا وصف رسول الله ﷺ قال: لم يكن بالطويل الممَّغَط ولا بالقصير المتردد، كان رُبْعَةً من القوم، لم يكن بالجعد القَطَط ولا بالسَّبَط، كان جُعْدًا رَجُلًا فلم يكن بالمطهَّم ولا بالمتكلثم، وكان في وجهه تدوير، أبيض مُشْرِبَةً [حمرة]<sup>(٢)</sup> أدعج العينين، أهدب الأشفار، جليل المشاش والكتيد، [أجرد]، ذو مَسْرَبَةٍ، شثن الكفَّين والقدمين، إذا مشى تقلع كأنما ينحط في صَبَب، وإذا التفت التفت معاً، بين كَتَفَيْهِ خاتم النبوة، وهو خاتم النبيين، أجود الناس صدراً، وأصدق الناس لهجة، وألينهم عريكة، وأكرمهم عِشْرَةً<sup>(٣)</sup>، مَنْ رآه بديهة هابه، وَمَنْ خالطه معرفة أحبه.

يقول ناعته: لم أرقبله ولا بعده مثله، ﷺ<sup>(٤)</sup>.

قال الترمذي: سمعت أبا جعفر محمد بن الحسين يقول: سمعت الأصمعي يقول<sup>(٥)</sup>:

(١) حذف السند من ت وكتب بدلاً منه: «روى عمر بن أبي الحسن البسطامي بإسناد له عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال».

(٢) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل، وأثبتناه من ت، وهي زيادة ليست في الشرائع للترمذي ولا في سننه في هذه الرواية.

(٣) في ت، وفي نسخة من نسخ الشرائع: «عشيرة» والصحيح ما أثبتناه، ويدل على ذلك تفسير الأصمعي الآتي بأنها «الصحبة».

(٤) أخرجه الترمذي في سننه برقم ٣٦٤٢. وقال: «حديث حسن غريب، ليس إسناده بمتصل». قلت: هو حديث ضعيف لضعف عمر بن عبد الله مولى غفرة كما قال ابن حجر في التقریب. كما أنه غير متصل كما قال الترمذي.

وأخرجه كذلك ابن سعد من نفس الطريق ٤١١/١، ٤١٢. والترمذي كذلك في الشرائع.

(٥) في ت: «قال الأصمعي» وحذف قوله: «قال الترمذي: سمعت أبا جعفر محمد بن الحسين يقول: سمعت».

الممّغط : الذهاب طويلاً .  
 والمتردد : الداخل بعضه في بعض قصراً .  
 وأما الققط : فشدة الجعودة .  
 والرجل<sup>(١)</sup> : الذي في شعره جعودة أي ثنٍ قليل .  
 والمطهم : المبدن الكثير اللحم .  
 والمتكثم : المدور الوجه .  
 والمشرب : الذي في بياضه حمرة .  
 والأدعج : الشديد سواد / العين<sup>(٢)</sup> .  
 والأهدب : الطويل الأشفار .  
 والكتد : مجتمع الكتفين وهو الكاهل .  
 والمسربة : الشعر الدقيق الذي كأنه قضيب من الصدر إلى السرة .  
 والشن : الغليظ الأصابع من الكفين والقدمين .  
 والتقلع : أن يمشى بقوة . والصبب : الحدور . يقول : انحدرنا في صبيب .  
 وقوله : جليل المشاش : يريد رؤوس المناكب .  
 والعشرة : [الصحبة]<sup>(٣)</sup>  
 والبديهة : المفاجأة .

أخبرنا محمد بن عبد الباقي قال : أخبرنا أبو محمد الجوهري قال : أخبرنا أبو عمرو بن حيويه قال : أخبرنا أحمد بن معروف قال : أخبرنا الحارث بن أبي أسامة قال : أخبرنا محمد بن سعد قال : أخبرنا يزيد بن هارون قال : أخبرنا جرير بن حازم قال : حدثني مَنْ سمع الزهري يحدث : أن يهودياً قال :

ما كان بقي [شيء]<sup>(٤)</sup> من نعت رسول الله ﷺ في التوراة إلا رأيته

(١) في ت : «الراجل» .

(٢) في الأصل : «سواد الشعر» .

(٣) ما بين المعقوفتين : سقط من الأصل .

(٤) ما بين المعقوفتين : سقط من الأصل ، ت وهو إضافة من ابن سعد ١ / ٣٦١ .

إلا الحلم، فإني أسلفته ثلاثين ديناراً إلى أجل معلوم، وتركته حتى إذا بقي من الأجل يومٌ أتيته فقلت: يا محمد، أقضني حقي، فإنكم معاشر بني عبد المطلب مظل. فقال عمر: يا يهودي الخبيث، أما والله لولا مكانه لضربتُ الذي فيه عيناك! فقال رسول الله ﷺ: «غَفَرَ اللَّهُ لَكَ يَا أبا حَفْصٍ، نَحْنُ كُنَّا إِلَى غَيْرِ هَذَا مِنْكَ أَحْوَجُ إِلَى أَنْ تَكُونَ أَمَرْتَنِي بِقَضَاءِ مَا عَلَيَّ، وَهُوَ إِلَى (١) أَنْ تَكُونَ أَعْتَنَهُ فِي قَضَاءِ حَقِّهِ أَحْوَجُ».

قال: فلم يزده جهلي عليه إلا حلماً. قال: «يا يهودي، إِنَّمَا يَحِلُّ حَقَّكَ غَدًا». ثم قال: «يا أبا حَفْصٍ اذْهَبْ بِهِ إِلَى الْحَائِطِ الَّذِي كَانَ سَأَلَ أَوَّلَ يَوْمٍ، فَإِنْ رَضِيَهُ (٢) فَأَعْطِهِ كَذَا وَكَذَا صَاعاً، وَزِدْهُ لِمَا كَلْتَ لَهُ كَذَا وَكَذَا صَاعاً، فَإِنْ لَمْ يَرْضَ ذَلِكَ فَأَعْطِهِ مِنْ حَائِطِ كَذَا (٣) وَكَذَا».

فأتى به الحائط فرضي [تَمَرَهُ] (٤) فأعطاه ما قال رسول الله ﷺ [وما أمره من] (٥) الزيادة. فلما قبض اليهودي تمره قال: أشهدُ أن لا إله إلا الله وأشهدُ أن محمداً رسول الله (٦)، وأنه والله ما حملني على ما رأيته صنعتُ يا عمر إلا أنني قد كنتُ رأيتُ في رسول الله ﷺ صفته في التوراة كلها إلا الحلم، فاخترتُ حلمه اليوم فوجدته على ما وصف في ٩٧/أ التوراة، وإني / أشهدك أن هذا التمر وشرط مالي في فقراء المسلمين. قال عمر: أو بعضهم. قال: أو بعضهم، فأسلم أهل بيت اليهودي كلهم إلا شيخاً [كان] (٧) ابن مائة سنة فعسا على (٨) الكفر.

قال ابن سعد: وحدثنا (٩) محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، عن موسى بن

(١) «إلى» سقطت من ت.

(٢) في الأصل: «نصيبه».

(٣) في ابن سعد فإن لم يرض فاعطه ذلك من . . . .

(٤) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل، ت وأضفناه من ابن سعد.

(٥) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

(٦) في ت وابن سعد: «وأنه رسول الله».

(٧) ما بين المعقوفتين من ت، وهي ساقطة من الأصل.

(٨) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٣٦١/١.

(٩) في ت: «وأخبرنا».

يعقوب الزمعي، عن سهل مولى عُتَيْبَة: أنه كان نصرانياً، وكان يتيماً في حجر أمه وعمه، فكان يقرأ الإنجيل، قال: فأخذت مصحفاً لعمي فقرأته حتى مرّت بي ورقة: فأنكرت كتابتها [حين مرت بي، ومَسِسْتُها بيدي، قال: فنظرت] فإذا [فُصُولُ الورقة] <sup>(١)</sup> ملصقة، ففتقتها فوجدتُ فيها نعت محمد ﷺ:

لا قصير ولا طويل، [أبيض، ذو صفيرين] <sup>(٢)</sup> بين كتفيه خاتم، يكثر الاحتباء، ولا يقبل الصدقة، ويركب الحمار والبعير، ويحتلب الشاة، ويلبس قميصاً مرقوعاً، وهو من ذرية إسماعيل اسمه أحمد.

قال: فجاء عمي فرأى الورقة فضر بني وقال: مالك وفتح هذه الورقة. فقلت: فيها نعت النبي أحمد ﷺ. وقال: إنه لم يأت بعد <sup>(٣)</sup>.

قال محمد بن سعد: وأخبرنا يزيد بن هارون، وهاشم بن القاسم قالا: حدّثنا عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون قال: أخبرنا هلال، عن عطاء بن يسار وقال:

سُئِلَ عبد الله بن عمرو بن العاص عن صفة النبي ﷺ في التوراة فقال: أجل والله، إنه موصوف <sup>(٤)</sup> في التوراة بصفته في القرآن ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً﴾ <sup>(٥)</sup>؛ [وهي في التوراة: يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وحرزاً للأُميين] <sup>(٦)</sup>، أنت عبدي ورسولي، سميتك المتوكل، ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الأسواق، ولا يدفع السيئة بالسيئة، ولكن يعفو ويغفر، ولن <sup>(٧)</sup> أقبضه حتى أُقيم به الملة <sup>(٨)</sup> العوجاء، بأن يقولوا لا إله إلا الله، فيفتح به أعينا عمياً، وآذاناً صُمّاً، وقلوباً غُلْفاً <sup>(٩)</sup>.

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، ت، وأثبتناه من ابن سعد ٣٦٣/١.

(٢) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل. و«ذو صفيرين» سقطت من ت كذلك.

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد ٣٦٣/١.

(٤) في الأصل: «لموصوف».

(٥) سورة: الأحزاب، الآية: ٤٥.

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، ت، وأثبتناه من ابن سعد ٣٦٢/١.

(٧) في الأصل: «ولا أقبضه».

(٨) في الأصل، وت: «التلة».

(٩) الطبقات الكبرى لابن سعد ٣٦٢/١. والبخاري في صحيحه ٥٨٥/٨، ٣٤٢/٤ (فتح).

قال وهب بن منبه: أوحى الله تعالى إلى شعيا: إني مبعث نبياً آمياً، أفتح به آذاناً صُمّاً، وقلوباً غُلْفاً، وأعيناً عمياً، مولده بمكة، ومهاجره طيبة، وملكه بالشام، عبدي المتوكل المصطفى، المرفوع الحبيب المجيب، لا يجزي بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ٩٧/ب ويصفح ويغفر، رحيم بالمؤمنين وليس بفظ ولا / غليظ، ولا صخاب في الأسواق، ولا متزين بالفحش، ولا قوَال للخنأ، أسدده لكل جميل وأهب له كل خلق كريم، أجعل السكينة لباسه، والبر شعاره، والتقوى ضميره. والحكمة مقوله، والصدق والوفاء طبيعته، والعفو [والمغفرة]<sup>(١)</sup> والمعروف خلقه، والعدل سيرته، والحق شريعته، والهدى إمامه، والإسلام ملته، وأحمد اسمه، أهدي به بعد الضلالة، وأعلم به بعد الجهالة، وأكثر به بعد القلة، وأغني به بعد العيلة، وأجمع به بعد الفرقة، وأؤلف به بين قلوب مختلفة<sup>(٢)</sup>، وأهواء متشتتة وأمم<sup>(٣)</sup> متفرقة. أجعل أمته خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف، وتنهى عن المنكر، توحيداً لي، وإيماناً بي، وإخلاصاً لي، وتصديقاً لما جاءت به رسلي وهم دعاة الشمس، طوبى لتلك القلوب<sup>(٤)</sup>.

\* \* \*

### ذكر الحوادث<sup>(٥)</sup> التي كانت في عام ولادته

صلى الله عليه وسلم

قال مؤلف الكتاب<sup>(٦)</sup>

من أعظم الحوادث في عام ولادته قصة الفيل وقد ذكرناه.

\* \* \*

(١) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

(٢) في ت: «متفرقة».

(٣) في ت: «وأقانيم مختلفة».

(٤) انظر في ذلك الطبقات الكبرى ١/٣٦٠ - ٣٦٣.

وأخرجه البيهقي في الدلائل ١/٣٧٩. وعنه أورده ابن كثير في البداية والنهاية ٦/٦٢.

(٥) بياض في ت مكان: «ذكر الحوادث».

(٦) بياض في ت مكان: «قال مؤلف الكتاب».

ومن الحوادث عامئذ يوم جَبلة<sup>(١)</sup>.

قال أبو عبيدة<sup>(٢)</sup>: أعظم أيام العرب يوم جَبلة، وكان عام ولد رسول الله ﷺ.

وكان لعامر<sup>(٣)</sup>، وعبس [على]<sup>(٤)</sup> ذبيان، وتميم، وقد قال الرضي في ذلك:

فمن إباء الأذى حلت جماجمها على مناطلها عبس وذبيان

\* \* \*

ومن ذلك: رضاع ثوية له أياماً ثم قدوم حليلة لرضاعه<sup>(٥)</sup>:

أرضعته ثوية مولاة أبي لهب أياماً، ثم قدمت حليلة بنت أبي ذؤيب - واسمه:

عبد الله بن الحارث بن شَجَنَة - وزوجها الحارث بن عبد العزى بن رفاعه.

واسم إخوته من الرضاعة: عبد الله بن الحارث وأنيسة بنت الحارث، وجُدَامَة

بنت الحارث، وهي: الشِّيماء؛ غلب ذلك على / اسمها، فلا تعرف إلا به، ويزعمون ١/٩٨ أ

أن الشيماء كانت تحضنه مع أمها، إذ كان عندهم، وأن الشيماء سُبيت يوم حنين فقالت:

اعلموا أنني أخت نبيكم. فلما أتى بها عرفها، فأعتقها. وكانت حليلة من بني سعد بن

بكر<sup>(٦)</sup>.

أخبرنا محمد بن عبد الباقي قال: أخبرنا أبو محمد الجوهري قال: أخبرنا ابن

حيويه قال: أخبرنا أحمد بن معروف قال: أخبرنا الحارث بن أبي أسامة قال: [حدَّثنا

محمد بن سعد قال:]<sup>(٧)</sup> حدَّثنا محمد بن عمر بن واقد قال: حدَّثني موسى بن أبي

شيبه، عن عميرة بنت عبد الله بن كعب بن مالك، عن برة بنت تَجْرَة قالت<sup>(٨)</sup>:

(١) بياض في ت مكان: «ومن الحوادث عامئذ يوم جَبلة».

(٢) في ت: «أبو عبيد».

(٣) في ت: «وكان العامر».

(٤) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

(٥) بياض في ت مكان: «ومن ذلك: رضاع ثوية له أياماً ثم قدوم حليلة لرضاعه».

(٦) «وكانت حليلة من بني سعد بن بكر» سقط من ت.

(٧) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل وأثبتناه من ابن سعد ١/١٠٨.

(٨) في ت حذف السند، وكتب بدلاً منه: «روي عن مالك عن برة بنت تَجْرَة قالت».

أَوَّل مَنْ أَرْضَعَ<sup>(١)</sup> رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ثُوبِيَّةُ بَلْبَنُ ابْنِ لَهَا، يُقَالُ لَهُ: مَسْرُوحٌ، أَيَّاماً قَبْلَ أَنْ تَقْدِمَ حَلِيمَةَ، وَكَانَتْ قَدْ أَرْضَعَتْ قَبْلَهُ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]، وَأَرْضَعَتْ بَعْدَهُ أَبَا سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الْأَسَدِ الْمَخْزُومِي<sup>(٢)</sup>.

وَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ عَبْدِ الْمَطْلَبِ تَزَوَّجَ هَالَةَ وَزَوْجُ ابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ: آمَنَةُ فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ فَوَلَدَ حَمْزَةَ، ثُمَّ وَلَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَرْضَعَتْهُمَا ثُوبِيَّةُ مَوْلَاةَ أَبِي لَهَبٍ بَلْبَنُ ابْنُهَا مَسْرُوحٌ أَيَّاماً، وَلِذَلِكَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ عُرِضَتْ عَلَيْهِ ابْنَةُ حَمْزَةَ لِيَتَزَوَّجَهَا: «إِنَّهَا لَا تَحِلُّ لِي، إِنَّهَا ابْنَةُ أَخِي، أَرْضَعْتَنِي وَإِيَّاهُ ثُوبِيَّةُ»<sup>(٣)</sup>.

وَأَعْتَقَ أَبُو لَهَبٍ ثُوبِيَّةَ وَكَانَتْ ثُوبِيَّةُ تَدْخُلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ مَا تَزَوَّجَ خَدِيجَةَ فَيَكْرُمُهَا النَّبِيُّ ﷺ وَتَكْرُمُهَا خَدِيجَةُ، وَهِيَ يَوْمُئِذٍ أَمَةٌ، ثُمَّ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ إِلَيْهَا بَعْدَ الْهَجْرَةِ بِكِسْوَةٍ وَصَلَةٍ حَتَّى مَاتَتْ بَعْدَ فَتْحِ خَيْبَرَ.

قَالَ مُؤَلَّفُهُ<sup>(٤)</sup>: وَلَا نَعْلَمُ أَنَّهَا [قَدْ]<sup>(٥)</sup> أَسْلَمَتْ، بَلْ قَدْ قَالَ أَبُو نَعِيمٍ الْأَصْفَهَانِيُّ حَكَى بَعْضُ الْعُلَمَاءِ أَنَّهُ قَدْ<sup>(٦)</sup> اخْتَلَفَ فِي إِسْلَامِهَا.

أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الذَّغْوَانِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْمَيْمُونِ قَالَ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ حَبَابَةَ قَالَ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ صَاعِدٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الرَّبِيعِ قَالَ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ حَزْمٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ النُّعْمَانِ / بْنِ رَاشِدٍ، عَنِ الزَّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ قَالَ<sup>(٧)</sup>:

كَانَتْ ثُوبِيَّةُ لِأَبِي لَهَبٍ فَأَعْتَقَهَا، فَأَرْضَعَتْ النَّبِيَّ ﷺ، فَلَمَّا مَاتَ أَبُو لَهَبٍ رَأَى بَعْضُ أَهْلِهِ فِي النَّوْمِ فَقَالَ: مَاذَا لَقِيتَ يَا أَبَا لَهَبٍ؟ فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ بَعْدَكُمْ رَوْحاً<sup>(٨)</sup> غَيْرَ أَنِّي سَقَتُ

(١) «أَرْضَعَ» سَقَطَ مِنْ ت.

(٢) أَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ فِي الطَّبَقَاتِ الْكُبْرَى ١/١٠٨.

(٣) أَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ فِي الطَّبَقَاتِ الْكُبْرَى ١/١٠٩.

(٤) «قَالَ مُؤَلَّفُهُ» سَقَطَ مِنْ ت.

(٥) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ: سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ.

(٦) «قَدْ» سَقَطَ مِنْ ت.

(٧) حَذَفَ السَّنَدَ مِنْ ت، وَكُتِبَ بَدَلاً مِنْهُ: «أَنْبَأَنَا عَلِيُّ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بِإِسْنَادٍ لَهُ عَنْ عُرْوَةَ».

(٨) فِي ابْنِ سَعْدٍ: «رَخَاءٌ».



في هذه مني بعثتي ثوية . وأشار إلى ما بين الإبهام والسبابة<sup>(١)</sup> .

\* \* \*

### حديث حليلة<sup>(٢)</sup>

أخبرنا محمد بن ناصر قال: أخبرنا أبو الغنائم محمد بن علي بن ميمون قال: أخبرنا محمد بن علي بن عبد الرحمن الحسني وأبو طالب علي بن محمد اليماني قالا: أخبرنا محمد الحسين السلمي قال: أخبرنا عبد الله بن زيدان قال: أخبرنا هارون بن إدريس السلمي قال: أخبرنا عبد الرحمن - يعني المحاربي - عن محمد بن إسحاق قال: حدثني جهم بن أبي جهم الجمحي، عن عبد الله بن جعفر عن حليلة ابنة الحارث - أم رسول الله ﷺ التي أرضعته - السعدية قالت:

خرجت في نسوة من بني سعد بن بكر بن هوازن تلتمس<sup>(٣)</sup> الرضعاء<sup>(٤)</sup> بمكة، فخرجت على أتانٍ لي قمرأ<sup>(٥)</sup> قد أذمت<sup>(٦)</sup> بالركب قالت: وخرجنا في سنة شهباء<sup>(٧)</sup>، لم تبق [لنا]<sup>(٨)</sup> شيئاً أنا وزوجي الحارث بن عبد العزى، قالت: ومعنا شارف<sup>(٩)</sup> لنا والله لم تبض<sup>(١٠)</sup> علينا بقطرة من لبن، ومعني صبي ما ننام ليلنا من بكائه، وما في ثديي من لبن يُغنيه، ولا في شارفنا من لبن يُغذيه، إلا أنا نرجو، فلما قدمنا مكة لم يبق منا امرأة إلا عُرض عليها رسول الله ﷺ فتأبأه وإنما كنّا نرجو الكرامة في رضاعة من نرضع له من أبي

(١) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب النكاح. ومسلم في الرضاع باب ١٤. والبيهقي في الدلائل ١٤٨/١ - ١٤٩.

(٢) من هنا حتى نهاية الحديث وجزء من أحداث السنة الثانية من مولده ﷺ: ساقط من ت، وسنشير إلى ذلك في مكانه.

(٣) نلتمس: نطلب.

(٤) الرضعاء: جمع رضيع.

(٥) أتان قمرأ: الأتان: أنثى الحمار. والقمر: لون إلى الخضرة، أو بياض فيه كدرة.

(٦) أذمت: إذا أعيت وتأخرت عن الركب.

(٧) سنة شهباء: أي سنة القحط والجذب، لأن الأرض تكون فيها بيضاء.

(٨) ما بين المعقوفتين: زيادة من ابن هشام.

(٩) الشارف: الناقة المُسِنَّة.

(١٠) ما تبض: ما ترشح لنا بشيء.

المولود، فكان نبينا ﷺ، فقلنا: ما عسى أن تصنع لنا أمه؟ فكُنَّا نأبى، حتى لم يبق من صويحباتي امرأة إلا أخذت رضيعاً غيري.

قالت: فكرهت أن أرجع ولم آخذ شيئاً، وأخذ صويحباتي، فقلت لزوجي الحارث: والله لأرجعن إلى ذلك اليتيم فلاخذه. قالت: فأتيته فأخذه، ثم رجعت إلى رحلي. فقال لي زوجي: قد أخذته. / قالت: قلت: نعم، وذاك أني لم أجد غيره. ١/٩٩ قال: قد أصبت عسى الله أن يجعل لنا فيه خيراً. قالت: والله ما هو إلا أن وضعته في حجري، فاقبل عليه ثدياي بما شاء من لبن فشرب حتى روي، وشرب أخوه حتى روي، وقام زوجي الحارث إلى شارفنا، فإذا هي ثجاء [فحلب] <sup>(١)</sup> علينا ما شئنا فشرب حتى روي وشربت حتى رويت.

قالت: فمكثنا بخير ليلة شباعاً رواء. قالت: فقال زوجي: والله يا حليلة ما أراك إلا قد أصبت نسمة مباركة، قد نام صبياننا، وقد روينا.

قالت: ثم خرجنا فوالله لخرجت أتاني أمام الركب، قد قطعتهم حتى ما يتعلق بها منهم أحد، حتى إنهم ليقولون: ويحك يا بنت الحارث، كفي عنا، أليست هذه أتانك التي خرجت عليها؟ فأقول: بلى والله، فيقولون: إن لها لشأنا حتى قدمت منازلنا من حاضر منازل بني سعد بن بكر. قالت: فقدمنا على أجذب أرض الله. قالت: فوالذي نفس حليلة بيده إن كانوا ليسرحون أغنامهم إذا أصبحوا وأسرح [راعي] <sup>(٢)</sup> غنيمي، وتروح غنمي حُفلاً بطاناً، وتروح أغنامهم جياً هلكى، ما بها من لبن فنشرب ما شئنا من اللبن، وما من الحاضر من أحد يحلب قطرة ولا يجدها. قالت: فيقولون لرعاتهم: ويلكم ألا تسرحون حيث يسرح راعي حليلة. فيسرحون في الشعب الذي يسرح فيه، وتروح أغنامهم جياً ما لها من لبن وتروح غنمي حُفلاً لبناً.

قالت: وكان يشب في اليوم شباب الصبي في الشهر! ويشب في الشهر شباب

(١) في ابن هشام، الدلائل: «فإذا هي حافل».

وما بين المعقوفين سقط من الأصل، وأضفناه من الوفا، وابن هشام، والدلائل.

(٢) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل. وأضفناه من الوفا.

الصبي في سنة. قالت: فبلغ سنتين وهو غلام جَفْر<sup>(١)</sup>. قالت: فقدما به على أمه، فقلت لها، وقال لها زوجي: دعي ابني فلنرجع به، فإننا نخشى عليه وباء مكة. قالت: ونحن أضن شيء به لما رأينا من بركته ﷺ. فلم نزل بها حتى قالت: ارجعي به.

قالت: فمكث عندنا شهرين، قالت فبينما هو يلعب يوماً مع إخوته خلف البيت إذ جاء أخوه / يشتد، فقال لي ولأبيه: أدركا أخي القرشي فقد جاءه رجلان فأضجعا فشقاً بطنه.

قالت فخرجت وخرج أبوه يشتد نحوه، فانتھينا إليه وهو قائم ممتقع لونه، فاعتنقته واعتنقه أبوه وقال: مالك يا بني؟ قال: أتاني رجلان عليهما ثياب بيض فأضجعاني فشقا بطني، والله ما أدري ما صنعا.

قالت: فاحتملناه ورجعنا به. قالت: يقول زوجي يا حليلة، والله ما أرى الغلام إلا قد أصيب، فانطلقي فلنرده إلى أمه قبل أن يظهر به ما نتخوف عليه. قال: فرجعنا به إلى أمه. فقالت: ما ردكمما وكنتما حريصين عليه؟ قلنا: لا والله إلا أنا كفلناه وأدبنا الذي علينا من الحق فيه ثم تخوفنا عليه الأحداث، فقلنا يكون عند أمه.

قالت: والله ما ذاك بكما، فأخبراني<sup>(٢)</sup> خبركما وخبره، قالت: والله ما زالت بنا حتى أخبرناها خبره. قالت: أتخوفتما عليه. لا والله إن لابني هذا شأنًا ألا أخبركما عنه؟ إني حملت به فلم أحمل حملاً<sup>(٣)</sup> قط هو أخف منه، ولا أعظم بركة منه، ولقد وضعته فلم يقع كما يقع الصبيان، لقد وقع واضعاً يده في الأرض رافعاً رأسه إلى السماء. دعاه والحقا بشأنكما<sup>(٤)</sup>.

\* \* \*

### ذكر ما جرى في السنة الثالثة من مولده ﷺ

قال مؤلف الكتاب: من ذلك شق صدره، وقد ذكرناه، وظاهر هذا الحديث أن

(١) جفر: شديد.

(٢) في الأصل: «فأخبروني».

(٣) هذا يوهم أنها حملت بغير نبينا ﷺ، وهو غير صحيح، فلم تحمل أمه أم الرسول ﷺ إلا به.

(٤) حديث حليلة في: السيرة النبوية لابن هشام ١٦٢/١ - ١٦٥. والبداية والنهاية ٢٧٣/٢. ودلائل النبوة للبيهقي ١٣٣/١ - ١٣٦. ودلائل النبوة لأبي نعيم ١١١ - ١١٣. والوفاء لابن الجوزي (رقم ١١٩).

آمنة حملت غير رسول الله . وقد قال الواقدي : لا يعرف عنه أهل العلم أن لآمنة وعبد الله ولداً غير رسول الله ﷺ .

وأما حليلة : فهي بنت أبي ذؤيب - واسمه : عبد العزى بن الحارث بن شجنة بن جابر - السعدية ، قدّمت على رسول الله ﷺ وقد تزوج خديجة ، فشكت إليه جذب البلاد ، فكلم خديجة فأعطتها أربعين شاة ، وأعطتها بغيراً ، ثم قدمت عليه بعد النبوة فأسلمت / وبايعت ، وأسلم زوجها الحارث بن عبد العزى<sup>(١)</sup> . ١٠٠/أ

أخبرنا ابن الحصين قال : أخبرنا ابن المذهب قال : أخبرنا أحمد بن جعفر قال : أخبرنا عبد الله بن أحمد قال : أخبرني أبي قال : أخبرنا حيوة . وزيد بن عبد ربه قال : أخبرنا بقية قال : حدّثني يحيى بن سعيد ، عن خالد بن معدان ، عن أبي عمرو السلمي ، عن عتبة بن عبد السلمي : أنه حدّثهم أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ فقال : كيف كان أول شأنك يا رسول الله ؟

قال : « كانت حاضنتي من بني سعد بن بكر ، فانطلقت أنا وابن لها في بهم لنا ، ولم نأخذ معنا زاداً ، فقلت : يا أخي اذهب فاتنا بزادٍ من عند أمنا ، فانطلق أخي ومكثت عند البهم ، فاقبل طائران أبيضان كأنهما نسران فقال أحدهما لصاحبه : أهو هو؟ قال : نعم . فأقبلا يبتدراني فأخذاني فبطحاني إلى القفا ، فشقا بطني ، ثم استخرجا قلبي فشقاه ، فأخرجاه منه علقتين<sup>(٢)</sup> سوداوين . فقال أحدهما لصاحبه : ائتني بماء وثلج فغسلا [به]<sup>(٣)</sup> جوفي ، ثم قال : ائتني بماء برد فغسلا به قلبي ثم قال ائتني بالسكينة . فذراها في قلبي ثم قال أحدهما لصاحبه : خطه<sup>(٤)</sup> . فخاطه وختم عليه بخاتم النبوة ، وقال أحدهما لصاحبه : اجعله في كفة واجعل ألفاً من أمته في كفة فإذا أنا أنظر إلى الألف فوقني أشفق أن يخرّ عليّ بعضهم . ثم قال : لو أن أمته وزنت به لمال بهم .

(١) إلى هنا الساقط من ت .

وانظر قصة قدوم حليلة على النبي ﷺ في طبقات ابن سعد ١/١١٣ ، ١١٤ . والوفاء برقم ١٢٧ .

(٢) في الأصل : « خلقتين » .

(٣) ما بين المعقوفتين : سقط من الأصل .

(٤) في الأصل : « لصاحبه فحمه واختم عليه » وفي ت : « لصاحبه » حصه فحمه واختم عليها .

ثم انطلقا وتركاني وقد فرقت فرقا شديداً، ثم انطلقت إلى أمي، فأخبرتها بالذي لقيت، فأشفقت أن يكون التبس<sup>(١)</sup> بي فقالت: أعيدك بالله فحملتني على الرحل وركبت خلفي، حتى إذا بلغنا إلى أمي فقالت: أدت أمانتي وذمتي، وحدثتها الحديث، فلم يرعها [ذلك]<sup>(٢)</sup> وقالت: إني رأيت حين خرج مني نوراً أضاءت منه قصور الشام<sup>(٣)</sup>.

وروي [عن]<sup>(٤)</sup> مكحول، عن شداد بن أوس قال: بينا نحن جلوس عند رسول الله ﷺ إذ أقبل شيخ من بني عامر فقال: يا ابن<sup>(٥)</sup> عبد المطلب، إني / أنبت أنك ١٠٠/ب تزعم أنك رسول [الله]<sup>(٦)</sup> إلى الناس، فأنبثني بحقيقة ذلك وبدو شأنك.

«يا أخا بني عامر، إن حقيقة قلبي وبدو شأني دعوة أبي إبراهيم، وبشرى أخي عيسى بن مريم، وإن أمي لما وضعتني<sup>(٧)</sup> كنت مسترضعاً في بني ليث بن بكر، فبينما أنا ذات يوم منتبذ من أهلي في بطن واد مع أتراب لي من الصبيان، إذ أنا برهط ثلاثة معهم طست من ذهب مليء<sup>(٨)</sup> ثلجاً، فأخذوني من بين أصحابي، فخرج أصحابي هراباً حتى انتهوا إلى شفير الوادي، ثم أقبلوا على الرهط فقالوا: ما أربكم إلى هذا الغلام؟ فإنه ليس منا، هذا ابن سيد قریش، وهو مسترضع فينا، غلام يتيم ليس له أب، فماذا يرد عليكم قتله؟ فإن كنتم لا بد قاتليه فاخترأوا منا أينما شئتم فاقتلوه.

فلما رأى الصبيان أن القوم لا يحIRON إليهم جواباً انطلقوا هراباً مسرعين إلى

(١) في الأصل: «الباس».

(٢) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

(٣) انظر الحديث في المستدرک للحاکم ٦٠٠/٢. والإمام أحمد بن حنبل في المسند ١٨٤/٤. والبداية

والنهاية ٢٧٥/٢. ودلائل النبوة للبيهقي: ١٤٥/١ - ١٤٦ و ٧/٢ - ٨ والسيرة النبوية لابن هشام

١٦٤/١ - ١٦٥. والوفا لابن الجوزي برقم ١٢١.

(٤) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

(٥) في الأصل: «قال ابن عبد المطلب».

(٦) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

(٧) في ت: «ولدتني».

(٨) في ت: «ممتلىء».

الحي ، يستصرخونهم ، فعمد أحدهم فأضجعني على الأرض إضجاعاً لطيفاً ، ثم شق ما بين مفرق رأسي إلى منتهى عانتي ، وأنا أنظر إليه ، ولم أجد لذلك مساً ، ثم أخرج أحشاء بطني ثم غسلها بذلك الثلج ، فأنعم غسلها ، ثم أعادها مكانها ثم قام الثاني منهم فقال لصاحبه : تنح . فنحاه عني ، ثم أدخل يده من جوفي فأخرج قلبي ، وأنا أنظر إليه ، فصده ثم أخرج منه مضغة سوداء فرمى بها ، ثم قال : قال بيمينه ويساره كأنه يتناول شيئاً فإذا [أنا] <sup>(١)</sup> بخاتم في يده من نور يحار الناظرون دونه فختم [به] <sup>(٢)</sup> قلبي فامتلاً نوراً ، ثم أعاده مكانه ، فوجدت برد ذلك الخاتم في قلبي دهرأ ، ثم قال الثالث لصاحبه : تنح فنحاه عني <sup>(٣)</sup> ، فأمر بيده ما بين مفرق صدري إلى منتهى عانتي ، فالتأم ذلك الشق بإذن الله تعالى ، ثم أخذ بيدي فانهضني من مكاني إنهاضاً لطيفاً ، ثم قال للأول للذي شق بطني : زنه بعشرة من أمته . فوزني بهم <sup>(٤)</sup> فرجحتهم . ثم قال : زنه بمائة من أمته . فوزني <sup>(٥)</sup> بهم فرجحتهم . ثم قال : زنه بألف من أمته فوزني بهم فرجحتهم <sup>(٦)</sup> . فقال : دعوه ، فلو وزنتموه بأمته كلها لرجحهم .

قال : ثم ضموني إلى صدورهم / ، وقبلوا رأسي وبين عيني <sup>(٧)</sup> ، ثم قالوا : يا حبيب لم تُرْعَ إنك لو تدري <sup>(٨)</sup> ما يراد بك من الخير [ولو علمت ما يراد بك] <sup>(٩)</sup> لقرت عيناك . قال : فبينما نحن كذلك إذا أنا <sup>(١٠)</sup> بالحي قد جاءوني بحذافيرهم ، وإذا أمي وهي ظثري أمام الحي تهتف بأعلى صوتها وهي تقول : يا ضعيفاً . فأكبوا عليّ ، وقبلوا رأسي وما بين عيني ، فقالوا : حبذا أنت من ضعيف . ثم قالت ظثري : يا وحيداً . فأكبوا عليّ

أ/١٠١

(١) ما بين المعقوفتين : سقط من الأصل .

(٢) ما بين المعقوفتين : سقط من الأصل .

(٣) «فنحاه عني» سقطت من ت .

(٤) «بهم» سقطت من ت .

(٥) في ت : «فوزنوني» .

(٦) «ثم قال : زنه بألف من أمته فوزني بهم فرجحتهم» سقط من ت .

(٧) «وبين عيني» سقط من ت .

(٨) في ت : «لا تدري» .

(٩) ما بين المعقوفتين : سقط من الأصل .

(١٠) في ت : «إذا بالحي» .

فضموني وقبلوا ما بين رأسي وعيني ، ثم قالت ظئري : يا يتيماً يا مستضعفاً أنت من بين أصحابك فقتلت لضعفك . ثم ضمتني إلى صدرها ، فوالذي نفسي بيده انني لفي حجرها وإن يدي لفي<sup>(١)</sup> يد بعضهم ، فجعلت ألتفت إليهم وظننت أن القوم يبصرونهم<sup>(٢)</sup> ، فإذا هم لا يبصرونهم ، فقال بعض القوم : إن هذا الغلام قد أصابه لم أوطائف من الجن ، فانطلقوا به إلى كاهننا حتى ينظر إليه ويداويه . فقلت ما بي [من]<sup>(٣)</sup> شيء مما يذكر . فقال أبي - وهو زوج ظئري : ألا ترون كلامه كلام صحيح<sup>(٤)</sup> ، إني لأرجو أن لا يكون بابني بأس . فاتفقوا على أن يذهبوا بي إلى الكاهن<sup>(٥)</sup> ، فذهبوا بي إليه ، فقصّوا عليه قصتي ، فقال : اسكتوا حتى اسمع من الغلام ، فإنه أعلم بأمره منكم . فسألني فقصصت عليه أمري ، فوثب إليّ وضممني إلى صدره ، ثم نادى بأعلى صوته : يا لالعرب ، اقتلوا هذا الغلام واقتلوني معه ، فواللات والعزى لئن تركتموه وأدرك ليبدلن دينكم . ثم احتملوني فذاك بدوشأني<sup>(٦)</sup> .

أخبرنا [محمد] بن عبد الباقي البزاز قال : أخبرنا الجوهري قال : أخبرنا ابن حيويه قال : أخبرنا أحمد بن معروف قال : أخبرنا الحارث بن أبي أسامة قال : أخبرنا محمد بن سعد<sup>(٧)</sup> قال : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدّثني عبد الله بن زيد بن أسلم عن أبيه قال :

لما قامت<sup>(٨)</sup> سوق عكاظ انطلقت حليلة برسول الله ﷺ إلى عرّاف من هذيل يريه الناس صبيانهم . قال : فلما نظر إليه صاح : يا معشر هذيل ، يا معشر العرب ، فاجتمع إليه الناس من أهل الموسم . فقال : اقتلوا هذا الصبي . فانسلت به حليلة ، فجعل الناس

(١) في ت : «إني لفي حجرها وإن يدي بعضهم» .

(٢) في الأصل : «يبصرون» .

(٣) ما بين المعقوفتين : سقط من الأصل .

(٤) في ت : «كلامه صحيح» .

(٥) في الأصل : «كاهن» .

(٦) الوفا ١٢٣ .

(٧) في ت : «أخبرنا ابن عبد الباقي بإسناد له عن محمد بن سعد» . وأكمل باقي السند كما في الأصل .

(٨) في الأصل : «لما قدمت» .

١٠١/ب يقولون: أي صبي؟ فيقول: هذا الصبي. فلا يرون شيئاً. قد / انطلقت به أمه. فيقال له: ما هو<sup>(١)</sup>؟ فيقول: رأيت غلاماً، وآلهته، ليقتلن أهل دينكم، وليكسرن آلهتكم، وليظهرن أمره عليكم. فطلب بعكاظ، فلم يوجد ورجعت به حليلة إلى منزلها، وكانت بعد ذلك لا تعرضه لعرافٍ ولا لأحدٍ من الناس<sup>(٢)</sup>.

قال محمد بن عمر: وحدثني زياد بن سعد بن عيسى بن عبد الله بن مالك قال: جعل الشيخ الهذلي يصيح: [يال العرب]<sup>(٣)</sup> يال هذيل، إن هذا لينتظر أمراً من السماء. وجعل يُغري بالنبي لله، فلم ينشب أن وله [وذهب]<sup>(٤)</sup> عقله حتى مات كافراً<sup>(٥)</sup>.

قال محمد بن عمر: وحدثني معاذ بن محمد بن أبي رباح، عن ابن عباس قال<sup>(٦)</sup>:

خرجت حليلة تطلب النبي ﷺ فوجدته مع أخته، فقالت: في هذا الحر! فقالت أخته: يا أماه، ما وجد أخي حرّاً، رأيت غمامة تُظِلُّ عليه فإذا وقف وقفت، وإذا سار سارت معه<sup>(٧)</sup>، حتى انتهى إلى هذا الموضع<sup>(٨)</sup>.

[وهذا كان في السنة الثالثة من مولده ﷺ]<sup>(٩)</sup>.

وفي هذه السنة: من مولده ﷺ وُلد أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

\* \* \*

### ذكر ما جرى في السنة الرابعة من مولده ﷺ<sup>(١٠)</sup>

قال مؤلف الكتاب: قد ذكرنا أن شقَّ صدره [عليه الصلاة والسلام] كان في سنة

(١) ما في ت: «ما هذا».

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١/١٥١ - ١٥٢. مطولاً.

(٣)، (٤) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

(٥) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١/٥٢.

(٦) حذف السند من ت، وكتب بدلاً منه: «عن ابن عباس قال»:

(٧) «ومعه». سقطت من ت.

(٨) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١/١٥٢.

(٩) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

(١٠) بياض في ت مكان «ذكر ما جرى في السنة الرابعة من مولده ﷺ». قال مؤلف الكتاب.



ثلاث من مولده . و [قد] <sup>(١)</sup> قيل : في سنة أربع .

أخبرنا محمد بن عبد الباقي البزاز قال : أخبرنا الجوهري قال : أخبرنا أبو عمر بن حيويه قال : أخبرنا أحمد بن معروف قال : أخبرنا الحارث بن أبي أسامة قال : أخبرنا محمد بن سعد <sup>(٢)</sup> قال : أخبرنا محمد بن عمر ، عن أصحابه قال :

مكث عندهم سنتين حتى فطم ، وكان ابن أربع سنين فقدموا به على أمه [وهم] <sup>(٣)</sup> زائرون لها به ، وأخبرتها <sup>(٤)</sup> حليلة خبره ، وما رأوا من بركته ، فقالت آمنة : ارجعي بابني فإني أخاف عليه وباء مكّة ، فوالله ليكونن له شأن ! فرجعت به ولما بلغ أربع سنين كان يغدومع أخيه وأخته في البهْم قريباً من الحي ، فأتاه المَلَكُ هناك فشَقَّ بطنه واستخرجاً عِلْقَةً سَوْدَاءَ فطرحاها وغسلا بطنه بماء الثلج في طَسْتٍ / من ذهب ، ثم وُزِنَ بِأَلْفٍ مِنْ أُمْتِهِ فوزنهم ، فنزلت به إلى أمه آمنة بنت <sup>(٥)</sup> وهب فأخبرتها خبره ، ثم رجعت به أيضاً <sup>(٦)</sup> ، وكان عندها حولاً <sup>(٧)</sup> أو نحوها لا تدعه <sup>(٨)</sup> يذهب مكاناً بعيداً ، ثم رأت غمامة تُظِلُّه ، إذا وقف وقفت ، وإذا سار سارت ، فأفزعها ذلك أيضاً من أمره فَقَدِمَتْ <sup>(٩)</sup> به إلى أمه لترده وهو ابن خمس سنين ، فأضلّها في الناس ، فالتمسته فلم تجده ، فأتت عبد المطلب فأخبرته فالتمسه عبد المطلب فلم يجده ، فقام عند الكعبة فقال :

لَا هُمْ أَذْ رَاكِبِي مُحَمَّدًا

أَدُو إِلَيَّ وَاصْطَنَعَ عِنْدِي نَدَا

أَنْتَ الَّذِي جَعَلْتَهُ لِي عَضُدًا <sup>(١٠)</sup>

(١) ما بين المعقوفتين : سقط من الأصل .

(٢) حذف السند من ت ، وكتب بدلاً منه : «أخبرنا محمد بن عبد الباقي بإسناده إلى محمد بن سعد» وأكمل السند كما هو بالأصل .

(٣) ما بين المعقوفتين : سقط من الأصل ، وابن سعد .

(٤) في الأصل ، ت : «وأخبرت» .

(٥) في ت : «فولت به حليلة حتى أتت أمه آمنة» .

(٦) «ثم رجعت به أيضاً ، سقطت من ت» .

(٧) في ت : «سنة» .

(٨) «تدعه» سقطت من ت .

(٩) في ت : «فوقفت» .

(١٠) الطبقات الكبرى لابن سعد ١١٢/١ .

قال مؤلف الكتاب<sup>(١)</sup>: وقد رُوي لنا أن عبد المطلب بعثه في حاجة له فضاع [فقال هذا]<sup>(٢)</sup>.

قال: وقد رويناه أن حليلة قدمت على رسول الله ﷺ [مكة]<sup>(٣)</sup> وقد تزوج خديجة، فشكت إليه جذب البلاد وهلاك الماشية، فكلم رسول الله ﷺ [خديجة فيها، فأعطتها أربعين شاة وبغيراً] [موقعاً]<sup>(٤)</sup> للظعينة وانصرفت إلى أهلها ثم قدمت عليه بعد الاسلام<sup>(٥)</sup> فاسلمت هي وزوجها وبايعاه<sup>(٦)</sup>.

أخبرنا محمد بن عبد الباقي قال: أخبرنا الجوهري قال: أخبرنا ابن حيويه قال: أخبرنا أحمد بن معروف قال: أخبرنا الحارث بن أبي أسامة قال: أخبرنا محمد بن سعد قال: أخبرنا عبد الله بن نمير قال: أخبرنا يحيى بن سعيد الأنصاري، عن محمد بن المنكدر<sup>(٧)</sup> قال:

استأذنت امرأة على النبي ﷺ كانت أرضعته فلما دخلت عليه قال: «أمي أمي» وعمد إلى رداءه فبسطه لها فقعدت عليه<sup>(٨)</sup>.

وقد روي لنا<sup>(٩)</sup> أنها جاءت إلى أبي بكر فأكرمها. وإلى عمر رضي الله عنهما ففعل مثل ذلك<sup>(١٠)</sup>.

\* \* \*

(١) «قال مؤلف الكتاب» سقطت من ت.

(٢) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

(٣) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

(٤) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

(٥) «الاسلام» سقطت من ت.

(٦) الطبقات الكبرى ١/١١٣، ١١٤، والوفا برقم ١٢٧.

(٧) في ت: «وقد روى ابن سعد أيضاً عن محمد بن المنكدر قال».

(٨) الطبقات الكبرى لابن سعد ١/١١٤. والوفا برقم ١٢٨.

(٩) «لنا» سقطت من ت.

(١٠) الوفا برقم ١٢٨.

### ذكر الحوادث التي كانت سنة خمس من مولده عليه السلام<sup>(١)</sup>

أخبرنا أبو بكر بن عبد الباقي قال: أخبرنا أبو محمد الجوهري، قال: أخبرنا ابن حيويه قال: أخبرنا أحمد بن معروف قال: أخبرنا الحارث بن أبي أسامة قال: أخبرنا محمد بن / سعد<sup>(٢)</sup> قال أخبرنا علي بن محمد، عن محمد بن الفضل، عن أبي حازم ١٠٢/ب قال:

قدم كاهن مكة ورسول الله ﷺ ابن خمس سنين، وقد قدمت به ظئره إلى عبد المطلب، وكانت تأتيه به [في] كل عام، فنظر إليه الكاهن مع عبد المطلب فقال: يا معشر قريش، اقتلوا هذا الصبي، فإنه يفرقكم ويقتلكم فهرب به عبد المطلب، فلم تزل قريش تخشى من أمره ما كان الكاهن حذرهم<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

### ذكر الحوادث في سنة ست من مولده ﷺ<sup>(٤)</sup>

أخبرنا محمد بن عبد الباقي قال: أخبرنا أبو محمد الجوهري قال: أخبرنا أبو عمر بن حيويه قال: أخبرنا أحمد بن معروف الخشاب قال: أخبرنا الحارث بن أبي أسامة قال: حدثنا محمد بن سعد<sup>(٥)</sup> قال: أخبرنا محمد بن عمرو قال: أخبرنا محمد بن عبد الله، عن الزهري قال:

وأخبرنا محمد بن صالح، عن عاصم، عن عمرو بن قتادة قالوا: حدثنا عبد الرحمن بن عبد العزيز عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال: حدثنا هاشم بن عاصم الأسلمي عن أبيه عن ابن عباس - دخل حديث بعضهم في بعض - قالوا:

(١) بياض في ت مكان «ذكر الحوادث التي كانت سنة خمس من مولده عليه السلام».  
(٢) حذف ما قبل ذلك في السند من النسخة ت، وكتب مباشرة: «قال ابن سعد أخبرنا علي بن محمد...».

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد ١ / ١٦٦، ١٦٧. والوفا برقم ١٣٢.

(٤) بياض في ت مكان: «ذكر الحوادث سنة ست من مولده ﷺ».

(٥) في ت: «أخبرنا محمد بن عبد الباقي بإسناد له عن ابن سعد قال: وباقي السند كما في الأصل».

كان رسول الله ﷺ مع أمه آمنة بنت وهب، فلما بلغ ست سنين خرجت به إلى أخواله بني عدي بن النجار بالمدينة تزورهم به، ومعه أم أيمن حاضته<sup>(١)</sup>، وهم على بعيرين<sup>(٢)</sup>، فنزلت به في دار النابغة فأقامت به عندهم شهراً، فكان رسول الله ﷺ يذكر أموراً في مقامه ذلك، فلما نظر إلى أطم بني عدي بن النجار [وعرفه]<sup>(٣)</sup> قال: كنت ألاعب أنيسة جارية من الأنصار على هذه الأطام، وكنت مع غلمان من أخوالي نظير طائراً كان<sup>(٤)</sup> يقع عليه، ونظر إلى الدار فقال: ها هنا نزلت بي أمي، وفي هذه الدار قبر أبي عبد الله بن عبد المطلب، وأحسنت العوم في [بئر]<sup>(٥)</sup> بني عدي بن النجار / وكان قوم من اليهود يختلفون ينظرون إليه.

قالت أم أيمن: فسمعت أحدهم يقول: هو نبي هذه الأمة، وهذه دار هجرته، فوعيت ذلك [كله]<sup>(٦)</sup> من كلامه، ثم رجعت به أمه<sup>(٧)</sup> إلى مكة، فلما كانوا بالأبواء توفيت أمه آمنة بنت وهب، فقبرها هنالك، فرجعت به أم أيمن إلى مكة، وكانت تحضنه مع أمه، ثم بعد أن ماتت.

فلما مر رسول الله ﷺ في عمرة الحديبية<sup>(٨)</sup> بالأبواء قال: «إن الله قد أذن لمحمد في زيارة [قبر] أمه»<sup>(٩)</sup> فأتاه رسول الله ﷺ فأصلحه وبكى عنده وبكى المسلمون لبكاء رسول الله ﷺ. فقليل له: فقال: «أدركتني رحمة<sup>(١٠)</sup> رحمتها فبكيت»<sup>(١١)</sup>.

قال محمد بن سعد: وأخبرنا قبيصة بن عقبة قال: حدثنا سفيان بن سعيد

(١) في ت: «الحضينة».

(٢) في ت: «على بعير».

(٣) في الأصل: «عدي بن اليمان» وما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٤) في الأصل: «أنظر طائراً يقع عليه».

(٥) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٦) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٧) «أمه» سقطت من ت.

(٨) في الأصل: «غزوة الحديبية».

(٩) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(١٠) «رحمة» سقط من الأصل.

(١١) الطبقات الكبرى لابن سعد ١ / .

الثوري، عن علقمة بن مرثد، عن ابن بريدة، عن أبيه قال:

لما فتح رسول الله ﷺ مكة أتى جذم قبر أمه فجلس إليه وجلس الناس حوله، فجعل كهيفة المخاطب، ثم قام وهو يئجي، فاستقبله عمر. وكان من أجرأ الناس عليه، فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله! ما الذي أبكاك؟ قال: «هذا قبر أُمِّي، سألت ربي الزيارة فأذن لي، وسألته الاستغفار فلم يأذن لي، فذكرتها فوقفت فبكيت» فلم يُرَ [يوماً] <sup>(١)</sup> أكثر باكياً من يومئذ <sup>(٢)</sup>.

قال ابن سعد: هذا غلط ليس قبرها بمكة إنما قبرها بالأبواء. أنبأنا عبد الوهاب بن المبارك قال: أخبرنا عاصم بن الحسين قال: أخبرنا أبو الحسن بن بشران قال: أخبرنا ابن السماك قال: حدثنا ابن البراء قال: حدثني الحسين بن جابر - وكان من المجاورين بمكة <sup>(٣)</sup>:

أنه رفع إلى المأمون أن السيل يدخل قبر أم رسول الله ﷺ لموضع معروف هناك، فأمر المأمون بإحكامه <sup>(٤)</sup>.

قال ابن البراء: وقد وصف لي وأنا بمكة موضعه، فيجوز أن تكون توفيت <sup>(٥)</sup> بالأبواء ثم / حملت إلى مكة فدفنت بها <sup>(٦)</sup>.

ب/١٠٣

\* \* \*

### ذكر الحوادث التي كانت سنة سبع من مولده ﷺ <sup>(٧)</sup>

من ذلك: كفالة عبد المطلب له:

أخبرنا محمد بن أبي طاهر البزاز قال: أخبرنا الحسن بن علي الجوهري قال:

(١) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٢) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ١ / ١٨٩. وابن الجوزي في الوفا برقم ١٣٤.

(٣) حذف السند من ت وكتب بدلاً منه: «أنبأنا ابن المبارك بإسناد له عن البراء قال حدثني الحسين المجاور».

(٤) الوفا لابن الجوزي (رقم ١٣٧).

(٥) في ت: «توفى».

(٦) في ت: «دفنت هناك». أنظر الوفا لابن الجوزي (رقم ١٣٧).

(٧) بياض في ت مكان: «ذكر الحوادث التي كانت سنة سبع من مولده ﷺ».

أخبرنا ابن حيويه قال: أخبرنا أحمد بن معروف قال: حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ وَقْدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: أَخْبَرَنِي الزَّهْرِيُّ.

قال: وحدثني عبد الله بن جعفر، عن عبد الواحد بن حمزة، عن عبد الله<sup>(١)</sup>. قال:

وحدثنا هاشم<sup>(٢)</sup> بن عاصم الأسلمي، عن المنذر بن جهم قال:

وأخبرنا معمر، عن أبي نجیح، عن مجاهد قال:

وأخبرنا عبد الرحمن بن عبد العزيز، عن أبي الحويرث قال:

وأخبرني ابن أبي سبرة، عن سلمان بن سحيم، عن نافع بن جبير - دخل حديث بعضهم في بعض - قالوا:

كان رسول الله ﷺ يكون مع أمه آمنة بنت وهب، فلما توفيت قبضه إليه جده عبد المطلب وضمه ورق عليه رقة لم يرقها على ولده، وكان يقربه منه ويدنيه ويدخل عليه إذا خلا وإذا نام وكان يجلس على فراشه فيقول عبد المطلب إذا رأى ذلك: دعوا ابني، إنه ليؤنس ملكاً.

وقال قوم من مدلج لعبد المطلب: احتفظ به، فإننا لم نر قدماً أشبهه بالقدم التي في المقام منه. فقال عبد المطلب لابنه أبي طالب: اسمع ما يقول هؤلاء، فكان أبو طالب يحتفظ به.

وقال عبد المطلب: لأم أيمن - وكانت تحضن رسول الله ﷺ: يا بركة، لا تغفلي عن ابني، فإنني وجدته مع غلمان قريباً من السدرة فإن أهل الكتاب يزعمون أن ابني نبي هذه الأمة، وكان عبد المطلب لا يأكل طعاماً إلا قال: عليّ بابني. فيؤتى به إليه. فلما حضرت عبد المطلب الوفاة أوصى أبا طالب بحفظ رسول الله وحياطته<sup>(٣)</sup>.

(١) في الأصل: «عبد الواحد بن حمزة عن المطلب قال» والتصحيح من ابن سعد.

(٢) في الأصل: «هشام» والتصحيح من ابن سعد.

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد ١ / ١١٧، ١١٨. والوفالابن الجوزي برقم ١٣٩.

١/١٠٤

ومن ذلك: / خروج عبد المطلب برسول الله ﷺ عن منام رقيقة:

أخبرنا عبد الله بن علي المقرئ، ومحمد بن ناصر الحافظ قالا: أخبرنا طراد بن محمد قال: أخبرنا علي بن محمد بن بشران قال: أخبرنا الحسن بن صفوان قال: حدثنا عبد الله بن محمد القرشي قال: أخبرنا زكريا بن يحيى الطائي قال: حدثني زحر بن حصين، عن جده حميد بن منهب قال: قال عمي عروة بن (١) مضرس.

تحدث نخزمة بن نوفل عن أمه رقيقة ابنة صفي بن هاشم وكانت لدة عبد المطلب قالت: تتابعت على قريش (٢) سنون أقحلت الضرع وأدقت العظم. فيينا أنا نائمة اللهم - أو مهمومة - إذا هاتف يصرخ بصوت حمل يقول: يا معشر قريش، إن هذا النبي المبعوث [فيكم] قد أظلتكم (٣) أيامه، وهذا إبان نجومه فحيهلاً بالحيا والخصب، ألا فانظروا رجلاً منكم وسيطاً عظاماً جساماً، أبيض بضاً أوطف الأهداب، سهل الخدين، أشم العرنين، له فخر يكظم [عليه] (٤) وسنة تهدي إليه فليخلص (٥) هو وولده، وليهبط إليه من كل بطن رجل، فليسنوا من الماء، وليمسوا من الطيب، ثم ليستلموا الركن، ثم ليرتقوا أبا قبيس، فليستق الرجل، وليؤمن القوم، فغثم ما شتم. فأصبحت علم الله مذعورة، وقد اقشعر جلدي وولع عقلي، واقتصصت رؤياي، فوالحرمة والحرَم ما بقي أبطحي إلا قال: هذا شية الحمد.

فتأمت (٦) إليه رجالات قريش، فهبط إليه من كل بطن رجل، فسنوا ومسوا واستلموا، ثم ارتقوا أبا قبيس وطبقوا جانبيه فما يبلغ سعيهم مهلة، حتى إذا استوا بذروة الجبل قام عبد المطلب، ومعه رسول الله ﷺ وهو (٧) غلام قد أفع أو كُرب، فقال:

(١) اختصر السند في ت.

(٢) في ت: «تتابعت علينا سنون».

(٣) في ت: «أظلتكم». وما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٥) في ت: «تهدي إليها فيلتحص».

(٦) في ت: «وتأمت». وفي الأصل: «وشأمت».

(٧) ما بين المعقوفين سقط من الأصل، ت.

«اللهم سادَّ الخَلَّةَ، وكاشف الكُرْبَةِ، أنت مُعَلِّمٌ غير مُعَلِّمٍ، ومسؤول غير مُبْخَلٍ، وهؤلاء عبادك وإماؤك بغدرات<sup>(١)</sup> حرمك يشكون إليك سنتهم، أذهبت الخُفَّ والظلف، اللهم فأمطرنا غيثاً<sup>(٢)</sup> / مغدقاً ممرعاً».

فوالكعبة ما زالوا حتى تفجرت السماء بمائها واكتظ الوادي بشجيجه، فلسمعت شيخان<sup>(٣)</sup> قريش وجلتها: عبد الله بن جُدعان، وحرب بن أمية، وهشام بن المغيرة، يقولون لعبد المطلب: هنيئاً لك أبا البطحاء.

أي: عاش بك أهل البطحاء. وفي ذلك<sup>(٤)</sup> تقول رقيقة:

بشِيبَةِ الحمد أسقى الله بلدتنا	لما فقدنا الحيا وأجلوذا المطرُ
فجاد بالماء جَوْنِيَّ له سَبَل	سَحّاً فعاشت به الأنعام والشجرُ
[مناً من الله بالميمون طائره	وخير مَنْ بشرت يوماً به مُضرُ] <sup>(٥)</sup>
مَبَارَكُ الأمر يُستسقى الغمام به	ما في الأنام له عِذْلٌ ولا خطرُ <sup>(٦)</sup>

\* \* \*

ومن الحوادث هذه السنة:

خروج عبد المطلب لتهنئة سيف بن ذي يَزَن بالملك، وتبشير سيف عبد المطلب بأنه سيظهر رسول الله من نسله:

أنبأنا عبد الوهاب بن المبارك قال: أخبرنا عاصم بن الحسن قال: أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال: أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد البراء قال: حدثني يزيد بن رجاء الغنوي قال: حدثني أبو الصهباء أحمد بن محمد العبدي قال: حدثني ابن مزروع الكلبي عن أبيه قال:

(١) الغدارات: جمع غدر، وهو كل موضع كثير الحجارة.

(٢) في الأصل: «فأمطرت عينا».

(٣) في الأصل: «سيحان».

(٤) «وفي ذلك» مكانها بياض في ت.

(٥) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٦) الخبر أخرجه الماوردي في أعلام النبوة، وابن الجوزي في الوفا برقم ١٤٠.



لَمَّا مَلَكَ سَيْفُ بْنُ ذِي يَزَنَ أَرْضَ الْيَمَنِ وَقَتَلَ الْحَبَشَ وَأَبَادَهُمْ، وَفَدَتْ إِلَيْهِ أَشْرَافُ الْعَرَبِ وَرُؤُوسَاؤُهُمْ لِيَهْنُتُوهُ بِمَا سَاقَ اللَّهُ عِزَّ وَجَلَ إِلَيْهِ مِنَ الظُّفْرِ، وَوَفَدَ [وَفَدَ] <sup>(١)</sup> قَرِيشَ وَكَانُوا خَمْسَةَ مِنْ عَظَمَائِهِمْ: عَبْدُ الْمُطَّلَبِ بْنُ هَاشِمٍ، وَأُمِيَّةُ بْنُ عَبْدِ شَمْسٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَدْعَانَ، وَخُوَيْلِدُ بْنُ أَسَدٍ، وَوَهْبُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ بْنُ زَهْرَةَ <sup>(٢)</sup>.

فَسَارُوا حَتَّى وَافُوا <sup>(٣)</sup> مَدِينَةَ صَنْعَاءَ، وَسَيْفُ بْنُ ذِي يَزَنَ نَازِلٌ بِقَصْرِ يُسَمَّى غُمْدَانَ <sup>(٤)</sup> وَكَانَ أَحَدُ <sup>(٥)</sup> الْقُصُورِ الَّتِي بَنَتْهَا الشَّيَاطِينُ لِبَلْقِيسَ بِأَمْرِ سُلَيْمَانَ، فَأَنَاحَ عَبْدُ الْمُطَّلَبِ وَأَصْحَابُهُ، وَاسْتَأْذَنُوا عَلَى سَيْفٍ فَأَذِنَ لَهُمْ، فَدَخَلُوا وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى سُرِيرٍ مِنْ ذَهَبٍ وَحَوْلَهُ أَشْرَافُ الْيَمَنِ عَلَى كِرَاسِيٍّ مِنَ الذَّهَبِ <sup>(٦)</sup> وَهُوَ مُتَضَمِّخٌ بِالْعَنْبَرِ، وَبِصِصُ الْمَسْكِ يُلُوحُ مِنْ مَفَارِقَ / رَأْسِهِ فَحَيَّوهُ بِتَحِيَّةِ الْمَلِكِ، وَوَضَعَتْ لَهُمْ كِرَاسِيَّ الذَّهَبِ، فَجَلَسُوا عَلَيْهَا إِلَّا عَبْدَ الْمُطَّلَبِ، فَإِنَّهُ <sup>(٧)</sup> قَامَ مَائِلاً بَيْنَ يَدَيْهِ وَاسْتَأْذَنَهُ فِي الْكَلَامِ، فَقِيلَ لَهُ: إِنْ كُنْتَ مِمَّنْ يَتَكَلَّمُ بَيْنَ يَدَيِ الْمَلُوكِ فَتَكَلَّمْ.

فَقَالَ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، إِنْ اللَّهُ قَدْ أَحْلَكَ مَحَلًّا رَفِيعًا صَعْبًا مَنِيعًا شَامَخًا بِأَذْخًا مَنِيعًا <sup>(٨)</sup> وَأَنْبَتَكَ مَنِيعًا طَابَتْ أُرُومَتُهُ، وَعَزَّتْ جَرَثُومَتُهُ، وَثَبَتَ أَصْلُهُ، وَبَسَقَ فَرْعُهُ فِي أَطْيَبِ مَغْرَسٍ وَأَعَذِبَ مَنِيعٍ، فَأَنْتَ أَيُّهَا الْمَلِكُ رَبِّيعُ الْعَرَبِ الَّذِي إِلَيْهِ الْمَلَاذُ، وَذُرُوتُهَا <sup>(٩)</sup> الَّذِي إِلَيْهِ الْمَعَادُ، وَسَلَفُكَ لَنَا خَيْرُ سَلَفٍ، وَأَنْتَ لَنَا مِنْهُمْ خَيْرُ خَلْفٍ، لَنْ يَهْلِكَ مَنْ أَنْتَ خَلْفُهُ، وَلَنْ يَخْمَلَ مِنْ أَنْتَ <sup>(١٠)</sup> سَلْفُهُ، وَنَحْنُ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَهْلُ حَرَمِ اللَّهِ وَسِدْنَةِ بَيْتِ اللَّهِ، أَوْفَدْنَا إِلَيْكَ

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٢) في ت ذكر «وهب بن عبد مناف بن زهرة» بعد أمية بن عبد شمس.

(٣) في الأصل: «وفدوا».

(٤) في ت: «بعمدان».

(٥) في الأصل: «أجل». وفي ت «إحدى».

(٦) في ت: «ذهب».

(٧) «فإنه» سقطت من ت.

(٨) «صعباً منيعاً شامخاً بأذخاً منيعاً» سقط من ت.

(٩) في الوفا ١٤١: «ووردها».

(١٠) «أنت» سقط من ت.

الذي أبهَجنا من كشف الضر الذي فدحنا، فنحن وفد<sup>(١)</sup> التهئة لا وفد التزئة<sup>(٢)</sup>.

فقال سيف: أنتم قريش الأباطح؟ قالوا: نعم.

قال: مرحباً وأهلاً، وناقة ورَحلاً ومُناخاً سهلاً، وملكاً سَمحلاً يعطي عطاءً جزلاً، قد سمع الملك مقالتكُم، وعرف فضلِكُم، فأنتُم أهل الشرف والحمد والثناء والمجد فلِكُم الكرامة ما أقمتُم، والحباء الواسع إذا انصرفتم.

ثم قال لعبد المطلب: أيهم أنت؟ قال: أنا عبد المطلب بن هاشم. قال: إياك أردت، ولك حشدت، فأنت ربيع الأنام، وسيد الأقوام، انطلقوا فانزلوا حتى أدعو بكم<sup>(٣)</sup>.

ثم أمر بإنزالهم وإكرامهم، فأقاموا شهراً لا يدعُوهم<sup>(٤)</sup>، حتى انتبه لهم ذات يوم فأرسل إلى عبد المطلب: ائتني وحدك من بين أصحابك فأتاه فوجده<sup>(٥)</sup> مستخلياً لا أحد عنده، فقربه حتى أجلسه معه على سريرهِ، ثم قال له: يا عبد المطلب، إني أريد أن ألقي إليك من علمي سرّاً لو غيرك [يكون]<sup>(٦)</sup> لم أبح به إليه، غير أنني رأيتك معدنه، فليكن عندك مصوناً حتى يأذن الله عز وجل فيه بأمره، فإن الله منجز وعده، وبالحق أمره. قال عبد المطلب: أرشدك الله أيها الملك.

قال سيف: أنا أجد في الكتب / الصادقة، والعلوم السابقة التي اخترناها لأنفسنا، وسترناها عن غيرنا خبراً عظيماً وخطراً جسيماً، فيه شرف الحياة، وفخر الممات للعرب عامة، ولرهطك كافة، ولك خاصة.

فقال عبد المطلب: أيها الملك، لقد أبتُ بخير كثير ما أب به وافد، ولولا هيبة الملك وإعظامه لسألته أن يزيدني من سروره إياي سروراً.

(١) في ت: «فنحن وقود».

(٢) في الأصل: وفي ت: «المرزية».

(٣) في ت: «حتى أدعوكم».

(٤) في الأصل: «يدعوا بهم».

(٥) في ت: «فأتاه ذات يوم مستخلياً».

(٦) ما بين المعقوفتين سقط من ت، والأصل وأضفناه من الوفا.

فقال سيف: نبي يُبعث من عقبك، ورسول من فرعك، اسمه محمد وأحمد، وهذا زمانه الذي يولد فيه، ولعله قد ولد، يموت أبوه وأمه، ويكفله جده وعمه، والله باعته جهاراً، وجاعل له أنصاراً يُعزُّ بهم أوليائه ويُذل بهم أعداءه، تخمد عند مولده النيران، ويُعبد الواحد الديان، ويزجر الكفر والطغيان، ويكسر اللات والأوثان، قوله فصل، وحكمه عدل، يأمر بالمعروف ويفعله، وينهى عن المنكر ويبطله.

قال عبد المطلب: علا كعبك، ودام فضلك، وطال عمرك، فهل الملك ساري بإفصاح وتفسير وإيضاح؟

فقال سيف: والبيت ذي الحُجُب، والآيات والكتب إنك يا عبد المطلب لجده بلا كذب<sup>(١)</sup>. فخرَّ عبد المطلب ساجداً فقال: ارفع رأسك، ثلج صدرك، وطال عمرك وعلا أمرك، فهل أحسست شيئاً مما ذكرت؟

قال عبد المطلب: نعم أيها الملك، كان لي ولد كنت [به]<sup>(٢)</sup> معجباً فزوجه كريمة من كرائم قومي تسمى: آمنة بنت وهب، فجاءت بغلام سميته: محمداً وأحمد، مات أبوه وأمه، وكفلته أنا وعمه.

قال: [هو]<sup>(٣)</sup> هو الله أبوك، فاحذر عليه أعداءه، وإن كان الله لم يجعل لهم عليه سبيلاً، ولولا علمي بأن الموت مجتاحي قبل ظهوره لسرت بخيلي ورجلي حتى أجعل مدينة يثرب [دار ملكي، فإني أجد في كتب آبائي أن يثرب]<sup>(٤)</sup> استتباب<sup>(٥)</sup> أمره، وهم أهل دعوته ونصرته، وفيها موضع قبره، ولولا ما أجد من بلوغه الغايات، وأن أقيه الآفات، وأن أدفع عنه العاهات، لأظهرت اسمه، وأوطأت العرب عقبه وإن أعش فسأصرف ذلك إليه، قم فأنصرف / ومن معك من أصحابك. ثم أمر لكل رجل منهم ١٠٦/أ بمائتي بغير وعشرة أعبد من الحبش وعشرة أرطال من الذهب، وحلتين من البرود، وأمر

(١) في ت: «غير ذي كذب». وفي الوفا: «غير كذب».

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من الوفا.

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة من الوفا.

(٥) في الأصل: «اسحاب».

لعبد المطلب بمثل جميع ما أمر لهم، وقال له: يا عبد المطلب، إذا شبَّ محمد وترعرع فأقدم عليَّ بخبره. ثم ودَّعوه وانصرفوا إلى مكة.

وكان عبد المطلب يقول: لا تغبطوني بكرامة الملك إياي دونكم، وإن كان ذلك جزيلاً، وفضل إحسانه إليَّ، وإن كان كثيراً، اغبطوني بأمرٍ ألقاه إليَّ فما فيه شرفٌ لي ولعقبِي من بعدي فكانوا يقولون له: ما هو؟ فيقول لهم: ستعرفونه بعد حين.

فمكث سيف باليمن عدة أحوال، وإنه ركب يوماً كنعوماً كان يركب للصيد، وقد كان اتخذ من السودان نفراً يجهزون بين يديه بحرابهم، فعطفوا عليه يوماً فقتلوه، وبلغ كسرى أنوشروان فرد إليها وهرز<sup>(١)</sup> وأمره أن لا يدع أسود إلا قتله<sup>(٢)</sup>.

قال مؤلف الكتاب: وقد روي لنا أن هذه الوفاة إلى ابن ذي يزن كانت في سنة ثلاث من مولد رسول الله ﷺ، رويناه ذلك عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس<sup>(٣)</sup>، والرواية التي ذكرنا آنفاً أصح، لأن في الروایتين يقول عبد المطلب: توفي أبوه وأمه وكفلته أنا وعمه. وأم رسول الله لم تمت حتى بلغ ست سنين.

\* \* \*

### ذكر الحوادث التي كانت في سنة ثمان من مولده ﷺ<sup>(٤)</sup>

منها: موت عبد المطلب:

روى ابن إسحاق عن عبد الله بن أبي بكر قال: كان عبد المطلب يوصي برسول الله ﷺ عمه أبا طالب. وذلك أن أبا طالب وعبد الله أبا رسول الله ﷺ كانا لأمٍ [وأب]<sup>(٤)</sup>.

(١) في الوفا: «هرمز».

(٢) الخبر أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٢ / ٩ - ١٤ عن أبي زرعة بن سيف بن يزن. وكذلك أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة ٥٢ - ٦٠. وابن كثير في البداية والنهاية ٢ / ٣٢٨ - ٣٣٠. وابن الجوزي في الوفا برقم ١٤١، ١٤٢.

(٣) الوفا برقم ١٤٢.

بياض في ت مكان: «ذكر الحوادث التي كانت في سنة ثمان من مولده ﷺ».

(٤) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

قال مؤلف الكتاب: قلت<sup>(١)</sup>: وقد كان الزبير عم رسول الله ﷺ من أهمها أيضاً<sup>(٢)</sup>، لكن كفالة أبي طالب له لسبب فيه ثلاثة أقوال:

أحدها: وصية عبد المطلب لأبي طالب.

ب/١٠٦

والثاني: أنهما اقترعا فخرجت القرعة لأبي طالب /.

والثالث: أن رسول الله ﷺ اختاره.

أخبرنا محمد بن أبي طاهر قال: أخبرنا أبو محمد الجوهري قال: أخبرنا ابن حيوية قال: أخبرنا ابن معروف قال: أخبرنا الحارث بن أبي أسامة قال أخبرنا محمد بن سعد قال أخبرنا محمد بن عمر بن واقد وقال: حدثني محمد بن عبد الله، عن الزهري قال:

وحدثني عبد الله بن جعفر بن عبد الواحد بن حمزة بن عبد الله قال:

وأخبرنا هشام بن الأعصم الأسلمي، عن المنذر بن جهم قال:

وحدثنا معمر عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال:

وأخبرنا عبد الرحمن بن عبد العزيز، عن أبي الحويرث قال:

وأخبرنا ابن أبي سبرة، عن سلمان بن سحيم عن نافع بن جبير - دخل حديث بعضهم في بعض - قالوا: (٣)

لما حضرت عبد المطلب الوفاة أوصى أبا طالب بحفظ رسول الله ﷺ وحياطته، ولما نزل (٤) بعبد المطلب الوفاة قال لنسائه ابكينني، وأنا أسمع فبكته كل واحدة منهن بشعر، فلما تسمع قول أميمة وقد أمسك لسانه جعل يحرك رأسه - أي قد صدقت، وقد كنت كذلك - وهو قولها:

أَعْيَنِي جُوداً بَدَمَعَ دِرْزُ عَلَى طَيِّبِ الْخِيَمِ وَالْمُعْتَصِرُ

(١) «قال مؤلف الكتاب قلت» سقطت من ت.

(٢) «أيضاً» سقطت من ت.

(٣) حذف السند من ت وكتب بدلاً منه: «أخبرنا محمد بن أبي طاهر بإسناد له عن محمد بن سعد عن عبد الواحد بن حمزة بن عبد الله عن عبد الله وعن نافع بن جبير وغيرهما. دخل حديثهم في حديث بعض».

(٤) في الأصل: «نزلت».

عَلَى مَا جَدِ الْجَدِّ وَارِي الزَّيَادِ      جَمِيلِ الْمُحْيَا عَظِيمِ الْخَطَرِ  
عَلَى شَيْئَةِ الْحَمْدِ ذِي الْمَكْرُمَاتِ      وَذِي الْمَجْدِ وَالْعِزِّ وَالْمُفْتَخَرِ  
وَذِي الْحِلْمِ وَالْفَضْلِ فِي النَّبَاتِ      كَثِيرِ الْمَكَارِمِ جَمِّ الْفَخْرِ  
لَهُ فَضْلٌ مَجْدٌ عَلَى قَوْمِهِ      مُبِينٌ يَلُوحُ كَضَوْءِ الْقَمَرِ  
أَتَتْهُ الْمَنَايَا فَلَمْ تُشَوِّهِ      بِصَرْفِ اللَّيَالِي وَرَيْبِ الْقَدَرِ

قال: ومات عبد المطلب وهو يومئذ ابن اثنتين وثمانين سنة.

ويقال: ابن مائة وعشر سنين<sup>(١)</sup>.

وقيل: ابن مائة وعشرين سنة.

١٠٧/أ وسئل رسول الله ﷺ أتذكر موت عبد المطلب؟ قال: «نعم أنا يومئذ ابن ثمان / سنين».

قالت أم أيمن: رأيت رسول الله ﷺ يومئذ يبكي خلف سرير عبد المطلب<sup>(٢)</sup>.

وقد أنبأنا عبد الوهاب بن المبارك قال: أخبرنا عاصم بن الحسن قال: أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال: أخبرنا عثمان بن محمد الدقاق قال: أخبرنا أبو الحسن بن البراء<sup>(٣)</sup> قال:

توفي عبد المطلب ورسول الله ﷺ قد أتى عليه ثمانية وعشرون شهراً.

قال وهذا المحفوظ من القول.

قال مؤلف الكتاب<sup>(٤)</sup>: والقول الأول أصح.

وتوفي عبد المطلب في ملك هُرْمَز بن أنوشروان، وكان قد مات قبل ذلك أنوشروان وعلى الحيرة قابوس بن المنذر.

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد ١/١١٨، ١١٩. والوفا الباب الخامس والثلاثون.

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد ١/١١٩. والوفا برقم ١٤٣.

(٣) حذف السند وكتب بدلاً منه: «وقد أنبأنا عبد الوهاب بن المبارك بإسناد له عن أبي الحسين بن البراء قال».

(٤) في ت: «قال المصنف رحمه الله».

ومن الحوادث<sup>(١)</sup>:

### كفالة أبي طالب رسول الله ﷺ

أخبرنا محمد بن أبي طاهر البزاز قال: أخبرنا الجوهري قال: أخبرنا ابن حيويه قال: أخبرنا أحمد بن معروف قال: أخبرنا الحارث بن أبي أسامة قال: أخبرنا محمد بن سعد قال: أخبرنا محمد بن عمر بن واقد قال: أخبرنا معمر، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال.

وأخبرنا معاذ بن محمد الأنصاري، عن عطاء، عن ابن عباس قال.

وأخبرنا محمد بن صالح، وعبد الله بن جعفر، وإبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة - دخل حديث بعضهم في [حديث]<sup>(٢)</sup> بعض - قالوا<sup>(٣)</sup>:

لما تُوُفِّي عبد المطلب قبض أبو طالب رسول الله ﷺ إليه فكان يكون معه<sup>(٤)</sup>، وكان أبو طالب لا مال له، وكان يحبه حباً شديداً لا يحبه ولده<sup>(٥)</sup>، وكان لا ينام إلا إلى جنبه، ويخرج فيخرج معه، وصَبَّ به أبو طالب صباية لم يُصَبَّ مثلها بشيء قط، وقد كان<sup>(٦)</sup> يخصه بالطعام، وإذا أكل عيال أبي طالب جميعاً أو فرادى لم يشبعوا، وإذا أكل معهم رسول الله ﷺ شبعوا، فكان إذا أراد أن يُغْذِيَهُمْ قال: كما أنتم حتى يحضر ابني، فيأتي رسول الله ﷺ / فيأكل معهم، فكانوا يفضلون من طعامهم، وإذا لم يكن معهم لم يشبعوا، فيقول أبو طالب: إنك لمبارك! وكان الصبيان يصبحون رُفصاً شعثاً، ويصبح<sup>(٧)</sup> رسول الله ﷺ دهيناً كحيلًا<sup>(٨)</sup>.

(١) «ومن الحوادث» بياض مكانها في ت.

(٢) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل زدناها من ابن سعد لحاجة السياق لها.

(٣) حذف السند من ت وكتب بدلاً منه: «أخبرنا محمد بن عبد الباقي».

أخبرنا الجوهري بإسناد له عن ابن سعد... ثم أكمل السند كما هو بالأصل.

(٤) «إليه فكان يكون معه» سقط من ت.

(٥) في ت: «لا يحبه ولده مثله» وما أثبتناه ما في الأصل وهو موافق لما في ابن سعد.

(٦) في ت وابن سعد: «وكان».

(٧) «يصبح» سقطت من ت.

(٨) الطبقات الكبرى لابن سعد ١/١١٩، ١٢٠. والوفا ١٤٧. وهو أيضاً في البداية والنهاية (فصل رضاعة

وما ظهر عليه من البركات).

قال محمد بن سعد: وحَدَّثنا عثمان بن عمر بن فارس قال: أخبرنا ابن عون، عن عمرو بن سعيد قال:

كان أبو طالب تُلقى له وسادة يقعد عليها، فجاء النبي ﷺ وهو غلام فقعد عليها، فقال أبو طالب: وإله ربيعة، إن ابن أخي ليحسن بنعيم<sup>(١)</sup>.

قال محمد بن سعد: وأخبرنا إسحاق الأزرق قال: أخبرنا عبد الله بن عون، عن عمرو بن سعيد: أن أبا طالب قال:

كنت بسذي المجاز، ومعني ابن أخي - يعني النبي ﷺ - فأدركني العطش، فشكوت إليه، فقلت: يا ابن أخي قد أدركني العطش. وما قلت له [ذاك]<sup>(٢)</sup> وأنا أدري أن عنده شيئاً إلا الجَزَع، قال: فثنى وركه، ثم نزل فقال: يا عَمَّ أعطشت؟ قال: قلت: نعم: فأهوى بعقبه إلى الأرض، فإذا بالماء فقال: اشرب يا عَمَّ فشربت<sup>(٣)</sup>.

قال محمد بن سعد: وأخبرنا محمد بن عمر قال: حَدَّثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة، عن حسين بن عبد الله بن العباس، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: حَدَّثني أم أيمن قالت: كان بيّونة<sup>(٤)</sup> صنمٌ تحضره قريش وتعظمه، وتنسك له النسائك، ويحلقون رؤوسهم عنده، ويعكفون عنده يوماً إلى الليل، وذلك يوماً في السنة، فكان أبو طالب يحضره مع قومه<sup>(٥)</sup>، وكان يكلم رسول الله أن يحضر ذلك العيد مع قومه، فيأبى رسول الله ذلك، حتى رأيت أبا طالب غضب [عليه]<sup>(٦)</sup> ورأيت عماته غضبن عليه يومئذ أشد الغضب<sup>(٧)</sup>، وجعلن يقلن: [إننا نخاف عليك مما تصنع من اجتناب آلهتنا]<sup>(٨)</sup> / ١٠٨ أ

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد ١/١٢٠. والوفا ١٤٨.

(٢) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل، ت وأثبتناه من ابن سعد ١/١٥٢.

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد ١/١٥٢، ١٥٣. والوفا برقم ١٤٩.

(٤) في ت: «بداره».

(٥) في الأصل: «يحضر مع قومه» وما أثبتناه من ت وابن سعد.

(٦) ما بين المعقوفتين زيادة من ابن سعد.

(٧) في الأصل: «غضبن عليه أشد الغضب يومئذ».

(٨) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل وأثبتناه من ت.



وجعلن يقلن: ما تريد يا محمد أن تحضر لقومك عيداً، ولا تكثر لهم جمعاً<sup>(١)</sup>. قالت: فلم يزالوا به حتى ذهب عنهم، فغاب ما شاء الله، ثم رجع إلينا مرعوباً فقالت له عمّاته<sup>(٢)</sup>: ما دهاك؟ قال: إني أخشى أن يكون بي لَمَمٌ. فقلن: ما كان الله ليبتليك بالشیطان وفيك من خصال الخير ما فيك [فما الذي رأيت؟]<sup>(٣)</sup> قال: إني كلما دَنَوْتُ مِنْ صَنَمٍ مِنْهَا تَمَثَّلَ لِي رَجُلٌ أَبْيَضُ طَوِيلٌ يَصِيحُ بِي: وَرَأَاكَ يَا مُحَمَّدُ، لَا تَمَسَّهُ! قالت فما عاد إلى عيدٍ لهم<sup>(٤)</sup> حتى تنبأ ﷺ<sup>(٥)</sup>.

\* \* \*

ومن الحوادث:

هلاك حاتم الطائي<sup>(٦)</sup>

وهو: حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشر بن امرئ القيس، وأمه: غنية بنت عفيف، من طيء، ويكنى: أبا سَفَّانة؛ وهي ابنته، وأبا عدي.

وسَفَّانة هي التي أتت رسول الله ﷺ فقالت: هلك الوالد ومات الوافد<sup>(٧)</sup>.

وكان شاعراً جواداً، إذا سئل أعطى<sup>(٨)</sup> ووهب، وإذا غنم انهب، ومرّ في سفرٍ له على غيره وفيهم أسير، فاستغاث به وما حضره فكاكه. فقال: أسأت إليّ حين<sup>(٩)</sup> فوهت باسمي، وما أنا ببلاد قومي، وليس<sup>(١٠)</sup> عندي ما أفديك به. ثم اشتراه وخلّاه، وأقام مكانه في القيد<sup>(١١)</sup> حتى أتى بفدائه.

(١) «جمعاً» سقطت من ت.

(٢) في الأصل، ت: «فقلن عمّاته». وما أثبتناه من ابن سعد.

(٣) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

(٤) في الأصل: «لنا».

(٥) الطبقات الكبرى لابن سعد ١/١٥٨.

(٦) بياض مكان: «ومن الحوادث: هلاك حاتم الطائي». وذلك في النسخة ت.

(٧) في ت: «وغاب الوافد».

(٨) «أعطى» سقطت من ت.

(٩) «حين» سقطت من ت.

(١٠) في ت: «وما».

(١١) في الأصل: «في القيد».

وقسم ماله بضع عشرة مرة، وكان له قدور عظام بفنائيه على الأثافي لا تزل، فإذا أهل رجب نحر كل يوم، وأطعم، فكان أبوه جعله في إبل له وهو غلام، فمر به عبدة بن الأبرص وبشر بن أبي حازم والنابعة الذبياني يريدون النعمان، فقالوا: هل من قري؟ فقال: تسألون عن القراء وأنتم ترون الإبل والعنز<sup>(١)</sup> فنحر لكل رجل منهم بعيراً ولم يعرفهم، ثم سألهم عن أسمائهم فتسموا له، ففرق الإبل<sup>(٢)</sup> فيهم والغنم، وبلغ / ذلك أباه فجاءه<sup>(٣)</sup> فقال: ما فعلت الإبل؟ قال: يا أبة طوقتك مجد الدهر طوق الحمامة. وحدثه بما<sup>(٤)</sup> صنع. قال: إذن لا أساكنك. قال إذن لا أبالي، فاعثر له.

وقال حاتم يذكر قول أبيه فيه<sup>(٥)</sup>:

واني لعف الصبر <sup>(٦)</sup> مشترك الغنى	تروك لشكل لا يوافقه شكلي
ولي نيقة في البذل والجود لم يكن	تأنقها فيمن مضى أحد قبلي
وما ضرني أن سار سعد بأهله	وخلفني في الدار ليس معي أهلي
فما من كريم غاله الدهر مرة	فيذكرها إلا تردد في البذل
وما من بخيل غاله الدهر مرة	فيذكرها إلا تردد في البخل

أخبرنا عبد الله بن علي المقرئ، والحسن بن أحمد بن محبوب قالوا: أخبرنا طراد بن محمد قال: أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن جعفر الحودي قال: أخبرنا أبو بكر القرشي قال: حدثني عمر بن بكير، عن أبي عبد الرحمن الطائي، عن ملحان بن عكر بن حلبس الطائي، عن أبيه، عن جده - وكان أخا عدي بن حاتم لأمه<sup>(٧)</sup> - قال:

(١) في ت: «والغنم».

(٢) في ت: «ففرق فيهم الإبل».

(٣) «فجاءه» سقطت من ت.

(٤) في الأصل «ما صنع».

(٥) في ت: «تحول أبيه عنه».

(٦) في ت: «الفقر».

(٧) حذف السند من ت وكتب بدلاً منه: «أخبرنا عبد الله بن علي المقرئ بإسناده عن ابن أبي الدنيا قال» ثم أكمل السند كما هو بالأصل.

قيل لنوار امرأة حاتم : حدثينا عن حاتم .

قالت : كل أمره كان عجباً أصابتنا<sup>(١)</sup> سنة خصت كل شيء . قال : فاقشعرت لها الأرض ، واغربت لها السماء ، وضئت المراضع على أولادها ، وراحت الإبل ما تبض بقطرة ، وأنا لفي ليلة صنبرة<sup>(٢)</sup> بعيدة ما بين الطرفين ، إذ تضاعى الصبية<sup>(٣)</sup> من الجوع : عبد الله ، وعدّي ، وسفانة ، فوالله إن وجدنا شيئاً نعللهم به فقام إلى أحد الصبيين فحمله ، فقامت إلى الصبية فعللتها ، فوالله إن سكتا إلا بعد هدأة من الليل ، ثم عدنا إلى الصبي الآخر فعللناه حتى سكت ، وما كاد ثم افترشنا قطيفة لنا شامية ذات حمل فأضجعنا<sup>(٤)</sup> الصبيان عليها ونمت أنا وهو في حجرة والصبيان بيننا<sup>(٥)</sup> ، ثم أقبل عليّ يعللني لأنام<sup>(٦)</sup> / وعرفت ما يريد ، فتناومت . فقال : مالك ، أنمت<sup>(٧)</sup> ؟ فسكت . فقال : ١/١٠٩ ما أراها الا قد نامت<sup>(٨)</sup> وما بي من نوم<sup>(٩)</sup> ، فلما ادلهم الليل ، وتهورت النجوم ، وهدأت الأصوات ، وسكنت الرجل<sup>(١٠)</sup> إذا جانب البيت<sup>(١١)</sup> قد رفع ، فقال : مَنْ هذا ؟ فولى حتى إذا قلت قد أسحرنا أو كدنا عاد فقال : مَنْ هذا . قالت : جارتك فلانة يا أبا عدي ما وجدت على أحدٍ معولاً غيرك<sup>(١٢)</sup> ، أتيتك من عند صبية يعوون عواء الذئب من الجوع . قال : اعجليلهم [عليّ]<sup>(١٣)</sup> قالت : النوار ، فوثبت فقلت : ماذا صنعت ، فوالله لقد تضاعى أصبيتك فما وجدت ما تعللهم به ، فكيف بهذه وبولدها ؟ ! فقال : اسكتي ، والله

(١) في ت : « اثنتا » .

(٢) في ت : « مطيرة » وفي البداية والنهاية : « صنبور » .

(٣) في ت : « الاحبية » .

(٤) في ت : « فأضحت الصبيان عليها » .

(٥) في ت : « والصبيان فينا » .

(٦) في ت : « يعللني لأيام » .

(٧) في ت : « نمت » .

(٨) في الأصل : « هاجدت » .

(٩) في ت : « النوم » .

(١٠) في ت : « الرجال » .

(١١) في ت : « الخباء » .

(١٢) في ت : « على أحد مقولا عليك » .

(١٣) ما بين المعقوفتين : سقط من الأصل .

لأشبعنك وإياهم إن شاء الله قالت: فأقبلت تحمل اثنين وتمشي جنبتيها أربعة، كأنها نعامة حولها رثالها. قالت: فقام إلى فرسه فوجأها بحربته في لبتة، ثم قدح زنده وأورى ناره، ثم جاء بمدية فكشط عن جلده، ثم دفع المدية إلى المرأة ثم قال: دونك، ثم قال: ابعني صبيانك. فبعثتهم، ثم قال: سوءة، أأاكلون شيئاً<sup>(١)</sup> دون أهل الصَّرم، فجعل يطيف بهم حتى هبوا، فأقبلوا عليه [فقسمه فيهم وأعطانيه]<sup>(٢)</sup> والتفع في ثوبه، ثم اضطجع ناحية ينظر إلينا [لا والله ما ذاق منه مزعة، ولأنه أحوج إليه منهم]<sup>(٣)</sup>، فأصبحنا وما على الأرض منه إلا عظم أو حافر<sup>(٤)</sup>.

قال أبو عبد الرحمن الصَّرم الأبيات العشر أو ونحوها ينزلون في جانب.

\* \* \*

#### فصل<sup>(٥)</sup>

وكانت أم حاتم لا تدخر شيئاً سخاء وكرماً، وكان اخوتها يمنعونها من ذلك، وتأبى فحبسوها في بيت<sup>(٦)</sup> سنة يرزقونها فيه شيئاً معلوماً، فلما ذاقت طعم البؤس وأخرجوها فأعطوها صرمة من مالها فأنتها امرأة فسألتها، فقالت: دونك الصرمة، فقد والله مسني من الجوع ما آليت معه أن لا أمنع سائلاً<sup>(٧)</sup>.

\* \* \*

ومن الحوادث أيضاً في سنة ثمان من مولده ﷺ<sup>(٨)</sup>:

(١) «شيئاً» سقطت من ت.

(٢) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل، والبداية والنهاية.

و«التفع في ثوبه» سقطت من ت.

(٣) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

(٤) في ت: «منه لا عظم ولا حافر».

الخبر أخرجه ابن كثير من البداية والنهاية ٢/٢١٣ - ٢١٤ من طريق ابن أبي الدنيا.

(٥) بياض في ت مكان: «فصل».

(٦) في الأصل: «ويحبسونها في البيت».

(٧) الخبر في البداية والنهاية ٢/٢١٦.

(٨) بياض في ت مكان: «ومن الحوادث أيضاً في سنة ثمان من مولده ﷺ».

موت كسرى أنوشروان، وولاية ابنه هرمز:

فإنه مات في سنة ثمان / من مولد نبينا ﷺ، وولي ابنه هرمز<sup>(١)</sup> فكان يحسن إلى ١٠٩/ب الضعفاء<sup>(٢)</sup>، ويؤثر العدل، فكان إذا سافر نادى مناديه في الجند: أن تحاموا مواضع الحرث. فكانوا يضبطون دوابهم عن الفساد فيها<sup>(٣)</sup>، حتى إن ابنه ابرويز كان معه في سفر قعاً مركوبه فوق في حرث، فأفسد، فأمر هرمز أن يجدع أذنيه، ويبتز ذنبه، ويغرم ابنه ما أفسد الفرس. ففعلوا ذلك.

ومرَّ بعض أصحابه بكرم فأخذ عناقيد حصرم، فاستغاث صاحب الكرم، فخاف عقوبة هرمز، فدفع إليه منطقة محلاة [ذهباً] ليسكت [عنه]<sup>(٤)</sup>، ورأى قبوله ذلك منةً عليه.

وكان هرمز يميل على أهل الشرف والبيوتات، فقتل منهم ثلاثة عشر ألفاً وستمائة رجل وقصّر بالأساورة، وأسقط كثيراً من العظماء [فتغيروا عليه]<sup>(٥)</sup> وكان قد عزل يزن عن اليمن، واستعمل مكانه المرزوان، فخالفه أهل جبل يقال له الصانع، فامتنعوا من حمل الخراج إليه، فأقبل نحوهم، فإذا خيل لا يطمع في دخوله إلا من باب واحد، يمنع ذلك الباب رجل واحد يصعد جبل يحاذيه، وبين رأس الجبلين قريب إلا أنه لا يطمع فيه، فضرب فرسه فوثب المضيق<sup>(٦)</sup>، فإذا هو على رأس الحصن، فقالوا: هذا شيطان فقتل وسبا<sup>(٧)</sup>.

\* \* \*

ومن الحوادث: في سنة تسع من مولده ﷺ<sup>(٨)</sup>:

انزعاج هرمز بكثرة مَنْ يقصده ويعاديه:

وفي رواية: أن أبا طالب خرج برسول الله ﷺ [إلى بصرى]<sup>(٩)</sup> وهو ابن تسع.

(١) «هرمز» سقطت من ت.

(٢) في ت: «فكان يحسن الضعفاء».

(٣) «فيها» سقط من ت.

(٤) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

(٥) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٦) «فوثب المضيق» سقط من ت.

(٧) «فقتل وسبا» سقط من ت. انظر تاريخ الطبري ١٧٢/٢ - ١٧٦.

(٨) بياض في ت مكان: «ومن الحوادث في سنة تسع من مولده ﷺ».

(٩) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

ومن الحوادث: في سنة عشر من مولده ﷺ<sup>(١)</sup>:

### الفجار الأول:

وكانت الحرب فيه ثلاثة أيام، وكان أول أمر الفجار ابن بدر بن معشر الغفاري كان  
١١٠/أ منيعاً مستطيلاً بمنعته على مَنْ ورد / عكاظ فاتخذ مجلساً بسوق عكاظ، وقعد فيه،  
وجعل يبذخ على الناس ويقول:

نحن بنو مدركة بن خندف      من يضعوا في عينه لا يطرف  
وهو باسط رجله وجعل يقول: أنا أعز العرب، فَمَنْ زعم أنه أعز العرب فليضربها  
بالسيف<sup>(٢)</sup>. فوثب رجل من بني نصر بن معاوية يقال له<sup>(٣)</sup>: الأحمر بن مازن، فضربه  
بالسيف على ركبته، فأندرها ثم قال:

خذهَا إليك أيها المخندف

ثم قام رجل من هوازن فقال:

نحن ضربنا ركة المخندف  
إذ مذهبنا في أشهر المعرف

ثم كان اليوم الثاني من الفجار الأول:

وكان سببه ذلك: أن شباباً من قريش من بني كنانة رأوا امرأة من بني عامرٍ وسيمةً  
جالسةً بسوق عكاظ في درع، فأطافوا بها وسألوها أن تسفر فأبت، فقام أحدهم فجلس  
خلفها، وحلّ طرف درعها وشده إلى ما فوق عجزها بشوكة، فلما قامت انكشف درعها  
عن دبرها، فضحكوا وقالوا: منعينا النظر إلى وجهك وجُدَّتْ لنا بالنظر إلى دُبْرِكَ.  
فنادت: يا آل عامر. فتنادوا<sup>(٤)</sup> بالسلاح وحملتُ كنانة<sup>(٥)</sup>، فاقتتلوا قتالاً شديداً ووقعت

(١) بياض من ت مكان: «ومن الحوادث في سنة عشر من مولده ﷺ».

(٢) في ت: «أعز مني فلينه بها».

(٣) في ت: «و».

(٤) في ت: «فثارت».

(٥) «وحملت كنانة» سقطت من ت.

بينهم دماء، فتوسطها حرب بن أمية وأرضى بني عامر من مُثلة<sup>(١)</sup> صاحبته.

ثم كان اليوم الثالث من أيام الفجار الأول:

وكان سببه: أنه كان لرجل من بني جشم بن بكر دين على رجل من بني كنانة. فلواه<sup>(٢)</sup> به، فجرت بينهما خصومة، واجتمع الحيان، فاقتتلوا، وحمل ابن جدعان ذلك من ماله<sup>(٣)</sup>.

\* \* \*

ومن الحوادث سنة إحدى عشرة / من مولده صلى الله عليه وعلى آله وسلم<sup>(٤)</sup>. ١١٠/ب

أخبرنا ابن الحصين قال؛ أخبرنا الحسن بن علي بن المذهب قال: أخبرنا أحمد بن جعفر قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد قال: حدثني محمد بن عبد الرحيم أبو يحيى البزاز قال: أخبرنا يونس بن محمد قال: حدثنا معاذ بن محمد بن كعب قال: حدثني أبو محمد بن معاذ بن أبي كعب:

أن أبا هريرة كان جريئاً على أن يسأل رسول الله ﷺ عن أشياء لا يسأله عنها غيره، فقال: يا رسول الله، ما أول ما رأيت من أمر النبوة؟

فاستوى جالساً وقال: لقد سألت أبا هريرة، إني لفي صحراء ابن عشر سنين وأشهر، فإذا بكلام فوق رأسي، وإذا برجل يقول لرجل: أهو هو؟ فاستقبلاني بوجه لم أرها بخلق قط، وأرواح لم أجدها من خلق قط، وثياب لم أرها على أحد قط<sup>(٥)</sup>، فأقبلا إليّ يمشيان حتى إذا أخذ كل واحدٍ منهما بعضدي، لا أجد لأحدهما مساً، فقال أحدهما لصاحبه: اضجعه، فأضجعاني بلا قصر ولا هصر<sup>(٦)</sup>، فقال أحدهما لصاحبه:

(١) في ت: «وشد صاحبهم».

(٢) في ت: «فقتله».

(٣) «من ماله» سقط من ت.

انظر الوفا لابن الجوزي، الباب الثامن والثلاثون، وقال ابن الجوزي: «وهذه الأيام لم يحضرها ﷺ».

(٤) بياض في ت مكان: «ومن الحوادث سنة إحدى عشرة من مولده ﷺ».

(٥) «قط» سقطت من ت.

(٦) في ت: «بلا قشر ولا حصر».

أفرق صدره فجرى<sup>(١)</sup> أحدهما إلى صدري، ففرقه<sup>(٢)</sup> فيما أرى بلا دم ولا وجع، فقال له: أخرج الغل والحسد فأخرج شيئاً كرضة العلقة، ثم نبذها فطرحها، فقال له: ادخل الرأفة والرحمة، فإذا مثل الذي أخرج شبه الفضة، ثم هز أبهام رجلي اليمنى فقال: أغد وأسلم، فرجعت بها أغدو رأفة<sup>(٣)</sup> على الصغير ورحمة الكبير.

أ/١١١

ومن الحوادث التي كانت في سنة ثلاث عشرة من مولده ﷺ //

[عزم أبو طالب أن يسافر برسول الله ﷺ معه إلى بصرى وتهيأ لذلك]<sup>(٥)</sup>

قال مؤلف الكتاب<sup>(٦)</sup>: لما أتت له اثنتا عشرة سنة وشهران وعشرة أيام ارتحل به أبو طالب إلى الشام.

فروى ابن اسحاق، عن عبد الله بن أبي بكر قال:

لما تهيأ أبو طالب للخروج إلى الشام أصبَّ به رسول الله ﷺ فرقاً له أبو طالب، وقال: والله لأخرجنَّ به معي ولا يفارقني ولا أفارقه أبداً، فخرج به معه، فلما نزل الركب بصرى من أرض الشام وبها راهب يقال له بَحِيرًا وهو<sup>(٧)</sup> في صومعة [له]<sup>(٨)</sup>، وكان ذا علم في النصرانية<sup>(٩)</sup>، ولم يزل في تلك الصومعة راهباً، إليه يصير علمهم عن كتاب - فيما يزعمون - [أنهم]<sup>(١٠)</sup> يتوارثونه كابراً عن كابرٍ.

(١) في الأصل: «فحدى». وفي ت: «أفلق صده».

(٢) في ت: «فقلقه».

(٣) في ت: «أغدورقة».

(٤) بياض في ت مكان: «ومن الحوادث التي كانت في سنة ثلاثة عشر من مولده ﷺ».

(٥) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

(٦) بياض في ت مكان: «قال مؤلف الكتاب».

(٧) «وهو» سقطت من ت.

(٨) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

(٩) في ت: «من النصرانية».

(١٠) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.



أخبرنا محمد بن عبد الباقي [البزاز]<sup>(١)</sup> قال: أخبرنا الحسين بن علي الجوهري قال: أخبرنا ابن حيويه قال: أخبرنا أحمد بن معروف قال: أخبرنا الحارث بن أبي أسامة قال: حدثنا محمد بن سعد قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثنا محمد بن صالح، وعبد الله بن جعفر الزهري.

قال محمد بن عمر: وأخبرنا ابن أبي حبيبة، عن داود بن الحصين قال:

لما خرج أبو طالب إلى الشام وخرج معه رسول الله ﷺ في المرة الأولى وهو ابن اثنتي عشرة سنة، فلما نزل الركب بصرى من الشام وبها راهب يقال له بَحِيرَا في صومعة له، وكان علماء النصارى يكونون معه<sup>(٢)</sup> في تلك الصومعة يتوارثونها عن كتاب يدرسونه قال<sup>(٣)</sup>: فلما نزلوا ببَحِيرَا، وكان كثيراً ما يمرّون به لا يكلمهم، حتى إذا كان ذلك العام، ونزلوا منزلاً قريباً من صومعته قد كانوا ينزلونه قبل ذلك كلما مروا، فصنع لهم طعاماً، ثم دعاهم، وإنما حمّله على دعائهم أنه رآهم حين طلّعوا وغمامة تظل رسول الله ﷺ من بين القوم، حتى نزلوا تحت الشجرة، ثم نظر إلى تلك الغمامة أظلت تلك الشجرة، واحتضنت أغصان الشجرة على النبي ﷺ حين استظل تحتها، فلما رأى بَحِيرَا ذلك نزل من صومعته، وأمر بذلك الطعام، فأتي به، فأرسل / إليهم فقال: إني قد صنعت لكم ١١١ ب/ طعاماً يا معشر قريش، وأنا أحب أن تحضروه كلكم ولا تخلفوا منكم صغيراً ولا كبيراً، حُرّاً ولا عبداً فإن هذا شيء تكرموني به.

فقال رجل: إن لك لشأناً يا بَحِيرَا، ما كنت تصنع بنا هذا، فما شأنك اليوم؟!

قال: فإني أحببت أن أكرمكم، ولكم حق. فاجتمعوا إليه وتخلف رسول الله ﷺ - لحدائته سيئه؛ لأنه ليس في القوم أصغر سناً منه - [في رحالهم تحت الشجرة]<sup>(٤)</sup>، فلما نظر بَحِيرَا إلى القوم فلم ير الصفة التي يعرف ويجدها عنده وجعل

(١) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل وكتب على هامش ت.

(٢) «معه» سقطت من ت.

(٣) «قال» سقطت من ت.

(٤) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

ينظر فلا يرى الغمامة على أحدٍ من القوم، ويرأها متخلفة على رأس [الشجرة على] <sup>(١)</sup> رسول الله ﷺ قال بحيرا: يا معشر قريش لا يتخلفن أحد منكم <sup>(٢)</sup> عن طعامي .

قالوا: ما تخلف أحدٌ إلا غلام هو أحدث القوم سناً في رحالهم . فقال: ادعوه فليحضر طعامي ، فما أقبح أن تحضروا طعامي ويتخلف رجل واحد، مع أني أراه من أنفسكم .

فقال القوم: هو أوسطنا نسباً، وهو ابن أخي هذا الرجل - يعنون أبا طالب - وهو من ولد عبد المطلب .

فقال [الحبارث بن عبد المطلب:] <sup>(٣)</sup> والله إن كان بنا للوم أن يتخلف ابن عبد المطلب من <sup>(٤)</sup> بيننا ثم قام إليه واحتضنه وأقبل به حتى أجلسه على الطعام، والغمامة تسير على رأسه، وجعل بحيرا يلحظه لحظاً شديداً، وينظر إلى أشياء في جسده قد كان <sup>(٥)</sup> يجدها عنده من صفته، فلما تفرقوا عن طعامهم قام إليه الراهب فقال: يا غلام أسألك بحق اللات والعزى ألا أخبرتني عما أسألك؟

فقال رسول الله ﷺ: «لا تسألني باللات والعزى، فوالله ما أبغضتُ شيئاً أبغضهُما» .

قال: فبالله ألا أخبرتني عما أسألك عنه؟ قال: سألني عما بدا لك . فجعل يسأله / ١١٢/أ [عن أشياء] <sup>(٦)</sup> من حاله حتى نومه، فجعل رسول الله ﷺ يخبره فيوافق ذلك ما عنده، ثم

(١) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل .

(٢) في ت: «لا يتخلفن منكم أحداً» .

(٣) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل .

(٤) في ت: «أن يتخلف عنا ابن عبد المطلب» .

(٥) في ت: «وينظر من جسده شيئاً كان» .

(٦) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل .

جعل ينظر بين عينيه، ثم كشف عن ظهره فرأى خاتم النبوة بين كتفيه على موضع الصفة التي عنده، فقبل موضع الخاتم.

فقالت قريش: إن لمحمد عند هذا الراهب لقدراً. وجعل أبو طالب لما يرى من [أمر]<sup>(١)</sup> الراهب يخاف على ابن أخيه.

فقال الراهب لأبي طالب: ما هذا الغلام منك؟ قال أبو طالب: ابني<sup>(٢)</sup> قال: ما هو يا ابنك، وما ينبغي لهذا الغلام أن يكون أبوه حياً [قال: فابن أخي]<sup>(٣)</sup> قال: فما فعل أبوه؟ قال: هلك وأمه حُبلى. قال: فما فعلت أمه؟ قال: توفيت قريباً. قال: صدقت، ارجع بابن أخيك إلى بلده، واحذر عليه اليهود، فوالله لئن رأوه وعرفوا منه ما عرفت<sup>(٤)</sup> لَيَبْغُنَّ عَنَّا، فإنه كائن لابن أخيك هذا شأن عظيم نجده في كتبنا، وما رويانا عن آبائنا، واعلم أنني قد أديت إليك النصيحة.

فلما فرغوا من تجارتهم خرج به سريعا وكان رجال من يهود<sup>(٥)</sup> قد رأوا رسول الله ﷺ، وعرفوا صفته، وأرادوا أن يغتالوه<sup>(٦)</sup>، فذهبوا إلى بحيرا، فذاكروه أمره، فنهاهم أشد النهي، وقال لهم: أتجدون صفته؟ قالوا: نعم، قال: فما لكم إليه سبيل.

فصدقوه وتركوه، ورجع به أبو طالب، فما خرج به سفراً بعد ذلك خوفاً عليه<sup>(٧)</sup>.

\* \* \*

(١) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

(٢) «ابني» سقطت من ت.

(٣) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

(٤) في ت: «ما عرفت».

(٥) في ت: «وذلك أن رجال من اليهود».

(٦) في ت: «أن يقاتلوه».

(٧) الوفا لابن الجوزي برقم ١٥٠. والطبقات الكبرى لابن سعد ١٥٣/١ - ١٥٥.

## ذكر الحوادث في سنة أربع عشرة

من مولده صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم<sup>(١)</sup>

[منها الفجار الأخير]<sup>(٢)</sup>:

قال مؤلف الكتاب<sup>(٣)</sup>: وكان هذا الفجار بين هوازن وقريش، وحضره رسول الله ﷺ وله أربع عشرة سنة، وقال: «كنت أنبل على أعمامي يوم الفجار» يعني: كنت أناولهم النبل<sup>(٤)</sup>.

وقد روي: أن هذه الحرب كانت ولرسول الله ﷺ عشرون سنة [عن عبد الله بن يزيد الهذلي]<sup>(٥)</sup>.

وإنما سُمي الفجار لأن بني كنانة وهوازن استحلوا الحرم ففجروا<sup>(٦)</sup>.

١١٢/ب أخبرنا / أبو بكر بن أبي طاهر البزاز قال: أخبرنا أبو محمد الجوهري قال: أخبرنا أبو طاهر عمر بن حيويه قال: أخبرنا أحمد بن معروف قال: أخبرنا الحارث بن أبي أسامة قال: حدثنا الضحاك بن عثمان قال: أخبرنا محمد بن عمر بن واقد قال: حدثني الضحاك بن عثمان عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة.

قال: محمد بن عمر: وأخبرنا موسى بن محمد بن عمرو، أخبرنا موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي، عن أبيه قال.

(١) بياض في مكان: «ذكر الحوادث في سنة أربع عشرة من مولده ﷺ وعلى آله وصحبه وسلم،

(٢) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

وفي ت زيادة: «وكان هذا الفجار الأخير». ثم ضرب عليها بالقلم.

(٣) قال مؤلف الكتاب: سقط من ت.

(٤) السيرة النبوية لابن هشام ١/١٨٦، وفيه: «أي أرد عليهم نبل عدوهم إذا رموهم بها».

(٥) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

(٦) السيرة النبوية لابن هشام ١/١٨٦.

وأخبرنا عبد الله بن يزيد الهذلي، عن يعقوب بن عتبة الأخنسي قال: وغير هؤلاء أيضاً قد حدثني ببعض هذا الحديث قالوا<sup>(١)</sup>:

كان سبب حرب الفجار<sup>(٢)</sup> أن النعمان بن المنذر بعث بلطيمة له إلى سوق عكاظ [للتجارة] وأجارها له الرّحال<sup>(٣)</sup> عروة بن عتبة بن جعفر بن كلاب، فنزلوا على ماء يقال له: أواره، فوثب البرأض بن قيس أحد بني بكر بن عبد مناة بن كنانة - وكان خليعاً - على عروة فقتله، وهرب إلى خير واستخفى<sup>(٤)</sup> بها، ولقي بشر بن أبي حازم الأسدي الشاعر فأخبره الخبر، وأمره أن يعلم ذلك عبد الله بن جُدعان، وهشام بن المغيرة، وحرب بن أمية، ونوفل بن معاوية، [وبلعاء بن قيس]<sup>(٥)</sup> فوافي عكاظ فأخبرهم، فخرجوا موائلين<sup>(٦)</sup> منكشفين إلى الحرم، وبلغ قيساً الخبر آخر ذلك اليوم، فقال أبو براء: ما كنا من قريش إلا في خدعة، فخرجوا في آثارهم، فأدركوهم وقد دخلوا الحرم، فناداهم رجل من بني عامرٍ يقال له: الأدرم بأعلى صوته: إن ميعاد ما بيننا وبينكم هذه الليالي من قابل.

ولم يقم تلك السنة سوق عكاظ فمكثت قريش وغيرها من كنانة وأسد بن خزيمة، ومن لحق بهم من الأحابيش يتأهبون لهذه الحرب، ثم حضروا من قابل ورؤساء قريش: عبد الله بن جدعان، وهشام بن المغيرة وحرب بن أمية، وأبو أحيحة سعيد بن العاص،

(١) حذف السند من ت وكتب بدلاً منه: «أخبرنا أبي بكر بن طاهر بإسناد له عن محمد بن سعد...» ثم أكمل السند بعد ذلك كما في الأصل.

(٢) «الحديث قالوا: كان سبب حرب الفجار». ساقط من ت وبدلاً منها كتب «الحرب» فتكون العبارة في ت: «قد حدثني ببعض هذا الحرب أن النعمان...».

(٣) في ت: «وأجارها ومن الرجال عروة...».

وما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٤) في ت: «واختفى».

(٥) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل، ت وأضفناه من ابن سعد.

(٦) في الأصل: «متوالين».

وعُتْبة بن ربيعة، والعاص بن وائل، ومعمّر<sup>(١)</sup> بن حبيب الجمحي، وعكرمة بن عامر<sup>(٢)</sup> ابن هشام، ويقال: بل أمرهم إلى عبد الله بن جُدعان/.

وكان في قيس: أبو براء عامر بن مالك بن جعفر، وسبيع بن ربيعة ودريد بن الصِّمَّة ١/١١٣ ومسعود بن معتب، وعوف بن أبي حارثة فهؤلاء الرؤساء.

ويقال: بل أمرهم جميعاً إلى أبي براء، وكانت الراية بيده وهو سوى صفوفهم، فالتقوا وكانت الدبرة أول النهار لقيس على قريش وكنانة ومن انضوى إليهم، ثم صارت الدبرة آخر النهار لقريش وكنانة على قيس، فقتلوه قتلًا<sup>(٣)</sup> ذريعاً، حتى نادى عتبة بن ربيعة يومئذ وإنه لشاب ما كملت له ثلاثون سنة إلى الصلح، فاصطلحوا على أن عدّوا القتلى وودت قريش لقيس ما قتلت، وانصرفت قريش.

وقد قال رسول الله ﷺ وذكر الفجار فقال: «قَدْ حَضَرْتُهُ مَعَ عُمُومَتِي وَرَمَيْتُ فِيهِ بِأَسْهُمٍ وَمَا أَحَبَّ إِلَيَّ لَمْ أَكُنْ فَعَلْتُ» فكان يوم حضر ابن عشرين سنة<sup>(٤)</sup>.

قال مؤلف الكتاب<sup>(٥)</sup>: هكذا روي لنا، والأول أصح.

\* \* \*

### ذكر الحوادث في سنة خمس عشرة من مولده ﷺ<sup>(٦)</sup>

في هذه السنة: قامت سوق عكاظ، وهي سوق كانوا يبيعون فيها ويشترون. وقد روي أن قس بن ساعدة الأيادي كان يقف بسوق عكاظ ويعظ الناس، وكان خطيباً [بليغاً]<sup>(٧)</sup> وشاعراً حكيماً. ويقال: انه أول من علا على شرف وخطب عليه،

(١) في ت: «عمر بن حبيب» وما أثبتناه من الأصل وابن سعد.

(٢) في الأصل، ت: «عامر بن عكرمة» والتصحيح من ابن سعد.

(٣) في ت: «فقتلوا قتلاً ذريعاً».

(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد ١/١٢٦ - ١٢٨.

(٥) «قال مؤلف الكتاب» سقط من ت.

(٦) بياض في ت مكان: «ذكر الحوادث في سنة خمس عشرة من مولده ﷺ».

(٧) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

وأول من قال في كلامه «أما بعد» وأول مَنْ أتكا عند خطبته على سيف أو عصا، ورآه رسول الله ﷺ بعكاظ.

وقد روينا من حديثه<sup>(١)</sup> من طرق، ولكن ليس فيها ما يثبت<sup>(٢)</sup>.

فمنها: ما روى أبو صالح عن ابن عباس قال: لَمَّا قدم وفد أيادٍ على رسول الله ﷺ قال: «ما فعل قس بن ساعدة؟» قالوا: مات. / قال: «كأنني أنظر إليه بسوق عكاظ على جمل له أورك<sup>(٣)</sup>، وهو يتكلم بكلام له حلاوة، ما أجدني أحفظه». فقال رجل من القوم: أنا أحفظه، سمعته يقول: أيها الناس، احفظوا وعوا<sup>(٤)</sup> مَنْ عاش مات، ومن مات فات، وكل ما هو آت آت، ليل داج، وسماء ذات أبراج، وبحار تزخر، ونجوم تزهر، وضوء وظلام، وبر وآثام، ومطعم وملبس، ومشرب ومركب، مالي أرى الناس يذهبون فلا يرجعون، أرضوا بالمقام فأقاموا، أم تركوا فناموا، وإله قس ما على وجه الأرض دين أفضل من دين قد أظلكم زمانه، وأدرككم أوانه، فطوبى لِمَنْ أدركه واتبعه، وويل لِمَنْ خالفه، ثم إنه أنشأ وجعل<sup>(٥)</sup> يقول:

في الذاهبين الأولين	من القرون لنا بصائر
لما رأيت موارداً للمو	ت ليس لها مصادر
ورأيت قومي نحوها يمضي <sup>(٦)</sup>	الأكابر والأصاغر
لا يرجع الماضي إليّ	ولا من الباقيين غابر
[أيقنت إنني لا محالة	حيث صار القوم صائر] <sup>(٧)</sup>
سكنوا البيوت فوطنوا	إن البيوت هي المقابر <sup>(٨)</sup>

(١) في الأصل: «روينا من حديثه» والتصحيح من ت.

(٢) في ت: «ليس فيها ثبت».

(٣) في ت: «حمل أورك».

(٤) «سمعته يقول: أيها الناس احفظوا وعوا» سقطت من ت.

(٥) في ت: «ثم أنشأ يقول».

(٦) في الأصل: «ورأيت يمضي نحوها الأكابر والأصاغر».

(٧) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

(٨) «سكنوا البيوت فوطنوا إن البيوت هي المقابر» سقط من ت.

فقال النبي ﷺ: «يرحم الله قُساً، إني لأرجو أن يبعثه الله يوم القيامة أمة وحده».

فقال رجل: يا رسول الله، لقد رأيت من قسٍ عجباً قال: «وما رأيت؟» قال: بينا أنا بجبل يقال له سمعان في يومٍ شديد الحر، إذا أنا بقسٍ تحت ظل شجرة عندها<sup>(١)</sup> عين ماء وحوله سباعٌ، كلما زار سَبَّعٌ منها على صاحبه ضربه بيده وقال: كف حتى يشرب الذي وَرَدَ قبلك. ففرقت، فقال: لا تخف، وإذا بقبرين بينهما مسجد، فقلت له: ما هذان القبران؟ فقال: هذان قبرا أخوين كانا لي، فاتخذت بينهما مسجداً أعبد الله فيه<sup>(٢)</sup> حتى ألحق بهما، ثم ذكر أيامهما ثم أنشأ يقول: /

أ/١١٤ [خليلي هبا طالما قد رقدتما	أجدكما لا تقضيان كراكما] <sup>(٣)</sup>
جری النوم بين الجلك والعظم منكما	كأن الذي يسقي العقار سَقَاكما <sup>(٤)</sup>
ألم تريا أني بسمعان مُنرِدٌ	ومالي فيه من خليلٍ سواكما
أقيم على قبريكما لستُ بارحاً	طوال الليالي أو يُجيبُ صداكما
كأنكما والموت أقرب غاية	بجسمي من قبريكما قد أتاكما
فلو جعلت نفس لنفس وقاية	لجُدت بنفسي أن تكون فداكما
[سأبكيكما طول الحياة وما الذي	يردُّ على ذي عولة إن بكاكما] <sup>(٥)</sup>

فقال النبي ﷺ: «رحم الله قُساً»<sup>(٦)</sup>

(١) «عندها» سقطت من ت.

(٢) «فيه» سقطت من ت.

(٣) هذا البيت ساقط من الأصل.

(٤) هذا البيت ساقط من ت.

(٥) هذا البيت ساقط من الأصل.

(٦) في الأصل: «درفساً».

هذه القصة أخرجه البيهقي من دلائل النبوة ١٠١/٢ - ١١٣ من طرق عدة وقال: «وقد روي من وجه آخر عن الحسن البصري منقطعاً، وروي مختصراً من حديث سعد بن أبي وقاص، وأبي هريرة، وإذا روي حديث من أوجه وإن كان بعضها ضعيفاً - دل على أن للحديث أصلاً والله أعلم».

وأورده ابن كثير في البداية والنهاية وقال: «هذه الطرق على ضعفها كالمتعاضدة على إثبات أصل القصة».

وقال الحافظ في الإصابة: «طرقه كلها ضعيفة».

وأورده المصنف غلطاً في الموضوعات، فالخبر كما نرى ضعيف.



وقد روي<sup>(١)</sup> أن هذه الأبيات لعيسى بن قدامة الأسدي ، وأنه كان له نديمان فماتا ، فكان يجلس عند القبرين وهما براوند في موضع يقال له : حراف ، ونصب على القبرين حتى يقضي وطره ، ثم ينصرف وينشد هذه الأبيات ، وفيها زيادة وهي :

أجدكما ما تقضيان كراكما	خليلي هُبا طال ما قد رقدتما
ولا بخراق من صديق سواكما	ألم تعلم ما مالي براوند كلها
طوال الليالي أوجب صداكما	أقيم علي قبريكما لستُ بارحاً
كأن الذي يسقي العقار سقاكما	جرى النوم مجرى اللحم والعظم منكما
فلست الذي من بعد موت جفاكما	فأي أخ يجفو أخاً بعد موته
فإلاً تذوقاً أرو منها ثراكما	أصّب علي قبريكما من مدامة
خليلي ما هذا الذي قد دهاكما	لطول منام لا تجيبان داعياً
وأني سيعروني الذي قد عراكما	قضيت بأنني لا محالة هالك
يرد علي ذي عول إن بكاكما	سأبكيكما طول الحياة وما الذي

\* \* \*

ومن الحوادث في سنة ست عشرة من مولده ﷺ<sup>(٢)</sup>

فمن ذلك<sup>(٣)</sup> : تهيو الخوارج من كل وجه على هرمز بن كسرى [أنو شروان] .

\* \* \*

ومن الحوادث سنة سبع عشرة من مولده صلى الله عليه / وعلى آله وسلم ب/١١٤

قال مؤلفه<sup>(٤)</sup> : خرج في هذه السنة<sup>(٥)</sup> ملك الترك واسمه ، شابة على هرمز بن

(١) من هنا حتى نهاية أحداث السنة ساقط من ت .

(٢) بياض في ت مكان «ومن الحوادث في سنة ست عشرة من مولده ﷺ» .

(٣) في ت : «في هذه السنة» .

(٤) بياض في ت مكان : «ومن الحوادث سنة سبع عشرة من مولده ﷺ» . قال مؤلفه .

(٥) في ت : «أن في هذه السنة خرج» .

كسرى، حتى صار إلى هراة في ثلاث مائة ألف مقاتل، وخرج<sup>(١)</sup> ملك الروم عليه فصار إلى الضواحي في ثمانين ألف مقاتل.

وخرج ملك الجزر في جمع عظيم.

وخرج رجلان من العرب يقال لأحدهما عباس الأحول<sup>(٢)</sup> والآخر عمرو الأزرق، فنزلا في جمع عظيم من العرب [على]<sup>(٣)</sup> شاطئ الفرات، وشنوا الغارة على أهل السواد، واجترأ أعداء هُرمز عليه، وغزوا بلاده، وأرسل شابة ملك الترك إلى هُرمز يؤذنه بإقباله، ويقول: رموا القناطر لأجتاز عليها إلى بلادكم، وافعلوا ذلك في الأنهار التي عليها مسلكي [من بلادكم]<sup>(٤)</sup> إلى بلاد الروم؛ لأنني أريد أن أسير من بلادكم إليها. فاستعظم هُرمز ما ورد عليه من ذلك، وشاور فيه، فأجمع رأيهُ على القصد إلى ملك الترك، فوجه إليه رجلاً يقال له: بهرام في إثني عشر ألف رجل، وعرض هُرمز من بحضرته، فكانوا سبعين ألف مقاتل<sup>(٥)</sup>، فمضى بهرام بمن معه معداً حتى جاز هراة، ونزل بالقرب من ملك الترك وجرت بينهم وسائل وحروب، فقتل بهرام شابة برمية منه<sup>(٦)</sup> واستباح عسكره، ووجه ابنه أسيراً إلى هُرمز مع أموال وجواهر<sup>(٧)</sup> وآنية وأمتعة كانت وقر مائتي ألف وخمسين ألف بعير، فشكر هُرمز بهرام بسبب الغنائم التي صارت إليه، وخاف بهرام وجنوده سطوة هُرمز فخلعوا هُرمز وأقبلوا نحو المدائن وأظهروا الامتعاض مما كان من هُرمز، وأن ابنه أبرويز أصلى للملك منه، وساعدهم على ذلك جماعة ممن كان بحضرة<sup>(٨)</sup> هُرمز، فهرب أبرويز بهذا السبب إلى أذربيجان خوفاً من هُرمز<sup>(٩)</sup> فاجتمع

(١) في ت زيادة: عليه.

(٢) في الأصل: «الأول».

(٣) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

(٤) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

(٥) في ت: «مقاتلين».

(٦) في الأصل: «برمية رماه».

(٧) «مع أموال وجواهر» سقط من ت.

(٨) من أول: «وأن ابنه أبرويز أصلى للملك منه» حتى «ممن كان بحضرة» سقط من ت.

(٩) «خوفاً من هُرمز» سقطت من ت.

إليه هناك عدة من المرازبة والأصبهبذيين، فأعطوه بيعتَهُم، ووثب العظماء والأشراف بالمدائن فخلعوا هرمز وسملوا<sup>(١)</sup> عينيه وتركوه.

وبلغ / الخبر أبرويز، فأقبل بمن شايعه من أذربيجان إلى دار الملك مُسابقاً<sup>(٢)</sup> ١١٥/أ لبهرام، فاستولى على الملك وتحرز من بهرام، والتقى هو وهو على شاطئ النهر وان، فجرت بينهما مناظرة ودعا أبرويز بهرام إلى أن يؤمنه، ويرفع مرتبته، فلم يقبل ذلك، وجرت بينهما حروب شديدة اضطرت<sup>(٣)</sup> أبرويز إلى الهرب إلى الروم مستغيثاً بملكها<sup>(٤)</sup>.

\* \* \*

### ذكر الحوادث في سنة ثمان عشرة من مولده ﷺ<sup>(٥)</sup>

وصول أبرويز بن هرمز إلى ملك الروم مستغيثاً، فقبله وزوجه ابنته، وكان هرمز حينئذ مخلوعاً مسمول العينين<sup>(٦)</sup>.

\* \* \*

### ومن الحوادث في سنة تسع عشرة من مولده ﷺ<sup>(٧)</sup>

هلاك هرمز بن كسرى، فإنهم قتلوه بعد خلعه، وكانت ولايته إحدى عشرة سنة وسبعة أشهر، وعشرة أيام<sup>(٨)</sup>.

وقال هشام بن محمد: كانت ولايته اثنتي عشرة سنة<sup>(٩)</sup>.

وفيها: ولي ابنه أبرويز وكان يُسمى كسرى أيضاً، وكان من أشد ملوكهم بطشاً

(١) سمل عينه: فقأهما بحديدة محماة.

(٢) في الأصل: «مسابقة».

(٣) في ت: «حروب شديدة حتى عمد».

(٤) تاريخ الطبري ١٧٤/٢ - ١٧٥.

(٥) بياض في ت مكان: «ذكر الحوادث في سنة ثمان عشرة من مولده ﷺ».

(٦) تاريخ الطبري ١٧٥/٢ - ١٧٦.

(٧) بياض في ت مكان: «ومن الحوادث في سنة تسع عشرة من مولده ﷺ».

(٨) تاريخ الطبري ١٧٦/٢.

(٩) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

[وأنفذهم رأياً<sup>(١)</sup>] وأبعدهم غوراً، وبلغ من النجدة والظفر، وجمع الأموال ما لم يتهيأ لملك أكثر منه، ولذلك سُمي أبرويز، وتفسيره بالعربية: «المظفر».

واجتمع له تسعمائة وخمسون<sup>(٢)</sup> فيلاً واطري الذكورة على الأنثى، ووضعت عنده فيلة وهي لا تتلاقح بالعراق، فكان أحد الناس قاماً وأبرعهم جمالاً لا يحمله إلا فيل، وكان قد استوحش من أبيه هرمز، وخاف<sup>(٣)</sup> فهرب إلى أذربيجان، فبايعه جماعة ممن كان هناك، ثم وثب قوم على أبيه هرمز فسملوه، فقدم أبرويز، فتولى وتوج بتاج الملك وجلس على سريرته وقال: إِنَّ مَلَّتْنَا إِثَارَ<sup>(٤)</sup> البرِّ، ومن رأينا أن نعمل بالخير<sup>(٥)</sup>، وأن جدنا كِسْرَى بن قُبَادْ كان لكم بمنزلة الوالد، وأن هرمز أبانا<sup>(٦)</sup> كان / قاضياً عادلاً، فعليكم<sup>(٧)</sup> بـ ١١٥/ب لزوم السمع والطاعة.

فلما كان في اليوم الثالث أتى أباه فسجد له، وقال: عَمَّرَكَ اللهُ أَيُّهَا الْمَلِكُ! إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا أَتَى إِلَيْكَ<sup>(٨)</sup> المنافقون، وأني إنما تواريت ولحقت بأذربيجان خوفاً من إقدامك على قتلي. فصَدَّقَهُ هرمز، وقال له: إِنْ لِي [إِلَيْكَ]<sup>(٩)</sup> يا بني حاجتين: إحداهما: أَنْ تَنْتَقِمَ لِي مِمَّنْ عَاوَنَ عَلَى خُلْعِي وَالسَّمْلِ لِعَيْنِي، وَلَا تَأْخُذْ فِيهِمْ رَأْفَةً؛ والأخرى: أَنْ تُؤَسِّنِي كُلَّ يَوْمٍ بِثَلَاثَةِ نَفَرٍ لَهُمْ إَصَابَةُ رَأْيٍ، [وَتَأْذَنَ لَهُمْ]<sup>(١٠)</sup> فِي الدَّخُولِ عَلَيَّ<sup>(١١)</sup> فتواضع له أبرويز وقال: عَمَّرَكَ اللهُ أَيُّهَا الْمَلِكُ، إِنْ الْمَارِقَ بِهَرَامٍ قَدْ أَظْلَنَّا وَمَعَهُ

(١) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

(٢) في ت: «وعشرون».

(٣) «وخاف» سقطت من ت.

(٤) في ت: «إِنْ مَلَّتْنَا إِتْيَانَ الْبَرِّ».

(٥) في ت: «أَنْ الْعَمَلَ بِالْحَسَنِ».

وفي الطبري: «أَنْ الْعَمَلَ بِالْخَيْرِ».

(٦) في ت: «وَأَنْ أَبَا هَرْمَزٍ».

(٧) «فعليكم» سقطت من ت.

(٨) «بريء مما أتى» سقط من ت.

(٩) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

(١٠) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

(١١) في ت: «عليك».

النَّجْدَة، ولسنا نقدر أن نمُدَّ يداً إلى من آتى إليك بما آتى<sup>(١)</sup> فإن أدالني الله على المنافق؛ فأنا خليفتك، وطوع يدك.

ثم أقبل بهرام نحو المدائن، فخرج إليه أبرويز فالتقيا، فقال له أبرويز: إنك يا بهرام ركن لمملكتنا وسناد لرعيتنا، وقد رأينا أن نختار لك<sup>(٢)</sup> يوماً صالحاً لنؤليك فيه أصبَهْذَة بلاد الفرس جميعاً. فقال له بهرام: لكنني اختار لك يوماً أصلبك فيه.

فاغتاظ أبرويز، ولم يظهر عليه أثر ذلك، وتفرقا على الاستجاشة، ثم خاف من بهرام فأحرز نساءه، وشخص إلى ملك الروم، فلما خرج بأصحابه من المدائن<sup>(٣)</sup> خافوا من بهرام أن يرد هرمز إلى الملك ويكتب إلى ملك [الروم]<sup>(٤)</sup> عنه في ردِّهم فيتلفوا، فأعلموا أبرويز وسألوه الإذن<sup>(٥)</sup> في إتلاف هرمز فلم يجز جواباً [فانصرفوا]<sup>(٦)</sup> فاتفقوا خنقاً، ثم رجعوا إلى أبرويز وقالوا: سر على خير طائر. فساروا ولحقهم خيل<sup>(٧)</sup> بهرام عند دير، فقال رجل مع أبرويز: أعطني بزتك وأخرج بمن معك، فلبسها وأطلع من فوق الدَّير يوهمهم أنه أبرويز، وقال: أنظرونا إلى غد ليصير في أيديكم سلماً. فأمسكوا وسار أبرويز حتى أتى أنطاكية، وكاتب مَوريق ملك الروم<sup>(٨)</sup> وسأله نصرته، فأجابه وبعث إليه أخاه في ستين ألف مقاتل.

فاما بهرام فإنه دخل دور الملك بالمدائن، وقعد على سرير الملك وتتوج، وانقاد له / الناس<sup>(٩)</sup> خوفاً منه.

أ/١١٦

(١) في ت تكررت العبارة التالية: «المنافقون»، وإنما تواريت ولحقت بأذربيجان خوفاً من إقدامك عليّ وقد سبقت.

(٢) «لك» سقطت من ت.

(٣) «من المدائن» سقطت من ت.

(٤) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

(٥) في ت، والطبري: «واستأذنه».

(٦) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

(٧) في الأصل: «ولحقهم خير بهرام».

(٨) في الأصل: «وكانت أصل دار ملك الروم».

(٩) في ت: «الأمم».

وأما أبرويز فإنه اجتمع إليه خلق كثير فسار بهم وخرج إليه بهرام، وجرت بينهم حروبٌ شديدة وتبارزوا، فأخذ أبرويز رُمح بهرام من يده، وضرب به رأسه حتى انقصف، فاضطرب على بهرام أمره ورحل نحو الترك، وصار أبرويز إلى المدائن، ففرق في جنود الروم عشرين ألف ألف وصرفهم إلى ملكهم، وأقام بهرام في الترك مكرماً عند ملكهم حتى احتال له أبرويز بتوجيه رجل يقال له هُرمز ووجهه بجوهر نفيس وغيره، فاحتال لختون امرأة الملك ولاطفها بذلك الجوهر وغيره، حتى دَسَّت لبهرام مَنْ قتلَه، فعلم الملك فطَلَّق زوجته<sup>(١)</sup>.

\* \* \*

### ذكر قصة شیرين<sup>(٢)</sup>

وذكر أهل العلم بالسير: أن شیرين وُلدت بالمدائن، وكانت يتيمة في منزل رجل من الأشراف، وكان أبرويز صغيراً يدخل منزل هذا الرجل فيلاعب شیرين ويمازحها وتمازحه، فأخذت في قلبه موضعاً ونهاها<sup>(٣)</sup> الذي هي في منزله عن التعرض لأبرويز، ثم رآها [يوماً]<sup>(٤)</sup> قد أخذت من أبرويز خاتماً كان<sup>(٥)</sup> في إصبعه، فقال: ألم أمرك بترك التعرض لهذا الصبي<sup>(٦)</sup>، ولا تعرضينا للهلكة. ثم أمر بعض مَنْ يثق به أن يحملها إلى شاطئ الفرات ويغرقها، فحملها إلى شاطئ الفرات ليغرقها فقالت له: ما الذي ينفعك من غرقى؟ فقال لها: إني قد<sup>(٧)</sup> حلفت لمولاي ولا بد فقالت: فما عليك أن تأتي موضعاً من الفرات فيه ماء رقيق فتقذف بي فيه، وتتركني وتمضي، فإن نجوت لم أظهر ما دمت باقية لم يكن عليك شيء. قال: أفعل ذلك. فأتى موضعاً فيه الماء إلى الركبة، فزجها فيه وتركها تضطرب، ثم ولى [عنها]<sup>(٨)</sup> لا يلتفت. ثم وافى مولاه فأخبره، وحلف له أنه

(١) تاريخ الطبري ١٧٦/٢ - ١٨١.

(٢) في ت بياض مكان: «ذكر قصة شیرين».

(٣) في ت: «موضعاً منها فيها الذي هي...».

(٤) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

(٥) «كان» سقطت من ت.

(٦) في الأصل: «التعرض فإن لا تعرضينا».

(٧) «قد» سقطت من ت.

(٨) في الأصل: «ثم ولى لا يلتفت».

غرقها ثم أنها خلصت<sup>(١)</sup> من الماء، فأتت بعض الديارات التي على شاطئ الفرات، فأوت إليه، وأعلمت الرهبان أنها قد / وهبت نفسها لله تعالى، فأحسنوا إليها، فلما ١١٦/ب استقر الملك لأبرويز بعد أبيه هُرمز وجه برسله إلى قيصر، فاجتاز الرُّسل بالدير، فسألت شيرين عن ذلك، فأعلمت أن القوم<sup>(٢)</sup> رسل أبرويز الملك، ومعهم هدايا إلى قيصر، وأخبروها بملكه وما آل إليه أمره، فوجهت إلى رئيس الرُّسل متنصحة له<sup>(٣)</sup> تخبره أنها أمة الملك أبرويز، وسألته إيفاد رسول إليه تخبره بمكانها، ووجهت [معه]<sup>(٤)</sup> بذلك الخاتم فأنفذ الرجل رسوله قاصداً إلى الملك يخبره<sup>(٥)</sup> خبر شيرين ومكانها والخاتم، فلما وردَ الرسول على أبرويز أمر للرسول بمال عظيم، وجعل له رتبة جليلة<sup>(٦)</sup> بشارته، ووجه معه بخدم ومراكب وهوداج وكساء وحلي وطيب ووصائف، حتى أتوه بشيرين، فوردَ عليه من الفرح ما لم يفرح بشيء مثله، وكانت من أكمل النساء كمالاً وجمالاً وبراعة، وذكر أبرويز أنه ما جامعها قط إلا وجدها كالعذراء، وكان قد شرط على نفسه أن لا يأتي حرة ولا أمة مرة واحدة إلا أتاها قبل [ذلك]<sup>(٧)</sup>، وعهد كل واحد لصاحبه أن لا يجتمع مع أحد لباضعه، فلما هلك أبرويز أرادها شيرويه فأبت، وعرفته العهود<sup>(٨)</sup> فرماها بكل معضلة<sup>(٩)</sup> من الفجور، وبعث الشعراء على ذمها، فلما لج، ولم يجد عنه محيداً بعد أن غصبها جميع مالها وضياعها، فقالت: افعل ما سألت بعد أن تقضي لي ثلاث حوائج: تردّ عليّ أموالي وضياعي، وتُسَلِّم لي قتلة زوجي، وتدعو العظماء والأشراف فترقي المنبر فتبرثني مما قذفت<sup>(١٠)</sup> به من الفجور.

(١) في ت: «تخلصت».

(٢) في ت: «أنهم».

(٣) في الأصل: «شخصة له».

(٤) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

(٥) في ت: «يعرفه».

(٦) في ت: عظيمة».

(٧) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

(٨) في ت: «العهد».

(٩) في ت: «بكل معضد».

(١٠) في ت: «مما رميتني به».

ففعل ذلك، فقتلت قتلة زوجها بأفحش قتل [ووقفت ضياعها، وفرقت مالها في أهل الحاجة] <sup>(١)</sup> فقال لها: هل بقيت لك حاجة؟ فقالت: نعم، إن الملك أودعني وديعة وجعلها أمانة في عنقي إن أنا تزوجت أن أردّها إليه، فتأمر بفتح الناووس حتى أدفعها <sup>(٢)</sup> إليه. ففتح لها الناووس / ، فدخلت وقلعت فص خاتم في يدها تحته سُم ساعة فمصته، ثم اعتنقت أبرويز ولقت عليه يديها ورجليها حتى ماتت، فلما أبطأت على الحواضن والخدم صاحوا بها فلم تجب، فدخلوا فوجدوها ميتة معانقة لأبرويز فأخبروا شيرويه فندم ندامة لا توصف، وجعل يأكل أصابعه على صنيعها.

\* \* \*

ومن الحوادث في سنة عشرين من مولده ﷺ

حرب الفجار الثاني عند بعض الرواة. وقد سبق ذكره.

ومن الحوادث هذه السنة <sup>(٣)</sup>:

حلف الفضول:

وحضره رسول الله ﷺ. قاله ابن قتيبة.

سببه: أن قريشاً كانت تتظالم في الحرم فقام عبد الله بن جدعان والزبير بن عبد المطلب، فدعوا إلى التحالف على التناصر والأخذ للمظلوم من الظالم، فأجابوهما، وتحالفوا في دار ابن جدعان <sup>(٤)</sup>.

أنبأنا يحيى بن الحسين بن البنا قال: أخبرنا أبو جعفر بن المسلمة قال: أخبرنا المخلص قال: أخبرنا أحمد بن سليمان الطوسي قال: أخبرنا الزبير بن بكار قال: حدّثني أبو الحسن الأثرم، عن أبي عبيدة <sup>(٥)</sup> قال:

كان سبب حلف الفضول أن رجلاً من أهل اليمن قدم مكة ببضاعة فاشتراها رجل

(١) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

(٢) في ت: «حتى أدفع الوديعة إليه».

(٣) بياض في ت مكان: «ومن الحوادث في...» حتى «... هذه السنة».

(٤) الوفا لابن الجوزي، الباب التاسع والثلاثون.

(٥) حذف السند من ت وكتب بدلاً منه: «أنبأنا يحيى بن البنا بإسناد له عن أبي عبيدة قال:».



من بني سهم فلوى الرجل بحقه، فسأله ماله فأبى عليه، فسأله [متاعه]<sup>(١)</sup> فأبى عليه، فقام على الحجر وجعل يقول<sup>(٢)</sup>:

يَا قُصَيَّ لِمَ ظَلَمْتَ بَضَاعَتَهُ      بِبَطْنِ مَكَّةَ نَائِي الدَّارِ وَالنَّفَرِ  
أَقَائِمُ مِنْ بَنِي سَهْمٍ بِذِمَّتِهِمْ      أَمْ ذَاهِبٌ فِي ضَلَالٍ مَالٍ مُعْتَمِرٍ

قال: وقال بعض العلماء: إن قيس بن شبة السلمي باع متاعاً من أبي بن خلف فلواه وذهب بحقه، فاستجار برجل من بني جمح فلم يقيم بجواره / ، فقال قيس بن ١١٧/ب شبة<sup>(٣)</sup>:

يَا قُصَيَّ كَيْفَ هَذَا فِي الْحَرَمِ      وَحَرَمَةُ الْبَيْتِ وَأَخْلَاقُهُ الْكَرَمِ  
أُظْلِمَ لَا يَمْنَعُ مِنِّي مِنْ ظَلَمٍ

فقام العباس وأبو سفيان حتى ردّا عليه، فاجتمعت بطون من قريش في دار عبد الله بن جدعان فتحالفوا على رد المظالم بمكة وأن لا يُظلم أحد إلا منعه وأخذوا له بحقه، وكان حلفهم في دار عبد الله بن جدعان.

فقال رسول الله ﷺ: «لقد شهدتُ حلفاً في دار [عبد الله]<sup>(٤)</sup> بن جدعان ما أحب أن لي به حُمْرَ النعم، ولو دعيت به لأجبت».

فقال [قوم]<sup>(٥)</sup> من قريش: هذا والله فضل من الحلف فسُمِّي حلف الفضول<sup>(٦)</sup>.

قال الزبير: وقال آخرون: تحالفوا على مثل حلف تحالف عليه قوم من جرهم في هذا الأمر، أن لا يقرؤا ظلماً ببطن مكة إلا غيروه، وأسمائهم: الفضل بن شراعة، والفضل بن بضاعة، والفضل بن قضاة.

(١) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

(٢) في ت: «وقال».

(٣) «بن شبة» سقطت من ت.

(٤) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

(٥) ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

(٦) أخرجه ابن الجوزي في الوفا برقم ١٥٣. وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ١٦٧/٦. والقرطبي في

تفسيره ٣٣/٦، ١٠/١٦٩. وابن كثير في البداية والنهاية ٢/٢٩١.

قال مؤلف الكتاب<sup>(١)</sup>: والله أعلم أي ذلك كان.

قال الزبير: وحدثني عبد العزيز ابن عم العنسي قال:

أهل حلف الفضول<sup>(٢)</sup>: بنو هاشم، وبنو المطلب، وبنو أسد بن عبد العزى، وبنو زهرة، وبنو تميم؛ تحالفوا بينهم بالله أن لا يُظلم أحداً إلا كنا حمية<sup>(٣)</sup> مع المظلوم على الظالم حتى نأخذ له مظلمته ممن ظلمه، شريفاً كان أو وضيعاً<sup>(٤)</sup>.

قال الزبير: وحدثني إبراهيم بن حمزة، عن جدي عبد الله بن مصعب، عن أبيه قال:

إنما سُمي حلف الفضول: أنه كان في جرهم رجال يرثون المظالم يقال لهم: فضيل، وفضال، ومفضل، وفضل، فلذلك سُمي: حلف الفضول<sup>(٥)</sup>.

قال: وحدثني محمد بن حسن، عن نوفل بن عمار، عن إسحاق بن الفضل قال:

إنما سُمّت قريش هذا الحلف حلف الفضول: أن نفرأ من جرهم يقال لهم: الفضل، / وفضال، والفضيل، تحالفوا على مثل ما تحالفت عليه هذه القبائل<sup>(٦)</sup>.

قال: وحدثني محمد بن حسن<sup>(٧)</sup>، عن نصر بن مزاحم، عن معروف بن خربوذ قال:

تداعت بنو هاشم، وبنو المطلب، وأسد، وتيم فاحتلفوا على أن لا يدعوا بمكة كلها<sup>(٨)</sup> ولا في الأحابيش مظلوماً يدعوهم إلى نصرته إلا أنجدوه حتى يردوا إليه مظلمته

(١) «قال مؤلف الكتاب» سقطت من ت.

(٢) في ت: «حلف أهل الفضول».

(٣) في ت، والوفا: «جميعاً».

(٤) الوفا لابن الجوزي ١٥٦.

(٥) الوفا لابن الجوزي ١٥٧.

(٦) الوفا لابن الجوزي ١٥٨.

(٧) في ت: «الحسين».

(٨) في ت: «فاحتلوا أن لا يدعوا بمكة ولا في...».

أو يُبَلَّوْا فِي ذَلِكَ عَذْرًا، وَكَرِهَ ذَلِكَ سَائِرَ الْمُطِيبِينَ وَالْأَحْلَافَ بِأَسْرِهِمْ وَسَمَّوْهُ حَلْفَ الْفُضُولِ عِيًّا لَهُمْ، وَقَالُوا: هَذَا مِنْ فَضُولِ الْقَوْلِ (١)، فَسُمِّيَ حَلْفَ الْفُضُولِ (٢).

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ حَيَوِيهَ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَعْرُوفٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ قَالٍ: حَدَّثَنِي الضَّحَّاكُ بْنُ عَثْمَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ حَكِيمَ بْنَ حَزَامٍ (٣) يَقُولُ:

كَانَ حَلْفُ الْفُضُولِ مَنْصَرَفَ قَرِيْشٍ مِنَ الْفَجَارِ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ ابْنُ عَشْرِينَ سَنَةً (٤).

وَأَخْبَرَنِي غَيْرُ الضَّحَّاكِ (٥) قَالَ: كَانَ الْفَجَارُ فِي شَوَّالٍ، وَهَذَا الْحَلْفُ فِي ذِي الْقَعْدَةِ، وَكَانَ أَشْرَفُ حَلْفٍ كَانَ قَطُّ، وَأَوَّلُ مَنْ دَعَى إِلَيْهِ الزُّبَيْرُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَاجْتَمَعَتْ بَنُو هَاشِمٍ، وَبَنُو زَهْرَةَ، وَتَيْمٍ، فِي دَارِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُدْعَانَ، فَصَنَعَ لَهُمْ طَعَامًا، فَتَعَاقدُوا وَتَعَاهَدُوا لِيَكُونَنَّ مَعَ الْمَظْلُومِ حَتَّى يُوْدَى إِلَيْهِ حَقُّهُ مَا بَلَّ بِحَرِّ صَوْفَةٍ، وَفِي التَّاسِي فِي الْمَعَاشِ، فَسُمِّيَ قَرِيْشُ ذَلِكَ الْحَلْفِ: حَلْفُ الْفُضُولِ (٦).

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ قَالٍ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ الزَّهْرِيِّ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَاهِرٍ، عَنْ جَبْرِ بْنِ مَطْعَمٍ [قَالَ: (٧)] قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

- 
- (١) فِي الْوَفَا: «فُضُولُ الْقَوْمِ».
- (٢) «عِيًّا لَهُمْ... حَلْفُ الْفُضُولِ» سَقَطَ مِنْ ت.
- (٣) حَذَفَ السَّنَدَ مِنْ ت، وَكَتَبَ بَدْلًا مِنْهُ: «أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي بِإِسْنَادٍ لَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ بِإِسْنَادٍ لَهُ عَنْ حَكِيمِ بْنِ حَزَامٍ».
- (٤) الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى لِابْنِ سَعْدٍ ١ / ١٢٨. وَمَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ.
- (٥) فِي ت: وَعَنِ الضَّحَّاكِ.
- (٦) الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى لِابْنِ سَعْدٍ ١ / ١٢٨، ١٢٩.
- (٧) حَذَفَ السَّنَدَ مِنْ ت وَكَتَبَ بَدْلًا مِنْهُ: «عَنْ جَبْرِ بْنِ مَطْعَمٍ قَالَ:».
- وَمَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ.

«مَا أُحِبُّ أَنْ لِي بِحَلْفِ حَضْرَتِهِ فِي دَارِ عَبْدِ اللَّهِ<sup>(١)</sup> بْنِ جُدْعَانَ حُمْرَ النَّعَمِ وَلَوْ دُعِيَتْ لَهُ لَأَجَبْتُ وَهُوَ حَلْفُ الْفُضُولِ»<sup>(٢)</sup>.

[قال محمد بن سعد]<sup>(٣)</sup> قال ابن عمر: ولا يعلم أحد سبق بني هاشم بهذا الحلف<sup>(٤)</sup>.

\* \* \*

ومن الحوادث من هذه السنة<sup>(٥)</sup>:

أنبأنا عبد الوهاب بن المبارك قال: أخبرنا عاصم بن الحسين قال: أخبرنا أبو الحسن بن بشران قال: أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق قال: أخبرنا أبو الحسن بن البراء قال: سأل عبد الله بن الزبير عبيد بن عمير عن مبعث النبي ﷺ قال: أحدثك عن أصحاب رسول الله ﷺ وآله وأزواجه رضي الله عنهم:

أن رسول الله ﷺ شكى وهو يومئذ ابن عشرين سنة إلى عمه أبي طالب فقال: «إني منذ ليالٍ يأتيني آتٍ معه صاحبان فينظرون إليّ ويقولون: هو هو ولم يأن له. فإذا كان رأيك لرجل منهم ساكت فقد هالني ذلك».

فقال: يا بن أخي، ليس بشيء حلمت ثم رجع إليه بعد ذلك، فقال: «يا عم، سطا بي الرجل الذي ذكرت لك، فأدخل يده في جوفي حتى إني لأجد بردها»

فخرج به عمه إلى رجل من أهل الكتاب يتطبب بمكة، فحدثه، وقال: عالجه. فصوب به، وصعد وكشف عن قدميه، وكشف بين كتفيه، وقال: يا عبد مناف، ابنك هذا طيبٌ طيبٌ، للخير فيه علامات، إن ظفرت به يهود قتلته، وليس الذي يرى من الشيطان، ولكنه من النواميس الذين يتجسسون القلوب للنبوة.

فرجع فقال رسول الله ﷺ: «فما أحسست حساً ما شاء الله، حتى رأيت في منامي رجلاً وضع يده على منكبي، ثم أدخل يده فأخرج قلبي، ثم قال: قلب طيب في جسدٍ

(١) «عبد الله» سقطت من ت.

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١ / ١٢٩ بأطول من هذا.

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٤) في الأصل: «إلى الحلف».

(٥) من هنا إلى نهاية أحداث السنة سقط من ت.

طيب. ثم رده، فاستيقظت» قال: «ثم رأيت وأنا نائم سقف البيت الذي أنا فيه نُزعت منه خشبة، وأدخل سُلَّم فضة، ونزل منه رجلان، أحدهما جانباً والآخر إلى جنبي، فترع ضلع جنبي، ثم استخرج قلبي، فقال: نعم القلبُ قلبه، قلب رجل صالح، ونبيّ مُبلغ، ثم رداً قلبي إلى مكانه وضلعي، ثم صعدا والسقف على حاله، فشكوت إلى خديجة فقالت: لا يصنع الله بك إلا خيراً».

قال مؤلف الكتاب: وسنة إحدى، واثنين، وثلاث وأربع لم يُجز ما يكتب فاسقطته<sup>(١)</sup>.

\* \* \*

### ذكر الحوادث التي كانت في سنة خمس

وعشرين من مولده ﷺ<sup>(٢)</sup>

فمن ذلك: «خروجه إلى الشام في المرة الثانية<sup>(٣)</sup> في تجارة لخديجة وتزويجه بها رضي الله عنها.

أخبرنا أبو بكر بن أبي طاهر<sup>(٤)</sup> البزاز قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي<sup>(٥)</sup> الجوهري قال: أخبرنا أبو عمرو بن حيوية قال: أخبرنا أحمد بن معروف الخشاب قال: أخبرنا الحارث بن أبي أسامة قال: أخبرنا محمد بن سعد قال: أخبرنا محمد بن عمر<sup>(٦)</sup> قال حدثني موسى بن شيبّة، عن عميرة بنت عُبيد الله بن كعب بن مالك، عن أمّ سعد بنت سعد بن الربيع، عن نفيسة بنت مَنية أخت يعلى بن مَنية قالت:

لما بلغ رسول الله ﷺ خمساً وعشرين سنة قال له أبو طالب: أنا رجل فقير<sup>(٧)</sup> لا مال لي، وقد اشتدّ الزمان علينا، وهذه غير قومك قد حضر خروجه إلى الشام، وخديجة

(١) إلى هنا الساقط من ت.

(٢) بياض في ت مكان: «ذكر الحوادث التي كانت في سنة خمس وعشرين من مولده ﷺ».

(٣) «إلى الشام في المرة الثانية» سقط من ت.

(٤) في ت: «أخبرنا محمد بن أبي طاهر».

(٥) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٦) في الأصل: «محمد بن عمرو».

(٧) «فقير» ليس في ت ولا ابن سعد.

بنت خويلد تبعث رجالاً من قومك في غيراتها<sup>(١)</sup>، فلو جئتها فعرضت نفسك عليها لأسرعت إليك، فبلغ خديجة ما كان من محاورة عمه له، فأرسلت إليه في ذلك، وقالت: أنا أعطيك ضعف ما أعطي رجلاً من قومك.

فقال له أبو طالب: هذا رزق قد ساقه الله إليك، فخرج مع غلامها ميسرة، وجعل عمومته / يوصون به أهل العير حتى قدما بضري من أرض الشام، فنزلا في ظل شجرة فقال نسطور الراهب: ما نزل تحت هذه قط إلا نبي؛ ثم قال لميسرة: أفي عينه حمرة؟ فقال: نعم، لا تفارقه. قال: هو نبي، وهو آخر الأنبياء. ثم باع سلعته، فوقع بينه وبين رجل تلاح فقال له: احلف بالللات والعزى. فقال له رسول الله ﷺ: «ما حلفت بهما قط». وإني لأمر فأعرض<sup>(٢)</sup> عنهما» فقال الرجل: القول قولك، ثم قال لميسرة: هذا والله نبي تجده أخبارنا<sup>(٣)</sup> منعوتاً في كتبهم، وكان ميسرة إذا كانت الهاجرة، واشتد الحر يرى ملكين يظللان رسول الله ﷺ من الشمس، فوعى ذلك كله ميسرة، وباعوا تجارتهم وربحوا ضعف ما كانوا يربحون، ودخل مكة في<sup>(٤)</sup> ساعة الظهيرة، وخديجة في غلية لها فرأت رسول الله ﷺ، وهو على بعيره، وملكاً يظللان عليه، فأرته نساءها فعجبين لذلك، ودخل عليها رسول الله ﷺ، فخبرها بما ربحوا في تجارتهم ووجههم، فسرت بذلك، فلما دخل عليها ميسرة أخبرته بما رأت فقال: قد رأيت<sup>(٥)</sup> هذا منذ خرجنا من الشام، وأخبرها بما قال الراهب نسطور، وبما قال الآخر الذي خالفه في البيع.

وكانت خديجة امرأة حازمة جادة شريفة، مع ما أراد الله بها من الكرامة والخير، وهي يومئذ أوسط قريش نسباً، وأعظمهم شرفاً وأكثرهم مالاً، وكل قومها<sup>(٦)</sup> كان حريصاً على نكاحها لو قدر على ذلك، قد طلبوا [ذلك]<sup>(٧)</sup>

(١) في الأصل: «يتجرون».

(٢) في ت: «لأمر بهما فأعرض».

(٣) في الأصل: «تجده في أخبارنا».

(٤) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٥) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٦) في ت: «وكل قريش».

(٧) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل. وكذلك ليس في ابن سعد.

وبذلوا الأموال، فأرسلتني دسيساً إلى محمد ﷺ بعد أن رجع من الشام، فقلت: يا محمد، ما يمنعك أن تزوج؟ قال: ما بيدي ما أتزوج به. قلت: فإن كفيت ذلك ودعيت إلي الجمال والمال والشرف والكفاءة/ ألا تجيب؟ قال: فمن هي؟ قلت: خديجة. قال: ١٢٠/أ وكيف لي بذلك؟ قال: قلت: علي قال: أفعل، فذهبت فأخبرتها فأرسلت إليه أن أت الساعة كذا وكذا. فأرسلت إلى عمها عمرو بن أسد ليزوجها. فحضر ودخل رسول الله ﷺ في عمومته، فتزوجها وهو ابن خمس وعشرين سنة، وخديجة يومئذ بنت أربعين سنة<sup>(١)</sup>.

\* \* \*

وقد روى قوم<sup>(٢)</sup>: أن خديجة سقت أباهما الخمر فلما صحا ندم. قال الواقدي: هذا غلط والصحيح عندنا المحفوظ عند أهل العلم<sup>(٣)</sup> أن عمها زوجها، وأن أباهما مات قبل الفجار. وذكر ابن فارس: أن أبا طالب خطب يومئذ فقال:

الحمد لله الذي جعلنا من ذرية إبراهيم، وزرع إسماعيل، وضئضىء<sup>(٤)</sup> معد، وعنصر مضير، وجعلنا حضنة<sup>(٥)</sup> بيته، وسؤاس حرمه، وجعل لنا بيتاً محجوباً، وحرماً آمناً، وجعلنا الحكام على الناس. ثم إن ابن أخي هذا محمد بن عبد الله لا يوزن به رجل إلا رجح به، وإن كان في المال قل فإن المال ظل<sup>(٦)</sup> زائل، وأمر حائل، ومحمد من قد عرفتم قرابته، وقد خطب خديجة بنت خويلد، وبذل لها من الصداق ما آجله وعاجله من مالي، وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم، وخطر جليل.

فتزوجها رسول الله ﷺ، وكانت خديجة<sup>(٧)</sup> أقد ذكرت أول ما ذكرت للزواج

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد ١ / ١٢٩ - ١٣٢. والوفاء لابن الجوزي رقم ١٧١، ١٧٢.

(٢) «قوم» سقطت من ت.

(٣) في الأصل: «أهل النقل» وما أثبتناه من ت وابن سعد.

(٤) الضئضىء: الأصل.

(٥) في الوفا: «سدنة».

(٦) في الوفا: «حال زائد».

(٧) «وكانت خديجة» سقطت من ت.

لورقة بن نوفل، فلم يُقَضَّ بينهما نكاح، فتزوجها أبو هالة، واسمه: هند، وقيل: مالك بن النباش<sup>(١)</sup>، فولدت له هند وهالة [هما]<sup>(٢)</sup> ذكران، ثم خلف عليها بعده عتيق بن عائذ المخزومي، فولدت له جارية اسمها: هند.

وبعضهم يقدم عتيقاً على أبي هالة

ثم تزوجها رسول الله ﷺ.

قال ابن إسحاق: فولدت له ولده كلهم إلا إبراهيم: زينب ورقية، وأم كلثوم، ١٢٠/ب وفاطمة، والقاسم / وبه كان يُكنى، والطاهر، والطيب. وهلك هؤلاء الذكور في الجاهلية، وأدرك الإناث الإسلام فأسلمن وهاجرن معه.

وقال غيره<sup>(٣)</sup>: الطيب والطاهر: لقبان لعبد الله، وولد في الإسلام.

وأما منزل خديجة فإنه يعرف بها اليوم، اشتراه معاوية فيما ذكر، فجعله مسجداً يُصلي فيه الناس وبناءه على الذي هو عليه اليوم، ولم يغيّره.

أخبرنا محمد بن عبد الباقي قال: أخبرنا أحمد بن معروف قال: أخبرنا الحارث بن أبي أسامة قال: أخبرنا محمد بن سعد قال: أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي، عن أبيه، عن أبي صالح، عن ابن عباس<sup>(٤)</sup> قال:

كان أول ولد ولد لرسول الله ﷺ بمكة قبل النبوة: القاسم، وبه كان يُكنى، ثم ولد له زينب، ثم رقية، ثم فاطمة، ثم أم كلثوم، ثم ولد له في الإسلام عبداً لله فسُمي الطيب والطاهر، وأمهم جميعاً خديجة بنت [خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي]<sup>(٥)</sup>، وأمها فاطمة بنت زائدة بن الأصم، وكان أول من مات من ولده: القاسم، ثم

(١) في الأصل: «الياس».

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٣) في ت: «وقال بعضهم».

(٤) حذف السند، وكتب بدلاً منه: «أخبرنا محمد بن عبد الباقي بإسناد له عن محمد بن سعد» ثم أكل باقي

السند كما هو بالأصل.

(٥) ما بين المعقوفتين زيادة من ابن سعد، و«خويلد» من ت.



مات عبد الله بمكة، فقال العاص بن وائل السهمي: قد انقطع ولده فهو أبتر، فأنزل الله عز وجل ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾<sup>(١)</sup>.

قال محمد بن سعد: وأخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني عمرو بن أبي سلمة، عن سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه قال: مات القاسم وهو ابن سنتين<sup>(٢)</sup>.

وقال محمد بن عمر: وكانت سلمى مولاة صفية بنت عبد المطلب تُقبلُ خديجة في ولادها<sup>(٣)</sup>، وكانت تعق عن كل غلام شاتين، وعن الجارية شاة [وكان] بين كل وَلَدَيْنِ<sup>(٤)</sup> لها سنة، وكانت تسترضع لهم، وتعد ذلك قبل ولادتها<sup>(٥)</sup>.

\* \* \*

### ذكر الحوادث في سنة اثنتين وثلاثين

من مولده ﷺ<sup>(٦)</sup>

فيها: خلعت الروم ملكها واسمه<sup>(٧)</sup> موريق، وملكوا مكانه فوقاً، ثم قتلوه، وأبادوا ورثته<sup>(٨)</sup> سوى ابن له هرب إلى كسرى فأواه، وتوجّه. وملّكه على الروم، ووجّه<sup>(٩)</sup> معه ثلاثة نفر من قواده من جنود كثيفة<sup>(١٠)</sup>، أمّا أحدهم فكان يقال له: رُميوزان، ووجّهه<sup>(١١)</sup> إلى بلاد الشام فدوخها حتى انتهى إلى أرض<sup>(١٢)</sup> فلسطين [وورد مدينة بيت المقدس]<sup>(١٣)</sup>

(١) سورة: الكوثر، الآية: ٣ الطبقات الكبرى لابن سعد ١/١٣٣.

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد ١/ ١٣٣.

(٣) في الأصل: «أولادها».

(٤) في الأصل: «وبين كل ولدين». وفي ت: «وكان كل ولدين».

(٥) الطبقات الكبرى لابن سعد ١/ ١٣٣، ١٣٤.

(٦) بياض في ت مكان: «ذكر الحوادث في سنة اثنتين وثلاثين من مولده ﷺ».

(٧) «واسمه» سقطت من ت.

(٨) في ت: «ذريته».

(٩) في ت: «وبعث».

(١٠) في الأصل: «كثيرة».

(١١) في ت: «وذهب».

(١٢) في ت: «فدوخها ثم انتهى إلى فلسطين».

(١٣) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

وأخذ أسقفها وَمَنْ كان فيها من القسّيسين وسائر النصارى بخشبة الصليب، وكانت قد دُفنت في بستان في تابوت من ذهب، وزُرِعَ فوقها مبقلة، فدُلّوه عليها، فحفر فاستخرجها، وبعث بها إلى كسرى في سنة أربع وعشرين من ملكه<sup>(١)</sup>

وأما القائد الآخر: فكان يقال له شاهين، فسار حتى احتوى على مصر والإسكندرية وبلاد النوبة، وبعث إلى كسرى بمفاتيح [مدينة]<sup>(٢)</sup> إسكندرية في سنة ثمان وعشرين من ملكه.

وأما القائد الثالث فكان يقال له: فرّهان، فإنه قصد القسطنطينية حتى أناخ على ضفة الخليج القريب منها [وخيم هنالك]<sup>(٣)</sup> فأمره كسرى فخرّب بلاد الروم غصباً<sup>(٤)</sup> مما انتهكوا من موريق [وانتقاماً له منهم، ولم يخضع لابن موريق]<sup>(٥)</sup> من الروم أحد، غير أنهم قتلوا فوقاً، وملّكوا عليهم رجلاً يقال له: هرقل

فلما رأى هرقل ما فيه الروم من تخريب فارس بلادهم، وقتلهم إياهم، وسبيهم لهم، تضرّع إلى الله تعالى وسأله أن يُنقذه وأهل مملكته من جنود فارس، فرأى من منامه<sup>(٦)</sup> رجلاً ضخماً الجئة عليه بزّة، قائماً في ناحية، فدخل عليهما داخل، فألقى ذلك الرجل عن مجلسه، وقال لهرقل: إني قد أسلمته في يدك. فلم يقصص رؤياه تلك في يقظته<sup>(٧)</sup> على أحد، فرأى الثانية في منامه أن الرجل الذي رآه في نومه جالساً في مجلس رفيع، وأن الرجل الداخل عليهما أتاه ويده سلسلة طويلة فألقاها في عنق صاحب المجلس وأمكنه منه<sup>(٨)</sup>، وقال له: هاأنذا قد دفعتُ إليك / كسرى برُمته فأغزه فإن شئت<sup>(٩)</sup> فإنك مدالٌ عليه، ونائل أمنيّتك في غزاتك

١/١٢١

(١) تاريخ الطبري ٢ / ١٨١.

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٤) في الأصل: «حتفاً».

(٥) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٦) في ت: «فرأى في المنام».

(٧) «في يقظته» سقطت من ت.

(٨) «وأمكنه منه» سقطت من ت.

(٩) «فإن شئت» سقطت من ت.

فلما تتابعت عليه هذه الأحلام قصها على عظماء الروم وذوي الرأي منهم فأشاروا عليه أن يغزوه، فاستعدَّ هِرَقْل واستخلف ابناً له على مدينة قسطنطينية، فسار حتى أوغل<sup>(١)</sup> في بلاد أرمينية ونزل نصيبين بعد سنة، فلما بلغ كسرى نزول هِرَقْل في جنوده بنصيبين وجَّه لمحاربته رجلاً من قواده يقال له: راهزار في اثني عشر ألف فارس، وأمره<sup>(٢)</sup> أن يقيم بيننوى في مدينة<sup>(٣)</sup> الموصل على شاطئ دجلة، ويمنع الروم أن تجوزها، فنفذ راهزار لأمر كسرى وعسكر حيث أمره، فقطع هِرَقْل دجلة في موضع آخر إلى الناحية التي كان فيها جند فارس<sup>(٤)</sup>، فأذكى راهزار عليه العيون، وأخبروه أنه في سبعين ألفاً وأيقن بالعجز عنه، فكتب إلى كسرى يخبره بعجزه، وكتب كسرى: إنكم إن عجزتم عن الروم لم تعجزوا عن بذل دمائكم في طاعتي، فناهض الروم، فقتل ومعه ستة آلاف رجل وانهزم الباقون، فبلغ ذلك كسرى فتها<sup>(٥)</sup> وتحصن بالمدائن لعجزه، وسار هِرَقْل حتى قارب المدائن، فلما استعد<sup>(٦)</sup> كسرى لقتاله انصرف إلى أرض الروم<sup>(٧)</sup>.

قال عكرمة<sup>(٨)</sup>: كانت في فارس امرأة لا تلد إلا الأبطال، فدعاها كسرى، فقال: إنني أريد أن أبعث إلى الروم جيشاً وأستعمل عليهم رجلاً من بنيك فأشير عليّ أيهم أستعمل. فقالت: هذا فرخان أنفذ من سنان، وهذا شهربراز<sup>(٩)</sup> أحلم من كذا. قال: فإنني قد استعملت الحلیم، فاستعمل شهربراز، فسار إلى الروم بأرض فارس وظهر عليهم، فقتلهم وخرَّب مدائنهم، وقطع زيتونهم.

فلما ظهرت فارس [على الروم]<sup>(١٠)</sup> جلس فرخان يشرب، فقال لأصحابه: رأيتُ

(١) في ت: «حتى دخل بلاد أرمينية».

(٢) في ت: «وَأَمَّن أن يقيم».

(٣) في ت: «شرقي مدينة».

(٤) في ت: «جند كسرى».

(٥) «فتها» سقطت من ت.

(٦) في ت: «فاستعد».

(٧) تاريخ الطبري ٢ / ١٨٠ - ١٨٣.

(٨) من هنا حتى نهاية أحداث السنة سقطت من ت.

(٩) في الأصل: «شهريار» والتصحيح من الطبري ٢ / ١٨٥.

(١٠) ما بين المعقوفين من الطبري ٢ / ١٨٦.

كأنني جالس على سرير كسرى، فبلغت كسرى فكتب إلى شهربراز إذا أتاك كتابي هذا فابعث إليّ برأس فرخان. فكتب إليه: أيها الملك إنك لن تجد مثل فرخان، إن له نكاية وصوتاً في العدو فلا تفعل. فكتب إليه: إن في رجال / فارس خلفاً منه، فعجل عليّ برأسه. فراجعته، فغضب كسرى ولم يجبه، وبعث بريداً إلى أهل فارس: إني قد نزعتم عنكم شهربراز، واستعملت عليكم فرخان. ثم دفع إلى البريد صحيفة أخرى صغيرة، وقال: إذا ولي فرخان الملك وانقاد له أخوه، فأعطه [هذه الصحيفة] (١).

فلما قرأ شهربراز الكتاب، قال: سمعاً وطاعة، ونزل عن سريره وجلس فرخان، فدفع الصحيفة إليه فقال: ائتوني بشهربراز فقدّمه ليضرب عنقه. فقال: لا تعجل عليّ حتى أكتب وصيتي، قال: نعم. فدعا بالسفط فأعطاه ثلاث صحائف، وقال: كل هذا راجعت فيك الملك، وأنت أردت أن تقتلني بكتاب واحد! فردّ المُلْك إلى أخيه، وكتب شهربراز إلى قيصر ملك الروم: إن لي إليك حاجة لا تحملها البرد، ولا تبلغها الصحف، فالقني، ولا تلقني إلا في خمسين روميّاً، فإني ألقاك في خمسين فارسياً. فأقبل قيصر في خمسمائة ألف روميّ وجعل يضع العيون بين يديه في الطريق، وخاف أن يكون قد مكر به، حتى أتته عيونه أنه ليس معه إلا خمسون رجلاً، ثم بسط لهما والتقيا في قبه ديباج ضربت لهما مع كل واحد منهما سكين، فدعا ترجماناً بينهما، فقال شهربراز: إن الذين خربوا مدائنك أنا وأخي بكيدنا وشجاعتنا، وإن كسرى حسدنا، فأراد أن أقتل أخي، فأبيت، ثم أمر أخي أن يقتلني، فقد خلعناه جميعاً، فنحن نقاتله معك. قال: قد أصبتما، ثم أسرّ أحدهما إلى صاحبه: أن السر بين اثنين، فإذا جاوز اثنين فشا. قال: أجل، فقتلا الترجمان جميعاً بسكينيهما، فكان هذا أحد أسباب هلاك كسرى (٢).

\* \* \*

ذكر الحوادث سنة خمس وثلاثين من مولده ﷺ (٣)

في هذه السنة: هدمت قريش الكعبة.

(١) ما بين المعقوفين سقط من الأصل وأضفناه من الطبري ٢ / ١٨٦.

(٢) تاريخ الطبري ٢ / ١٨٥ - ١٨٦. وتفسير الطبري ٢ / ١٣ - ١٤.

(٣) بياض في ت مكان: «ذكر الحوادث سنة خمس وثلاثين من مولده ﷺ».

قال ابن اسحاق: كانت الكعبة رَضْمًا<sup>(١)</sup> فوق القامة، فأرادت قريش رفعها وتسقيفها، وكان نفر من قريش وغيرهم قد سرقوا كنز الكعبة، وكان يكون في [بئر في جوف الكعبة]<sup>(٢)</sup> فهدموها لذلك، وذلك في سنة خمس / وثلاثين من مولد رسول الله ﷺ<sup>(٣)</sup>.

وروى هشام بن محمد عن أبيه قال: كان إبراهيم وابنه اسماعيل يليان البيت، وبعد اسماعيل ابنه نبت، ثم مات نبت ولم يكثر ولد إسماعيل فغلبت جرهم على ولاية البيت، فقال عمرو بن الحارث بن مضاض من ذلك<sup>(٤)</sup>:  
وكنّا ولاية البيت من بعد نابتٍ      نطوفُ بذاك البيت والخيرُ ظاهر<sup>(٥)</sup>  
وكان أول من ولي البيت من جرهم مضاض، ثم وليه بعده بنوه كابرًا عن كابرٍ، حتى بغت جرهم بمكة واستحلوا حرمتها، وأكلوا مال الكعبة الذي يهدى إليها، وظلموا من دخل مكة، ثم لم يتناهوا حتى جعل الرجل [منهم] إذا لم يجد<sup>(٦)</sup> مكانًا يزني فيه دخل الكعبة فزنا.

فزعموا أن إسافاً بغى بنائلة في جوف الكعبة فمسخا حجرين، وكانت مكة في الجاهلية لا ظلم فيها ولا بغى، ولا يستحل حرمتها ملك إلا هلك مكانه<sup>(٧)</sup>، فكانت تسمى: الباسة<sup>(٨)</sup>، وتسمى: بكة، كانت تبك<sup>(٩)</sup> أعناق الجبابرة<sup>(١٠)</sup> الذين ييغون فيها، ولما

(١) الرضم: أن تنضد الحجارة بعضها على بعض من غير ملاط.

وفي ت: «مبنية قوف القامة».

(٢) في الأصل: «يكون في جوفها».

(٣) في ت: «من مولده ﷺ». وانظر السيرة النبوية ١/ ١٩٣.

(٤) «في ذلك» سقط من ت.

(٥) البيت في السيرة النبوية لابن هشام ١ / ١١٥.

(٦) «إذا لم يجد مكاناً» سقطت من ت. وما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٧) في ت: «مكانها».

(٨) في السيرة النبوية لابن هشام: «الناسة». وقد قيل هذا أيضاً؛ فالباسة: من البس وهو التفتيت.

أما الناسة: بمعنى ييس وأجدب.

(٩) في ت: «تبكي».

(١٠) «الجبابرة» سقطت من ت.

لم تنته جرهم عن بغيها، وتفرق أولاد عمرو بن عامر عن اليمن، فانخزع بنو حارثة بن عمرو قاطنو تهامة، فسميت خزاعة، لأنهم انخزعوا، وبعث الله عز وجل<sup>(١)</sup> على جرهم الرعاف والنمل، فأفناهم، فاجتمعت خزاعة ليجلوا من بقي، ورئيسهم يومئذ عمرو بن ربيعة بن حارثة، وأمه فهيرة بنت عامر بن الحارث [بن مُضاَض] <sup>(٢)</sup>، فاقتتلوا، فلما أحسَّ عامر بالهزيمة خرج بغزالي الكعبة وحجر الركن<sup>(٣)</sup>، وجعل يلتمس التوبة، فلم تقبل توبته، فألقى غزالي الكعبة وحجر الركن في زمزم، وخرج مَنْ بقي مِنْ جرهم إلى أرض الحبشة<sup>(٤)</sup>. فجاءهم سيل فذهب بهم<sup>(٥)</sup>.

وولي البيت عمرو بن ربيعة.

وقيل: بل وليه عمرو بن الحارث الغساني.

فقال عمرو بن الحارث في ذلك:

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا      أنيسٌ ولم يَسْمُرَ بمكة سامر  
بلى نحن كُنَّا أهلها فأزالنا      صُروفُ اللَّيالي والجُدود العَواثر<sup>(٦)</sup>

وقال عمرو أيضاً:

يا أيها الناس سيروا إن قَصْرَكُمْ      أن تُصبحوا ذات يوم لا تَسِيرُونَا  
[حُثُوا المَطْيَ وَأَرْخُوا مِنْ أَرِمَتِهَا      قَبْلَ المَمَاتِ وَقَضُّوا مَا تَقْضُونَا]<sup>(٧)</sup>  
كُنَّا أَنَاساً كَمَا كُنْتُمْ فغَيَّرْنَا      دَهْرَ فأنْتُمْ كَمَا كُنَّا تَكُونُونَا<sup>(٨)</sup>.

وكان يقول: اعملوا لآخرتكم، وأفرغوا من حوائجكم في الدنيا.

فوليت خزاعة البيت، غير أنه كان في قبائل مضر ثلاث خلال: الإجارة بالحج

(١) في ت: «الله تعالى».

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٣) في الأصل: «وحجر الكعبة».

(٤) في ت: «جهينة».

(٥) السيرة النبوية لابن هشام ١ / ١١٣ - ١١٤.

(٦) السيرة النبوية لابن هشام ١ / ١١٥.

(٧) هذا البيت سقط من الأصل.

(٨) هذا البيت سقط من ت.

للناس من عرفة، وكان ذلك إلى الغوث بن مُرٍّ، وهو صوفة، فكانت إذا كانت الإجارة قالت العربُ: أجيري صوفة<sup>(١)</sup>.

والثانية: الإفاضة من جمع غداة النحر إلى منى، فكان ذلك إلى بني زيد بن غزوان، فكان آخر مَنْ ولي ذلك منهم أبو سيّارة عميلة بن الأعزل بن خالد بن سعد بن الحارث بن وابش بن زيد.

والثالثة: النسيء للشهور الحُرم، وكان ذلك إلى القلمس، وهو حذيفة بن فقيم بن عدي من بني مالك بن كنانة، ثم في بيته حتى صار ذلك إلى جُرهم أبي ثمامة، وهو جنادة بن عوف بن أمية بن فلخ بن حذيفة فقام عليه<sup>(٢)</sup> الإسلام [فلما]<sup>(٣)</sup> كثرت معه تفرقت<sup>(٤)</sup>.

وأما قريش: فلم يفارقوا مكة، فلما حفر عبد المطلب زمزم وجد غزالي الكعبة اللذين كانت جُرهم دفنتهما فيه، فاستخرجهما.

قال ابن اسحاق: وكان الذي وجد عنده كنز الكعبة دويك مولى لبني ملج من خزاعة، فقطعت قريش يده، وكان البحر قد رمى سفينة إلى جُدّة، فتحطمت، فأخذوا خشبها فأعدّوه لتسقيفها، وكان بمكة رجل قبضيّ نجار، وكانت حيّة تخرج من بئر الكعبة التي يُطرح فيها ما يُهدى لها كل يوم، فتشرّق على جدار الكعبة<sup>(٥)</sup>، وكانوا يهابونها، ذلك أنه كان لا يدنو منها أحد إلا احزألت وكشّت<sup>(٦)</sup> وفتحت فاهها، فبينما هي يوماً تشرّق على جدار الكعبة، بعث الله عليها طائراً فاخطفها، فذهب بها، فقالت قريش: إنا لنرجو أن يكون الله قد رضي ما أردنا عندنا عامل / رفيق، وعندنا خشب، وقد كفانا ١٢٣/أ الله الحيّة<sup>(٧)</sup>.

(١) السيرة النبوية لابن هشام ١ / ١٢٠ - ١٢٢.

(٢) في ت: «فقام حتى أدركه الإسلام».

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٤) السيرة النبوية لابن هشام ١ / ١٢٢.

(٥) «التي يطرح فيها ما يهدى لها كل يوم فتشرّق على جدار الكعبة» سقطت من ت.

(٦) احزألت: رفعت رأسها. وكشّت: صوتت باحتكاك بعض جلدها ببعض.

(٧) السيرة النبوية لابن هشام ١ / ١٩٣.

وذلك بعد الفجار بخمس عشرة سنة، ورسول الله ﷺ عامئذ ابن خمس وثلاثين سنة،

فلما أجمعوا<sup>(١)</sup> أمرهم في هدمها وبنائها، قام أبو وهب بن عمرو بن عمير<sup>(٢)</sup> بن عائذ بن عمران بن مخزوم، فتناول من الكعبة حجراً فوثب من يده حتى رجع إلى موضعه، فقال: يا [معشر]<sup>(٣)</sup> قريش، لا تدخلوا في بنائها من كسبكم إلا طيباً، ولا تدخلوا فيها [مهر بغي، ولا بيع رباً، ولا]<sup>(٤)</sup> مظلمة أحد من الناس. قال: والناس يَبْخَلُونَ هذا الكلام للوليد بن المغيرة، وأبي وهب خال [أبي]<sup>(٥)</sup> رسول الله ﷺ<sup>(٦)</sup>:

ثم إن الناس هابوا هَدمها وفرقوا منه. فقال الوليد بن المغيرة: أنا أبدأ في هَدمها فأخذ المِعُولَ، ثم قام عليها وهو يقول: اللهم لا تُرْعَ اللهم لا نريد إلا الخير، ثم هدم من ناحية<sup>(٧)</sup> الركنين فتربص الناس به تلك الليلة، وقالوا: ننظر، فإن أصيب لم نهدم منها شيئاً، ورددناها كما كانت، وإن لم يُصِبْ شيء<sup>(٨)</sup>، فقد رضي الله عز وجل ما صنعناه. فأصبح الوليد غادياً على عمله، فهدم والناس معه، وتحرك حجر فانتقضت مكة<sup>(٩)</sup> بأسرها وما زالوا حتى انتهى الهدم إلى الأساس، فأفضوا إلى حجارة خضر كأنها أسنمة ثم بنوا، حتى إذا بلغ البنيان موضع الركن اختصموا فيه كل قبيلة تُريد أن ترفعه، حتى تواعدوا للقتال، وقربت بنو عبد الدار جَفَنَةً مملوءة دماً، وأدخلوا أيديهم في الدم، وتعاقدوا على الموت، فسُموا لَعَقَةَ الدم، فمكثوا أربع ليالٍ أو خمس ليالٍ كذلك، ثم تشاوروا وكان أبو أمية بن المغيرة أمير قريش [حينئذ]<sup>(١٠)</sup> فقال: اجعلوا بينكم أولَ مَنْ يدخل من

(١) في ت: «فلما اجتمعوا وأجمعوا».

(٢) «عمير» سقطت من ت، وابن هشام.

(٣، ٤) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٥) في ت: «وأبو وهب بنو خال رسول الله». وما بين المعقوفين سقط من الأصل، ت.

(٦) السيرة النبوية لابن هشام ١ / ١٩٤.

(٧) في ت: «ثم هدم ناحية».

(٨) «شيء» سقط من ت.

(٩) انتقضت: اهترت. و«مكة» سقطت من ت.

(١٠) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.



باب هذا المسجد، فكان أول مَنْ دخل عليهم رسول الله ﷺ، فلما رأوه قالوا: هذا الأمين، قد رضىنا به، هذا محمد، فلما انتهى إليهم وأخبروه الخبر / قال: «هلم إليّ ثوباً. فأتى به، فأخذ الركن فوضعه فيه بيده، ثم قال: «لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب، ثم قال: «ارفعوه جميعاً» حتى إذا بلغوا به موضعه وضعه بيده، ثم بنى<sup>(١)</sup> عليه وكانت قريش تسمي رسول الله ﷺ قبل أن ينزل الوحي: الأمين<sup>(٢)</sup>.

أخبرنا أبو بكر بن أبي طاهر قال: أخبرنا أبو محمد الجوهري قال: أخبرنا عمر بن حيوية قال: أخبرنا أحمد بن معروف قال: أخبرنا الحارث بن أبي أسامة قال: حدثنا محمد بن سعد. قال: أخبرنا محمد بن عمر بن واقد قال: حدثني عبد الله بن يزيد الهذلي، عن أبيه، وعبد الله بن يزيد الهذلي، عن أبي غطفان، عن ابن عباس<sup>(٣)</sup> قال: وحدثني محمد بن عبد الله، عن الزهري، عن محمد بن جبير بن مطعم دخل حديث بعضهم في بعض قالوا:

كانت الجُرف<sup>(٤)</sup> مطلة على مكة، وكان السيل يدخل<sup>(٥)</sup> من أعلاها حتى يدخل البيت، فانصدع فخافوا أن ينهدم، وسرق منه حليه وغزال من ذهب كان عليه درّ وجوهر، وكان موضوعاً بالأرض، فأقبلت سفينة في البحر فيها روم، ورأسهم باقوم، وكان بانياً فجنحتها الريح إلى الشَّعبية، وكانت مرسى<sup>(٦)</sup> السفن قبل جُدة فتحطمت السفينة، فخرج الوليد بن المغيرة في نفر من قريش إلى السفينة<sup>(٧)</sup> فابتاعوا خشبها وكلموا الرومي باقوم، فقدم معهم، وقالوا: لو بنينا بيت ربنا. فأمرؤا بالحجارة تُجمع، فبينا رسول الله ﷺ ينقل معهم - وهو يومئذ ابن خمس وثلاثين

(١) السيرة النبوية لابن هشام ١ / ١٩٥ - ١٩٧.

(٢) السيرة النبوية لابن هشام ١ / ١٩٨.

(٣) حذف السند من ت وكتب بدلاً منه: «أخبرنا أبو بكر بن أبي طاهر بإسناده إلى محمد بن سعد» ثم أكمل السند كما بالأصل.

(٤) «الجرف» سقطت من ت.

(٥) في الأصل: «ينزل».

(٦) في ت، وابن سعد: «مرفاً».

(٧) تكررت في ت العبارة: «وكانت مرفاً السفن قبل جُدة فتحطمت السفينة».

سنة - وكانوا يضعون أزرهم على<sup>(١)</sup> عواتقهم، ويحملون الحجارة، ففعل ذلك رسول الله ﷺ فلبط به ونودي: عورتك فكان ذلك أول ما نودي. فقال أبو طالب: يا ابن أخي، اجعل إزارك على رأسك، قال: ما أصابني ما أصابني إلا في تعدي، فما رُويت لرسول الله ﷺ عورة بعد ذلك، / فلما اجمعوا على هدمها قال بعضهم: لا تدخلوا في بنائها من كسبكم إلا طيًّا ما لم تقطعوا فيه رحماً، ولم تظلموا فيه أحداً، فبدأ الوليد بن المغيرة بهدمها، فأخذ المعول، ثم قام عليها يطرح الحجارة وهو يقول: اللهم اللهم لا تُرع إنما نريد الخير، فهدم وهدمت معه قريش، ثم أخذوا في بنائها وميزوا البيت واقترعوا عليه، فوقع لعبد مناف وزهرة ما بين الركن الأسود إلى ركن<sup>(٢)</sup> الحجر وجه البيت، ووقع لبني أسد بن عبد العزى وبني عبد الدار ما بين ركن الحجر إلى [ركن الحجر الآخر، ووقع لتيم ومخزوم ما بين ركن الحجر إلى الركن]<sup>(٣)</sup> الركن اليماني. ووقع لسهم وجُمح وعدي وعامر بن لؤي ما بين الركن اليماني إلى الركن<sup>(٤)</sup> الأسود فبنوا، ولما انتهوا إلى حيث يوضع الركن من البيت. قالت كل قبيلة: نحن أحق بوضعه، فاختلفوا حتى خافوا القتال، ثم جعلوا بينهم أول من يدخل من باب بني شيبه، فيكون هو الذي يضعه قالوا: رضينا وسلمنا<sup>(٥)</sup>. فكان رسول الله ﷺ أول من دخل من باب بني شيبه<sup>(٦)</sup>، فلما رأوه قالوا: هذا هو<sup>(٧)</sup> الأمين قد رضينا بما قضى [بيننا]<sup>(٨)</sup>، ثم أخبروه، فوضع رسول الله ﷺ رداءه وبسطه في الأرض، ثم وضع الركن فيه، ثم قال: ليأت من كل ربع من أرباع قريش رجل، وكان في ربع عبد مناف عتبة بن ربيعة، وكان في الربع الثاني: أبوزمعة، وكان من الربع الثالث: أبو حذيفة [بن المغيرة]<sup>(٩)</sup>، وكان في الربع الرابع: قيس بن

(١) في ت: «أزرعهم عن».

(٢) في الأصل: «الركن».

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٤) «اليماني إلى الركن» سقط من ت.

(٥) «فيكون هو الذي يضعه. قالوا: رضينا وسلمنا» سقط من ت.

(٦) في ت: «فكان أول من دخل رسول الله ﷺ».

(٧) «هو» سقطت من ت.

(٨) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٩) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

عدي، ثم قال رسول الله ﷺ: «لِيَأْخُذَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بِزَاوِيَةٍ مِنْ زَوَايَا الثَّوْبِ، ثُمَّ ارْفَعُوهُ جَمِيعاً». فرفعوه، ثم وضعه رسول الله ﷺ بيده في موضعه ذلك، فذهب رجل من أهل نجد ليناول النبي ﷺ حجراً يشد به الركن<sup>(١)</sup> فقال العباس بن عبد المطلب: لا، وناول العباس حجراً فشده به الركن<sup>(٢)</sup> فغضب النجدي حين نُحِّي، فقال رسول الله ﷺ: «إِنَّهُ لَيْسَ يَبْنِي مَعَنَا فِي الْبَيْتِ إِلَّا مِنَّا، ثُمَّ بَنُوا حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى مَوْضِعِ السَّقْفِ / ١٢٥ أ / وسقفوا البيت وبنوه على ستة أعمدة واخرجوا الحجر من البيت<sup>(٣)</sup>».

قال محمد بن عمر: وأخبرنا ابن جريج عن الوليد بن عطاء عن الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ قَوْمَكَ اسْتَقْصَرُوا مِنْ بُنْيَانِ الْكَعْبَةِ، وَلَوْ لَا حَدَاثَةُ عَهْدِهِمْ بِالشَّرْكِ<sup>(٤)</sup> أَعَدْتُ فِيهِ مَا تَرَكُوا مِنْهُ فَإِنْ بَدَأَ لِقَوْمِكَ [مِنْ] <sup>(٥)</sup> بَعْدِي أَنْ يَبْنُوهُ فَهَلُمِّي أُرِيكَ مَا تَرَكُوا مِنْهُ» فأراها قريباً من سبع أذرع في الحجر. قالت: وقال رسول الله ﷺ في حديثه: «وَلَجَعَلْتُ لَهَا بَابَيْنِ مَوْضُوعَيْنِ فِي الْأَرْضِ شَرْقِيًّا وَغَرْبِيًّا أَتَذَرِينَ لِمَ كَانَ قَوْمُكَ رَفَعُوا بَابَهَا؟ فَقُلْتُ: لَا أَدْرِي، [فَقَالَ:] <sup>(٦)</sup> «تَعَزَّزاً أَلَّا يَدْخُلَهَا إِلَّا مَنْ أَرَادُوا»، وكان الرجل إذا كرهوا أن يدخل تركوه حتى إذا كاد يدخل<sup>(٧)</sup> دفعوه حتى يسقط<sup>(٨)</sup>».

أخبرنا إسماعيل بن أحمد قال: أخبرنا أبو منصور بن عبد العزيز العكبري قال: أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال: أخبرنا عمر بن الحسين الشيباني قال: أخبرنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال: أخبرني محمد بن صالح القرشي قال: حدثنا محمد بن عمر قال: حدثني ابن أبي سبرة، عن أبي جعفر محمد بن علي<sup>(٩)</sup> قال:

(١) «فقال العباس بن عبد المطلب: لا وناول العباس حجراً فشده به الركن». سقط من ت.

(٢) «السقف» سقطت من ت.

(٣) الطبقات الكبرى ١ / ١٤٥ - ١٤٦.

(٤) في ت: «بشرك».

(٥) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٦) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٧) «تركوه حتى إذا كاد يدخل» سقط من ت.

(٨) الطبقات الكبرى لابن سعد ١ / ١٤٧.

(٩) حذف السند من ت وكتب بدلاً منه: «وقال محمد بن علي».

بنيت الكعبة ورسول الله ﷺ ابن خمس وثلاثين سنة<sup>(١)</sup>.

\* \* \*

## فصل<sup>(٢)</sup>

في هذه السنة:

وُلِدَتْ فاطمة بنت رسول الله ﷺ.

وفيها: مات زيد بن عمرو بن نفيل، وكان يَطْلُبُ الدِّينَ وقدم الشام فسأل اليهود والنصارى عن الدين والعلم، فلم يُعْجِبْهُ دينهم فقال له رجل من النصارى: أنت تلتبس دين إبراهيم. فقال زيد<sup>(٣)</sup>: وما دين إبراهيم؟ قال: كان حنيفاً لا يَعْبُدُ إِلَّا اللَّهَ وحده لا شريك له، كان يُعَادِي مَنْ عَبَدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شيئاً، ولا يأكل ما ذُبِحَ على الأصنام. فقال زيد: هذا الذي أعرف، وأنا على هذا الدين، فأما عبادة حجر أو خشبة أُنْحِتْهَا بيدي فهذا ليس بشيء. فرجع<sup>(٤)</sup> زيد إلى مكة، وهو على دين إبراهيم، وكان يقول: هذه الشاة خلقها الله، وأنزل من السماء ماء فأنبت لها الأرض<sup>(٥)</sup> ثم تذبحونها على غير اسمه - ينكر / عليهم ذلك - ولقي رسول الله ﷺ فَقَدَّمْ إِلَيْهِ [رسول الله ﷺ]<sup>(٦)</sup>. سُفِّرَ فِيهَا لَحْمٌ فقال: إني لا آكل مما تذبحون على أصنامكم ولا آكل مما لم يذكر اسم الله عليه<sup>(٧)</sup>.

ب/١٢٥

أخبرنا محمد بن أبي طاهر قال: أخبرنا الجوهري قال: أخبرنا ابن حيوية قال: أخبرنا أحمد بن معروف قال: أخبرنا الحسين بن الفهم قال: أخبرنا محمد بن سعد قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني علي بن عيسى الحكمي، عن أبيه، عن عامر بن ربيعة قال:

(١) في ت: «ولرسول الله ﷺ خمس وثلاثين سنة».

(٢) «فصل» سقط من ت.

(٣) «زيد» سقط من ت.

(٤) في ت: «وعاد».

(٥) في ت: «فأنبت به الأرض».

(٦) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٧) الطبقات الكبرى لابن سعد ١/٣٧٩ - ٣٨٠

كان زيد بن عمرو بن نفيل يطلب الدين، وكره النصرانية واليهودية، وعبادة الأوثان. والحجارة، وأظهر خلاف قومه واعتزل آلهم، وما كان يعبد آبائهم ولا يأكل ذبائحهم. فقال لي: يا عامر، إني خالفت قومي واتبعت ملة إبراهيم، وما كان يعبد ولده إسماعيل من بعده. فقال: وكانوا يصلون إلى هذه القبلة، وأنا انتظر نبياً من ولد إسماعيل يُبعث، ولا أراني أدركه، فأنا أؤمن به، وأصدقّه، وأشهد أنه نبي، فإن طالت بك مدة فرأيتّه، فأقرئه مني السلام.

قال عامر: فلما تنبأ<sup>(١)</sup> رسول الله ﷺ أسلمت وأخبرته بقول زيد وأقرأته منه السلام، فردّ عليه رسول الله السلام، وترحم عليه، وقال: «قد<sup>(٢)</sup> رأيته في الجنة يسحب دُيولاً»<sup>(٣)</sup>.

أنبأنا علي بن عبيد الله الفقيه قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن النور قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن هارون الضبي قال: أخبرنا أبو بكر بن محمد بن محمد بن بكر التمار وقال: أخبرنا أبو داود سليمان بن الأشعث قال: حدثنا وهب بن بقية، عن خالد، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أسامة بن زيد<sup>(٤)</sup> قال:

خرج رسول الله ﷺ وهو مرد في خلفه، فلقه زيد بن عمرو بن نفيل فقال له رسول الله: «ما لي أرى قومك قد سبقوك؟» قال: لأنني أراهم على ضلال، فخرجت أبتغي<sup>(٥)</sup> الدين، فأتيت على أحبار يثرب فوجدتهم يعبدون الله ويشركون به، فقلت: ما هذا بالدين الذي<sup>(٦)</sup> أبتغي فخرجت [حتى أحبار الشام، فوجدتهم يعبدون الله ويشركون به، فقلت: ما هذا الذي أبتغي من الدين فخرجت]<sup>(٧)</sup> حتى قدمت / على أحبار وائلة ١٢٦/أ فوجدتهم كذلك، فقال لي خبر من أحبار أهل الشام: إنك لتسأل عن دين ما نعلم أحداً

(١) في ت: «قال عامر» وفي الأصل: «فلما نبىء».

(٢) «قد» سقطت من ت.

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد ١ / ٣٧٩.

(٤) حذف السند من ت وكتب بدلاً منه: «أنبأنا علي بن عبيد الله الفقيه بإسناده عن أسامة بن زيد».

(٥) في الأصل: «أبغى».

(٦) في ت: «ما هذا بالذي أبتغي من الدين».

(٧) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل وأثبتناه من ت.

يعبد الله به إلا شيخاً بالحيرة [فقدت عليه، فقال: إنك لتسأل عن دين هو دين الله عز وجل ودين ملائكته، وإنه خرج في زمانك نبي - أو خارج -] <sup>(١)</sup> قد خرج نجمه، ارجع فصدقه وآمن به. فرجعت.

قال رسول الله ﷺ لزيد: «يأتي يوم القيامة أمة وحده» <sup>(٢)</sup>.

قال أبو داود: وحدثنا يحيى بن معين قال: حدثنا الحجاج بن محمد قال: أخبرنا المسعودي، عن نفيل بن هشام بن سعيد بن زيد، عن جده قال:

خرج زيد بن عمرو وورقة بن نوفل يطلبان الدين، حتى أتيا الشام فتنصر ورقة، ومضى زيد حتى انتهى إلى <sup>(٣)</sup> الموصل، فمرَّ على راهب فقال له الراهب: من أين أقبل صاحب البعير؟ قال: من بني إبراهيم. قال: وما الذي تطلب؟ قال: الدين. قال؛ الذي تطلب يوشك أن يظهر بأرضك، فعاد فسجد نحو الكعبة.

قال أبو داود <sup>(٤)</sup>: وأخبرنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا حماد قال: أخبرنا هشام بن عروة، عن عروة:

أن زيد بن عمرو وورقة بن نوفل ذهبا نحو الشام في الجاهلية يلتمسان الدين، فأتيا على راهب فسألاه عن الدين فقال: إن الدين الذي تطلبان لم يجر بعد وهذا زمانه، فإن الدين يخرج من قبل تيماء، فرجعا، فقال ورقة: أما أنا قائم على نصرانيتي حتى يبعث هذا الدين وقال زيد: أما أنا فأعبد رب هذا البيت حتى يبعث هذا الدين.

ومات زيد فرثاه ورقة فقال <sup>(٥)</sup>:

رشدت وانعمت ابن عمرو وإنما      تجنبت تنوراً من النار حامياً  
دعائك رباً ليس ربُّ كمثله      وتركك أوثان الطواغي كما هيا  
قال أبو داود: وحدثنا محمد بن العلاء قال: أخبرنا أبو أسامة، عن هشام، عن أبيه، عن أسماء بنت أبي بكر قالت:

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل وأثبتناه من ت.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرک ٣ / ٢١٦، ٢١٧.

(٣) في ت: «ومضى حتى انتهى الموصل».

(٤) هذا الخبر إلى آخره موجود في ت بعد الخبر الذي يلي هذا.

(٥) الشعر في السيرة ١ / ٢٣٢ ط. دار الكتب العلمية والروض الأنف ١ / ٢٦٣، مع الاختلاف في اللفظ.

لقد رأيت زيد بن عمرو بن نفيل قائماً مسنداً ظهره إلى الكعبة يقول: يا معشر قريش، ما منكم اليوم [أحد] على دين إبراهيم غيري. / وكان يحكي المؤودة، يقول ١٢٦/ب للرجل إذا أراد أن يقتل ابنته: مهلاً لا تقتلها، أنا أكفيك مؤونتها. فإذا ترعرعت قال لأبيها: إن شئت دفعتها إليك، وإن شئت كفيتك مؤونتها.

ومن شعر زيد بن عمرو بن نفيل حيث يقول<sup>(١)</sup>:

وأنت الذي من فضل من ورحمة	بعثت إلى موسى رسولاً منادياً
فقلت له: فاذهب وهارون فادعوا	إلى الله فرعون الذي كان طاغياً
وقولا له: آنت أمسكت هذه	بلا عمد أكرم بمن كان بانيا
وقولا له آنت سؤيت هذه	بلا وتد حتى استقرت كما هيا
وقولا له من ينبت الحب في الثرا	فتصبح منه البقل تهتز رايباً <sup>(٢)</sup>

ومن شعره: <sup>(٣)</sup>

وأسلمت وجهي لمن أسلمت	له الأرض تحمل صخرأ ثقالا
دحاها فلما رآها استوت	على الماء أرسى عليها الجبالا
وأسلمت وجهي لمن أسلمت	له الريح تصرف حالاً فحالا
وأسلمت وجهي لمن أسلمت	له المزن تحمل عذبا زلالا <sup>(٤)</sup>
إذا هي سيقت إلى بلدة	أناخت فصبت عليها سجالا

\* \* \*

ومن الحوادث في سنة ثمان وثلاثين من مولده ﷺ

قال مؤلف الكتاب<sup>(٥)</sup>: في هذه السنة رأى الضوء والنور، وكان يسمع الصوت ولا يدري ما هو.

أخبرنا الحصين قال: أخبرنا ابن المذهب قال: أخبرنا أحمد بن جعفر قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي قال: أخبرنا أبو كامل قال: حدثنا

(١) الشعر في السيرة لابن هشام ٢٢٧/١ و ٢٢٨ والروض الأنف ٢٥٩/١ مع الاختلاف في اللفظ.

(٢) في ت: «وقولا له من يرسل الشمس غدوة فيصبح منه البقل يهتز راوياً».

(٣) في ت: «وقال زيد أيضاً».

(٤) في ت هذا البيت جاء قبل البيت السابق.

(٥) بياض في ت مكان «ومن الحوادث سنة ثمان وثلاثين من مولده ﷺ». قال مؤلف الكتاب.

أ/١٢٧ حماد قال: أخبرنا عمار بن أبي عمار، عن ابن عباس<sup>(١)</sup> قال: أقام النبي ﷺ / بمكة خمس عشرة سنة، سبع سنين يرى الضوء والنور، ويسمع الصوت، وثمان سنين يوحى إليه، وأقام بالمدينة عشراً.

\* \* \*

ولم يقع سنة تسع [وثلاثين] ما يكتب.

\* \* \*

ذكر الحوادث في سنة أربعين من مولده ﷺ<sup>(٢)</sup>

فيها: قتل كسرى أبرويز النعمان بن المنذر:

فإنه غضب عليه فقتله قبل المبعث بتسعة أشهر.

وكان السبب: أنه كان عند ملوك الأعاجم صفة من النساء مكتوبة عندهم، وكانوا يبعثون بتلك الصفة إلى الأرضين، غير أنهم لم يكونوا يتناولون أرض العرب بشيء من ذلك، فبدأ للملك أن يطلب النساء، فكتب بتلك الصفة إلى الأرضين<sup>(٣)</sup> فقال زيد بن عدي لأبرويز<sup>(٤)</sup>: عند عبدك النعمان بن المنذر بنات عمه وأهل بيته أكثر من عشرين امرأة على هذه الصفة. قال: فتكتب فيهن.

قال: لا تفعل أيها الملك، فإن شر شيء في العرب أنهم يتكرمون في أنفسهم عن العجم، فأنا أكره أن يغييهن.

فبعث به إليه، فقال: إن الملك قد احتاج إلى نساء لأهله وولده، وأراد كرامتك. فقال: أما في عين السواد وفارس ما تبلغون به حاجتكم؟ ويعني بالعين: البقر<sup>(٥)</sup>، ثم كتب إلى كسرى: إن الذي طلب الملك ليس عندي، فسكت

(١) في ت: «أخبرنا ابن الحصين بإسناد له عن ابن عباس».

(٢) بياض في ت مكان: «ولم يقع سنة تسع ما يكتب. ذكر الحوادث في سنة أربعين من مولده ﷺ».

(٣) «غير أنهم لم يكونوا... إلى الأرضين» سقط من ت.

(٤) في ت: «لكسرى».

(٥) «البقر» سقطت من ت.



كسرى على ذلك<sup>(١)</sup> شهراً، والنعمان يتوقع ويستعد، حتى أتاه كتاب كسرى أن أقبل  
فللملك إليك حاجة، فحمل سلاحه وما قدر عليه<sup>(٢)</sup>، فلحق بجبل طيء فأبت طيء أن  
تمنعه، وقالوا: لا حاجة لنا بمعادة كسرى ولم يقبله غير بني رواحة بن عبس، فنزل بطن  
ذي قار، ثم رأى أنه لا طاقة له بكسرى فرحل إليه، فلما بلغ كسرى مجيئه قال: اجعلوا  
على طريقه ألف<sup>(٣)</sup> جارية عذراء في قمص رقاق وغيبوا عنهن الناس إلا الخصيان،  
فأقبل ينظر إليهن حتى / وقف بين يدي كسرى وبينهما ستر [رقيق]<sup>(٤)</sup> فقال: إن الذي ١٢٧/ب  
بلغك عني<sup>(٥)</sup> باطل: فقال كسرى؛ حسبي ما سمع به<sup>(٦)</sup> الناس.

ثم أمر به فقيّد وبُعث إلى خانقين، فلم يزل في السجن حتى وقع طاعون فمات  
به<sup>(\*)</sup>.

وقيل: بل رماه بين يدي الفيلة فداسته [حتى هلك]<sup>(٧)</sup>.

فقال الشاعر فيه:

لهفي على النعمان من هالك      لم نستطع تعداد ما فيه  
لم تبكه هند ولا أختها      حرقة واستعجم ناعيه  
بين فيول الهند يخبطنه      مختبطاً تدني نواحيه<sup>(٨)</sup>

وروى عبد الله بن عبد الحميد الدمشقي قال<sup>(٩)</sup>: كان للنعمان بن المنذر  
يومان<sup>(١٠)</sup>: يوم بؤس ويوم كرم، وكان لا يأخذ أحداً يوم بؤسه إلا قتله، فأتى برجل يوم

(١) «على ذلك» سقطت من ت.

(٢) في ت: «ما قوي».

(٣) في ت: «ألفين».

(٤) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٥) «عين» سقطت من ت.

(٦) «به» سقطت من ت.

(\*) تاريخ الطبري ١٩٣/٢ - ٢١٢.

(٧) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٨) هذا البيت سقط من ت.

(٩) في ت كتب في هذا الموضع الخبر الذي سيأتي بعد هذا الخبر.

(١٠) «يومان» سقطت من ت.

بؤسِه، فقال له؛ أما علمت أن هذا يوم بؤسي؟! قال: بلى. قال<sup>(١)</sup>: فما حملك على ذلك وأنت تعلم أنني أقتلك؟ قال: أيها الملك إن لي ابنة عم ميعادي وإياها اليوم، فعرضت على نفسي أن<sup>(٢)</sup> أتخلف مع الحياة، أو أخرج فأنال حاجتي وأقتل فاخترت الخروج مع القتل. قال النعمان: فاذهبوا به فاضربوا عنقه. فقال الرجل: أيها الملك دعني أذهب فأنال حاجتي وشأنك والقتل. قال: ومن يضمن لي أن ترجع إلي<sup>(٣)</sup>. فالتفت إلى كاتب النعمان فقال: هذا يضمنني. قال: أتضمنه قال: نعم.

قال: إن [لم]<sup>(٤)</sup> يجيء قتلتك. قال: نعم. فضرب له النعمان أجلاً وخلّى سبيله، ثم إن الرجل أتى بعد ذلك فقال له النعمان: ما حملك على المجيء وأنت تعلم أنني أقتلك؟ قال: خفت<sup>(٥)</sup> أن يقال ذهب الوفاء. فالتفت إلى كاتبه وقال له: ما حملك على أن تضمن من لا تعرف وأنت تعلم أنه إن لم يعد قتلتك<sup>(٦)</sup>. قال: أيها الملك، خفت<sup>(٧)</sup> أن يقال ذهب الكرم. قال النعمان: وأنا أيضاً أخاف<sup>(٨)</sup> أن يقال: ذهب العفو، خلوا سبيله.

أخبرنا سعيد بن أحمد بن الحسن البناء قال: أخبرنا عاصم بن الحسن قال: ١٢٨/أ أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال: حدثنا الحسين بن صفوان / قال: أخبرنا أبو بكر القرشي<sup>(٩)</sup> قال: حدثني عبد الرحمن بن عبيد الله بن قريب الأصمعي قال: أخبرنا عمي قال: أخبرنا عامر بن عبد الملك قال:

خرج زياد حتى أتى حُرقة ابنة النعمان بن المنذر، وقد لبست المسوح، فقال: حدثيني عن أهلك، فقالت: أصبحنا وما في العرب أحدٌ إلا يرجونا أو يخافنا، وأمسينا وما في العرب أحدٌ إلا يرحمنا.

(١) «بلى. قال، سقط من ت.

(٢) «أن» سقطت من ت.

(٣) «إلى» سقطت من ت.

(٤) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٥) في ت: «قال: تخوفت».

(٦) في ت: «لم يجيء أقتلك».

(٧) في ت: «خشيت».

(٨) في ت: «وأنا أتخوف».

(٩) حذف السند من ت وكتب بدلاً منه: «قال أبو بكر القرشي».

قال القرشي : وحدثني أحمد بن الوليد قال : أخبرنا أحمد بن زيد قال : أخبرنا علي بن حرملة ، عن مالك بن مغول ، عن الشعبي ، عن إسحاق بن طلحة قال :

دخلت على حرقه بنت النعمان ، وقد ترهبت في دير لها بالحيرة ، وهي في ثلاثين جارية لم ير مثل حسنهن . فقلت : يا حرقه ، كيف رأيت عثرات الملك ؟ قالت : الذي نحن فيه اليوم خير مما كنا فيه أمس . ، وأنشدت تقول :

وبتنا نسوسُ الناس والأمر أمرنا      إذا نحن فيهم سوقةً تنتصف .  
فأفٍ لدُنْيَا لا يدوم نعيمها      تقلب أحياناً بنا وتصرف .

وذلك أنه لما هلك النعمان بن المنذر قيل لكسرى : إن ماله وبите عند هانيء بن مسعود البكري ، فكتب<sup>(١)</sup> إليه كسرى ليبعث ذلك إليه فأرسل إليه : ليس عندي مال<sup>(٢)</sup> . فأعاد الرسول : قد بلغني أنه عندك . فقال : إن كان الذي بلغك<sup>(٣)</sup> كاذباً فلا تأخذ بالكذب ، وإن كان صادقاً فذلك عندي أمانة ، والحر لا يُسلم أمانته .

فعبّر كسرى الفرات ودعا إياس بن قبيصة الطائي ، وكان قد أطعمه ثمانين قرية على شط الفرات ، فشاوره فقال : ما ترى ؟ فقال : إن تطعني فلا يعلم أحد لأي شيء عبرت ، وقطعت الفرات ، فيرون أن شيئاً من أمر العرب قد كرتك ولكن ترجع فتعرض عنهم وتبعث عليهم العيون حتى ترى منهم غفلة ، ثم ترسل قبيلة من العجم فيها بعض القبائل التي تلتهم من أعدائهم فيوقعون بهم .

فقال له كسرى<sup>(٤)</sup> : قد بلغني أنهم أخوالك [وأنت]<sup>(٥)</sup> لا تألوهم نصحاً .

فقال إياس : رأي الملك أفضل . فبعث الهرمزان / في ألفين من خيول الأعاجم ، وبعث ألفاً من إياد ، وألفاً من بهزى عليهم خالد البهزاني ، فلما بلغ بكر بن وائل خبر القوم أرسلوا إلى قيس بن مسعود بن هانيء بن مسعود<sup>(٦)</sup> ، فقدم ليلاً ، فأتى مكاناً خفياً

(١) في ت : «بعث إليه كسرى» .

(٢) «مال» سقطت من ت .

(٣) في ت : «إن الذي بلغك إن كان» .

(٤) في ت : «فقال كسرى» .

(٥) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل .

(٦) «بن هانيء بن مسعود» سقط من ت .

من بطن ذي قار فنزله، وأرسل إلى هانيء فقال: إنه قد حضر من الأمر ما ترى. فقال له: أرسل إليَّ الحلقة وهي عشرة آلاف سكة، وانثرها في بني شيبان. فقال له هانيء إنها أمانة! فقال قيس: إنكم إن هلكتم فسيأخذون الحلقة وغيرها، وإن ظهرتم فما أقدرك على أن تأخذها من قومك فأخرجها فثرها، وأمرهم فنزلوا من بطن ذي قار بين الجهتين فقدمت الأعاجم عليهم، وهم مستعدون، فاقتتلوا ساعة فانهزمت الأعاجم.

وقيل: إن حديث ذي قار كان<sup>(١)</sup> في سنة سبع من الهجرة، والله أعلم<sup>(٢)</sup>.

\* \* \*

ومن الحوادث في هذه السنة: (٣).

ما أخبرنا به محمد بن عبد الباقي قال: أخبرنا الجوهري قال: أخبرنا ابن حيوية قال: أخبرنا أحمد بن معروف قال: أخبرنا الحارث بن أبي أسامة قال: حدثنا محمد بن سعد قال: حدثنا محمد بن عمر قال: حدثني محمد بن عبد الله، عن الزهري، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه أنه قال: كنا جلوساً، عند صنم بيّونة قبل أن يبعث رسول الله ﷺ بشهر نحرنا جُزوراً فإذا بصائح يصيح من جوف واحدة: اسمعوا إلى العجب، ذهب استراق السمع ونُرمي بالشهب لنبي بمكة اسمه أحمد، مهاجره إلى يثرب، قال: فأمسكنا وعجبنا، وخرج رسول الله ﷺ<sup>(٤)</sup>.

\* \* \*

باب: ذكر أمارات النبوة<sup>(٥)</sup>

قال مؤلف الكتاب: ما زالت الأنبياء قبل ظهور نبينا ﷺ وعُلماء الكتب تعد به، حتى كانوا يقولون: قد قرب زمانه، وفي هذا الزمان<sup>(٦)</sup> يظهر.

(١) «كان» سقط من ت.

(٢) «والله أعلم» سقط من ت.

(٣) من هنا حتى نهاية الخبر ساقط من ت.

(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد ١ / ١٦١. والوفا برقم ١٨٣.

(٥) بياض في ت مكان: «باب ذكر أمارات النبوة».

(٦) في الأصل: «الآيات».

أخبرنا ابن الحصين قال: أخبرنا ابن المذهب قال: أخبرنا أبو بكر بن مالك قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي قال: حدثني يعقوب قال: أخبرنا أبي، عن ابن إسحق / قال: حدثني صالح بن عبد الرحمن بن عوف، عن محمود بن أبيد، عن سلمة بن سلامة بن وقش قال:

كان لنا جار من اليهود<sup>(١)</sup> في بني عبد الأشهل قال: فخرج علينا يوماً من بيته قبل مبعث النبي ﷺ [بيسير]<sup>(٢)</sup> حتى وقف على [مجلس]<sup>(٣)</sup> بني عبد الأشهل - قال سلمة: وأنا يومئذ أحدث من فيه سناً عليّ بردة مضطجع فيها بفناء أهلي - فذكر البعث والقيامة والحساب والميزان والجنة والنار. فقال: ذلك لقوم أهل شرك وأصحاب أوثان لا يرون أن البعث [كائناً]<sup>(٤)</sup> بعد الموت. فقالوا له: ويحك يا فلان، ترى هذا كائناً بأن الناس يبعثون بعد موتهم إلى دار فيها جنة ونار يجزون [فيها]<sup>(٥)</sup> بأعمالهم؟ قال: نعم، والذي نحلف به لود أن له بحظه من تلك النار أعظم تنور في الدنيا<sup>(٦)</sup> تحمونه ثم تدخلونه إياه، فتطبقونه عليه، وأن تنجوا من بين [تلك]<sup>(٧)</sup> النار غداً. قالوا له: ويحك وما آية ذلك؟ قال: نبي يُبعث من نحو هذه البلاد. وأشار بيده نحو مكة واليمن. قالوا: ومتى نراه؟ قال: فنظر إليّ وأنا أحدثهم سناً فقال: إن يستنفذ هذا الغلام عمره يدركه. قال سلمة: فوالله ما ذهب الليل والنهار حتى بعث الله عز وجل<sup>(٨)</sup> رسوله ﷺ، وهو حيّ بين أظهرنا فأماناً به وكفر به بغياً وحسداً. فقلنا: ويلك يا فلان، ألسنت الذي قلت لنا فيه ما قلت؟ قال: بلى وليس به<sup>(٩)</sup>.

أنبأنا عبد الوهاب بن المبارك قال: أخبرنا عاصم بن الحسين قال: أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال: أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق قال: أخبرنا أبو الحسن بن البراء

(١) في ت: «كان له من اليهود».

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٤) في الأصل: «أن بعثاً بعد الموت».

(٥) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٦) في ت: «في الدار».

(٧) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٨) في ت: «الله تعالى».

(٩) في ت: «وليس هو».

قال؛ أخبرنا الفضل بن غانم قال: حدثنا سلمة قال: حدثني محمد بن إسحاق، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن رجل من قومه<sup>(١)</sup> قال:

ب/١٢٩ إن مما دعانا إلى الإسلام مع رحمة الله إيانا وهدهاء لما كُنَّا نسمع من يهود، كُنَّا أهل شرك أصحاب أوثان، وكانوا أهل كتاب عندهم<sup>(٢)</sup> علم ليس عندنا، وكانت لا تزال بيننا وبينهم شرور، فإذا نلنا منهم بعض ما يكرهون / قالوا لنا: إنه قد تقارب زمان نبي يبعث<sup>(٣)</sup> الآن نتبعه، فنقتلكم معه قتل عاد وإرم، وكنا كثيراً ما نسمع ذلك منهم فلما بعث الله عز وجل رسوله أجبناه حين دعانا إلى الله، وعرفنا ما كانوا يتواعدونا، فبادرناهم إليه، وآمنا به، وكفروا، ففينا وفيهم نزلت هذه الآيات؛ ﴿ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم﴾ إلى قوله؛ ﴿ولعنة الله على الكافرين﴾<sup>(٤)</sup>.

وعن عاصم عن شيخ من بني قريظة قال: قال لي: هل تدرون عما كان إسلام ثعلبة بن سعيد وأسيد بن سعيد، وأسد بن عبيد، نفر من بني ذهل أخوة بني قريظة، كانوا معهم في جاهليتهم ثم كانوا ساداتهم في الإسلام. قال؛ قلت: لا أدري..، قال: فإن رجلاً من يهود من أهل الشام يقال له: ابن الهياني، قدم علينا قبل الإسلام بسنين، فحل بين أظهرنا، لا والله ما رأينا رجلاً قط كان يصلي الخمس أفضل منه، فأقام عندنا، فكنا إذا قحط عنا المطر قلنا له: أخرج يابن الهياني فاستسق لنا. فيقول: لا والله حتى تقدموا بين يدي مخرجكم صدقة [فنقول له: كم؟ فيقول: <sup>(٥)</sup> صاعاً من تمر أو مُدَّين من شعير. قال: فيخرج ذلك<sup>(٦)</sup>، ثم يخرج بنا إلى ظاهر حرتنا فيستسقي لنا، فوالله ما يبرح مجلسه حتى يمر السحاب ويُسقى، قد فعل ذلك غير مرة، ولا مرتين، ولا ثلاثاً. قال: ثم حضرته الوفاة عندنا، فلما عرف أنه ميت قال؛ يا معشر يهود ما ترونه أخرجني من أرض الخمر والخمير إلى أرض الجوع والبؤس؟ قال: قلنا: أنت أعلم. قال: فأني إنما

(١) حذف السند من ت وكتب بدلاً منه: «أنبأنا عبد الوهاب بن المبارك بإسناد له عن محمد بن إسحاق.

(٢) في ت: «عنده».

(٣) «يبعث» سقطت من ت.

(٤) سورة: البقرة، الآية: ٨٩.

(٥) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٦) في ت: «فيخرجها».

قدمت هذه البلدة أتوكف خروج نبي قد أظلكم [زمانه، هذه البلدة مهاجرة، فكنت أرجو أن يبعث فأتبعه وقد أظلكم] <sup>(١)</sup> زمانه فلا يسبقنكم أحد إليه <sup>(٢)</sup> يا معشر اليهود، فإنه يبعث يسفك الدماء، ويسبي الذراري والنساء، ممن خالفه فلا يمنعكم ذلك منه. فلما بعث الله رسوله وحاصر بني قريظة قال هؤلاء الفتية وكانوا شباباً أحداثاً: يا بني قريظة، والله إنه النبي الذي عهد إليكم فيه ابن الهيثان. قالوا: ليس به. قالوا: بلى والله إنه / لهو بصفته. ١٣٠/أ فنزلوا فأسلموا فأحرزوا دماءهم وأموالهم وأهاليهم.

\* \* \*

### ومن الأمارات رجفة عظيمة أصابت الشام

قال مؤلف الكتاب <sup>(٣)</sup>: كان الرهبان يعدونها لعلامة ظهوره، وكانوا يقولون إنه شاب قد <sup>(٤)</sup> دخل في الكهولة يجتنب المحارم والمظالم، ويصل الرحم، ويأمر بصلتها، وهو متوسط في العشيرة [صلى الله عليه] <sup>(٥)</sup>.

أخبرنا محمد بن ناصر [الحافظ] قال: أخبرنا عبد المحسن بن علي قال: أخبرنا عبد الكريم بن محمد بن أحمد المحاملي قال: أخبرنا الدارقطني قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سالم المخزومي قال: أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن شبيب المدني قال: أخبرنا إسحاق العدوي قال: حدثني عثمان بن الضحاك الحزامي قال: حدثني أبي، عن مخزومة بن سليمان، عن إبراهيم بن محمد بن طلحة، عن أبيه قال: قال طلحة بن عبد الله <sup>(٦)</sup>:

حضرت سوق بصرى، فإذا براهب في صومعته يقول: اسألوا أهل الموسم، هل فيكم أحد من أهل الحرم؟ قال طلحة: فقلت نعم أنا. قال لي: هل ظهر

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٢) في ت: «فلا يسبقكم إليه».

(٣) بياض في ت مكان: «ومن الأمارات: رجفة عظيمة أصابت الشام. قال مؤلف الكتاب».

(٤) «قد» سقطت من ت.

(٥) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٦) حذف السند من ت وكتب بدلاً منه: «أخبرنا محمد بن ناصر الحافظ بإسناد له عن محمد بن طلحة عن أبيه».

بمكة بعد أحمد؟ قلت: وما أحمد<sup>(١)</sup>؟ قال: ابن عبد الله بن عبد المطلب هذا شهره الذي يخرج فيه، وهو آخر الأنبياء، ومخرجه من الحرم، ومهاجره إلى نخل وحره وسباخ. قال طلحة: فوقع في قلبي ما قال الراهب، فخرجت حتى قدمت مكة، فقلت: هل كان من حدث؟ قالوا: نعم، محمد بن عبد الله الأمين تنبأ، وتابعه ابن أبي قحافة. فخرجت حتى أتيت أبا بكر فأخبرته وقلت له: هل تابعت الرجل [قال: نعم]<sup>(٢)</sup> فانطلق فبايعه، فإنه يدعو إلى الحق، فذهب أبو بكر رضي الله عنه معه قال طلحة: فأتيت رسول الله ﷺ فأخبرته خبر الراهب وما قال لي.

أخبرنا أبو بكر بن أبي طاهر البزاز قال: أخبرنا أبو محمد الحسين بن علي الجوهري قال: أخبرنا أبو عمر بن حيوية قال: أخبرنا أحمد بن معروف قال: أخبرنا الحارث بن أبي أسامة قال: حدثنا محمد بن سعد قال / حدثنا محمد بن عمر قال: حدثني سلمان بن داود بن الحصين، عن أبيه، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن أبي بن كعب<sup>(٣)</sup> قال:

لما قدم تبع المدينة ونزل بقناة بعث إلى أحبار يهود وقال: إني مُخَرَّب هذا البلد حتى لا يقوم به يهودية ويرجع الأمر إلى [دين]<sup>(٤)</sup> العرب. قال: فقال له سامول اليهودي وهو يومئذ أعلمهم: أيها الملك، إن هذا بلد يكون إليه مهاجرة نبي من بني إسماعيل<sup>(٥)</sup>، مولده بمكة، اسمه أحمد، وهذه دار هجرته، وإن منزلك هذا الذي أنت به [يكون]<sup>(٦)</sup> من القتلى والجراح أمر كثير في أصحابه وفي عدوهم قال تبع: ومن يقاتله<sup>(٧)</sup> يومئذ وهو نبي كما تزعمون؟ قال: يسير إليه قومه فيقتلون ها هنا. قال: فأين

(١) في ت: «ومن محمد».

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل. و«الرجل» سقطت من ت.

(٣) حذف السند من ت وكتب بدلاً منه: «أخبرنا محمد بن أبي طاهر عن محمد بن سعد» ثم أكمل السند كما بالأصل.

(٤) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٥) في الأصل: «من ولد إسماعيل».

(٦) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٧) في ت: «ومن يقاتلهم».



قبره؟ قال: بهذا البلد، قال: فإذا قبل فلمن تكون الدبرة<sup>(١)</sup>؟ قال: تكون له مرة وعليه مرة، وبهذا المكان الذي أنت به يكون عليه، ويقتل به أصحابه مقتلة لم يقتلوا في موطن، ثم يكون له العاقبة، ويظهر ولا يناعه هذا الأمر من أحد<sup>(٢)</sup>. قال: وما صفته؟ قال: رجل ليس بالطويل ولا بالقصير<sup>(٣)</sup>، في عينه حمرة، يركب البعير، ويلبس الشملة، سيفه على عاتقه، لا يبالي مَنْ لاقى من أخ، أو ابن عم، أو عم<sup>(٤)</sup>، حتى يظهر أمره. قال تبع: ما إلى هذه البلدة من سبيل، وما كان ليكون خرابها إلا على يدي. فخرج تبع منصرفاً إلى اليمن<sup>(٥)</sup>.

قال محمد بن عمر: وحدثني عبد الحميد بن جعفر، عن أبيه قال: كان الزبير بن باطا<sup>(٦)</sup> أعلم اليهود، يقول: إني وجدت سفيراً كان يختمه علي<sup>(٧)</sup> فيه ذكر أحمد، نبي يخرج بأرض القرظ، صفته كذا وكذا، فتحدث به الزبير بن باطا<sup>(٨)</sup> بعد أبيه، والنبي ﷺ [يومئذ]<sup>(٩)</sup> لم يُبعث فما هو إلا أن سمع بالنبي ﷺ قد خرج بمكة [حتى]<sup>(١٠)</sup> عمد إلى ذلك السفر فمحاها، وكنتم شأن<sup>(١١)</sup> النبي ﷺ وصفته، وقال: ليس به<sup>(١٢)</sup>.

قال محمد بن عمر: وحدثني الضحاك بن عثمان، عن مخرمة / بن سليمان، ١/١٣١  
عن كريب، عن ابن عباس قال:

- 
- (١) في الأصل: «الدائرة».  
(٢) في ت: «ولا يناعه أحد هذا الأمر».  
(٣) في ت: «ليس بالقصير ولا بالطول».  
(٤) في الأصل: «من ابن أو أخ أو ابن عم أو عم».  
(٥) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١ / ١٥٨، ١٥٩.  
(٦) في الأصل: «بن باطل».  
(٧) «علي» سقطت من ت.  
(٨) في الأصل: «باطل».  
(٩) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.  
(١٠) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.  
(١١) في الأصل: «وكنتم أمر» وما أثبتناه من ت وابن سعد.  
(١٢) الطبقات الكبرى لابن سعد ١ / ١٥٩. وتاريخ الطبري ٢ / ٢٩٥.

كانت يهود قريظة، والنضير، وفدك، وخيبر، يجدون صفة النبي ﷺ، قيل أن يُبعث وأن دار هجرته المدينة. فلما وُلد رسول الله ﷺ قالت أحبار اليهود: وُلد أحمد الليلة، هذا الكوكب قد طلع، فلما تنبأ قالوا: تنبأ أحمد، قد طلع الكوكب، كانوا يعرفون ذلك ويُقرّون به ويصفونه، وما منعهم من اتباعه<sup>(١)</sup> إلا الحسد والبغي<sup>(٢)</sup>.

قال محمد بن عمر: وحدثني ابن أبي ذئب، عن مسلم بن حبيب عن النضر بن سفيان الهذلي، عن أبيه قال:

خرجنا<sup>(٣)</sup> في غير لنا إلى الشام، فلما كنّا بين الزرقاء ومعان، وقد عرّسنا من الليل إذا بفارس يقول: أيها النيام هبوا فليس هذا بحين رقادٍ، قد خرج أحمد، وطردت الجن كل مطرد، ففرعنا ونحن رفقة [جرارة]<sup>(٤)</sup> كلهم قد سمع هذا، فرجعنا إلى أهلنا فإذا هم يذكرون اختلافاً بمكة بين قريش بنبي خرج<sup>(٥)</sup> فيهم من بني عبد المطلب اسمه أحمد<sup>(٦)</sup>.

قال محمد بن سعد<sup>(٧)</sup>: وأخبرنا علي بن محمد بن عمار بن ياسر وغيره، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت:

سكن يهودي بمكة يبيع بها تجارات، فلما كانت ليلة ولد رسول الله ﷺ قال في مجلس من مجالس قريش: هل فيكم من مولود وُلد هذه الليلة؟ قالوا: لا نعلمه، قال: انظروا يا معشر قريش وأخضوا ما أقول لكم: وُلد الليلة نبيّ هذه الأمة: أحمد، به شامة بين كتفيه فيها شعرات. فتصدع القوم من مجالسهم وهم يتعجبون من حديثه، فلما صاروا في منازلهم وذكروا لأهاليهم، فقليل لبعضهم: وُلد لعبد الله بن عبد المطلب الليلة غلام سمّاه محمداً فأتوا اليهودي في

(١) «وما منهم من اتباعه» سقطت من ت وابن سعد.

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد ١/ ١٥٩، ١٦٠.

(٣) في الأصل: «خرجت».

(٤) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، وت وأثبتناه من ابن سعد.

(٥) في ت: «بنبي قد خرج».

(٦) الطبقات الكبرى ١ / ١٦١.

(٧) هذا الخبر إلى آخره سقط من ت.

منزله، فقالوا: أعلمت أنه وُلد فينا مولود؟ فقال: أبعد خبري أم قبله؟ قالوا: قبله، واسمه أحمد. قال: فاذهبوا بنا إليه فخرجوا معه حتى دخلوا على أمه فأخرجته إليهم، فرأى شامة في ظهره، فغشي على اليهودي، ثم أفاق / فقالوا: مالك؟ قال: ذهبت النبوة من ١٣١/ب بني إسرائيل، وخرج الكتاب منهم، وهذا مكتوب يقتلهم ويبرز أخبارهم، فازت العرب بالنبوة، أفرحتم يا معشر قريش؟ أما والله لَيَسْطُونَ بكم سطوة يخرج نبؤها من المشرق إلى المغرب<sup>(١)</sup>.

قال: وأخبرنا علي بن محمد بن سلمة بن عثمان، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب<sup>(٢)</sup> قال: كانت العرب تسمع من أهل الكتاب ومن الكهّان<sup>(٣)</sup> أن نبياً يُبعث من العرب اسمه محمد، [فسمى من بلغه ذلك من العرب ولده محمداً]<sup>(٤)</sup> طمعاً في النبوة<sup>(٥)</sup>.

أخبرنا أبو غالب محمد بن الحسن الماوردي قال: أخبرنا القاضي أبو محمد همام بن محمد بن الحسن الأيلي قال: حدثنا أبو عبد الله الحسن بن علي بن مهدي قال: أخبرنا أبو علي أحمد بن الحسين بن شعبة قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن محمد بن حسان الأنصاري قال: حدثنا بشر بن حجر الشامي قال: أخبرنا علي بن منصور الأنباري، عن غياث<sup>(٦)</sup> بن عبد الرحمن الرقاشي عن محمد بن كعب القرظي قال: <sup>(٧)</sup>

بينما عمر بن الخطاب قاعد في المسجد إذ مرَّ به رجل في مؤخر المسجد فقال له رجل: يا أمير المؤمنين، أتعرف المارَّ<sup>(٨)</sup>؟ قال: فمن هو؟ قال: سواد بن قارب، [وهو

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد ١ / ١٦٢ - ١٦٣.

(٢) حذف السند من ت وكتب بدلاً منه: «قال سعيد بن المسيب».

(٣) «ومن الكهّان» سقطت من ت.

(٤) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل وأثبت على الهامش.

(٥) الطبقات الكبرى لابن سعد ١ / ١٦٩ والبداية والنهاية ٢ / ٣٠٨ وما بعد.

(٦) في الأصل: «غياث عبد الرحمن» وما أثبتناه الصحيح.

(٧) حذف السند من ت، وكتب بدلاً منه: «أخبرنا أبو طالب محمد بن الحسن الماوردي بإسناد له عن

محمد بن كعب القرظي».

(٨) في ت: «أتعرف بهذا».

رجل من أهل اليمن له فيهم شرف وموضع ، وهو الذي أتاه ريبة بظهور النبي ﷺ . فقال عمر: عليّ به . فدعى به ، فقال ؛ أنت سواد بن قارب؟<sup>(١)</sup> قال : نعم . قال : فأنت على ما كنت عليه من كهانتك . فغضب غضباً شديداً وقال : يا أمير المؤمنين ، ما استقبلني بهذا أحد منذ أسلمت . فقال عمر : يا سبحان الله ، والله ما كنا عليه من الشرك أعظم مما كنت عليه من كهانتك ، أخبرني بإشارات أتتك<sup>(٢)</sup> بظهور النبي [صلى الله عليه وسلم] . قال : نعم ، يا أمير المؤمنين بينا أنا [ذات ليلة]<sup>(٣)</sup> بين النائم واليقظان إذ أتاني آت ، فضربني برجله وقال : قم يا سواد بن قارب [فافهم]<sup>(٤)</sup> واعقل إن كنت تعقل ، إنه قد بُعث رسول من لؤي بن غالب يدعو إلى الله عز وجل وإلى عبادته ، ثم أنشأ [الجني]<sup>(٥)</sup> يقول :

عجبت للجن وتجسسها      وشدها العيس بأحلاسها  
تهوي إلى مكة تبغي الهدى      ما خسر الجن كأرجاسها /  
فارحل إلى الصفوة من هاشم      واسم بعينيك إلى راسها

قال : فلم أرفع لقوله رأساً ، وقلت : دعني أنام ، فإني أمسيت ناعساً ، فلما كان في الليلة الثانية أتاني فضربني برجله وقال : ألم أقل لك يا سواد بن قارب قم فافهم ، واعقل إن كنت تعقل ، قد بُعث نبي من لؤي بن غالب يدعو إلى الله عز وجل وإلى عبادته ، ثم أنشأ [الجني]<sup>(٦)</sup> يقول :

[عجبت للجن وتطلبها      وشدها العيس بأقتابها]<sup>(٧)</sup>  
تهوي إلى مكة تبغي الهدى      ما صادق الجن ككذا بها  
فارحل إلى الصفوة من هاشم      ليس قدامها كأذناها  
قال : فلم أرفع بقوله رأساً . فقلت : دعني أنام فإني أمسيت ناعساً ، فلما كان الليلة

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل .

(٢) في ت : «إياتانك رثيك» .

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل .

(٤) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل .

(٥) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل .

(٦) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل .

(٧) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل ، ت وأثبتاه من الوفا .

الثالثة أتاني فضربني برجله وقال: ألم أقل لك يا سواد بن قارب، قم فافهم واعقل إن كنت تعقل، إنه قد بُعث رسول من لؤي بن غالب يدعو إلى الله وإلى عبادته، ثم أنشأ يقول:

عجبت للجن وأخبارها      وشدها العيس بأكوارها  
تهوي إلى مكة تبغي الهدى      ما مؤمنو الجن ككفارها  
فارحل إلى الصفوة من هاشم      بين روايها واحجارها

قال: فوقع في قلبي حُب الإسلام، ورغبت فيه، فلما أصبحت شددت علي راحلتي وانطلقت متوجهاً إلى مكة، فلما كنت ببعض الطريق أخبرت أن النبي ﷺ قد هاجر إلى المدينة، فقدمت المدينة<sup>(١)</sup>، فسألت عن النبي ﷺ<sup>(٢)</sup>. ف قيل لي: في المسجد، فأتيت إلى المسجد فعقلت ناقتي، وإذا رسول الله ﷺ والناس حوله، فقلت: تسمع<sup>(٣)</sup> مقالتي يا رسول الله. فقال لأبي بكر: أدنه أدنه، فلم يزل بي حتى صرت بين يديه، فقلت: اسمع مقالتي يا رسول الله قال: هات، فأخبرني بإتيانك رثيك. فقلت:

أتاني نجياً بعد هدءٍ ورقة      ولم أك فيما قد بلوت بكاذب  
ثلاث ليالٍ قوله كل ليلة      أذاك رسول من لؤي بن غالب  
فشمرت عن ذيلي الإزار ووسطت      بي الذعلب الوجناء بين السباب  
فأشهد أن الله لا رب غيره      وإنك مأمون على كل غائب  
وأنت أذنَى المرسلين وسيلة      إلى الله يابن الأكرمين الأطايب  
فمرنا بما يأتيك يا خير مُرسل      وإن كان فيما جاء شيب الذوائب  
وكن لي شفيعاً يوم لا ذو شفاعة      سواك لمغن عن سواد بن قارب

قال: ففرح رسول الله ﷺ بإسلامي فرحاً شديداً وأصحابه<sup>(٤)</sup> حتى رئي الفرح في

(١) «فقدمت المدينة» سقطت من ت.

(٢) في ت: «النبي عليه السلام».

(٣) «تسمع» سقطت من ت.

(٤) في ت: «وأصحابه بإسلامي فرحاً شديداً».

وجوههم. قال: فوثب إليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فالتزمه وقال: قد كنت أحب أن أسمع هذا منك<sup>(١)</sup>.

أخبرنا ابن الحصين قال: أخبرنا ابن المذهب قال: أخبرنا أحمد بن جعفر قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد قال: حدّثني أبي قال: حدّثنا عبد الرزاق قال: أخبرنا إسرائيل، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس:

أن قريشاً أتوا كاهنة، فقالوا: أخبرينا بأقربنا شياً بصاحب هذا المقام. فقالت: إن أنتم جررتم كساء على هذه السهلة، ثم مشيتم عليها نبأكم. فجروا، ثم مشى الناس عليها، فأبصرت أثر محمد ﷺ فقالت: هذا أقربكم شياً به، فمكثوا بعد ذلك عشرين سنة أو قريباً من عشرين سنة أو ما شاء الله، ثم بعث ﷺ<sup>(٢)</sup>.

\* \* \*

---

(١) حديث سواد بن قارب أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٢ / ٢٤٨ - ٢٥٤. وابن هشام في السيرة النبوية. ١ / ٢٠٩ - ٢١١. والصالحي في السيرة الشامية ٢ / ٢٨١. والنقاش في «فنون العجائب» صفحة ٧٠ - ٧٧ (مخطوط).

وأخرجه البخاري في صحيحه ٧ / ١٧٧ (فتح الباري) دون تصريح أنه سواد بن قارب، وصرح به ابن حجر في الفتح، والعيني في عمدة القاري ١٧ / ٦، ٧.

وأورده ابن الجوزي في الوفا برقم ١٧٥.

(٢) هذا الخبر ساقط من النسخة ت بأكمله.

وأخرجه الإمام أحمد في المسند ١ / ٣٣٢. وابن ماجه في سننه، كتاب الأحكام باب ٢١.

## باب

### ذكر الحوادث الكائنة في زمان نبينا

ذكر ما جرى في السنة الأولى من زمان النبوة:

قال مؤلف الكتاب<sup>(١)</sup>: لما تمت له ﷺ أربعون سنة، ودخل في سنة إحدى وأربعين يوم واحد أوحى الله عز / وجل إليه وذلك في سنة عشرين<sup>(٢)</sup> من ملك ١٣٣/أ [كسرى]<sup>(٣)</sup> أبرويز، وكان قد حبيب إليه الخلوة، وكان ينفرد في جبل حراء يتعبد<sup>(٤)</sup>.

أخبرنا محمد بن أبي طاهر البزاز قال: أخبرنا أحمد بن معروف قال: أخبرنا الحارث بن أبي أسامة قال: حدثنا محمد بن سعد قال: أخبرنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب قال: حدثنا سليمان بن بلال، وأخبرنا معن، عن مالك بن أنس جميعاً، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن أنه سمع أنس بن مالك يقول<sup>(٥)</sup>:

بعث رسول الله ﷺ على رأس أربعين<sup>(٦)</sup> سنة<sup>(٧)</sup>.

أنبأنا عبد الوهاب بن المبارك الحافظ قال: أخبرنا عاصم بن الحسن قال: أخبرنا محمد بن أحمد البراء<sup>(٨)</sup> قال:

(١) بياض في ت مكان: «باب ذكر الحوادث... قال المؤلف الكتاب».

(٢) في الأصل: «سنة عشر» خطأ.

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٤) في ت: «للتعبد».

(٥) حذف السند من ت، وكتب بدلاً منه: «أخبرنا محمد بن أبي طاهر بإسناد له عن أنس بن مالك قال».

(٦) في ت: «على رأس الأربعين».

و«سنة» سقط من ت.

(٧) الطبقات الكبرى لابن سعد ١ / ١٩٠.

(٨) حذف السند من ت وكتب بدلاً منه: «أنبأنا عبد الوهاب بن المبارك بإسناد له عن محمد بن يحمى بن البراء».

بَعَثَ اللهُ تعالى رسول الله (١) ﷺ وله يومئذ أربعون سنة ويوم، فاتاه جبريل عليه السلام ليلة السبت وليلة الأحد، ثم ظهر له بالرسالة يوم الاثنين لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان بحراء، وهو أول موضع نزل فيه القرآن به نزل: ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علّم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم﴾ (٢) فقط.

ثم فحص بعقبه الأرض، فنبع منها ماء فعلمه الوضوء والصلاة. ركعتين. وروى أبو قتادة، عن النبي ﷺ: أنه سئل عن صوم يوم الاثنين، فقال: «ذاك يوم وُلدت فيه، ويوم بعثت فيه» (٣).

قال مؤلف الكتاب (٤): واختلفوا أي الاثنين كان على أربعة أقوال (٥):

أحدها: لسبع عشرة [خلت] (٦) من رمضان، وقد ذكرناه عن ابن البراء. وأخبرنا أبو بكر بن أبي طاهر قال: أخبرنا الجوهرى قال: أخبرنا ابن حيوية قال: أخبرنا الحارث قال: أخبرنا ابن سعد قال: أخبرنا الواقدي قال: حدّثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة (٧)، عن أبي جعفر (٨) قال:

نزل (٩) المَلَك على رسول الله ﷺ بحراء / يوم الاثنين لسبع عشرة خلت من رمضان (١٠).

(١) في ت: «بعث الله تعالى محمد ﷺ».

(٢) سورة: العلق الآيات: ١ - ٥.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه ٢ / ٨١٩، والإمام أحمد في المسند ٥ / ٢٩٧، ٢٩٩. والبيهقي في السنن الكبرى ٤ / ٢٩٣.

(٤) «قال مؤلف الكتاب» سقطت من ت.

(٥) في ت: «أقاويل».

(٦) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٧) في الأصل: «بن أبي طلحة» والتصحيح من ابن سعد.

(٨) حذف السند من ت وكتب بدلاً منه: «أخبرنا أبو بكر بن طاهر بإسناد له عن ابن سعد بإسناد له عن أبي فروة عن أبي جعفر».

(٩) في الأصل: «لما نزل» وما أثبتناه موافق لما في ت وابن سعد.

(١٠) الطبقات الكبرى لابن سعد ١ / ١٩٤.



والقول الثاني: أن القرآن نزل لأربع وعشرين ليلة<sup>(١)</sup> خلت من رمضان. رواه قتادة عن أبي الجلد.

والثالث: لثمان عشرة خلت<sup>(٢)</sup> من رمضان. رواه أيوب، عن أبي قلابة عبد الله بن زيد الجرمي.

[والقول]<sup>(٣)</sup> الرابع: أنه كان في رجب.<sup>(٤)</sup>

أخبرنا سعد الخير بن محمد الأنصاري قال: أخبرنا عبد الله بن علي الأبنوسي قال: أخبرنا عبد الملك بن عمر الرزاز قال: أخبرنا أبو حفص بن شاهين قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله البزار قال: أخبرنا علي بن سعيد الرقي قال: أخبرنا ضمرة بن أبي شاذب، عن مطر الوراق عن شهر بن حوشب، عن أبي هريرة قال<sup>(٥)</sup>:

مَنْ صام يوم سبعة وعشرين من رجب كتب له صيام ستين شهراً، وهو اليوم الذي نزل فيه جبريل على النبي ﷺ بالرسالة أول يوم هبط فيه.

أخبرنا ابن الحصين قال: أخبرنا أبو علي بن المذهب قال: أخبرنا أبو بكر بن مالك قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي قال: أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر، عن الزهري قال: أخبرني عروة، عن عائشة أنها قالت:

أول ما بدى به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقة، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حُبب إليه الخلاء، وكان يأتى حراء فيتحنث فيه - وهو التعبّد - الليالي ذوات العدد، ويتزود لذلك، ثم يرجع إلى خديجة فتزوده بمثلها حتى فجأه الحق، وهو في غار حراء فجاءه المَلَكُ فيه فقال: اقرأ. فقال رسول الله ﷺ: ما أنا بقارىء. قال: فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: اقرأ. فقلت: ما أنا بقارىء، فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: [اقرأ،

(١) في ت: «لأربع عشرة ليلة».

(٢) «خلت» سقطت من ت.

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٤) حذف السند في ت وكتب بدلاً منه: «أخبرنا سعد الخير بإسناد له عن أبي هريرة».

فقلت: ما أنا بقارىء. فأخذني الثالثة حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: [١] ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾ حتى بلغ ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [٢] فرجع بها ترجف بوادره، حتى دخل على خديجة فقال: «زملوني زملوني» فزملوه حتى ذهب عنه الروع، فقال: «يا خديجة مالي» وأخبرها الخبر [، قال: قد خشيت على نفسي] [٣] فقالت له: كلاً أبشر، فوالله لا يخزيك الله أبداً، إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكل، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق، ثم انطلقت [به] [٤] خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل، وهو ابن عم خديجة، وكان امرأ تنصّر في الجاهلية، وكان يكتب الكتاب العربي، وكان شيخاً كبيراً قد عمي، فقالت خديجة: أي ابن عم، اسمع من ابن أخيك، فقال ورقة: يا بن أخي ما ترى؟ فأخبره رسول الله ﷺ، فقال له ورقة: هذا الناموس [الأكبر] [٥] الذي نزل على موسى، يا ليتني فيها جذعاً أكون حياً حين يخرجك قومك. فقال رسول الله ﷺ: «أو مخرجي هم؟» قال: نعم لم يأت رجل [قط] [٦] بمثل ما جئت به إلا عودي، وإن يدركني يومك أنصرك نصرأ مؤزراً. ثم لم ينشأ ورقة أن توفي.

وفتر ألوحي فترة حتى حزن رسول الله ﷺ فيما بلغنا حزناً غداً منه مراراً كي يتردى من رؤوس [شواهد] [٧] الجبال فكلما أوفى بذروة جبل كي [٨] يلقي نفسه منه [٩] تبدى له جبريل عليه السلام فقال له: يا محمد، إنك لرسول الله حقاً. فيسكن لذلك جأشه وتقر نفسه، فيرجع، فإذا طالت عليه فترة الوحي غدا بمثل ذلك، فإذا أوفى بذروة تبدى له جبريل فقال مثل ذلك [١٠].

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٢) سورة: العلق، الآيات: ١ - ٥.

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٤) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٥) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٦) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٧) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٨) «كي» سقطت من ت.

(٩) «منه» سقطت من ت.

(١٠) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التعبير ٩ / ٣٧، وفي كتاب الوحي ١ / ٣. ومسلم في =

أخبرنا عبد الأول بن عيسى قال: أخبرنا أبو المظفر قال: أخبرنا ابن أعين قال: أخبرنا الفريزي قال: حدثنا البخاري قال: حدثنا يحيى بن بكر قال: أخبرنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب قال: أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن، عن جابر بن عبد الله<sup>(١)</sup> قال:

سمعت النبي ﷺ وهو يحدث عن فترة الوحي، فقال في حديثه: «فبينما أنا أمشي سمعت صوتاً من السماء فرفعت رأسي، فإذا الملك الذي جاءني بحراء [جالس]<sup>(٢)</sup> على كرسي بين السماء والأرض فجثيت منه رعباً، فرجعت فقلت: زملوني [زملوني]<sup>(٣)</sup> فدنوني فأنزل الله عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا الْمَدَّثِرُ﴾<sup>(٤)</sup>».

ب/١٣٤

قال مؤلف الكتاب<sup>(٥)</sup>: هذا حديث متفق / على صحته، والذي قبله.

وقد روي ابن إسحاق، عن إسماعيل بن أبي حكيم مولى الزبير<sup>(٦)</sup> أنه حدث عن خديجة أنها قالت لرسول الله ﷺ: فيما يثبته فيما أكرمه الله عز وجل به من نبوته - يا بن عم، أتستطيع أن تخبرني بصاحبك هذا الذي يأتيك إذا جاءك؟ قال: نعم. قالت: فإذا جاءك فأخبرني به، فجاءه جبريل فقال: يا خديجة، هذا جبريل. قالت: فقم فاجلس

= صحيحه ١ / ١٣٩. والإمام أحمد في المسند ٦ / ٢٣٢ - ٢٣٣. والبيهقي في الدلائل ٢ / ١٣٥ - ١٣٧.

وابن حبان في صحيحه حديث ٣٤ من كتاب الوحي وابن الجوزي في الوفا برقم ١٩٦.

(١) حذف السند من ت وكتب بدلاً منه: «وروي عن جابر بن عبد الله قال».

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٤) سورة: المدثر، الآية: ١.

والحديث أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير باب: وثيابك فطهر (٨ / ٦٧٨) وفي باب: والرجز فاهجر.

وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان حديث ٢٥٣، ٢٥٥.

وكذلك أخرجه الترمذي في سننه في تفسير سورة المدثر. والبيهقي في الدلائل ٢ / ١٣٨.

والإمام أحمد في المسند ٣ / ٣٢٥.

(٥) «قال مؤلف الكتاب» سقط من ت.

(٦) في الأصل: «مولى البراء».

على فخذي اليسرى فقام فجلس فقالت: هل تراه؟ قال: نعم<sup>(١)</sup> قالت: فتحول إلى فخذي اليمنى<sup>(٢)</sup> فتحول فقالت: هل تراه؟ قال نعم. [قالت: فتحول فاجلس في حجري. فجلس فقالت: هل تراه؟ قال: نعم،]<sup>(٣)</sup> فألقت خمارها وقالت: هل تراه؟ قال: لا. قالت: يا بن عم اثبت وأبشر، فوالله إنه لمَلِك وما هو بشيطان<sup>(٤)</sup>.

أخبرنا أبو بكر بن عبد الباقي البزاز قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري قال: أخبرنا أبو عمر بن حيويه قال: أخبرنا أحمد بن معروف قال: أخبرنا الحارث بن أبي أسامة قال: حَدَّثَنَا محمد بن سعد قال: أخبرنا عفان بن مسلم قال: أخبرنا حماد بن سلمة قال: حَدَّثَنَا علي بن زيد:

أن رسول الله ﷺ كان بالحجون وهو مكتئب حزين، فقال: «اللَّهُمَّ أرني [اليوم]<sup>(٥)</sup> آية لا أبالي مَنْ كَذَّبَنِي بَعْدَهَا مِنْ قَوْمِي» فإذا شجرة من قبل عقبة المدينة فنادها فجاءت تشق الأرض حتى انتهت إليه، فسلمت عليه، ثم أمرها فرجعت. فقال: «ما أبالي مَنْ كَذَّبَنِي بَعْدَهَا مِنْ قَوْمِي»<sup>(٦)</sup>.

أخبرنا علي بن عبد العزيز السماك قال: أخبرنا أبو الفضل محمد بن محمد بن الطيب قال: أخبرنا عثمان بن يوسف العلاف: أخبرنا أبو بكر أحمد بن سلمان النجاد قال: أخبرنا عبد الملك بن محمد قال: حَدَّثَنِي عبيد الله بن محمد وابوربيعة وداود بن شبيب قالوا: أخبرنا حماد بن زيد، عن علي بن زيد بن رافع، عن عمر رضي الله<sup>(٧)</sup> عنه قال:

كان رسول الله ﷺ بالحجون فقال: اللَّهُمَّ أرني آية لا أبالي مَنْ كَذَّبَنِي بَعْدَهَا مِنْ

(١) من أول: «فإذا جاءك فأخبرني به فجاءه...» حتى «قال: نعم» سقط من ت.

(٢) في ت: «الأيمن».

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٤) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٢ / ١٥١ - ١٥٢. وابن الجوزي في الوفا برقم ١٩٩.

(٥) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٦) الطبقات الكبرى لابن سعد ١ / ١٧٠.

(٧) حذف السند من ت وكتب بدلاً منه: «وعن ابن عمر رضي الله عنهما».

قريش» فقبل له : ادع هذه الشجرة فدعاها فأقبلت تجر عروقها<sup>(١)</sup> تقطعها / ، ثم أقبلت ١/١٣٥ تجز الأرض [حتى]<sup>(٢)</sup> وقفت بين يدي رسول الله ﷺ ، ثم قالت : ما تشاء؟ ما تريد؟ قال : «ارجعي إلى مكانك» فرجعت إلى مكانها ، فقال : «والله ما أبالي مَنْ كَذَّبَنِي مِنْ قريش» .

\* \* \*

### فصل

قال مؤلف الكتاب<sup>(٣)</sup> : وقد اختلف الناس<sup>(٤)</sup> فيمن كان قرين رسول الله ﷺ من الملائكة مدة نبوته .

فأخبرنا محمد بن أبي طاهر البزاز قال : أخبرنا أبو محمد الجوهري قال : أخبرنا أبو عمر بن حيوة قال : أخبرنا أحمد بن معروف قال : أخبرنا الحارث بن أبي أسامة قال : أخبرنا محمد بن سعد قال : أخبرنا يعلى بن أسيد قال : حَدَّثَنَا وهيب بن خالد ، عن داود بن أبي هند ، عن عامر<sup>(٥)</sup> :

أن رسول الله ﷺ أنزلت عليه النبوة وهو ابن أربعين سنةً فكان معه إسرافيل ثلاث سنين<sup>(٦)</sup> . ثم عزل عن إسرافيل وقرن به جبريل عليه السلام عشر سنين بمكة ، وعشر سنين مهاجرة<sup>(٧)</sup> بالمدينة .

قال ابن سعد : فذكرت هذا الحديث لمحمد بن عمر فقال : ليس يعرف أهل العلم ببلدنا أن إسرافيل قرن بالنبي ﷺ فَإِنْ علماءهم وأهل الستر [منهم]<sup>(٨)</sup> يقولون : لم

(١) في ت : «فأقبلت على عروقها» .

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل .

(٣) بياض في ت مكان : «فصل . قال مؤلف الكتاب» .

(٤) «الناس» سقطت من ت .

(٥) حذف السند من ت وكتب بدلاً منه : «أخبرنا محمد بن أبي طاهر بإسناد له عن عامر» .

(٦) الطبقات الكبرى لابن سعد ١ / ١٩١ .

(٧) «مهاجرة» سقطت من ت .

(٨) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل .

يقرن به غير جبريل من حين أنزل<sup>(١)</sup> عليه بالوحي إلى أن قبض ﷺ<sup>(٢)</sup>.

\* \* \*

### فصل

فأما صفة نزول الوحي عليه ﷺ<sup>(٣)</sup>

فأخبرنا عبد الأول قال: أخبرنا المظفر قال: أخبرنا ابن أعين قال: أخبرنا الفربري قال: أخبرنا البخاري قال: أخبرنا عبد الله بن يوسف قال: أخبرنا مالك، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة<sup>(٤)</sup>: أن الحارث بن هشام سأل النبي ﷺ: كيف يأتيك الوحي؟ فقال رسول الله ﷺ:

«أحياناً يأتيني في مثل صلصلة الجرس وهو أشده عليّ فيفصم عني وقد وعيت ما قال، وأحياناً يتمثل لي الملك رجلاً فيكلمني فأعي ما يقول».

١٣٥/ب قالت / عائشة: ولقد رأيته ينزل عليه في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وإن جبينه ليتفصد عرقاً<sup>(٥)</sup>.

قال مؤلفه<sup>(٦)</sup>: أخرجاه في الصحيحين.

وفيهما: من حديث يعلى بن أمية: أنه كان يقول لعمر رضي الله عنه: «ليتني أرى رسول الله ﷺ حين ينزل عليه الوحي، فلما كان النبي ﷺ بالجعرانة جاءه رجل فسأله عن شيء فجاءه الوحي، فأشار عمر إلى يعلى أن تعال، فجاء يعلى فأدخل رأسه، فإذا هو محمر الوجه يغطّ كذلك ساعة، ثم سري عنه<sup>(٧)</sup>».

[وقد] أخبرنا ابن الحصين قال: أخبرنا ابن المذهب قال: أخبرنا أحمد بن جعفر

(١) في ت: «غير جبريل نزل عليه بالوحي».

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد ١ / ١٩١.

(٣) في ت: «فأما نزول الوحي» وبياض مكان «فصل».

(٤) وفي ت: «أخبرنا محمد بن أبي طاهر بإسناد له عن عامر».

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الوحي باب ٢، وبدء الخلق باب ٦. ومسلم في صحيحه،

كتاب الفضائل حديث ٨٧. وابن سعد في الطبقات ١ / ١٩٨.

(٦) «قال مؤلفه» سقطت من ت.

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه ٣ / ٧. ومسلم في صحيحه، كتاب الحج ٦، ١٠، والبيهقي في الدلائل

٥ / ٢٠٤، ٢٠٥. وابن الجوزي في الوفا برقم ٢١٠،

قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد قال: حدثني أبي قال: أخبرنا أبو النضر قال: أخبرنا عبد الحميد قال: أخبرنا شهر قال: حدثني عبد الله بن عباس قال:

بينما رسول الله ﷺ بفناء بيته بمكة جالس إذ مرَّ به عثمان بن مظعون فتكشر إلى رسول الله ﷺ، فقال له رسول الله: «ألا تجلس» قال: بلى قال<sup>(١)</sup>: فجلس ورسول الله ﷺ مستقبله، فبينما هو يحدثه إذ شَخَصَ رسول الله ﷺ ببصره إلى السماء فنظر ساعة إلى السماء، فأخذ يضع بصره حتى وضعه على يمينه في الأرض فتحرف رسول الله ﷺ عن جلسه عثمان إلى حيث وضع بصره، وأخذ ينفذ رأسه كأنه يستفقه، ما يقول<sup>(٢)</sup> له وابن مظعون [ينظر]<sup>(٣)</sup> فلما قضى حاجته واستفقه ما يقال له شَخَصَ بصر رسول الله ﷺ إلى السماء كما شَخَصَ أول مرة، فاتبعه بصره حتى توارى في السماء، فاقبل عثمان بجلسته الأولى فقال: يا محمد، فيما كنت أجالسك وآتيك؟ وما رأيتك تفعل كفعلك الغداة! قاله: «وما رأيتني فعلت؟» قال: رأيتك تشخص ببصرك إلى السماء، ثم وضعته حيث وضعته على يمينك فتحرفت إليه وتركتني، فأخذت تنفض رأسك<sup>(٤)</sup> كأنك تستفقه شيئاً يقال لك. قال: «وفطنت لذلك؟» قال / عثمان: نعم. قال رسول الله ﷺ: «أتاني ١/١٣٦ رسول الله ﷺ<sup>(٥)</sup> آنفاً وأنت جالس» قال: رسول الله؟ قال: نعم قال: فما قال<sup>(٦)</sup> لك؟ قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾<sup>(٧)</sup>.

قال عثمان<sup>(٨)</sup>: فذلك حين استقرَّ الإيمان في قلبي وأحببت [محمدًا]<sup>(٩)</sup> رسول

الله ﷺ<sup>(١٠)</sup>.

(١) «قال» سقطت من ت.

(٢) في الأصل: «ما يقول».

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٤) «تحرفت إليه وتركتني فأخذت تنفض رأسك» سقط من ت.

(٥) في ت: «أتاني جبريل».

(٦) في الأصل: «مما تقول».

(٧) سورة: النحل، الآية: ٩٠.

(٨) «قال عثمان» سقطت من ت.

(٩) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(١٠) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣ / ٥. وابن الجوزي في الوفا برقم ٢١٦.

أخبرنا محمد بن أبي طاهر قال: أخبرنا أبو محمد الجوهري قال: أخبرنا ابن حيوية قال أخبرنا بإسناده<sup>(١)</sup>.

وقال أبو أروى الدوسي: رأيت الوحي ينزل على رسول الله ﷺ وأنه على راحلته فترغو وتقتل يديها حتى أظن أن ذراعها ينقصم، فربما بركت وربما قامت مؤتدة يديها، حتى يسرى [من ثقل الوحي]،<sup>(٢)</sup> وإنه لينحدر منه مثل الجمان. رواه ابن سعد<sup>(٣)</sup>.

قال: وأخبرنا عبيد الله بن موسى قال: أخبرنا إسرائيل، عن جابر، عن عكرمة قال:

كان إذا أوحى إلى رسول الله ﷺ وقَدْ لَذلك ساعة كهيئة السكران<sup>(٤)</sup>.

\* \* \*

### فصل

وكان من الحوادث في مبعثه ﷺ<sup>(٥)</sup>:

رمي الشياطين بالشهب بعد عشرين يوماً من المبعث:

أخبرنا عبد الأول بإسناده، عن ابن عباس قال: انطلق رسول الله ﷺ في طائفة من أصحابه إلى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وأرسلت عليهم الشهب، فرجعت الشياطين إلى قومهم، فقالوا: ما لكم؟ قالوا: حيل بيننا وبين خبر السماء، وأرسلت علينا الشهب، فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها، فانظروا<sup>(٦)</sup> ما هذا الأمر الذي حدث فانطلقوا فاضربوا<sup>(٧)</sup> مشارق الأرض ومغاربها ينظرون ما هذا الأمر

(١) حذف هذا السند من ت.

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٣) في ت: «قال ابن سعد».

والخبر أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١ / ١٩٧. وابن الجوزي في الوفا ٢١٩.

(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد ١ / ١٩٧.

(٥) بياض في ت مكان: «فصل. وكان من الحوادث في مبعثه ﷺ».

(٦) في ت: «ينظرون».

(٧) في ت: «فضرب».



الذي حال بينهم وبين خبر السماء. قال: فانطلق الذين توجهوا نحو تهامة إلى رسول الله ﷺ [بنخلة] <sup>(١)</sup> وهو عامد إلى سوق عكاظ، وهو يصلي بأصحابه صلاة [الفجر] <sup>(٢)</sup> فلما سمعوا القرآن. قالوا: هذا الذي حال بينكم <sup>(٣)</sup> وبين خبر السماء. فهناك رجعوا / ١٣٦ ب إلى قومهم فقالوا: [يا قومنا] <sup>(٤)</sup> ﴿إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشd فأما به ولن نشرك بربنا أحدا﴾ <sup>(٥)</sup> وأنزل الله على نبيه: ﴿قل أوحى إليّ أنه استمع نفر من الجن﴾ <sup>(٦)</sup>.

[أخبرنا أبو بكر بن أبي طاهر بإسناد له، عن] <sup>(٧)</sup> محمد بن سعد، بإسناده عن ابن عباس قال:

لما بعث محمد ﷺ زُجر الجن ورُموا بالكواكب، وكانوا قبل ذلك يستمعون، لكل قبيلٍ من الجن مُقعد يستمعون فيه، فأول من فزع لذلك أهل الطائف، فجعلوا يذبحون لألهتهم، من كان له إبل وغنم كل يوم، حتى كادت أموالهم تذهب، ثم تناهوا، فقال بعضهم لبعض: ألا ترون معالم السماء كما هي، لم يذهب منها شيء؟ وقال: إبليس: هذا أمر قد حدث في الأرض ائتوني من كل أرض بتربة. فكان يؤتى بالتربة فيشمها ويلقيها حتى أتى بتربة تهامة فشمها وقال: ها هنا الحدث <sup>(٨)</sup>.

قال محمد بن سعد: وأخبرنا علي بن محمد، عن يحيى بن معين، عن يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس قال:

إن أول العرب فزع لرمي النجوم ثقيف، فأتوا عمرو

(١) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٣) في الأصل: «بيننا».

(٤) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٥) سورة: الجن، الآية: ١، ٢.

(٦) سورة: الجن، الآية: ١.

والحديث أخرجه البخاري في صحيحه ٨ / ٦٦٩ (فتح) ومسلم في صحيحه ١ / ٣٣١. والبيهقي في

دلائل النبوة ٢ / ٢٣٨. ٢٣٩. وابن الجوزي في الوفا برقم ٢٢٦.

(٧) في الأصل: «رُوي عن محمد بن سعد عن ابن عباس».

(٨) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١ / ١٦٧. والبيهقي في دلائل النبوة ٢ / ٢٤٠، ٢٤١. وابن

الجوزي في الوفا برقم ٢٢٧.

ابن أمية قالوا؛ ألم تر ما حدث؟ قال: بلى، فانظروا فإن كانت معالم النجوم التي يُهْتَدَى بها ويُعْرَف بها أنواء الصيف والشتاء انتشرت، فهو طيُّ الدنيا، وذهاب هذا الخلق الذي فيها، وإن كانت نجوماً غيرها فأمرُ الله بهذا الخلق، ونبي يُبعث في العرب، فقد تحدّث بذلك<sup>(١)</sup>.

قال: وأخبرنا محمد بن عمر قال: حدّثني عبد الله بن يزيد الهذلي، عن سعيد بن عمرو الهذلي<sup>(٢)</sup>، عن أبيه قال:

حضرت مع رجال من قومي صنم سَوع وقد سقنا إليه الذبائح، فكنت أول مَنْ قَرَّبَ له بقرة سميّة فذبحتها على الصنم، فسمعنا صوتاً من جوفها: العجب كل العجب خروج نبي بين الأخشاب يحرم الزنا ويحرم الذبائح للأصنام، وحُرست السماء، ورُمينا بالشُّهب. فتفرّقنا وقدمنا مكة فسألنا، فلم نجد أحداً يخبرنا بخروج محمد ﷺ، حتى لقينا أبا بكر / الصديق [رضي الله عنه] فقلنا: يا أبا بكر، أخرج أحد بمكّة يدعو إلى الله تعالى يقال له أحمد؟ فقال: وما ذاك؟ فأخبرته الخبر. فقال: نعم هذا رسول الله، ثم دعانا إلى الإسلام فقلنا: حتى ننظر ما يصنع الناس ويا ليت أنا أسلمنا يومئذ، فأسلمنا بعده<sup>(٣)</sup>.

\* \* \*

#### فصل (٤)

واختلف العلماء في أول مَنْ أسلم، فالمشهور: أنه أبو بكر، وقيل: علي، وقيل: خديجة. وقيل: زيد، رضي الله عنهم.

وقيل: أول مَنْ أسلم من الرّجال: أبو بكر، ومن الصبيان: علي، ومن النساء: خديجة، ومن الموالى: زيد، ثم أسلم بلال، والزبير، وعثمان، وابن عروة، وسعد، وطلحة.

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١ / ١٦٣.

(٢) سقط من ت: «عن سعيد بن عمرو الهذلي».

(٣) في الأصل، ت: «فأسلمنا بعد» وما أثبتناه من ابن سعد والخبر أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ١ / ١٦٧، ١٦٨.

(٤) بياض في ت مكان «فصل».

[أخبرنا ابن الحصين بإسناد له،] عن حية العوفي قال<sup>(١)</sup>: رأيت علياً عليه السلام ضحك على المنبر لم أره ضحك ضحكاً قط أكثر منه، حتى بدت نواجذه، ثم قال: ذكرت قول أبي طالب ظهر علينا أبو طالب وأنا مع رسول الله ﷺ، ونحن نصلي ببطن نخلة، فقال: ماذا تصنعان يا بن أخي؟ فدعاه رسول الله ﷺ إلى الإسلام، فقال: ما بالذي تصنعان من بأسٍ - أو ما بالذي تقولان بأسٍ - ولكني لا والله لا تعلوني استي أبدأ، وضحك تعجباً بقول أبيه، ثم قال: لا أعرف أن عبداً لك من هذه الأمة عبدك قبلي غير نبيك - ثلاث مرات -<sup>(٢)</sup> لقد صليت قبل أن يصلي الناس سبعاً.

وقال أحمد: حدثنا يعقوب، حدثنا أبي، عن ابن إسحاق، وحدثنا يحيى بن أبي الأشعث، عن إسماعيل بن إياس بن عفيف الكندي، عن أبيه، عن جده قال:

كنت امرأً تاجراً فقدمت الحج، فأتيت العباس بن عبد المطلب لأبتاع منه بعض التجارة، وكان امرأً تاجراً، قال: فوالله إني لعنده بمنى إذ خرج رجل من خباء قريب منه، فنظر إلى الشمس، فلما رآها قام يصلي ثم خرجت امرأة من ذلك الخباء الذي خرج منه ذلك الرجل فقامت خلفه / تصلي.

ب/١٣٧

ثم خرج غلام حين راهق الحلم من ذلك الخباء فقام بعد يصلي، قال: فقلت للعباس: يا عباس، ما هذا؟ قال: هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن أخي قال: قلت: مَنْ هذه المرأة<sup>(٣)</sup>؟ قال: هذه امرأته خديجة بنت خويلد، . فقلت: مَنْ هذا الفتى<sup>(٤)</sup>، قال: هذا علي بن أبي طالب ابن عمه. قلت: فما الذي يصنع؟ قال: يصلي، وهو يزعم أنه نبي، ولم يتبعه على أمره إلا امرأته وابن عمه هذا الفتى، وهو يزعم أنه يفتح عليه كنوز كسرى أو قيصر. قال: فكان عفيف وهو ابن عم للأشعث بن قيس يقول: وأسلم بعد ذلك فحسن إسلامه [لو كان الله رزقني الإسلام]<sup>(٥)</sup> يومئذ فأكون ثانياً مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(١) في الأصل: «قال حية العوفي».

(٢) «مرات» سقطت من ت.

(٣) «المرأة» سقطت من ت.

(٤) في ت: «الصبي».

(٥) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

### فصل (١)

وكان من الحوادث عند مبعث رسول الله ﷺ :

تغير أحوال كسرى المسمى : أبرويز (٢) :

وكانت دجلة تجري قديماً في أرض كوجى في مسالك محفوظة إلى أن تصب في بحر فارس، ثم غُورت وجرت صَوْبَ واسط فأنفق الأكاسرة على سَدِّها وإعادتها إلى مجراها القديم، فغرم على ذلك أموالاً كثيرة، ولم يثبت السد.

فلما ولي قباد بن فيروز انبثق في أسافل كسكر بثق عظيم، وغلب الماء فأغرق عمارات كثيرة، فلما ولي أنوشروان بنى مُسْنِيَّات (٣)، فعاد بعض تلك العمارات، وبقيت على ذلك إلى ملك أبرويز بن هُرْمَز بن أنوشروان، وكان من أشد القوم بطشاً، وتهيأ له ما لم يتهيأ لغيره، فسكّر دجلة العوراء، وأنفق عليها ما لا يُحصى، وبنى طاق مجلسه، وكان يعلق فيه تاجه ويجلس والتاج فوق رأسه معلق من غير أن يكون له على رأسه ثقل (٤).

قال وهب بن منبه : وكان عنده ثلثمائة وستون رجلاً من الحزاة - وهم العلماء - من بين كاهن وساحر ومنجم، وكان فيهم رجل من العرب يقال له : السائب يعتاف اعتياف العرب قلما يخطيء، بعث به إليه باذان من اليمن فكان كسرى إذا حزبه أمر جمع كُهَّانَه ١/١٣٨ وسحرته ومنجميه / فقال : انظروا في هذا الأمر ما هو. فلما أن بعث الله تعالى نبيه محمداً ﷺ أصبح كسرى ذات غداة قد انفصمت طاق من وسطها وانخرقت على دجلة العوراء «شاه بشكست» يقول : الملك انكسر. ثم دعا كُهَّانَه وسحرته ومنجميه ودعا السائب معهم، فأخبرهم بذلك، وقال : انظروا في هذا الأمر فنظروا، فأظلمت عليهم الأرض فتسكعوا في عملهم، فلم يمض لساحرٍ سحره، ولا لكاهن كهاتته، ولا لمنجم علم نجومه.

(١) بياض في ت مكان «فصل».

(٢) هذا في الكامل ٣٧١/١ وما بعد (ما رأى كسرى من الآيات).

(٣) المسنّيات : جمع مسناه وهو السد. وفي الأصل : «منسيات».

(٤) الوفا الباب الثاني عشر من أبواب ذكر نبوته ﷺ.

وبات السائب في ليلة ظلماء على ربوة من الأرض يرمق برقاً نشأ من قبل الحجاز، ثم استطار حتى بلغ المشرق، فلما أصبح ذهب ينظر إلى ما تحت قدميه، فإذا روضة خضراء. فقال فيما يعتاف: لئن صدق ما أرى ليخرجن من الحجاز سلطان يبلغ المشرق تخصب عنه الأرض كأفضل ما أخصبت عن ملك كان قبله.

فلما اجتمع الحزاة قال بعضهم لبعض: والله ما حيل بينكم وبين علمكم إلا لأمرٍ جاء من السماء وإنه لنبي قد بُعث، أو هو مبعوث يسلب هذا الملك ويكسره، وإن نعيتم إلى كسرى ملكه ليقتلنكم، فأقيموا بينكم أمراً تقولونه فجاءوا كسرى فقالوا له: قد نظرنا هذا الأمر فوجدنا حسابك الذين وضعت على حسابهم طاق ملكك وسكرت دجلة العوراء، ووضعوه على النحوس وإنا سنحسب لك حساباً، تضع بنيانك فلا يزول، قال: فاحسبوا. فحسبوا له ثم قالوا: ابنه، فبناه. فعمل في دجلة ثمانية أشهر، وانفق فيها من الأموال ما لا يدرى ما هو، حتى إذا فرغ قال [لهم: <sup>(١)</sup>] أجلس على سورها، قالوا: نعم فأمر بالبسط والفرش والرياحين. فوضعت عليها [وأمر بالمرازبة فجمعوا له، وجمع اللعابون وخرج حتى جلس عليها] <sup>(٢)</sup> فبينا هو هنالك انشقت دجلة وانهار البنيان من تحته، فلم يستخرج إلا بأخر رمق، فلما أخرج قتل من الحزاة قريباً من مائة، وقال تلعبون بي؟ قالوا: أيها الملك، أخطأنا كما أخطأ من كان قبلنا ولكننا سنحسب لك / ١٣٨ ب حساباً حتى تضعها على الوفاق من السعود.

قال: انظروا ما تقولون. قالوا: فإننا نفعل، فحسبوا له، ثم قالوا له: ابنه فبنى وأنفق من الأموال ما لا يدرى ما هو ثمانية أشهر، ثم [قال: <sup>(٣)</sup>] أفأخرج فأقعد؟ قالوا: نعم. فركب برذوناً له وخرج يسير عليها إذ انشقت دجلة بالبنيان، فلم يدرك إلا بأخر رمق، فدعاهم فقال: والله لأمرن على آخركم، ولأترعن أكتافكم، ولأطرحنكم تحت أيدي الفيلة أولتصدقني ما هذا الأمر الذي تلفقون به علي؟

قالوا: لا نكذبك، أيها الملك أمرتنا حين انخرقت عليك دجلة وانفصمت طاق

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، ت وأثبتناه من الوفا لابن الجوزي.

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

مجلسك أن ننظر في عملنا فنظرنا، فأظلمت علينا الأرض وأخذ علينا بأقطار السماء، فلم يستقم منا لعالم علمه، فعلمنا أن هذا الأمر حدث من السماء، وأنه قد بُعث نبي أو هو مبعوث، فلذلك حيل بيننا وبين علمنا، فخشينا إن نعيناً إليك مُلكك أن تقتلنا، فعللناك عن أنفسنا بما رأيت، فتركهم ولهى عنهم وعن دجلة حتى غلبته<sup>(١)</sup>.

أنبأنا بهذا الحديث: أبو البركات عبد الوهاب الأنماطي بإسناد له عن أبي بكر بن أبي الدنيا.

حدَّثنا أحمد بن محمد بن أيوب، حدَّثنا إبراهيم بن سعد قال: قال: ابن إسحاق:

كان من حديث كسرى قبل أن يأتيه كتاب رسول الله ﷺ فيما بلغني أنه كان سكر دجلة العوراء، فألقى فيها من الأموال ما لا يدرى ما هو - وذكر الحديث بعينه<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن اسحاق: وحدَّثني من لا أتهم، عن الحسن البصري: أن أصحاب رسول الله ﷺ قالوا: يا رسول الله، ما حجة الله على كسرى فيك؟ قال: «بعث الله عز وجل إليه ملكاً فأخرج يده من سور<sup>(٣)</sup> جدار بيته الذي هو فيه تلاًلاً نوراً، فلما رآها فزع فقال: لم ترع يا كسرى، إن الله قد بعث رسولاً، وأنزل عليه كتاباً، فاتبعه تسلم دنياك وآخرتك. قال: سأنظر<sup>(٤)</sup>.

وروى ابن اسحاق، عن عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم، عن الزهري،

عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال: / ١/١٣٩

بعث الله عز وجل إلى كسرى وهو في بيت من [بعض]<sup>(٥)</sup> بيوت إيوانه الذي لا يدخل عليه فيه، فلم يرعه إلا به قائماً على رأسه في يده عصا بالهاجرة في ساعته التي كان يقبل فيها، فقال: يا كسرى، أتسلم أو أكسر هذه العصا؟ فقال: بهل بهل.

(١) أخرجه ابن الجوزي في الوفا برقم ٢٣٣.

(٢) أخرجه ابن الجوزي في الوفا برقم ٢٣٤ الكامل ٣٧١/١. ولم أجده في السيرة النبوية لابن هشام.

(٣) «سور» سقطت من ت.

(٤) الوفا لابن الجوزي برقم ٢٣٥ والكامل ٣٧٣/١.

(٥) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

فانصرف عنه فدعا حراسه وحجابه فتغيظ عليهم، وقال: مَنْ أدخل هذا الرجل عليّ؟ قالوا: ما دخل عليك أحد ولا رأيناه. حتى إذا كان العام القابل أتاه في الساعة التي أتاه فيها، فقال له كما قال له، ثم قال له: أتسلم أو أكسر هذه العصا؟ فقال: بَهْل بَهْل، فخرج عنه فدعا كسرى حجابه وبوابيه، فتغيظ عليهم، وقال لهم كما قال لهم في النبوة الأولى<sup>(١)</sup>. فقالوا: ما رأينا أحداً دخل عليك. حتى إذا كان في العام الثالث أتاه في الساعة التي جاءه فيها، وقال له كما قال، ثم قال: أتسلم أو أكسر هذه العصا؟ فقال: بَهْل بَهْل. فكسر العصا، ثم خرج، فلم يكن إلا تهوّر ملكه، وانبعث ابنه والفرس حتى قتلوه<sup>(٢)</sup>.

قال الزهري: حدثت عمر بن عبد العزيز بهذا الحديث بهذا الإسناد، عن أبي سلمة فقال: ذكر لي أن الملك إنما دخل عليه بقارورتين في يده، ثم قال: أسلم، فلم يفعل، فضرب أحدهما على الأخرى فرضّهما، ثم خرج فكان من هلاكه<sup>(٣)</sup> ما كان<sup>(٤)</sup>.

أنبأنا عبد الوهاب بإسناد له عن ابن أبي الدنيا قال: حدّثني أبو صالح المروزي قال: سمعت حاتم بن عطاء قال: سمعت خالد بن ويدة - وكان رأساً في المجوسية فأسلم - قال:

كان كسرى إذا ركب ركب أمامه رجلان، فيقولان له ساعةً بساعة: أنت عبد ولست برّب فيشير برأسه: أي نعم، قال: فركب يوماً فقالا له ذلك، فلم يشير برأسه، فشكيا ذلك إلى صاحب [شرطته فركب صاحب]<sup>(٥)</sup> شرطته ليعاتبه، وكان كسرى قد نام، فلما وقع صوت حافر الدواب في سمعه استيقظ، فدخل عليه صاحب شرطته فقال: أيقظتموني ولم تدعوني أنام، إني رأيت أنه رقي بي فوق سبع سموات فوقفت بين يدي الله / تعالى، وإذا رجل بين يديه عليه إزار ورداء، فقال لي: سلّم مفاتيح خزائن ١٣٩/ب

(١) في ت: «كما قال أول مرة».

(٢) أخرجه ابن الجوزي في الوفا برقم ٢٣٦.

(٣) في ت: «فكان من أمره هلاكه».

(٤) أخرجه ابن الجوزي في الوفا برقم ٢٣٧.

(٥) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

أرضي إلى هذا، أأست المأمور كذا؟ فلم يغير فإلى إن أردت أن أقول استردها منه فابقظتموني .

قال : وصاحب الإزار والرداء، يعني : رسول الله ﷺ<sup>(١)</sup> .

\* \* \*

### ذكر الحوادث في السنة الرابعة من النبوة<sup>(٢)</sup>

كان رسول الله ﷺ يستر النبوة ويدعو إلى الإسلام سراً، وكان أبو بكر [رضي الله عنه] يدعو أيضاً مَنْ يثق به من قومه ممن يغشاه، ويجلس إليه، فلما مضت من النبوة ثلاث سنين نزل قوله عز وجل : ﴿فاصدع بما تؤمر [وأعرض عن المشركين]﴾<sup>(٣)</sup> فأظهر الدعوة<sup>(٤)</sup> .

أخبرنا محمد بن أبي طاهر بإسناده إلى محمد بن سعد : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثنا حارثة بن أبي عمران، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه قال : أمر رسول الله ﷺ أن يصدع بما جاءه من عند الله، وأن ينادي الناس بأمره، وأن يدعوهم إلى الله سبحانه وتعالى، وكان يدعو من أول ما أنزلت عليه النبوة ثلاث سنين مستخفياً، إلى أن أمر بظهور الدعاء<sup>(٥)</sup> .

قال محمد بن عمر : وحدثني معمر، عن الزهري، قال : دعا رسول الله ﷺ إلى الإسلام سراً وجهراً، فاستجاب لله من شاء من أحداث الرجال وضعفاء الناس، حتى كثر مَنْ آمن به، وكفار قريش غير مكترئين لما يقول، فكان إذا مرَّ عليهم في مجالسهم يقولون : إن غلام بني عبد المطلب ليكلم من السماء . فكان كذلك حتى عاب آلهتهم

(١) أخرجه ابن الجوزي في الوفا برقم ٢٣٨ .

(٢) بياض في ت مكان : «ذكر الحوادث في السنة الرابعة من النبوة» .

(٣) سورة : الحجر، الآية : ٩٤ .

(٤) في الأصل، ت : «الدعاء» .

انظر الوفا لابن الجوزي الباب الثالث عشر من أبواب نبوته ﷺ .

(٥) الطبقات الكبرى لابن سعد ١ / ١٩٩ . والوفا برقم ٢٤٠ .



التي يعبدونها دون الله، وذكر هلاك آبائهم الذين ماتوا على الكفر، فَشَنَفُوا لِرَسُولِ اللَّهِ عِنْدَ ذَلِكَ وَعَادَوْهُ<sup>(١)</sup>.

قال محمد بن عمر: وحدثني ابن موهب عن يعقوب بن عتبة قال:

لما أظهر رسول الله ﷺ للإسلام وَمَنْ مَعَهُ فَشَى أَمْرَهُمْ بِمَكَّةَ، ودعا بعضهم بعضاً / كان أبو بكر يدعو ناحية سرّاً، وكان سعيد بن زيد، مثل ذلك، وكان عثمان مثل ١/١٤٠ ذلك، وكان عمر بن الخطاب يدعو علانية، وحمزة بن عبد المطلب وأبو عبيدة بن الجراح، فغضبت قريش، وظهر منهم لرسول الله ﷺ الحسد والبغي<sup>(٢)</sup>.

قال محمد بن عمر: وحدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ:

«كنت بين شرّ جَارَيْنِ: بين أبي لهب وعقبة بن أبي معيط، إن كانا ليأتيان بالفروث فيطرحانها على بابي، فيخرج رسول الله ﷺ فيقول: يا بني عبد مناف، أي جوار هذا». ثم يلقيه بالطريق. أو كما قالت<sup>(٣)</sup>.

أخبرنا عبد الحق بإسناد له، عن طارق بن عبد الله المحاريبي قال:

رأيت رسول الله ﷺ مرتين: مرةً بسوق ذي المجاز وأنا في بياعة لي، فمرّ وعليه حلة<sup>(٤)</sup> حمراء، وهو ينادي بأعلى صوته: «يا أيها الناس، قولوا: لا إله إلا الله تفلحوا» وَرَجُلٌ يَتَّبِعُهُ بِالْحِجَارَةِ قَدْ أَدْمَى كَعْبِيهِ وَعِرْقُوبِيهِ، وهو يقول: يا أيها الناس لا تطيعوه، فإنه كَذَّابٌ. قلت: مَنْ هذا؟ قالوا: غلام بني عبد المطلب. قلت: فمن [هذا]<sup>(٥)</sup> الذي يتبعه يرميه بالحجارة؟ قالوا: هذا عمه عبد العزى - وهو أبو لهب - فلَمَّا ظَهَرَ الْإِسْلَامَ، وقدم المدينة أقبلنا في ركب من الربذة حتى نزلنا قريباً من المدينة، ومعنا ظعينة لنا [قال: <sup>(٦)</sup>] فبينما نحن قعود إذ أتانا رجل عليه ثوبان أبيضان فسَلَّمَ. فرددنا عليه، فقال: من

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد ١ / ١٩٩. والوفاء برقم ٢٤١.

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد ١ / ٢٠٠.

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد ١ / ٢٠١.

(٤) «حلة» سقطت من ت.

(٥) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٦) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

أين أقبل القوم؟ قلنا: من الربذة. قال: ومعنا جمل أحمر. قال: تبيعوني جملكم؟ قلنا: نعم. قال: بكم؟ قلنا: بكذا وكذا صاعاً من تمر. قال: فما استوضعنا شيئاً، وقال: قد أخذته، ثم أخذ برأس الجمل حتى دخل المدينة فتواری عنا قليلاً فتلاومنا / بيننا فقلنا: أعطيتكم جملكم من لا تعرفونه، فقالت الظعينة: لا تتلاوموا، فقد رأيت وجه رجل ما كان ليحقركم، ما رأيت وجه رجل أشبه بالقمر ليلة البدر من وجهه، فلما كان العشاء أتانا رجل فقال: السلام عليكم، أنا رسول رسول الله ﷺ إليكم، فإنه أمركم أن تأكلوا من هذا حتى تشبعوا وتكتالوا حتى تستوفوا. قال: فأكلنا حتى شبعنا، واكتلنا حتى استوفينا، فلما كان من الغد دخلنا المدينة فإذا رسول الله ﷺ قائم على المنبر يخطب الناس وهو يقول: «يد المعطي العليا وأبدأ بمن تعول ابنك وأباك وأختك وأخاك وأدناك وأدناك»<sup>(١)</sup>.

وروى سعيد بن جبیر، عن ابن عباس قال: صعد رسول الله ﷺ ذات يوم الصفا فقال: «يا صباحاه» فاجتمعت إليه قريش، فقالوا: ما لك؟ قال: رأيتم<sup>(٢)</sup> إن أخبرتكم أن العدو مصبحكم أو ممسيكم ألا تصدقوني؟ قالوا: بلى. قال: فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد. فقال أبو لهب: تباً لك، ألهذا دعوتنا؟ فأنزل الله تعالى ﴿تبت يدا أبي لهب وتب﴾<sup>(٣)</sup> إلى آخر السورة.

وروى ابن عباس، عن علي بن أبي طالب [رضي الله عنهما] قال: لما أنزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ ﴿وانذر عشيرتک الأقربين﴾<sup>(٤)</sup> دعاني [رسول الله ﷺ]<sup>(٥)</sup> فقال لي: «يا علي، إن الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين فضقت بذلك ذرعاً، وعرفت أنني متى أناديهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره، فصمت حتى أتاني جبريل فقال: يا محمد، إنك إن لا تفعل ما تؤمر به يعذبك الله<sup>(٦)</sup> فاصنع لهم صاعاً من طعام، واجعل عليه رجل

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢ / ٢٢٦، ٥ / ٦٤، ١٦٣، ٥ / ٣٧٧.

(٢) في الأصل: «أرايتكم».

(٣) سورة: السد: الآية: ١

وانظر الوفا برقم ٢٤٨. والطبري ٥٤٢/١.

(٤) سورة: الشعراء، الآية: ٢١٤.

(٥) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٦) في ت: «يعذبك ربك».

شاة، واملأنا عساً من لبن، ثم اجمع لي بني عبد المطلب حتى أكلمهم وأبلغهم ما أمرت به. ففعلت ما أمرني به ثم دعوتهم له، وهم يومئذ أربعون رجلاً يزيدون رجلاً أو ينقصون، فيهم أعمامه أبو طالب، وحمزة، والعباس، وأبو لهب، فلما اجتمعوا إليه دعاني بالطعام الذي صنعت له، فجئت به فلما وضعته تناول رسول الله ﷺ / جرة من ١/١٤١ اللحم فشققها بأسنانه ثم ألقاها في نواحي الصحيفة، ثم قال: «خذوا باسم الله» فأكل القوم حتى ما لهم بشيء حاجة، وما أرى إلا مواضع أيديهم وأيم الله الذي نفس علي بيده، إن كان الرجل [منهم]<sup>(١)</sup> ليأكل ما قدمت لجميعهم. ثم قال: «إسق القوم» فجئتهم بذلك العس فشربوا منه حتى رووا جميعاً، وأيم الله إن كان الرجل منهم ليشرب مثله، فلما أراد رسول الله ﷺ أن [يكلمهم]<sup>(٢)</sup> بدره أبو لهب الكلام، فقال: سحركم صاحبكم - ففترق القوم، ولم يكلمهم رسول الله ﷺ، فقال: «الغد يا علي إن هذا الرجل سبقتني إلى ما سمعت من القول فأعد لنا من الطعام مثل ما صنعت، ثم أجمعهم لي». ففعلت وجمعتهم فأكلوا وشربوا، ثم تكلم رسول الله ﷺ فقال: «يا بني عبد المطلب، إني والله ما أعلم شاباً في العرب جاء قومه بأفضل مما قد جئتمكم به، إني قد جئتمكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني الله تعالى أن أدعوكم إليه، فأيكم يؤازرني على هذا الأمر<sup>(٣)</sup> على أن يكون أخي؟ فأحجم القوم، فقلت وأنا أحدثهم سنأ: أنا يا نبي الله. فقام القوم يضحكون<sup>(٤)</sup>.

وذكر ابن جرير: أن أصحاب رسول الله ﷺ كانوا إذا صلوا ذهبوا إلى الشعاب واستخفوا من قومهم، فبينما سعد بن أبي وقاص في نفر من أصحاب رسول الله ﷺ في شعب من شعاب مكة، إذ ظهر عليهم نفر من المشركين وهم يصلون فذاكروهم وعابوا عليهم ما يصنعون، حتى قاتلوهم، فاقتتلوا فضرب سعد بن أبي وقاص يومئذ رجلاً من المشركين [بلخي جمل]<sup>(٥)</sup> فشجه فكان أول دم أهرق في الإسلام<sup>(٦)</sup>.

(١) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٣) في الأصل: «على هذا القوم».

(٤) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٢ / ١٧٩ - ١٨٠ مختصراً. الطبري ٥٤٢/١.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٦) أخرجه ابن الجوزي في الوفا برقم ٢٦٣.

قال ابن اسحاق: ولما نادى رسول الله ﷺ قومه بالإسلام لم يردوا عليه كل الرد، حتى ذكر آلهتهم وعابها، فلما فعل ذلك نادوه واجتمعوا على خلافه، ومنعه عمه أبو طالب فمضى<sup>(١)</sup> إلى أبي طالب رجال من أشrafهم: كعتبة، وشيبة، وأبي جهل، فقالوا: يا أبا طالب، إن ابن أخيك قد / سبَّ آلهتنا، وعاب ديننا وسفَّه أحلامنا، وضلل آباءنا، فإما أن تكفه عنا<sup>(٢)</sup>، وإما أن تخلي بيننا وبينه، فإنك على مثل<sup>(٣)</sup> ما نحن عليه من خلافه، فنكفيكه. فقال لهم أبو طالب قولاً رقيقاً وردَّهم رداً جميلاً، فانصرفوا عنه، ومضى رسول الله ﷺ على ما هو عليه يظهر دين الله ويدعو إليه، ثم شرى الأمر بينه وبينهم، حتى تباعد الرجال وتضاغنوا، فاكثرت قريش ذكر رسول الله ﷺ بينها، وحضَّ بعضهم بعضاً عليه، ثم مشوا إلى أبي طالب مرة أخرى فقالوا: يا أبا طالب، إن لك نسباً وشرفاً ومنزلة فينا، وأنا قد استنهيئك من ابن أخيك فلم تنهه عنا، وإنا والله لا نصبر على شتم آبائنا وسفَّه أحلامنا، وعيب آلهتنا حتى نكفه عنا أو ننازله وإياك في ذلك حتى يهلك أحد الفريقين.

ثم انصرفوا عنه فعظم على أبي طالب فراق قومه وعداوتهم، ولم يطب نفساً بإسلام رسول الله ﷺ إليهم<sup>(٤)</sup>، ولا خذلانه، إلا أنه قال له: يا بن أخي، إن قومك جاءوني فقالوا لي كذا وكذا، فأبق [عليّ و]<sup>(٥)</sup> على نفسك، ولا تحملني من الأمر ما لا أطيق. فظن رسول الله ﷺ أن عمه خاذله ومسلمه، وأنه قد ضعف عن نصرته، فقال: «والله يا عمَّاه لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره<sup>(٦)</sup> الله أو أهلك فيه، ما تركته» ثم بكى رسول الله ﷺ وقام، فلما وليَّ ناداه أبو طالب فقال: أقبل يا بن أخي. فأقبل فقال: اذهب فقل ما أحببت، فوالله لا أسلمك [لشيء] <sup>(٧)</sup> أبداً<sup>(٨)</sup>.

(١) في ت: «فمضى».

(٢) «عنا» سقطت من ت.

(٣) «مثل» سقطت من ت.

(٤) في ت: «لهم».

(٥) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٦) في ت: «أظهره».

(٧) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٨) أخرجه ابن الجوزي في الوفا برقم ٢٦٣. وابن هشام في السيرة النبوية ٢٧٨/١. والبيهقي في الدلائل ٢ / ١٨٧.

وقال السدي : بعثوا رجلاً إلى أبي طالب فقال له : هؤلاء مشيخة قومك يستأذنون عليك . فقال : أدخلهم . فلما دخلوا عليه قالوا : يا أبا طالب أنت كبيرنا وسيدنا ، فأنصفنا من ابن أخيك ، ومُره فليكف عن شتم آلهتنا وندعه وإلهه . فبعث إليه أبو طالب ، فلما جاء قال : يا ابن أخي هؤلاء مشيخة قومك وسرواتهم ، وقد سألك النصف أن تكف عن شتم آلهتهم ويدعوك وإلهك / فقال : «يا عم ، أو لا أدعوهم إلى ما هو خير لهم منها» ؟ ١/١٤٢ أ قال : وإلى ما تدعوهم ؟ قال : «أدعوهم إلى أن يتكلموا بكلمة تدين لهم بها العرب ويملكون بها العجم» فقال أبو جهل : ما هي وأبيك لنعطيكها وعشر أمثالها ؟ قال : «يقولون لا إله إلا الله» قال : فتفرقوا وقالوا سلنا غير هذه فقال : «لو جئتموني بالشمس حتى تضعوها في يدي»<sup>(١)</sup> ما أسألكم غيرها» فغضبوا وقاموا [من عنده، وقالوا :]<sup>(٢)</sup> لنشتمنك وإلهك الذي يأمر بك بهذا . ونزل قوله تعالى ﴿وانطلق الملائمة منهم ان امشوا واصبروا على آلهتهم﴾<sup>(٣)</sup> .

قال ابن إسحاق : فلما عرفت قريش أن أبا طالب لا يخذل رسول الله ﷺ مشوا إليه بعمارة بن الوليد بن المغيرة<sup>(٤)</sup> فقالوا : يا أبا طالب ، هذا عمارة بن الوليد أبهى فتى في قريش وأجمله ، فخذ به فاتخذه ولداً ، وسلم إلينا ابن أخيك هذا الذي قد خالف دينك ودين آبائك ، وفرق جماعة قومك ، وسفه أحلامهم ، فنقتله فإنما رجل كرجل فقال : والله لبش<sup>(٥)</sup> ما تسوموني ، أعطوني ابنكم أغذوه لكم وأعطيكم ابني تقتلونه ؟! هذا والله ما لا يكون أبداً . فقال مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف : والله يا أبا طالب لقد أنصفك قومك وجهدوا على التخلص مما تكرهه ، فما أراك تريد<sup>(٦)</sup> أن تقبل منهم شيئاً . فقال أبو طالب لمطعم : والله ما أنصفوني ولكنك قد أجمعت خذلاني ومظاهرة القوم علي فاصنع ما بدا لك . قال : فجنت الحرب حينئذ وتنابد القوم ووئب كل قبيلة على من فيها من

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل .

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل .

(٣) سورة : ص ، الآية : ٦ .

(٤) «بن المغيرة» سقطت من ت .

(٥) «لبش» سقط من ت .

(٦) «تريد» سقطت من ت .

المسلمين يعذبونهم ويفتنونهم عن دينهم، ومنع الله رسوله منهم لعمه أبي طالب، وقام أبو طالب<sup>(١)</sup> في بني هاشم وبني عبد المطلب فدعاهم إلى ما هو عليه من منع رسول الله ﷺ والقيام دونه، فاجتمعوا إليه، وقاموا معه فأجابوا إلى ما دعاهم إليه من الدفع عن رسول الله، إلا ما كان من أبي لهب، فلما رأى أبو طالب من قومه ما سره من جدهم وحدثهم عليه جعل يذكر فعل رسول الله ﷺ ومكانه فيهم ليسدد لهم رأيهم<sup>(٢)</sup>.

\* \* \*

ومن الحوادث العجيبة<sup>(٣)</sup> /

ب/١٤٢ أن أكثم بن صيفي الحكيم لما سمع بظهور رسول الله ﷺ أراد أن يأتيه فمنعه قومه. أخبرنا إسماعيل بن أحمد بإسناده عن علي بن عبد الملك بن عمير، عن أبيه قال:

بلغ أكثم بن صيفي مخرج النبي ﷺ فأراد أن يأتيه فأبى قومه أن يدعوه، وقالوا: أنت كبيرنا لم يكن لتخف إليه. قال: فليات من يبلغه عني ويبلغني عنه، فانتدب رجلاً فأتيا النبي ﷺ فقالا: نحن رسل أكثم بن صيفي، وهو يسألك من أنت، وما أنت، وبماذا أجبت؟ فقال النبي ﷺ: «أنا محمد بن عبد الله، وأنا عبد الله ورسوله، ثم تلا عليهم هذه الآية: ﴿إِنْ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾»<sup>(٤)</sup> قالوا: ردّد علينا هذا القول، فردده عليهم حتى حفظوه قال: فلما أتيا أكثم قالوا: (٥) قد سألناه عن نسبه فوجدناه واسط النسب في مضر وقد رمى إلينا كلمات حفظناها فلما سمعهن أكثم قال: يا قوم أراه يأمر بمكارم الأخلاق، وينهى عن ملامتها، فكونوا في هذا الأمر رؤساء، ولا تكونوا أذنباً، وكونوا فيه أولاً ولا تكونوا فيه آخراً، ولم يلبث أن حضرته الوفاة، فأوصى فقال: أوصيكم

(١) «وقام أبو طالب» سقط من ت.

(٢) الطبري ٥٤٥/١ ط. دار الكتب العلمية.

(٣) بياض في ت مكان: «ومن الحوادث العجيبة».

(٤) سورة: النحل، الآية: ٩٠.

(٥) في ت: «قال: فأتينا أكثم فقالا».

بتقوى الله وصلة الرحم، فإنها لا يبلى عليها أصل، ولا يهيض عليها<sup>(١)</sup> فرع، وإياكم ونكاح الحمقى، واعلموا أن سوء جهل الغني يورث سرحاً، وأن سوء جهل الفقير يضع الشرف، وأن العدم عدم العقل لا عدم المال، واعلموا أنه لن يهلك امرؤ عرف قدره، واعلموا أن مقتل الرجل بين لحية، وأن قول الحق لم يترك لي صديقاً.

وذكر أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري: أن أكثم بن صيفي سمع بذكر رسول الله ﷺ، فكتب إليه مع ابنه حبيش: [باسمك اللهم، من العبد إلى العبد، أما بعد: فبلغنا ما بلغك الله، فقد بلغنا عنك خير، فإن كنت أريت فأرنا، وإن كنت علمت فعلمنا وأشركنا في خيرك والسلام].

فكتب إليه النبي ﷺ: «من محمد رسول الله إلى أكثم بن صيفي، أحمد الله إليك، إن الله أمرني أن أقول لا إله إلا الله وليقر بها الناس، والخلق خلق الله، والأمر كله لله، وهو خلقهم وأماتهم، وهو ينشرهم وإليه المصير. بادابه المرسلين وتسلن عن النبأ العظيم، ولتعلمن نبأه بعد حين»<sup>(٢)</sup>.

فقال لابنه: ما رأيت منه، قال: رأيت يأمركم بالأخلاق، وينهى عن ملائمتها. [فجمع أكثم بني تميم، وقال: لا تحقرن سفيهاً، فإن من يسمع يخل، وإن من يخل ينظر وإن السفیه واهي الرأي وإن كان قوي البدن، ولا خير فيمن عجز رأيه ونقص عقله.

فلما اجتمعوا دعاهم إلى اتباع رسول الله ﷺ، فقام مالك بن عروة اليربوعي مع نفر من بني يربوع فقال: خرف شيخكم، إنه ليدعوكم إلى الغبار، ويعرضكم للبلاء، وأن تجيبوه تفرق جماعتكم وتظهر أضغاثكم، ويدلل عزكم، مهلاً مهلاً. فقال أكثم بن صيفي: ويل للشجي من الخلي، يا لهف نفسي على أمر لم أدركه ولم يفتني ما آسى عليك بل على العامة، يا مالك إن الحق إذا قام دفع الباطل وصرع صرعى قياماً، فتبعه مائة من عمرو وحنظلة، وخرج إلى النبي ﷺ، فلما كان في بعض الطريق<sup>(٣)</sup> عمد / ١٤٣ أ

(١) «عليها» سقطت من ت وكتبت بالهامش.

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، وبدلاً منه: «فلما ورد الجواب قال لابنه».

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، وبدلاً منه: «فجمع قومه فلما ارتحل إلى رسول الله ﷺ ففي الطريق

عمد حبيش».

حبيش إلى رواحلهم فنحرها وشق ما كان معهم من مزادة وهرب، فأجهد أكثم العطش فمات، وأوصى مَنْ معه باتباع النبي ﷺ وأشهدهم أنه أسلم. فأنزل فيه: ﴿ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت، فقد وقع أجره على الله﴾<sup>(١)</sup>.

[فهاتان الروايتان تدلان على أن أكثم بن صيفي أدرك رسول الله ﷺ.

وقد روينا أنه مات قبل ذلك]<sup>(٢)</sup>.

قال مؤلف الكتاب رحمه الله: كان أكثم بن صيفي من كبار الحكماء، وعاش مائتي سنة، وله كلام مستحسن<sup>(٣)</sup>.

[فمنه: من عتب على الدهر طالت معتبته، ومن رضي بالقسم طابت معيشته، والدنيا دول، فما كان منها لك أتاك على ضعفك، وما كان منها عليك لم تدفعه بقوتك، والحسد داء ليس له شفاء، من يصحب الزمان يرى الهوان، ولم يفت من لم يمت، وكل ما هو آت قريب ومن سأمه يؤتى الحذر «دخل الطريق لمن لا يضيق لوسع يجدأ ودع البر يشحو عليه العدو»<sup>(٤)</sup> كفوا ألسنتكم، فإن مقتل الرجل بين فكيه، وفي طلب المعالي تكون العزة، ومن قنع بما هو فيه قرت عينه، ولم يهلك من مالك ما وعظك، لا تغضبوا من اليسير فإنه يجني الكثير، وألزموا النساء المهنة، وأكرموا الخيل، ونعم لهو الحرة المغزل، وحيلة من لا حيلة له الصبر، المكثار حاطب ليل، أشد الناس مؤونة أشرافهم، ومن التواني والعجز انتجت الهلكة، وأحوج الناس إلى الغنى من لم يصلحه إلا الغناء، وحب المدح رأس الضياع، ورضى الناس لا يدرك، فتحر الخير بجهدك، ولا تكره سخط من رضاه الجور، معالجة العفاف مشقة، فنعوذ بالصبر وآخر الغضب، فإن القدرة من ورائك غي، الصمت خير من عي المنطق، خير القرناء المرأة الصالحة، ليس للمختال في حسن الثناء نصيب، ولا تمام لشيء من العجب،

(١) سورة: النساء، الآية: ١٠٠.

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٣) في الأصل: «سنذكره إن شاء الله تعالى» ولم يذكره.

(٤) ما بين هلالين هكذا ورد في الأصل مشوشاً، ولعله من الناسخ، ولم نجد أصل هذه العبارة في المراجع التي بين أيدينا.



ومن أتى المكروه إلى أحد فبنفسه بدأ، وأقل الناس راحة الحسود، يا بني سودوا أعقلكم، فإن أمر مسير القوم إذا لم يك عاقلاً كان آفة لمن دونه، والتفاضل من فعل الكرام، والصدق في بعض المواطن عجز، والمن يذهب للصنعة، ومن سلك الجدد أمن العثار، ومن شدد تفر، ولقاء الأحبة مسلاة للهم، ومن ظلم يتيماً ظلم أولاده، من سل سيف البغي أغمد في رأسه<sup>(١)</sup>.

\* \* \*

وممن توفي في هذه السنة<sup>(٢)</sup>:

١ - ورقة بن نوفل بن عبد العزّي بن قصي .  
كان قد كره عبادة الأوثان، فطلب الدين في الآفاق وفي الكتب، وكانت خديجة تسأله عن أمر النبي ﷺ فيقول لها: ما أراه إلا نبي هذه الأمة الذي بشر به موسى وعيسى .  
[أنبأنا الحسين بن محمد البارع بإسناد له عن<sup>(٣)</sup> ابن شهاب عن عروة قال: سئل رسول الله ﷺ عن ورقة [فيما بلغنا]<sup>(٤)</sup> فقال: «لقد رأيته في المنام عليه ثياب بيض، وقد أظن أنه لو كان من أهل النار لم أر عليه البياض»<sup>(٥)</sup>.  
قال الزبير: وحدثني عمي مصعب بن عبد الله، عن الضحاك، عن عثمان، عن عبد الرحمن<sup>(٦)</sup> بن أبي الزناد قال: قال عروة: كان بلال لجارية من بني جمح بن عمرو وكانوا يعذبونه برمضاء مكة، يلصقون ظهره بالرمضاء ليشرك بالله، فيقول: أحد أحد، فيمر عليه ورقة وهو على ذلك فيقول: أحد أحد يا بلال، والله لئن قتلتموه لاتخذنه حناناً يعني لأتمسحن به.

قال: وقال ورقة في ذلك شعراً وهو<sup>(٧)</sup>:

لقد نصحت لأقوام وقلت لهم  
إنا النذير فلا يغركم أحد

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٢) بياض في ت مكان: «وممن توفي في هذه السنة».

(٣) في الأصل: «روى ابن شهاب عن عروة...».

(٤) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٥) انظر تفسير ابن كثير ٢ / ٢٦٢.

(٦) في الأصل: «وروى عبد الرحمن...».

(٧) في ت: «وقال في ذلك شعراً».

فإن دعوكم فقولوا بيننا حدد  
رب البرية فرد واحد صمد  
وقبل<sup>(١)</sup> سُبْحَه الجوديُّ والحمد  
لا ينبغي أن يساوي ملكه أحد  
يبقى الإله ويودي المال والولد  
والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا/  
والإنس والجن فيما بينها بُرد<sup>(٢)</sup>  
من كل أوب إليها وافد يفد<sup>(٣)</sup>  
لا بد من ورده يوماً كما وردوا

لا تعبدن إلهاً غير خالقكم  
سبحان ذي العرش سبحاناً نعود له  
سبحانه ثم سبحاناً نعود له  
مسخر كل ما تحت السماء له  
لا شيء مما ترى تبقى بشاشته  
لم تغن عن هرمز يوماً خزائنه  
ولا سليمان اذ تجري الرياح له  
أين الملوك التي كانت لعزتها  
حوض هنالك مورود بلا كذب

١٤٣/ب

\* \* \*

### ذكر خمس من النبوة<sup>(٤)</sup>

من ذلك :

الهجرة إلى [أرض]<sup>(٥)</sup> الحبشة .

لما ظهر رسول الله ﷺ بالنبوة لم تنكر عليه قريش ، فلما سب آلهتها أنكروا عليه ،  
وبالغوا في إيذاء المسلمين فأمرهم رسول الله بالخروج إلى أرض الحبشة ، فخرج قوم  
وستر [القوم]<sup>(٦)</sup> الباكون إسلامهم ، فكانت أرض الحبشة متجر قريش ، فخرج في  
الهجرة الأولى احد عشر رجلاً وأربع نسوة سراً ، فصادف وصولهم إلى البحر سفينتين  
للتجارة فحملوهم فيهما إلى أرض الحبشة ، وكان مخرجهم في رجب في السنة الخامسة  
من حين تنبأ رسول الله ﷺ<sup>(٧)</sup> ، وخرجت قريش في آثارهم فقاتلوهم ، وهذه تسميتهم :

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل .

(٢) في ت : « إذ دان الشعوب له والجن والإنس تجري بينهما برد » .

(٣) هذا البيت والذي يليه سقطا من ت .

(٤) بياض في ت مكان : « ذكر الحوادث في سنة خمس من النبوة من ذلك » .

(٥) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل .

(٦) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل .

(٧) « في السنة الخامسة من حين تنبأ رسول الله ﷺ » سقط من ت .

عثمان بن عفان وامراته رقية بنت رسول الله ﷺ. وأبو حذيفة بن عتبة، ومعه امراته سهلة بنت سهيل بن عمرو، والزبير بن العوام. ومصعب بن عمير. وعبد الرحمن بن عوف. وأبو سلمة بن عبد الأسد، ومعه امراته سلمة بنت أبي أمية. وعثمان بن مظعون، وعامر بن ربيعة، ومعه امراته ليلى بنت أبي خيثمة. وأبو سبرة بن أبي رهم. وحاطب بن عمرو بن عبد شمس. وسهيل بن بيضاء. وعبد الله بن بيضاء<sup>(١)</sup>. وعبد الله بن مسعود.

فأقاموا عند النجاشي آمنين، فلما نزلت سورة النجم، وسجد رسول الله ﷺ سجد معه المشركون، فبلغ ذلك أهل الحبشة فقالوا: اذا كانوا قد آمنوا فلنرجع إلى عشائرننا. وكانوا قد خرجوا في رجب، فأقاموا شعبان ورمضان، وقدموا في شوال فلقبهم ركب فسألوهم، فقالوا: ذكر محمد آلهم فتابعوه، ثم عاد / عن ذكرها فعادوا له بالشر، فلم ١٤٤/أ يدخل أحد منهم مكة إلا عبد الله بن مسعود؛ فإنه مكث قليلاً ثم رجع إلى أرض الحبشة فسطت بهم عشائرتهم وآذوهم، فأذن لهم رسول الله ﷺ في الخروج<sup>(٢)</sup> مرة أخرى إلى أرض الحبشة، فخرج خلق كثير وهذه تسميتهم:

### أسماءهم على حروف المعجم<sup>(٣)</sup>

الأسود بن نوفل. أسماء بنت عميس. بركة بن يسار. تميم بن الحارث، ويقال: بن نمير، وانفرد ابن إسحاق فقال: بشر. جابر بن سفيان بن معمر. جعفر بن أبي طالب، جنادة بن سفيان. جهم بن قيس. الحارث بن حاطب. الحارث بن خالد التميمي. الحارث بن عبد قيس بن عامر<sup>(٤)</sup>. حاطب بن الحارث، ومات بالحبشة. حاطب بن عمرو. الحجاج بن الحارث السهمي. حرمة بنت عبد الأسود. حطاب بن الحارث، ومات بالحبشة<sup>(٥)</sup>. حسنة أم شرحبيل. خالد بن سفيان الجمحي. خالد بن سعيد بن العاص. خالد بن حرام بن خويلد. خزيمة بن جهم. خنيس بن جذامة.

(١) «عبد الله بن بيضاء» سقط من ت.

(٢) «في الخروج» سقطت من ت.

(٣) بياض في ت مكان: «وهذه تسميتهم. أسماءهم على حروف المعجم».

(٤) «بن عامر» سقطت من ت.

(٥) «ومات بالحبشة» سقطت من ت.

ربيعة بن هلال. رقية بنت رسول الله ﷺ. رملة بنت أبي عوف. ريطة بنت الحارث. الزبير بن العوام. السائب بن الحارث. السائب بن عثمان بن مظعون. سعيد بن خولة. سعيد بن الحارث بن قيس. سعيد بن عبد قيس الفهري<sup>(١)</sup>. سعيد بن عمرو التميمي، ويقال: اسمه معيد. سفيان بن معمر الجمحي. السكران بن عمرو. سلمة بن هشام بن المغيرة المخزومي. سليط بن عمرو العامري. سويط العبدي. سودة بنت زمعة زوج رسول الله ﷺ. سهل بن بيضاء. سهلة بنت سهيل. شرحبيل بن حسنة. شماس بن عثمان. طليب بن أزهر. طليب بن عمير. عامر بن ربيعة. عامر بن أبي وقاص. عامر بن عبد الله. أبو عبيدة بن الجراح. / عبد الله بن جحش. عبد الله بن الحارث ابن قيس. عبد الله بن حذافة السهمي. عبد الله بن سفيان. عبد الله بن سهيل بن عمرو. عبد الله بن شهاب. عبد الله بن عبد الأسد. أبو سلمة عبد الله بن قيس بن موسى. عبد الله بن مخزومة بن عبد العزى. عبد الله بن مسعود. عبد الرحمن بن عوف. عبد الله بن مظعون. عتبة بن غزوان. عبيد بن مسعود. عثمان بن عفان. عثمان بن مظعون. عثمان بن ربيعة بن وهبان. عثمان بن عبد غنم الفهري. عدي بن نضلة. عروة بن أبي أثابة. عمار بن ياسر. عمر بن رباب. عمرو بن أمية بن الحارث. عمرو بن جهم. عمرو بن الحارث بن زهير<sup>(٢)</sup>. عمرو بن سعيد بن العاص. عمرو بن عثمان بن كعب التيمي. عمرو بن أبي سرح، وقيل: اسمه معمر. عمير بن رباب السهمي. عميرة بنت السعدي. عياض بن زهير. عياش بن أبي ربيعة. فاطمة بنت صفوان [بن أمية]<sup>(٣)</sup>. فاطمة بنت المجلل. وقيل: المحلل. فراس بن النضر بن الحارث. فكيهة بنت يسار. قدامة بن مظعون. قيس بن حذافة السهمي<sup>(٤)</sup>. قيس بن عبد الله. من بني أسد بن خزيمة. ليلى بنت أبي خيثمة. مالك بن ربيعة. محمد بن حاطب. محمية بنت جزء السهمي. مصعب بن عمير. المطلب بن أزهر. معبد بن الحارث السهمي، ويقال: ابن معمر. معتب بن عوف. معمر بن عبد الله بن نضلة.

١٤٤/ب

(١) في الأصل: «الزهري».

(٢) «عروة بن أبي أثابة... عمرو بن الحارث بن زهير». ساقط من ت.

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٤) «قيس بن حذافة السهمي» سقط من ت.

ومعيقب بن [أبي] <sup>(١)</sup> فاطمة . المقداد بن الأسود . نبيه بن عثمان بن ربيعة . [هاشم بن أبي حذيفة المخزومي . هبار بن سفيان . هشام بن أبي العاص بن وائل] <sup>(٢)</sup> هاشم بن عتبة بن ربيعة . هُمينة بنت خلف ، ويقال : أمينة . هند بنت أبي أمية . يزيد بن زمعة الأسود . أبو الروم بن عمير . أبو سبرة بن أبي رهم . أبو قليهة . أبو قيس بن الحارث . أم كلثوم بنت سهيل بن عمرو . فهؤلاء <sup>(٣)</sup> جملة الذين هاجروا إلى الحبشة / الهجرتين ١٤٥ / أ الأولى والآخرة على خلاف في بعضهم .

\* \* \*

### ذكر من وُلد بالحبشة للمسلمين <sup>(٤)</sup>

عبد الله ، وعوف ، ومحمد : أولاد جعفر بن أبي طالب . سعيد وأمه : ابنا خالد بن سعيد بن العاص . عبد الله بن المطلب ، محمد بن أبي جعفر ، محمد بن حاطب ، زينب بنت أبي سلمة ، موسى ، وعائشة ، وزينب : أولاد الحارث بن خالد .

قال محمد بن إسحاق : كان جميع مَنْ لحق بأرض الحبشة من المسلمين سواء ابناؤهم الذين خرجوا بهم صغاراً أو ولدوا بها نيفاً وثمانين رجلاً [إن كان عمار منهم ، وابن إسحاق يشك في عمار . وذكر الواقدي] <sup>(٥)</sup> أنهم كانوا ثلاثة وثمانين رجلاً ، ومن النساء إحدى عشرة قرشية ، وسبع غرائب ، فلما سمعوا بمهاجرة النبي ﷺ إلى المدينة رجع منهم ثلاثة وثلاثون رجلاً ، وثمان نسوة ، فمات منهم رجلان بمكة ، وحبس منهم سبعة ، وشهد بداراً منهم أربعة وعشرون رجلاً <sup>(٦)</sup> .

\* \* \*

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل .

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل .

(٣) في ت : «فهذه جملة» .

(٤) بياض في ت مكان : «ذكر من ولد بالحبشة للمسلمين» .

(٥) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل .

(٦) «رجلاً» سقط من ت .

## فصل

قال مؤلف الكتاب<sup>(١)</sup>: ولما خرج المسلمون إلى الحبشة ومنع الله تعالى نبيه عليه السلام بعمه أبي طالب، ورأت قريش أن لا سبيل لهم عليه رموه بالسحر والكهانة والجنون، وقالوا: شاعر، ثم بالغوا في أذاه. فمما فعلوه:

ما روى عبد الله بن عمرو بن العاص قال: حضرت قريشاً وقد اجتمع أشرفهم يوماً في الحجر، فذكروا رسول الله ﷺ فقالوا: ما رأينا مثل ما صرنا إليه من هذا الرجل، قد سفّه أحلامنا، وشتم آباءنا وعاب آلهتنا - وقيل: ديننا<sup>(٢)</sup> - وفرّق جماعتنا وسب آلهتنا، لقد صبرنا منه على أمر عظيم، فبينما هم كذلك إذ طلع رسول الله ﷺ فأقبل يمشي حتى أستلم الركن، ثم مرّ طائفاً بالبيت، فلما مرّ غمزوه ببعض القول، قال: فعرفت ذلك في وجه رسول الله<sup>(٣)</sup>، ثم مضى فلما مرّ بهم الثانية غمزوه [بمثلها]<sup>(٤)</sup> ب/١٤٥ فعرفت ذلك في وجه رسول الله<sup>(٥)</sup>، ثم مرّ بهم الثالثة فغمزوه / بمثلها فوقف<sup>(٦)</sup> فقال: «ألا تسمعون يا معاشر قريش، أما والذي نفس محمد بيده لقد جئتكم بالذبح». قال: فأخذت القوم كلمته حتى ما بينهم<sup>(٧)</sup> رجل إلا كأنما على رأسه طائر واقع، وحتى أن أشدهم فيه وصاة<sup>(٨)</sup> قبل ذلك ليلقاه بأحسن ما كان يجد من القول حتى أنه ليقول: انصرف يا أبا القاسم راشداً، فوالله ما كنت جهولاً. فانصرف رسول الله حتى إذا كان من الغد اجتمعوا [في الحجر]<sup>(٩)</sup> وأنا معهم.

(١) بياض في ت مكان: «فصل. قال مؤلف الكتاب». هذه الأخبار في الطبري ٥٤٨/١ ط. الدار.

(٢) في ت: «وعاب ديننا».

(٣) «رسول الله» سقطت من ت.

(٤) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٥) في ت: «في وجهه».

(٦) «فوقف» سقطت من ت.

(٧) في ت: «ما منهم».

(٨) «وصاة» سقطت من ت.

(٩) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

فقال بعضهم لبعض : ذكرتم ما بلغ منكم حتى إذا باداكم بما تكرهون تركتموه ، فبينما هم كذلك إذ طلع رسول الله ﷺ فوثبوا إليه وثبة رجل واحد وأحاطوا به يقولون : أنت الذي تقول كذا وكذا؟ لما [كان] <sup>(١)</sup> يبلغهم من عيب آلهتهم ودينهم ، فيقول رسول الله ﷺ : « نعم أنا الذي أقول ذلك » فلقد رأيت رجلاً منهم أخذ مجمع رداءه ، وقام أبو بكر دونه وهو يقول : أقتلون رجلاً أن يقول ربي الله . ثم انصرفوا [عنه] <sup>(٢)</sup> .

أخبرنا ابن الحصين قال : أخبرنا ابن المذهب قال : أخبرنا أحمد بن جعفر قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدثني أبي قال : أخبرنا عبد الرزاق قال : حدثنا معمر بن أبي خيثم ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس <sup>(٣)</sup> :

أن الملاء من قريش اجتمعوا في الحجر فتعاهدوا باللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى : لو قد رأينا محمداً قمنا إليه قيام رجل واحد فلم نفارقه حتى نقتله ، فأقبلت فاطمة تبكي حتى دخلت على أبيها رسول الله ﷺ فقالت : هؤلاء الملاء من قريش <sup>(٤)</sup> من قومك في الحجر قد تعاهدوا أن لورأوك قاموا إليك يقتلونك ، فليس معهم رجل إلا قد عرف نصيبه من بدنك . فقال : « يا بنية أرني وضوءاً » فتوضأ ، ثم دخل عليهم المسجد ، فلما رأوه قالوا : هو هذا ، هو هذا . فخفضوا أبصارهم وعقروا في مجالسهم فلم يرفعوا إليه أبصارهم ، ولم يقم منهم رجل فأقبل رسول الله ﷺ / حتى قام على ١٤٦ أ رؤوسهم فأخذ قبضة من تراب فحصبهم بها . وقال : « شأهت الوجوه » فما أصاب رجل منهم حصاة إلا قتل يوم بدر كافراً <sup>(٥)</sup> .

قال أحمد : وحدثنا علي بن عبد الله - هو ابن المديني - قال : أخبرنا الوليد بن مسلم قال : حدثني الأوزاعي قال : حدثني يحيى بن أبي كثير قال : حدثني محمد بن إبراهيم التيمي قال : حدثني عروة بن الزبير قال : قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص : أخبرني بأشد شيء صنعه المشركون برسول الله ﷺ .

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل ، ت .

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل في مسند أحمد ٣٦٨/١ .

(٣) حذف السند من ت .

(٤) « قريش » سقطت من ت .

(٥) الحديث في مسند أحمد ٣٦٨/١ .

قال: بينا رسول الله بفناء الكعبة إذ أقبل عقبة بن أبي معيط، فأخذ بمنكب رسول الله ﷺ ولوى به في عنقه، فخنقه به خنقاً شديداً، فأقبل أبو بكر فأخذ بمنكبه ودفعه عن رسول الله ﷺ وقال: ﴿أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله، وقد جاءكم بالبينات من ربكم﴾<sup>(١)</sup>.

قال أحمد: وحدّثنا وهب بن جرير قال: أخبرنا شعبة عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، عن عبد الله قال: ما رأيت رسول الله ﷺ دعا على قريش غير يوم واحد، فإنه كان يصلي ورهط من قريش جلوس وسلا جزور قريب منهم فقالوا: مَنْ يأخذ هذا السلا فيلقيه على ظهره؟ فقال عقبة بن أبي معيط: أنا. فأخذه فألقاه على ظهره فلم يزل ساجداً حتى جاءت فاطمة فأخذته عن ظهره، فقال رسول الله ﷺ: «اللهم عليك بالملأ من قريش، اللهم عليك بعتبة بن ربيعة، اللهم عليك بشيبة بن ربيعة. اللهم عليك بأبي جهل بن هشام، اللهم عليك بعقبة بن أبي معيط، اللهم عليك بأبي بن خلف» - أو أمية بن خلف.

فقال عبد الله: فلقد رأيتهم قتلوا يوم بدر جميعاً، ثم سحبوا إلى القليب غير أبي - أو أمية - فإنه كان رجلاً ضخماً فتقطع. أخرجه البخاري ومسلم<sup>(٢)</sup>.

وانفرد بالذي قبله البخاري [رحمه الله].

\* \* \*

### فصل

قال مؤلف الكتاب<sup>(٣)</sup>: فلما كثرت أنواع الأذى التي لقيها رسول الله ﷺ / من المشركين استتر في دار الأرقم بن أبي الأرقم وهي التي تسمى الآن دار الخيزران.

### فصل

قال مؤلف الكتاب<sup>(٤)</sup>: فلما استقر قرار المهاجرين إلى الحبشة اجتهد المشركون

(١) سورة: غافر، الآية: ٢٨. أخرجه البخاري وانظر تاريخ الطبري ٥٤٨/١ ط. الدار.

(٢) البخاري: أبواب سترة المصلي (٢٠) كتاب الوضوء (٧٣) كتاب الجهاد (٩٧) باب الجزية (٢١) باب

بنيان الكعبة (٥) ومسلم كتاب الجهاد وباب (٣٩).

(٣، ٤) بياض في مكان: «فصل. قال مؤلف الكتاب».



في كيدهم، فبعثوا عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة إلى النجاشي بهدايا ليسلمهم إليهم.

أخبرنا هبة الله بن محمد بن الحيصين قال: أخبرنا محمد بن الحسن بن علي قال: أخبرنا أبو بكر بن مالك قال: حدثنا عبد الله بن أحمد قال: حدثني أبي قال: أخبرني يعقوب قال: حدثنا أبي عن ابن إسحاق قال: حدثني ابن شهاب، عن أبي بكر بن عبد الرحمن عن أم سلمة قالت:

لَمَّا نَزَلْنَا أَرْضَ<sup>(١)</sup> الْحَبَشَةِ جَاوَرْنَا بِهَا خَيْرَ جَارِ النَجَاشِيِّ أَمَنَا عَلَى دِينِنَا وَعَبَدْنَا اللَّهَ لَا نُؤْذِي، فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ قَرِيشًا ائْتَمَرُوا أَنْ يَبْعَثُوا إِلَى النَجَاشِيِّ فِينَا رَجُلَيْنِ جَلْدَيْنِ، وَأَنْ يَهْدُوا لَهُ<sup>(٢)</sup> هَدَايَا مِمَّا يَسْتَطِرِفُ مِنْ مَتَاعِ مَكَّةَ وَأَمْرُوهُمْ أَمْرُهُمْ وَكَانَ أَعْجَبُ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْهَا الْأَدَمُ<sup>(٣)</sup>، فَجَمَعُوا لَهُ أَدَمًا كَثِيرًا، وَلَمْ يَتْرَكُوا مِنْ بَطَارِقَتِهِ بِطَرِيقًا إِلَّا أَهْدَوْا إِلَيْهِ هَدِيَّةً، ثُمَّ بَعَثُوا بِذَلِكَ عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ، وَعَبَدَ اللَّهَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ الْمَخْزُومِي، وَأَمْرُوهُمْ أَمْرُهُمْ<sup>(٤)</sup>، وَقَالُوا لَهُمَا: ادْفَعُوا إِلَى كُلِّ بِطَرِيقٍ هَدِيَّتَهُ قَبْلَ أَنْ تَكْلُمُوا النَجَاشِي فِيهِمْ، ثُمَّ قَدَّمُوا إِلَى النَجَاشِيِّ هَدَايَاهُ، ثُمَّ سَلَوْهُ أَنْ يَسْلِمَهُمْ إِلَيْكُمْ قَبْلَ أَنْ يَكْلُمَهُمْ، فَخَرَجَا فَقَدَمَا عَلَى النَجَاشِيِّ فَدَفَعَا إِلَى كُلِّ بِطَرِيقٍ هَدِيَّتَهُ وَقَالَا لَهُمْ: إِنَّهُ قَدْ صَبَأَ إِلَى بِلَادِ الْمَلِكِ مَنَا غُلَمَانِ سَفَهَاءَ فَارَقُوا دِينَ قَوْمِهِمْ، وَلَمْ يَدْخُلُوا فِي دِينِكُمْ، وَجَاءُوا بِدِينٍ مُبْتَدِعٍ، وَقَدْ بَعَثْنَا إِلَى الْمَلِكِ فِيهِمْ أَشْرَافَ قَوْمِهِمْ<sup>(٥)</sup> لِيَرُدُّوهُمْ إِلَيْهِمْ، فَإِذَا كَلَّمْنَا الْمَلِكَ فِيهِمْ فَأَشِيرُوا عَلَيْهِ تَسْلِيمَهُمْ إِلَيْنَا وَلَا نَكْلُمُهُمْ، فَإِنْ قَوْمُهُمْ أَعْلَى بِهِمْ عِيًّا. فَقَالُوا: نَعَمْ. ثُمَّ قَرَّبَا هَدَايَاهُمْ إِلَى النَجَاشِيِّ، فَقَبِلَهَا مِنْهُمْ، ثُمَّ تَكَلَّمَا، فَقَالَا لَهُ: إِنَّهُ<sup>(٦)</sup> قَدْ صَبَأَ إِلَى بِلَادِكَ مَنَا غُلَمَانِ سَفَهَاءَ فَارَقُوا دِينَ قَوْمِهِمْ، وَلَمْ يَدْخُلُوا فِي دِينِكَ، وَجَاءُوا بِدِينٍ مُبْتَدِعٍ، لَا نَعْرِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ، وَقَدْ بَعَثْنَا إِلَيْكَ أَشْرَافَ قَوْمِهِمْ مِنْ / آبَائِهِمْ وَأَعْمَامِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ لِنُرَدِّدَهُمْ إِلَيْهِمْ، فَهُمْ أَعْلَى بِهِمْ ١٤٧/أ

(١) «أَرْض» سقطت من ت.

(٢) في ت: «إلى النجاشي».

(٣) «وأمرهم أمرهم»، وكان أعجب ما يأتيهم منها الأدم، سقط من ت.

(٤) «وأمرهم أمرهم» سقط من ت.

(٥) «قومهم» سقط من ت.

(٦) في ت: «فقالا أيها الملك إنه...».

وأعلم بما عابوا عليهم . فقال بطارقتهم : صدقوا فأسلمهم إليهما . فغضب النجاشي وقال : لا وأيم الله ، إذن لا أسلمهم إليهما ولا أكاد قوماً جاورني ونزلوا بلادني واختاروني على من سواي حتى أدعوهم فأسألهم ما يقول هذان في أمرهم ، فإن كانوا كما يقولان سلمتهم إليهما ، وإن كانوا على غير ذلك منعتهم منهم وأحسن جوارهم ما جاوروني . ثم أرسل إلى أصحاب رسول الله ﷺ [فدعاهم] <sup>(١)</sup> فلما أن جاءهم رسوله اجتمعوا ، ثم قال بعضهم لبعض : ما تقولون للرجل إذا جئتموه؟ فقالوا : نقول والله ما علمنا وما أمرنا به نبينا ﷺ كائن في ذلك ما هو كائن ، فلما جاءوه وقد دعى النجاشي أساقفته فنشروا مصاحفهم حوله سألهم ، فقال : ما هذا الدين الذي فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوا في ديني ولا في دين آخر من هذه الأمم؟ قالت : وكان الذي كلمه جعفر بن أبي طالب . فقال له : أيها الملك كنا قوماً أهل جاهلية نعبد الأصنام ، ونأكل الميتة ، ونأتي الفواحش ، ونقطع الأرحام ، ونسيء الجوار ، يأكل القوي منا الضعيف ، وكنا على ذلك حتى بعث الله تعالى <sup>(٢)</sup> إلينا رسولاً منا نعرف صدقه وأمانته وعفافه فدعانا إلى الله عز وجل لنوحده ونعبده ، ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباءنا <sup>(٣)</sup> من دونه من الحجارة والأوثان ، وأمرنا بصدق الحديث ، وأداء الأمانة ، وصلة الرحم ، وحسن الجوار ، والكف عن المحارم والدماء ، ونهانا عن : الفواحش ، وقول الزور وأكل مال اليتيم ، وقذف المحصنات ، وأمرنا أن نعبد الله لا نشرك به شيئاً وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام ، فصدقناه وآمنا به واتبعناه على ما جاءنا به <sup>(٤)</sup> فعبدنا الله عز وجل وحده ، فلم نشرك به شيئاً ، وحرّمنا ما حرم الله علينا ، وأحللنا ما أحل لنا ، فعدى علينا قومنا فعذبونا وفتنونا عن ديننا ليردونا إلى عبادة / الأوثان ، وأن يستحل ما كنا نستحل من الخبائث ، فلما قهرونا وظلمونا وشقوا علينا ، وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا إلى بلادك واخترناك على من سواك ، ورجبنا في جوارك ، ورجونا أن لا نظلم عندك أيها الملك . قالت : فقال <sup>(٥)</sup> لهم النجاشي : هل معك مما جاء

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل .

(٢) في ت : «عز وجل» .

(٣) في ت : «ما كنا فيه نحن وآباءنا نعبد من دونه» .

(٤) «واتبعناه على ما جاءنا به» سقط من ت .

(٥) في ت : «فقلت لهم» .

به عن الله عز وجل؟ فقال له جعفر: نعم: قال: فاقراه عليّ فقرأ عليه صدرأ من ﴿كهيعص﴾ فبكى النجاشي حتى اخضلت لحيته، وبكت أساقفته حتى أخضلوا مصاحفهم. ثم قال النجاشي: إن هذا والذي جاء به موسى، ليخرج من مشكاة واحدة، انطلقا فوالله لا أسلمكم إليهما أبداً. قالت: فلما خرجنا من عنده، قال عمرو بن العاص: والله لا آتينه غداً أعيهم عنده بما أستأصل به خضراءهم. فقال له عبد الله بن أبي ربيعة، وكان أتقى الرجلين فينا: لا تفعل، فإن لهم أرحاماً. قال: فوالله لأخبرنه أنهم يزعمون أن عيسى بن مريم عبد، قالت: ثم غدا عليه الغد، فقال له: أيها الملك، إنهم يقولون في عيسى ابن مريم قولاً عظيماً، فأرسل إليهم، فاسألهم عما يقولون فيه. قالت: فأرسل إليهم، فسألهم عنه؟ قالت: ولم يزل بنا مثلها، فاجتمع القوم، فقال بعضهم لبعض: ماذا تقولون في عيسى إذا سألكم عنه؟ قالوا: نقول والله فيه ما قال الله عز وجل، وما جاء به نبينا، كائن في ذلك ما هو كائن، فلما دخلوا عليه قال لهم: ما تقولون في عيسى بن مريم؟ قال له جعفر بن أبي طالب: نقول فيه الذي جاء به نبينا ﷺ: «هو عبد الله وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم العذراء البتول» قالت: فضرب النجاشي يده إلى الأرض، فأخذ منها عوداً ثم قال: ما عدا عيسى بن مريم ما قلت هذا العود. ثم قال: إذهبوا فأنتم سيوم بأرضي -والسيوم الآمنون- من سلم عزم، من سلم [عزم، من سلم عزم، ما أحب أن أدير ذهباً وإنني أذيت منكم رجلاً. والدير بلسان الحبشة: الحبل] <sup>(١)</sup> ردّوا عليهما هداياهما، فلا حاجة لنا بها، فوالله ما أخذ الله مني الرشوة حين ردّ عليّ ملكي، فأخذ الرشوة فيه، وما أطاع الناس في فاطيعهم فيه.

قالت: / فخرجنا من عنده مقبوحين، مردوداً عليهما ما جاء به <sup>(٢)</sup>، وأقمنا عنده ١٤٨/أ بخير دار وخير جار.

قالت: فوالله إنا على ذلك فأنزل به من ينازعه في ملكه.  
قالت: فوالله ما علمنا قط كان أشد من حزن حزنه عند ذلك تخوفاً أن يظهر ذلك الملك على النجاشي [فلا يعرف من حقنا ما كان يعرفه] <sup>(٣)</sup>.

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٢) ورد في الأصل فخرجنا من عنده مقبوحين مردوداً عليهم ما جاءوا به.

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، ت وأضفناه من البداية ٣ / ٧٥.

قال: فسار النجاشي وبينهما عرض النيل، فقال أصحاب رسول الله ﷺ: [هل] <sup>(١)</sup> من رجل يخرج حتى يحضر وقعة القوم ثم يأتينا بالخبر؟  
 قالت: فقال الزبير: أنا. قالت: وكان من أحدث القوم سنًا. قالت: فنفيخوا له  
 قربة فجعلها في صدره، ثم سبح عليها حتى خرج إلى ناحية النيل التي بها ملتقى القوم،  
 ثم انطلق حتى حضرهم.  
 قالت: ودعونا الله عز وجل للنجاشي بالظهور على عدوه والتمكين له في بلاده،  
 فاستوثق له أمر الحبشة. فكنا عنده في خير منزل حتى قدمنا على رسول الله ﷺ وهو  
 بمكة <sup>(٢)</sup>.

\* \* \*

## فصل

وفي هذه السنة توفيت:

٢ - سمية بنت خياط <sup>(٣)</sup>: مولاة حذيفة بن المغيرة، وهي أم عمار بن ياسر، أسلمت  
 بمكة قديماً، وكانت ممن يعذب في الله عز وجل لترجع عن دينها فلم تفعل، فمربها أبو  
 جهل فطعننها في قلبها <sup>(٤)</sup> فماتت وكانت عجوزاً كبيرة، فهي أول شهيدة في الإسلام.  
 ومن الحوادث في سنة ست من النبوة <sup>(٥)</sup>

[فمن ذلك: <sup>(٦)</sup>إسلام حمزة وعمر <sup>(٧)</sup>:

وقيل ان ذلك في سنة خمس.

وأما سبب إسلام حمزة: فروى ابن إسحاق: أن أبا جهل  
 مراً برسول الله ﷺ وهو جالس عند الصفا، فأذاه وشتمه ونال

(١) ما بين المعقوفتين أضفناه ليستقيم المعنى.

(٢) سقط من ت من أول: «فأخذ الرشوة فيه...» حتى «...» وهو بمكة.

وبدلاً من هذا كتب في ت ما نصه: «حين رد عليّ ملكي ثم قال أشهد أنه رسول الله، وأنه الذي بشر به  
 عليه السلام، ولولا ما أنا فيه من الملك لأتيته حتى أقبل نعله».(٣) انظر ترجمتها في: الإصابة، كتاب النساء ترجمة رقم ٥٨٢. والروض الأنف ٢٠٣/١. والأعلام  
 ١٤٠/٣، ١٤١.

(٤) في الأصل: «في قلبها».

(٥) بياض في ت مكان: «ومن الحوادث في سنة ست من النبوة».

(٦) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٧) الطبري ٥٤٩/١ ط. الدار.

منه بعض ما يكره، فلم يكلمه رسول الله ﷺ، وكانت مولاة لعبد الله بن جدعان في مسكن لها فوق الصفا تسمع ذلك، ثم انصرف فعمد إلى نادي قريش عند الكعبة [فجلس معهم]<sup>(١)</sup>، فلم يلبث حمزة بن عبد المطلب أن أقبل متوشحاً قوسه راجعاً من قنص له، وكان إذا رجع من قنصه لم يصل إلى أهله حتى يطوف بالكعبة، وكان أعز قريش وأشدّها شكيمة، فلما / مرّ بالمولاة قالت له: يا أبا عمار، لو رأيت ما لقي ابن أخيك محمد آنفاً من أبي الحكم بن هشام وجده ها هنا جالساً فسبّه وأذاه وبلغ منه، فلم يكلمه محمد، فاحتمل حمزة الغضب، فخرج سريعاً، فدخل المسجد، فرأى أبا جهل جالساً في القوم فضربه بالقوس ضربة شجه بها شجة منكورة وقال له: أتشتمه وأنا على دينه، أقول ما يقول؟ فرد ذلك علي إن استطعت. وتم حمزة على إسلامه، فعرفت قريش أن رسول الله ﷺ قد عزّ، وأن عمه حمزة سيمنعه، فكفوا عن بعض ما كانوا ينالون منه.

وأما سبب إسلام عمر: ففيه ثلاثة أقوال، سنذكرها في باب خلافة عمر رضي الله عنه.

\* \* \*

ومن الحوادث في سنة سبع من النبوة<sup>(٢)</sup>  
وقعة بعثت: وكانت بين الأوس والخزرج.

أخبرنا أبو بكر بن عبد الباقي البزاز قال: أنبأنا أبو إسحاق البرمكي قال: أخبرنا أبو عمرو بن حيوية قال: أخبرنا أحمد بن معروف قال: أخبرنا الحسين بن الهيثم قال: حدّثنا محمد بن سعد<sup>(٣)</sup> قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدّثني إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة، عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن قال: قال زيد بن ثابت:

كانت وقعة بعثت [ورسول الله ﷺ بمكة، قد تنبأ، ودعا إلى الإسلام، ثم هاجر

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٢) بياض في ت مكان: «ومن الحوادث في سنة سبع من النبوة».

(٣) في ت: «أخبرنا أبو بكر بن عبد الباقي البزاز بإسناد له عن محمد بن سعد».

بعدها بست سنين إلى المدينة، وكان حضير أبو أسيد بن حضير رئيس الأوس يوم بعث،  
١٤٩/أ وقد قيل إنها كانت<sup>(١)</sup> قبل هجرة رسول الله ﷺ / بخمس سنين<sup>(٢)</sup>.

أخبرنا ابن الحصين قال: أخبرنا أبو علي بن المذهب قال: أخبرنا أحمد بن جعفر  
القطيعي قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي قال: أخبرنا  
يعقوب بن إبراهيم قال: أخبرنا أبي، عن إسحاق قال: حدثني حسين بن عبد الرحمن  
عن محمود بن لبيد<sup>(٣)</sup> قال:

لما قدم أبو الجليس أنس بن نافع ومعه فتية من بني عبد الأشهل منهم: إياس معاذ  
يلتمس الحلف من قريش على قومهم من الخرج، فسمع بهم رسول الله ﷺ، فأتاهم  
فجلس إليهم فقال لهم: «هل لكم إلى خير مما جئتم له؟» قالوا: وما ذاك؟ قال: «أنا  
رسول الله، بعثني الله إلى العباد، أدعوهم أن يعبدوا الله لا يشركوا به شيئاً، وأنزل عليّ  
كتاب كريم» ثم ذكر الإسلام، وتلا عليهم القرآن. فقال إياس بن معاذ وكان غلاماً  
حدثاً: أي قوم، هذا والله خير مما جئتم له، فأخذ أبو الجليس حفنة من البطحاء،  
فضرب بها وجه إياس بن معاذ، وقام رسول الله ﷺ، وانصرفوا إلى المدينة.  
وكانت وقعة بعث بين الأوس والخرج، فلم يلبث إياس بن معاذ أن هلك.

قال محمود بن لبيد: فأخبرني مَنْ حضره من قومي عند موته أنهم لم يزالوا  
يسمعونه يهلل الله ويكبره، ويحمده، ويسبحه حتى مات، وما كانوا يشكون أنه قد مات  
مسليماً. لقد كان يستشعر الإسلام في ذلك المجلس حين سمع من رسول الله ﷺ.

\* \* \*

### ذكر ما جرى من الحوادث في السنة الثامنة من النبوة

قال مؤلف الكتاب<sup>(٤)</sup>:

فيها نزل قول الله تعالى: ﴿غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد ٢١٧/١.

(٣) حذف السند من ت، وكتب بدلاً منه: «أخبرنا ابن الحصين بإسناد له عن الحصين بن عبد الرحمن، عن محمود بن لبيد، الحديث في مسند أحمد ٤٢٧/٥.

(٤) بياض في ت مكان: «ذكر ما جرى من الحوادث في السنة الثامنة من النبوة. قال مؤلف الكتاب».

سيغلبون»<sup>(١)</sup> وكانت بين فارس والروم حروب قد أشرنا إليها فيما تقدم.

قال يحيى بن يعمر: بعث قيصر رجلاً يدعى قطمه بجيش من الروم وبعث كسرى بشهربراز، فالتقيا بأذرعات وبصرى وهما أدنى الشام إليكم فلقيت فارس الروم، فغلبتهم فارس، ففرح بذلك كفار / قريش وكرهه المسلمون. فأنزل الله تعالى ١٤٩/ب ﴿ألم غلبت الروم في أدنى الأرض﴾ الآيات.

وقال علماء السير: وقد فرح المشركون وشق على المسلمين لأن فارس لم يكن لهم كتاب، وكانوا يجحدون البعث، ويعبدون الأصنام، وكان الروم أصحاب كتاب، فقال المشركون لأصحاب رسول الله ﷺ: إنكم أهل كتاب، والنصارى أهل كتاب، ونحن أميون، وقد ظهر إخواننا من أهل فارس على إخوانكم من الروم، فإن قاتلتمونا لنظهرن عليكم، فنزلت هذه الآية، فخرج بها أبو بكر الصديق رضي الله عنه إلى المشركين، فقالوا: هذا كلام صاحبك، فقال: الله أنزل هذه! فقالوا لأبي بكر: نراهنك على أن الروم لا تغلب فارس، فقال أبو بكر: البضع ما بين الثلاث إلى التسع، فقالوا: الوسط من ذلك ست، فوضعوا الرهان - وذلك قبل أن يُحرّم الرهان - وكان الرهن عشر قلائص إلى عشر قلائص، فرجع أبو بكر إلى أصحابه فأخبرهم، فلاموه، وقالوا: هلا أقررتها كما أقرها الله لو شاء أن يقول ستاً، فخرج أبو بكر: أزيدكم في الخطر وأزيدكم<sup>(٢)</sup> في الأجل إلى تسع سنين. فقهرهم أبو بكر وأخذ رهانهم، فظهرت الروم على فارس بعد سبع سنين، ووافق التقاؤهم يوم بدر.

\* \* \*

### ومن الحوادث في هذه السنة<sup>(٣)</sup>

أنه لما أسلم حمزة وعمر رضي الله عنهما، وحمى النجاشي من عنده من المسلمين، وحامى عن رسول الله ﷺ عمه أبو طالب فشا الإسلام في القبائل، واجتهد المشركون في إخفاء ذلك النور، ﴿ويأبى الله إلا أن يتم نوره﴾<sup>(٤)</sup> واجتمعت قريش واستمرت

(١) سورة: الروم، الآيتان: ٢ - ٣.

(٢) في الأصل: «أمد في الأجل».

(٣) بياض في ت مكان: «ومن الحوادث في هذه السنة».

(٤) سورة التوبة، الآية: ٣٢.

بينها أن يكتبوا كتاباً يتعاهدون فيه على أن لا ينكحوا لبني هاشم وبني عبد المطلب ولا ينكحوهم، ولا يبيعوهم شيئاً ولا يبتاعوا منهم، فكتبوا بذلك صحيفة، وتوافقوا عليها، وعلّقوها في جوف الكعبة، توكيداً لذلك الأمر على أنفسهم، فلما فعلوا ذلك انحازت ١/١٥٠ بنو هاشم وبنو عبد المطلب إلى أبي طالب، فدخلوا معه في شعبه، / وخرج من هاشم أبولهب إلى قريش فظاهر المشركين، فأقاموا على ذلك ثلاث سنين.

وروى الواقدي عن أشياخه أنهم حصروهم في أول سنة سبع من النبوة وقطعوا عنهم الميرة والمارة، فكانوا<sup>(١)</sup> لا يخرجون إلا من هو منهم، حتى بلغهم الجهد، وسمع أصوات صبيانهم من وراء الشعب، فمن قريش من سرّه ذلك، ومنهم من ساءه، وكان خروجهم في السنة العاشرة، وكان هشام بن عمرو بن ربيعة أفضل<sup>(٢)</sup> قريش لبني هاشم حين حصروا في الشعب، أدخل عليهم في ليلة<sup>(٣)</sup> ثلاثة أحمال طعام، فعلمت بذلك قريش، فمشوا إليه، فكلّموه في ذلك، فقال: إني عائد بشيء بخالفكم، ثم عاد الثانية، فأدخل حملاً أو حملين ليلاً فغالظته قريش وهمّوا به، فقال أبو سفيان بن حرب، دعوه رجل وصل رحمه أما إني أحلف بالله لو فعلنا مثل ما فعل، كان أجمل [بنا]<sup>(٤)</sup> ثم أن هشاماً أسلم يوم الفتح.

\* \* \*

(١) في الأصل: «وكانوا».

(٢) في الأصل: «أفضل».

(٣) «في ليلة» سقطت من ت.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.





## الفهرس

١٩٥	.....	ذكر نبينا ﷺ
١٩٨	.....	ذكر آباء رسول الله ﷺ
٢٣٧	.....	ذكر أمهات رسول الله ﷺ
٢٣٩	.....	ذكر الفواطم والعواتك
٢٤٣	.....	ذكر وفاة عبد الله
٢٤٥	..	ذكر ما جرى لأمنة في زمان حملها ..
٢٤٥	.....	ذكر مولده ﷺ
٢٤٧	.....	ذكر ما جرى عند وضع أمنة
٢٤٩	.....	ذكر الحوادث ليلة ولادته ﷺ
٢٥٢	.....	ذكر أسماء نبينا ﷺ
٢٥٣	.....	ذكر صفة نبينا ﷺ

٣٠١	..... السنة السادسة عشرة	ذكر الحوادث التي كانت عام
٣٠١	..... السنة السابعة عشرة	ولادته ﷺ
٣٠٣	..... السنة الثامنة عشرة	حديث حليلة
٣٠٣	..... السنة التاسعة عشرة	السنة الثالثة من مولده ﷺ
٣٠٨	..... السنة العشرون	السنة الرابعة
٣١٣	..... السنة الخامسة والعشرون	السنة السادسة
٣١٧	..... السنة الثانية والثلاثون	السنة السابعة
٣٢٠	..... السنة الخامسة والثلاثون	خروج عبد المطلب لتهنئة
٣٣١	..... السنة الثامنة والثلاثون	سيف بن ذي يزن
٣٣٢	..... السنة الأربعون	السنة الثامنة
٣٤٧	..... السنة الأولى من البعثة	السنة التاسعة
٣٦٤	..... السنة الرابعة من البعثة	السنة العاشرة
٣٧٤	..... السنة الخامسة من البعثة	السنة الحادية عشرة
٣٨٤	..... السنة السادسة من البعثة	السنة الثالثة عشرة
٣٨٥	..... السنة السابعة من البعثة	السنة الرابعة عشرة
٣٨٦	..... السنة الثامنة من البعثة	السنة الخامسة عشرة

# ملوك مصر في تاريخ الملوك والأمم

لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي  
المتوفى سنة ٥٩٧ هـ.

دراسة وتحقيق  
محمد عبد القادر عطا مصطفى عبد القادر عطا

الجمعة رجب  
نعم زرزور

الجزء الثالث

دار الكتب العلمية  
بيروت - لبنان

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ /

### فصل

واختلف العلماء في سبب نقض [حكم] <sup>(١)</sup> الصحيفة على قولين :

أحدهما : أن الله تعالى أطلع نبيه ﷺ <sup>(٢)</sup> على أمر صحيفتهم ، وأن الأرضة قد أكلت ما كان فيها من جور وظلم ، وبقي ما كان [فيها] <sup>(٣)</sup> من ذكر الله تعالى ، فذكر ذلك رسول الله ﷺ لأبي طالب ، فقال أبو طالب : أحق ما تخبرني به يا ابن أخي . قال : نعم والله . فذكر ذلك أبو طالب لأخوته وقال : والله ما كذبني قط . قالوا : فما ترى ؟ قال : أرى أن تلبسوا أحسن ثيابكم ، وتخرجوا إلى قريش ، فتذكروا [ذلك] <sup>(٤)</sup> لهم من قبل أن يبلغهم الخبر . فخرجوا حتى دخلوا المسجد ، فقال أبو طالب : إنا قد جئنا لأمر فأجيئونا فيه <sup>(٥)</sup> . قالوا : مرحباً بكم وأهلاً . قال : إن ابن أخي قد أخبرني - ولم يكذبني قط - أن الله عز وجل قد سلط على صحيفتكم الأرضة ، فلحست كل ما فيها <sup>(٦)</sup> من جور أو ظلم أو

(١) ما بين المعقوفتين : ساقط من الأصل ، وأوردناه من أ .

وراجع خبر الصحيفة في : طبقات ابن سعد ١/٢١٠ ، وسيرة ابن هشام ١/٢٧٤ ، وتاريخ الطبري

٢/٣٤١ ، والبداية والنهاية ٣/٩٥ ، والكامل لابن الأثير ١/٦٠٤ .

(٢) ما بين المعقوفتين : ساقط من الأصل وما أوردناه من أ .

(٣) ما بين المعقوفتين : ساقط من الأصل ، وما أوردناه من أ .

(٤) ما بين المعقوفتين : ساقط من الأصل ، وما أوردناه من أ .

(٥) في الأصل : «فأجيئوا فيه» ، وما أوردناه من أ .

(٦) في الأصل : «فمسحت كل ما فيها» . وما أوردناه من أ ، وطبقات ابن سعد ١/٢١٠ .

قطيعة رحم<sup>(١)</sup>، وبقي فيها كل ما ذكر به الله<sup>(٢)</sup>، فإن كان ابن أخي صادقاً نزعتم عن سوء رأيكم، وإن كان كاذباً دفعته إليكم فقتلتموه واستحييتموه إن شئتم. قالوا: قد أنصفت. فأرسلوا إلى الصحيفة، فلما فتحوها إذا هي كما قال رسول الله ﷺ، فسقط في أيدي القوم، ثم نكسوا [على]<sup>(٣)</sup> رؤوسهم. فقال أبو طالب: هل تبين لكم أنكم أولى بالظلم والقطيعة، فلم يراجعهُ أحد منهم، ثم انصرفوا. رواه محمد بن سعد عن أشياخ له<sup>(٤)</sup>.

والثاني: أن هشام بن عمرو بن الحارث العامري مشى إلى زهير بن أبي أمية بن المغيرة، فقال: يا زهير، أرضيت أن تأكل الطعام، وتلبس الثياب، وتنكح النساء وأحوالك حيث قد علمت، لا يباعون<sup>(٥)</sup>، ولا يبتاع منهم، ولا ينكحون ولا ينكح إليهم، أما إنني أحلف بالله: لو كان أخوك أبو الحكم بن هشام ثم دعوته إلى مثل ما دعاك إليه منهم ما أجابك منهم أبداً. قال: ويحك يا هشام، فماذا أصنع؟ إنما أنا رجل واحد / ب/٢ والله لو كان معي آخر لقمتم في نقضها حتى أنقضها. قال: قد وجدت رجلاً. قال: مَنْ هو؟ قال: أنا. قال: أبغنا ثالثاً. فذهب إلى المطعم بن عدي فقال: يا مطعم، أقد رَضِيت أن يهلك بطنان من بني عبد مناف وأنت موافق لقريش في ذلك<sup>(٦)</sup>؟ قال: ويحك، ماذا أصنع؟ إنما أنا رجل واحد. قال: قد وجدت ثانياً. قال: مَنْ هو؟ قال: أنا. قال: أبغنا ثالثاً<sup>(٧)</sup>. قال: قد وجدت. قال: مَنْ هو؟ قال: زهير بن أبي أمية، قال: أبغنا رابعاً. فذهب إلى أبي البختري بن هشام. فقال له نحواً مما قال لمطعم بن عدي. فقال: فهل من أحد يُعين على هذا؟ قال: نعم. قال: مَنْ هو؟ قال: زهير، والمطعم،

(١) في الأصل: «من جور وظلم أو قطيعة رحم». وفي أ: «من جور وظلم وقطيعة رحم»، وما أورده من ابن سعد.

(٢) في الأصل: «ما ذكر الله به»، وما أورده من أ، وابن سعد.

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وما أورده من أ.

(٤) طبقات ابن سعد ١/٢٠٩، ٢١٠.

(٥) في أ، وتاريخ الطبري: «لا يباعون».

(٦) في تاريخ الطبري ٢/٣٤١، وابن هشام ١/٣٧٥: «وأنت شاهد على ذلك موافق لقريش فيه».

(٧) قال في اللسان: «ابغني كذا، بهمزة الوصل، أي أطلب لي، وأبغني بهمزة القطع، أي أعني على الطلب».

وأنا معك، قال: أبغنا خامساً. فذهب إلى زَمْعَةَ بن الأسود، فكلّمه وذكر له قرابتهم. فقال: وهل لك معين<sup>(١)</sup>؟ قال: نعم. فسمى له القوم، فاتعدوا خَطْمَ الْحَجُونِ<sup>(٢)</sup> التي بأعلى مكة، واجتمعوا هنالك وتعاهدوا على القيام في الصحيفة حتى ينقضوها. فقال زهير: أنا أبدؤكم. فلما أصبحوا غدّوا إلى أنديتهم<sup>(٣)</sup>، وكانت قريش قد تجاوزت الكعبة، فكان شق البيت لبني عبد مناف وزهرة، وكان ما بين الركن الأسود واليماني لبني مخزوم وتيم وقبائل من قريش ضموا إليهم، وكان ظهر البيت<sup>(٤)</sup> لبني جمح وبني سهم، وكان شق الحجر - وهو الحطيم - لبني عبد الدار، ولبني أسد بن عبد العزى، وبني عدي بن كعب، فغدا زهير فطاف بالبيت سبعا، ثم أقبل على الناس فقال: يا أهل مكة، إنا نأكل الطعام<sup>(٥)</sup>، ونشرب الشراب. ونلبس الثياب، وبنو هاشم هلكى، لا يباعون<sup>(٦)</sup> ولا يبتاع منهم، والله لا أقعد حتى تُشَقَّ هذه الصحيفة القاطعة الظّالمة. فقال أبو جهل: كذبت، والله لا تُشَقَّ. فقال زَمْعَةُ بن الأسود: أنت والله أكذب، ما رَضِينَا كتابتها حين كتبت<sup>(٧)</sup>. فقال أبو البختري: صدّق زَمْعَةُ، لا نرضى ما كتب فيها ولا نُقرّ به: فقال المطعم: صدقتما وكذب مَنْ قال غير ذلك، نبرأ إلى الله منها ومما كُتِبَ فيها. وقال هشام بن عمرو نحواً من ذلك. / فقال أبو جهل: هذا أمرٌ قُضِيَ بليّ وتُشَوَّرَ فيه ١/٣ بغير [هذا المكان]<sup>(٨)</sup> فقام المُطعم إلى الصحيفة ليشقّها<sup>(٩)</sup>، فوجد الأرضة قد أكلتها، إلا ما كان من «باسمك اللهم».

(١) في تاريخ الطبري، وسيرة ابن هشام: «وهل على هذا الأمر الذي تدعوني إليه من أحد».

(٢) في الأصل: «فاتعدوا حطيم الحجون». وفي أ: «فاقعدوا حطم الحجون». وما أورده عن الطبري وابن هشام.

والحجون: موضع بأعلى مكة. وخطمه: مقدمه.

(٣) في الأصل: «غدوا على أنديتكم».

(٤) كتب في الأصل فوق «البيت». «الكعبة». وفي أ: «الكعبة».

(٥) كذا في الأصل، أ، وفي ابن هشام، والطبري: «أنأكل الطعام».

(٦) في الطبري: «لايباعون». وفي ابن هشام: «لايباع».

(٧) في الطبري: «ما رَضِينَا كتابها حين كتبت». وفي ابن هشام: «ما رَضِينَا كتابها حين كتبت».

(٨) ما بين المعقوفتين: مكانه في الأصل مطموس، وساقط من أ، وأوردناه عن الطبري وابن هشام.

(٩) في الأصل: «الصحيفة يشقّها».

وكان كاتبها منصور بن عكرمة بن هاشم<sup>(١)</sup>، فشُلَّتْ يده<sup>(٢)</sup>.

هذا قول ابن إسحاق .

\* \* \*

### فصل

وقدم على رسول الله ﷺ ضماد الأزدي .

أخبرنا سعد الخير بن محمد الأنصاري، قال: أخبرنا علي بن عبد الله النيسابوري، قال: أخبرنا عبد الغافر بن محمد الفارسي، قال: أخبرنا محمد بن عيسى ابن عمرويه الجلودي، قال: حَدَّثَنَا إبراهيم بن محمد بن سفيان، قال: حَدَّثَنَا مسلم بن الحجاج قال: أخبرنا محمد بن المثنى، قال: حَدَّثَنَا عبد الأعلى، قال: أخبرنا داوود، عن عمرو بن سعيد، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس:

أن ضماداً قدم مكة وكان من أزد شنوءة، وكان يُرقي من [هذه]<sup>(٣)</sup> الريح، فسمع سفهاء من أهل مكة<sup>(٤)</sup> يقولون: إن محمداً مجنون. فقال: لو أني رأيت هذا الرجل، لعل [الله]<sup>(٥)</sup> أن يشفيه على يدي<sup>(٦)</sup>. قال: فأتيته فقلت: يا محمد، إني أرقى من الريح، وإن الله عز وجل يشفي على يدي مَنْ يشاء، فهل لك<sup>(٧)</sup>؟

فقال رسول الله ﷺ: «إن الله نحمده ونستعينه، مَنْ هداه الله فلا مضل له<sup>(٨)</sup>، وَمَنْ

(١) في الأصل، أ: «عكرمة بن هشام»، وما أوردناه من الطبري، وابن هشام.

(٢) قال السهيلي: «وللنسب من قريش في كاتب الصحيفة قولان: أحدهما أن كاتب الصحيفة هو: بغض بن عامر بن هاشم بن عبد الدار، والقول الثاني: أنه منصور بن عبد شريحيل بن هاشم من بني عبد الدار أيضاً، وهو بخلاف قول ابن إسحاق، ولم يذكر الزبير في كاتب الصحيفة غير هذين القولين، والزبيريون أعلم بأنساب قومهم».

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصول، وأوردناها من صحيح مسلم. وفي دلائل النبوة للبيهقي ٢٢٣/٢: «من هذه الرياح». والمراد بهذه الريح هنا: «الجنون ومس الجن».

(٤) في دلائل النبوة: «فسمع سفهاء من سفهاء الناس».

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ.

(٦) في الدلائل: «فقال: آتي هذا الرجل لعل الله أن يشفيه على يدي».

(٧) في الدلائل: «فهلهم».

(٨) في الدلائل: «من يهده الله فلا مضل له».



يضلل الله فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، أما بعد».

قال: فقال: أعد عليّ كلماتك هؤلاء.

فأعادهن عليه رسول الله ﷺ ثلاث مراتٍ، فقال: لقد سمعت قول الكهنة، وقول السحرة، وقول الشعراء، فما سمعت مثل كلماتك هؤلاء، ولقد بلغن قاموس البحر، هات يدك<sup>(١)</sup> أبايك على الإسلام. فبايعه.

فقال رسول الله ﷺ [٢]: «وعلى قومك»؟

قال: وعلى قومي.

فبعث رسول الله ﷺ سرية، فمروا بقومه، فقال صاحب الجيش: هل أصبتم من هؤلاء شيئاً؟.

فقال رجل منهم: أصبت مطهرة.

فقال: ردوها، فإن هؤلاء قوم ضمام<sup>(٣)</sup>.

\* \* \*

### ذكر الحوادث في السنة العاشرة من النبوة /

ب/٣

[وفاة أبي طالب]<sup>(٤)</sup>

منها: موت أبي طالب، فإنه توفي للنصف من شوال في هذه السنة، وهو ابن بضع وثمانين سنة.

ولما مرض أبو طالب دخل عليه رسول الله ﷺ فعرض عليه الإسلام.

(١) في الدلائل: «فهل يدك».

(٢) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ.

(٣) الخبر أخرجه مسلم في صحيحه: ٧ - كتاب الجمعة (١٣) باب تخفيف الصلاة والخطبة، الحديث (٤٦) ص (٥٩٣)، ودلائل النبوة ١/٢٢٣، والبداية والنهاية ٣/٣٦.

(٤) طبقات ابن سعد ١/١٢٢، وسيرة ابن هشام ٢/٤١٧ - ٤١٨، والروض الأنف ١/٢٥٨، والبداية والنهاية ٣/١٢٢، والنويري ١٦/٢٧٧، والسيرة الحلبية ١/٤٦٦، والسيرة الشامية ٢/٥٦٣، والكامل لابن الأثير ١/٦٠٦، دلائل النبوة للبيهقي ٢/٣٥١.

فأخبرنا أبو بكر بن أبي طاهر البزاز، قال: أخبرنا أبو محمد الجوهري قال: أخبرنا أبو عمر بن حيويه قال: أخبرنا أحمد بن معروف قال: أخبرنا الحارث بن أبي أسامة قال: أخبرنا محمد بن سعد قال: أخبرنا محمد بن عمر بن واقد قال: حدثني معمر بن راشد، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبيه قال:

لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله ﷺ فوجد عنده عبد الله بن أبي أمية وأبا جهل بن هشام، فقال رسول الله ﷺ:

«يَا عَمَّ، قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، كَلِمَةً أَشْهَدُ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ».

فقال له أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية: يا أبا طالب، أترغب عن ملة عبد المطلب؟.

قال: فلم يزل رسول الله ﷺ يعرضها عليه، ويقول: «يَا عَمَّ، قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَشْهَدُ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ».

ويقولان له: يا أبا طالب، أترغب عن ملة عبد المطلب؟

حتى قال آخر كلمة تكلم بها: أنا على ملة عبد المطلب. ثم مات.

فقال رسول الله ﷺ: «لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أَنَّهُ عَنْكَ»<sup>(١)</sup>.

فاستغفر له رسول الله ﷺ بعد موته حتى نزلت هذه الآية: ﴿وَمَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾<sup>(٢)</sup>.

قال محمد بن عمر: وحدثني محمد عبد الله بن أخي الزهري، عن أبيه، عن

(١) «عنك». ساقطة من طبقات ابن سعد.

(٢) سورة: التوبة، الآية: ١١٣.

والخبر أخرجه ابن سعد في الطبقات ١/١٢٢، والبخاري في صحيحه ٦٥ - كتاب التفسير، سورة التوبة، (١٦) باب «وما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين». حديث (٤٦٧٥)، فتح (٣٤١/٨)، والبيهقي في الدلائل ٢/٣٤٣.

عبد الله بن ثعلبة بن صُغير العُذري<sup>(١)</sup>، قال: قال أبو طالب:

با ابن أخي، والله لولا رَهْبَةٌ أن تقول قريش: [وهرني]<sup>(٢)</sup> الجَزَع، فتكون سُبَّةً عليك وعلى بني أبيك لفعلتُ الذي تقول، وأقررتُ / عينك لما أرى من شركك ووجدك ١/٤ ونصيححتك [لي].

ثم ان أبا طالب دعا<sup>(٣)</sup> بني عبد المطلب فقال: لن تزالوا بخير ما سمعتم من محمد [وما اتبعتم] أمره، فاتبعوه وأعِينوه تَرشُدوا.

فقال رسول الله ﷺ: «لِمَ تأمرهم بها<sup>(٤)</sup> وَتَدْعُهَا لِنَفْسِكَ؟».

فقال أبو طالب: أما إنك لو سألتني<sup>(٥)</sup> الكلمة وأنا صحيح لتابعتك على الذي تقول، ولكنني أكره أن أَجْزَعَ عند الموت، فترى قريش أنني أخذتها جَزَعاً ورددتها في صحتي<sup>(٦)</sup>.

قال محمد بن عمر: وحدثني معاوية بن عبد الله بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جده، عن علي رضي الله عنه قال:

أخبرت رسول الله ﷺ بموت أبي طالب فبكى ثم قال: «أَذْهَبَ فَأَغْسِلُهُ وَكَفِّنُهُ وَوَارِهِ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَرَحِمَهُ».

قال ففعلت. قال، وجعل رسول الله ﷺ يستغفر له أياماً ولا يخرج من بيته، حتى نزل عليه جبريل عليه السلام بهذه الآية: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قَرَبَى﴾<sup>(٧)</sup>.

(١) في الأصل: «العلوي».

(٢) في الأصل دهنني، وقد صححت من الوفا بأحوال المصطفى فقرة رقم ٢٨٠ ص ٢٠٩ ط. دار الكتب العلمية.

(٣) ما بين المعقوفتين: مطموس في الأصل.

(٤) في الطبقات: «أتأمرهم بها».

(٥) في طبقات ابن سعد: «أما لو إنك سألتني».

(٦) طبقات ابن سعد ١/١٢٢، ١٢٣.

(٧) سورة: التوبة، الآية: ١١٣.

قال علي : وأمرني رسول الله ﷺ فاغتسلت<sup>(١)</sup>.

قال محمد : وأخبرنا الفضل بن دكين قال : حدثنا سفيان ، عن أبي إسحاق ، عن ناجية بن كعب ، عن علي رضي الله عنه قال :

أتيت النبي ﷺ فقلت : إن عمك الشيخ الضال قد مات .

قال : « اذهب فواره ولا تحدثن شيئاً حتى تأتيني » .

فأتيته ، فقلت له ، فأمرني فاغتسلت ، ثم دعا لي بدعوات ما يسرني ما عوَّض بهن من شيء<sup>(٢)</sup> .

أخبرنا ابن الحصين قال : أخبرنا ابن المذهب قال : أخبرنا أحمد بن جعفر قال : حدثنا عبد الله بن أحمد قال : حدثني أبي قال : أخبرنا إبراهيم ابن أبي العباس قال : أخبرنا الحسن بن يزيد الأصم ، قال : سمعت إسماعيل السدي يذكر عن أبي عبد الرحمن السلمي ، عن علي قال :

لما توفي أبو طالب أتيت النبي ﷺ<sup>(٣)</sup> فقلت : إن عمك الشيخ قد مات .

قال : « اذهب فواره ، ولا تحدث شيئاً حتى تأتيني » .

ب/٤ قال : فاغتسلت ثم أتيته ، فدعا لي / بدعوات [ ما يسرني أني لي ]<sup>(٤)</sup> بها حمر النعم وسودها .

قال : وكان علي رضي الله عنه [ إذا غسل الميت ]<sup>(٥)</sup> اغتسل .

وقال ابن عباس : عارض رسول الله ﷺ جنازة أبي طالب وقال :

« وصلت رحمك ، جزاك الله خيراً يا عم »<sup>(٦)</sup> .

(١) طبقات ابن سعد ١/١٢٣ .

(٢) طبقات ابن سعد ١/١٢٤ .

(٣) ما بين المعقوفتين : ساقط من الأصل .

(٤) ما بين المعقوفتين : مكانه في الأصل مطموس .

(٥) ما بين المعقوفتين : مكانه في الأصل مطموس .

(٦) البداية والنهاية ٣/١٢٥ ، ودلائل النبوة ٢/٣٤٩ .

[وفاة خديجة رضي الله عنها<sup>(١)</sup>]

ومن الحوادث : وفاة خديجة [رضي الله عنها]<sup>(٢)</sup> بعد أبي طالب بأيام<sup>(٣)</sup>.

أخبرنا ابن عبد الباقي قال : أخبرنا الجوهري قال : أخبرنا ابن حيويه قال : أخبرنا أحمد بن معروف قال : أخبرنا الحارث بن أبي أمامة قال : أخبرنا محمد بن سعد قال : حدثنا محمد بن عمر بن واقد ، عن محمد بن صالح بن دينار ، وعبد الرحمن بن عبد العزيز ، والمنذر بن عبد الله [عن بعض أصحابه ، عن حكيم بن حزام ، قال : وحدثنا محمد بن عبد الله]<sup>(٤)</sup> عن أبيه ، عن عبد الله بن ثعلبة بن صُعَيْر قال :

لما توفي أبو طالب وخديجة ، وكان بينهما شهر وخمسة أيام<sup>(٥)</sup> ، اجتمعت على رسول الله ﷺ مصيبتان ، فلزم بيته ، وأقل الخروج ، ونالت منه قريش ما لم تكن تنال ولا تطمع به ، فبلغ ذلك أبا لهب ، فجاءه فقال : يا محمد ، امض لما أردت وما كنت صانعاً إذ كان أبو طالب حياً فاصنعه ، لا واللات لا يوصل إليك حتى أموت . وسب ابن العيطة النبي ﷺ ، فأقبل عليه أبو لهب ، فنال منه ، فولى [وهو]<sup>(٦)</sup> يصيح : يا معشر قريش ، صبا أبو عتبة .

(١) طبقات ابن سعد ١/٢١٠ ، ٢١١ ، ودلائل النبوة ٢/٣٥١ ، وأنساب الأشراف ١/١٨٦ .

(٢) ما بين المعقوفتين : ساقط من الأصل .

(٣) توفيت السيدة خديجة قبل الهجرة بثلاث سنوات ، وتوفي أبو طالب بعدها بخمس وثلاثين ليلة ، وقيل : بل توفيت بعده بثلاثة أيام ، وإن وفاته كانت بعد نقض الصحيفة بثمانية أشهر وواحد وعشرين يوماً . وروى البخاري عن عروة قال : توفيت خديجة قبل مخرج النبي صلى الله عليه وسلم ، وروى البلاذري عنه قال : توفيت قبل الهجرة بستين أو قريب من ذلك . وقال بعضهم : ماتت قبل الهجرة بخمس سنين قال البلاذري : وهو غلط .

وروى الحاكم أن موتها بعد موت أبي طالب بثلاثة أيام . وقال محمد بن عمر الأسلمي : توفيت لعشر خلون من رمضان وهي بنت خمس وستين سنة . ثم روى عن حكيم بن حزام أنها توفيت سنة عشر من البعثة بعد خروج بني هاشم من الشعب ، ودفنت بالحجون ، ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبرها ، ولم تكن الصلاة على الجنازة شرعت .

وروى يعقوب بن سفيان عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : ماتت خديجة قبل أن تفرض الصلاة .

(٤) ما بين المعقوفتين : ساقط من الأصل ، وأوردناه من طبقات ابن سعد ١/٢١٠ ، ٢١١ .

(٥) في الأصل : «بينهما ستة أشهر وخمسة أيام» ، وما أوردناه من أ ، وطبقات ابن سعد ١/٢١١ .

(٦) ما بين المعقوفتين : ساقط من الأصل ، وأوردناه من ابن سعد .

فأقبلت قريش حتى وقفوا<sup>(١)</sup> على أبي لهب، فقال: ما فارقت دين عبد المطلب، ولكنني أمتنع ابن أخي أن يضام حتى يمضي لما يُريد. فقالوا: قد أحسنت وأجملت ووصلت الرحم. فمكث رسول الله ﷺ كذلك أياماً يذهب ويأتي، لا يعترض له أحد من قريش، وهابوا أبا لهب، إلى أن جاء عُقبة بن أبي مُعيط وأبو جهل إلى أبي لهب فقالا له: أخبرك ابن أخيك، أين مدخل أبيك؟ فقال له أبو لهب: يا محمد، أين مدخل عبد المطلب؟ قال: «مَعَ قَوْمِهِ».

قال: فخرج إليهما أبو لهب وقال: قد سألته، فقال مَعَ قَوْمِهِ. فقالا: إنه يزعم أنه في النار. فقال: يا محمد، أيدخل عبد المطلب النار؟ فقال رسول الله ﷺ: «نَعَمْ، وَمَنْ مَاتَ عَلَى مِثْلِ مَا مَاتَ [عَلَيْهِ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ دَخَلَ] النَّارَ»<sup>(٢)</sup>. ١/٥

فقال أبو لهب: والله لا برحتُ لك عدواً أبداً، وأنت تزعم أن عبد المطلب في النار، فاشتد عليه [هو]<sup>(٣)</sup> وسائر قريش<sup>(٤)</sup>.

قال محمد بن عمر: وحدثني عبد الرحمن بن عبد العزيز، عن أبي الحُوَيْرث، عن محمد بن جُبَيْر بن مطعم قال:

لما توفي أبو طالب تناولت قريش من رسول الله ﷺ، فخرج حينئذ إلى الطائف ومعه زيد بن حارثة في ليالٍ بَقِين من شَوَّال سنة عشر.

قال محمد بن عمر - بغير هذا الإسناد - : فأقام بالطائف عشرة أيام.

وقال غيره: شهراً لا يدع أحداً من أشرافهم إلا جاءه وكلمه فلم يجيبوه، وخافوا على أحداثهم فقالوا: يا محمد، أخرج من بلدنا والحق لمُجَابِك من الأرض، وأغروا به سفهاءهم. فجعلوا يرمونه بالحجارة حتى إن رجله لتدميان، وزيد بن حارثة يقيه بنفسه

(١) في الأصل: «وقفت»، وما أوردناه من أ، وابن سعد.

(٢) ما بين المعقوفتين: مطموس في الأصل، وأوردناها من أ، وابن سعد.

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل وأوردناها من أ، وابن سعد.

(٤) الخبر في طبقات ابن سعد ١/٢١٠، ٢١١.

حتى لقد شُج في رأسه شجاجاً. فانصرف رسول الله ﷺ [من الطائف راجعاً] <sup>(١)</sup> إلى مكة وهو محزون، فلما نزل نخلة قام يصلي، فصُرف إليه نفر من الجن، سبعة من أهل نصيبين، فاستمعوا وأقاموا بنخلة أياماً <sup>(٢)</sup>.

فقال له زيد: كيف تدخل عليهم وهم أخرجوك؟

فأرسل رجلاً من خزاعة إلى مطعم بن عدي أدخل في جوارك، قال: نعم <sup>(٣)</sup>.

قال محمد بن كعب القرظي: لما انتهى رسول الله ﷺ إلى الطائف عمَد إلى نفرٍ من ثقيف - وهم قادة ثقيف وأشرفهم يومئذ - وهم أخوة ثلاثة: عَبْدُ يَا لَيْل، ومسعود، وحبيب أولاد عمرو بن عُمر، فجلس اليهم فدعاهم إلى الله عز وجل، وكَلَّمَهُم بما جاء له من نصرتهم على الإسلام، والقيام معه على من خالفه من قومه؛ فقال أحدهم: هو يَمْرُط <sup>(٤)</sup> ثياب الكعبة إن كان الله أرسلك.

وقال آخر: أما وجد الله أحداً يرسله غيرك.

وقال الثالث: والله لا أكلمك كلمةً أبداً، لئن كنتَ رسولاً من الله كما تقول، لأنت أعظم خطراً من أن أرَدَّ عليك الكلام، ولئن / كنت [تكذب على الله ما ينبغي] <sup>(٥)</sup> لي أن ه/ب أكلمك.

فقام رسول الله ﷺ من عندهم [وقد يش] <sup>(٦)</sup> من نصر ثقيف <sup>(٧)</sup>، وأغروا به سفهاءهم بسبونه ويصيحون به، حتى اجتمع إليه الناس، وألجأوه إلى حائط <sup>(٨)</sup> لعُتْبة بن

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من ابن سعد.

(٢) في طبقات ابن سعد: «فاستمعوا عليه وهو يقرأ سورة الجن، ولم يشعر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى نزلت عليه: ﴿وَإِذَا صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ﴾ فهم هؤلاء الذين كانوا صرفوا إليه بنخلة، وأقام بنخلة أياماً.

(٣) الخبر في طبقات ابن سعد ٢١١/١، ٢١٢.

(٤) يمرطه: أي ينزعه ويرمي به.

(٥) ما بين المعقوفتين: مطموس في الأصل.

(٦) ما بين المعقوفتين: مطموس في الأصل.

(٧) في ابن هشام، والطبري: «من خير ثقيف».

(٨) الحائط هنا: البستان.

ربيعة وشيبة بن ربيعة وهما فيه، ورجع عنه من سفهاء ثقيف مَنْ كَانَ يَتَّبِعُهُ، فَعَمَدَ إِلَى ظِلِّ حَبَلَةٍ مِنْ عَنَبٍ، فَجَلَسَ فِيهِ، وَابْنَا رَبِيعَةَ يَنْظُرَانِ إِلَيْهِ وَيَرَيَانِ مَا لَقِيَ مِنْ سُفْهَاءِ ثَقِيفٍ، فَلَمَّا اِطْمَأَنَّ قَالَ فِيمَا ذَكَرَ لِي :

«اللَّهُمَّ إِلَيْكَ أَشْكُو ضَعْفَ قُوَّتِي، وَقِلَّةَ حِيلَتِي، وَهَوَانِي عَلَى النَّاسِ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ أَنْتَ رَبُّ الْمُسْتَضْعَفِينَ، وَأَنْتَ رَبِّي، إِلَى مَنْ تَكَلَّمْتُ، إِلَى بَعِيدٍ فَيَجْهَمُنِي<sup>(١)</sup>، أَمْ إِلَى عَدُوٍّ مَلَكَتْهُ أَمْرِي، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ بِكَ عَلَيَّ غَضَبٌ فَلَا أَبَالِي، وَلَكِنْ عَافَيْتُكَ هِيَ أَوْسَعُ لِي، أَعُوذُ بِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي أَشْرَقَتْ لَهُ الظُّلُمَاتُ<sup>(٢)</sup>، وَصَلَحَ عَلَيْهِ أَمْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مِنْ أَنْ تُنْزَلَ بِي غَضَبُكَ، أَوْ تَحُلَّ عَلَيَّ سَخَطُكَ، لَكَ الرِّضَى حَتَّى<sup>(٣)</sup> تَرْضَى، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ».

فلما رأى ابنا ربيعة - عُتْبَةُ وَشَيْبَةُ - مَا لَقِيَ؛ تَحَرَّكَتْ لَهُ رَحْمُهُمَا<sup>(٤)</sup>، فَدَعَا غَلَامًا لَهُمَا نَصْرَانِيًّا يَقَالَ لَهُ: عِدَّاسٍ، وَقَالَا لَهُ: خذ قِطْفًا مِنْ هَذَا الْعَنَبِ وَضَعْهُ فِي ذَلِكَ الطَّبَقِ، ثُمَّ اذْهَبْ بِهِ إِلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ فَقُلْ لَهُ يَأْكُلُ مِنْهُ. ففعل ثم أقبل به حتى وضعه بين يدي رسول الله ﷺ، فلما رفع رسول الله ﷺ يده قال: «بِسْمِ اللَّهِ» ثم أكل.

فنظر عدَّاس إلى وجهه، ثم قال: وَاللَّهِ إِنْ هَذَا الْكَلَامُ مَا يَقُولُهُ أَهْلُ هَذِهِ الْبَلَدَةِ.

فقال له رسول الله ﷺ: «وَمِنْ أَيِّ الْبِلَادِ أَنْتَ، وَمَا دِينُكَ؟».

قال: أَنَا نَصْرَانِي، وَأَنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ نَيْنَوَى<sup>(٥)</sup>.

فقال له رسول الله ﷺ: «أَمِنْ قَرْيَةِ الرَّجُلِ الصَّالِحِ يُونُسَ بْنِ مَتَّى؟».

قال له: وَمَا يُدْرِيكَ مَا يُونُسُ بْنُ مَتَّى؟.

قال: ذَاكَ أَخِي، كَانَ نَبِيًّا وَأَنَا نَبِيٌّ.

(١) تجهمه: استقبله بوجه كريه.

(٢) راجع الروض الأنف.

(٣) في الطبري وابن هشام: «لك العتبي». والمعنى واحد.

(٤) الرحم: الصلة والقرابة.

(٥) نينوى: قال أبو ذر الخشني: «ورويت هنا بضم النون الثانية وفتحها».



فأكب عداس على رأس رسول الله ﷺ [يقبّل رأسه ويديّه ورجليه<sup>(١)</sup>].

قال: يقول ابنا ربيعة أحدهما لصاحبه: أمّا غلامك فقد أفسده عليك. فلما جاءهما قالوا له: ويلك يا عداس، ما لك تقبّل رأس هذا / الرجل ويديّه وقدميه؟  
 قال: يا سيدي ما في الأرض [شيء خير من هذا، لقد أخبرني]<sup>(٢)</sup> بأمر لا يعلمه إلا نبي<sup>(٣)</sup>.

\* \* \*

[رجوعه ﷺ من الطائف]<sup>(٤)</sup>

ومن الحوادث: أنه لما رجع من الطائف لم يمكنه دخول مكة إلا بجوار، وذلك أنه لما دنا من مكة علم أن قومه أشد عليه مما كانوا، فأرسل بعض أهل مكة إلى الأخنس بن شريق فقال له: «هل أنت مجيري حتى أبلغ رسالة ربي؟». فقال له الأخنس: إن الحليف لا يُجير على الصريح.

قال: فأتى النبي ﷺ فأخبره فقال: تعود؟ قال: نعم. قال: فأت سُهَيْل بن عمرو فقل له: إن محمداً يقول لك: هل أنت مجيري حتى أبلغ رسالات ربي؟ فقال له ذلك، فقال: إن بني عامر بن لؤي لا تجير على بني كعب. فرجع إلى النبي ﷺ فأخبره. قال: تعود؟ قال: نعم. قال: إئت المطعم بن عدي فقل له: إن محمداً يقول لك: هل أنت مجيري حتى أبلغ رسالات ربي؟ قال: نعم فليدخل.

فرجع فأخبره وأصبح المطعم بن عدي قد لبس سلاحه هو وبنوه وبنو أخيه، فدخلوا المسجد، فلما رآه أبو جهل قال: أمجير أم متابع<sup>(٥)</sup>؟ قال: بل مجير، قال: أجرنا من أجرت<sup>(٦)</sup>؟

(١) كذا في الأصول والطبري، وفي ابن هشام «قدميه».

(٢) ما بين المعقوفتين: مطموس في الأصل، وما أورده من ابن هشام. وفي الطبري: «خير من هذا الرجل لقد أخبرني».

(٣) الخبر في سيرة ابن هشام ٤١٩/١، وتاريخ الطبري ٣٤٤/٢.

(٤) تاريخ الطبري ٣٤٧/٢.

(٥) في الأصول: «متابع»، وما أورده من الطبري.

(٦) في الأصل: «قد أخبرنا من أجرت»، وما أورده من أ، والطبري.

فدخل النبي ﷺ مكة وأقام بها، وكان يقف بالموسم على القبائل فيقول: «يا بني فلان، إني رسول الله إليكم، يأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً» فكان يمشي خلفه أبو لهب فيقول: لا تطيعوه.

وأتى رسول الله كندة في منازلهم فدعاهم إلى الله [عز وجل] فأبوا، وأتى كلباً في منازلهم فلم يقبلوا منه، وأتى بني حنيفة<sup>(١)</sup> في منازلهم، فردوا عليه أقبح رد، وأتى [بني]<sup>(٢)</sup> عامر بن صعصعة، وكان لا يسمع بقادم من العرب له اسم وشرف إلا دعاه وعرض عليه ما عنده.

وقال جابر بن عبد الله: مكث رسول الله ﷺ<sup>(٣)</sup> بمكة عشر سنين يتبع الناس في منازلهم بعكاظ، ومَجَنَّة وفي المواسم يقول: «مَنْ يُؤويني، مَنْ ينصرني حتى أبلغ رسالة ربي وله الجنة؟» حتى بعثنا الله إليه قأويناه وصدقناه. /

\* \* \*

٦/ب [تزويج رسول الله ﷺ عائشة رضي الله عنها]<sup>(٤)</sup>

ومن الحوادث في هذه السنة: تزويج رسول الله ﷺ عائشة وسودة. وكانت عائشة بنت ست سنين حينئذ.

أخبرنا هبة الله بن الحصين قال: أخبرنا ابن المذهب قال: أخبرنا أحمد بن جعفر قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي قال: حدثنا محمد بن بشير قال: أخبرنا محمد بن عمرو قال: أخبرنا أبو سلمة ويحيى قال:

لما هلكت خديجة رضي الله عنها جاءت خولة بنت حكيم امرأة عثمان بن مظعون فقالت: يا رسول الله، ألا تتزوج؟ قال: «مَنْ؟» قالت: إن شئت بكراً، وإن شئت ثيباً. قال: «مَنْ البكر؟» قالت: ابنة أحب خلق الله عز وجل إليك [عائشة]<sup>(٥)</sup> بنت أبي بكر.

(١) في أ: «بني خيفة». خطأ.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصول، وأوردناه من الطبري ٣/٣٥٠.

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٤) العنوان غير موجود في الأصول.

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصول، وأوردناه من المسند ٦/٢١٠ - ٢١١.

قال: «وَمَنْ الثَّيْبُ؟». قالت: سودة بنت زمعة، قد آمنت بك واتبعتك على ما تقول.  
قال: «فاذهبي فاذكريهما علي».

فدخلت بيت أبي بكر فقالت: يا أم رومان، ماذا أدخل الله [عز وجل] عليكم من  
الخير والبركة؟ قالت: وما ذاك؟ قالت: أرسلني رسول الله ﷺ أخطب عليه عائشة.  
قالت: انتظري أبا بكر حتى يأتي. فجاء أبو بكر فقالت: يا أبا بكر، ماذا أدخل الله عليكم  
من الخير والبركة؟ قال: وما ذاك؟ قالت: أرسلني رسول الله ﷺ أخطب عليه عائشة.  
قال: وهل تصلح له، إنما هي ابنة أخيه. فرجعت إلى رسول الله ﷺ فذكرت له ذلك.  
قال: «ارجعي إليه فقلولي له: أنا أخوك، وأنت أخي في الإسلام، وابتنك تصلح لي».  
فرجعت، فذكرت ذلك له، فقال: انتظري. وخرج.

قالت أم رومان: إن مطعم بن عدي كان قد ذكرها على ابنه، فوالله ما وعد وعداً  
قط فأخلفه - تعني أبا بكر.

فدخل أبو بكر على مطعم بن عدي وعنده امرأته أم الفتي، فقالت: يا ابن أبي  
قحافة، لعلك مُصْبي صاحبنا ومدخله في دينك الذي أنت عليه أن تزوج إليك. قال أبو  
بكر للمطعم بن عدي: أَبْقُولِ هذه تقول [قال: (١)] إنها تقول ذلك؟ فخرج من عنده وقد  
أذهب الله عز وجل ما كان في نفسه من عدته التي وعده، فرجع فقال لخولة: ادعي لي /  
رسول الله ﷺ. فدعته، فزوجها [إياه وعائشة يومئذ] (٢) بنت ست سنين.

١/٧

ثم خرجت فدخلت على سودة بنت زمعة وقالت: (٣) ماذا أدخل الله عز وجل  
عليك من الخير والبركة؟ قالت: وما ذاك؟ قالت: أرسلني رسول الله ﷺ أخطبك عليه.  
قالت: وددت، ادخلي إلى أبي فاذكري ذلك له - وكان شيخاً كبيراً قد أدركه السن. [قد  
تخلف عن الحج] (٤) فدخلت عليه، فحيته بتحية الجاهلية، فقال: مَنْ هذه؟ قالت:  
خولة بنت حكيم. قال: فما شأنك؟ قالت: أرسلني محمد بن عبد الله أخطب عليه

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصول، وأوردناه من المسند.

(٢) ما بين المعقوفتين: مكانه في الأصل أرضه، وأوردناه من باقي الأصول والمسند.

(٣) ما بين المعقوفتين: مكانه في الأصل أرضه، وأوردناه من باقي الأصول والمسند.

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصول، وأوردناه من المسند.

سودة. قال: كفؤ كريم، ماذا تقول صاحبتك؟ قالت: تحب ذلك. قال: ادعيها لي. فدعوتها، فقال: يا بنية، إن هذه تزعم أن محمداً بن عبد الله بن عبد المطلب قد أرسل يخطبك، وهو كفؤ كريم، أتحبين أن أزوجهك<sup>(١)</sup>؟ قالت: نعم. قال: ادعيه لي. فجاء رسول الله ﷺ فزوجها إياه<sup>(٢)</sup>.

### \* \* \* ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٣- خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي، وتكنى: أم هند.

أخبرنا يحيى بن علي بن المدبر قال: أخبرنا أبو منصور بن عبد العزيز العكبري قال: أخبرنا أبو أحمد: عبيد الله بن محمد القرشي قال: حدثنا جعفر بن محمد الكالدي قال: حدثني محمد بن أحمد السجستاني قال: أخبرنا عمرو بن إسماعيل بن مجالد قال: [أخبرني] أبي، عن مجالد، عن الشعبي، عن عائشة رضي الله عنها قالت:

كان رسول الله ﷺ لا يكاد يخرج من البيت حتى يذكر خديجة، فيحسن عليها الشاء، فذكرها يوماً من الأيام، فأدركتني الغيرة فقلت: هل كانت إلا عجوزاً قد أخلف الله لك خيراً منها؟

قالت: فغضب حتى اهتز مقدم شعره من الغضب، ثم قال: «لا والله، ما أخلف الله لي خيراً منها، لقد آمنت إذ كفر الناس، وصدقتني إذ كذبني الناس، وواستني بمالها إذ حرمني، ورزقني الله أولادها إذ حرمني أولاد النساء»<sup>(٣)</sup>.

قالت: فقلت: بيني / وبين [نفسي: لا أذكرها بسوء] <sup>(٤)</sup> أبداً. ب/٧

أنبأنا يحيى بن الحسين البنا قال: أخبرنا أبو جعفر... <sup>(٥)</sup> قال: أخبرنا المخلص

(١) في المسند: «أتحبين أن أزوجهك به»، وفي أ: «أتحبين أن أزوجهك إياه».

(٢) الخبر في المسند ٢١٠/٦.

(٣) طبقات ابن سعد ٨٤/١/١، ٣٥/٨، وتاريخ الطبري ٢٨٠/٢ - ٢٨٣، ٢٩٨، ٣٠٧، ٣٠٩، ٣١١،

٣١٦، ٣١٧، ٣٣٦، ٣٤٣، ٣٦٧، ٤٦٨، والبداية والنهاية ١٢٧/٣.

(٤) ما بين المعقوفتين: مكانه في الأصل أرضة، وأوردناه من أ.

(٥) مكان النقط في الأصل أرضة، والسند ساقط من أ.

قال: أخبرنا أحمد بن سليمان الطوسي قال: حدثنا الزبير بن بكار قال: حدثني محمد بن حسن، عن علي بن المغيرة، عن ابن أبي داود قال:

دخل رسول الله ﷺ على خديجة بنت خويلد وهي في مرضها الذي توفيت فيه، فقال لها: «يا لكره مني ما أرى منك يا خديجة وقد يجعل الله في الكره خيراً كثيراً، أما علمت أن الله قد زوجني معك في الجنة مريم ابنة عمران وكلثم أخت موسى، وآسيا امرأة فرعون».

قالت: وقد فعل الله ذلك يا رسول الله؟

قال: «نعم»

قالت: بالرِّفاء والبنين.

قال مؤلف الكتاب: توفيت خديجة في هذه السنة وهي بنت خمس وستين. ودفنت بالحجون، ونزل رسول الله ﷺ في حفرتها، ولم يكن يومئذ سنة الجنازة الصلاة عليها.

(١)

- السكران بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود:

أسلم، قديماً بمكة، وهاجر إلى الحبشة ومعه امرأته سودة بنت زمعة، فمات في هذه السنة بأرض الحبشة.

وقيل: بمكة، فتزوج رسول الله ﷺ سودة (٢).

٤ - عبد مناف، أبو طالب:

[عم رسول الله ﷺ] (٣) وقد سبق ذكره (٤).

\* \* \*

(١) طبقات ابن سعد ٤/١/١٤٩. وفيه: وأمه حُيى بنت قيس بن ضبيس، وكان له من الولد عبد الله، وأمه سودة بنت زمعة.

(٢) وكانت أول امرأة تزوجها بعد موت خديجة بنت خويلد.

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ.

(٤) في أ: «قد سبق ذكر وفاته فيما قبل».

## ذكر الحوادث سنة إحدى عشرة من النبوة

[بدء إسلام الأنصار]<sup>(١)</sup>

من ذلك:

خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَوْسَمِ يَعْرُضُ نَفْسَهُ عَلَى الْقِبَائِلِ كَمَا كَانَ يَصْنَعُ فِي كُلِّ مَوْسَمٍ، فَبَيْنَا هُوَ عِنْدَ الْعُقْبَةِ لَقِيَ رَهْطاً مِنَ الْخَزْرَجِ فَقَالَ: «مَنْ أَنْتُمْ؟» قَالُوا: مِنَ الْخَزْرَجِ. قَالَ: «أَفَلَا تَجْلِسُونَ أَكَلَمَكُم؟». قَالُوا: بَلَى.

فَجَلَسُوا مَعَهُ، فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَعَرَّضَ عَلَيْهِمُ الْإِسْلَامَ، وَتَلَى عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ، وَكَانَ أَوَّلُكَ يَسْمَعُونَ مِنَ الْيَهُودِ أَنَّهُ قَدْ أَظْلَمَ زَمَانُ نَبِيِّ يَبْعُثُ، فَلَمَّا كَلَّمَهُمْ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: وَاللَّهِ إِنَّهُ النَّبِيُّ الَّذِي يَعِدُكُمْ<sup>(٢)</sup> بِهِ يَهُودٌ، فَلَا تَسْبِقُنَّكُمْ إِلَيْهِ. فَأَجَابُوهُ وَانْصَرَفُوا رَاجِعِينَ إِلَى بِلَادِهِمْ وَقَدْ آمَنُوا، وَكَانُوا سِتَّةً وَهُمْ:

أَسْعَدُ بْنُ زُرَّارَةَ<sup>(٣)</sup>، وَعَوْفُ بْنُ الْحَارِثِ - / وَهُوَ ابْنُ عَفْرَاءَ<sup>(٤)</sup> - وَرَافِعُ بْنُ مَالِكِ بْنِ الْعَجْلَانِ<sup>(٥)</sup>، [وَقُطَيْبَةُ بْنُ عَامِرِ بْنِ حَدِيدَةَ]<sup>(٦)</sup>، وَعُقْبَةُ بْنُ عَامِرِ بْنِ نَابِي<sup>(٧)</sup>، وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رِثَابٍ<sup>(٨)</sup>.

(١) تاريخ الطبري ٣٥٣/٢، وسيرة ابن هشام ٤٢٨/١، والاكتفاء ٤١٣/١، ودلائل النبوة لليهقي ٤١٣/٢ والبداية والنهاية ١٤٥/٣.

(٢) في تاريخ الطبري، وابن هشام، والاكتفاء: «توعدكم».

(٣) في ابن هشام: أسعد بن زرارة بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار، وهو أبو أمانة. وكان أسعد نقيباً، وشهد العقبة الأولى والثانية، وباع فيهما. ويقال: إنه أول من بايع النبي صلى الله عليه وسلم، ومات في تلك الأيام.

(٤) قال ابن هشام: «عوف بن الحارث بن رفاع بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار».

شهد عوف بدرًا مع أخويه معاذ ومعوذ وقتل هو ومعوذ شهيدين يوم بدر.

(٥) يكنى رافع، أبا مالك، وقيل: أبو رفاع. وهو نقيب بدري، شهد العقبة الأولى والثانية، وشهد بدرًا. ولم يذكره ابن اسحاق في البدرين. وذكر فيهم ولديه رفاع وخلاداً.

(٦) ما بين المعقوفين: مطموس في الأصل.

ويقال قطبة بن عمرو، ويكنى أبا زيد. شهد العقبة الأولى والثانية وبدرًا وأحدًا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكانت معه راية بني سلمة يوم الفتح. وجرح يوم أحد تسع جراحات، وتوفي زمن عثمان.

(٧) شهد عقبة بدرًا بعد شهوده العقبة الأولى، ثم شهد أحدًا فاعلم بعصابة خضراء في مغفره، ولقد شهد الخندق وسائر المشاهد. وقتل يوم اليمامة شهيداً.

(٨) شهد جابر بدرًا وأحدًا والخندق وسائر المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو أول من أسلم =

[فلما قدموا]<sup>(١)</sup> المدينة إلى قومهم ذكروا لهم رسول الله، ودعواهم إلى الإسلام حتى [فشأ]<sup>(٢)</sup> فيهم، فلم تبق دار من دور الأنصار إلا وفيها ذكر رسول الله ﷺ.

وروى أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري قال: أخبرنا أبو أحمد العسكري قال: أخبرنا صالح بن أحمد بن أبي مقاتل البغدادي قال: أخبرنا عبد الجبار بن كثير بن سيار التميمي قال: حدثنا محمد بن بشران، الصنعاني قال: أخبرنا أبان بن عبد الله البجلي، عن إبان بن ثعلب، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: حدثنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال:

لما أمر الله تعالى رسول الله ﷺ أن يعرض نفسه على قبائل العرب، خرج وأنا معه، وأبو بكر، حتى دفعنا إلى مجلس من مجالس العرب، فتقدم أبو بكر فسلم، ووقفت أنا مع رسول الله ﷺ.

قال علي: وكان أبو بكر مقدماً في كل خير، وكان رجلاً نساباً، فقال: ممن القوم؟ قالوا: من ربيعة. قال: وأي ربيعة أنتم؟ قالوا: ذهل الأكبر. قال أبو بكر: أمن هامتها أو من لهازمها؟ قالوا: بل من هامتها العظمى. قال: فمنكم عوف الذي يقال له: لا حُرَّ بوادي عوف؟ قالوا: لا. قال: فمنكم بسطام بن قيس أبو اللواء<sup>(٣)</sup> ومنتهى الأحياء؟ قالوا: لا. [قال: فمنكم جساس بن مرة حامي الدمار ومانع الجار؟ قالوا: لا]<sup>(٤)</sup> قال: فمنكم الحوفزان قاتل الملوك وسالبها أنفسها؟ قالوا: لا. قال: فمنكم المزدلف صاحب العمامة الفردة؟ قالوا: لا. قال: فمنكم أخوال الملوك من كندة؟ قالوا: لا. قال: فمنكم أصهار الملوك<sup>(٥)</sup> من لحم؟ قالوا: لا. قال: فلستم [من]<sup>(٦)</sup> ذهل

= من الأنصار قبل العقبة الأولى بعام وجابر هذا غير جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري الصحابي ابن الصحابي.

(١) ما بين المعقوفتين: مطموس في الأصل.

(٢) ما بين المعقوفتين: مطموس في الأصل.

(٣) في الأصل: «أبو اللومي»، وغير موجودة في أ، والتصحيح من البيهقي.

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من البيهقي، وجاءت اختلاف في التريب في البيهقي.

(٥) في البيهقي: «أصحاب الملوك».

(٦) (من) ناقصة من الأصل وقد أضيفت من الدلائل.

الأكبر، أنتم [من] ذهل الأصغر. فقام إليه غلام من بني شيبان يقال له: دَغْفَل حين بقل عارضه<sup>(١)</sup>، فقال:

إن على سائلنا أن نسأله والعَبُولَا<sup>(٢)</sup> تعرفه أو تحمله<sup>(٣)</sup>

ب/٨ / [يا هذا، إنك قد سألتنا]<sup>(٤)</sup> فأخبرناك، ولم نكتمك شيئاً، فممن الرجل؟ فقال

أبو بكر: من [قريش. فقال الفتى:]<sup>(٥)</sup> بَخِ بَخِ أهل الشرف والرئاسة، فمن أي قريش أنت؟ قال: من [ولد تيم بن]<sup>(٦)</sup> مرة. فقال الفتى: أمكنت والله الرامي من سواء النقرة، فمنكم [قصي]<sup>(٧)</sup> الذي جمع القبائل من فهر، فكان يدعى في قريش مجمعاً. قال: لا. قال: فمنكم هاشم الذي هشم الثريد لقومه فقيل فيه: (بيت)

عمرو المعل هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف

قال: لا. قال: فمنكم شيبة الحمد [عبد المطلب]<sup>(٨)</sup> مطعم طير السماء الذي كان وجهه يضيء في الليلة الظلماء. قال: لا. قال: أفمن الندوة<sup>(٩)</sup> أنت؟ قال: لا. قال: [أفمن أهل الحجابة أنت؟ قال: لا. قال: فمن أهل السقاية أنت؟ قال: لا]<sup>(١٠)</sup> قال: فمن أهل الإفاضة بالناس أنت؟ قال: لا.

وزاد غيره: قال: فأنت إذاً من زمعات قريش.

قال: فاجتذب<sup>(١١)</sup> أبو بكر زمام الناقة ورجع إلى رسول الله ﷺ، فقال الغلام:

(١) كذا في أحد نسخ دلائل النبوة المخطوطة، وفي المطبوع منه: «حين تبين وجهه».

(٢) كذا في الأصل ودلائل النبوة للبيهقي، وفي أ، ودلائل النبوة لأبي نعيم والبداية والنهاية: «والعبء».

(٣) في البيهقي: «لا نعرفه أو نجهله».

(٤) ما بين المعقوفتين: مكانه في الأصل أرضه، وما أوردناه من أ.

(٥) ما بين المعقوفتين: مكانه في الأصل أرضه، وما أوردناه من أ.

(٦) ما بين المعقوفتين: مكانه في الأصل أرضه، وما أوردناه من أ.

(٧) ما بين المعقوفتين: مكانه في الأصل أرضه، وما أوردناه من أ.

(٨) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصول، أوردناه من البيهقي.

(٩) في أ: «فمن الندوة» وفي البداية والنهاية: «أفمن أهل الندوة».

(١٠) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، أوردناه من أ.

(١١) في الأصل: «واجتذب».



صادف در السيل<sup>(١)</sup> درأ يدفعه يهضه حيناً وحيناً يصدعه  
أما والله لو ثبت . فتبسم رسول الله ﷺ .

قال علي رضي الله عنه : فقلت : يا أبا بكر، لقد وقعت من الأعرابي على باقة .  
قال : أجل يا أبا الحسن، ما من طامة إلا وفوقها طامة، والبلاء مُوَكَّل بالمنطق .

قال : فدفعنا إلى مجلسٍ آخر عليهم السكينة والوقار، فتقدم أبو بكر فسلم ودنا،  
فقال : مَمَّن القوم ؟ قالوا : من شيبان بن ثعلبة .

فقال : يا رسول الله<sup>(٢)</sup> ما وراء هؤلاء من قومهم شيء، هؤلاء غرر الناس، وفيهم :  
مفروق بن عمرو، وهانيء بن قبيصة، والمثنى بن حارثة، والنعمان بن شريك . فقال أبو  
بكر : كيف العدد فيكم ؟ قال مفروق : إنا لنزيد على ألف، ولن تغلب ألف من قلة . فقال  
أبو بكر : فكيف المنعة فيكم ؟<sup>(٣)</sup> قال : علينا الجهد ولكل قوم جهد<sup>(٤)</sup> . قال : كيف  
الحرب / بينكم ؟ قال : إنا لأشد ما نكون غضباً حين نلقى، وأشد [ما نكون لقاء حين  
نغضب]<sup>(٥)</sup> وإنا لنؤثر الجياد<sup>(٦)</sup> على الأولاد، والسلاح على اللقاح ]، والنصر من  
الله<sup>(٧)</sup> عز وجل يُدِيلنا مرةً ويُدِيل علينا أخرى، لعلك أخو [قريش . قال أبو بكر]<sup>(٨)</sup>  
رضي الله عنه : وقد بلغكم أنه رسول الله فيها هوذا<sup>(٩)</sup> . قال مفروق : بلغنا أنه يذكر ذلك،  
فإلى ما يدعوا يا أخا قريش ؟

فتقدم رسول الله ﷺ، فجلس، وقام أبو بكر يظله بثوبه، فقال :

«أدعوكم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأني رسول الله، وإلى

(١) في أ : «در السيل» .

(٢) في الأصل : «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم»، وما أوردناه من أ .

(٣) في دلائل البيهقي : «فكيف المنعة فيكم» .

(٤) في الأصل : «ولكل قوم جد» .

(٥) ما بين المعقوفتين : مكانه في الأصل أرضه، وما أوردناه من أ .

(٦) في أ : «لنؤثر الجبال» .

(٧) ما بين المعقوفتين : مكانه في الأصل أرضه، وما أوردناه من أ .

(٨) ما بين المعقوفتين : مكانه في الأصل أرضه، وأوردناه من أ .

(٩) في الدلائل للبيهقي : «الاهوذا» .

أن تؤوني وتنصروني، فإن قريشاً قد تظاهرت على أمر الله وكذبت رسله، وامتنعت بالباطل عن الحق والله هو الغني الحميد».

فقال مفروق: وإلى ما تدعونا أيضاً؟

فقال رسول الله ﷺ: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً﴾<sup>(١)</sup> الآية.

فقال مفروق: إلى ما تدعونا أيضاً؟ فوالله ما سمعت كلاماً هو أجمل من هذا، ولو كان من كلام أهل الأرض لفهمناه.

قال رسول الله ﷺ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾<sup>(٢)</sup> الآية.

فقال مفروق: دعوت والله إلى مكارم الأخلاق، ومحاسن الأعمال، ولقد أفك قوم كذبوك وظاهروا عليك، وهذا هانيء بن قبيصة شيخنا وصاحب ديننا.

فقال ابن قبيصة: قد سمعت مقاتلك يا أخا قريش، وإني أرى تركنا ديننا واتباعنا إياك، ولكن نرجع وترجع، وننظر وتنظر، وهذا المشني بن حارثة شيخنا وصاحب حربنا.

فقال المشني: قد سمعت مقاتلك يا أخا قريش، والجواب جواب هانيء بن قبيصة، وإنا إنما نزلنا بين صريي الإمامة<sup>(٣)</sup>.

فقال رسول الله ﷺ: «وما هاتان الصريان؟».

قال: مياه العرب ما كان منها مما يلي [أنهار]<sup>(٤)</sup> كسرى فذنب صاحبه غير مغفور، وعذره غير مقبول، وإنما نزلنا على عهد أخذه كسرى علينا، أن لا نحدث حدثاً، ولا ب/٩ نؤوي مُحدثاً، فانا أرى أن هذا [الأمر]<sup>(٥)</sup> الذي تدعونا إليه تكرهه / الملوك، [فإن

(١) سورة: الأنعام، الآية: ١٥١.

(٢) سورة: النحل، الآية: ٩٠.

(٣) الصريين: تشية صير، والصري للماء إذا طال مكثه وتغير، وفي النهاية: الصير: الماء الذي يحضره الناس. والإمامة: مدينة باليمن.

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من أ.

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصول، وأوردناه من البيهقي.

شئت نؤويك<sup>(١)</sup> وننصرك مما يلي مياه العرب فعلنا.

فقال رسول [الله ﷺ]<sup>(٢)</sup> وسلم: «ما أسأتم في الرد إذ أفصحتم بالصدق، وإن دين الله تعالى لن ينصره إلا مَنْ [أحاطه من جميع]<sup>(٣)</sup> جوانبه، أرايتم إن لم تلبثوا إلا قليلاً حتى يورثكم الله أرضهم وديارهم وأموالهم ويفرشكم نساءهم، أتسبحون الله وتقدسونه؟».

فقال النعمان بن شريك: اللهم لك ذلك.

فتلى رسول الله ﷺ: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً وَدَاعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُنِيراً﴾<sup>(٤)</sup>. ثم نهض قابضاً على يد أبي بكر وهو يقول: «آية أخلاق في الجاهلية ما أشرفها، يدفع الله بها بأس بعضهم عن بعض وبها يتحاجزون<sup>(٥)</sup> فيما بينهم».

فما برحنا حتى بايعوا رسول الله ﷺ وكانوا صدقاً صبراً<sup>(٦)</sup>.

\* \* \*

### ذكر الحوادث في سنة اثنتي عشرة من النبوة

[الإسراء والمعراج]<sup>(٧)</sup>

فمن ذلك: المعراج.

قال الواقدي: كان المَسْرَى في ليلة السبت لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان في

(١) ما بين المعقوفتين: مكانه في الأصل أرضة. وأوردناه من أ.

(٢) ما بين المعقوفتين: مكانه في الأصل أرضة، وأوردناه من أ.

(٣) ما بين المعقوفتين: مكانه في الأصل أرضة، وأوردناه من أ.

(٤) سورة: الأحزاب، الآية: ٤٥، ٤٦.

(٥) في أ: «يتحاجزون».

(٦) الخبر أخرجه البيهقي في الدلائل، ٤٢٢/٢، والحاكم في المستدرک، وأبو نعيم في دلائل النبوة

٢٣٧/١ - ٢٤١، وقال القسطلاني في المواهب: أخرجه الحاكم والبيهقي وأبو نعيم بإسناد حسن وابن

كثير في البداية والنهاية.

(٧) طبقات ابن سعد ٢١٣/١، وسيرة ابن هشام ٣٩٦/١، ودلائل النبوة للبيهقي ٣٥٤/٢، والإكتفاء

٣٧٧/١ والكامل ٥٧٨/١، والبداية والنهاية ١٠٨/٣.

السنة الثانية عشرة<sup>(١)</sup> من النبوة، قبل الهجرة بثمانية عشر شهراً.

وروي عن أشياخ أخر قالوا: أُسْري برسول الله ﷺ ليلة سبعة عشر من ربيع الأول، قبل الهجرة بسنة.

وقال مؤلف الكتاب: ويقال إنه كان ليلة سبع وعشرين من رجب<sup>(٢)</sup>.

أخبرنا هبة الله بن محمد قال: أخبرنا الحسن بن علي التميمي قال: أخبرنا أحمد بن جعفر قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي قال: حدثنا عفان قال: أخبرنا همام بن يحيى قال: سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك: أن مالك بن صعصعة حدثه: أن نبي الله ﷺ حدثهم عن ليلة أُسْري به، قال:

«بينما أنا في الحَظِيم - وربما قال قتادة: في الحجر - مضطجع إذ أتاني آت فجعل يقول لصاحبه: الأوسط بين الثلاثة. قال: فأتاني فقد - وسمعت قتادة يقول: فشق - ما بين هذه [إلى هذه]»<sup>(٣)</sup>.

١/١٠ قال قتادة: فقلت للجارود / وهو إلى جنبي: ما يعني؟ قال: من ثغرة نَحَره إلى شعرته. [وقد سمعته يقول: من قصته]<sup>(٤)</sup> إلى شعرته.

(١) في الأصل: «السنة الثالثة عشر»، وما أوردناه من أ، والوفا للمصنف.

(٢) لم يذكر ابن إسحاق تحديد السنة التي وقع فيها الإسراء، وقد تعرض ابن كثير في البداية والنهاية لذلك فقال: ذكر ابن عساكر أحاديث الإسراء في أوائل البعثة، وأما ابن إسحاق فذكرها في هذا الموطن بعد البعثة بنحو من عشر سنين. وروى البيهقي من طريق موسى بن عقبة، عن الزهري أنه قال: أُسْري برسول الله صلى الله عليه وسلم قبل خروجه إلى المدينة بسنة... ثم روى عن الحاكم عن الأصم عن أحمد بن عبد الجبار، عن يونس بن بكير، عن أسباط بن نصر، عن إسماعيل السدي أنه قال: فرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمس ببيت المقدس ليلة أُسْري به قبل مهاجرة بسنة عشر شهراً. فعلى قول السدي يكون الإسراء في شهر ذي القعدة، وعلى قول الزهري وعروة يكون في ربيع الأول.

ثم ذكر عن جابر، وابن عباس قالا: ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل يوم الإثنين الثاني عشر من ربيع الأول، وفيه بعث وفيه عرج به إلى السماء وفيه هاجر ومات. وفيه انقطاع.

ثم ذكر أن المقدسي أورد حديثاً لا يصح سنده: أن الإسراء كان ليلة السابع والعشرين من رجب والله أعلم.

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ، والمسند ٢٠٨/٤.

(٤) ما بين المعقوفتين: مكانه في الأصل أرضة، وأوردناه من أ.

قال: «فاستخرج قلبي» قال: «فأتيت بطست من [ذهب مملوءة إيماناً]<sup>(١)</sup> وحكمة، فغسل قلبي ثم حُشي ثم أعيد، ثم أتيت بدابةٍ دون [البغل]<sup>(٢)</sup> وفوق الحمار، أبيض». قال: فقال للجارود: أهو البراق يا أبا حمزة؟ قال: نعم يقع خطؤه عند أقصى طرفه.

قال: «فحملت عليه، فانطلق بي جبريل عليه السلام حتى أتى بي إلى السماء الدنيا، فاستفتح، فقيل: مَنْ هذا؟ قال: جبريل. قيل: وَمَنْ معك؟ قال: محمد. قيل: أوقد أرسل إليه؟ قال: نعم. فقيل: مرحباً به، ونعم المجيء جاء».

قال: «ففتح لنا، فلما خلصت فإذا فيها آدم عليه السلام. فقال: هذا أبوك آدم فسلم عليه، فسلمت عليه، فرد السلام وقال: مرحباً بالابن الصالح والنبي الصالح. ثم صعد حتى أتى السماء الثانية، فاستفتح، فقيل له: من هذا؟ قال: جبريل. قيل: وَمَنْ معك؟ قال: محمد قيل: أوقد أرسل إليه؟ قال: نعم. قيل: مرحباً به، ونعم المجيء جاء، قال: ففتح.

قال: «فلما خلصت فإذا يحيى وعيسى وهما ابنا الخالة، فقال: هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما. قال: فسلمت عليهما فرداً السلام، ثم قال: مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح. ثم صعد حتى أتى السماء الثالثة، فاستفتح، فقيل: مَنْ هذا؟ قال: جبريل. قيل: وَمَنْ معك؟ قال: محمد. قيل: أوقد أرسل إليه؟ قال: نعم. قيل: مرحباً به، ونعم المجيء جاء».

قال: «ففتح، فلما خلصت، إذا يوسف. قال: هذا يوسف فسلم عليه. فسلمت عليه فرداً السلام، ثم قال: مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح، ثم صعد حتى أتى السماء الرابعة فاستفتح. فقيل: مَنْ هذا؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك؟ قال: محمد. قيل: أوقد أرسل إليه؟ قال: نعم. قيل: مرحباً به، ونعم المجيء جاء».

(١) ما بين المعقوفتين: مكانه في الأصل أرضة، وأوردناه من أ.

(٢) ما بين المعقوفتين: مكانه في الأصل أرضة، وأوردناه من أ.

قال: «ففتح، فلما خلصت إذا إدريس، قال: هذا إدريس، فسلم عليه. فسلمت عليه فرد السلام ثم قال: مرحباً بالأخ الصالح والنبى الصالح».

قال: «ثم صعد حتى أتى<sup>(١)</sup> السماء الخامسة، فاستفتح، فقيل: مَنْ هذا؟ قال: ١٠/ب جبريل. قيل: وَمَنْ معك؟ قال: محمد. قيل: / أوقد [أرسل إليه؟ قال: نعم. قيل]<sup>(٢)</sup> مرحباً به، ونعم المجيء جاء».

قال: «ففتح، فلما خلصت فإذا هارون. [قال: هذا هارون فسلم عليه]<sup>(٣)</sup> قال: «فسلمت عليه فرد السلام، وقال: مرحباً بالأخ الصالح والنبى الصالح».

قال: «ثم صعد حتى أتى إلى السماء السادسة، فاستفتح. قيل: مَنْ هذا؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك؟ قال: محمد قيل: أوقد أرسل إليه؟ قال: نعم. قيل: مرحباً به، ونعم المجيء جاء».

قال: «ففتح، فلما خلصت، فإذا أنا بموسى. قال: هذا موسى فسلم عليه. فسلمت عليه، فرد السلام، ثم قال: مرحباً بالأخ الصالح والنبى الصالح».

قال: «فلما تجاوزت بكى، فقيل له: ما يبكيك؟ قال: أبكي [لأن]<sup>(٣)</sup> غلاماً بعث بعدي يدخل الجنة من أمته أكثر مما يدخلها من أمتي».

قال: «ثم صعد حتى أتى إلى السماء السابعة، فاستفتح. فقيل: مَنْ هذا؟ قال: جبريل. قيل: وَمَنْ معك؟ قال: محمد. قيل: أوقد أرسل إليه؟ قال: نعم. قال: مرحباً به، ونعم المجيء جاء».

قال: «ففتح، فلما خلصت فإذا إبراهيم. فقال: هذا [أبوك]<sup>(٤)</sup> إبراهيم فسلم عليه». قال: «فسلمت عليه، فرد السلام، ثم قال: مرحباً بالابن الصالح والنبى الصالح».

(١) في الأصل: «حتى أتى إلى السماء»، وما أورده من أ، والمسند.

(٢) ما بين المعقوفتين: مكانه في الأصل أرضة بمقدار كلمتين، وما أورده من أ، والمسند.

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأورده من أ، والمسند.

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل. وأورده من أ، وغير موجودة بالمسند.

قال: «ثم رفعت إلى سدره المنتهى، فإذا نبقتها مثل قلال هجر، وإذا ورقها مثل آذان الفيلة. فقال: هذه سدره المنتهى».

قال: «وإذا أربعة أنهار: نهران باطنان، ونهران ظاهران. فقلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: أما الباطنان: فنهران في الجنة، وأما الظاهران: فالنيل والفرات».

قال: «ثم رفع إلى البيت المعمور».

قال قتادة: وحدثنا الحسن، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ: أنه رأى البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف ملك، لا يعودون منه<sup>(١)</sup>.

ثم رجع إلى حديث أنس، قال:

«ثم أتيت بإناء من خمر، وإناء من لبن، وإناء من عسل» قال: «فأخذت اللبن.

قال: هذه الفطرة أنت عليها وأمتك».

قال: «ثم فرضت علي الصلاة خمسين صلاة كل يوم وليلة»<sup>(٢)</sup>.

قال: «فرجعت، فمررت على موسى، فقال: بِمَ أُمِرْتَ؟»<sup>(٣)</sup> قلت: أمرت

بخمسين صلاة كل يوم وليلة. فقال: إن أمتك لا تستطيع / خمسين صلاة كل يوم، وإني ١١/أ قد خبرت الناس قبلك [وعالجت بني إسرائيل]<sup>(٤)</sup> أشد المعالجة فارجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك».

قال: «[فرجعت]<sup>(٥)</sup>، فوضع عني عشراً، فرجعت إلى موسى فقال: بِمَ أُمِرْتَ؟

قلت: أمرت بأربعين صلاة كل يوم. قال: إن أمتك لا تستطيع أربعين صلاة<sup>(٦)</sup> كل يوم، فأني جربت الناس<sup>(٧)</sup> قبلك، وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة، فارجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك».

(١) في المسند: «ثم لا يعودون إليه».

(٢) «ليلة». ساقطة من المسند.

(٣) في المسند: «بماذا أمرت».

(٤) ما بين المعقوفتين: مكانه في الأصل أرضة، وأوردناه من أ.

(٥) ما بين المعقوفتين: مكانه في الأصل أرضة، وأوردناه من أ.

(٦) في أ: «لا تستطيع لأربعين صلاة».

(٧) في المسند: «خبرت الناس».

قال: «فرجعت، فوضع عني عشراً آخر، فرجعت إلى موسى، فقال: بِمَ أمرت؟ قلت: بثلاثين صلاة كل يوم. قال: إن أمتك لا تستطيع لثلاثين صلاة كل يوم، وإنني قد جربت الناس<sup>(١)</sup> قبلك، وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة، فارجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك».

قال: «فرجعت، فوضع عني عشراً آخر، فرجعت إلى موسى، فقال: بِمَ أمرت؟ قلت: أمرت بعشرين صلاة كل يوم. فقال: إن أمتك لا تستطيع لعشرين صلاة كل يوم، وإنني قد خبرت الناس قبلك، وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة، فارجع إلى ربك فسله التخفيف».

قال: «فرجعت، فأمرت بعشر صلوات كل يوم، فرجعت إلى موسى فقال: بِمَ أمرت؟ قلت: بعشر صلوات كل يوم. فقال: إن أمتك لا تستطيع لعشر صلوات كل يوم، وإنني قد خبرت الناس قبلك، وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة، فارجع إلى ربك عز وجل فسله التخفيف لأمتك».

قال: «فرجعت، فأمرت بخمس صلوات كل يوم، فرجعت إلى موسى، فقال: إن أمتك لا تستطيع لخمس صلوات كل يوم، وإنني قد خبرت الناس قبلك، وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة، فارجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك».

قال: «قلت: قد سألت ربي حتى استحييت، ولكنني أرضى وأسلم. فلما نفذت نادى مناد: قد أمضيت فريضتي وخففت عن عبادي».

أخرجاه في الصحيحين<sup>(٢)</sup>.

وبالإسناد قال أحمد<sup>(٣)</sup>: وأخبرنا محمد بن جعفر قال: أخبرنا عوف، عن

١١/ب زُرَّارَةَ بن / أوفى، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ:

(١) في المسند: «خبرت الناس».

(٢) صحيح مسلم، كتاب الإيمان (٧٤) باب الإسرائاء برسول الله صلى الله عليه وسلم، الحديث رقم ٢٦٤

(١٤٩/١) وصحيح البخاري ٦٣. كتاب مناقب الأنصار (٤٢) باب المعراج، الحديث ٣٨٨٧، فتح

الباري ٣٠١/٧.

(٣) مسند أحمد بن حنبل ٣٠٩/١.



«لما كان ليلة أسري بي، وأصبحت بمكة فُطِئَتْ بأمرِي<sup>(١)</sup> وعرفت أن الناس مُكْذِبِيَّ».

قال: فقعد<sup>(٢)</sup> معتزلاً حزيناً، فمر به أبو جهل<sup>(٣)</sup> فجاء حتى جلس إليه، فقال له كالمستهزىء: هل كان من شيء؟

فقال رسول الله ﷺ: «نعم».

قال: وما هو؟

قال: «إني أسري بي الليلة»<sup>(٤)</sup>

قال: إلى أين؟

قال: «إلى بيت المقدس».

قال: ثم أصبحت بين ظَهْرَانَيْنَا؟!!

قال: «نعم».

قال: فلم يُرَ أن يكذِّبه مَخَافَةً أن يَجْحَدَهُ الحديثَ إن دعى قومه إليه<sup>(٥)</sup>.

قال: رأيت إن دعوت قومك، أتحدثهم ما حدثتني<sup>(٦)</sup>؟

فقال رسول الله ﷺ: نعم.

فقال: يا معشر بني كعب بن لؤي.

حتى انتفضت إليه المجالس، وجاءوا حتى جلسوا إليهما.

قال: حدِّث قومك بما حدثتني.

فقال رسول الله ﷺ: «إني أُسري بي الليلة».

قالوا: إلى أين؟

---

(١) في أ: «فضقت بأمرِي».

(٢) في الأصل: «فقعدت».

(٣) في المسند: «فمر عدو الله أبو جهل».

(٤) في المسند: «إنه أسري به الليلة».

(٥) في المسند: «إذا دعا قومه إليه».

(٦) في المسند: «إن دعوت قومك فحدثهم ما حدثتني».

قال: «إلى بيت المقدس».

قالوا: ثم أصبحت بين ظَهْرَانَيْنَا؟!

قال: «نعم».

قال: فمن بين مُصَفِّقٍ، وواضع يده على رأسه متعجباً للكذب زَعَم<sup>(١)</sup>.

قالوا: أو تستطيع أن تنعت لنا المسجد - وفي القوم مَنْ قد سافر إلى ذلك البلد

ورأى المسجد.

فقال رسول الله ﷺ: «[فذهبت أنعت]<sup>(٢)</sup> فما زلت أنعتُ حتى التبس عليَّ بعضُ

النعتِ».

قال: «فجيء بالمسجد وأنا أنظر إليه حتى وُضِعَ دُونِ دَارِ عُقَيْلٍ - أو عِقَالٍ - فنعتُهُ

وأنا أنظر إليه».

قال: وكان مع هذا نعتٌ لم أحفظه، فقال قوم: أما النعتُ فوالله لقد أصاب<sup>(٣)</sup>.

\* \* \*

### [ذكر العقبة الأولى]<sup>(٤)</sup>

ومن الحوادث في هذه السنة:

خروج<sup>(٥)</sup> رسول الله ﷺ [عامئذ]<sup>(٦)</sup> إلى الموسم وقد قدم وفد من الأنصار اثني عشر رجلاً<sup>(٧)</sup>، فلقوه بالعقبة، وهم: أسعدُ بن زرارة، وعوف ومعوذ<sup>(٨)</sup> ابنا الحارث بن

(١) زعم: ساقطة من أ.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصول، وأوردناه من المسند.

(٣) الخبر في المسند ٣٠٩/١، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد، وعزاه للبزار والطبراني في الكبير

والأوسط، وقال: رجال أحمد رجال الصحيح ٦٤/١، ٦٥.

(٤) طبقات ابن سعد ٢١٩/١، وسيرة ابن هشام ٤٣١/١، ودلائل النبوة ٤٣٠/٢، والاكتفاء ٤١٣/١،

والكامل ٦١٠/١ والبداية والنهاية ١٤٥/٣، وتاريخ الطبري ٣٥٣/٢ وابن سيد الناس ١٩٧/١،

وتاريخ الإسلام للذهبي ١٩٢/٢، والنويري ٣١٠/١٦، والدرر لابن عبد البر ٦٧.

(٥) في الأصل: «خرج» وما أوردناه من أ.

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ.

(٧) في الأصل: «وقد قدم من أرض الأنصار اثني عشر رجلاً». وما أوردناه من أ.

(٨) في ابن هشام: «عوف ومعاذ ابنا الحارث». وكذا في الطبقات، والطبري.

رفاعة، ورافع بن مالك بن العجلان، وذكوان<sup>(١)</sup> بن عبد قيس بن خلدة، وعبادة بن الصامت، ويزيد بن ثعلبة بن خزيمة<sup>(٢)</sup>، وعباس بن عبادة بن نضلة، وعقبة بن عامر بن نابت، وقطبة / بن عامر بن حديدة، وأبو الهيثم بن التيهان<sup>(٣)</sup> واسمه: مالك، ١/١٢ وعويم بن ساعدة.

فبايعهم رسول الله ﷺ.

فروى عبادة بن الصامت<sup>(٤)</sup> قال: بايعنا رسول الله ﷺ ليلة العقبة الأولى ونحن اثنا عشر رجلاً أنا أحدهم، فبايعناه [على]<sup>(٥)</sup> بيعة النساء، على أن لا نُشرك بالله شيئاً، ولا نُسرق، ولا نَزْنِي. ولا نقتل أولادنا، ولا نأتِي ببهتان نفتريه بين أيدينا وأرجلنا، ولا نعصيه في معروف - وذلك قبل أن تُفرض الحرب.

قال: فإن وفَّيتم بذلك فلكم الجنة، وإن غشيتم شيئاً فأمركم إلى الله، إن شاء عَفَر، وإن شاء عَذب.

فلما انصرفوا عن رسول الله ﷺ، بعث معهم مُصعب بن عُمر إلى المدينة يفقه أهلها ويقرئهم القرآن، فنزل على أسعد بن زرارة - وكان يُسمَّى بالمدينة: المُقرئ<sup>(٦)</sup> - فقال سعد بن معاذ يوماً لأسيد بن حُضير: أتت أسعد بن زرارة فازجره عنّا، فإنه قد بلغني أنه قد جاء بهذا الرجل الغريب معه لُيسفه ضعفاءنا.

فذهب أسيد بن حُضير إلى أسعد وقال: ما لنا ومالك، تأتينا بهذا الرجل الغريب يسفه ضعفاءنا؟! <sup>(٧)</sup>

(١) قال ابن هشام: «ذكوان مهاجري أنصاري».

(٢) قال الطبري: خزيمة، بفتح الزاي، فيما ذكر الدارقطني، وقال ابن اسحاق وابن الكلبي: خزمة، بسكون الزاي، وهو الصواب. قال أبو عمر: ليس في الأنصار خزمة بالتحريك.

(٣) قال ابن هشام: «التيهان: يخفف ويثقل، كقوله: ميت وميَّت».

(٤) الخبر في سيرة ابن هشام ٤٣٣/١، وتاريخ الطبري ٣٥٦/٢، ودلائل النبوة ٤٣٦/٢، وابن سعد ٢٢٠/١.

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٦) في أ: «القارئ».

(٧) الفقرة من: «فذهب أسيد...» إلى «... يسفه ضعفاءنا» ساقطة من أ.

فقال: أو تجلس فتسمع، فإن رضيت أمراً قبلته، وإن كرهته كُفّ عنك ما تكره؟

فقال: أنصفتُم<sup>(١)</sup>. فجلس فكلّمه مصعب وعرض عليه الإسلام، وتلى عليه القرآن، فقال: ما أحسن هذا وأجمله، كيف تصنعون إذا دخلتم في هذا الدين؟

قالا له: تتطهر، وتطهر ثيابك، وتشهد بشهادة الحق<sup>(٢)</sup>. ففعل وخرج، وجاء سعد بن معاذ، فعرض عليه مصعب الإسلام فأسلم، ثم جاء حتى وقف على بني عبد الأشهل فقال: أي رجل تعلمونني؟ قالوا: نعلمك والله خيرنا وأفضلنا، قال: فإن كلام نسائككم ورجالكم عليّ حرام حتى تؤمنوا بالله وحده وتصدقوا محمداً. فوالله ما أمسى في دار بني<sup>(٣)</sup> عبد الأشهل رجل ولا امرأة إلا مسلماً، ولم يزل مصعب يدعو الناس إلى الإسلام حتى كثر المسلمون وشاع الإسلام، ثم إن مصعب بن عمير رجع ١٢/ب إلى مكة / قبل بيعة العقبة الثانية.

\* \* \*

### ذكر الحوادث التي كانت في سنة ثلاث عشرة من النبوة

من ذلك:

[ذكر العقبة الثانية] <sup>(٤)</sup>

خروج رسول الله ﷺ إلى الموسم، فلقية جماعة من الأنصار، فواعدوه بالعقبة من أوسط أيام التشريق، فاجتمعوا فبايعوه.

قال كعب بن مالك<sup>(٥)</sup>: خرجنا في حُجّاج قومنا حتى قَدِمنا مكة وواعدنا رسول الله ﷺ بالعقبة من أوسط أيام التشريق [فلما فرغنا إلى الحج، وكانت الليلة التي واعدنا

(١) في الطبري، وابن هشام (٤٣٦/١): «أنصفت».

(٢) في الطبري وابن هشام: «فقالا له: تغتسل، فتطهر ثوبيك، ثم تشهد شهادة الحق، ثم تصلي ركعتين».

(٣) في أ: «ما أمسى من ذلك اليوم في دار».

(٤) طبقات ابن سعد ٢٢١/١، وسيرة ابن هشام ٤٣٨/١، وتاريخ الطبري ٣٦٠/٢، ودلائل النبوة

٤٤٢/٢، والدر لابن عبد البر ٦٨، وتاريخ الإسلام للذهبي ٢٠٠/٢، والبداية والنهاية ١٥٠/٣،

وابن سيد ١٩٢/١، والنويري ٣١٢/١٦، والوفا ٣٠٧.

(٥) الخبر في سيرة ابن هشام ٤٣٩/١، وتاريخ الطبري ٣٦٠/٢، ودلائل النبوة ٤٤٤/٢.

رسول الله ﷺ [لها<sup>(١)</sup>]، ومعنا<sup>(٢)</sup> عبد الله بن عمرو بن حزام: أبو جابر، وكنا نكتم مَنْ معنا من المشركين من قومنا أمرنا، فقلنا: يا أبا جابر، إنك سيد من ساداتنا وشريف من أشرافنا، وإنَّا نرغب بك عما أنت فيه أن تكون حطباءً للنار غدًا.

ثم دَعَوْنَاهُ إِلَى الْإِسْلَامِ، وأخبرناه بميعاد رسول الله ﷺ إيانا العقبة، فأسلم وشهد معنا العقبة، وكان نقيباً، فنمنا تلك الليلة مع قومنا في رحالنا، حتى إذا مضى ثلث الليل خَرَجْنَا من رحالنا لميعاد رسول الله ﷺ نَتَسَلَّلُ تَسَلُّلَ الْقَطَا، حتى اجتمعنا في الشَّعْبِ عند العقبة، ونحن [ثلاثة و]<sup>(٣)</sup> سبعون رجلاً، ومعنا امرأتان من نسائنا: <sup>(٤)</sup> نُسَيْبَةُ بنت كعب أم عمار، وأسماء بنت عمرو بن عدي وهي: أم منيع، فاجتمعنا بالشَّعْبِ نَتَظَرُّ رسول الله ﷺ حتى جاءنا ومعه عمه العباس بن عبد المطلب، وهو يومئذ على دين قومه، إلا أنه أَحَبُّ أَنْ يَحْضُرَ أَمْرَ ابْنِ أَخِيهِ وَيَتَوَقَّعَ لَهُ.

فلما جلس كان أول مَنْ تكلم العباس، فقال: يا معشر الخزرج - وكانت العرب إنما يسمُّون هذا الحيَّ من الأنصار: الخزرج، خزرجه وأوسها - إن محمداً منَّا حيث قد علمتم، وقد منعناه من قومنا ممَّنْ هو على مثل رأينا فيه، وهو في عزٍّ من قومه ومنعةٍ في بلده، وإنه قد أبى إلا الانقطاع إليكم<sup>(٥)</sup> والالحوق بكم، فإن كنتم تَرَوْنَ أنكم وافُونَ له بما دعوتموه إليه، ومانعوه ممَّنْ خالفه، فأنتم وما تحمَّلتم من ذلك، وإن كنتم ترون أنكم مُسْلِمُوهُ وخاذِلُوهُ بعد الخروج / إليكم، فَمِنْ الآن فدَعُوهُ، فإنه في عزٍّ ومنعةٍ من قومه ١٣/١ وبلده.

قال: فقلنا: إِنَّا قَدْ سَمِعْنَا مَا قُلْتَ: فَتَكَلَّمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَخُذْ لِنَفْسِكَ وَرَبِّكَ مَا أَحَبَّيْتُ.

قال: فتكلم رسول الله ﷺ، فتلا القرآن ودعى إلى الله تبارك وتعالى، ورَغِبَ فِي

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ، وابن هشام.

(٢) في الوفا: «وكان معنا».

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصول، وأوردناه من ابن هشام.

(٤) في الأصل: «ومعهم امرأة من نسائهم».

(٥) في ابن هشام: «الانحياز إليكم».

الإسلام، ثم قال: «أبايعكم على أن تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وأبنائكم». قال: فأخذ البراء بن معرور بيده، ثم قال: والذي بعثك بالحق، لنمنعك مما نمنع منه أئزرنّا<sup>(١)</sup>، فبايعنا يا رسول الله، فنحن والله أهل الحرب<sup>(٢)</sup> وأهل الحلقة<sup>(٣)</sup>، ورثناها كابراً عن كابرٍ.

قال: فاعترض القول، والبراء يكلم رسول الله ﷺ، أبو الهيثم بن التيهان<sup>(٤)</sup>، فقال: يا رسول الله، إن بيننا وبين الناس<sup>(٥)</sup> حبلاً ونحن قاطعوها - يعني: اليهود - فهل عسيت إن نحن فعلنا ذلك<sup>(٦)</sup> ثم أظهرك الله أن ترجع إلى قومك وتدعنا؟

فتبسم رسول الله ﷺ، ثم قال: «[بل]<sup>(٧)</sup> الدم الدم، والهدم الهدم<sup>(٨)</sup>، أنتم مني وأنا منكم، أحارب من حاربتكم، وأسالم من سالمتم».

وقال: «أخرجوا إليّ اثني عشر نقيباً يكونون على قومهم».

(١) أئزرنّا: أي نساءنا. والمرأة قد يكنى عنها بالإزار، كما يكنى أيضاً بالإزار عن النفس، ويجعل الثوب عبارة عن لابس. قال الشاعر:

رموها بأثواب خفاف فلا ترى لها شبها إلا النعام المتفرا  
وعلى هذا يصح أن يحمل قول البراء على إرادة المعنيين جميعاً.

(٢) في ابن هشام: «أبناء الحروب».

(٣) الحلقة: السلاح.

(٤) في الأصل: «فاعترض القول والبراء يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: أبو الهيثم». وفي الوفا: «فاعترض القوم أبو الهيثم بن التيهان، فقال: وما أثبتناه من أ، وابن هشام.

والتيهان: يروى بتشديد الياء وتخفيفها.

(٥) في ابن هشام: «بيننا وبين الرجال حبلاً».

(٦) في الأصل: «وهل إن عسيت إن فعلنا ذلك».

(٧) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصول، وأوردناها من ابن هشام.

(٨) قال ابن قتيبة: كانت العرب تقول عند عقد الحلف والجوار: دمي دمك. وهدمي هدمك، أي ما هدمت من الدماء هدمته أنا.

وروى أيضاً: بل اللدم للدم، والهدم للهدم. فاللدم جمع لادم، وهم أهله الذين يلتدمون عليه إذا مات، وهو من لدمت صدرها إذا ضربته.

وقال ابن هشام: ويقال: الهدم الهدم، يعني الحرمة، أي: ذمتي ذمتكم، وحرمتي حرمتكم.

فأخرجوا اثني عشر نقيباً، تسعة من الخزرج وثلاثة من الأوس.

وقال ابن إسحاق: فحدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزام: أن رسول الله ﷺ قال للنُّبَاء: «أنتم على قومكم بما فيهم كُفلاء ككفالة الحواريين لعيسى ابن مريم [وأنا كفيل على قومي]»<sup>(١)</sup> قالوا: نعم.

قال ابن إسحاق: وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة: أن القوم لما اجتمعوا لبيعة رسول الله، قال العباس بن عباد بن نضلة: يا معشر الخزرج، هل تدرون على ما تبايعون هذا الرجل؟ قالوا: نعم. قال: إنكم تبايعونه على حرب الأحمر والأسود من الناس، فإن كنتم ترون أنكم إذا نُهَكَّتْ أموالكم مصيبة، وأشرافكم قتلاً أسلَمتُموه، فمن الآن، فهو والله خزي الدنيا والآخرة إن فعلتم، وإن كنتم ترون أنكم وافون له بما دَعَوْتُموه إليه على نُهْكة<sup>(٢)</sup> الأموال، وقَتْل الأشراف، فخذوه، فهو / والله خير الدنيا ١٣/ب والآخرة.

قالوا: فإنَّا نأخذُه على مُصيبة الأموال، وقَتْل الأشراف، فما لنا بذلك يا رسول الله، إن نحن وفينا؟ قال: «الجنة». قالوا: أبسط يدك. فبسط يده، فبايعوه.

فأما عاصم بن عمر بن قتادة فقال: والله ما قال العباس ذلك إلا ليشدَّ بالعقد لرسول الله ﷺ في أعناقهم.

وأما عبد الله بن أبي بكر فقال: والله ما قال العباس ذلك إلا ليؤخر القوم تلك الليلة رجاء أن يحضرها عبد الله بن أبي بن سلول<sup>(٣)</sup>، فيكون أقوى لأمر القوم. والله يعلم أي ذلك كان.

فبنو النجَّار يزعمون أن أبا أمامة، أسعد بن زرارة، كان أول من ضرب على يديه، وبنو عبد الأشهل يقولون: بل أبو الهيثم بن التَّيَّهان.

وقال كعب بن مالك: كان أول من ضرب على يد رسول الله ﷺ البراء بن معرور، ثم بايع القوم.

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصول وأوردناه من ابن هشام ٤٤٦/١.

(٢) نهكة الأموال: نقصها.

(٣) قال ابن هشام: سلول: امرأة من خزاعة، وهي أم أبي بن مالك بن الحارث.

فلما بايعنا رسول الله ﷺ صرخ الشيطان من رأس العقبة، بأنفذ صوت سمعته قط: يا أهل الجباب (١)، هل لكم في مذمم (٢)، والصبا (٣) معه قد اجتمعوا على حربكم.

فقال رسول الله ﷺ: «ما يقول عدو الله، هذا أرب العقبة (٤)، اسمع (٥) أي عدو الله، أما والله لأفرغن لك».

ثم قال رسول الله ﷺ: «ارفضوا (٦) إلى رحالكم» فقال له العباس بن عباد بن نضلة: والذي بعثك بالحق، لئن شئت لنميلن غداً على أهل منى بأسيا فإنا؟.

فقال رسول الله ﷺ: «لم تؤمر بذلك، ولكن ارجعوا إلى رحالكم».

فرجعنا إلى مضاجعنا، فنمنا عليها حتى أصبحنا، فلما أصبحنا غدت علينا جلة قریش، حتى جاؤونا في منازلنا، فقالوا: يا معشر الخزرج، إنا قد بلغنا أنكم قد جئتم إلى صاحبنا هذا تستخرجونه من بين أظهرنا، وتبايعونه على حربنا، وإنه والله ما من حي أبغض إلينا، أن تشب الحرب بيننا وبينهم، منكم.

قال: فانبعث من هناك من مشركي قومنا يخلفون لهم بالله ما كان من هذا شيء، وما علمناه. قال: وصدقوا لم يعلموا. قال: وبعضنا ينظر إلى بعض.

١/١٤ قال ابن إسحاق (٧) / : وحدثني عبد الله بن أبي بكر بن حرام (٨): أن قریشاً أتوا عبد الله بن أبي بن سلول، وذكروا له ما قد سمعوا من أصحابه، فقال: إن هذا الأمر

(١) الجباب: منازل منى. وأصل إطلاق الجباب على المنازل، مأخوذ من أن الأوعية من الأدم كالزنبيل ونحوه، تسمى: جبجة، فجعل الخيام والمنازل لأهلها كالأوعية.

(٢) المذمم: المذموم.

(٣) الصبا، جمع صابي. وكان يقال للرجل إذا أسلم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم «صابي».

(٤) أرب العقبة: اسم شيطان، ويروى بكسر الهمزة، وسكون الزاي. والأرب: القصير أيضاً.

(٥) في أحد أصول ابن هشام: «أسمع».

(٦) أرفضوا: تفرقوا.

(٧) سيرة ابن هشام ١/٤٤٨، ٤٤٩.

(٨) في أ: «عبد الله بن أبي بكر بن حزم».



جسيم، وما كان قومي ليتفوتوا عليّ بمثل ذلك، وما علمته. فانصرفوا عنه.

أخبرنا ابن ناصر قال: أخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن الحسين قال: أخبرنا أبو حامد أحمد بن الحسين المروزي قال: أخبرنا أحمد بن الحارث بن محمد بن عبد الكريم قال: حدثني جدي محمد بن عبد الكريم قال: أخبرنا الهيثم بن عدي قال: أخبرنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس قال:

تفاخرت الأوس والخزرج، فقال الأوس: منا أربعة ليس فيكم مثلهم: منا من اهتز عرش الرحمن<sup>(١)</sup> لموته: سعد بن معاذ، ومنا غسيل الملائكة: حنظلة بن أبي عامر، ومنا من حمت لحمه الدبر: عاصم بن أبي ثابت، ومنا من جعلت شهادته شهادة رجلين: خزيمة بن ثابت.

فقلت الخزرج: منا أربعة كلهم جمع كتاب الله الذي ارتضاه لنفسه وأنزله على نبيه ولم يجمعه رجل منكم: أبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو الدرداء.

\* \* \*

### ذكر أهل العقبة<sup>(٢)</sup>

وهي العقبة الثانية. قال مؤلف الكتاب:

ذكرتهم على حروف المعجم:

- |                    |                                      |
|--------------------|--------------------------------------|
| ١ - أبي بن كعب     | ٦ - البراء بن معرور                  |
| ٢ - أسعد بن زرارة. | ٧ - بشير بن البراء.                  |
| ٣ - أسيد بن حُضير. | ٨ - بشير بن سعد أبو النعمان          |
| ٤ - أوس بن ثابت    | ٩ - بهز بن الهيثم                    |
| ٥ - أوس بن يزيد    | ١٠ - ثابت بن الجُدع <sup>(٣)</sup> . |

(١) في الأصل: «اهتز العرش الرحمن».

(٢) سيرة ابن هشام: ٤٥٤/١، والبداية والنهاية ١٦٦/٣.

(٣) في الأصل: «بن الجدع».

- ١١ - ثعلبة بن عبد ثعلبة<sup>(١)</sup> بن غنمة  
 ١٢ - جابر بن عبد الله بن عمرو<sup>(٢)</sup>.  
 ١٣ - جُبار بن صخر.  
 ١٤ - الحارث بن قيس.  
 ١٥ - خالد بن زيد أبو أيوب.  
 ١٦ - خالد بن عمرو بن أبي بن كعب  
 ١٧ - خالد بن عمرو بن عدي . شهد  
 العقبة في قول الواقدي وحده.  
 ١٨ - خالد بن قيس بن مالك . ولم  
 يذكره أبو معشر وابن عقبة.  
 ١٩ - خارجه بن زيد.  
 ٢٠ - خديج بن سالم.  
 ٢١ - خديج بن سلامة.  
 ٢٢ - خلاد بن سويد.  
 ٢٣ ب / ١٤ - ذكوان بن عبد / قيس.  
 ٢٤ - رافع بن مالك.  
 ٢٥ - رفاعه بن رافع.  
 ٢٦ - رفاعه بن المنذر<sup>(٣)</sup>.  
 ٢٧ - رفاعه بن عمرو.  
 ٢٨ - زياد بن لبيد.  
 ٢٩ - زياد بن سهيل أبو طلحة<sup>(٤)</sup>.  
 ٣٠ - سعد بن زيد الأشهلي .  
 ذكره الواقدي وحده.  
 ٣١ - سعد بن خيثمة.  
 ٣٢ - سعد بن الربيع.  
 ٣٣ - سعد بن عبادة.  
 ٣٤ - سلمة بن سلامة.  
 ٣٥ - سليم بن عمرو.  
 ٣٦ - سنان بن صيفي .  
 ٣٧ - سهل بن عتيك .  
 ٣٨ - شمر بن سعد.  
 ٣٩ - صَيْفِي بن سَواد.  
 ٤٠ - الضحاك بن حارثة.  
 ٤١ - الضحاك بن زيد.  
 ٤٢ - الطفيل بن النعمان.  
 ٤٣ - الطفيل بن مالك.  
 ٤٤ - عُبادة بن الصامت.  
 ٤٥ - عباد<sup>(٥)</sup> بن قيس .  
 ٤٦ - العباس بن عبادة.  
 ٤٧ - عبدُ الله<sup>(٦)</sup> بن أنيس .  
 ٤٨ - عبد الله بن جبير.  
 ٤٩ - عبد الله بن الربيع .

(١) في أ: «بن عبد ثعلبة».

(٢) في الأصل: «عبد الله بن عمر».

(٣) في سيرة ابن هشام: «رفاعة بن عبد المنذر».

(٤) في ابن هشام: «زيد بن سهل».

(٥) في الأصول: «عبادة بن قيس»، وهو تحريف.

(٦) في أ: «عبيد الله»، وهو تحريف.

- ٥٠ - عبد الله بن رواحة .  
 ٥١ - عبد الله بن زيد .  
 ٥٢ - عبد الله بن عمرو بن حزام .  
 ٥٣ - عبس بن عامر .  
 ٥٤ - عبيد بن التيهان .  
 وبعضهم يقول : عتيك .  
 ٥٥ - عقبة بن عمرو، أبو مسعود .  
 ٥٦ - عقبة بن وهب .  
 ٥٧ - عمارة بن حزم .  
 ٥٨ - عمرو بن الحارث .  
 ٥٩ - عمرو بن غزية .  
 ٦٠ - عمرو بن عمير<sup>(١)</sup> .  
 ٦١ - عمير بن الحارث .  
 ٦٢ - عوف بن الحارث،  
 ويعرف بابن عفراء .  
 ٦٣ - عويمر بن ساعدة .  
 ٦٤ - فروة بن عمرو بن ودقة<sup>(٢)</sup> .  
 ٦٥ - قتادة بن النعمان، ولم يذكره ابن  
 إسحاق .  
 ٦٦ - قطبة بن عامر بن حديدة .  
 ٦٧ - قيس بن عامر .  
 ٦٨ - قيس بن صَعَصَعة .  
 ٦٩ - كعب بن عمرو .  
 ٧٠ - كعب بن مالك .  
 ٧١ - مالك بن التيهان أبو الهيثم .  
 ٧٢ - مالك بن عبد الله بن خثيم .  
 ٧٣ - مسعود بن يزيد .  
 ٧٤ - معاذ بن جبل .  
 ٧٥ - معاذ بن عفراء .  
 ٧٦ - معاذ بن عمرو بن الجَمُوح .  
 ٧٧ - معقل بن المنذر .  
 ٧٨ - معن بن عدي .  
 ٧٩ - مسعود بن الحارث بن عفراء،  
 ذكره ابن إسحاق وحده .  
 ٨٠ - المنذر بن عمرو .  
 ٨١ - النعمان بن سارثة .  
 ٨٢ - النعمان بن عمرو، ذكره  
 ابن إسحاق وحده .  
 ٨٣ - هانيء بن نيار .  
 [٨٤ - يزيد بن ثعلبة .  
 ٨٥ - يزيد بن جذام<sup>(٣)</sup>، ولم  
 يذكره ابن عقبة والواقدي<sup>(٤)</sup> .  
 ٨٦ - يزيد بن عامر بن حديدة .  
 ٨٧ - يزيد بن المنذر .

(١) في أ: «عمرو بن عمير بن الحارث» .

(٢) في أ: «ودقة» . وفي ابن هشام : «ابن ودقة» . وقال ابن هشام : «ويقال : ودقة» .

(٣) كذا في أصول المنتظم، وابن هشام المخطوطة وفي الاستيعاب «يزيد بن حرام» .

(٤) ما بين المعقوفتين : ساقط من الأصل، وأوردناها من أ .

٨٨ - أبو يسار بن صيفي<sup>(١)</sup>. ٨٩ - أبو عبد الرحمن بن يزيد.

وشهدا امرأتان:

٩٠ - نسيبة بنت كعب. ٩١ - وأسماء بنت عمرو بن عدي.

قال مؤلف الكتاب: وقد ذكرناهما في / حديث كعب بن مالك.

١/١٥

وقال ابن إسحاق: نسيبة - باللام - واختها ابنتا كعب.

قال: وإنما شهدا سبعون رجلاً وهاتان الامرأتان.

قال: وحدثني عبد الله بن أبي بكر قال: <sup>(٢)</sup> ونَفَرُ النَّاسِ <sup>(٣)</sup> من مِنى، فتبطن القوم <sup>(٤)</sup> الخبر، فوجدوه قد كان، فخرجوا في طلب القوم، فأدركوا سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ بالحاجر <sup>(٥)</sup>، والمنذر بن عمرو، وكلاهما كان نقيباً، وأما المنذر فأعجز القوم، وأما سعد فأخذوه وَرَبَطُوا يَدَيْهِ إِلَى عُنُقِهِ يَنْسَعُ <sup>(٦)</sup> رَحْلِهِ، ثم أَقْبَلُوا بِهِ حَتَّى أَدْخَلُوهُ مَكَّةَ يَضْرِبُونَهُ، وَيَجْذِبُونَهُ بِجُمَّتِهِ <sup>(٧)</sup>، وكان ذا شعرٍ كثير.

قال سعد: فوالله إني لفي أيديهم إِذْ طَلَعَ عَلَيَّ نَفَرٌ مِنْ قُرَيْشٍ فِيهِمْ رَجُلٌ أَبْيَضٌ وَضِيءٌ شَعْشَاعٌ حُلُوٌّ مِنَ الرِّجَالِ.

قال: قلت: إِنْ يَكُنْ عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ الْقَوْمِ خَيْرٌ، فَعِنْدَ هَذَا؛ فَلَمَّا دَنَا مِنِّي رَفَعَ يَدَهُ فَلَكَمَنِي لَكَمَةً شَدِيدَةً. قال: قلت في نفسي: والله ما عندهم بعد هذا خَيْرٌ. قال: فوالله إني لفي أيديهم أيسحبونني إِذْ وَلَّى رَجُلٌ مِنْهُمْ، مِمَّنْ مَعَهُمْ فَقَالَ: وَيْحَكَ، أَمَّا بَيْنَكَ وَبَيْنَ أَحَدٍ مِنْ قُرَيْشٍ جَوَارٌ وَلَا عَهْدٌ؟ قال: قلت: بلى والله، لقد كنت أجيئاً

(١) في أ: «أبو سنان بن صيفي».

(٢) الخبر في سيرة ابن هشام ١/٤٤٨، ٤٤٩.

(٣) في الأصول: «وتفرق الناس».

(٤) في ابن هشام: «فتنطس القوم». أي أكثروا البحث عن الخبر.

(٥) في ابن هشام: «بأذاخر».

(٦) النسع: الشراك الذي يشد به الرجل.

(٧) الجمة: مجتمع شعر الرأس.

لجُبَيْر بن مُطْعِم بتجارته، وأمنعه ممن أراد ظلمه بيلادي، وللحارث بن حرب بن أمية بن عبد شمس. قال: ويحك، فاهتف باسم الرجلين فاذكر ما بينك وبينهما. قال: ففعلت، وخرج ذلك الرجلُ إليهما، فوجدهما [في المسجد] <sup>(١)</sup> عند الكعبة، فقال لهما: إن رجلاً من الخزرج الآن يُضْرَب بالأبطح، وأنه لِيَهْتَف بكما، يذكر أن بينه وبينكما جواراً. قالا: ومن هو؟ قال: سعد بن عبادة. قالا: صدق والله، إن كان ليجير تجارتنا، ويمنع أن يُكَلِّمونا ببلده.

فجاءا فخلّصا سعداً من أيديهم، فانطلق. وكان الذي لَكَم سعداً: سُهَيْلُ بن عمرو، فلما قدم أهل العقبة المدينة أظهروا الإسلام بها، وبقي أشياخ على شركهم، منهم: عمرو بن الجموح، وكان ابنه مُعَاذٌ قد آمن وشهد العقبة.

قال ابن إسحاق: وأمر رسول الله ﷺ / أصحابه بالخروج إلى المدينة، فخرجوا ١٥/ب ارسالاً، فكان أول من هاجر من أصحاب رسول الله ﷺ من قريش: أبو سلمة، كان هاجر إلى المدينة قبل بيعة العقبة بسنة، وكان قدم على رسول الله ﷺ <sup>(٢)</sup> مكة من أرض الحبشة، فلما أذته قريش وبلغه إسلام من أسلم من الأنصار خرج إلى المدينة مهاجراً.

ثم كان أول من قدم المدينة من المهاجرين بعد أبي سلمة عامر بن ربيعة معه امرأته ليلى بنت أبي حثمة، ثم عبد الله بن جحش، ثم تنابعت <sup>(٣)</sup> أصحاب رسول الله ﷺ إلى المدينة ارسالاً، وأقام رسول الله بمكة ينتظر أن يؤذن له في الهجرة ولم يتخلف معه بمكة أحد من المهاجرين إلا أخذ وحبس أو فتن، إلا علي بن أبي طالب وأبو بكر، وكان أبو بكر كثيراً ما يستأذن رسول الله ﷺ في الهجرة، فيقول له رسول الله ﷺ: «لا تعجل لعل الله أن يجعل لك صاحباً» فيطمع أبو بكر <sup>(٤)</sup> أن يكون هو، فلما

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصول، وأوردناها من ابن هشام.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ.

(٣) في أ: «ثم تنابعت».

(٤) في أ: «فطمع أبو بكر».

رأت قريش أن رسول الله ﷺ<sup>(١)</sup> قد صارت له منعة<sup>(٢)</sup> وأصحاب من غيرهم بغير بلدهم، وعرفوا خروج أصحابه من المهاجرين إليهم، عرفوا أنهم قد نزلوا داراً، وأصابوا منعةً، فحددوا خروج رسول الله ﷺ<sup>(٣)</sup> إليهم<sup>(٤)</sup>، وعرفوا أنه قد أجمع أن يلحق بهم، فاجتمعوا في دار الندوة يتشاورون في أمره ﷺ<sup>(٥)</sup>.

\* \* \*

---

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٢) في أ: «صارت له شيعة».

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناها من أ.

وفي نسخة أ: «تم المجلد الثالث».

والى هنا انتهت البياضات في النسخة أ، وهي أماكن العناوين.

## باب ذكر ما جرى في سني الهجرة

### ذكر ما جرى في السنة الأولى من الهجرة<sup>(١)</sup>

قال مؤلف الكتاب: هي سنة أربع عشرة من البعثة، وهي سنة أربع وثلاثين من ملك كسرى ابرويز، وسنة تسع لهرقل.

وأول هذه السنة المحرم، وكان رسول الله ﷺ مقيماً في المحرم بمكة لم يخرج منها، وكان رسول الله ﷺ قد أمر أصحابه بالخروج إلى المدينة، فخرجوا إرسالاً في المحرم وقد / كان جماعة خرجوا في ذي الحجة وصدروا المشركين يحتسبون بالاهتمام ١٦/١ بأمره والتحيل له، فاجتمعوا في دار الندوة - وهي دار قصي بن كلاب التي كانت قريش لا تقضي أمراً إلا فيها - يتشاورون ما يصنعون في أمر رسول الله ﷺ حين خافوه.

قال ابن إسحاق: فحدثني ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: <sup>(٢)</sup> لما اجتمعوا <sup>(٣)</sup> لذلك واتعدوا أن يدخلوا دار الندوة يتشاورون فيها في أمر رسول الله ﷺ <sup>(٤)</sup>؛ غدوا في اليوم الذي اتعدوا له، فاعترضهم إبليس في صورة شيخ <sup>(٥)</sup> جليل،

(١) سيرة ابن هشام ١/٤٨٠. وتاريخ الطبري ٢/٣٧٠، ودلائل النبوة ٢/٤٦٥، والاكتفاء ١/٤٣٨، والكامل ٢/٣. والبداية والنهاية ٣/١٧٣.

(٢) قال ابن هشام: «قال ابن إسحاق: فحدثني من لا أتهم من أصحابنا عن عبد الله بن أبي نجيح، عن مجاهد بن جبير، وغيره ممن لا أتهم، عن عبد الله بن عباس...».

وفي الطبري كما جاء هنا.

والخبر في سيرة ابن هشام ١/٤٨٠، وتاريخ الطبري ٢/٣٧٠.

(٣) في سيرة ابن هشام. أجمعوا.

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصول.

(٥) في ابن هشام: «في هيئة شيخ».

فوقف على باب الدار، فلما رأوه قالوا: مَنْ الشيخ؟ قال: شيخ من أهل نجدٍ سمع بالذي اتعدتم له فحضر معكم ليسمع ما تقولون، وعسى أن لا يُعْدمكم منه رأي ونصح. قالوا: ادخل.

فدخل معهم وقد اجتمع فيها أشرف قريش كلهم من كل قبيلة، من بني عبد شمس: عُتْبَة، وشَيْبَة [ابنا ربِيعَة] <sup>(١)</sup>. ومن بني أمية: أبو سفيان بن حرب. ومن بني نوفل بن عبد مناف: [طعيمة بن عدي، وجُبَيْر بن مُطْعَم، والحارث بن عامر بن نوفل] <sup>(٢)</sup>. ومن بني عبد الدار وقصي: النضر بن الحارث بن كلدة. ومن بني أسد بن عبد العزى: أبو البَخْتري بن هشام، وزَمْعَة بن الأسود، وحكيم بن حزام. ومن بني مخزوم: أبو جهل بن هشام <sup>(٣)</sup> [ومن بني سهم] <sup>(٤)</sup> نبيه ومنبه <sup>(٥)</sup> ابنا الحجاج. ومن بني جُمَح: أمية بن خلف. ومن كان معهم، ومن غيرهم ممن لا يُعَدُّ من قريش.

فقال بعضهم لبعض: إن هذا الرجل قد كان من أمره ما قد كان <sup>(٦)</sup>، وإنا والله لا نأمنه على الوثوب علينا فيمَنْ قد اتبعه [من غيرنا] <sup>(٧)</sup> فأجمعوا فيه رأياً.

فقال قائل منهم: احبسوه في الحديد، واغلقوا عليه باباً، ثم تربصوا به ما أصاب أشباهه من الشعراء الذين قبله: كزُهير، والنابغة، من الموت <sup>(٨)</sup>.

فقال الشيخ النجدي: لا والله، ما هذا لكم برأي، والله لو حبستموه لخرج أمره من وراء الباب إلى أصحابه، فوثبوا [عليكم] <sup>(٩)</sup> فانتزعوه من بين أيديكم.

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصول.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٣) العبارة: «ومن بني أسد... أبو جهل بن هشام» ساقطة من أ.

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصلين.

(٥) في الأصل: «نبيها ومنبه».

(٦) في ابن هشام: «ما قد رأيتم».

(٧) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصول، وأوردناها من ابن هشام.

(٨) كان صاحب هذا الرأي والمشير به أبا البختري بن هشام.

(٩) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصول.



فقال قائل : نخرجه من بين أظهرنا، فننفيه من بلدنا<sup>(١)</sup>.

فقال الشيخ النجدي : والله ما هذا / لكم برأي، ألم تروا حُسنَ حديثه، وحلاوة ١٦/ب منطقته، وغلبته على قلوب الرجال بما يأتي به؟ والله لو فعلتم ذلك ما أمنت أن يحل بحي من أحياء العرب فيغلب عليهم بذلك من قوله وحديثه حتى يتابعوه عليه، ثم يسير بهم إليكم حتى يطأكم بهم في بلادكم.

فقال أبو جهل : والله إن لي فيه لرأياً ما أراكم وقعتم عليه.

قالوا : وما هويأ أبا الحكم؟

قال : أرى أن تأخذوا من كل قبيلة فتى شاباً جلدأ نسيباً وسيطاً<sup>(٢)</sup> فيكم، ثم يُعطى كل فتى منهم سيفاً صارماً، ثم يعمدون إليه فيضربونه ضربه رجلٍ واحدٍ، فيقتلونه، فنستريح، فإنهم إذا فعلوا ذلك تفرّق دَمُهُ في القبائل كلها، فلم يقدر بنو عبد منافٍ على حرب قومهم جميعاً، ورضوا منا بالعقل فعقلناه لهم.

فقال الشيخ النجدي : القول ما قال هذا الرجل، هذا الرأي لا أرى لكم غيره.

فتفرق القوم على ذلك وهم مجتمعون له، فأتى جبريل عليه السلام النبي ﷺ فقال : لا تَبِتْ هذه الليلة على فراشك الذي كنت تبيت عليه. فلمّا كانت العَتَمَةُ، اجتمعوا على بابهِ ثم ترصّدوه متى ينام فيشبون عليه : فلما رأى رسول الله ﷺ<sup>(٣)</sup> مكانهم، قال لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه : «نم على فراشي وتسج<sup>(٤)</sup>» بُرُدي الحضرمي الأخضر فنم فيه، فإنه لا يخلص إليك شيء تكرهه منهم»، وكان رسول الله ﷺ ينام في بُرده ذلك إذا نام.

أخبرنا ابن الحصين قال : أخبرنا ابن المذهب قال : أخبرنا أبو بكر بن جعفر قال :

أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدثني أبي قال : أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا

(١) صاحب هذا الرأي، أبو الأسود ربيعة بن عامر، أحد بني عامر بن لؤي.

(٢) الوسيط : الشريف في قومه.

(٣) ما بين المعقوفتين : ساقط من الأصول.

(٤) تسجى بالثوب : غطى به جسده ووجهه. وقد وردت في الأصل : «وأتشح».

معمر قال: أخبرني عثمان الجزري<sup>(١)</sup>: أن مِقْسَمًا مولى ابن عباس أخبره، عن ابن عباس: في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ﴾<sup>(٢)</sup>.

قال: تَشَاوَرْتُ قريش ليلة بمكة، فقال بعضهم: إذا أصبح فَأَثْبِتُوهُ بِالْوَثَاقِ يريدون رسول الله ﷺ [وقال بعضهم: بل اقتلوه]<sup>(٣)</sup> وقال بعضهم: بل أخرجوه، فأطلع الله عز وجل نبيه ﷺ على ذلك، فبات علي رضي الله عنه على فراش النبي ﷺ تلك الليلة، ١٧/١ وخرج النبي ﷺ حتى لحق بالغار، فبات المشركون يحرسون علياً، يحسبونه النبي عليه السلام، فلما أصبحوا ثاروا إليه، فلما رأوا علياً ردَّ الله مكرهم، فقالوا: أين صاحبك<sup>(٤)</sup>؟ قال: لا أدري. فاقتصوا<sup>(٥)</sup> أثره.

وقال محمد بن كعب القرظي<sup>(٦)</sup>: اجتمعوا على بابه، فقالوا: إن محمداً يزعم أنكم إن تابعتموه كنتم ملوك العرب والعجم، ثم بُعِثْتُمْ بعد موتكم، فجعل لكم جناناً كجنان الأرض<sup>(٧)</sup>، فإن لم تفعلوا ذلك كان لكم [فيه]<sup>(٨)</sup> ذبح، ثم بُعِثْتُمْ بعد موتكم، فجعلت لكم ناراً تحرقون فيها.

فخرج رسول الله ﷺ فأخذ حَفْنَةً من تراب، ثم قال: «نعم أنا أقول ذلك» فنثر التراب على رؤوسهم، ولم يروا رسول الله ﷺ<sup>(٩)</sup> وهو يقرأ: ﴿يَس﴾ إلى قوله:

(١) في الأصل: «عثمان الخزرجي»، وهو خطأ.

(٢) سورة: الأنفال، الآية: ٣٠.

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصول، وأوردناه من المسند.

(٤) في الأصل: «أين صاحبكم»، وما أوردناه من المسند. وأ.

(٥) الخبر في المسند ٣٤٨/١، وبقية الحديث فيه: «فلما بلغوا الجبل خلط عليهم، فصعدوا في الجبل، فمروا بالغار، فرأوا على بابه نسج العنكبوت، فقالوا: لو دخل ها هنا لم يكن نسج العنكبوت على بابه، فمكث ثلاث ليالٍ».

والخبر رواه أيضاً عبد الرزاق في المصنف، كتاب المغازي، باب من هاجر إلى الحبشة ٣٨٩/٥، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٧/٧، وقال: فيه عثمان بن عمرو الجزري، وثقه ابن حبان، وضعفه غيره، وبقية رجاله رجال الصحيح،

(٦) تاريخ الطبري ٣٧٢/٢، وابن هشام ٤٨٣/١.

(٧) في ابن هشام، والطبري: «جنان كجنان الأردن».

(٨) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصول، وأوردناها من أ.

(٩) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصول.

﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾<sup>(١)</sup>. ثم انصرف إلى حيث أراد، فأتاهم آتٍ ممن لم يكن معهم، فقال: ما تنتظرون ها هنا؟ قالوا: محمداً. قال: قد والله خرج عليكم محمد ما ترك منكم رجلاً إلا وقد وضع على رأسه تراباً، وانطلق لحاجته. فوضع كل رجل منهم يده على رأسه، فإذا عليه تراب، ثم جعلوا يتطلعون فيرون علياً [رضي الله عنه]<sup>(٢)</sup> على الفراش متسجياً بريدة رسول الله ﷺ. فيقولون: <sup>(٣)</sup> إن هذا لمحمد نائم عليه بريدة. فلم يبرحوا كذلك حتى أصبحوا، فقام علي عن الفراش، فقالوا: والله لقد صدقنا الذي كان حدثنا<sup>(٤)</sup>.

وروى الواقدي عن أشياخه<sup>(٥)</sup>: أن الذين كانوا ينتظرون رسول الله ﷺ تلك الليلة من المشركين: أبو جهل، والحكم بن أبي العاص، وعقبة بن أبي معيط، والنضر بن الحارث، وأمّية بن خلف، وابن العيطلة، وزمعة بن الأسود، وطعيمة بن عدي، وأبو لهب، وأبي بن خلف، ونبيه ومنبه ابنا الحجاج<sup>(٦)</sup>.

فلما أصبحوا قام علي رضي الله عنه عن الفراش، فسأله عن رسول الله ﷺ فقال: لا أعلم لي به.

١٧/ب

وحكى جرير أنهم ضربوا علياً وحبسوه ساعة، ثم / تركوه.

[ذكر] صفة<sup>(٧)</sup> خروج رسول الله ﷺ وأبي بكر

رضي الله عنه إلى الغار<sup>(٨)</sup>

أخبرنا عبد الأول قال: أخبرنا ابن المظفر الداودي قال: أخبرنا ابن أعين قال:

(١) سورة: يس، الآية: ١ - ٩.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ.

(٣) في الأصل: «فيقول».

(٤) قال السهيلي: «وذكر بعض أهل التفسير السبب المانع لهم من التقحم عليه في الدار مع قصر الجدار، وأنهم إنما جاءوا لقتله، فذكر في الخبر أنهم هموا بالولوج عليه، فصاحت امرأة من الدار، فقال بعضهم لبعض: والله إنها لسبة في العرب أن يتحدث عنا أن تسورنا الحيطان على بنات العم، وهتكنا ستر حرمتنا، فهذا هو الذي أقامهم بالباب. أصبحوا ينتظرون خروجه، ثم طمست أبصارهم على من خرج».

(٥) الخبر في طبقات ابن سعد ٢٢٨/١.

(٦) في الأصول: «نبيهاً، ومنيهياً» وما أوردناه من ابن سعد.

(٧) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناها من أ. و «صفة». ساقطة من أ.

(٨) راجع في هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة: سيرة ابن هشام ٤٨٤/١، وتاريخ الطبري =

حدثنا الفربري قال: أخبرنا البخاري قال: حدثنا يحيى بن أبي بكر قال: أخبرنا الليث، عن عُقيل قال: قال ابن شهاب [فأخبرني عروة بن الزبير أن] <sup>(١)</sup> عائشة رضي الله عنها قالت: بينا نحن جلوس في بيت أبي بكر في نحر الظهيرة <sup>(٢)</sup> قال قائل لأبي بكر: هذا رسول الله [مقبلاً] <sup>(٣)</sup> متقنعا في ساعة لم يكن يأتينا فيها. فقال أبو بكر: فداء له أبي وأمي، والله ما جاء به في هذه الساعة إلا أمر.

قالت: فجاء رسول الله ﷺ فاستأذن، فأذن له، فدخل فقال لأبي بكر: «أخرج من عندك». فقال أبو بكر: إنما هم أهلك بأبي أنت يا رسول الله. قال: «فإني قد أذن لي في الخروج» قال أبو بكر: الصحبة بأبي أنت يا رسول الله. قال: «نعم» قال: فخذ إحدى راحلتي هاتين. قال رسول الله ﷺ: «بالثمن» <sup>(٤)</sup>. قالت عائشة: فجهزناهما أحث الجهاز <sup>(٥)</sup>، ووضعنا لهما سفرة من جراب، فقطعت أسماء بنت أبي بكر قطعة من نطاقها، ثم ربطت به فم الجراب <sup>(٦)</sup> - ولذلك سميت ذات النطاقين - قالت: ثم لحق رسول الله ﷺ <sup>(٧)</sup> وأبو بكر بغار في جبل ثور، فمكثا <sup>(٨)</sup> فيه

= ٣٧٤/١، وطبقات ابن سعد ٢٢٧/١، وأنساب قريش ١٢٠/١، والدرر لابن عبد البر ٨٠، وعيون الأثر ٢٢١/١، والبداية والنهاية ١٧٤/٣، وتاريخ الإسلام للذهبي ٢١٨/٢، والنويري ٣٣٠/١٦، ودلائل النبوة ٤٦٥/٢، وصحيح البخاري ٥٦/٥، والوفا ٣١٥.

- (١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصول، وأوردناه من البخاري في الأصل: قالت «عائشة رضي الله عنها».
- (٢) في الأصل: «حر الظهيرة»، ونحر الظهيرة: أي أول وقت الحرارة، وهي المهاجرة، ويقال: أول الزوال، وهو أشد ما يكون من حر النهار، والغالب في أيام الحر القيلولة فيها.
- (٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصول.

- (٤) أي لا آخذ إلا بالثمن، وفي رواية ابن إسحاق: «لا أركب بعيراً ليس هولي» قال: فهو لك، قال: لا، ولكن بالثمن الذي ابتعته به، قال: أخذته بكذا وكذا، قال: هو لك.

وفي رواية الطبراني عن أسماء، قال: بثمانها يا أبا بكر، قال: بثمانها إن شئت.

وعن الواقدي أن الثمن ثمانمائة، وإن الراحلة التي أخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم هي القصواء، وإنها عاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم قليلاً، وماتت في خلافة أبي بكر، وكانت مرسلة ترعى بالبيع، وفي رواية أخرجه ابن حبان: أنها الجذعاء.

- (٥) أحث الجهاز: أسرع من وضع الزاد للمسافر والماء.

- (٦) في الدلائل: «فاوكت به الجراب». والمعنى واحد.

- (٧) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصول.

- (٨) في الصحيح: «فمكثنا».

ثلاث ليالٍ يبيت عندهما عبد الله بن أبي بكر - وهو غلام شاب ثَقِفٌ<sup>(١)</sup> لَقِنُ<sup>(٢)</sup> - فَيُذْلَجُ<sup>(٣)</sup> من عندهما بِسَحَرٍ، فيصبح مع قريش كبائتٍ، فلا يسمع أمر يُكَادُّ به رسول الله ﷺ<sup>(٤)</sup> إلا وعاه حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام، ويرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى أبي بكر مَنَحَةً من غنم فيريحها عليهما حين تذهب ساعة من العشاء، فيبيتان في رِسلٍ - وهو لبْنٌ منحتهما - حتى ينق بها عامر بن فهيرة بَغْلَسٍ، يفعل هذا كل يوم وليلة من الليالي الثلاث.

واستأجر رسول الله ﷺ وأبو بكر رجلاً من بني الدليل، وهو على دين كفار قريش فأمناه، فدفعا إليه راحلتيهما، وَوَاعده غار ثور بعد ثلاث ليالٍ براحتيهما<sup>(٥)</sup>.

قال / مؤلف الكتاب: وقد روينا عن عائشة: أن رسول الله ﷺ أتى أبا بكر لما أراد ١٨/١ الخروج، فخرجا من خوخة لأبي بكر في ظهر بيته، ثم عمدا إلى غارٍ في جبل ثور<sup>(٦)</sup>.

وروى الواقدي عن أشياخه: أن رسول الله ﷺ أقام بمنزل أبي بكر إلى الليل، ثم خرجا إلى الغار، وكان خروجهما وقد بقي من صفر ثلاث ليالٍ.

قالت أسماء بنت أبي بكر<sup>(٧)</sup>: لما خرجا أتانا نفرٌ من قريش منهم أبو جهل، فوقفوا على باب أبي بكر، فخرجتُ إليهم فقالوا: أين أبوك؟ فقلت: لأدري والله أين أبي؟ فرفع أبو جهل يده - وكان فاحشاً - فلطم خدي لطمة طرح منها قرطي ثم انصرفوا.

أخبرنا ابن الحصين قال: أخبرنا ابن المذهب قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد قال: حدثني أبي قال: حدثنا يعقوب قال: أخبرنا أبي، عن ابن إسحاق قال: حدثني

(١) ثَقِف: الحاذق الفطن.

(٢) لَقِن: السريع الفهم.

(٣) يذْلَج: يخرج بالسحر، يقال: أذْلَج إذا سار في أول الليل، وأذْلَج: إذا سار في آخره.

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصول.

(٥) الخبر أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب مناقب الأنصار ٤٥، باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة (فتح الباري ٢٣٠/٧، والبيهقي في الدلائل ٤٧١/٢).

(٦) ابن هشام ٤٨٥/١.

(٧) تاريخ الطبري ٣٧٩/١، وسيرة ابن هشام ٤٨٧/١.

يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير: أن أباه حدثه عن جدته أسماء بنت أبي بكر قالت<sup>(١)</sup>:

لما خرج رسول الله ﷺ وخرج أبو بكر معه، احتمل أبو بكر ماله كله معه - خمسة آلاف درهم أو ستة آلاف درهم - وانطلق بها معه.

قالت: فدخل علينا جدي أبو قحافة، وقد ذهب بصره، فقال: إني والله لأراه قد فجعكم بماله مع نفسه. قالت: قلت: كلا إنه قد ترك لنا خيراً كثيراً. قالت: فأخذت أحجاراً فوضعتها في كوة في البيت كان أبي يضع فيها ماله، ثم وضعت عليها ثوباً، ثم أخذت بيده فقلت: [يا أبت<sup>(٢)</sup>] ضَعْ يدك على هذا المال. قالت: فوضع يده عليه، فقال: لا بأس، إن كان ترك لكم هذا فقد أحسن، وفي هذا لكم بلاغ. قالت: لا والله ما ترك<sup>(٣)</sup> لنا شيئاً، ولكنني أردت أن أسكن الشيخ بذلك.

### \*\*\* ذكر إقامتهما في الغار وما جرى لهما فيه

أخبرنا ابن الحصين قال: أخبرنا ابن المذهب قال: أخبرنا أحمد بن جعفر قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي قال: أخبرنا عفان قال: أخبرنا همام ١٨١/ب قال: / أخبرنا ثابت، عن أنس: أن أبا بكر حدثه قال:

قلت للنبي ﷺ ونحن في الغار: لو أن أحدهم نظر إلى قدميه لأبصرنا تحت قدميه. قال: «يا أبا بكر، ما ظنك باثنين الله ثالثهما؟».

أخرجه في الصحيحين<sup>(٤)</sup>.

(١) سيرة ابن هشام ١/٤٨٨، والمسند ٦/٣٥٠.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من المسند.

(٣) في أ: «والله ما ترك». وما أوردناه عن الأصل والمسند.

(٤) أخرجه البخاري في: ٦٢ كتاب فضائل الصحابة.

باب مناقب المهاجرين وفضلهم، الحديث ٣٦٥٣، فتح الباري ٧/٨-٩، وأعاده في ٦٣- مناقب الأنصار، باب ٤٥. وأخرجه أحمد بن حنبل في المسند ٤/١، والترمذي في كتاب التفسير، تفسير سورة التوبة، الحديث ٣٠٩٦، ٥/٢٧٨، وأخرجه مسلم في أول كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي بكر الصديق، الحديث ١.

أخبرنا المحمّدان: ابن ناصر، وابن عبد الباقي قالا: أخبرنا حمّد بن أحمد قال: أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال: أخبرنا محمد بن العباس بن أيوب قال: أخبرنا أحمد بن محمد المؤدّب قال: حدّثنا أبو معاوية قال: أخبرنا هلال بن عبد الرحمن قال: أخبرنا عطاء بن أبي ميمونة، عن أنسٍ قال: لما كان ليلة الغار قال أبو بكر: يا رسول الله، دعني لأدخل قبلك. قال: «ادخل». فدخل أبو بكر، فجعل يلتمس بيديه فكلما<sup>(١)</sup> رأى جُحراً قال بثوبه فشقه، ثم ألقمه الجُحر، حتى فعل ذلك بثوبه أجمع. قال: فبقي جحر، فوضع عقبه عليه، ثم أدخل رسول الله ﷺ، فلما أصبح قال له النبي ﷺ: «أين ثوبك يا أبا بكر؟» فأخبره بالذي صنع، فرفع النبي ﷺ يديه فقال: «اللهم اجعل أبا بكرٍ معي في درجتي في الجنة» أو قال: «يوم القيامة» فأوحى الله عز وجل إليه أن قد استجاب لك<sup>(٢)</sup>.

وقال الواقدي عن أشياخه: طلبت قريش رسول الله ﷺ أشدّ الطلب، حتى انتهت إلى باب الغار، فقال بعضهم: إن عليه عنكبوتاً قبل ميلاد محمدٍ، فانصرفوا<sup>(٣)</sup>.

قالت أسماء بنت أبي بكر<sup>(٤)</sup>: ولم ندر بالحال حتى أقبل رجلٌ من الجنّ من أسفل مكة، يغني بأبياتٍ من الشعر من غناء العرب، والناس يتبعونه يسمعون صوته وما يروّنه، حتى خرج من أعلى مكة وهو يقول:

جَزَى اللَّهُ رَبُّ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ رَفِيقَيْنِ حَلًّا خَيْمَتِي أُمَّ مَعْبَدٍ

قال مؤلف الكتاب: وسيأتي ذكر الأبيات والقصة إن شاء الله تعالى<sup>(٥)</sup>.

قال أبو الحسن بن البراء<sup>(٦)</sup>: خرج رسول الله ﷺ من الغار ليلة الخميس لغرة ١٩/١ شهر ربيع الأول.

(١) في الأصل: «فكل ما».

(٢) في أ: «فأوحى الله عز وجل إليه أن الله قد استجاب لك». والخبر أورده المصنف في الوفا ٣١٩.

(٣) طبقات ابن سعد ٢٢٨/١.

(٤) الخبر في طبقات ابن سعد ٢٢٩/١، وسيرة ابن هشام ٤٨٧/١، وتاريخ الطبري ٣٨٠/٢.

(٥) سيأتي بعد قليل تحت عنوان «ما جرى لهم في الطريق أنهم مروا بخيمتي أم معبد».

(٦) الوفا ٣٢٣.

## ذكر ما جرى في طريقه إلى المدينة

خرج رسول الله ﷺ من الغار ومعه أبو بكر رضي الله عنه، وعامر بن فهيرة ووليهم عبد الله أريقط الليثي، وكان على دين قومه، فأخذ بهم طريق السواحل.

أخبرنا عبد الله بن محمد، أخبرنا أبو الحسن بن علي، أخبرنا أحمد بن جعفر، أخبرنا عبد الله بن أحمد قال: حدثني أبي قال: حدثنا عمرو بن محمد العنقري قال: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب قال:

اشترى أبو بكر من عازب سرجاً [بثلاثة عشر درهماً]. قال: <sup>(١)</sup> فقال: مُر البراء فليحمله إلى منزلي. قال: لا، حتى تحدثنا كيف [صنعت حين] <sup>(٢)</sup> هاجر رسول الله ﷺ وأنت معه؟

قال [فقال أبو بكر] <sup>(٣)</sup> خرجنا فأدلجنا فأحشنا يومنا <sup>(٤)</sup> وليلتنا حتى أظهرنا، وقام قائم الظهيرة، فضربت ببصري، هل أرى ظلاً ناوي إليه؟ فإذا أنا بصخرة فأهويت إليها، فإذا ببقية ظلها، فسويته لرسول الله ﷺ وفرشت له فروة، وقلت: اضطجع يا رسول الله. فاضطجع، ثم خرجت أنظر هل أرى أحداً من الطلب، فإذا براعي غنم فقلت: لمن أنت يا غلام؟ فقال: لرجل من قريش. فسمّاه فعرفته، فقلت: هل في غنمك من لبن؟ قال: نعم. [قال] <sup>(٥)</sup> قلت: هل أنت حالبٌ لي؟ قال: نعم. [قال: فأمرته] <sup>(٦)</sup> فاعتقل شاة منها، ثم أمرته فنفض ضرعها من الغبار، ثم أمرته فنفض كفيه من الغبار، ومعني إداوة على فمها خرقة، فحلب [لي كثة] <sup>(٧)</sup> من اللبن، فصبته على القدح حتى برد أسفله، ثم أتيت رسول الله ﷺ [فوافيته وقد استيقظ] <sup>(٨)</sup> فقلت: اشرب يا رسول الله. فشرب

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصول، وأوردناه من المسند.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصول، وأوردناه من المسند.

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصول، وأوردناه من المسند.

(٤) في الأصل: «اختبأنا» وفي البخاري: «أحيينا» وما أوردناه من المسند، وهو المناسب للسياق.

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصول، وأوردناه من المسند.

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصول، وأوردناه من المسند.

(٧) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصول، وأوردناه من المسند.

(٨) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصول، وأوردناه من المسند.



حتى رضيت، ثم قلت: هل أتى الرحيل؟<sup>(١)</sup> فارتحلنا والقوم يطلبوننا، فلم يدركنا أحد منهم إلا سُرَاقَة بن مالك بن جُعْشَم على فرسٍ له. فقلت: يا رسول الله، هذا الطلب / قد بلغنا<sup>(٢)</sup>. فقال: «لا تحزن إن الله معنا» حتى إذا دنا منا فكان بيننا وبينه قدر رمح أو ١٩/ب رمحين - أو قال: رمحين أو ثلاثة - قلت: يا رسول الله هذا الطلب قد بلغنا<sup>(٣)</sup>. وبكيت. قال: «لِمَ تبكي؟» قلت: أما والله ما على نفسي أبكي، ولكن أبكي عليك. قال: فدعا عليه رسول الله ﷺ فقال: «اللهم أكفنا بما شئت» فساخت قوائم فرسه إلى بطنها في أرض صُلْد، ووثب عنها وقال: يا محمد، قد علمت أن هذا عملك، فادع الله أن ينجينني مما أنا فيه، فوالله لأعمينَّ على مَنْ ورائي من الطلب، وهذه كناتي فخذ منها سهماً، فإنك ستمر بإبلي وغنمي في موضع كذا وكذا، فخذ منها حاجتك. فقال رسول الله ﷺ: «لا حاجة لي فيها»، قال: ودعا له رسول الله ﷺ فأطلق فرجع إلى أصحابه<sup>(٤)</sup>.

أخبرنا عبد الأول قال: أخبرنا ابن المظفر قال: أخبرنا ابن أعين قال: حدَّثنا الفربري قال: أخبرنا البخاري قال: حدَّثنا يحيى بن أبي بكير قال: أخبرنا الليث، عن عقيل، قال ابن شهاب: أخبرني عبد الرحمن بن مالك<sup>(٥)</sup> المدلجي: أنه سمع سُرَاقَة يقول:

جَاءَنَا رُسُلُ كَفَّارِ قَرِيْشٍ يَجْعَلُونَ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ<sup>(٦)</sup> وَأَبِي بَكْرٍ دِيَّةً كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِمَنْ قَتَلَهُ أَوْ أَسْرَهُ، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ فِي مَجْلَسٍ مِنْ مَجَالِسِ قَوْمِي، أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْهُمْ حَتَّى قَامَ عَلَيْنَا [وَنَحْنُ جُلُوسٌ]<sup>(٧)</sup>، فَقَالَ: يَا سُرَاقَة، إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ آيَةً أَسْوَدَةَ بِالسَّاحِلِ، أَرَاهَا مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ. قَالَ سُرَاقَة: فَعَرَفْتُ أَنَّهُمْ هُمْ، فَقُلْتُ: إِنَّهُمْ لَيَسُوا بِهِمْ، وَلَكِنَّكَ رَأَيْتَ فُلَانًا وَفُلَانًا، انْطَلِقُوا بِأَعْيُنِنَا.

(١) في الأصل: «هل حتى أتى الرحيل».

(٢) في المسند: «هذا الطلب قد لحقنا».

(٣) في المسند: «هذا الطلب قد لحقنا».

(٤) الخبر في المسند ٢/١، وله بقية في المسند، ستأتي.

(٥) في الأصل: «عبد الوهاب بن مالك». خطأ، والتصحيح من البخاري.

(٦) ما بين المعقوفتين: من أ.

(٧) ما بين المعقوفتين: من البخاري.

ثم لبثت في المجلس ساعة ، ثم قمت ، فدخلت [بيتي] ، فأمرت جاريتي أن تخرج بفرسي وهي من وراء أكمة ، فتحبسها عليّ ، فأخذت رمحي وخرجت به من ظهر البيت ، فخططت بزُجِّهِ<sup>(١)</sup> الأرض ، وخفضت عالية [الرمح] ،<sup>(٢)</sup> حتى أتيت فرسي فركبتها ، فدفعتها تقرب<sup>(٣)</sup> بي حتى دنوت منهم ، فعثرت بي فرسي فخررت عنها ، فأهويت يدي إلى كنانتي ، فاستخرجت [منها]<sup>(٤)</sup> الأزام ، فاستقسمت بها أضرمهم أم لا؟ ١/٢٠ فخرج الذي / أكره [لا أضرمهم]<sup>(٥)</sup> ، فركبت فرسي وعصيت الأزام ، حتى إذا سمعت قراءة رسول الله ﷺ وهو [لا]<sup>(٦)</sup> يلتفت ، وأبو بكر يكثر الالتفات ساخت يدا فرسي حتى بلغتا الركبتين ، فخررت عنها ، ثم زجرتها ، فنهضت ولم تكد تُخرج يديها ، فلما استوت قائمة ، إذا لأثر يديها غبار ساطع في السماء مثل الدخان ، فاستقسمت بالأزام فخرج الذي أكره ؛ فناديتهم بالأمان فوقفوا ، فركبت فرسي حتى جثتهم ووقع في نفسي حين لقيت [ما لقيت] من الحبس عنهم أن سيظهر أمر رسول الله ﷺ ، فقلت له : إن قومك قد جعلوا فيك الدية ، وأخبرتهم [أخبار] ما يريد الناس بهم ، وعرضت عليهم الزاد والمتاع . فلم يرزاني ولم يسألاني ، إلا أن قالوا : أخف عنا . فسألته أن يكتب لي كتاباً آمناً ، فأمر عامر بن فهيرة فكتب في رقعة من أدم ، ثم مضى رسول الله ﷺ<sup>(٧)</sup> .

\* \* \*

ومما جرى لهم أنه لقيهم بريدة بن الحَصِيب :<sup>(٨)</sup> .

أنبأنا زاهر بن طاهر قال : أنبأنا أبو بكر البيهقي قال : أخبرنا أبو عبد الله الحاكم قال : أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد بن سورة قال : أخبرنا أحمد بن اسماعيل السكري قال : أخبرنا أحمد بن زهير قال : حدَّثنا علي بن مهران ، عن الحسين بن واقد ، عن عبد الله بن بريدة ، عن أبيه :

(١) في أ : «رحه» بدون نقط .

(٢) ما بين المعقوفتين : من البخاري .

(٣) في أ : «تقرني» .

(٤) ما بين المعقوفتين : من البخاري .

(٥) ما بين المعقوفتين : من أ ، والبخاري .

(٦) ما بين المعقوفتين : من أ ، والبخاري .

(٧) الخبر في صحيح البخاري (فتح الباري ٢٣٨/٧) وابن كثير ١٨٤/٣ ، ١٨٥ ، والوفا ٣٢٦ .

(٨) الوفا برقم ٣٣١ .

أن النبي ﷺ كان لا يتطير وكان يتفاءل، وكانت قريش جعلت مائة من الإبل فيمن يأخذ نبي الله فيرده عليهم حين توجه إلى المدينة، فركب بريدة في سبعين راكباً من أهل بيته من بني سهم فتلقى نبي الله، فقال نبي الله: «من أنت؟» قال: أنا بريدة. فالتفت إلى أبي بكر الصديق فقال: «يا أبا بكر، برّد أمرنا وصلح» ثم قال: «وممن أنت؟» قال: من بني أسلم، قال رسول الله لأبي بكر: «سلمنا» قال: «ممن أنت؟» قال: من بني سهم. [قال] (١): «خرج سهمك». فقال بريدة للنبي ﷺ: مَنْ أنت؟ قال: «محمد بن عبد الله رسول الله» فقال بريدة: أشهد / أن لا إله إلا الله وأشهد ٢٠/ب أن محمداً رسول الله. فأسلم بريدة وأسلم من كان معه جميعاً.

فلما أصبح قال بريدة للنبي ﷺ: لا تدخل المدينة إلا ومعك لواء. فحلّ عمامته، ثم شدها في رمح، ثم شدها بين يديه (٢)، فقال: يا نبي الله، تنزل عليّ. فقال النبي ﷺ: «إن ناقتي هذه مأمورة» قال بريدة: الحمد لله الذي أسلمت بنو سهم طائعين غير مكرهين.

وقال عروة: لقي رسول الله ﷺ [الزبير في ركب كانوا تجاراً قافلين من الشام، فكسى رسول الله ﷺ وأبا بكر ثياباً بيضاء.

\* \* \*

ومما جرى لهم في الطريق أنهم مروا بخيمتي أم معبد:

أخبرنا محمد بن طاهر قال: أخبرنا الحسن بن علي الجوهري قال: أخبرنا عمر بن حيوية قال: أخبرنا أحمد بن معروف قال: أخبرنا الحارث ابن أبي أسامة قال: حدثنا محمد بن سعد قال: حدثني محمد بن المثنى وغيره، قالوا: أخبرنا بشير بن محمد الواسطي، قال: أخبرنا عبد الملك بن وهب المذحجي، عن الحرّ بن الصيّاخ (٣)، عن أبي معبد الخزاعي:

أن رسول الله ﷺ لما هاجر من مكّة إلى المدينة هو وأبو بكر وعامر بن فُهيرة،

(١) ما بين المعقوفتين: من أ.

(٢) في أ: «ثم مشى».

(٣) في الأصول: «الحارث بن الصباح». وما أورده من ابن سعد.

ودليلهم عبد الله بن أريقط، فمروا بخيمتي أم معبد الخزاعية، وكانت امرأة جلدة برزة تحبني وتقعّد بفناء الخمية. ثم تسقي وتطعم، فسألوها تمراً أو لحماً يشترّون. فلم يصيبوا عندها شيئاً من ذلك، فإذا القوم مُرْمِلُونَ مُسْتَبْتُونَ، فقالت: والله لو كان عندنا شيء ما أعوزكم القرى..

فنظر رسول الله ﷺ [إلى] <sup>(١)</sup> شاة في كسر الخيمة، فقال: «مَا هَذِهِ الشَّاةُ يَا أُمَّ مَعْبُدٍ؟» قالت: هذه شاة خَلَفَهَا الْجَهْدُ عَنِ الْغَنَمِ. قال: «هَلْ بِهَا مِنْ لَبَنٍ؟» قالت: هي أجهد من ذلك. قال: «أَتَأْذِنِينَ لِي أَنْ أَحْلُبَهَا؟» قالت: نعم بأبي أنت وأمي، إن رأيت بها حَلَباً.

فدعا رسول الله ﷺ بالشاة، فمسح ضرعها وذكر اسم الله تعالى، وقال: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهَا فِي شَائَتِهَا».

قالت: فتفاجأت ودرّت واجترت وأحلبت، فدعا بإناء لها يُرْبِضُ الرَهْطُ / ٢١/أ فحلب فيه ثجاً حتى غلبه الثّمَالُ، فسقاها فشربت حتى رويت وسقى أصحابه حتى رووا، وشرب رسول الله ﷺ آخِرَهُمْ، وقال: «سَاقِي الْقَوْمِ آخِرُهُمْ شَرِباً» <sup>(٢)</sup> فشربوا جميعاً عللاً بعد نَهْلٍ حتى أراضوا، ثُمَّ حلب فيه ثانياً عوداً على بدءٍ، فغادره عندها ثم ارتحلوا عنها، فقلّما لبثت أن جاء زوجها أبو معبد يسوق أعزاً حَيْلاً عجافاً هَزَلَى مَا تَسَاوَقُ، مُخَهَّنٌ قَلِيلٌ لَا نِقْيَ بِهِنَّ، فلما رأى اللبن عجب وقال: من أين لكم هذا، والشاة عازبة ولا حَلُوبَةٌ فِي الْبَيْتِ؟ قالت: لا والله [إِلَّا] <sup>(٣)</sup> أَنَّهُ مَرَّ بِنَا رَجُلٌ مُبَارَكٌ كَانَ مِنْ حَدِيثِهِ كَيْتٌ وَكَيْتٌ. قال: والله [إِنِّي] <sup>(٤)</sup> لأراه صاحبَ قَرِيشٍ الَّذِي تَطْلُبُ، صِفِيهِ لِي يَا أُمَّ مَعْبُدٍ.

قالت: رأيتُ رجلاً ظاهر الوضأة متبلج الوجه، حسن الخلق، لم تَعِبْهُ ثُجْلَةٌ، وَلَمْ تُزِرْ بِهِ صَعْلَةٌ <sup>(٥)</sup>، قَسِيمٌ وَسِيمٌ <sup>(٦)</sup>، فِي عَيْنَيْهِ دَعَجٌ، وَفِي أَشْفَارِهِ وَطْفٌ، وَفِي صَوْتِهِ

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصول، وأوردناها من ابن سعد ٢٣٠/١.

(٢) «شرباً». غير موجودة في ابن سعد.

(٣) ما بين المعقوفتين: من طبقات ابن سعد.

(٤) ما بين المعقوفتين: من طبقات ابن سعد.

(٥) كذ في أ، وطبقات ابن سعد. وفي الأصل، والوفا ٣٢٨: «ولم تزدده مقلّة».

(٦) في أ، وابن سعد: «وسيم قسيم».

صَحْل، أَحْوَرُ أَكْحَلُ أَزْجُ، أَقْرَنُ شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ، فِي عُنُقِهِ سَطَعَ، وَفِي لَحْيَتِهِ كَثَافَةٌ، إِذَا صَمِتَ فَعَلِيهِ وَقَارٌ، وَإِذَا تَكَلَّمَ سَمَا وَعَلَاهُ الْبَهَاءُ، كَأَنَّ مَنَاطِقَهُ خُرَزَاتُ نَظْمٍ يَتَحَدَّرْنَ، حَلَوُ الْمَنْطِقِ، [فَصْلٌ] <sup>(١)</sup>، لَا يَزُرُّ بِهِ وَلَا هَذَرٌ <sup>(٢)</sup>، أَجْهَرُ النَّاسِ وَأَجْمَلُهُ مِنْ بَعِيدٍ، وَأَحْلَاهُ وَأَحْسَنَهُ مِنْ قَرِيبٍ، رُبْعَةٌ لَا تَشْنُوهُ عَيْنٌ <sup>(٣)</sup> مِنْ طُولٍ، وَلَا تَقْتَحِمُهُ عَيْنٌ مِنْ قِصَرٍ، غُصْنٌ بَيْنَ غُصْنَيْنِ، وَهُوَ أَنْضَرُ <sup>(٤)</sup> الثَّلَاثَةِ مَنْظَرًا وَأَحْسَنُهُمْ قَدْرًا <sup>(٥)</sup>، لَهُ رَفَقَاءُ يَحْفُونَ بِهِ، إِذَا قَالَ اسْتَمْعُوا لِقَوْلِهِ، وَإِنْ أَمَرَ تَبَادَرُوا لِأَمْرِهِ <sup>(٦)</sup>، مَخْفُودٌ مَحْمُودٌ مَحْشُودٌ <sup>(٧)</sup>، لَا عَابِسٌ وَلَا مُفْنِدٌ.

قال: هذا والله صاحب قريش الذي ذكر لنا من أمره ما ذكر، ولو كنت وافقته [يا أم معبد] <sup>(٨)</sup> لالتمست أن أصبح به، ولأفعلن إن وجدت إلى ذلك سبيلاً.

وأصبح صوتٌ [بمكة] <sup>(٩)</sup> عالياً بين السماء والأرض، يسمعوناه ولا يرون مَنْ يَقُولُهُ، وَهُوَ يَقُولُ: /

جَزَى اللَّهُ رَبَّ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ	رَفِيقَيْنِ حَلًّا خِيَمَتِي أُمُّ مَعْبَدٍ
هَمَا نَزَلَا بِالْبِرِّ وَارْتَحَلَا بِهِ	فَأَفْلَحَ مَنْ أُمْسَى رَفِيقَ مُحَمَّدٍ
فِيَالْ قُصَيِّ مَا زَوَى اللَّهُ عَنْكُمْ	بِهِ مِنْ فِعَالٍ لَا تُجَازَى وَسُودِدِ
سَلُّوا أَخْتَكُمْ عَنْ شَاتِيهَا وَإِنَائِهَا	فَإِنَّكُمْ إِنْ تَسَأَلُوا الشَّاةَ تَشْهَدِ
دَعَاهَا بِشَاةٍ حَائِلٍ فَتَحَلَّبَتْ	لَهُ بِصَرِيحٍ ضَرَّةُ الشَّاةِ مُزِيدِ

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناها من أ، وابن سعد.

(٢) في ابن سعد: «لا نزر ولا هذر».

(٣) في أ، والأصل: «لا تشناه». والتصحيح من ابن سعد.

(٤) في الوفا: «أبهى».

(٥) في الوفا: «قدأ».

(٦) في ابن سعد: «تبادروا إلى أمره».

(٧) في الأصل، وابن سعد: «مخفود محشود» بإسقاط: «محمود».

(٨) ما بين المعقوفتين: من ابن سعد.

(٩) ما بين المعقوفتين: ساقط من أ.

فغادره رهنأ لديها لحالب يَدْرِ بِهَا فِي مَضْرٍ ثُمَّ مَوْرِدٍ  
وأصبح القوم قد فقدوا نبيهم وأخذوا<sup>(١)</sup> على خيمتي أم معبدٍ [حتى لحقوا  
النبي ﷺ]<sup>(٢)</sup>.

قال<sup>(٣)</sup>: فأجابه حسان بن ثابت رضي الله عنه فقال:

لقد خاب قومٌ غاب عنهم نبيُّهم  
ترحل عن قومٍ فزال عقولُهم  
وهل يَسْتَوِي ضَلَالُ قومٍ تسفهُوا  
نبيُّ يرى ما لا يرى الناسُ حوله  
وإن قال في يومٍ<sup>(٤)</sup> مقالةً غائب  
لِتَهْنِ أبا بكرٍ سعادةً جدَّه  
ويَهْنِ بني كعب مكانُ فتاتهم  
وقُدُس من يسري إليه ويغتدي  
وحلَّ على قومٍ بنورٍ مجدِّدٍ  
عمى [وهداة]<sup>(٥)</sup> يهتدون بمهتدٍ؟  
ويتلو كتابَ الله في كلِّ مشهدٍ  
فتصديقها في ضحوةِ اليوم أو غدٍ  
بُصْحْبته مَنْ يُسْعِد الله يسْعِد  
ومقعدها للمسلمين بمَرَصِدٍ<sup>(٦)</sup>

قال مؤلف الكتاب:

البرزة: الكبيرة.

والمرملون: الذين قد نفذ زادهم.

والمُستتون: من السَّنة، وهي الجذب.

وكسر الخيمة: جانبها.

والجهد: المشقة.

وتفاجأت: فتحت ما بين رجليها للحلب.

(١) في الوفا: «وأجدوا».

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصول وأوردناه من ابن سعد.

(٣) في الأصل: «يقول». وما أوردناه من أ، وابن سعد.

(٤) ما بين المعقوفتين: بياض في الأصل، وأوردناه من ابن سعد. وتسفهُوا وردت في الأصل: «تسلعوا»  
والتصحیح من الوفاء والبداية والنهاية.

(٥) في الأصل: «قوم». وما أوردناه من أ، وابن سعد.

(٦) الخبر في طبقات ابن سعد ٢٣٠/١ بطوله، وسيرة ابن هشام ٤٨٧/١، وتاريخ الطبري ٣٨٠/٢ والوفاء

٣٢٨. والبداية والنهاية ٣/١٩٠ - ١٩٢.

ويُربض الرهط : يثقلهم فيربضوا .

والثمال : الرغبة .

والعلل : مرة بعد أخرى .

وأراضوا : أي رواء .

والحيل : اللاتي لسن بحوامل .

والعازب : البعيد في المرعى .

والمتبلج : المشرق .

والثجلة : عظم البطن واسترخاء أسفله .

والصعلة : صغر الرأس .

والوسيم : الحسن وكذلك القسم .

والدعج : سواد / العين .

والوطف : الطول .

والصحل : كالبحه .

والأحور : الشديد سواد أصول الأهداب خلقة .

والسطع : الطول .

وقولها : إذا تكلم سما : أي علا برأسه ويده .

وقولها : لا تقتحمه عين : أي تحتقره .

[والمُفند : الهرم .

والصریح : الخالص .

والضرة : لحم الضرع] <sup>(١)</sup> .

وأنبأنا أبو بكر بن عبد الباقي قال : أنبأنا الجوهری قال : أخبرنا ابن حيويه قال :

أخبرنا أحمد بن معروف قال : حدثنا الحسن بن الفهم قال : أخبرنا محمد بن سعد قال :

أخبرنا محمد بن عمر ، عن حرام بن هشام <sup>(٢)</sup> ، عن أبيه ، عن أم معبد قالت :

طلع علينا أربعة على راحلتين فتزلوا بي ، فجئت رسول الله ﷺ بشاة أريد أن

أذبحها ، فإذا هي ذات در ، فأدنيتهما منه ، فلمس ضرعها فقال : « لا تذبحيها » فأرسلتها

(١) ما بين المعقوفتين : ساقط من أ .

(٢) في أ : « عن حكيم بن هشام » .

فجئت بأخرى<sup>(١)</sup> فذبحتها فطحنت لهم<sup>(٢)</sup>، فأكل هو وأصحابه، فتغذى بها رسول الله ﷺ وأصحابه<sup>(٣)</sup>، وملأت<sup>(٤)</sup> سفرتهم منها ما وسعت سفرتهم، وبقي عندنا لحمها أو أكثره، وبقيت الشاة التي لمس رسول الله ﷺ ضرعها عندنا حتى كان زمان الرمادة زمان عمر، وهي سنة ثمانى عشرة من الهجرة.

قالت: وكنا نحلبها صَبُوحاً<sup>(٥)</sup> وغَبُوقاً وما في الأرض قليل ولا كثير. وذلك ببركته ﷺ. (٦)

\* \* \*

### ذكر تلقي أهل المدينة رسول الله ﷺ ودخوله إياها<sup>(٧)</sup>

أخبرنا عبد الأول بن عيسى قال: أخبرنا الداودي قال: أخبرنا ابن أعين قال: أخبرنا الفربري قال: حدثنا البخاري قال: أخبرنا عيسى بن بكر قال: أخبرنا الليث عن عقيل قال: قال ابن شهاب: أخبرني عروة، عن عائشة رضي الله عنها قالت:

سمعت المسلمين بالمدينة بمخرج رسول الله ﷺ من مكة، فكانوا يَغْدُونَ كل غَدَاة إلى الحَرَّةِ ينتظرونه حتى يردهم حَرُّ الظهيرة، فانقلبوا يوماً بعدما أطلوا انتظارهم، ٢٢/ب فلما أوا إلى بيوتهم أوفى رجل من / اليهود على أطم من آطامهم لأمرٍ ينظر إليه، فَبَصُرَ برسول الله ﷺ وأصحابه مُبْيَضِينَ يزول بهم السراب. فلم يملك اليهودي أن قال بأعلى صوته: يا معشر العرب، هذا جدُّكم الذي تنتظرون.

فثار المسلمون إلى السلاح، فتلقوا رسول الله ﷺ بظَهْرِ الحَرَّةِ، فَعَدَلَ بهم ذات

(١) في أ: «وأخذت أخرى».

(٢) في الأصل: «وطبختها لهم»، وفي أ: «وطحها» بدون نقط. وما أورده من ابن سعد.

(٣) العبارة: «فتغذى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه». ساقطة من أ.

(٤) «سفرتهم» ساقطة من سعد.

(٥) في الأصل: «صباحاً». وما أورده من أ، وابن سعد.

(٦) الخبر في طبقات ابن سعد ٢١١/٨، ٢١٢.

(٧) في أ: «تلقى أهل المدينة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ودخوله إليها» راجع: طبقات ابن سعد

٢٣٢/١، وسيرة ابن هشام ٤٩٢/١، وتاريخ الطبري ٣٨١/٢، ودلائل النبوة للبيهقي ٤٩٨/٢،

والاكتفاء ٤٥٨/١، والكامل ٧/٢، والبداية والنهاية ١٩٦/٣.



اليمين حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف . فقام أبو بكر للناس وجلس رسول الله ﷺ صامتاً .

قال مؤلف الكتاب : بنو عمرو هم أهل قباء ، وعليهم نزل رسول الله ﷺ .

وقال ابن إسحاق : (١) فنزل على كلثوم بن الهذم أخي بني عمرو بن عوف .

وقيل : بل نزل على سعد بن خيثمة ، وذلك أنه كان عزباً لا أهل له .

قال الزهري (٢) : فقدم رسول الله ﷺ [المدينة] يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول .

وروى حنش الصنعاني عن ابن عباس قال (٣) : ولد رسول الله ﷺ يوم الاثنين ، واستنبي يوم الاثنين ، ورَفَعَ الْحَجَر يوم الاثنين (٤) ، وخرج مهاجراً من مكة إلى المدينة يوم الاثنين ، وقدم المدينة يوم الاثنين (٥) ، وقُبِضَ يوم الاثنين .

أخبرنا ابن الحصين قال : أخبرنا ابن المذهب قال : أخبرنا أحمد بن جعفر قال : حدثنا عبد الله بن أحمد قال : حدثني أبي قال : أخبرنا عمرو بن محمد العنقري قال : أخبرنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن البراء ، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال : مضى رسول الله ﷺ وأنا معه حتى قدمنا المدينة ، فتلقيه الناس ، فخرجوا في الطريق [وعلى الأجاجير] (٦) فاشتد الخدم والصبيان في الطريق يقولون : الله أكبر ، جاء رسول الله ، جاء محمد .

قال : وتنازع القوم أيهم ينزل عليه؟

فقال رسول الله ﷺ : «أنزل الليلة على بني النجار أخوال عبد المطلب لأكرمهم بذلك» .

(١) سيرة ابن هشام ٤٩٣/١ ، والوفا ٣٣٦ .

(٢) تاريخ الطبري ٣٩٣/٢ .

(٣) تاريخ الطبري ٣٩٣/٢ ، والوفا ٣٣٤ .

(٤) «واستنبي يوم ، رفع الحجر يوم الإثنين» . ساقطة من أ .

(٥) «وقدم المدينة يوم الإثنين» ، ساقطة من أ .

(٦) ما بين المعقوفتين : ساقط من الأصل ، أورده من المسند .

فلما أصبح غدا حيث أمر<sup>(١)</sup>.

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن / محمد قال: أخبرنا أبو بكر بن أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرني أبو القاسم الأزهري قال: حدثنا محمد بن المظفر قال: حدثنا موسى بن أنيس بن خالد قال: أخبرنا نصر بن علي قال: أخبرنا عبد الأعلى، عن عوف، عن ثمامة، عن أنس:

أن النبي ﷺ مرَّ بجوارٍ من الأنصار وهن يغنين:

نحن جوارٍ من بني النجار وحبذا محمد من جار  
فقال رسول الله ﷺ: «الله يعلم أنني أحبكن»<sup>(٢)</sup>.

\*\*\*

### ذكر المكان الذي نزل به حين قدم المدينة ﷺ

قال مؤلف الكتاب: قد ذكرنا أنه بات عند بني النجار أخوال عبد المطلب.

وبيان الخؤولة: أن هاشماً تزوج امرأة من بني عدي بن النجار، فولدت له عبد المطلب<sup>(٣)</sup>.

\*\*\*

### [ذكر فرح أهل المدينة بقدومه ﷺ]<sup>(٤)</sup>

ومن الحوادث:

أنه لما قدم ﷺ لعبت الحبشة بحراهم فرحاً.

أخبرنا ابن الحصين قال: أخبرنا ابن المذهب قال: أخبرنا أحمد بن جعفر قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد قال: حدثني أبي قال: حدثنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر، عن ثابت، عن أنس قال:

لما قدم رسول الله ﷺ المدينة لعبت الحبشة بحراهم لقدمه فرحاً بذلك<sup>(٥)</sup>.

(١) الخبر في مسند أحمد بن حنبل ٣/١، وهو بقية الحديث الذي أشرنا إليه.

(٢) دلائل النبوة للبيهقي ٥٠٨/٢، والوفا ٣٤٠.

(٣) وفاء الوفا للمصنف ٣٣٥.

(٤) العنوان مضاف من الوفا للمصنف ٣٣٩.

(٥) في المسند: «لعبت الحبشة لقدمه بحراهم». والخبر في المسند ١٦١/٣.

قال ابن إسحاق: نزل رسول الله ﷺ - فيما يذكرون - على كلثوم بن الهدم .  
ويقال: على سعد بن خيثمة .

ونزل أبو بكر بن أبي قحافة رضي الله عنه على خبيب بن إساف بالسُّنح . وقيل:  
نزل على خارجة بن زيد .

وأقام علي بن أبي طالب رضي الله عنه بمكة ثلاث ليال وأيامها، حتى أدى عن  
رسول الله ﷺ الودائع التي كانت عنده للناس، ثم لحق برسول الله ﷺ فنزل معه على  
كلثوم .

وأقام رسول الله ﷺ بقاء في بني عمرو بن عوف يوم الاثنين، ويوم الثلاثاء، /  
ويوم الأربعاء، ويوم الخميس، وأسس مسجدهم، ثم خرج عنهم يوم الجمعة . ٢٣/ب  
وقيل<sup>(١)</sup>: مكث فيهم بضعة عشر يوماً .

قال محمد بن حبيب القاسمي: قدم رسول الله ﷺ يوم الاثنين، فنزل قباء، وكان  
نزوله على كلثوم بن الهدم، وكان يتحدث في منزل سعد بن خيثمة . وكان أصحاب  
رسول الله ﷺ حين قدم قباء قد بنوا مسجداً يصلون فيه، فصلى بهم فيه، ولم يحدث في  
المسجد شيئاً، فأقام ﷺ الاثنين، والثلاثاء، والأربعاء، والخميس، وركب من قباء يوم  
الجمعة إلى المدينة، فجمع في بني سالم، فكانت أول جمعة جمعها في الإسلام،  
وخطب يومئذ .

\* \* \*

### ذكر تلك الخطبة<sup>(٢)</sup>

روى أبو جعفر ابن جرير<sup>(٣)</sup> قال: حدثني يونس بن عبد الأعلى، عن ابن وهب،  
عن سعيد بن عبد الرحمن الجُمحي: أنه بلغه عن خطبة رسول الله ﷺ في أول جمعة  
صَلَّاهَا بالمدينة في بني سالم بن عوف:

(١) راجع الوفا ٣٣٨، وابن هشام ٤٩٤/١، والطبري ٣٨٣٢ .

(٢) سيرة ابن هشام ٥٠١/١، وتاريخ الطبري ٣٩٤/٢، والبداية والنهاية ٢١٣/٣، ودلائل النبوة للبيهقي  
٥٢٤/٢، والاكتفاء ٤٦٣/١ .

(٣) تاريخ الطبري ٣٩٤/٢ .

الحمد لله، أحمده وأستعينه، وأستغفره وأستهديه [وأومن به ولا أكفره، وأعادي من يكفره،] <sup>(١)</sup> وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله؛ أرسله بالهدى والنور والموعظة، على فترة من الرسل، وقلة من العلم، وضلالة من الناس، وانقطاع عن الزمان، ودنو من الساعة، وقرب من الأجل؛ من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعص الله ورسوله فقد غوى <sup>(٢)</sup> وفرط؛ وضل ضلالاً بعيداً، وأوصيكم بتقوى الله، فإنه خير ما أوصى به المسلم المسلم أن يحضه على الآخرة، وأن يأمره بتقوى الله، فاحذروا ما حذركم الله من نفسه، [ولا أفضل من ذلك نصيحة] <sup>(٣)</sup> ولا أفضل من ذلك ذكراً؛ وإن تقوى الله لمن عمل به على وجل ومخافة من ربه، عون صدق على ما تبغون من أمر الآخرة، ومن يصلح الذي بينه وبين الله من أمره في السر والعلانية، لا ينوي بذلك إلا وجه الله يكن له ذكراً في عاجل أمره، وذخراً فيما بعد الموت حين يفتقر المرء إلى / ما قدم، وما كان من سوى [ذلك] <sup>(٤)</sup> يود لو أن بينها وبينه <sup>(٥)</sup> أمداً بعيداً، ويحذركم الله نفسه، والله رؤوف بالعباد. والذي صدق قوله، وأنجز وعده، لا خلف لذلك، فإنه يقول: ﴿مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ <sup>(٦)</sup> فاتقوا الله في عاجل أمركم وآجله في السر والعلانية، فإنه من يتق الله يكفر عن سيئاته، ويعظم له أجراً، ومن يتق الله فقد فاز فوزاً عظيماً، وإن تقوى الله [يوقى] <sup>(٧)</sup> مقته، وعقوبته، وسخطه، ويبيض الوجه <sup>(٨)</sup>، ويرضي الرب، ويرفع الدرجة.

[خذوا] بحظكم <sup>(٩)</sup>، ولا تفرطوا في جنب الله؛ قد علمكم الله كتابه ونهج لكم سبيله، ليعلم الذين صدقوا وليعلم الكاذبين. فأحسنوا كما أحسن الله إليكم، وعادوا

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصول، وأوردناه من تاريخ الطبري ٣٩٤/٢.

(٢) في الطبري: «ومن يعصهما فقد غوى».

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصول، وأوردناها من الطبري.

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ، والطبري.

(٥) في الأصل: «لو أن بينه وبينه». وما أوردناه من الطبري ٣٩٥/٢.

(٦) سورة: ق، الآية: ٢٩.

(٧) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ، والطبري.

(٨) في تاريخ الطبري ٣٩٥/٢: «يوقى عقوبته ويوقى سخطه وإن تقوى الله ببيض الوجه».

(٩) في الأصل: «وبحظكم»، وما أوردناه من الطبري.

أعداءه، وجاهدوا في الله حقَّ جهاده، هو اجتباكم وسمّاكم المسلمين ليَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ  
عن بَيِّنَةٍ، ويحيّا من حَيٍّ عن بَيِّنَةٍ، ولا قوّة إلا بالله، فأكثروا ذكْرَ الله، واعلموا أنه خير  
الدنيا وما فيها<sup>(١)</sup>، واعملوا لما بعد الموت<sup>(٢)</sup>، فإنه مَنْ يُصلِح ما بينه وبين الله يَكْفِهِ الله ما  
بينه وبين النَّاسِ، ذلك بأنَّ الله يقضي الحق<sup>(٣)</sup> على النَّاسِ ولا يقضون، ويملك مَنْ  
النَّاسِ ولا يملكون منه، الله أكبرُ ولا قوّة إلا بالله العلي العظيم.

قال ابن إسحاق<sup>(٤)</sup>: وركب رسول الله ﷺ ناقته، وأرخى الزمام، فجعلت لا تمرُّ  
بدارٍ من دور الأنصار إلا دعاه أهلها إلى النزول عندهم، وقالوا له: هلم يا رسول الله إلى  
العدد والعدة والمنعة.

فيقول لهم ﷺ<sup>(٥)</sup>: «خلُّوا زمامها فإنها مأمورة».

حتى انتهى إلى موضع مسجده اليوم، فبركت على باب مسجده وهو يومئذ مَرَبِدٌ  
لغلامين يتيمين من بني النجار في حجر معاذ بن عفراء يقال لأحدهما: سهل، والآخر:  
سهيل ابنا عمرو بن عباد، فلم ينزل عنها رسول الله ﷺ، فوثبت فسارت غير بعيد،  
ورسول الله ﷺ واضع لها زمامها لا يشنها [به]<sup>(٦)</sup>، ثم التفتت [خلفها]<sup>(٧)</sup>، ثم رجعت  
إلى منزلها<sup>(٨)</sup> أول مرة، فبركت فيه ووضعت جرائنها، ونزل رسول الله ﷺ / عنها، ٢٤/ب  
فاحتمل أبو أيوب رَحْلَه، فوضعه في بيته، فدعته الأنصار إلى النزول عليهم، فقال رسول  
الله ﷺ: «المرء مع رَحْلِهِ».

فنزل على أبي أيوب خالد بن زيد، وسأل رسول الله ﷺ عن المربد: لِمَنْ هو؟  
فأخبره معاذ وقال: هو ليتيمين لي وسأرضيهما.

(١) «واعلموا أنه خير الدنيا وما فيها». ساقطة من تاريخ الطبري.

(٢) في الطبري: «لما بعد الموت».

(٣) «الحق»: ساقطة من الطبري.

(٤) تاريخ الطبري ٣٩٦/٢، والوفا ٣٣٦، وابن هشام ٤٩٥/١.

(٥) ما بين المعقوفتين: من الطبري.

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٧) ما بين المعقوفتين: من تاريخ الطبري.

(٨) في الطبري: «إلى مبركها».

فأمر رسول الله ﷺ أن يبنى مسجداً، وأقام عند أبي أيوب حتى بنى مسجده ومساكنه<sup>(١)</sup>.

أخبرنا عبد الأول قال: أخبرنا الداودي قال: أخبرنا يحيى بن زكريا قال: أخبرنا الليث، عن عقيل قال: قال ابن شهاب: أخبرني عروة، عن عائشة قالت:

لبث رسول الله ﷺ في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة، وأسس المسجد الذي أُسِّسَ على التقوى، وصلى فيه رسول الله (ﷺ)، ثم ركب راحلته، فسار يمشي معه الناس حتى بركت عند مسجد رسول الله ﷺ بالمدينة وهو يصلي فيه رجال من المسلمين، وكان مربداً للتمر لسهل وسهيل غلامين يتيمين في حجر أسعد بن زرارة، فقال رسول الله ﷺ حين بركت: «هذا إن شاء الله . المنزل» ثم دعا الغلامين فساومهما بالمربد ليتخذه مسجداً. فقالا: بل نهبه لك يا رسول الله، ثم بناه مسجداً، وطفق ينقل معهم اللبن في بنيانه ويقول:

هَذَا الْجَمَالُ لَا جَمَالَ خَيْرُ هَذَا أَبْرُ رَبَّنَا وَأُظْهَرُ  
ويقول:

اللهم إن الخيرَ خيرُ الآخرة فارحم الأنصار والمُهَاجِرَة  
قال مؤلف الكتاب: انفرد بإخراجه البخاري<sup>(٢)</sup>.

وفيه دليل على أن مسجد قباء بُنيَ قبل مسجد المدينة<sup>(٣)</sup>.

\* \* \*

[تكلم الذئب خارج المدينة ينذر برسول الله ﷺ]<sup>(٤)</sup>

وفي هذه السنة: تكلم ذئب خارج المدينة ينذر برسول الله ﷺ.

(١) في بناء المسجد راجع: طبقات ابن سعد ٢٣٩/١، وسيرة ابن هشام ١١٤/٢، وصحيح البخاري ٨٩/١، وتاريخ الطبري ٣٩٥/٢، والدرر لابن عبد البر ٨٨، والبداية والنهاية ٢١٤/٣، وعيون الأثر ٢٣٥/١، والنويري ٣٤٤/١٦، وسبل الهدى ٤٨٥/٣.

(٢) صحيح البخاري (فتح الباري ٢٣٩/٧) ودلائل النبوة للبيهقي ٥٣٩/٢. والوفا: ٣٤٩، والبداية والنهاية ٢١٤/٣.

(٣) في أ: «قبل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم».

(٤) العنوان غير موجود بالأصل.

أخبرنا ابن الحصين قال: أخبرنا ابن المذهب قال: أخبرنا أحمد بن جعفر قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد قال: حدثني أبي قال: أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر،  
عن أشعب بن عبد الله، عن شهر بن حوشب، عن أبي هريرة / قال: ١/٢٥

جاء ذئب إلى راعي غنم، فأخذ منها شاة، فطلبه الراعي حتى انتزعها منه، فصعد الذئب على تل، فألقى واستدفر، فقال: عمدت إلى رزق رزقني الله انتزعتني مني. فقال الرجل: تالله إن رأيت كالיום ذئباً يتكلم. قال الذئب: أعجب من هذا، رجل في النخلات بين الحرثين يخبركم بما مضى وبما هو كائن عندهم.

وكان الرجل يهودياً، فجاء إلى النبي ﷺ فأخبره خبره، وصدقه النبي ﷺ، ثم قال النبي ﷺ: «إنها أمانة من أمارات بين يدي الساعة، أوشك الرجل أن يخرج فلا يرجع حتى تحدثه نعلاه وسوطه بما أحدث أهله بعده»<sup>(١)</sup>.

\* \* \*

#### [الزيادة في صلاة الحضر]<sup>(٢)</sup>

وفي هذه السنة: زيد في صلاة الحضر - وكانت صلاة الحضر والسفر ركعتين - وذلك بعد مقدم رسول الله ﷺ بشهر، في ربيع الآخر لمضي اثنتي عشرة ليلة. قال الواقدي: لا يختلف أهل الحجاز في ذلك.

\* \* \*

#### [بناؤه ﷺ بعائشة رضي الله عنها]<sup>(٣)</sup>

وفي هذه السنة: بنى رسول الله ﷺ بعائشة رضي الله عنها في شوال. وقد قيل: في السنة الثانية. والأول أصح.

(١) الخبر في المسند ٢/٣٠٦.

(٢) العنوان غير موجود بالأصول.

وانظر: تاريخ الطبري ٢/٤٠٠، والبداية والنهاية ٣/٢٣١.

(٣) العنوان غير موجود بالأصول.

وانظر: تاريخ الطبري ٢/٣٩٨، والبداية والنهاية ٣/٢٣٠.

وكان تزوجها قبل الهجرة بثلاث سنين .

وقيل : كان البناء بها يوم الأربعاء في منزل أبي بكر رضي الله عنه بالسنح .

\* \* \*

[بعث النبي ﷺ إلى بناته وزوجته<sup>(١)</sup>]

وفي هذه السنة : بعث النبي ﷺ إلى بناته وزوجته سودة بنت زمعة زيد بن حارثة وأبا رافع ، فحملهن من مكة إلى المدينة ، ولما رجع عبد الله بن أريقط إلى مكة أخبر عبد الله بن أبي بكر بمكان أبيه أبي بكر ، فخرج عبد الله بعيال أبيه إليه ، وصحبهم طلحة بن عبيد ومعهم أم رومان - أم عائشة - وعبد الرحمن حتى قدموا المدينة .

\* \* \*

[المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار<sup>(٢)</sup>]

وفي هذه السنة : آخى بين المهاجرين والأنصار .

أخبرنا محمد بن أبي طاهر قال : أخبرنا الحسن بن علي الجوهري قال : أخبرنا ٢٥/ب أبو عمرو محمد بن العباس قال : أخبرنا أحمد بن معروف قال : أخبرنا الحارث بن أبي أسامة قال : حدثنا محمد بن / سعد قال : أخبرنا عفان قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن عاصم الأحول ، عن أنس بن مالك .

أن رسول الله ﷺ حالف بين المهاجرين والأنصار في دار أنس<sup>(٣)</sup> .

قال ابن سعد<sup>(٤)</sup> : وحدثنا محمد بن عمر ، عن أشياخه قالوا :

لما قدم رسول الله ﷺ المدينة آخى بين المهاجرين والأنصار على الحق

(١) العنوان غير موجود بالأصول .

وانظر : تاريخ الطبري ٤٠٠/٢ .

(٢) سيرة ابن هشام ٥٠٤/١ ، وطبقات ابن سعد ٢٣٨/١ ، والبداية والنهاية ٢٢٤/٣ ، والاكتفاء ٤٦٤/١ .

(٣) الخبر في السيرة ٥٠٤/١ - ٥٠٧ ، وأخرجه ابن سعد في الطبقات ٢٣٨/١ ، ٢٣٩ ، ونقله ابن كثير في البداية والنهاية ، وعزاه لأحمد بن حنبل والبخاري ومسلم وأبي داود .

(٤) طبقات ابن سعد ٢٣٨/١ .



والمؤاساة، يتوارثون بعد الممات دون ذوي الأرحام، وكانوا تسعين رجلاً: خمسة وأربعون رجلاً من المهاجرين، [ وخمسة وأربعون من الأنصار ]<sup>(١)</sup>.

[ ويقال: كانوا مائة، خمسون من المهاجرين، وخمسة وأربعون من الأنصار ]<sup>(٢)</sup>.

وكان ذلك قبل بدر، فلما كانت وقعة بدر، وأنزل الله عز وجل: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾<sup>(٣)</sup>.

نسخت هذه الآية ما كان قبلها وانقطعت المؤاخاة في الميراث، ورجع كلُّ إنسان إلى نسبه وورثه ذوو رحمه.

قال مؤلف الكتاب:

وهذه<sup>(٤)</sup> تسمية الذين آخى بينهم رسول الله ﷺ [ذكرتها على حروف المعجم]<sup>(٥)</sup>:

واعتبرت الاسم الأول فقط:

حرف الألف<sup>(٦)</sup>:

آخى بين أبي بن كعب وطلحة بن عبيد الله. وقيل: بين أبي وسعيد بن زيد.

آخى بين إياس بن البكير والحارثة بن خزيمة.

آخى بين الأرقم بن أبي الأرقم، وأبي طلحة زيد بن سهل.

حرف الباء:

آخى بين بشر بن خالد بن البراء، وواقد بن عبد الله.

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من طبقات ابن سعد وفي أ: «تسعين رجلاً من المهاجرين وخمسة وأربعون رجلاً من الأنصار».

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من طبقات ابن سعد ٢٣٨/١، وفي أ: «ويقال: كانوا خمسين ومائة من الأنصار، وخمسين ومائة من المهاجرين».

(٣) سورة: الأحزاب الآية: ٦.

(٤) «وهذه»: ساقطة من أ.

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٦) في أ: «حرف الهمزة».

آخى بين بلال بن رباح، وبين عبدة بن الحارث. وقيل: بين بلال، وأبي رويحة الخثعمي. وقيل: بين بلال، وأبي ذر.

#### حرف التاء:

آخى بين تميم مولى خدّاش بن الصمة، وحيان مولى عتبة بن غزوان.

#### حرف الثاء:

آخى بين ثابت بن قيس، وعامر بن البكير.  
آخى بين ثعلبة بن حاطب، ومعتب بن الحمراء.

#### حرف الجيم:

آخى بين جعفر بن أبي طالب، ومعاذ بن جبل.  
آخى بين جرير بن عتيك، وخباب بن الأرت.

#### حرف الحاء:

آخى بين حاطب بن أبي بلتعة، ورحيلة بن خالد، وقيل: بين حاطب /  
١/٢٦ وعويمر بن ساعدة. وقيل: بين حاطب، وكعب بن مالك.

آخى بين حارثة بن سراقة، والسائب بن عثمان بن مظعون.

آخى بين الحصين بن الحارث، ورافع بن عنجدة. وقيل: بين الحصين، وعبد بن جبير.

#### حرف الخاء:

آخى بين خالد بن البكير، وزيد بن الدثية. وقيل: بين خالد، وثابت بن قيس بن شماس.

آخى بين خنيس بن حذافة، وأبي حبيش بن جبير. وقيل: بين خنيس، والمنذر أبو محمد بن عقبة.

#### حرف الذال:

آخى بين ذي الشمالين، ويزيد بن الحارث بن فسحم. وقتلا جميعاً بيدٍ.

آخى بين ذكوان بن عبد قيس، ومصعب بن عمير.

[حرف الراء:]

آخى بين رافع بن مالك، وسعيد بن زيد بن عمرو<sup>(١)</sup>

حرف الزاي:

آخى بين الزبير بن العوام، وعبد الله بن مسعود. [وقيل: <sup>(٢)</sup>] بين الزبير، و[بين] <sup>(٣)</sup> طلحة. [وقيل: <sup>(٤)</sup>] بين الزبير، وكعب بن مالك. وقيل: بين الزبير، وسلمة بن سلامة بن وقش.

آخى بين زيد بن حارثة، وحمزة بن عبد المطلب. وقيل: بين زيد، وأسيد بن حضير.

آخى بين زيد بن الخطاب، ومعن بن عدي.

حرف السين:

آخى بين سعد بن أبي وقاص، ومصعب بن عمير. وقيل: بين سعد، وعبد الرحمن بن عوف. وقيل: بين سعد، وعمار بن ياسر. وقيل: بين سعد، ومحمد بن مسلمة.

آخى بين سالم مولى أبي حذيفة، [ومعاذ] بن ماعص.

آخى بين سعد بن عوف بن الربيع، وبين عبد الرحمن بن عوف.

آخى بين سعد بن خيثمة، وأبي سلمة.

آخى بين سلمة بن سلامة، وأبي سبرة بن أبي رهم.

آخى بين سلمان الفارسي، وأبي الدرداء. وقيل: بين سلمان، وحذيفة.

آخى بين سويبط بن سعد، وعابد بن ماعص.

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من أ.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من أ.

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من أ.

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من أ.

## حرف الشين :

آخى بين شجاع بن وهب، وأوس بن خولي .  
آخى بين شماس بن عثمان، وحنظلة بن الراهب .

## حرف الصاد :

آخى بين صهيب، والحارث بن الصمة .  
آخى بين صفوان بين بيضاء، وبين رافع بن المعلى / .

## حرف الطاء :

ب/٢٦

آخى بين طلحة، وسعد بن زيد . وقيل : بين طلحة، وكعب بن مالك .  
و[قيل:]<sup>(١)</sup> بين طلحة، وأبي أيوب .

وآخى بين الطفيل بن الحارث، والمنذر بن محمد . و[قيل:]<sup>(٢)</sup> بين الطفيل،  
وسفيان بن بشر .

وآخى بين طليب بن عمرو، والمنذر بن عمرو .

## حرف العين :

آخى بين أبي بكر الصديق واسمه : عبد الله، وبين عمر . وقيل : بين أبي بكر،  
وبين خارجة .

آخى بين عمر، وأبي بكر . وقيل : بين عمر وبين عويمر بن ساعدة . وقيل : بين  
عمر، وعتبان بن مالك .

آخى بين عثمان بن عفان، وبين عبد الرحمن بن عوف . وقيل : بين عثمان،  
وأوس بن ثابت .

آخى بين علي بن أبي طالب، وبين نفسه ﷺ . وقيل : بين علي وبين الزبير .  
وقيل : بين علي، وسهل بن حنيف .

آخى بين العباس بن عبد المطلب، ونوفل بن الحارث .

(١) ما بين المعقوفتين : ساقط من أ .

(٢) ما بين المعقوفتين : ساقط من أ .

آخى بين أبي عبيدة، وبين سالم مولى أبي حذيفة. وقيل: بين أبي عبيدة،  
 وسعد بن معاذ. وقيل: بين أبي عبيدة، ومحمد بن مسلمة.  
 آخى بين عبد الله بن مسعود، ومعاذ بن جبل.  
 آخى بين عبد الله بن مظعون، وسهل بن عبيد بن المعلى.  
 آخى بين عبد الله بن جحش، وعاصم بن ثابت.  
 آخى بين عمير بن أبي وقاص، وعمرو بن معاذ.  
 آخى بين عمار، وحذيفة. وقيل: بين عمار<sup>(١)</sup>، وثابت بن قيس.  
 آخى بين عثمان بن مظعون، وأبي الهيثم بن التيهان. وقيل: بين عثمان،  
 والعباس بن عباد بن نضلة. وقيل: بين عثمان، وأوس بن ثابت.  
 آخى بين عتبة بن غزوان، وأبي دجانة. وقيل: بين عتبة، ومعاذ بن ماعص.  
 آخى بين عكاشة، والمجذر بن زناد.  
 آخى بين عاقل بن أبي البكير، وبشر بن عبد المنذر، وقيل: بين عاقل،  
 ومجذر بن زياد.

آخى بين عامر، والحارث بن الصمة.  
 آخى بين عمرو بن سراقه، وسعيد بن زيد.  
 آخى بين عبيدة بن الحارث، وعمير بن الحمام.  
 آخى بين عباد، وعامر بن ربيعة.  
 آخى بين عوف / بن مالك، وأبي الدرداء.

١/٢٧

### حرف الفاء:

آخى بين فروة بن عمرو البياضي، وعبد الله بن مخزومة.  
 حرف القاف:

آخى بين قطبة بن عامر، وعبد الله بن مظعون.  
 حرف الكاف:

آخى بين كنان بن الحصين، وعبادة بن الصامت.

(١) في الأصل: «وقيل: بين عمار وحذيفة، وقيل بين عمار وثابت بن قيس».

### حرف الميم:

- آخى بين مصعب بن عمير، وأبي أيوب.  
 آخى بين مرثد بن أبي مرثد، وأوس بن الصامت.  
 آخى بين مسطح، وزيد بن المزين.  
 آخى بين معاذ بن عفراء، ومعمار بن الحارث.  
 آخى بين محرز بن فضلة<sup>(١)</sup>، وعمار بن جرير<sup>(٢)</sup>.  
 آخى بين مسعود بن الربيع، وعبيد بن التيهان.  
 آخى بين المقداد، جبّار بن صخر، وقيل: بين المقداد، وابن رواحة.  
 آخى بين المنذر بن عمرو، وأبي ذر.  
 آخى بين مهجع، والحارث بن سراقة. وقيل: بين مهجع، وسراقة.

### حرف الهاء:

- آخى بين هشيم بن عتبة، وعباد بن بشر.

### حرف الواو:

- آخى بين وهب بن سعد، وسويدا بن عمرو. وقيل: وهب، وسراقة.

### حرف الياء:

- آخى بين يزيد بن المنذر، وعامر بن ربيعة.

\* \* \*

### [أمره ﷺ بصيام عاشوراء]

وفي هذه السنة: وجد اليهود تصوم عاشوراء.

أخبرنا أبو الحسن الأنصاري قال: أخبرنا علي بن عبد الله النيسابوري قال:  
 أخبرنا إبراهيم بن محمد بن سفيان قال: أخبرنا مسلم بن الحجاج قال: حدّثنا ابن أبي  
 سفيان، عن أيوب، عن عبد الله بن سعيد بن جبير، عن أبيه، عن ابن عباس:

أن رسول الله ﷺ قدم المدينة فوجد اليهود صياماً يوم عاشوراء، فقال لهم: «ما

(١) في أ: «محمد بن فضلة».

(٢) في أ: «عمار بن حزم».

هذا اليوم الذي تصومونه؟» قالوا: هذا يوم عظيم، نجى الله فيه موسى وقومه من فرعون، وأغرق فرعون وقومه فصامه موسى شكراً، فنحن نصومه. فقال رسول الله ﷺ: «فنحن ٢٧/ب أحق وأولى بموسى / منكم» فصامه وأمر بصيامه. أخرجاه في الصحيحين<sup>(١)</sup>.

\* \* \*

[إسلام عبد الله بن سلام]<sup>(٢)</sup>

وفي هذه السنة: أسلم<sup>(٣)</sup> عبد الله بن سلام.

أخبرنا موهوب بن أحمد قال: أخبرنا علي بن أحمد بن السري قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن الصلت قال: أخبرنا إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي<sup>(٤)</sup> قال: [أخبرنا]<sup>(٥)</sup> محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ قال: حدثني أبي، عن عوف بن أبي جميلة، عن زرارة بن أوفى، عن عبد الله بن سلام قال:

لما قدم النبي ﷺ المدينة انجفل الناس [إليه] فكنت فيمن أتى، فلما رأيت وجهه عرفت أنه وجه غير كذاب، فسمعتة يقول: «أيها الناس، أفشوا السلام، وصلوا الأرحام، وأطعموا الطعام، وصلوا الناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام».

قال مؤلف الكتاب: وسيأتي شرح حاله في إسلامه عند ذكر وفاته.

\* \* \*

[رؤية عبد الله بن زيد الأذان في منامه]<sup>(٦)</sup>

وفيه رأى عبد الله بن زيد الأذان فعلمه بلالاً.

(١) صحيح البخاري في الصوم ٥/٩٦، وأحاديث الأنبياء ٣/٢٥، وصحيح مسلم، الصوم ٢٢/٩، ٢٢/١٩.

(٢) سيرة ابن هشام ٥١٦/١، والإكتفاء ٤٧١/١. والبداية والنهاية ٣/٣٠٨.

(٣) «أسلم». ساقطة من أ.

(٤) «إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي». ساقطة من أ.

(٥) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

(٦) العنوان غير موجود بالأصلين. وراجع: سيرة ابن هشام ٥١٨/١، وطبقات ابن سعد ٢٤٦/١، والاكْتفاء ٤٦٥/١، والبداية والنهاية ٣/٢٣١.

أخبرنا هبة الله بن محمد قال: أخبرنا الحسن بن علي قال: أخبرنا أبو بكر بن مالك قال: حدثنا عبد الله بن أحمد قال: حدثني أبي قال: أخبرنا يعقوب قال: أخبرنا أبي، عن ابن إسحاق قال: ذكر محمد بن مسلم الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن عبد الله بن زيد بن عبد ربه قال:

لما أجمع رسول الله ﷺ أن يضرب بالناقوس لجمع الناس للصلاة<sup>(١)</sup> - وهو له كاره لموافقة النصارى - طاف بي من الليل طائف وأنا نائم: رجل عليه ثوبان أخضران وفي يده ناقوس يحمله.

قال: فقلت له: يا عبد الله، أتبيع الناقوس؟ قال: وما تصنع به؟ قلت: ندعوه إلى الصلاة. قال: أفلا أدلك على خير من ذلك؟ فقلت: بلى. قال: تقول: الله أكبر الله أكبر الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمداً رسول الله أشهد أن محمداً رسول الله، حي على الصلاة حي على الصلاة، حي على الفلاح حي على الفلاح، الله أكبر الله أكبر<sup>(٢)</sup>، لا إله إلا الله.

قال: ثم استأخر غير بعيد، قال: ثم تقول إذا قمت للصلاة: الله أكبر الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمداً رسول [الله]<sup>(٣)</sup>، حي على الصلاة، حي على الفلاح، قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة، الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله.

قال: فلما أصبحت أتيت رسول الله ﷺ فأخبرته بما رأيت، فقال: «إن هذه لرؤيا حق إن شاء الله» ثم أمر بالتأذين، فكان بلال يؤذن بذلك ويدعو رسول الله ﷺ إلى الصلاة، فجاءه ذات غداة إلى الفجر<sup>(٤)</sup>، فقبل له إن رسول الله ﷺ نائم، فصرخ بلال بأعلى صوته: الصلاة خير من النوم.

قال سعيد بن المسيب: فأدخلت هذه الكلمة في التأذين [إلى صلاة الفجر]<sup>(٥)</sup>، فكان بلال يؤذن بذلك<sup>(٦)</sup>.

(١) في المسند: «بالناقوس يجمع للصلاة الناس».

(٢) في المسند: «الله أكبر» ثلاث مرات.

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناها من أ.

(٤) «الفجر». سقطت من أ.

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصول، وأوردناه من المسند.

(٦) «فكان بلال يؤذن بذلك». غير موجود في المسند، والخبر في المسند ٤٣/٤.



أخبرنا محمد بن عبد الباقي البزار قال: أخبرنا أبو محمد الجوهري قال: أخبرنا أبو عمر بن حيوية قال: أخبرنا أحمد بن معروف قال: أخبرنا الحارث بن أبي أسامة قال: أخبرنا محمد بن سعد قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: أخبرنا سليمان القاري، عن سليمان بن سحيم، عن نافع بن جبير.

قال محمد بن عمر: وأخبرنا عبد الحميد بن جعفر، عن يزيد بن رومان، عن عروة بن الزبير.

قال: وأخبرنا هشام بن سعيد، عن زيد بن أسلم.

قال: وأخبرنا معمر بن راشد، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب. قالوا<sup>(١)</sup>:

كان الناس في عهد رسول الله ﷺ - قبل أن يؤمر بالآذان - ينادي منادي رسول الله ﷺ: الصلاة جامعة. فيجتمع الناس، فلما صُرفت القبلة إلى الكعبة أمر بالآذان، وكان رسول الله ﷺ قد أهماه أمر الآذان، وأنهم ذكروا أشياء يجمعون بها الناس للصلاة، فقال بعضهم: البوق. وقال بعضهم: الناقوس، فبينما هم على ذلك بات<sup>(٢)</sup> عبد الله بن زيد الخزرجي فأري في النوم [أن]<sup>(٣)</sup> رجلاً عليه ثوبان أخضران وفي يده ناقوس.

قال: فقلت: أتبيع الناقوس؟ فقال: ماذا تريد به؟ فقلت: أريد أن أبتاعه لكي أضرب / به للصلاة لجماعة الناس. قال: أحدثكم بخير لكم من ذلك، تقول: الله أكبر ٢٨/ب الله أكبر - فذكر الآذان.

فأتى عبد الله رسول الله ﷺ فأخبره، فقال له: «قم مع بلال فآلق عليه ما قيل لك فليؤذن بذلك» ففعل، وجاء عمر فقال: لقد رأيت مثل الذي رأى. فقال رسول الله ﷺ: «فلله الحمد».

قال مؤلف الكتاب<sup>(٤)</sup>: فعلى هذه الرواية يكون الآذان قد وقع في السنة الثانية من

(١) الخبر في طبقات ابن سعد ١/٢٤٦، ٢٤٧.

(٢) في أ، وابن سعد: «إذ نام عبد الله».

(٣) ما بين المعقوفتين: من ابن سعد.

(٤) في أ: «قال المصنف رضي الله عنه».

الهجرة؛ لأنه ذكر ذلك بعد أن صرفت القبلة. وقد صحَّ أن رسول الله ﷺ صلى إلى بيت المقدس ستة عشر شهراً.

\* \* \*

### [ذكر سراياه ﷺ في هذه السنة]

أسرية حمزة بن عبد المطلب: (١)

وفي هذه السنة: عقد رسول الله ﷺ لحمزة بن عبد المطلب لواء أبيض - وهو أول لواء عقده - وكان [الذي] (٢) يحمله أبو مرثد كَنَاز بن الحُصَيْن حليف حمزة، وذلك في رمضان على رأس سبعة أشهر من مهاجره، وبعث معه ثلاثين رجلاً من المهاجرين، ولم يبعث أحداً من الأنصار؛ وذلك أنهم شرطوا له أنهم يمنعونهم في دارهم، فخرج حمزة ليعترض عيراً لقريش (٣)، فلقي حمزة أبا جهل في ثلثمائة رجل، فالتقوا فاصطفوا للقتال، فحجز بينهم مَجْدِي بن عمرو الجهني، وكان حليفاً للفريقين، فلم يقع قتال، ورجع أبو جهل إلى مكة وحمزة إلى المدينة.

[أسرية عبيدة بن الحارث] (٤)

ثم عقد في هذه السنة رسول الله ﷺ في شوال على رأس ثمانية أشهر من مهاجره لواء أبيض لعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب، وأمره بالمسير إلى بطن رابغ، وكان لواءه مع مسطح بن أثاثه، فخرج في ستين راكباً من المهاجرين، فالتقى بأبي سفيان على ماء، وكان بينهم الرمي ولم يسلّوا السيوف، إلا أن سعد بن أبي وقاص رمى يومئذ

(١) ما بين المعقوفتين: إضافة من عندنا.

وانظر: المغازي للواقدي ١/٩، ١٠، وطبقات ابن سعد ٢/٦، وتاريخ الطبري ٢/٤٠٢، وسيرة = ابن هشام ١/٥٩٥، والبداية والنهاية ٣/٢٣٤، ودلائل النبوة للبيهقي.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ.

(٣) في أ: «ليتعرض لعير قريش».

(٤) ما بين المعقوفتين: إضافة من عندنا.

وانظر: المغازي للواقدي ١/١٠، ١١، وطبقات ابن سعد ٢/٧، وسيرة ابن هشام ١/٥٩١، وتاريخ الطبري ٢/٤٠٤، والبداية والنهاية ٣/٢٣٤، والإكفاء ٢/٣، ودلائل النبوة للبيهقي.

بهم، فكان أول مَنْ رمى به في الإسلام. وانصرف الفريقان، وفرَّ من المشركين<sup>(١)</sup> إلى المؤمنين - أو قال: المسلمين وهو الأصح - المقداد /، وعتبة بن غزوان، وكانا ٢٩/أ مسلمين، لكنهما خرجا ليتوصلا<sup>(٢)</sup> بالكفار إلى المسلمين. هذا قول الواقدي.

وقال ابن إسحاق: إنما كانت هذه الغزاة في السنة الثانية.

[سرية سعد بن أبي وقاص: (٣)]

بعث سعد بن أبي وقاص إلى الخَزَّار<sup>(٤)</sup> في ذي القعدة على رأس تسعة أشهر من مهاجره، وعقد له لواء أبيض حملة المقداد بن عمرو، وبعثه في عشرين من المهاجرين يعترض عيراً لقريش، وعهد إليه أن لا يجاوز الخَزَّار، وهي أبيات عن يسار الجحفة، حين تروح من الجحفة إلى مكة.

قال سعد<sup>(٥)</sup>: فخرجنا على أقدامنا، فكنا نكمن النهار ونسير بالليل حتى صبحناها صُبح خمسٍ، فنجد العيرَ قد مرَّت بالأمس، ثم انصرفنا.

\* \* \*

ومما جرى في هذه السنة:

ما أخبرنا به أبو طاهر قال: أخبرنا أبو بكر بن طاهر قال: أخبرنا أبو محمد الجوهري قال: أخبرنا عمر بن حَيَّوَّة قال: أخبرنا أحمد بن معروف قال: أخبرنا الحارث بن أبي أسامة قال: أخبرنا محمد بن سعد قال: أخبرنا علي بن محمد بن

(١) في الأصل: وفد من المشركين، وفي أ،: «ففرض المشركين». وما أوردناه من تاريخ الطبري ٤٠٤/٢.

(٢) كذا في ابن هشام، وفي الطبري: «لكنهما خرجا يتوصلا».

والمعنى: أنهما جعلوا خروجهما مع الكفار وسيلة للوصول إلى المسلمين.

(٣) العنوان غير موجود بالأصول.

وانظر: المغازي للواقدي ١ / ١١، وطبقات ابن سعد ١ / ٣ / ١، وسيرة ابن هشام ١ / ٦٠٠، وتاريخ الطبري ٢ / ٤٠٣، والبداية والنهاية ٣ / ٢٣٤، والكامل ٢ / ١٠، ودلائل النبوة للبيهقي.

(٤) في المغازي بعدها: «والخَزَّار من الجُحفة قريب من خُم».

وفي طبقات ابن سعد: «والخَزَّار حين تروح من الجحفة إلى مكة أبار عن يسار المجعة قريب من خم».

(٥) طبقات ابن سعد ٣ / ١ / ١.

علي بن مجاهد، عن محمد بن إسحاق، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن علي بن حسين قال:

كانت امرأة من بني النجار يقال لها فاطمة بنت النعمان لها تابع من الجن، فكان يأتيها حين هاجر النبي ﷺ فانقضَّ على الحائط فقالت: مالك لم تأت كما كنت؟ فقال: قد جاء النبي الذي حرَّم الزنا والخمر<sup>(١)</sup>.

\* \* \*

### ذكر مَنْ توفي في هذه السنة من الأكابر

٥ - أسعد بن زرارة، أبو أمانة<sup>(٢)</sup>:

خرج إلى مكة هو وذكوان بن عبد قيس يتنافران<sup>(٣)</sup> إلى عتبة بن ربيعة، فسمعا برسول الله ﷺ فأتياه، فعرض عليهما الإسلام فأسلما، ولم يقربا عتبة ورجعا إلى المدينة، فكانا أول من قدم بالإسلام المدينة.

وكان أسعد أحد النقباء الاثني عشر، وهو الذي أخذ بيد رسول الله ﷺ ليلة العقبة ٢٩/ب وقال: أيها الناس، هل تدرون على ما تبايعون / محمداً؟ إنكم تبايعونه على أن تحاربوا العرب والعجم، والجن والإنس. فقالوا: نحن حرب لمن حارب، وسلم لمن سالم.

ولما خرج مصعب بن عمير إلى رسول الله ﷺ ليهاجر معه كان أسعد يصلي بالناس الصلوات الخمس ويجمع بهم في موضع مسجد رسول الله ﷺ.

مات أسعد بالذُّبْحَة قبل أن يفرغ رسول الله ﷺ من بناء مسجده، ودُفن بالبقيع. والأنصار يقولون: هو أول من دفن به. والمهاجرون يقولون: عثمان بن مظعون.

قال ابن إسحاق: والذي حدثني عاصم بن عمر بن قتادة: أنه لما مات أسعد [بن زرارة]<sup>(٤)</sup> اجتمعت بنو النجار إلى رسول الله، وكان أبو أمانة نقيبهم، فقالوا: يا رسول

(١) الخبر في طبقات ابن سعد ١/١٦٧، والوفا ١٧٧.

(٢) انظر ترجمته في: طبقات ابن سعد ٣/١٣٨، والبداية والنهاية ٣/٢٣٥، وسيرة ابن هشام

١/٥٠٧، ٥٠٨. وتاريخ الطبري ٢/٣٩٧، ٣٩٨.

(٣) في أ: «يتنافر».

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

الله، إن هذا الرجل قد كان منا بحيث قد علمت، فاجعل منا رجلاً مكانه يقيم من أمورنا ما كان يقيمه، فقال رسول الله ﷺ: «أنتم أخوالي وأنا منكم، أنا نقييكم» وكره أن يخص بها بعضهم دون بعض. فكان من فضل بني النجار الذي بعد قومهم أن رسول الله ﷺ كان نقييهم<sup>(١)</sup>.

وأخبرنا محمد بن أبي طاهر قال: أنبأنا البرمكي قال: أخبرنا ابن حيويه قال: أخبرنا أحمد بن معروف قال: أخبرنا الحسين بن الفهم قال: حدثنا محمد بن سعد قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: أخبرنا عبد الرحمن بن أبي الرجال قال:

مات أسعد بن زرارة في شوال على رأس تسعة أشهر من الهجرة، ومسجد رسول الله ﷺ يبنى، وذلك قبل بدر، فجاءت بنو النجار إلى رسول الله ﷺ فقالوا: قد مات نقيينا، فنقّب علينا. فقال رسول الله ﷺ: «أنا نقييكم»<sup>(٢)</sup>.

٦ - البراء بن معرور بن صخر بن خنساء بن سنان<sup>(٣)</sup>:

شهد العقبة، وكان أول من تكلم ليلة العقبة حين لقي رسول الله ﷺ السبعون من الأنصار فبايعوه وأخذ منهم النقباء، وكان هو أحد النقباء، فحمد الله، فقال: الحمد لله / الذي أكرمنا بمحمد وحبانا به، وكنا أول من أجاب فاجبنا الله ورسوله، وسمعنا وأطعنا، ١/٣٠ يا معشر الأوس والخزرج، قد أكرمكم الله بدينه، فإن أخذتم السمع والطاعة والمؤازرة بالشكر، فأطيعوا الله ورسوله. ثم جلس، وقدم المدينة قبل أن يهاجر رسول الله، فتوفي قبل قدوم رسول الله ﷺ بشهر، فلما قدم رسول الله ﷺ انطلق بأصحابه، فصلى على قبره، وقال: «اللهم اغفر له وارحمه وارض عنه» وقد فعلت. وهو أول من مات من النقباء.

٧ - كلثوم بن الهمد بن امرئ القيس بن الحارث<sup>(٤)</sup>:

كان شريفاً، كبير السن، أسلم قبل قدوم النبي ﷺ المدينة، فلما هاجر النبي ﷺ

(١) الخبر في تاريخ الطبري ٣٩٨/٢، وسيرة ابن هشام ٥٠٨، ٥٠٧/١.

(٢) انظر ترجمته في: (طبقات ابن سعد ١٤٦/٢/٣).

(٣) الخبر في طبقات ابن سعد ١٤١/٢/٣.

(٤) انظر ترجمته في: (طبقات ابن سعد ١٤٩/٢/٣).

نزل عليه، ونزل عليه جماعة منهم: أبو عبيدة، والمقداد، وخباب في آخرين<sup>(١)</sup>.  
وتوفي قبل<sup>(٢)</sup> قدوم رسول الله ﷺ المدينة بيسير، وكان رجلاً صالحاً.

\* \* \*

### [ذكر من توفي من المشركين]<sup>(٣)</sup>

وفي هذه السنة مات من المشركين: العاص بن وائل السهمي، والوليد بن المغيرة.

أخبرنا اسماعيل بن احمد السمرقندي قال: أخبرنا محمد بن هبة الطبري قال: أخبرنا أبو أعلى بن صفوان قال: حدثنا أبو بكر بن عبد الله بن محمد القرشي قال: أخبرنا أبو كريب قال: أخبرنا محمد بن الصلت، عن ابن أبي زائدة، عن مجالد، عن الشعبي قال:

لما حضر الوليد بن المغيرة جزع، فقال له أبو جهل: يا عم، ما يجزئك؟ قال: والله ما بي جزع من الموت، ولكني أخاف أن يظهر دين ابن أبي كبشة بمكة، فقال أبو سفيان: يا عم، لا تخف فأنا ضامن أن لا يظهر.

\* \* \*

### [ذكر ما جرى في السنة الثانية من الهجرة]<sup>(٤)</sup>

ثم دخلت سنة اثنتين من الهجرة. فمن الحوادث فيها:

[زواج علي بن أبي طالب بفاطمة رضي الله عنهما]<sup>(٥)</sup>

[أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه]<sup>(٦)</sup> تزوج فاطمة رضي الله عنها في صفر لليال بقين منه، وبنى بها في ذي الحجة.

(١) «وخباب في آخرين...» حتى آخر الترجمة ساقطة من أ.

(٢) في طبقات ابن سعد: «ثم لم يلبث كلثوم بن الهدم بعد قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة إلا يسيراً حتى توفي، وذلك قبل أن يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر بيسير، وكان غير مغموص عليه في إسلامه، وكان رجلاً صالحاً».

(٣) العنوان غير موجود بالأصل، وأضفناه من عندنا.

(٤) ما بين المعقوفتين: عنوان مضاف من عندنا على نسق ما قبله.

(٥) ما بين المعقوفتين: مضاف من عندنا. وانظر (طبقات ابن سعد ١١/٨ ط الشعب).

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

وقد روي أنه تزوجها في رجب بعد مقدم رسول الله ﷺ المدينة بخمسة أشهر،  
وبنى بها [بعد] <sup>(١)</sup> مرجعه من بدر <sup>(٢)</sup>. والأول أصح.

وكانت فاطمة يوم بنى بها بنت / ثمان عشرة سنة، وأهديت في بُردين وعليها ٣٠/ب  
دملوجان من فضة، وكان معها حميلة ومرفقة من آدم حشوها ليف، ومنخل، وقدر،  
ورحي، وجرتان.

أنبأنا أبو بكر بن عبد الباقي قال: أنبأنا الحسن بن علي الجوهري قال: أخبرنا أبو  
عمر بن حيوية قال: أخبرنا أحمد بن معروف قال: أخبرنا الحسين بن الفهم.

قال: وحدَّثنا محمد بن سعيد <sup>(٣)</sup> قال: أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال: أخبرنا  
المنذر بن ثعلبة قال: أخبرنا علياء بن أحمر اليشكري:

أن أبا بكر خطب فاطمة إلى النبي ﷺ، فقال له: «انتظر بها القضاء» فجاء عمر  
إلى أبي بكر وأخبره، فقال: لله درك يا أبا بكر. ثم إن أبا بكر قال لعمر: اخطب فاطمة  
إلى النبي ﷺ، فخطبها فقال له مثل ما قال لأبي بكر: «انتظر بها القضاء» فجاء إلى أبي  
بكر فأخبره فقال: لله درك يا عمر. ثم إن أهل علي قالوا لعلي: اخطب فاطمة إلى رسول  
الله. فقال: بعد أبي بكر وعمر؟! فذكروا له قرابته من رسول الله ﷺ، فخطبها فزوجه <sup>(٤)</sup>  
النبي ﷺ، فباع علي بغيراً له وبعض متاعه، فبلغ أربع مائة وثمانين، فقال له النبي ﷺ:  
«اجعل ثلثين في الطيب وثلثاً في المتاع» <sup>(٥)</sup>.

قال محمد بن سعد <sup>(٦)</sup>: وأخبرنا وكيع، عن عباد بن منصور قال: سمعت عطاء  
يقول: خطب علي فاطمة، فقال لها رسول الله ﷺ: «إن علياً يذكرك» فسكت،  
فزوجه.

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصول.

(٢) «من»: ساقطة من أ.

(٣) الخبر في طبقات ابن سعد ٨/١١، ١٢ (ط الشعب)

(٤) في الأصل: «فزوجه». والتصحيح من ابن سعد.

(٥) في الأصول: «ثلاثين في الطيب وثلثين في المتاع». وما أورده عن ابن سعد ٨/١٢.

(٦) الخبر في طبقات ابن سعد ٨/١٢. (ط الشعب).

قال<sup>(١)</sup>: وحَدَّثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا جرير بن حازم قال: أخبرنا أيوب، عن عكرمة.

أن علياً خطب فاطمة رضي الله عنهما، فقال له النبي ﷺ: «ما تصدقها؟» قال: ما عندي ما أصدقها. قال: «فأين درعك الحطمية؟»<sup>(٢)</sup> قال: عندي. قال: «أصدقها إياها وتزوجها»<sup>(٣)</sup>.

قال<sup>(٤)</sup>: وأخبرنا مالك بن سعيد النهدي<sup>(٥)</sup> قال: أخبرنا عبد الرحمن بن حميد الرؤاسي، عن عبد الكريم بن سليط ابن بريدة، عن أبيه قال<sup>(٦)</sup>: /

أتى عليّ كرم الله وجهه رسول الله ﷺ فسلم عليه، فقال: «ما حاجة ابن أبي طالب؟» قال: ذكرت فاطمة بنت رسول الله محمد. قال: «مرحباً وأهلاً» لم يزد عليها.

فخرج عليّ على رجال من الأنصار<sup>(٧)</sup> فقالوا: ما وراءك؟ قال: ما أدري غير أنه قال لي مرحباً وأهلاً. قال: يكفيك من رسول الله ﷺ إحداهما؛ أعطاك الأهل وأعطاك المرحب.

فلما كان بعد أن زوجه<sup>(٨)</sup> قال: يا علي إنه لا بد للعروس من وليمة. فقال سعد: عندي كبشان<sup>(٩)</sup>. وجمع له رهط من الأنصار أصعاً<sup>(١٠)</sup> من ذرة، فلما كان ليلة البناء،

(١) الخبر في طبقات ابن سعد ١٢/٨ (ط الشعب).

(٢) بعدها في ابن سعد: «... التي كنت منحتك».

(٣) في ابن سعد: «قال: أصدقها إياها. قال: فأصدقها وتزوجها».

(٤) الخبر في طبقات ابن سعد ١٢/٨، ١٣ (ط الشعب).

(٥) كذا في الأصل، وفي الطبقات: «مالك بن اسماعيل أبو غسان النهدي».

(٦) في ابن سعد: «عن أبيه قال: قال نفر من الأنصار لعلي: عندك فاطمة فأتى رسول الله صلى الله وسلم فسلم...».

(٧) في أ: «فخرج على نفر من الأنصار». وفي ابن سعد: «فخرج عليّ على أولئك الرهط من الأنصار يتظرونه».

(٨) في ابن سعد: «فلما كان بعد ما زوجه».

(٩) كذا في الأصول. وفي ابن سعد: «كبش».

(١٠) في الأصول: «أصوعاً».



قال: «لا تحدث شيئاً حتى تلقاني». فدعا رسول الله ﷺ بإناء فتوضأ فيه، ثم أفرغه على [علي] <sup>(١)</sup> ثم قال: «اللهم بارك فيهما، وبارك عليهما، وبارك لهما في نسلهما».

قال <sup>(٢)</sup>: وأخبرنا أبو أسامة، عن مجالد، عن عامر قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

لقد تزوجت فاطمة ومالي ولها فراش غير جلد كبش، ننام عليه بالليل، ونعلف عليه الناضح بالنهار، ومالي ولها خادم غيرها.

قال ابن سعد <sup>(٣)</sup>: وأخبرنا محمد بن عمر، قال: وحدثني إبراهيم بن شعيب، عن يحيى بن شبل، عن أبي جعفر قال:

لما قدم رسول الله ﷺ المدينة نزل على أبي أيوب <sup>(٤)</sup>، فلما تزوج [علي] <sup>(٥)</sup> بفاطمة قال لعلي: اطلب منزلاً. فطلب عليّ منزلاً فأصابه مستأخراً عن رسول الله قليلاً، فبنى بها فيه، فجاء النبي ﷺ إليهما فقال: «إني أريد أن أحولك إليّ» فقال <sup>(٦)</sup>: يا رسول الله، فكلم حارثة بن النعمان أن يتحول عني <sup>(٧)</sup>. فقال رسول الله ﷺ: «[قد] تحول حارثة عنا» <sup>(٨)</sup> حتى قد استحييت [منه] <sup>(٩)</sup> فبلغ ذلك حارثة فتحول، وجاء إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، إنه بلغني أنك تحول فاطمة إليك، وهذه منازلتي [وهي أسقب بيوت بني النجار بك] <sup>(١٠)</sup>، وإنما أنا ومالي لله ولرسوله، والله يا رسول الله [المال] <sup>(١١)</sup> الذي

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٢) الخبر في طبقات ابن سعد ١٣/٨ (ط الشعب).

(٣) الخبر في طبقات ابن سعد ٨ / ١٤ (ط الشعب).

(٤) بعدها في الطبقات: «... سنة أو نحوها».

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصول، وأوردناها من ابن سعد ١٤/٨.

(٦) في ابن سعد: «فقلت لرسول الله: فكلم».

(٧) في الأصل: «كلم حارثة بن النعمان أن يتحول علي».

(٨) في الأصل: «يُحول حارثة عنا». وما أوردناه من أ، بالموافقة مع ابن سعد.

(٩) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصول، وأوردناه من ابن سعد.

(١٠) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصول، وأوردناه من ابن سعد.

(١١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصول، وأوردناه من ابن سعد.

تأخذ [مني] <sup>(١)</sup> أحب إليّ من الذي تدع، فقال: «صدقت، بارك الله عليك» فحولها <sup>(٢)</sup> ٣١/ب رسول الله / إلى بيت حارثة.

أخبرنا محمد بن أبي طاهر البزار قال: أخبرنا ابن حيويه قال: حدثنا محمد بن سعد قال: أخبرنا أحمد بن معروف قال: أخبرنا الجوهري قال: أخبرنا الحارث بن أبي أسامة قال: حدثنا محمد بن سعد قال: أخبرنا علي بن محمد قال: حدثنا خباب بن موسى العبدي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: قال علي رضي الله عنه.

بتنا ليلة بغير عشاء، فأصبحت فخرجت، ثم رجعت إلى فاطمة وهي محزونة، فقلت: مالك؟ قالت: لم نتعش البارحة، ولم نتغد اليوم، وليس عندنا عشاء، فخرجت فالتمست فأصبحت ما اشتريت طعاماً [ولحمًا] <sup>(٣)</sup>، ثم أتيتها به، فخبزت وطحنت، فلما فرغت من إنضاج القدر قالت: لو أتيت أبي فدعوته. فأتيت النبي ﷺ وهو مضطجع في المسجد وهو يقول: «أعوذ بالله من الجوع ضجيعاً». قلت: بأبي وأمي يا رسول الله، عندنا طعام، فهلهم. فتوكأ عليّ حتى دخل والقدر تفور، فقال: «اغرفي لعائشة» فغرفت في صحفة، ثم قال: «اغرفي لحفصة» فغرفت في صحفة، حتي غرفت لجميع نسائه التسع، ثم قال: «اغرفي لابنك وزوجك» فغرفت، ثم رفعت القدر وإنها لتفيض، فأكلنا ما شاء الله.

\* \* \*

### [غزوة الأبواء] <sup>(٤)</sup>

وفي هذه السنة كانت غزاة الأبواء.

قال مؤلف الكتاب <sup>(٥)</sup>: وهي أول غزاة غزاها رسول الله ﷺ بنفسه، واستخلف

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصول.

(٢) في أ: «فحولها». وفي الطبقات: «فحولها».

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٤) العنوان غير موجود بالأصول.

وانظر: المغازي للواقدي ١/١١، ١٢، وطبقات ابن سعد ٢/١٣، ٤، وتاريخ الطبري ٢/٤٠٧،

وسيرة ابن هشام ١/٥٩٨، والبداية والنهاية ٣/٢٤٦، والإكتفاء ٢/٨، ودلائل النبوة.

(٥) نقل المصنف قوله هذا من طبقات ابن سعد باختلاف يسير.

على المدينة سعد بن عبادة، وخرج في المهاجرين فقط حتى بلغ «الأبواء»، يعترض لعير قريش حتى بلغ «ودان» - ولذلك يقال لها أيضاً غزاة «ودان» - ولم يلقَ كيداً، فوادع مخشي بن عمرو الضمري - وهو سيد بني ضمرة - على أن لا يغزو بني ضمرة ولا يغزوه، ولا يعينوا عليه، فكتب بذلك بينهم وبينه كتاباً - وضمرة من بني كنانة - ثم انصرف رسول الله ﷺ وكانت غيبته خمس عشرة ليلة.

\* \* \*

### [غزاة بواط<sup>(١)</sup>]

وفيهما كانت غزاة بواط.

خرج إليها رسول الله ﷺ / في شهر ربيع الأول على رأس ثلاثة عشر شهراً من ١/٣٢ الهجرة، وحمل لواءه سعد بن معاذ، وخرج في مائتين من الصحابة يعترض عير قريش، وكان فيها أمية بن خلف ومائة رجل من قريش وألفان وخمسماية بعير، فبلغ «بواط»<sup>(٢)</sup> - وهي جبال «جُهينة» من ناحية «رضوى» وهو قريب من «ذي خُشب» مما يلي طريق الشام، وبين «بواط» و«المدينة» نحو من أربعة برد - فلم يلقَ كيداً، فرجع إلى المدينة<sup>(٣)</sup>.

\* \* \*

### [غزوة طلب كرز بن جابر الفهري<sup>(٤)</sup>]

فلم يمض إلا ليالٍ حتى أغار كرز بن رجاء الفهري على سَرَح<sup>(٥)</sup> المدينة، فخرج

(١) العنوان: إضافة من عندنا.

وانظر: المغازي للواقدي ١٢/١، وطبقات ابن سعد ٣/١/٢، ٤ وتاريخ الطبري ٤٠٧/٣، وسيرة ابن هشام ٥٩٨/١، والبداية والنهاية ٢٤٦/٣، والاكتفاء ٨/٢، ودلائل النبوة

(٢) في الأصل: «فبلغ بواط».

(٣) نقل المصنف هذه الغزوة بأكملها بالنص من ابن سعد.

(٤) العنوان إضافة من عندنا، وقد سقط ذكر هذه الغزوة من أ.

انظر: المغازي للواقدي ١٢/١، وسماها غزوة بدر الأولى، وطبقات ابن سعد ٤/١/٢، وتاريخ الطبري ٤٠٧/٢، وسيرة ابن هشام ٦٠١/١، وسماها غزوة صفوان وهي غزوة بدر الأولى، والاكتفاء ٩/٢، ودلائل النبوة لليبهي ٨/٣.

(٥) السرح: المال السارح، ولا يسمى من الأموال سرحاً: إلا ما يغدي به ويراح، أي الإبل والمواشي التي تسرح للرعي بالغداة.

رسول الله ﷺ في طلبه، واستخلف زيد بن حارثة على المدينة، ومضى حتى بلغ «سفوان» وهو وادٍ، وفاته كرز، فرجع إلى المدينة.

وفيها: ولد النعمان بن بشير بعد الهجرة بأربعة عشر شهراً في ربيع الآخر.

\* \* \*

### [غزاة ذي العُشيرة<sup>(١)</sup>]

وفي هذه السنة كانت غزاة ذي العُشيرة في جمادى الآخرة على رأس ستة عشر شهراً من الهجرة، وخرج رسول الله ﷺ في خمسين ومائة راكب - وقيل: في مائتين - من المهاجرين، ولم يكره أحداً على الخروج، واستخلف على المدينة أبا سلمة بن عبد الأسد، ومضى يعترض لعير قريش، وكانوا قد بعثوا فيها أموالهم، فبلغ «ذا العُشيرة» - وهي لبني مُذَلِج<sup>(٢)</sup> بناحية «يَنْبُع»، وبينها وبين المدينة تسعة بُرْد، ففاته العير، وهي العير التي رجعت من الشام، فخرج لطلبها، وخرجت قريش تمنعها، فكانت وقعة «بدر»، وبذي العُشيرة كُنَى علياً: أبا تراب؛ لأنه رآه نائماً على التراب فقال: «اجلس أبا تراب».

وقد روي أن ذلك كان بالمدينة، رآه نائماً في المسجد على التراب<sup>(٣)</sup>.

وفي غزاة [ذي]<sup>(٤)</sup> العُشيرة وادع مدلج<sup>(٥)</sup> وحلفاءهم من بني ضمرة، ثم رجع ولم يلق كيداً.

(١) العنوان إضافة من عندنا.

انظر: المغازي للواقدي ١٣، ١٢/١، وطبقات ابن سعد ٥، ٤/١/٢، وتاريخ الطبري ٤٠٨/٢، وسيرة ابن هشام ٥٩٨/١، والبداية والنهاية ٢٤٦/٣، والإكتفاء ٩، ٨/٢، ودلائل ٨/٣.

(٢) في الأصل: «مدحج».

(٣) قال السهيلي: «وأصح من ذلك ما رواه البخاري في جامعه، وهو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجده في المسجد نائماً وقد ترب جنبه، فجعل يحث التراب عن جبينه ويقول: قم أبا تراب، وكان قد خرج إلى المسجد مغاضباً لفاطمة. وما ذكره ابن إسحاق هو أنه صلى الله عليه وسلم كناه بذلك في الغزوة مخالف له، إلا أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم كناه بها مرتين: مرة في المسجد، ومرة في هذه الغزوة».

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٥) في الأصل: «مدحج».

[سرية عبد الله بن جحش الأسدي]<sup>(١)</sup>

وفي هذه السنة كانت سرية عبد الله بن جحش الأسدي إلى نخلة، في رجب على رأس سبعة عشر شهراً / من الهجرة، بعثه في اثني عشر رجلاً من المهاجرين<sup>(٢)</sup>، كل ٣٢/ب اثنين يعتقبان بعيراً إلى بطن نخلة<sup>(٣)</sup>، وأمره أن يرصد بها غير قريش، فوردت عليه، فهاهم أهل العير، فحلق عكاشة بن محصن رأسه، فاطمان القوم، وقالوا: هم عمار، وشكوا في ذلك اليوم، هل هو من الشهر الحرام أم لا؟ ثم قاتلوهم فرمى واقد بن عبد الله التميمي عمرو بن الحضرمي فقتله، وشد المسلمون عليهم، [فاستأسر عثمان بن عبد الله بن المغيرة، والحكم بن كيسان، وأعجزهم نوفل بن عبد الله بن المغيرة]<sup>(٤)</sup>، واستاقوا العير، [وكان فيها خمر وأدم وزبيب جاءوا به من الطائف، فقدموا بذلك كله على رسول الله ﷺ، فوقفه وحبس الأسيرين، وكان الذي أسر الحكم بن كيسان المقداد بن عمرو، فدعاه رسول الله ﷺ إلى الإسلام فأسلم وقتل ببئر معونة شهيداً.

وكان سعد بن أبي وقاص زميل عتبة بن غزوان على بعير لعتبة في هذه السرية، فضل البعير بحران - وهي ناحية معدن بني سليم - فأقاما عليه يومين يبغيانه، ومضى أصحابهم إلى نخلة فلم يشهدا سعد وعتبة، وقدا المدينة بعدهم بأيام.

(١) العنوان مضاف من عندنا.

وانظر: السغازي للواقدي ١٣/١ - ١٩، وطبقات ابن سعد ٥/١/٢، وتاريخ الطبري ٤١٠/٢، وسيرة ابن هشام ٦٠١/١، والبدية والنهاية ٢٤٨/٣، والإكتفاء ٩/٢، ودلائل النبوة ١٧/٣، والدرر لابن عبد البر ٩٩، والنويري ٦/١٧.

(٢) هذا قول ابن سعد، وقال الواقدي ١٩/١: «ويقال كانوا اثني عشر، ويقال كانوا ثلاثة عشر، والثابت عندنا ثمانية». وذكرهم، وهم: «عبد الله بن جحش، وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة، وعامر بن ربيعة، وواقد بن عبد التميمي، وعكاشة بن محصن، وخالد بن أبي البكير، وسعد بن أبي وقاص، وعتبة بن غزوان».

وقال الطبري عن ابن إسحاق أنهم كانوا ثمانية، ثم قال: وأما الواقدي فإنه زعم أنهم اثنا عشر رجلاً من المهاجرين.

وذكرهم ابن هشام في السيرة كما ذكرهم الواقدي، وزاد: «سهيل بن بيضاء».

(٣) في ابن سعد ٥/١/٢: «وهو بستان ابن عامر الذي قرب مكة».

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ.

ويقال: إن عبد الله بن جحش لما رجع من نخلة خمس ما غنم، وقسم بين أصحابه سائر الغنائم، فكان أول خمس خمس في الإسلام.

ويقال إن النبي ﷺ وقف غنائم نخلة حتى رجع من بدر، فقسمها مع غنائم بدر، وأعطى كل قوم حقهم.

وفي هذه السرية سمى عبد الله بن جحش أمير المؤمنين<sup>(١)</sup>.

وقال عروة<sup>(٢)</sup>: كتب رسول الله ﷺ لعبد الله بن جحش كتاباً، وأمره أن لا ينظر فيه حتى يسير يومين ثم ينظر فيه، ويمضي ولا يستكره أحداً من أصحابه فلما سار يومين نظر فيه، فإذا فيه: «وإذا نظرت في كتابي هذا؛ فسر حتى تنزل بطن نخلة، فترصد بها قريشاً [وتعلم لنا من أخبارهم]<sup>(٣)</sup>، وأخبر أصحابه، فمضوا معه، ولم يتخلف منهم أحد، فنزل نخلة، فمرت بهم<sup>(٤)</sup> غير لقريش تحمل زبيياً وأدماً وتجارة [من تجارة قريش]<sup>(٥)</sup> فيها [منهم]<sup>(٦)</sup> عمرو بن الحضرمي<sup>(٧)</sup>، وعثمان بن عبد الله بن المغيرة، وأخوه نوفل، والحكم بن كيسان، فتشاور القوم فيهم، وذلك في آخر يوم من رجب.

وفي رواية عن جندب بن عبد الله قال<sup>(٨)</sup>: لم يدروا ذلك اليوم من رجب أو جمادى الآخرة.

ثم اجتمعوا<sup>(٩)</sup> على الإقدام عليهم، فرمى واقد بن عبد الله التميمي عمرو بن

(١) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل، وما أوردناه من أ.

وإلى هنا انتهى ما في الطبقات، ومن هنا إلى آخر خبر الغزوة ساقط من أ.

(٢) الخبر في تاريخ الطبري ٢/٤١٠، وابن هشام ١/٦٠٤، وتفسير الطبري ٤/٣٠٢ - ٣٠٥.

(٣) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل، وأوردناه من تاريخ الطبري ٢/٤١١.

(٤) في الطبري: «فمرت به».

(٥) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل. وأوردناها من تاريخ الطبري.

(٦) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل، وأوردناها من تاريخ الطبري.

(٧) قال ابن هشام: «واسم الحضرمي عبد الله بن عباد، أحد الصدف، واسم الصدف عمرو بن مالك،

أحد السكون بن المغيرة بن أشرس بن كندة، ويقال الكندي».

(٨) الخبر في تاريخ الطبري ٢/٤١٥، وتفسير الطبري ٤/٣٠٦، ٣٠٧.

(٩) هنا رجع الحديث لعروة.

الحضرمي [بسهم] <sup>(١)</sup> فقتله واستأسر عثمان بن عبد الله والحكم، وأفلت نوفل، وقدموا بالأسيرين والعير على رسول الله ﷺ، فقال: «ما أمرتكم بقتال في الشهر الحرام» فسقط في أيديهم، وعنفهم المسلمون، وقالت قريش: قد استحل محمد وأصحابه الشهر الحرام. فأنزل الله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ...﴾ <sup>(٢)</sup> الآية.

\* \* \*

### [تحويل القبلة إلى الكعبة] <sup>(٣)</sup>

ومن الحوادث في هذه السنة: تحويل القبلة إلى الكعبة.

قال محمد بن حبيب الهاشمي: حُوِّلَتْ في الظهر يوم الثلاثاء للنصف من شعبان. زار رسول الله ﷺ أم بشر بن البراء بن معرور في بني سلمة / فتغدى وأصحابه وجاءت ١/٣٣ الظهر، فصلى بأصحابه في مجلس القبليتين بركعتين من الظهر إلى الشام، ثم أمر أن يستقبل القبلة وهوراكع في الركعة الثانية، فاستدار إلى الكعبة ودارت الصفوف خلفه، ثم أتموا الصلاة، فسُمِّيَ مسجد القبليتين.

قال الواقدي <sup>(٤)</sup>: كان هذا يوم الاثنين للنصف من رجب، على رأس سبعة عشر شهراً.

أخبرنا محمد بن أبي طاهر قال: أخبرنا الجوهري قال: أخبرنا ابن حيوية قال: أخبرنا أحمد بن معروف قال: أخبرنا الحارث بن أبي أسامة قال: حدثنا محمد بن سعد قال: أخبرنا الفضل بن دكين قال: حدثنا زهير، عن أبي إسحاق، عن البراء: أن رسول الله ﷺ صلى قبل بيت المقدس ستة عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً،

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من أ.

(٢) سورة: البقرة، الآية: ٢١٧.

(٣) العنوان مضاف من عندنا.

وانظر: طبقات ابن سعد ٣/٢/١ (ط الشعب)، وتاريخ الطبري ٤١٥/٢، وسيرة ابن هشام ٦٠٦/١، والبداية والنهاية ٢٥٢/٣، ودلائل النبوة للبيهقي ٥٧١/٢.

(٤) طبقات ابن سعد ٤/٢/١.

وكان يُعجبه أن تكون قبلته قِبَل البيت، وأنه صَلَّى معه قوم، فخرج رجل<sup>(١)</sup> ممن كان [صلى] معه [فمر]<sup>(٢)</sup> على أهل مسجد وهم راكعون فقال: أشهد بالله لقد صَلَّيت مع<sup>(٤)</sup> رسول الله ﷺ قِبَل مَكَّة، فداروا كما هم قِبَل البيت<sup>(٥)</sup>.  
قال ابن سعد: وأخبرنا يزيد بن هارون، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب:

أن رسول الله ﷺ صلى إلى بيت المقدس بعد أن قدم المدينة ستة عشر شهراً، ثم حوّل إلى الكعبة قبل بدرٍ بشهرين.

وروى السُّدي عن أشياخه: أن القبلة حولت على رأس ثمانية عشر شهراً من مهاجره..  
وكذلك قال ابن إسحاق، والواقدي، والجمهور<sup>(٦)</sup>.

\* \* \*

[بناء مسجد قباء]<sup>(٧)</sup>

ومن الحوادث: بناء مسجد قباء.

أخبرنا محمد بن أبي طاهر البزار، قال: أخبرنا الحسن بن علي الجوهري قال: أخبرنا ابن حيويه قال: أخبرنا أحمد بن معروف قال: حَدَّثَنَا الحارث بن أبي أسامة قال: حَدَّثَنَا محمد بن سعدٍ قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: أخبرنا ربيعة بن عثمان، عن عمران بن أبي أنس، عن سهل بن سعدٍ /

قال: وَحَدَّثَنَا عبد العزيز بن محمد، وسلمان بن بلال، عن اسحاق بن المُستورد، عن محمد بن عمر بن حارثة. عن أبي غُزَيَّة.

ب/٣٣

(١) في أ: «فخرج قوم ممن». وما أورده من الأصل وابن سعد.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصول، وأورده من ابن سعد.

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصول، وأورده من طبقات ابن سعد.

(٤) في أ: «أشهد بالله لصليت مع».

(٥) الخبر في طبقات ابن سعد ٤/٢/١ (ط الشعب).

(٦) راجع تاريخ الطبري ٤١٦/٢.

(٧) العنوان إضافة من عندنا.

وانظر طبقات ابن سعد ٥/٢/١.



قال: وحَدَّثَنَا عبد الله بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن أبي سعيد الخدري قال:

لما صُرفت القبلة إلى الكعبة أتى رسول الله ﷺ مسجد قباء فقدم جدار المسجد إلى موضعه اليوم. وأَسَّسَهُ بيده، ونقل رسول الله ﷺ وأصحابه الحجارة لبنائه، وكان يأتيه كل سبت ماشياً، وقال: «مَنْ تَوَضَّأَ فَأَسْبَغَ الوُضُوءَ، ثُمَّ جَاءَ مَسْجِدَ قُبَاءَ فَصَلَّى فِيهِ كَانَ لَهُ أَجْرُ عُمْرَةٍ».

وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يأتيه يوم الاثنين ويوم الخميس، وقال: لو كان بطرف من الأطراف لضربنا إليه أكباد الإبل.

وكان أبو أيوب الأنصاري يقول: هو المسجد الذي أُسِّسَ على التقوى.

وكان أبي بن كعب وغيره من أصحاب رسول الله ﷺ يقولون: هو مسجد رسول الله ﷺ<sup>(١)</sup>.

\* \* \*

[نزول فريضة رمضان وزكاة الفطرة]<sup>(٢)</sup>

ومن الحوادث: نزول فريضة رمضان في شعبان من هذه السنة، والأمر بزكاة الفطر.

أخبرنا محمد بن أبي طاهر قال: أخبرنا الحسن بن علي الجوهري قال: أخبرنا أبو عمر بن حيويه قال: أخبرنا أحمد بن معروف قال: أخبرنا الحارث بن أبي أسامة قال: حَدَّثَنَا محمد بن سعد قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: أخبرنا عبد الله بن عبد الرحمن الجُمَحي، عن الزهري، عن عُرْوَةَ، عن عائشة رضي الله عنها.

قال: وأخبرنا عبيد الله بن عمر<sup>(٣)</sup>، عن نافع، عن ابن عمر.

(١) الخبر في طبقات ابن سعد ١/٢/٦٥.

(٢) العنوان مضاف من عندنا.

وانظر: طبقات ابن سعد ١/٢/٨٩، وتاريخ الطبري ٢/٤١٧، والبداية والنهاية ٣/٢٥٤.

(٣) في الأصل: «عبد الله بن عمر، وساقطة من أ، وما أثبتناه من ابن سعد.

قال: وأخبرنا عبد العزيز بن محمد، عن ربيع بن عبد الرحمن، عن أبي سعيد الخدري، عن أبيه، عن جده، قالوا:

نزل فرض شهر رمضان بعدما صُرفت القبلة إلى الكعبة بشهر، في شعبان على رأس ثمانية عشر شهراً من مهاجر رسول الله ﷺ، وأمر رسول الله ﷺ في هذه السنة بزكاة الفطر، وذلك قبل أن تفرض الزكاة في الأموال، وأن تخرج عن الصغير والكبير، ١/٣٤ والحَرِّ والعبد، / والذكر والأنثى: صاع من شعير أو صاع من زبيب، أو مُدَّان [من] (١) بُرٍّ، وكان يخطب ﷺ قبل الفطريومين فيأمر بإخراجها قبل أن يَغْدُو إلى المصلى (٢).

\* \* \*

ومن الحوادث: أنه خرج ﷺ يوم العيد، فصلى بالناس صلاة العيد، وحملت بين يديه العنزة (٣) إلى المصلى، فصلى إليها، وكانت هذه الحربة للنجاشي، فوهبها للزبير بن العوام، وكانت تحمل بين يدي رسول الله ﷺ في الأعياد (٤).

\* \* \*

وفي هذه السنة: وُلِدَ عبد الله بن الزبير بن العوام بعد الهجرة بعشرين شهراً، وهو أول مولود ولد من المهاجرين بالمدينة، فكبر رسول الله ﷺ، وكان المسلمون قد تحدثوا بينهم أن اليهود قد سحرتهم، فلا يولد لهم، وكان تكبيره [ﷺ] سروراً بذلك.

وقيل: إن أسماء بنت أبي بكر هاجرت إلى المدينة وهي حامل به.

\* \* \*

(١) في الأصل: «أو مُدٌّ من برٍّ»، وفي أ: «أو مدين من برٍّ». وما أثبتناه من ابن سعد.

(٢) في الأصل: «يغْدُوا إلى المصلى» والتصحيح من ابن سعد والخبر في طبقات ابن سعد ١/٢/٨، ٩.

(٣) في شرح مواهب القسطلاني للزرقاني ٤٣٧/٣: «العنزة، بفتح المهملة والنون والزاي، قال الحافظ:

عصا أقصر من الرمح يقال لها سنان، وقيل: هي الحربة القصيرة، وفي رواية: عصا عليها زج. وفي

طبقات ابن سعد أن النجاشي أهداها للنبي صلى الله عليه وسلم... وروى أنها للزبير أخذها من

مشارك يوم أحد. ونقل عن ابن سيد الناس أن الزبير قدم بها من الحبشة.

(٤) انظر: تاريخ الطبري ٤١٨/٢.

[غزوة بدر<sup>(١)</sup>]

ومن الحوادث في هذه السنة : غزاة بدر، وكانت في صبيحة سبعة عشر يوماً من رمضان يوم الجمعة . وقيل : تسعة عشر . والأول أصح .

قال : أخبرنا أبو محمد الجوهري قال : أخبرنا ابن حيويه قال : أخبرنا ابن معروف قال : أخبرنا الحارث بن أبي أسامة قال : أخبرنا محمد بن سعد قال : أخبرنا الفضل بن دكين قال : أخبرنا زكريا، عن عامر :

أن بداراً إنما كانت لرجل يدعى بداراً؛ يعني : بثراً .

قال : وقال الواقدي وأصحابنا من أهل المدينة ومن يروي السيرة يقولون : بدر اسم الموضع<sup>(٢)</sup> .

وكان الذي هاج هذه الوقعة وغيرها من الحروب بين رسول الله ﷺ وبين المشركين قتل عمرو بن الحضرمي . فتحين رسول الله ﷺ انصراف العير التي طلبها بذي العُشيرة، فبعث طلحة، وسعيد بن زيد يتحسان خبرها، فلما رجعا وجدا النبي ﷺ قد خرج، وكان قد ندب أصحابه وأخبرهم بما مع أبي سفيان من المال مع قلة عدده<sup>(٣)</sup> / فخرج أقوام منهم لطلب الغنيمة، وقعد آخرون لم يظنوا أن رسول الله ﷺ يلقي ٣٤/ب حرباً فلم يلمهم ؛ لأنه لم يخرج لقتالٍ، وكان خروجه يوم السبت لاثنتي عشرة ليلة خلت من رمضان - وقيل لثلاثٍ خلون من رمضان - على رأس تسعة عشر شهراً من الهجرة، واستخلف على المدينة عمرو بن أم مكتوم، وخرجت معه الأنصار ولم يكن غزا بأحدٍ منهم قبلها، وضرب عسكره ببئر أبي عتبة<sup>(٤)</sup> على ميل من المدينة يعرض أصحابه، وردَّ من

(١) العنوان مضاف من عندنا .

وانظر المغازي ١٩/١، وطبقات ابن سعد ٦/١/٢ (ط الشعب)، تاريخ الطبري ٤٢١/٢، سيرة ابن هشام ٦٠٦/١، البداية والنهاية ٢٥٦/٣، والاكتفاء ١٤/٢، والكامل لابن الأثير ١٤/٢، ودلائل النبوة ٢٥/٣ .

(٢) الخبر في طبقات ابن سعد ٢٧/٢ (بيروت) .

(٣) في أ : «مع قلة عدوه» .

(٤) في ابن سعد ١٢/٢ : «أبي عتبة» .

استصغر، وخلف عثمان على رقية وكانت مريضة، وبعث طلحة وسعيداً على ما ذكر،  
فقدما وقد فاتت بدر، وخلف أبا لبابة بن عبد المنذر على المدينة، وعاصم بن عدي  
على أهل العالية، والحارث بن حاطب رده من الروحاء إلى بني عمرو بن عوف لشيء  
بلغه عنهم، والحارث بن الصمة كسر بالروحاء. وخوات بن جبير كسر أيضاً، وكل  
هؤلاء ضرب له سهمه وأجره، وكانت الإبل معه سبعين، يتعاقب النفير على البعير،  
وكانت الخيل فرسين: فرس للمقداد، وفرس لمرثد بن أبي مرثد. وفي رواية: وفرس  
للزبير.

وقد روى زر عن ابن مسعود قال<sup>(١)</sup>: كنا يوم بدر كل ثلاثة على بعير، وكان أبو  
لبابة وعليّ زميلي رسول الله ﷺ، قالوا: اركب حتى نمشي عنك. فيقول: «ما أنتما بأقوى  
مني على المشي، وما أنا بأغنى عن الأجر منكما».

قال العلماء: وقدم رسول الله ﷺ عنين له إلى المشركين: بسبس بن عمرو،  
وعدي بن أبي الزغباء. وجعل على الساقة: قيس بن أبي صعصعة، فلما بلغ أبا سفيان  
خروج رسول الله ليأخذ ما معه استأجر ضمضم بن عمرو الغفاري، فبعثه إلى مكة ليستنفر  
قريشاً لأجل أموالهم، فخرج ضمضم سريعاً.

وكانت<sup>(٢)</sup> عاتكة بنت عبد المطلب قد رأت قبل قدوم ضمضم مكة بثلاث ليالٍ  
١/٣٥ رؤيا أفزعته، فأخبرت بها أخاها العباس / وأمرته أن يكتن ذلك. قالت: رأيت ركباً  
على بعير له حتى وقف بالأبطح، ثم صرخ بأعلى صوته: أن انفروا يا أهل غدر<sup>(٣)</sup>  
لمصارعكم في ثلاث. فاجتمعوا إليه، ثم دخل المسجد والناس يتبعونه، فبينما هم  
حوله<sup>(٤)</sup>، مثل به بغيره<sup>(٥)</sup> على ظهر الكعبة يصرخ<sup>(٦)</sup> بأعلى صوته: انفروا يا أهل غدر<sup>(٧)</sup>

(١) البداية والنهاية ٢٦١/٣.

(٢) تاريخ الطبري ٤٢٨/٢، والبدایة والنهاية ٢٥٧/٣.

(٣) «غدر» ساقطة من أ.

(٤) «حوله» ساقطة من أ.

(٥) «بغيره» ساقطة من أ.

(٦) «يصرخ» ساقطة من أ.

(٧) «غدر» ساقطة من أ.

لمصارعكم في ثلاث، ثم مثل به بغيره على رأس أبي قبيس، فصرخ بمثلها، ثم أخذ صخرة فأرسلها، فأقبلت تهوي حتى إذا كانت بأسفل الجبل أرفضت، فما بقي بيت من بيوت مكة ولا دار من دورها إلا دخلت منها فلقه.

فقال لها العباس: اكتميهما. ثم لقي الوليد بن عتبة - وكان صديقاً له - فذكرها له واستكتمه، فذكرها الوليد لأبيه عتبة، ففشا الحديث حتى تحدثت به قريش.

فقال العباس: فلقيني أبو جهل فقال: يا أبا الفضل، متى حللت فيكم هذه النبئة؟ قلت: وما ذاك؟ قال: الرؤيا التي رأيت عاتكة. قلت: وما رأيت؟ قال: يا بني عبد المطلب، أما رضيتم أن تتنبى رجالكم حتى تتنبى نساؤكم؟! وقد زعمت عاتكة أنه قال: انفروا في ثلاث فتربص بكم هذه الثلاث، فإن يكن ما قالت حقاً فسيكون، وإن مضى الثلاث، ولم يكن من ذلك شيء فنكتب عليكم كتاباً أنكم أكذب أهل بيت في العرب.

قال العباس: فجحدت ذلك وأنكرت أن تكون رأيت شيئاً، ثم تفرقنا، فلما أمسيت لم تبق امرأة من بني عبد المطلب إلا أتتني فقالت: أقررتم لهذا الفاسق الخبيث أن يقع في رجالكم، ثم قد تناول النساء وأنت تسمع، ثم لم يكن عندك غيره لما قد سمعت؟ فقلت: قد والله فعلت ذلك، وأيم الله لأعرضن له، فإن عاد لأكفيتكموه.

قال: فغدوت في اليوم الثالث من رؤيا عاتكة، وأنا مغضب أرى أن قد فاتني منه أمرٌ أحبُّ أن أدركه، فدخلت المسجد فرأيت، فوالله إني لأمشي نحوه أعرض له ليعود لبعض ما قال، فأقع فيه، إذ خرج نحو باب المسجد / يشتد، فقلت في نفسي: ما له ٣٥/ب لعنه الله؟ أكل هذا فرقاً من أن أشاتمه، وإذا هو قد سمع ما لم أسمع: صوت ضمضم بن عمرو الغفاري وهو يصرخ ببطن الوادي واقفاً على بغيره قد جُدع بغيره، وشق قميصه، وهو يقول: يا معشر قريش، اللطيمة اللطيمة، أموالكم مع أبي سفيان قد عرض لها محمد وأصحابه، لا أرى أن تدركوها، الغوث الغوث.

قال: فشغلني عنه، وشغله عني ما جاء من الأمر، فتجهز الناس سراعاً وقالوا: يظن محمد وأصحابه أن تكون كعير ابن الحضرمي؟ كلا والله ليعلمن غير ذلك.

وكانوا بين رجلين: إما خارج، وإما باعث مكانه رجلاً، وأوعبت قريش ولم

يتخلف من أشرافها أحد، إلا أن أبا لهب بعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة، وكان أمية بن خلف شيخاً ثقيلاً فأجمع القعود، فأتاه عقبة بن أبي معيط بمجمرة فيها نار، فوضعها بين يديه، ثم قال له: استجمر فإنما أنت من النساء، قال: قَبَحَكَ اللهُ وقبح ما جئت به. ثم تجهز وخرج [مع] <sup>(١)</sup> الناس، فلما أجمعوا السير ذكروا ما بينهم وبين كنانة، فقالوا: نخشى أن يأتونا من خلفنا. فتبدى لهم ابليس في صورة مالك بن جعشم، وكان من أشراف كنانة، فخرجوا سراعاً معهم القيان والدفوف، وكانوا تسعمائة وخمسين مقاتلاً، وكانت خيلهم مائة فرس.

وأتى رسول الله ﷺ الخبر عن قريش بمسيرهم ليمنعوا غيرهم، فاستشار الناس وأخبرهم عن قريش، فقام أبو بكر فقال فأحسن، ثم قام عمر فقال فأحسن، ثم قام المقداد فقال: امض يا رسول الله لما أمرك الله، فنحن معك، والله لا نقول كما قالت بنو إسرائيل لموسى: ﴿اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هنا قاعدون﴾ <sup>(٢)</sup> ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون، فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا إلى «برك الغماد» - يعني مدينة الحبشة - لجالدنا معك من دونه حتى تبلى. فقال له رسول الله ﷺ خيراً. قال ابن اسحاق: ثم قال / رسول الله ﷺ: «أيها الناس، أشيروا عليّ» وإنما يريد الأنصار، وذلك أنهم قالوا حين بايعوه بالعقبة: إنا بُراء من ذمامك حتى تصل إلى دارنا، ١/٣٦ فإذا وصلت إلينا فأنت في ذمامنا، نمنعك مما نمنع به نساءنا وأبنائنا.

وكان رسول الله ﷺ يتخوف أن لا تكون الأنصار ترى عليها نصرته إلا ممن دهمه بالمدينة من عدوه، وأن ليس عليهم أن يسير بهم إلى عدو، فلما قال ذلك رسول الله ﷺ قال سعد بن معاذ: والله لكأنك تريدنا يا رسول الله. قال: «أجل» قال: فقد آمنا بك وصدقناك، وشهدنا أن ما جئت به هو الحق، وأعطيناك عهدنا على السمع والطاعة، فامض لما أردت، فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك، وما نكره أن تلقى بنا عدونا غداً، إنا لصبر عند الحرب، صدق عند اللقاء، لعل الله أن يريك منا ما تقر به عينك، فسر بنا على بركة الله تعالى. فسّر رسول الله ﷺ بقول سعد ونشطه ذلك، ثم قال: «سيروا على بركة الله،

وأبشروا فإن الله عز وجل قد وعدني إحدى الطائفتين، والله لكأني أنظر إلى مصارع القوم».

ثم سار حتى نزل قريباً من بدر، فنزل هو ورجل من أصحابه حتى وقف على شيخ من العرب فسأله عن قريش وعن محمد وأصحابه وما بلغه عنهم؟ فقال الشيخ: لا أخبركما حتى تخبراني من أنتما؟ فقال رسول الله ﷺ: «إذا أخبرتنا أخبرناك» فقال: وذاك بذاك؟ فقال: «نعم». قال الشيخ: فإنه بلغني أن محمداً وأصحابه خرجوا يوم كذا وكذا، فإن كان صدقني الذي أخبرني فهو اليوم بمكان كذا وكذا - للمكان الذي به رسول الله ﷺ - وبلغني أن قريشاً خرجوا يوم كذا وكذا، فإن كان الذي حدثني صدقني فهم اليوم بمكان كذا وكذا - للمكان الذي به قريش - فلما خبره قال: ممن أنتما؟ فقال رسول الله ﷺ: «نحن من ماء» وانصرف.

قال مؤلف الكتاب: أوهمه رسول الله ﷺ أنه من العراق، / وكان العراق يسمى: ٣٦/ب ماء، وإنما أراد به: خلق من نطفة ماء.

قال ابن إسحاق: ثم رجع رسول الله ﷺ إلى أصحابه، فلما أمسى بعث علي بن أبي طالب، والزبير بن العوام، وسعد بن أبي وقاص في نفر من أصحابه إلى ماء بدر يلتمسون له الخبر، فأصابوا راوية لقريش فيها: أسلم غلام [بني] (١) الحجاج، وعرباص أبو سيار غلام [بني] (٢) العاص بن سعيد، فأتوا بهما رسول الله ﷺ وهو قائم يصلي فسألوهما، فقالوا: نحن سقاة قريش، بعثوا بنا لنسقيهم من الماء. فرجى القوم أن يكونا (٣) لأبي سفيان، فضربوهما، فقالا: نحن لأبي سفيان فتركوهما، فلما قضى رسول الله ﷺ صلاته قال: «إذا صدقاكم ضربتموهما، وإذا كذباكم تركتموهما، صدقا والله إنهما لقريش، أخبراني: أين قريش؟» قالوا: هم وراء هذا الكثيب الذي ترى بالعدوة القصوى، والكثيب العنقل. قال: «كم القوم؟» قالوا: كثير. قال: «كم عدتهم؟» قالوا: لا ندري. قال: «كم ينحرون؟» قالوا: يوماً تسعاً ويوماً عشرة. قال:

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٢) في الأصل ابن.

(٣) في الأصل: «أن يكونوا».

«القوم ما بين التسعمائة إلى الألف» قال: «فمن منهم من أشراف قريش؟» قالوا: عتبة، وشيبة، وأبو البختري، وحكيم بن حزام، والحارث بن عامر، وطعيمة بن عدي، والنضر بن الحارث، وزمعة بن الأسود، وأبو جهل، وأمّية بن خلف، ونبيه ومنبه ابنا الحجاج، وسهيل بن عمرو، وعمرو بن عبد ود. فأقبل رسول الله ﷺ على الناس فقال: «هذه مكة قد ألقت إليكم أفلاذ كبدها».

وأما أبو سفيان<sup>(١)</sup> فإنه أسرع بالغير على طريق الساحل، وأقبلت قريش، فلما نزلوا الجحفة رأى جهم بن الصلت بن مخزومة بن المطلب بن عبد مناف رؤيا فقال: إني رأيت فيما يرى النائم، أو أني بين النائم<sup>(٢)</sup> واليقظان، إذ نظرت إلى رجل أقبل على فرس حتى وقف معه بغير له، ثم قال: قتل عتبة، وشيبة، وأبو الحكم بن هشام؛ وأمّية، وفلان وفلان - فعدّ رجلاً ممن قُتل يومئذ من أشراف قريش - ورأيته ضرب في لبة ١/٣٧ بغيره ثم أرسله في العسكر فما بقي خباء من أخبية العسكر إلا / أصابه نضح من دمه.

قال: فبلغت أبا جهل، فقال: وهذا [أيضاً]<sup>(٣)</sup> نبي آخر من بني عبد المطلب، سيعلم غداً من المقتول إن نحن التقينا.

ولما رأى أبو سفيان [أنه]<sup>(٤)</sup> قد أحرز غيره أرسل إلى قريش: أنكم إنما خرجتم لتمنعوا غيركم وأموالكم، وقد نجاها الله فارجعوا. فقال أبو جهل بن هشام: والله لا نرجع حتى نرد بدراناً - وكان بدر موسماً من مواسم العرب يجتمع لهم بها سوق كل عام - فنقيم عليه ثلاثاً، وننحر<sup>(٥)</sup> الجزور، ونطعم الطعام، ونسقي الخمر، وتعزف علينا القيان، وتسمع بنا العرب، فلا يزالون يهابوننا أبداً، فامضوا.

فقال الأخنس بن شريق: يا بني زهرة، قد نجا الله أموالكم فارجعوا ولا تسمعوا ما يقول هذا فرجعوا ولم يشهدوا زهري.

(١) تاريخ الطبري ٤٣٩/٢، والبداية والنهاية ٢٦٥/٣، ٢٦٦.

(٢) في أ: «وكأنني بين النائم واليقظان».

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٥) في الأصل: «وننحر».



وبلغ أبا سفيان قول أبي جهل فقال: واقوماه، هذا عمل عمرو بن هشام - يعني أبا جهل - ثم لحق المشركين، فمضى معهم فجرح يوم بدر جراحات<sup>(١)</sup>، وأفلت هارباً على قدميه، ومضت قريش حتى نزلت بالعدوة القصوى من الوادي خلف العقنقل، وبعث الله عز وجل السماء، وكان الوادي دهساً، فأصاب رسول الله ﷺ ما لبّد لهم الأرض ولم يمنعهم المسير، وأصاب قريش منها ماء لم يقدرُوا على أن يرتحلوا معه. فخرج رسول الله ﷺ يُبَادِرُهُمْ إلى الماء، حتى إذا جاء أدنى ماء من بدر نزل به.

فحدّث<sup>(٢)</sup> عن رجال من بني سلمة: أنهم ذكروا أن الحباب بن المنذر قال: يا رسول الله، أرايت هذا المنزل، أمّنزلاً أنزلكه الله ليس لنا أن نتقدمه ولا نتأخره، أم هو الرأي في الحرب؟ قال: «بل هو الرأي [بالحرب]»<sup>(٣)</sup> فقال: يا رسول الله، فإن هذا ليس لك بمنزل، فانهض بالناس<sup>(٤)</sup> حتى نأتي أدنى ماء من القوم [فننزله، ثم نغور ما سواه من القلب]<sup>(٥)</sup>، ثم نبني عليه حوضاً فنملأه، ثم نقاتل القوم، فنشرب ولا يشربون.

فنزل جبريل فقال: الرأي ما أشار به الحباب. فنهض ومنّ معه حتى أتى أدنى ماء من القوم<sup>(٦)</sup> فنزل عليه<sup>(٧)</sup>، وأمر بالقلب فغُورَتْ<sup>(٨)</sup>، وبني حوضاً على القلب الذي كان عليه، [ثم]<sup>(٩)</sup> قذفوا فيه الآنية.

فحدثني عبد الله بن أبي بكر: أن سعد بن / مُعَاذ قال: يا رسول الله، أبني لك ٣٧/ب عريشاً من جريد فتكون فيه، وتُعدّ عندك ركائبك، ثم نلقى [عدونا]<sup>(١٠)</sup>، فإن أعزنا الله

(١) في الأصل: «يوم بدر جراحاً».

(٢) يعني: ابن اسحاق، وفي الأصل: «فحدّث».

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٤) في ابن كثير ٢٦٧/٣: «فامض بالناس».

(٥) في ابن كثير: «ما وراءه من القلب».

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٧) في الأصل: «ففعل ونزل عليه».

(٨) في أ: «فعمدت».

(٩) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(١٠) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

وأظهرنا كان ذلك ما أحببنا، وإن كانت الأخرى جلست على ركائبك فلحقت بمن وراءنا من قومنا، فقد تخلف عنك أقوام ما نحن بأشد حُباً لك منهم، ولو ظنوا أنك تلقى حرباً ما تخلفوا عنك، يمنعك الله تعالى بهم، يناصحونك ويجاهدون معك.

فدعى له رسول الله ﷺ بخير، وبُني لرسول الله ﷺ عريش فكان فيه، ثم أقبلت قريش، فقال رسول الله ﷺ: «اللهم هذه قريش قد أقبلت بخيلائها وفخرها، تحاربك وتكذب رسولك، اللهم فنصرك الذي وعدتني».

فلما نزل الناس أقبل نفر من قريش حتى وردوا حوض رسول الله ﷺ فيهم حكيم بن حزام على فرس له، فقال رسول الله ﷺ: «دعوه». فما شرب منهم رجل إلا أُسر أو قتل إلا حكيم بن حزام، فإنه نجا على فرس له، ثم أسلم، فكان يقول إذا حلف: لا والذي نجاني يوم بدر.

فلما اطمأن القوم بعثوا عمير بن وهب اللخمي فقالوا: أحرز لنا أصحاب محمد، فجال بفرسه نحو العسكر، ثم رجع فقال: ثلثمائة رجل يزيدون قليلاً أو ينقصون، ولكن أمهلوني حتى أنظر ألقوم كمين، فضرب في الوادي حتى أبعد، فلم ير شيئاً، فرجع فقال: ما رأيت شيئاً، ولكني قد رأيت يا معشر قريش الولايا<sup>(١)</sup> تحمل المنايا نواضح يثرب تحمل الموت الناقع، قوم ليس لهم منعة ولا ملجأ إلا سيوفهم، والله ما أرى أن يقتل منهم رجل حتى يقتل منكم رجلاً، فإذا أصابوا أعدادهم فما خير في العيش بعد ذلك، فردوا رأيكم. فلما سمع حكيم بن حزام ذلك مشى إلى عتبة فقال: يا أبا الوليد، إنك كبير قريش وسيدها، هل لك في أن لا تزال تذكر بخير [إلى آخره]<sup>(٢)</sup> الدهر؟ قال: وما ذاك يا حكيم؟ قال: ترجع بالناس وتحمل دم حليفك<sup>(٣)</sup> عمرو بن الحضرمي. قال: قد فعلت.

أنبأنا / الحسين بن محمد بن عبد الوهاب قال: أخبرنا أبو جعفر بن المسلمة

أ/٣٨

(١) في أ: «رأيت معشر قريش الولايا» وفي ابن كثير «قريش البلايا».

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٣) في ابن هشام: «وتحمل أمر حليفك».

قال: أخبرنا أبو طاهر المخلص قال: أخبرنا أحمد بن سليمان بن داود الطوسي قال: أخبرنا الزبير بن بكار قال: حدثني عمارة بن عمرو<sup>(١)</sup> السهمي، عن مسور بن عبد الملك اليربوعي، عن أبيه، عن سعيد بن المسيب، عن حكيم بن حزام<sup>(٢)</sup> قال:

خرجنا حتى إذا نزلنا الجحفة رجعت قبيلة من قبائل قريش بأسرها، وهي: زهرة، فلم يشهد أحدٌ من مشركيهم بدرًا، ثم خرجنا حتى نزلنا العدو، فجئت عتبة بن ربيعة، فقلت: يا أبا الوليد، هل لك أن تذهب بشرف هذا اليوم ما بقيت؟ قال: أفعل ماذا؟ قلت: إنكم لا تطلبون من محمدٍ إلا دم الحضرمي وهو حليفك، فتحمل بديته، وترجع بالناس.، فقال لي: فأنت وذاك، فأنا أتحمّل بديّة حليفي، فاذهب إلى ابن الحَنْظَلِيَّة - يعني: أبا جهل - فقل له: هل لك أن ترجع اليوم بمن معك عن ابن عمك؟ فجئته فإذا هو بجماعة من بين يديه ومن ورائه، وإذا ابن الحضرمي واقف على رأسه وهو يقول: فسخت عقدي من بني عبد شمس، وعقدي إلى بني مخزوم. فقلت له: يقول لك عتبة: هل لك أن ترجع بالناس عن ابن عمك؟ قال: أما وجد رسولاً غيرك؟ فخرجت أبادر إلى عتبة، وعتبة متكىء على إيماء بن رخصة<sup>(٣)</sup>؛ وقد أهدى إلى المشركين عشر جزائر، فطلع أبو جهل والشرُّ في وجهه، فقال لعتبة: انتفخ سحرُك! فقال له عتبة: ستعلم! فسَلَّ أبو جهل سيفه، فضرب به متن فرسه، فقال إيماء بن رخصة<sup>(٣)</sup>: بشس الفأل هذا! فعند ذلك قامت الحربُ.

أخبرنا ابن الحصين، أخبرنا ابن المذهب قال: أخبرنا أحمد بن جعفر قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد قال: حدثني أبي قال: أخبرنا محمد بن جعفر قال: أخبرنا شعبة، عن أبي إسحاق قال: سمعت حارثة بن مضرب يحدث عن علي رضي الله عنه قال: <sup>(٤)</sup>

لقد رأيتنا ليلة بدر وما منا<sup>(٥)</sup> إلا نائم إلا رسول الله ﷺ، فإنه كان يصلي إلى

(١) في تاريخ الطبري ٤٤٣/٢: «عمارة» وفي الطبعة الأوربية «عمامة».

(٢) والخبر في تاريخ الطبري ٤٤٢/٢، ٤٤٣، والبداية والنهاية ٢٧٠/٣، والأغاني ١٨٦/٤، ١٨٧.

(٣) في الأصل: «على أنمار رخصة».

(٤) الخبر في تاريخ الطبري ٤٢٧/٢، ومسند أحمد بن حنبل ١٣٨/١.

(٥) في الطبري: «وما فينا».

٣٨/ب شجرة ويدعو حتى أصبح ، وما كان منا فارسٌ يوم بدر غير المقداد / بن الأسود .

قال ابن إسحاق<sup>(١)</sup> : وقام عتبة خطيباً فقال : يا معشر قريش ، إنكم والله ما تصنعون بأن تلقوا محمداً وأصحابه شيئاً ، فوالله لئن أصبتموه لا يزال رجل ينظر في وجه رجل يكره النظر إليه ، قتل ابن عمه أو ابن خاله ، أو رجلاً من عشيرته ، فارجعوا أو خلّوا بين محمد وسائر العرب ، فإن أصابوه فذاك الذي أردتم ، فإن كان غير ذلك ألفاكم ولم تعرّضوا منه لما تريدون .

قال حكيم : وجئت إلى أبي جهل فوجدته قد نثّل<sup>(٢)</sup> دِرْعاً له من جرابها ، فهو يهيئها ، فقلت : إن عتبة أرسلني بكذا وكذا ، فقال : انتفخ والله سحره حين رأى محمداً ، كلا والله لا نرجع حتى يحكم الله بيننا وبين محمد ، وما بعثه ما قال ، لكنه قد رأى محمداً وأصحابه أكلةً جزور ، وفيهم ابنه فقد تخوفكم عليه - يعني أبا حذيفة بن عتبة وكان قد أسلم - ثم بعث إلى عامر بن الحضرمي فقال له : هذا حليفك ، يريد أن يرجع بالناس ، وقد رأيت ثأرك بعينك ، فقم فانشد مقتل أخيك .

فقام عامر بن الحضرمي فاكتشف ثم صرخ : واعمرأه ! فحميت الحرب ، وطلب عتبة بيضة يدخلها رأسه فما وجد في الجيش بيضة تمنعه من عظم رأسه<sup>(٣)</sup> ، فاعتجز ببرده<sup>(٤)</sup> .

وعقد رسول الله ﷺ الألوية ، فكان لواء رسول الله ﷺ الأعظم ، لواء المهاجرين مع مصعب بن عمير ، ولواء الخزرج مع الحباب بن المنذر ، ولواء الأوس مع سعد بن معاذ ، وجعل شعار المهاجرين : يا بني عبد الرحمن ، وشعار الخزرج : يا بني عبد الله ، وشعار الأوس : يا بني عبيد الله . وقيل : كان شعار الكل : يا منصور أمت .

وكان مع المشركين ثلاثة ألوية : لواء مع أبي عزيز بن عمير ، ولواء مع النضر بن الحارث ، ولواء مع طلحة بن أبي طلحة ؛ كلهم من بني عبد الدار .

(١) الخبر في سيرة ابن هشام ١/٦٢٣ ، وتاريخ الطبري ٢/٤٤٤ ، والبداية ٣/٢٧٠ .

(٢) في الأصل ، أ : «قد مثل» .

(٣) في الأصل : «تمنعه من عظم رأسه» .

(٤) الخبر إلى هنا في ابن هشام وابن كثير والطبري .

ونزل رسول الله ﷺ أدنى بدرٍ عشاء ليلة الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان.

فخرج الأسود<sup>(١)</sup> بن / عبد الأسد المخزومي، فقال: أعاهد الله لأشربن من ١/٣٩ حوضهم، ولأهديمه، أو لأموتن دونه. فلما خرج خرج له حمزة بن عبد المطلب، فضربه في ساقه فوقع على ظهره تشخُبُ رجله دماً، ثم حبا إلى الحوض حتى اقتحم، يريد أن يُبرِّمِينه، وأتبعه حمزة فضربه حتى قتله.

ثم خرج بعده عتبة وأخوه شيبة، وابنه الوليد، فدعا إلى المبارزة<sup>(٢)</sup>، فخرج إليه فتية من الأنصار عوف<sup>(٣)</sup> ومعوذ ابنا الحارث، وعبد الله بن رواحة؛ فقالوا: مَنْ أنتم؟ قالوا: رهط من الأنصار، فقالوا: ما لنا بكم من حاجة. ثم نادى مناديه: يا محمد، أخرج إلينا أكفاءنا من قومنا. فقال: رسول الله ﷺ: «قم يا حمزة، قم يا عبيدة، قم يا علي» فقالوا: أكفاء كرام، فبارز عبيدة - وهو أسنّ القوم - عتبة بن ربيعة، وبارز حمزة شيبة، وبارز علي الوليد بن عتبة، فقتل حمزة شيبة، وقتل علي الوليد، واختلف عبيدة وعتبة ضربتين، كلاهما أثبت صاحبه، وكرَّ حمزة وعلي بأسيا فهاهما على عتبة فقتلاه، واحتملا عبيدة، فجاءا به إلى أصحابه<sup>(٤)</sup>، وقد قطعت رجله، فمُخَّها يسيل، فلما أتوا بعبيدة إلى رسول الله ﷺ قال: ألسن شهداء يا رسول الله؟ فقال: «بلى» فقال عبيدة: لو كان أبو طلحة حياً لعلم أنني أحق بما قال منه حيث يقول:

وَنُسْلِمُهُ حَتَّى نَضْرَعَ حَوْلَهُ      وَنَذْهَلَ عَنْ أَبْنَائِنَا وَالْحَلَائِلِ

ثم تراحف الناس، ودنا بعضهم من بعض، وقد أمر رسول الله ﷺ أصحابه أن لا يحملوا حتى يأمرهم، وقال: «إن اكتنفكم القوم فانضحوهم بالنبل» ورسول الله ﷺ في العريش معه أبو بكر ليس معه غيره.

وذكر ابن اسحاق عن أشياخه: <sup>(٥)</sup> أن رسول الله ﷺ عدل صفوف أصحابه يوم بدرٍ

(١) من هنا في ابن هشام ٦٢٤/١، والطبري ٤٤٥/٢،

(٢) في الأصل: «دعا إلى البراز».

(٣) في الأصل: «الأنصار عوده».

(٤) الخبر إلى هنا في ابن هشام.

(٥) الخبر في تاريخ الطبري ٤٤٦/٢.

٣٩/ب وفي يده قِدْحٌ<sup>(١)</sup> يعدل به القوم، فمرَّ بسَوَادِ بنِ غَزِيَّة وهو / مستتِل<sup>(٢)</sup> من الصف، فطعن في صدره بالقدح<sup>(٣)</sup>، وقال: «أَسْتَوِيَا سَوَادَ» فقال: يا رسول الله، أوجعتني وقد بعثك الله بالحق، فأقْدني<sup>(٤)</sup>. فكشف رسول الله ﷺ عن بطنه وقال: «استَقِدْ» فاعتنقه وقبَّل بطنه فقال: «ما حملك على هذا يا سَوَادَ». فقال: حضر ما ترى، فلم آمن القتل، فأردتُ أن يكون آخر العهد بك أن يمَسَّ جلدي جلدك. فدعاه رسول الله ﷺ.

ثم عدَّل الصفوف، ورجع إلى العريش يناشد ربه وما وعده من النصر، فخفق<sup>(٥)</sup> رسول الله ﷺ في العريش خفقةً ثم انتبه فقال: «يا أبا بكر، أتاك نصر الله، هذا جبريل أخذ بعنان فرسه يقوده على ثناياه النقع»<sup>(٦)</sup>.

ثم خرج رسول الله ﷺ [إلى الناس]<sup>(٧)</sup> يحرضهم ونفل كلَّ أمرئ منهم ما أصاب، وقال: «والَّذي نفس محمد بيده، لا يقاتلهم اليوم رجلٌ فيُقتل صابراً مُحْتَسِباً، مُقْبِلاً غير مُدْبِرٍ؛ إلا أدخله الله الجنة».

فقال عُمَيْرُ بنُ الحُمَامِ - وفي يده تَمَرَاتٌ يأكلهن: بَخْ بَخْ<sup>(٨)</sup>، فما بيني وبين [أن أدخل]<sup>(٩)</sup> الجنة إلا أن يُقتلني هؤلاء! ثم قذف التمرات من يده، وأخذ سيفه، فقاتل القوم حتى قُتِل<sup>(١٠)</sup>، وهو يقول:

رَكُضاً إِلَى اللَّهِ بِغَيْرِ زَادٍ إِلَّا التَّقَى وَعَمَلِ الْمَعَادِ  
وَالصَّبْرِ فِي اللَّهِ عَلَى الْجَهَادِ وَكُلُّ زَادٍ عُرْضَةُ النَّفَادِ  
غَيْرُ التَّقَى وَالْبِرِّ وَالرَّشَادِ

(١) القدح: السهم.

(٢) في الأصل: «متبتل»، وما أورده من أ، والطبري ومستتِل: متقدم. وقال ابن هشام: «يقال مستتصل».

(٣) في الطبري: «فطعن رسول الله صلى الله عليه وسلم في بطنه بالقدح».

(٤) أقْدني: أي اقتص لي من نفسك.

(٥) خفق: نام نوماً عميقاً.

(٦) النقع: التراب.

(٧) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأورده من أ، والطبري.

(٨) بَخْ، بكسر الخاء وإسكانها كلمة تقال للإعجاب.

(٩) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأورده من أ، والطبري.

(١٠) الخبر إلى هنا في سيرة ابن هشام ١/٦٢٧، وهو أيضاً في الأغاني ٤/١٩٢، ١٩٣.

فلما التقى الناس، قال أبو جهل<sup>(١)</sup>: اللهم أقطعنا للرحم، وآتنا بما لا يُعرف؛ فأجبه<sup>(٢)</sup> الغداة، فكان هو المستفتح<sup>(٣)</sup> على نفسه.

ثم إن رسول الله أخذ حَفْنَةً من الحَصْبَاءِ، فاستقبل بها قريشاً، ثم قال: «شاهت الوجوه» ثم نفخهم بها، وقال لأصحابه: شُدُّوا، فكانت الهزيمة، فقتل الله مَنْ قُتِلَ مِنْ صناديد قريش، وأُسِرَ مَنْ أُسِرَ مِنْهُمْ، فلما وضع القوم أيديهم يأسرون، ورسول الله في العريش، وسعد بن معاذ قائم على باب العريش<sup>(٤)</sup> متوشحاً بالسيف، في نفر من الأنصار يحرسون رسول الله / ﷺ يخافون عليه كَرَّةَ العدو، ورأى رسول الله ﷺ في وجه سعد ٤٠/أ الكَرَاهِيَةَ لِمَا يصنع الناس، فقال رسول الله ﷺ «لَكأنك يا سعد تكره ما يصنع الناس»، فقال: أجل والله يا رسول الله، كانت [أول]<sup>(٥)</sup> وقعة أوقعها الله بالمشركون، فكان الإِثْخَانُ في القتل أعجب إليَّ من استبقاء الرجال<sup>(٦)</sup>.  
[قتلى وأسرى المشركون]<sup>(٧)</sup>:

وقتل من المشركون سبعون، وأُسِرَ سبعون، فممن قتل: عُتْبَةُ، وشيبة، والوليد بن عتبة، والعاص بن سعيد، وأبو جهل، وأبو البَخْتري، وحنظلة بن أبي سفيان، والحارث ابن عامر، [وطعيمة بن عدي]<sup>(٨)</sup> وَزَمْعَةُ بن الأسود، ونوفل بن خويلد<sup>(٩)</sup>، والنضر بن الحارث، وعُقْبَةُ بن أبي مُعَيْط، والعاص بن هشام خال عُمر، وأمّية بن خلف، وعليُّ بن أمّية، و [منبه]<sup>(١٠)</sup> بسن الحجاج، ومعبد بن وهب.

(١) الخبر من هنا في ابن هشام ١/٦٢٨، والأغاني ٤/١٩٣، ١٩٤.

(٢) أحنه: أهلكه.

(٣) يريد أنه حكم على نفسه بهذا الدعاء،

(٤) بعدها في الطبري ٢/٤٤٩: «الذي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم».

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناها من الطبري ٢/٤٤٩.

(٦) إلى هنا الخبر في ابن هشام والطبري.

(٧) طبقات ابن سعد ٢/١١١.

(٨) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ، وابن سعد.

(٩) في الأصل: «نوفل بن خالد»، وكذا في أ، وما أوردناه من ابن سعد.

(١٠) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وفي أ: «ومنبه الحجاج».

وممن أسر: نوفل بن الحارث، وعقيل بن أبي طالب، وأبو العاص بن الربيع، وعدي بن الحباب، وأبو عزيز بن عمير، والوليد بن [الوليد بن] <sup>(١)</sup> المغيرة، وعبد الله بن أبي بن خلف، وأبو عزة عمرو <sup>(٢)</sup> بن عبد الله الجُمحي الشاعر، ووهب بن عمير، وأبو وداعة بن ضبيرة، وسهيل بن عمرو.

وكان فداء الأسارى [كل رجل منهم] <sup>(٣)</sup> أربعة آلاف إلى ثلاثة آلاف إلى ألفين إلى ألف، إلا قوماً لا مال لهم من عليهم رسول الله ﷺ منهم أبو عزة [الجُمحي] <sup>(٤)</sup>.

أخبرنا أبو بكر بن أبي طاهر، قال: أخبرنا أبو محمد الجوهري، قال: أخبرنا أبو عمر بن حيوية، قال: أخبرنا أحمد بن معروف، قال: أخبرنا الحارث بن أبي أسامة، قال: أخبرنا محمد بن سعد، قال: أخبرنا الفضل بن دكين، قال: أخبرنا إسرائيل، عن جابر، عن عامر <sup>(٥)</sup> قال:

أسر رسول الله ﷺ يوم بدر سبعين [أسيراً] <sup>(٦)</sup> فكان يفادي بهم على قدر أموالهم، وكان أهل مكة يكتبون، وكان أهل المدينة لا يكتبون، فمن لم يكن له فداء ٤٠/ب دفع إليه عشرة من / غلمان المدينة فعلمهم، فإذا حذقوا فهو فداؤه. وفي رواية الشعبي <sup>(٧)</sup>: وكان زيد بن ثابت ممن علم.

قال ابن عباس <sup>(٨)</sup>: وقال رسول الله ﷺ لأصحابه يومئذ: «إني قد عرفت أن رجلاً من بني هاشم وغيرهم قد أخرجوا كرهاً، لا حاجة لهم بقتالنا، فمن لقي منكم أحداً من

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ، وابن سعد.

(٢) في الأصل: «عمير». والتصحيح من ابن سعد.

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ، وابن سعد.

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصول، وأوردناه من ابن سعد.

(٥) الخبر في طبقات ابن سعد ١٤/٢/١.

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ، وابن سعد.

(٧) في أ: «قال الشعبي». والخبر في طبقات ابن سعد ١٤/٢/١.

(٨) الخبر في تاريخ الطبري ٤٤٩/٢، ٤٥٠، والأغاني ١٩٤/٤، ١٩٥، وسيرة ابن هشام ٦٢٨/١.



بني هاشم فلا يقتله، وَمَنْ لَقِيَ أَبَا الْبَخْتَرِيِّ بْنِ هِشَامٍ فَلَا يَقْتُلْهُ، فَإِنَّهُ إِنَّمَا أَخْرَجَ مُسْتَكْرَهَا».

فقال أبو حذيفة بن عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ: أَنْقَتُلُ آبَاءَنَا [وَأَبْنَاءَنَا]<sup>(١)</sup> وَأَخْوَانَنَا وَعَشِيرَتَنَا، وَنَتْرِكَ الْعَبَّاسَ، [وَاللَّهِ]<sup>(٢)</sup> لَنْ لَقِيْتُهُ لَأَلْحِمَنَّهُ<sup>(٣)</sup> السِّيفَ، فَبَلَغْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَجَعَلَ يَقُولُ لِعَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ يَا أَبَا حَفْصٍ، أَمَا تَسْمَعُ قَوْلَ أَبِي حُذَيْفَةَ، [يَقُولُ]<sup>(٤)</sup> أَضْرِبْ وَجْهَ عَمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالسِّيفِ، فَقَالَ عَمْرٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، دَعْنِي فَلَا أَضْرِبُ بِنَ عُنُقِهِ بِالسِّيفِ فَوَاللَّهِ لَقَدْ نَافَقَ.

فكان أبو حذيفة يقول: ما أنا بآمنٍ من تلك الكلمة التي قلتُ يومئذٍ، ولا أزال منها خائفاً إلا أن تكفرها عني الشهادة، فقتل يوم اليمامة شهيداً.

وإنما<sup>(٥)</sup> نهى رسول الله عن قتل أبي البختري؛ لأنه كان أكفَّ القوم عن رسول الله ﷺ وهو بمكة، كان لا يؤذيه، ولا يبلغه عنه شيء يكرهه، وكان فيمن قام في نقض الصحيفة التي كتبت قريش على بني هاشم وبني المطلب.

وقال ابن عباس: وكان الذي أسر العباس أبو اليسر كعب بن عمرو، فقال رسول الله: «كيف أسرته؟» قال: أعانني عليه رجل ما رأيته قبل ذلك ولا بعده، قال: «لقد أعانك عليه ملك كريم»، وبات رسول الله ﷺ ساهراً أول ليلة، فقال أصحابه: ما لك لا تنام، فقال: «سمعت صوت تضور العباس في وثاقه»، فقاموا إلى العباس، فأطلقوه، فنام رسول الله.

وقد روى ابن إسحاق عن أشياخه<sup>(٦)</sup>، أن عبد الرحمن بن عوف قال: كان أمية بن خلف صديقاً لي بمكة، فلما كان يوم بدر مرت به وهو واقف مع ابنه عليّ أخذاً بيده،

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من الطبري، أ.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٣) لألحمته، أي لأطعن لحمه بالسيف وأخالطه. وقال ابن هشام: «ويقال: لألحمته بالسيف». أي لأضربه به في وجهه.

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٥) في الأصل: «قال مؤلف الكتاب: إنما نهى» وحذفناها لأن هذا قول ابن عباس.

(٦) الخبر في تاريخ الطبري ٢/٤٥١، وسيرة ابن هشام ١/٦٣١، والأغانى ١٤/١٩٦، ١٩٧.

ومعي أدرأع قد استلبتُها، فقال: يا عبد الله، هل لك في، فأنا خيرُ لك من هذه الأدرأع؟  
٤١/أ فطرحت الأدرأع من يدي / وأخذت بيده وبيد ابنه وهو يمشي ويقول: ما رأيت كالיום  
قط.

ثم قال لي: من الرجل المعلم بريشة نعامة في صدره؟ قلت: حمزة، قال: ذاك  
الذي فعل بنا الأفاعيل، قال عبد الرحمن: فوالله إنني لأقودهما إذ رآه بلال، وهو الذي  
كان يعذب بلالاً بمكة على أن يترك الإسلام يخرج به إلى رَمضاء<sup>(١)</sup> مكة فيضجعه  
على ظهره، ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره، ثم يقول: لا تزال هكذا حتى  
تفارق دين محمد، فيقول بلال: أحدٌ أحدٌ، فقال بلال حين رآه: رأس الكفر أمية بن  
خلف، لا نجوتُ إن نجا<sup>(٢)</sup>، [قلت: أي بلال، أسيري، قال: لا نجوت إن نجوا]<sup>(٣)</sup>  
فقلت تسمع<sup>(٤)</sup> يا ابن السوداء، فقال: لا نجوتُ إن نجوا، ثم صرخ بأعلا صوته: يا  
أنصار الله رأس الكفر أمية بن خلف، لا نجوتُ إن نجا فأحاطوا بنا [ثم جعلونا في  
المسكة]<sup>(٥)</sup> وأنا أذبُّ عنه<sup>(٦)</sup>، فضرب رجلُ ابنه فوقه، فصاح أمية صيحة ما سمعت  
بمثلها قط، فقلت: انجُ بنفسك<sup>(٧)</sup>، فوالله ما أغني عنك شيئاً. فضربوهما بأسيا ففهم  
حتى فرغوا منهما.

فكان عبد الرحمن يقول: رحم الله بلالاً، ذهبت أدرأعي وفجعني بأسيري<sup>(٨)</sup>.  
أخبرنا ابن الحصين، قال: أخبرنا ابن المذهب، قال: حدَّثنا أحمد بن جعفر،

(١) الرمضاء: الرمل الحار من الشمس.

(٢) كذا في الأصل، وابن هشام، وفي الطبري «لأنجوت إن نجوت». وفي أكما في الطبري.

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من الطبري.

(٤) التسميع: التشهير، وفي ابن هشام: «اتسمع».

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من الطبري. وفي مثل المسكة أي جعلونا في حلقة  
كالسوار وأحرقوا بنا.

(٦) في ابن هشام بعدها: «قال فأخلف رجل السيف»، ويقال: أخلف الرجل السيف، إذا سلّه من غمده.

(٧) بعدها في الطبري ٤٥٣/٢: «ولا نجاة».

(٨) سيرة ابن هشام ٦٣٢/١، والأغاني ١٩٧/٤، ١٩٨.

قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد، قال: حدّثني أبي، قال: أخبرنا أبو نوح قُرَاد، قال: أخبرنا عِكْرِمَةُ بن عمار، قال: حدّثنا سِمَاك الحنفي أبو زَمِيل، قال: حدّثني ابن عباس، قال: حدّثني عمر بن الخطاب قال:

لما كان يوم بدر نظر رسول الله ﷺ إلى أصحابه وهم ثلاثمائة ونيف، ونظر إلى المشركين فإذا هم ألف وزيادة فاستقبل النبي ﷺ القبلة، ثم مد يديه يدعو<sup>(١)</sup> وعليه رداؤه وإزاره، ثم قال: «اللهم أين ما وعدتني؟»<sup>(٢)</sup> اللهم أنجز ما وعدتني، اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تُعبد في الأرض أبداً، قال: فما زال يستغيث ربه ويدعوه حتى سقط رداؤه. فأتاه أبو بكر فأخذ رداءه فردّه ثم التزمه من ورائه، ثم قال: يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك، فإنه سينجز لك ما وعدك. وأنزل الله تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾<sup>(٣)</sup> فلما [كان يومئذ] و<sup>(٤)</sup> التقوا، هزم الله المشركين، فقتل / منهم سبعون رجلاً، وأسر منهم سبعون ٤١/ب [رجلاً]<sup>(٥)</sup>.

فاستشار رسول الله ﷺ أبا بكر وعلياً وعمر [رضي الله عنهم]، فقال أبو بكر: يَا نَبِيَّ اللَّهِ هَؤُلَاءِ بَنُو الْعَمِّ وَالْعَشِيرَةِ وَالْإِخْوَانِ؛ فَإِنِّي أَرَى أَن تَأْخُذَ مِنْهُمْ الْفِدْيَةَ؛ فَيَكُونُ مَا أَخَذْنَا مِنْهُمْ قُوَّةً لَنَا عَلَى الْكُفَّارِ، وَعَسَى أَن يَهْدِيَهُمُ اللَّهُ<sup>(٦)</sup>، فيكونوا لنا عَضُدًا، فقال رسول الله ﷺ: «ما ترى يا ابن الخطاب؟» فقلت: والله<sup>(٧)</sup> ما أرى مثل<sup>(٨)</sup> ما رأى أبو بكر، ولكني أرى أن تمكّني من فلان - قريب لعمر - فأضرب عنقه، وأرى أن تمكّن علياً من عَقِيل<sup>(٩)</sup> [فيضرب عنقه]، وتمكّن حمزة من فلان ابن أخيه فيضرب عنقه، حتى يعلم

(١) في المسند: «ثم مد يديه وعليه رداؤه»، بإسقاط «يدعوه».

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصول، وأوردناه من المسند.

(٣) سورة: الأنفال، الآية: ٩.

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصول. وأوردناه من المسند.

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصول، وأوردناه من المسند.

(٦) في المسند، والطبري ٤٧٤/٢: «وعسى الله أن يهديهم».

(٧) كذا في الأصول، والمسند، وفي الطبري ٤٧٤/٢: «لا والله».

(٨) «مثل»: ساقطة من المسند.

(٩) في المسند: «وتمكّن علياً من عَقِيل».

الله سبحانه أنه ليست في قلوبنا هَوَاةٌ للمشركين<sup>(١)</sup>؛ هؤلاء صناديدهم وأئمتهم وقادتهم، فهوى رسول الله ﷺ ما قال أبو بكر، ولم يهو ما قلت، فأخذ منهم الفداء، فلمَّا كان من الغد، قال عمر: غدوتُ إلى النبي ﷺ فإذا هو قاعد وأبو بكر و[إذا]<sup>(٢)</sup> هما يبكيان، قلت: يا رسول الله أخبرني ماذا يبكيك أنت وصاحبك، فإن وجدت بكاءً بكيتُ، وإن لم أجد بكاءً تباكيتُ لبكائكما، فقال النبي ﷺ: «لَلَّذِي عَرَضَ عَلَيَّ أَصْحَابُكَ مِنَ الْفِدَاءِ، لَقَدْ عُرِضَ عَلَيَّ عَذَابُكُمْ»<sup>(٣)</sup> أَدْنَى مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ. لَشَجَرَةٍ قَرِيبَةٍ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُكُونَ لَهُ أُسْرَى حَتَّى يَتُخَنَّ فِي الْأَرْضِ﴾ إلى قوله: ﴿لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ﴾ من الفداء ثم أجل الله الغنائم ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾<sup>(٤)</sup>.

فلما كان يوم أحد من العام المقبل عوقبوا بما صنعوا يوم بدر من أخذهم من الفداء فقتل منهم سبعون، وفر أصحاب رسول الله ﷺ وكسرت رباعيته، وهُشِمَتِ الْبَيْضَةُ عَلَى رَأْسِهِ، وَسَالَ الدَّمُ عَلَى وَجْهِهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ﴾<sup>(٥)</sup> بأخذكم الفداء انفرد بإخراجه مسلم<sup>(٦)</sup>. وفي أفراد البخاري من حديث ابن عباس: أن رسول الله ﷺ، قال وهو / في قَبْتِهِ يَوْمَ بَدْرٍ: اللَّهُمَّ انشُدْكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ، اللَّهُمَّ إِنْ تَشَأْ لَا تُعَبِّدْ بَعْدَ الْيَوْمِ، فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ، فَقَالَ: حَسْبُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْحَحْتُ عَلَى رَبِّكَ وَهُوَ ثَبَتَ فِي الدَّرَاعِ، فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ: ﴿سَيَهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾<sup>(٧)</sup>.

\* \* \*

### ذكر مقتل أبي جهل

أخبرنا عبد الأول، قال: أخبرنا الداودي، قال: أخبرنا ابن أعين، قال: أخبرنا

(١) في الطبري: «للكفار».

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصول والطبري، وأوردناه من المسند.

(٣) في أ: «عذابهم»، وما أوردناه من المسند والأصل، والطبري.

(٤) سورة: الأنفال، الآية: ٦٧.

(٥) سورة: آل عمران، الآية: ١٦٥.

(٦) الخبر في المسند ٣٠/١، وصحيح مسلم ١٥٦/٥، ١٥٧، ١٥٨، وتاريخ الطبري ٤٤٧/٢، ٤٧٤،

وتفسير الطبري ٤٠٩/١٣، والأغانى ١٩١/٤، ١٩٢.

(٧) سورة: القمر، الآية: ٤٥. والخبر في تاريخ الطبري ٤٤٧/٢، والأغانى ١٩٢/٤.

الفربري، قال: حَدَّثَنَا البخاري، قال: أَخْبَرَنَا مسدد، قال: حَدَّثَنَا يوسف بن يعقوب الماجشون، عن صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه، عن جده عبد الرحمن، أنه قال:

بينما أنا واقف في الصف يوم بدر<sup>(١)</sup>، فنظرت عن يميني وعن شمالي<sup>(٢)</sup>، فإذا أنا بـغلامين<sup>(٣)</sup> من الأنصار. حديثه أسنانهما<sup>(٤)</sup>، تمنيت لو كنت بين أضلع منهما<sup>(٥)</sup>، فغمزني أحدهما، فقال: يا عم هل تعرف أبا جهل؟ قلت: نعم، وما حاجتك إليه يا ابن أخي؟ قال: بلغني أنه يسب رسول الله ﷺ، والذي نفسي بيده لئن رأيته لم يفارق<sup>(٦)</sup> سواده حتى يموت الأعجل منا<sup>(٧)</sup>، قال<sup>(٨)</sup>: فغمزني الآخر، فقال لي مثلها، فتعجبت لذلك ثم لم أنشب أن نظرت إلى أبي جهل يجول<sup>(٩)</sup> في الناس، فقلت [لهما]<sup>(١٠)</sup>: ألا تريان هذا صاحبكما الذي تسألان عنه<sup>(١١)</sup> فابتدراه فاستقبلهما فضرباه<sup>(١٢)</sup> حتى قتلاه، ثم انصرفا إلى رسول الله ﷺ فأخبراه، فقال: «أيكما قتله؟»<sup>(١٣)</sup> فقال كل واحد منهما: أنا قتله، قال: «مسحتما سيفيكما؟»<sup>(١٤)</sup> قالا: لا، فنظر رسول الله ﷺ في السيفين، فقال: «كلاكما قتله، وقضى بسلبه لمعاذ [بن عمرو]<sup>(١٥)</sup> بن الجموح.

(١) في الأصل: «إني لواقف يوم بدر بالصف» وما أوردناه من البخاري ٢٤٦/٦.

(٢) في البخاري: «فنظرت عن يميني وشمالي».

(٣) في الأصل: «فإذا أنا بين غلامين» وما أوردناه من أ، والبخاري.

(٤) في الأصل: «حديثه انساخهما» وما أوردناه من أ، والبخاري.

(٥) في البخاري: «تمنيت أن أكون بين أضلع منهما».

(٦) في الأصول: «لو رأيته لم يفارق».

(٧) في البخاري: «الأعجل منهما».

(٨) «قال». ساقطة من البخاري.

(٩) في الأصول: «يزول في الناس».

(١٠) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وغير موجود في البخاري.

(١١) في البخاري: «ألا إن صاحبكما الذي سألتماني».

(١٢) في البخاري: «فابتدراه بسيفهما فضرباه».

(١٣) في الأصل: «أيكم».

(١٤) في أ: «سحبتما سيفيكما».

(١٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ، والبخاري.

وهما <sup>(١)</sup> معاذ بن عمرو، ومعاذ بن عفراء.

[قال مؤلف الكتاب] <sup>(٢)</sup>: أخرجاه في الصحيحين <sup>(٣)</sup>.

وفي رواية ابن مسعود <sup>(٤)</sup>: أن [معاذ] <sup>(٥)</sup> بن عفراء ضرب أبا جهل هو وأخوه عوف بن الحارث، حتى أثبتاه، فعطف عليهما فقتلهما، ثم وقع صريعاً فوقف عليه معوذ <sup>(٦)</sup>.

٤٢/ب

وفي رواية، عن معاذ بن عمرو بن الجموح، قال: / ضربت أبا جهل [بن هشام] <sup>(٧)</sup> ضربة أطنت قدمه بنصف ساقه، فوالله ما شبهتها حين طاحت إلا بالنواة تطيح من تحت مرضخة النوى، وضربني ابنه عكرمة على عاتقي، فطرح يدي فتعلقت بجلدة من جنبي فقاتلت عليه يومي <sup>(٨)</sup>، وإني لأسحبها خلفي، فلما أذنتني جعلت عليها رجلي ثم تمطيت <sup>(٩)</sup> بها حتى طرحتها. وعاش معاذ إلى زمان عثمان. قال: <sup>(١٠)</sup> ثم مر بأبي جهل - وهو عقير - معوذ بن عفراء، فضربه حتى أثبته وتركه وبه رمق، وقاتل معوذ حتى قتل، فمر به عبد الله بن مسعود، فوضع رجله على عينيه، فقال: لقد ارتقيت يا رويحي الغنم مرتقى صعباً، فقال: لمن الدائرة؟ فقال: لله ولرسوله، ثم اجتز رأسه، فأتى به رسول الله ﷺ.

أخبرنا ابن الحصين، قال: أخبرنا ابن المذهب، قال: أخبرنا أحمد بن جعفر،

(١) في الأصل: «قال مؤلف الكتاب وهما معاذ». وساقطة من أ، وهو الأصح لأنها من أصل الرواية.  
(٢) «قال مؤلف الكتاب». جاءت في الأصل ترتيبها خطأ كما نبهنا عنها في الحاشية السابقة، ووضعناها هنا في الوضع الصحيح، وهي ساقطة في الموضعين من أ،

(٣) الخبر في الطبري ٤٥٥/٢ صحيح البخاري في الخمس، الباب ١٨، حديث ١ (٣١٤١) (فتح الباري ٢٤٦/٦)، وفي المغازي، الباب ٨، حديث ٦ (٣٩٦٤)، والباب ١٠ / حديث ٥ (٣٩٨٨)، وصحيح مسلم في المغازي، الباب ١٥، حديث ٤، عن يحيى، عن يوسف بن الماجشون به.

(٤) «ابن مسعود» ساقطة من أ.

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٦) في الأصل: «ابن مسعود» وما أورده من أ.

(٧) ما بين المعقوفتين: من أ.

(٨) «فتعلقت بجلدة من جنبي فقاتلت على يومي»: ساقطة من أ.

(٩) في أ: «حتى تمطيت».

والخبر في الطبري ٣٦/٢ ط. دار الكتب العلمية.

(١٠) في أ: «إلى زمن عثمان».

قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: أخبرنا وكيع، قال: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة [قال] (١): قال عبد الله .  
 انتهيت إلى أبي جهل يوم بدر، وقد ضربت رجله، وهو صريع، وهو يذب الناس عنه بسيف له، فقلت: الحمد لله الذي أخزأك يا عدو الله، فقال (٢): هل هو إلا رجل قتلته قومه؟ [قال] (٣): فجعلت أتناوله بسيف لي غير طائل، فأصبت يده، فندر سيفه (٤)، فأخذه فضربته به، حتى قتله، قال: ثم خرجت حتى أتيت رسول الله (ﷺ)، كأنما أقل من الأرض (٥)، فأخبرته، فقال: «الحمد لله الذي لا إله غيره» (٦) فرددها ثلاثاً قال: قلت الله الذي لا إله إلا هو، [قال] فخرج يمشي معي حتى قام عليه، فقال: «الحمد لله الذي أخزأك يا عدو الله، هذا كان فرعون هذه الأمة» (٧).  
 وقتل أبو جهل [لعنه الله] (٨) وهو ابن سبعين سنة .

\* \* \*

### ذكر نزول الملائكة

قال علماء السير: جاءت يوم بدر ريح لم يروا مثلها ثم ذهب، ثم جاءت (٩) ريح أخرى، فكانت الأولى جبريل / في ألف من الملائكة مع رسول الله (ﷺ)، والثانية (١٠)؛ ١/٤٣ ميكائيل في ألف من الملائكة عن ميمنة رسول الله (ﷺ)، [والثالثة إسرافيل في ألف من الملائكة عن ميسرة رسول الله (ﷺ)] (١١). وكان سماء الملائكة عمائم قد أرخوها بين أكتافهم خضر وصفرة وحمرة من نور، والصوف في نواصي خيلهم، وكانت خيلاً بقاء.

(١) ما بين المعقوفتين: من المسند.

(٢) في الأصل: قال.

(٣) أي: سقط ووقع.

(٤) في المسند: النبي.

(٥) أقل من الأرض: أرفع من الأرض، دلالة على فرحه وسروره لقتله أبا جهل.

(٦) في المسند «آله الذي لا إله إلا هو» قال.

(٧) الحديث أخرجه أحمد بن حنبل في المسند ٤٤٤/١.

(٨) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٩) في أ: «فجاءت».

(١٠) في الأصل: الثاني.

(١١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، أورده من أ.

وقاتلت الملائكة يوم بدر ولم تقاتل في غير ذلك اليوم، كانت تحضروا ولا تقاتل.

وقال ابن عباس<sup>(١)</sup>: حدثني رجل من بني غفار، قال: أقبلت أنا وابن عم لي حتى أصعدنا الجبل يُشرف بنا على بدر، ونحن مشرکان، ننتظر [الوقعة]<sup>(٢)</sup> على من تكون الدائرة<sup>(٣)</sup>، فتنهب مع من ينهب<sup>(٤)</sup>. فبينما<sup>(٥)</sup> نحن في الجبل إذ دنت مناسحابة فسمعنا فيها حُمُمة الخيل، فسمعت قائلاً يقول: أقدم حيزوم، فأما ابن عمي فراع قلبه فمات مكانه، وأما أنا فكدت أهلك ثم تماسكت.

قال ابن حبيب الهاشمي: وقال رسول الله ﷺ لجبريل: «من القاتل [أقدم]<sup>(٦)</sup> حيزوم؟» فقال جبريل: ما كل أهل السماء أعرف.

أخبرنا ابن الحصين، قال: أخبرنا ابن المذهب، قال: أخبرنا أحمد بن جعفر، قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: أخبرنا يزيد، قال: قال محمد بن إسحاق، حدثني أبي، عن رجل من بني مازن، عن أبي داود، وكان شهد بدرًا، قال:

إني لأتبع رجلاً من المشركين لأضربه إذ وقع رأسه قبل أن يصل إليه سيفي، فعرفت أن قد قتله غيري<sup>(٧)</sup>.

وقال أبو أمامة بن سهل بن حنيف، قال لي أبي: يا بني لقد رأيتنا يوم بدر وإن أحدنا ليشير بسيفه إلى المشرك فيقع رأسه عن جسده قبل أن يصل إليه السيف<sup>(٨)</sup>.

وقال عكرمة: كان يومئذ يُبدر رأس الرجل لا يدرى من ضربه، [وتبدر يد الرجل لا يدرى من ضربه]<sup>(٩)</sup>.

(١) تاريخ الطبري ٤٥٣/٢.

(٢) ما بين المعقوفتين: من الطبري.

(٣) في الطبري: «الدبرة».

(٤) في الأصل: «فتنهت مع من يتنهب» وفي أ: مع من نهب. وما أورده من الطبري.

(٥) في الأصل: «فبينما». وما أورده من أ، والطبري.

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٧) تاريخ الطبري ٤٥٣/٢.

(٨) تاريخ الطبري ٤٥٤/٢.

(٩) ما بين المعقوفتين: من أ.



وقال عطية بن قيس: لما فرغ رسول الله ﷺ من قتال بدر، جاءه جبريل عليه السلام على فرس انثى حمراء عليه درعه ومعه رمحه قد عصم ثنيتيه الغبار، فقال: يا محمد إن الله تعالى بعثني إليك وأمرني أن / لا أفارقك حتى ترضى، هل رضيت؟ قال: ٤٣/ب «نعم قد رضيت» [فانصرف] <sup>(١)</sup>.

\* \* \*

### ذكر إلقاء رؤسائهم في القليب

أخبرنا عبد الأول، قال: أخبرنا الداودي، قال: أخبرنا الفربري، قال: أخبرنا البخاري، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد، أنه سمع روح بن عبادة، قال: حدثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، قال: ذكر لنا أنس بن مالك، عن أبي طلحة: أن نبي الله ﷺ أمر يوم بدر بأربعة وعشرين رجلاً من صناديد قريش فقتلوا في طوى من أطواء بدر خبيث مخبث، وكان إذا ظهر على قوم أقام بالعرصة ثلاث ليال، فلما كان ببدر اليوم الثالث أمر براحلته فشد عليها رحلها ثم مشى واتبعه أصحابه، وقالوا: ما نرى ينطلق إلا لبعض حاجته، حتى قام على شفة الركي <sup>(٢)</sup>، فجعل يناديهم بأسمائهم وأسماء آبائهم: «يا فلان بن فلان، ويا فلان بن فلان <sup>(٣)</sup>، أيسركم أنكم أطعم الله ورسوله؟ فإننا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً، فهل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً؟ فقال عمر: يا رسول الله، ما تكلم من أجساد لا أرواح فيها فقال النبي ﷺ: «والذي نفس محمد بيده، ما أنتم بأسمع لما أقول منهم».

قال قتادة: أحياهم الله حتى أسمعهم قوله، توبيخاً وتصغيراً ونقمة وحسرة وندماً.

أخرجاه في الصحيحين <sup>(٤)</sup>.

(١) ما بين المعقوفتين: من أ.

(٢) في أ: «شفير الركي». والمعنى طرف البئر.

(٣) «ويا فلان بن فلان»: ساقطة من أ.

(٤) الخبر أخرجه البخاري في الصحيح في الجهاد ١٨٤، وفي المغازي، الباب ٨ حديث ١٨ (٣٩٧٦)، فتح

٣٠٠/٧، ومسلم في الجنة والنار، الباب ١٨، حديث ١٤، وأبو داود في الجهاد، الباب ١٣٢،

والترمذي في السير الباب ٣، حديث ٢.

وروى ابن إسحاق: أن رسول الله ﷺ لما أمر [أن] <sup>(١)</sup> يلقوا في القلب، أخذ عتبة بن ربيعة فسحب إلى القلب، فنظر رسول الله ﷺ في وجه أبي حذيفة بن عتبة فإذا هو كئيب قد تغير، فقال: «يا حذيفة لعلك دخلك من شأن أبيك شيء» قال: لا والله يا نبي الله، ولكن كنت أعرف من أبي رأياً وحلماً وفضلاً، فكنت أرجو أن يهديه ذلك إلى الإسلام، فلما رأيت ما أصابه، وذكرت ما مات عليه من الكفر أحزنني ذلك، فدعا له ١/٤٤ رسول الله ﷺ / بخير ثم ان رسول الله ﷺ أمر بما في العسكر فجمع، فقال من جمعه: هولنا، قد كان رسول الله ﷺ نفل كل أمرىء ما أصاب، وقال الذين قاتلوا: لولا نحن ما أصبتموه [نحن أحق به] <sup>(٢)</sup>، وقال الذين يحرسون رسول الله ﷺ: ما أنتم بأحق منا.

قال عبادة بن الصامت: فلما اختلفنا في النفل نزع الله عز وجل من أيدينا، فجعله إلى رسول الله ﷺ، فقسمه رسول الله ﷺ بين المسلمين على السواء.

قال ابن حبيب: وتنفل رسول الله ﷺ ذا الفقار، وكان لنبه بن الحجاج، وغنم جمل أبي جهل، فكان يغزو عليه وكان يضرب في لقاحه.

\* \* \*

### فصل

ثم بعث <sup>(٣)</sup> رسول الله ﷺ عند الفتح <sup>(٤)</sup> عبد الله بن رواحة بشيراً إلى أهل العالية بما فتح الله على رسوله ﷺ [وعلى المسلمين] <sup>(٥)</sup>، وبعث زيد بن حارثة إلى أهل السافلة.

قال أسامة بن زيد: فأتانا الخبر حين سويننا [التراب] على رقية بنت رسول الله ﷺ التي كانت عند عثمان بن عفان، وكان رسول الله ﷺ خلفني عليها مع عثمان.

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ.

ولولا نحن ما أصبتموه» ساقطة من أ.

(٣) تاريخ الطبري ٤٥٨/٢، والأغاني ٢٠٣/٤.

(٤) «عند الفتح»: ساقطة من أ.

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصول، وأوردناها من الطبري ٤٥٨/٢.

فأتيت أبي وهو واقف بالمصلى<sup>(١)</sup> قد غشيه الناس، وهو يقول: قتل عتبة، وشيبة، وأبو جهل، وأبو البختری<sup>(٢)</sup>، وأمیه بن خلف، ونبیه، ومنبه ابنا الحجاج<sup>(٣)</sup>، فقلت: يا أبة<sup>(٤)</sup> أحق هذا؟ قال: نعم والله يا بني.

ثم أقبل رسول الله ﷺ قافلاً إلى المدينة: [فاحتمل معه النفل الذي أصيب من المشركين، وجعل على النفل عبد الله بن كعب بن زيد بن عوف ثم أقبل رسول الله ﷺ حتى إذا خرج من مضيق الصفراء<sup>(٥)</sup>]، نزل على كتيب في طريقه، فقسم النفل.

ثم ارتحل رسول الله ﷺ<sup>(٦)</sup> فلقية المسلمون بالروحاء يهتئون بما فتح الله عليه، فقال رجل<sup>(٧)</sup>: وما الذي تهنئون به، فوالله إن لقينا إلا عجائز ضلعاً كالبدن المعقلة، فنحرناها، فتبسم رسول الله ﷺ، وقال: «لا يا ابن أخي أولئك الملأ»<sup>(٨)</sup>. وكان مع رسول الله ﷺ الأسارى [من المشركين]<sup>(٩)</sup> وهم أربعة وأربعون<sup>(١٠)</sup>.

فلما كان بالصفراء أمر علياً بقتل النضر بن الحارث<sup>(١١)</sup> حتى إذا كان بعرق الظبية<sup>(١٢)</sup>، قتل عقبة بن أبي معيط، فقال حين أمر به أن يقتل: فمن للصبية يا محمد، قال: النار، قال: فقتله عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح.

- 
- (١) في الطبري: «ثم قدم زيد بن حارثة فجثته وهو واقف بالمصلى».
- (٢) في الطبري: «قتل عتبة بن ربيعة، وشعبة بن ربيعة، وأبو جهل بن هشام، وزمعة بن الأسود، وأبو البختری بن هشام».
- (٣) في الأصل: «وأمیه بن خلف وفلان وفلان». وما أورده من الطبري.
- (٤) في أوصل: «يا أبت». وما أورده من أ. والطبري.
- (٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصول، وأورده من الطبري.
- (٦) من قوله: «قافلاً إلى المدينة»، حتى قوله: «ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم». ساقط من أ.
- (٧) في الطبري: «فقال: سلمة بن سلامة بن وقش».
- (٨) الملأ: الأشراف.
- (٩) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصول وأورده من الطبري ٤٥٩/٢.
- (١٠) في الطبري: «وكانوا أربعة وأربعين أسيراً».
- (١١) إلى هنا الخبر في الأغاني ٢٠٣/٤.
- (١٢) في أ «فلما كان يعرق الطيب».

٤٤/ب

ودخل رسول الله ﷺ المدينة قبل / الأسرى بيوم، وقال: «استوصوا بالأسرى خيراً». فكان أبو عزيز بن عمير بن هاشم، أخو مصعب بن عمير، [فقال أبو عزيز: مر بي أخي مصعب بن عمير]<sup>(١)</sup> ورجل من الأنصار يأسرني، فقال له: شُدَّ يدك به؛ فإن أمه ذات متاع، لعلها أن تفتديه منك. وكنت في رهط من الأنصار، فكانوا إذا قدموا غداءهم وعشاءهم خصوني بالخبز، وأكلوا التمر لوصية رسول الله ﷺ إياهم بنا، ما يقع في يد رجل منهم كسرة من الخبز إلا نفحني بها، فاستحي فأردها فيردها علي ما يمسه<sup>(٢)</sup>.

\* \* \*

### فصل

قال ابن إسحاق<sup>(٣)</sup>: وكان أول من قدم مكة بمصاب قریش الحِثْمان بن عبد الله بن إياس الخزاعي.

وقال أبو رافع مولى رسول الله ﷺ<sup>(٤)</sup>: كنت غلاماً للعباس [بن عبد المطلب]<sup>(٥)</sup>، وكان الإسلام قد دخلنا أهل البيت، وأسلمت أم الفضل، وأسلمت، وكان العباس يهاب قومه، ويكره أن يخالفهم، [وكان يكتم] إسلامه، وكان ذا مال كثير متفرق. فلما جاء الخبر عن مصاب أهل بدر [من قریش]<sup>(٥)</sup> وجدنا في أنفسنا قوة وعزاً، فوالله إني لجالس في حجرة زمزم أنحت القداح، وعندني أم الفضل جالسة، وقد سرنا ما جاءنا من الخبر، إذ أقبل أبو لهب يجر رجليه بشر، فجلس، فأقبل أبو سفيان بن الحارث، فقال له أبو لهب: هلم إلي يا ابن أخي، فعندك الخبر، فأقبل فجلس إليه، فقال: أخبرني كيف كان أمر الناس، قال: لا شيء؛ والله إن كان إلا لقيناهم، فمنحناهم أكتافنا، يقتلون ويأسرون كيف شاءوا، وأيمُ الله مع ذلك ما لمت الناس، لقينا رجالاً

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من الطبري.

(٢) إلى هنا الخبر في الطبري ٤٦١/٢.

(٣) الخبر في تاريخ الطبري ٤٦١/٢، وسيرة ابن هشام ٦٤٦/١. والبداية والنهاية.

(٤) الخبر في تاريخ الطبري ٤٦١/٢، وسيرة ابن هشام ٦٤٦/١، والأغاني ٢٠٥/٤، ٢٠٦.

(٥) ما بين المعقوفتين: من الطبري.

(٦) في الأصل: فيكتم.

بيضاً على خيل بلّقى بين السماء والأرض، ما [تليق شيئاً، ولا] <sup>(١)</sup> يقوم لها شيء.

قال أبو رافع: فقلت: فتلك الملائكة، فرفع أبو لهب يده فضرب وجهي ضربة شديدة، فثاورته، فاحتملني، فضرب بي الأرض ثم برك عليّ يضربني، فقامت أم الفضل إلى عمود فضربت به ضربة شجته، وقالت: تستضعفه ان / غاب عنه سيده، فقام ١/٤٥ مولياً ذليلاً، فوالله ما عاش إلا سبع ليال حتى مات.

قال ابن إسحاق <sup>(٢)</sup>: وحدثني يحيى بن عباد، عن أبيه، قال: ناحت قريش على قتلاهم، ثم قالوا: لا تفعلوا ذلك فيبلغ محمداً وأصحابه فيشمتوا <sup>(٣)</sup> بنا، ولا تبعثوا في فداء الأسارى حتى تستأنوا <sup>(٤)</sup> بهم لئلا يشتط عليكم في الفداء <sup>(٥)</sup>.

وكان الأسود بن عبد يغوث <sup>(٦)</sup> قد أصيب له ثلاثة من ولده: زمعة، وعقيل، والحرث <sup>(٧)</sup>، وكان يحب أن يبكي [على] <sup>(٨)</sup> بنيه، فسمع نائحة في الليل، فقال لغلامه: انظر هل أحلّ النحيب؟ هل بكت قريش على قتلاها لعلّي أبكي على زمعة، فإن جوفي قد احترق. فقال الغلام: إنما هي امرأة على بعير <sup>(٩)</sup> لها قد أضلته.

وخرج مطلب بن وداعة بفداء أبيه، فأخذه بأربعة آلاف درهم <sup>(١٠)</sup>.

ثم خرج مكرز بن حفص في فداء سهيل بن عمرو، فلما انتهى إلى رضاهم في

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل وأوردناه من الطبري.

(٢) ثاورته: وثبت إليه.

(٣) الخبر في تاريخ الطبري ٤٦٣/٢، وسيرة ابن هشام ٦٤٧/١، والأغاني ٢٠٦/٤.

(٤) كذا في ابن هشام والأغاني، وفي الطبري: «فيشمت بكم».

(٥) حتى تستأنوا بهم: أي تؤخروا فداءهم.

(٦) في الطبري وابن هشام: «لا يتأرب عليكم محمد وأصحابه في الفداء».

(٧) كذا في الأصول، وفي أحد نسخ الطبري المخطوط. وقد اختار محقق المطبوعة ما في نسخة أخرى

«الأسود بن عبد المطلب»، وقال: كذا في السيرة، وهو الموافق لما في حماسة أبي تمام، والاشتقاق

لابن دريد.

(٨) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ، والطبري، وابن هشام.

(٩) في الأصل: «على غلام»، والتصحيح من الطبري.

(١٠) مختصراً من رواية في الطبري ٤٦٥/٢.

الفداء، قالوا: هات، قال: ضعوا رجلي مكانه وخلوا سبيله يبعث إليكم بالفداء<sup>(١)</sup>.

وقال رسول الله ﷺ للعباس<sup>(٢)</sup>: اقد نفسك وابني أخيك عقيل بن أبي طالب، ونوفل بن الحارث، وحليفك عتبة بن عمرو، فإنك ذو مال. فقال: [يا رسول الله]<sup>(٣)</sup> إني كنت مسلماً ولكن القوم استكروهوني، فقال: الله أعلم بإسلامك إن يكن ما ذكرت حقاً فالله يجزيك به، فأما ظاهر أمرك فقد كان علينا، وكان معه عشرون أوقية حين أخذ<sup>(٤)</sup>، فقال: احسبها لي في فدائي، قال: لا، ذاك شيء أعطاناه الله عز وجل منك، قال: فليس لي مال، قال: فأين المال الذي وضعته بمكة حيث خرجت من عند أم الفضل، ليس معكم<sup>(٥)</sup> أحد. ثم قلت لها: إن أصبت في سفري هذا فللفضل كذا وكذا، ولعبد الله كذا وكذا، ولقُثم كذا وكذا، ولعبيد الله كذا وكذا، قال: والذي بعثك بالحق ما علم بهذا أحد غيري وغيرها؛ وإني أعلم أنك رسول الله حقاً، ففدى / نفسه وابني أخيه<sup>(٦)</sup> وحليفه.

وكان في الأسارى أبو العاص بن الربيع، زوج زينب، وكانت زينب قد آمنت برسول الله، فأقام أبو العاص على شركه معها، فخرج يوم بدر فأسر، فبعثت زينب في فدائه بقلادة لها كانت خديجة أدخلتها بها على أبي العاص، حين بنى بها، فلما رآها رسول الله رَقَّ لها رِقَّةً شديدة، وقال: إن رأيتم أن تُطْلِقُوا لها أسيرها، وتُرَدُّوا عليها الذي لها فافعلوا، فقالوا: نعم يا رسول الله، فأطلقوه، ورَدُّوا عليها ذلك.

وكان قد شرط لرسول الله أن يخلي سبيل زينب إليه، فقدم أبو العاص مكة، وأمر زينب باللحوق برسول الله، فتجهزت وقدم إليها حموها كنانة بن الربيع وزوجها بغيراً فركبته، وأخذ قوسه وكنانته، وخرج بها نهاراً يقود بها، وهي في الهودج، فتحدث بذلك رجال قريش، فخرجوا في طلبها فأدركوها بذي طوى، فأول من سبق إليها هبار بن

(١) مختصر أ من رواية في الطبري نفس الموضع.

(٢) أخرج الخبر الطبري في التاريخ ٢/٤٦٥، والأغانى ٤/٢٠٧، عن ابن عباس.

(٣) ما بين المعقوفتين: من الطبري.

(٤) في الطبري: «وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخذ منه عشرين أوقية من ذهب».

(٥) في الأصب: «معكم».

(٦) في الطبري: «وابني أخيه».

الأسود بالرمح، وكانت حاملاً، فألقت حملها، ونزل حموها فنثر كنانته، وقال، والله لا يدنوني رجل إلا وضعت فيه سهماً، فرجع الناس عنه، فجاء أبو سفيان، فقال ويحك قد عرفت مصيبتنا ثم خرجت بالمرأة علانيةً، فيظن الناس إن ذلك عن ذلّ منا، ولعمري ما لنا حاجة في حبسها عن أبيها، ولكن ردها، فإذا هدا الصوت، وتحدثت الناس أنا قد رددناها، فسألها سرّاً فألحقها بأبيها، ففعل وأقام أبو العاص بن الربيع بمكة، وزينب عند رسول الله ﷺ بالمدينة، قد فرق بينهما الإسلام، حتى إذا كان قبيل الفتح، خرج أبو العاص تاجراً، فلما لحقته سرية لرسول الله، فأصابوا ما معه وهرب، فأقبل تحت الليل حتى دخل على زينب فاستجار بها، فلما خرج رسول الله ﷺ إلى الصبح صاحت زينب: أيها الناس إني قد / أجرت أبا العاص بن الربيع، فلما سلّم رسول الله ﷺ، أقبل عليهم، فقال: هل سمعتم ما سمعت، قالوا: نعم، قال: والذي نفسي بيده ما علمت بشيء كان حتى سمعت منه ما سمعتم، إنه يجير على المسلمين أديانهم. ثم دخل على ابنته، فقال: أي بنية أكرمي مثواه، ولا يخلص إليك، فإنك لا تحلين له.

وقال للسرية التي أصابت ماله: إن تحسنوا تردوا عليه، وإن أبيتم فهو فيء، وأنتم أحق به، قالوا: بل نرده فردوه.

ثم ذهب إلى مكة فرد ما للناس عنده من مال، ثم قال: يا معشر قريش، هل بقي لأحد منكم عندي مال، قالوا: لا، قال: فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله؛ والله ما منعني من الإسلام إلا خوفاً أن تظنوا اني إنما أردت أن أكل أموالكم، ثم خرج فقدم على رسول الله ﷺ<sup>(١)</sup>.

قال ابن عباس: فرد رسول الله ﷺ زينب بالنكاح الأول، لم يحدث شيئاً بعد ست سنين<sup>(٢)</sup>.

وفي رواية أخرى ردها بنكاح جديد.

قال ابن إسحاق<sup>(٣)</sup>: وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير، عن عروة، قال: جلس

(١) تاريخ الطبري ٤٦٩/٢،

(٢) الخبر في تاريخ الطبري ٤٧٢/٢، وسيرة ابن هشام ٦٥٨/١، ٦٥٩.

(٣) الخبر في تاريخ الطبري ٤٧٢/٢، وسيرة ابن هشام ٦٦١/١.

عمير بن وهب الجُمحيّ مع صفوان بن أمية بعد مصاب أهل بدر من قريش بيسير، وهو في الحَجْر، وكان عمير شيطاناً من شياطين قريش، وكان يؤذي رسول الله وأصحابه، وكان ابنه وهيب بن عمير في أسارى بدر، فذكر أصحاب القليب ومصابهم، فقال صفوان: والله إن ليس في العيش خير بعدهم، فقال له عمير: صدقت والله أما والله لولا دين علي ليس عندي قضاؤه، وعيالٌ أخشى عليهن الضيعة لركبت إلى محمد حتى أقتله، فإن لي قبلهم علّة ابني أسير في أيديهم.

فقال صفوان: فعلي دينك أنا أقضيه عنك، وعيالك مع عيالي أسوتهم ما بقوا، قال عمير: فاكتم علي شأني وشأنك، قال افعل.

ثم إن عميراً أمر بسيفه فَشَحَذَ له وَسَمَّ، ثم انطلق حتى قَدِمَ المدينة، فرآه / عمر ب/٤٦ قد أناخ بعيره على باب المسجد متوشحاً بالسيف، فقال: هذا عدو الله عمير ما جاء إلا لشر، وهو الذي حرش بيننا، وحزرنّا للقوم يوم بدر، ثم دخل عمر على رسول الله، فقال: يا نبي الله، هذا عدو الله عمير، قد جاء متوشحاً، قال: فأدخله عليّ.

قال: فأقبل عمر حتى أخذ بحمالة سيفه في عنقه، قال: أرسله يا عمر، أدن يا عمير، فدنا ثم قال: أَنْعِمُوا صَبَاحاً، وكانت تحية أهل الجاهلية بينهم، فقال رسول الله ﷺ: «قد أكرمنا الله بتحية خيراً من تحيتك يا عمير، بالسلام، تحية أهل الجنة، ما جاء بك يا عمير؟» قال: جئت لفداء الأسير الذي في أيديكم فأحسنوا فيه، قال: فما بالُ السيف في عنقك قال: قبحها الله من سيوف، وهل أغنت عنا شيئاً، قال: أصدقني بالذي جئت له، قال: ما جئت له، قال: ما جئت إلا لذلك، قال: بلى، قعدت أنت وصاحبك صفوان بن أمية في الحَجْر، فذكرت ما أصاب أصحاب القليب من قريش، ثم قلت: لولا دين عليّ وعلي عيال لخرجت حتى أقتل محمداً، فتحمل لك صفوان بدينك وعيالك على أن تقتلني، والله عز وجل حائل بيني وبينك.

فقال عمير: أشهد أنك رسول الله؛ قد كنا نكذبك، وهذا أمر لم يحضره إلا أنا وصفوان؛ فوالله إني لأعلم ما أتاك به إلا الله، فالحمد لله الذي هداني للإسلام، وساقني هذا المساق. ثم تشهد شهادة الحق، فقال رسول الله ﷺ: فقهوا أخاكم في دينه، وعلموه القرآن، وأطلقوا له أسيره.



ففعّلوا، ثم قال يا رسول الله، إني كنت جاهداً في إطفاء نور الله، شديد الأذى لمن كان على دين الله، وإني أحب أن تأذن لي فأقدم مكة فأدعوهم إلى الله وإلى الإسلام، لعل الله أن يهديهم، وإلا آذيتهم في دينهم كما كنت أؤذي أصحابك في دينهم.

فأذن له رسول الله ﷺ، فلحق بمكة، وكان صفوان حين خرج عمير بن وهب يقول لقريش: أبشروا بوقعة تأتيكم الآن في أيام / تنسيكم وقعة بدر. وكان صفوان يسأل ٤٧/أ عنه الركبان حتى قدم راكب فأخبره بإسلامه، فحلف أن لا يكلمه أبداً، ولا ينفعه بنفع أبداً، فلما قدم مكة أقام بها يدعو إلى الإسلام، ويؤذي من خالفه، فأسلم على يديه ناس كثير.

### ذكر فضل من شهد بدرًا

أخبرنا عبد الأول، قال: أخبرنا الداودي، قال: أخبرنا السرخسي، قال: أخبرنا الفربري، قال: أخبرنا البخاري، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: حدثنا جرير، عن يحيى بن سعيد، عن معاذ بن رفاع بن رافع الزرقى، عن أبيه - [وكان أبوه من أهل بدر]<sup>(١)</sup>، قال:

جاء جبريل عليه السلام إلى النبي ﷺ، فقال: ما تعدون أهل بدر فيكم؟ قالوا: «من أفضل المسلمين» أو كلمة نحوها. قال: وكذلك من شهد بدرًا من الملائكة.

انفرد بإخراجه البخاري<sup>(٢)</sup>.

وفي الصحيحين من حديث علي رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «وما يدريك لعل الله أطلع على أهل بدر، فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم».

\* \* \*

### ذكر عدد أهل بدر

أخبرنا هبة الله بن محمد، قال: أخبرنا الحسن بن علي، قال: أخبرنا أحمد بن

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصول، أوردها من البخاري.

(٢) صحيح البخاري (فتح الباري ٣١٢/٧، رقم ٣٩٩٢).

جعفر، قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا وكيع، قال: أخبرنا أبي، وسفيان، وإسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب، قال:

كنا نتحدث أن عدة أصحاب رسول الله ﷺ كانوا يوم بدر على عدة أصحاب طالوت يوم جالوت ثلاثمائة وبضعة عشر؛ الذين جازوا معه النهر، ولم يجاوز معه النهر إلا مؤمن.

انفرد بإخراجه البخاري، وبه قال أحمد<sup>(١)</sup>.

وأخبرنا ابن دياب، قال: أخبرنا الحجاج، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس، أنه قال:

أهل بدر كانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، وكان المهاجرون ستة وسبعين، وكان هزيمة يوم بدر لسبع عشرة مضي من رمضان<sup>(٢)</sup>.

وفي رواية أخرى عن مقسم /، عن ابن عباس، قال: كان المهاجرون يوم بدر سبعة وسبعين رجلاً، والأنصار مائتي وستة وثلاثين.

[وكان صاحب راية رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب،<sup>(٣)</sup> وكان صاحب راية الأنصار سعد بن عباد<sup>(٤)</sup>].

أخبرنا أبو بكر محمد الجوهرى، قال: أخبرنا أبو محمد بن حيويه، قال: أخبرنا أحمد بن معروف، قال: أخبرنا الحارث بن أبي أسامة، قال: أخبرنا محمد بن سعد، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري، قال: أخبرنا هشام بن حسان، قال: حدثنا محمد بن سيرين، قال: حدثنا عبيدة، قال:

كان عدة أصحاب بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر أو أربعة عشر: سبعون ومائتان من الأنصار، وبقيتهم من سائر الناس<sup>(٥)</sup>.

(١) مسند أحمد بن حنبل ٢٩٠/٤، وتاريخ الطبري ٤٣١/٢، وطبقات ابن سعد ١٠/١/٢، والبدایة والنهاية ٣١٤/٣.

(٢) الخبر في تاريخ الطبري ٤٣١/٢، وطبقات ابن سعد ١١/٢/١.

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ.

(٤) الخبر في تاريخ الطبري ٤٣١/٢، والأغانى ١٧٥/٤.

(٥) طبقات ابن سعد ١٠/٢/١.

قال محمد بن سعد: جميع من شهد بدرًا من المهاجرين الأولين من قريش وحلفائهم ومواليهم في عدد ابن إسحاق ثلاثة وثمانون، وفي عدد الواقدي: خمسة وثمانون.

وجميع من شهد بدرًا من الأوس ومن ضرب له بسهمه وأجره في عدد موسى بن عقبة والواقدي ثلاثة وستون، وفي عدد ابن إسحاق وأبي معشر أحد وستون. وجميع من شهدا من الخزرج في عدد الواقدي مائة وخمسة وسبعون. [وفي عدد ابن إسحاق وأبي معشر مائة وسبعون]<sup>(١)</sup>.

فجميع من شهدا من المهاجرين والأنصار ومن ضرب له رسول الله ﷺ بسهمه وأجره في عدد ابن إسحاق ثلاثمائة وأربعة عشر، وفي عدد أبي معشر والواقدي ثلاثمائة وثلاثة عشر، وفي عدد موسى بن عقبة ثلاثمائة وستة عشر.

[قال المصنف رحمه الله: وقد ذكر قوم زيادة على هذا العدد]<sup>(٢)</sup>، وأنا أذكر ما صح من ذلك على حروف المعجم، وقد استقصيت أنسابهم والخلاف فيهم في كتاب «التلقيح»، والله الموفق.

### حرف الألف:

أبي بن كعب، أبي بن ثابت، الأرقم بن أبي الأرقم، أربد بن حمير، أسعد بن يزيد بن الفاكه، أسير بن عمرو، أنس بن قتادة، أنس بن معاذ، أنسة [مولى رسول الله ﷺ]<sup>(٣)</sup>، أوس بن الصامت، أوس بن ثابت، أوس بن خولي، إياس بن البكير.

### حرف الباء:

بجير، بحاث، بسبس، بشر بن البراء، بشير بن سعد، بلال بن رباح.

### حرف التاء:

تميم بن يعار، تميم مولى خداش، تميم مولى بني غنم.

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ.

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

### حرف الثاء:

ثابت بن أقرم<sup>(١)</sup>، ثابت بن ثعلبة، [ثابت بن خالد، ثابت بن هزال، ثعلبة بن حاطب، ثعلبة بن عمرو]<sup>(٢)</sup>، ثعلبة بن غنمة، ثقيف بن عمرو.

### حرف الجيم:

جابر بن خالد، جابر بن عبد الله بن رثاب، جبار بن صخر<sup>(٣)</sup>، جبر بن عتيك، جبير بن إياس.

### حرف الحاء:

الحارث بن أنس، الحارث بن أوس، الحارث بن حرمة، الحارث بن ظالم، الحارث بن قيس بن خالد، الحارث بن النعمان بن أمية، حارثة بن النعمان بن رافع، حارثة بن النعمان بن نفيح، حارثة بن سراقه، حاطب بن أبي بلتعة، حاطب بن عمرو، الحباب بن المنذر، حبيب بن الأسود، حرام بن ملحان، حريث بن زيد<sup>(٤)</sup>، حصين ابن الحارث، حمزة بن عبد المطلب، حارثة بن الحمير، وقيل: حمرة.

### حرف الخاء:

خالد بن البكير، خالد أبو أيوب الأنصاري، خالد بن قيس، خارجة بن زيد، خباب بن الارت، خباب مولى عتبة بن غزوان، خبيب بن يسار، خدّاش بن الصمة، خلاد<sup>(٥)</sup> بن رافع، خلاد بن سويد، خلاد بن عمرو، خليل بن قيس بن نعمان، خليفة بن عدي، خنيس بن حذافة، خولي بن أبي خولي.

### حرف الدال:

وليس في حرف الدال أحد.

### حرف الذال:

ذكوان بن عبد قيس، ذو الشمالين.

(١) في أ: «أرقم».

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل. وأوردناه من أ. (٤) في أ: «حريث بن يزيد».

(٣) في أ: «جابر بن صخر». (٥) في الأصل: خالد والتصحيح من الطبقات.

### حرف الراء:

رافع بن الحارث، رافع بن عنجدة، رافع بن المعلی، الربيع بن إياس،  
ربيعه بن أكثم، ربعي بن رافع، رجيلة بن ثعلبة، رفاعة بن رافع رفاعة بن  
عبد المنذر، رفاعة بن عمرو.

### حرف الزاي:

الزبير بن العوام، زيد بن أسلم، زيد بن حارثة، زيد بن الخطاب، زيد بن سهل  
أبو طلحة، زيد بن ودیعة، زياد بن كعب، زياد بن لبید.

### حرف السين:

سالم بن عمير، سالم مولى أبي حذيفة، السائب بن عثمان بن مظعون، سبيع بن  
قيس، سراقه بن عمرو، سراقه بن كعب، سعد بن خولة، سعد بن خيثمة، سعد بن  
الربيع، سعد بن سهيل، سعد بن عثمان الزرقى، سعد بن عمير أبو زيد، سعد بن أبي  
وقاص، سعد بن معاذ، سعيد بن قيس، سفيان بن بشر، سلمة بن أسلم، سلمة بن  
ثابت، سلمة بن سلامة، سليم بن الحارث، سليم بن عمرو، سليم بن قيس، سليم بن  
ملحان، سليم أبو كبشة، سليط بن قيس، سماك أبو دجانة، سماك بن سعد، سنان بن  
صيفي، سنان بن أبي سنان، سواد بن رزن، سواد بن غزية، سويبط، سهل بن  
حنيف، سهل بن عتيك، سهل بن عدي، سهل بن قيس، سهل بن رافع، سهيل بن  
بيضاء.

### حرف الشين:

شجاع بن وهب، شماس بن عثمان.

### حرف الصاد:

صالح وهو شقران، صفوان بن بيضاء.

### حرف الضاد:

الضحاك بن عبد عمرو، ضمرة بن عمرو.

### حرف الطاء :

الطفيل بن الحارث، الطفيل بن مالك، الطفيل بن النعمان.

### حرف العين :

عاصم بن ثابت، عاصم بن البكير، عاصم بن قيس، عاقل بن البكير، عامر بن أمية، عامر بن ربيعة، عامر بن سلمة، عامر أبو عبيدة الجراح، عامر بن فهيرة، عامر بن مغلد، عائد بن ماعص، عباد بن بشر، عباد بن قيس، عبادة بن الخشخاش، عبادة بن قيس بن عبسة، عبد الله بن أنيس، عبد الله بن ثعلبة، عبد الله بن جبير، عبد الله بن جحش، عبد الله بن الجند بن قيس، عبد الله بن الربيع، عبد الله بن رواحة، [عبد الله بن زيد]<sup>(١)</sup>، عبد الله بن سراقه، عبد الله بن سلمة، [عبد الله بن سهل، عبد الله بن سهيل بن عمرو، عبد الله بن طارق، عبد الله بن عبد الله بن أبي، عبد الله هو أبو سلمة]<sup>(٢)</sup>، عبد الله بن عبد مناف، عبد الله بن عبس، عبد الله أبو بكر الصديق، عبد الله بن عرفطة، عبد الله بن عمرو بن حرام، عبد الله بن عمر، عبد الله بن قيس بن صخر، عبد الله بن قيس بن خالد، عبد الله بن مخرمة، عبد الله بن مسعود، عبد الله بن مظعون، عبد الله بن النعمان، عبد الرحمن بن جبير، عبد الرحمن بن عبد الله، عبد الرحمن بن عوف، عبد رب الأنصاري، عبيد بن أوس، عبد بن زيد، عتبة بن غزوان، عتبة بن عبد الله، عتيك بن التيهان، عثمان بن مظعون، عدي بن أبي الزغباء، عصمة حليف الأنصار من بني أسد، عصيمة حليف لهم من أشجع، عقبة بن عامر، عقبة بن وهب بن كلدة، عقبة بن وهب بن ربيعة، عكاشة بن محصن، علي بن أبي طالب، عمارة بن حزم، عمار بن ياسر، عمر بن الخطاب، عمرو بن إياس، عمرو بن ثعلبة، عمرو بن سراقه، عمرو بن طلق، عمرو بن معاذ، عمرو بن أبي سرح ويقال معمر، عمير بن الحارث، عمير بن الحمام، عمير بن عامر، عمير بن عوف ويقال عمرو، عمير بن أبي وقاص، عمير بن معبد وقيل

(١) ما بين المعقوفتين : ساقط من الأصل، وأوردناه من أ.

(٢) ما بين المعقوفتين : ساقط من الأصل، وأوردناه من أ.

عمر، عمرة بن عمرو، عوف بن أثاة وهو مسطح، عوف بن عفراء، عويمر بن ساعدة، عياض بن زهير / .

### حرف الغين:

ب/٤٩

غنام بن أوس .

### حرف الفاء:

الفاكه بن بشر، فروة بن عمرو .

### حرف الكاف:

كعب بن جمار، كعب بن زيد، كعب أبو اليسر، كناز بن الحصين .

### حرف الميم:

مالك بن التيهان، مالك بن نميلة، مالك بن الدخشم، مالك بن ربيعة أبو أسيد، مالك أخو. . . ، مالك أبو حبة، مالك بن أبي خولي، مالك بن قدامة، مالك بن مسعود، ميسرة بن عبد المنذر، المجذر [بن زياد]<sup>(١)</sup>، محرز بن عامر، محرز بن نضلة، محمد بن مسلمة، مدلاج، مرثد، مسعود بن أوس، مسعود بن خالد، مسعود بن الربيع، مسعود بن سعد الحارثي، مسعود بن سعد الزرقى، مصعب بن عمير، معاذ بن جبل، معاذ بن عفراء، معاذ بن عمرو، معاذ بن ماعص، معبد بن عبادة، معبد بن قيس، معتب بن عبدة، معتب بن حمراء، معتب بن قشير، معقل بن المنذر، معمر بن الحارث، معن بن عدي، معوذ بن عفراء، معوذ بن عمرو، المقداد، مليك بن وبره، المنذر بن عمرو، المنذر بن قدامة، المنذر بن محمد، مهجع .

### حرف النون:

نصر بن الحارث، النعمان بن ثابت، النعمان بن سنان، النعمان بن عبد عمرو، النعمان بن عمرو، النعمان بن عصر، النعمان بن مالك، النعمان بن أبي حلقة، نوفل بن عبد الله .

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصول، وأوردناه من ابن هشام .

## حرف الهاء :

هاني بن نيار، هشام بن عتبة ؛ هلال بن المعلى .

## حرف الواو :

واقد بن عبد الله ، وديعة بن عمرو، وذفة ، وهب بن سعد، وهب بن محصن .

## حرف الياء :

يزيد بن الحارث، يزيد بن رقيش، يزيد بن عامر، يزيد بن /المنذر يزيد بن المزين . ١/٥٠

وممن يعرف بكنيته ممن شهدها :

أبو الحمراء، أبو خزيمة، أبو سبرة، أبو مليك .

وامتنع من شهودها ثمانية لأعذار، فضرب لهم النبي ﷺ بسهامهم وأجورهم، فكانوا كمن شهدها، وهم :

عثمان بن عفان، وطلحة، وسعيد، والحارث بن حاطب، والحارث بن الصمة، وخوات، وعاصم بن عدي، وأبولبابة .

\* \* \*

## فصل

ولما التقى رسول الله ﷺ بالمشركين يوم بدر، فنصر عليهم، وافق ذلك اليوم التقاء فارس بالروم، فنصرت الروم، ففرح<sup>(١)</sup> المسلمون بالفتحين .  
قال مؤلف الكتاب<sup>(٢)</sup> : وإنما فرحوا لأن الروم أصحاب كتاب، وفارس لا كتاب لهم .

أخبرنا عبد الوهاب بن المبارك، قال : أخبرنا أبو الفضل بن خيرون، قال : أخبرنا أبو علي بن شاذان، قال : أخبرنا أحمد بن كامل، قال : حدثني محمد بن سعد العوفي، قال : حدثني أبي، قال : حدثني عمي، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس في قوله :

(٢) «قال مؤلف الكتاب» : ساقط من أ .

(١) في الأصل : ففرحت .



﴿يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ﴾<sup>(١)</sup>؛ كان ذلك في أهل فارس والروم، كانت فارس قد غلبتهم - يعني الروم - بعد ذلك، ولقي نبي الله ﷺ مشركي العرب يوم التقت الروم وفارس، فنصر الله النبي ﷺ ومن معه على مشركي العرب، ونصر أهل الكتاب على مشركي العجم، [ففرح المؤمنون بنصر الله أتاهاهم]<sup>(٢)</sup>، فذلك قوله: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ﴾.

\* \* \*

[سرية عمير بن عدي]<sup>(٣)</sup>

ومن الحوادث في هذه السنة: سرية عمير بن عدي بن خرشة إلى عصماء بنت مروان، لخمس ليال بقين من رمضان على رأس تسعة عشر شهراً من الهجرة. وكانت عصماء تعيب الإسلام وتؤذي رسول الله ﷺ وتقول الشعر. فجاءها عمير [في جوف الليل]<sup>(٤)</sup> حتى دخل عليها بيتها وحولها / نفر من ولدها نيام، منهم من ترضعه في صدرها، فنحى الصبي عنها ووضع سيفه في صدرها حتى أنفذه<sup>(٥)</sup> من ظهرها. وصلى الصبح مع النبي ﷺ بالمدينة. فقال له رسول الله ﷺ: «أقتلت ابنة مروان؟»، قال: نعم<sup>(٦)</sup> قال: «لا ينتطح فيها عَنَزَان». فكانت هذه الكلمة أول ما سمعت من رسول الله ﷺ.

\* \* \*

[سرية سالم بن عمير]<sup>(٧)</sup>

ومن الحوادث: سرية سالم بن عمير إلى أبي عفك اليهودي في شوال [على رأس

(١) سورة: الروم، الآية: ٥، ٤.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ.

(٣) المغازي للواقدي ١/١٧٢، وسماها: «سرية قتل عصماء بنت مروان»، طبقات ابن سعد ١/٢/١٨.

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من ابن سعد.

(٥) في الأصل: «أنفذه».

(٦) في ابن سعد بعدها: «فهل علي في ذلك شيء».

(٧) المغازي للواقدي ١/١٧٤، وسماها: «سرية قتل أبي عفك»، وطبقات ابن سعد ١/٢/١٩.

والبداية والنهاية ٥/٤.

عشرين شهراً من الهجرة<sup>(١)</sup>. وكان أبو عفك شيخاً كبيراً يهودياً قد بلغ مائة وعشرين سنة، وكان يحرض على رسول الله ﷺ، ويقول الشعر. فقتله سالم بن عمير.

\* \* \*

### [غزوة بني قينقاع]<sup>(٢)</sup>

ومن الحوادث: غزوة<sup>(٣)</sup> بني قينقاع، وكان رسول الله ﷺ قد وادع حين قدم المدينة يهودها على أن لا يعينوا عليه أحداً، وأنه إذا دهمه بها عدو نصره. فلما انصرف من بدر أظهروا له الحسد والبغي، وقالوا: لم يلق محمداً من يحسن القتال، ولو لا قيناه لاقى عندنا قتالاً لا يشبهه قتال أحد، ثم أظهروا له نقض العهد.

قال ابن إسحاق<sup>(٤)</sup>: فجمع رسول الله ﷺ بني قينقاع، وكانوا<sup>(٥)</sup> أول يهود نقضوا ما بينهم وبين رسول الله ﷺ، فقال لهم: «يا معشر اليهود، احذروا من الله عز وجل [مثل]<sup>(٦)</sup> ما نزل بقریش من النِّقمة، وأسلموا، فإنكم قد عرفتم أني نبي مرسل»، فقالوا: يا محمد، إنك ترى أنا كقومك، لا يغرنك أنك لقيت قوماً لا علم لهم بالحرب، [فأصبت منهم فرصة، إنا والله لئن حاربتنا لتعلمن أنا نحن الناس]<sup>(٧)</sup>.

فخرج للنصف من شوال، وحمل لواءه يومئذ حمزة، واستخلف على المدينة أبا لبابة، فتحصنوا في حصونهم، فحاصرهم خمسة عشر ليلة، فنزلوا على حكم رسول الله ﷺ، فكتفوا وهو يريد قتلهم، فكلمه فيهم عبد الله بن أبي، فقال: يا محمد، أحسن ١/٥١ في موالي - وكانوا حلفاء الخزرج - فأعرض عنه فأعاد السؤال، فأعرض عنه فأدخل يده

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من ابن سعد.

(٢) المغازي للواقدي ١/١٧٦، طبقات ابن سعد ١/٢/١٩، وتاريخ الطبري ٢/٤٧٩، والبداية والنهاية ٣/٤، والكامل لابن الأثير ٢/٣٣، وابن سيد الناس ١/٢٩٤، والإكتفاء ٢/٧٩، وسيرة ابن هشام ٢/٤٧، والدلائل ٣/١٧٣، وابن حزم ١٥٤، والسيرة الحلبية ٢/٢٧٢، والسيرة الشامية ٤/٢٦٥.

(٣) في الأصل: «غزاة».

(٤) تاريخ الطبري ٢/٤٧٩، وسيرة ابن هشام ٢/٤٧.

(٥) في الأصل: وكان.

(٦) ما بين المعقوفتين: من أ.

(٧) ما بين المعقوفتين: من الطبري.

في جيب / رسول الله ﷺ، وقال: يا رسول الله، أحسن<sup>(١)</sup>، قال: «ويحك أرسلني»، قال: لا والله لا أرسلك حتى تحسن إلى موالي، أربع مائة حاسر، وثلاث مائة دارع وقد منعوني من الأسود والأحمر، تحصدهم في غداة واحدة، فقال رسول الله ﷺ: «هم لك»<sup>(٢)</sup>.

ثم أمر بإجلالهم، وغنم رسول الله ﷺ والمسلمون ما كان لهم من مال، فكان أول مال خمس في الإسلام بعد بدر، ثم انصرف إلى المدينة. وبعض العلماء يرى أن غزاة بني قينقاع كانت في سنة ثلاث، وكانت قبلها غزوات.

\* \* \*

ومن الحوادث في هذه السنة: أن رسول الله ﷺ خرج فصلى صلاة العيد وضحى هو والأغنياء من أصحابه، وهو أول عيد أضحى رآه المسلمون يومئذ، وكان ذلك في سنة ثلاث من هجرته ﷺ.

\* \* \*

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر.

٨ - حارثة بن سراقة<sup>(٣)</sup>.

أخبرنا عبد الأول، قال: أخبرنا الداودي، قال: أخبرنا ابن أعين، أخبرنا الفريري، قال: حدثنا البخاري، قال: حدثنا محمد بن عبد الله، قال: أخبرنا حسين بن محمد، قال: أخبرنا شيبان، عن قتادة، قال: حدثنا أنس بن مالك:

أن أم الربيع بنت البراء، وهي أم حارثة بن سراقة أتت النبي ﷺ، فقالت: يا نبي الله، ألا تحدثني عن حارثة - وكان قتل يوم بدر أصابه سهم غرب<sup>(٤)</sup> - فإن كان في الجنة صبرت وأحسن<sup>(٥)</sup>، وإن كان غير ذلك اجتهدت عليه في البكاء. فقال: «يا أم حارثة

(١) في تاريخ الطبري: «فأدخل يده في جيب رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: أرسلني».

(٢) تاريخ الطبري ٤٨٠/٢.

(٣) أنظر ترجمته في: (طبقات ابن سعد ٦٨/٢/٣).

(٤) سهم غرب: لا يعرف رامي، أو لا يعرف من أين أتى.

(٥) «وأحسن» ساقطة من البخاري.

إنها جنان في الجنة، وإن ابنك أصاب الفردوس الأعلى».

[أخرجه البخاري] <sup>(١)</sup>.

قال مؤلف الكتاب: قتل حارثة يوم بدر جَبَّان بن العَرِقة <sup>(٢)</sup>، رماه بسهم فأصاب حنجرتَه، فقتله.

٩ - رافع بن المعلى بن لوذان بن حارثة بن زيد <sup>(٣)</sup>:

شهد بدرًا، فقتله عكرمة بن أبي جهل.

٥١ ب / ١٠ - رقية بنت رسول الله ﷺ <sup>(٤)</sup>:

كان تزوجها عتبة بن أبي لهب قبل النبوة، فلما بعث رسول الله ﷺ، وأنزل الله عليه: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ <sup>(٥)</sup>، قال له أبوه: رأسي من رأسك حرام إن لم تطلق ابنته. ففارقها ولم يكن دخل بها.

قال مؤلف الكتاب <sup>(٦)</sup>: وهذا وأخوه معتب ابنا أبي لهب أسلما [وثبتا] <sup>(٧)</sup> مع رسول الله ﷺ [في] <sup>(٨)</sup> غزوة خيبر، وبايعت رقية رسول الله ﷺ وتزوجها عثمان، وهاجرت معه الهجرتين أحدهما إلى أرض الحبشة <sup>(٩)</sup>، وكانت قد أسقطت من عثمان سقطاً، ثم ولدت له بعد ذلك ابناً فسماه عبد الله، وكان يكنى به في الإسلام، ومرضت ورسول الله ﷺ يتجهز إلى بدر، فخلف عليها عثمان، فتوفيت في رمضان ورسول الله ﷺ ببدر، فدخل المدينة وقد سوي عليها التراب.

(١) فتح الباري ٦/٢٥، ٢٦، حديث رقم (٢٨٠٩) وراجع أيضاً (٣٩٨٢، ٦٥٥٠، ٦٥٦٧).

(٢) في أ: «جبان بن العرقة على ما سبق بيانه».

(٣) هذه الترجمة ساقطة من أ، وانظر ترجمته في: (طبقات ابن سعد ٣/٢/١٣٣).

(٤) طبقات ابن سعد ٨/٢٤.

(٥) سورة: المسد، الآية: ١.

(٦) «قال مؤلف الكتاب»: ساقطة من أ.

(٧) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٨) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ.

(٩) في أ: «وهاجرت معه إلى أرض الحبشة الهجرتين».

١١ - سعد بن خيثمة<sup>(١)</sup>

أخبرنا أبو بكر بن أبي طاهر، قال: أخبرنا الجوهري، قال: أخبرنا ابن حيويه، قال: أخبرنا ابن معروف، قال: أخبرنا ابن الفهم، قال: حدثنا محمد بن سعد، [أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثني موسى بن محمد بن ابراهيم التيمي، عن أبيه، قال:

كان سعد<sup>(٢)</sup> بن خيثمة أحد نقباء الأنصار الاثني عشر، شهد العقبة الأخيرة مع السبعين ولما ندب رسول الله ﷺ الناس إلى غزاة بدر، قال له أبوه خيثمة: إنه لا بد لأحدنا من أن يقيم فأثرني بالخروج وأقم مع نسائك، فأبى سعد وقال: لو كان غير الجنة لأثرتك بها، إني لأرجو الشهادة في وجهي. فاستهما فخرج سهم سعد، فخرج فقتل ببدر<sup>(٣)</sup>.  
١٢ - سعد بن مالك بن خلف بن ثعلبة بن حارثة<sup>(٤)</sup>:

تجهز ليخرج إلى بدر فمرض فمات، فضرب له رسول الله ﷺ بسهمه وأجره<sup>(٥)</sup>.

١٣ - صفوان بن بيضاء<sup>(٦)</sup>:

قتل يوم بدر، قال الواقدي<sup>(٧)</sup>: وقد روي لنا أنه لم يقتل ببدر، وأنه شهد المشاهد مع رسول الله ﷺ، وتوفي / في سنة ثمان وثلاثين<sup>(٨)</sup>.

١/٥٢

١٤ - عاقل بن أبي البكير بن عبد ياليل بن ناشب<sup>(٩)</sup>:

كذلك كان يقول أبو معشر، والواقدي<sup>(١٠)</sup>. وقال موسى بن عقبة: عاقل بن البكير<sup>(١١)</sup>.

(١) في الأصل: «سعد بن أبي خيثمة». وانظر ترجمته في: (طبقات ابن سعد ٤٧/٢/٣).

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من ابن سعد.

(٣) الخبر في طبقات ابن سعد ٤٧/٢/٣.

(٤) أنظر ترجمته في: (طبقات ابن سعد ١٥٠/٢/٣).

(٥) جاء في أ بعد هذه الترجمة ترجمة سعيد بن العاص أبو أحيحة، وهذا ليس موضعها، وستأتي في من مات من الكفار بعد قليل.

(٦) أنظر ترجمته في: (طبقات ابن سعد ٣٠٣/١/٣).

(٧) طبقات ابن سعد ٣٠٣/١/٣.

(٨) وهذه الترجمة ساقطة من أ، وجاء مكانها ترجمة سعيد بن العاص أبو أحيمة.

(٩) في الأصل ثابت، وانظر ترجمته في: (طبقات ابن سعد ٢٨٢/١/٣).

(١٠) في الأصل: «كان يقول أبو معشر كذلك والواقدي»، وما أوردنا من أ لوضوحه.

(١١) ساقطة من أ، وفي الطبقات ما يفيد أنه قول ابن إسحاق والكلبي أيضاً.

أسلم في دار الأرقم، وخرج بنو البكير كلهم من مكة للهجرة، فأوعبوا رجالهم ونساؤهم، حتى غلقت أبوابهم.

قال مؤلف الكتاب<sup>(١)</sup>: قتل عاقل يوم بدر شهيداً، وهو ابن أربع وثلاثين سنة. قتله مالك بن زهير الجُشمي.

١٥- عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، ويكنى أبا الحارث<sup>(٢)</sup>: كان أسن من رسول الله ﷺ بعشر سنين، وأسلم قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم، وأخى النبي ﷺ بينه وبين بلال.

وأول لواء عقده رسول الله ﷺ بعد أن قدم المدينة لحمزة ثم لعبيدة. وبعثه رسول الله ﷺ في ستين راكباً، فلقوا أبا سفيان، ولم يكن بينهم إلا الرمي.

وقتل عبيدة يوم بدر، قتله شيبة بن ربيعة، فدفنه رسول الله ﷺ بالصفراء، وكان ابن ثلاث وستين سنة.

١٦ - عمير بن الحمام<sup>(٣)</sup>:

أخى رسول الله ﷺ بينه وبين عبيدة بن الحارث، وقتلا جميعاً ببدر.

وكان عمير أول من قتل من الأنصار يومئذ. قتله خالد بن الأعلم.

أخبرنا محمد بن عبد الباقي، قال: أخبرنا الجوهري، قال: أخبرنا ابن حيوية، قال: أخبرنا أحمد بن معروف، قال: أخبرنا الحسين بن الفهم، قال: أخبرنا محمد بن سعد، قال: أخبرنا عفان، قال: أخبرنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن عكرمة.

أن رسول الله ﷺ كان في قبة يوم بدر، فقال: «قوموا إلى جنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين». فقال عمير بن الحمام: بخ بخ، فقال رسول الله ﷺ: «لم

(١) «قال مؤلف الكتاب» ساقطة من أ.

(٢) انظر ترجمته في: (طبقات ابن سعد ٣/١/٣٤).

(٣) هذه الترجمة ساقطة من أ.

وانظر ترجمته في: (طبقات ابن سعد ٣/٢/١٠٨).

تبخبخ» / قال: رجاء أن أكون من أهلها<sup>(١)</sup>، [قال: «فإنك من أهلها»]<sup>(٢)</sup>، قال: فانتشل ٥٢/ب تمراتٍ من قرنه فجعل يلوكهن، ثم قال: والله لئن بقيت حتى ألوكن إنها لحياة طويلة. فنبذهنَّ وقاتل حتى قتل<sup>(٣)</sup>.

١٧ - عمير بن عبد عمرو بن نضلة، ذو الشمالين من خزاعة، يكنى أبا محمد<sup>(٤)</sup>:  
كان يعمل بعمل يديه، ويقال فيه: ذو الشمالين، وذو اليمين، إلا أن الصحيح  
أنهما اثنان.

قدم إلى مكة، قتل يوم بدر وهو ابن بضع وثلاثين سنة.

١٨ - عمير بن أبي وقاص، أخو سعد<sup>(٥)</sup>:

وأمه حمئة بنت أبي سفيان بن أمية.

أخبرنا محمد بن أبي طاهر، قال: أخبرنا الجوهري، قال: أخبرنا ابن حيوية،  
قال: أخبرنا أحمد بن معروف، قال: أخبرنا الحسين بن فهم، قال: أخبرنا محمد بن  
سعد، قال: أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثني أبو بكر بن إسماعيل بن محمد  
عن أبيه، عن عامر بن سعد، عن أبيه، قال:

رأيت أخي عمير بن أبي وقاص قبل أن يعرضنا رسول الله ﷺ للخروج إلى بدر  
يتواري، فقلت: ما لك يا أخي؟ فقال: إني أخاف أن يراني رسول الله ﷺ فيستصغرنى  
فيردني، وأنا أحب الخروج لعل الله يرزقني الشهادة. قال: فعرض على رسول الله ﷺ  
فاستصغره، فقال: «ارجع»، فبكى عمير فأجازه رسول الله ﷺ.

قال سعد: وكنت أعقد له حمائل سيفه من صغره، فقتل ببدر وهو ابن ست عشرة  
سنة، قتله عمرو بن عبد ود<sup>(٦)</sup>.

(١) في ابن سعد: «أرجو أن أكون من أهلها».

(٢) ما بين المعقوفين: سقطت من الأصل، وأوردناها من ابن سعد.

(٣) الخبر في طبقات ابن سعد ١٠٨/٢/٣ والطبري ٣٣/٢ ط دار الكتب العلمية.

(٤) طبقات ابن سعد ١١٨/١/٣.

(٥) طبقات ابن سعد ١٠٦/١/٣.

(٦) الخبر في طبقات ابن سعد ١٠٦/١/٣.

١٩ - عوف بن عفراء :

استشهد يوم بدر.

٢٠ - معوذ بن عفراء :

قتل ببدر.

٢١ - مبشر بن عبد المنذر بن رفاعه<sup>(١)</sup> :

شهد بدرًا، وقتل يومئذ شهيداً.

٢٢ - مهجع مولى عمر بن الخطاب<sup>(٢)</sup> :

كان من المهاجرين، وهو أول قتيل قتل يوم بدر، قتله عامر بن الحضرمي.

٢٣ - هلال بن المعلى<sup>(٣)</sup> :

قتل ببدر.

٢٤ - يزيد بن الحارث بن قيس بن مالك :

شهد بدرًا وقتل يومئذ.

\* \* \*

### فصل

وفي هذه السنة مات / جماعة من رؤساء الكفار منهم

١/٥٣

٢٥ - أمية بن أبي الصلت<sup>(٤)</sup> :

واسم أبي الصلت زبيعة بن عوف، كان أمية قد قرأ الكتب المتقدمة، ورغب عن عبادة الأوثان، وأخبر أن نبياً قد أظلم زمانه، [وأنه سيخرج]، وكان يؤمل أن يكون هو ذلك النبي، فلما بلغه خروج رسول الله ﷺ كفر به حسداً له، ولما أنشد رسول الله ﷺ شعره، قال: «آمن لسانه وكفر قلبه».

أخبرنا محمد بن ناصر، قال: أخبرنا أبو عبد الله، هبة الله بن أحمد بن محمد الموصلي، قال: حدثنا أبو القاسم بن عبد الملك بن محمد بن بشران، قال: أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد بن زياد، قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن ثعلب، قال: أخبرنا

(١) طبقات ابن سعد ٢٨/٢/٣.

(٢) طبقات ابن سعد ٢٨٥/١/٣.

(٣) طبقات ابن سعد ٣٣/٢/٣.

(٤) أخبار أمية بن أبي الصلت في البداية والنهاية ٢٠٥/٢ وما بعد.



عبد الله بن شبيب، قال: حدثني محمد بن مسلمة بن إبراهيم بن هشام المخزومي، قال: حدثني إسماعيل بن الطريح بن إسماعيل الثقفي، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن مروان بن الحكم، عن معاوية بن أبي سفيان، عن أبي سفيان بن حرب، قال:

خرجت أنا وأمية بن أبي الصلت تجاراً إلى الشام، قال: فكلما نزلنا منزلاً أخرج أمية سِفْراً يقرأه علينا، فكنا<sup>(١)</sup> كذلك حتى نزلنا بقرية من قرى النصارى فرأوه [وعرفوه]<sup>(٢)</sup> وأهدوا له وذهب معهم إلى بيعهم، ثم رجع في وسط النهار فطرح ثوبيه واستخرج ثوبين أسودين فلبسهما، ثم قال: يا أبا سفيان، هل لك في عالم من علماء النصارى إليه تناهى علم الكتب تسأله عما بدا لك؟ قلت: لا، فمضى هو وجاءنا بعد هدأة من الليل، فطرح ثوبيه ثم انجدل على فراشه، فوالله ما نام ولا قام حتى أصبح، فأصبح كئيباً حزيناً ما يكلمنا ولا نكلمه، فسرنا ليلتين على ما به من الهم، فقلت له: ما رأيت مثل الذي رجعت به من عند صاحبك؟ قال: لمنقلي، قلت: هل لك من منقلب؟ قال: أي والله لأموتن ولأحاسبن، قلت: فهل أنت قابل أمانى على، ما قلت على أنك لا تبعث ولا تحاسب، فضحك، وقال: بلى والله / لتبعثن ولتحاسبن وليدخلن فريق في ٥٣/ب الجنة وفريق في النار، قلت: ففي أيهما أنت أخبرك صاحبك؟ قال: لا علم لصاحبي بذلك في ولا في نفسه، فكنا في ذلك ليلنا يعجب منا ونضحك منه حتى قدمنا غوطة دمشق.

فبعنا متاعنا وأقمنا شهرين ثم ارتحلنا حتى نزلنا قرية من قرى النصارى، فلما رأوه جاءوه، وأهدوا له، وذهب معهم إلى بيعهم حتى جاءنا مع نصف الليل<sup>(٣)</sup>، فلبس ثوبيه الأسودين، فذهب حتى جاءنا بعد هدأة من الليل، فطرح ثوبه ثم رمى بنفسه على فراشه، فوالله ما نام ولا قام فأصبح مبثوثاً حزيناً لا يكلمنا ولا نكلمه.

فرحلنا فسرنا ليالي<sup>(٤)</sup>، ثم قال: يا صخر حدثني عن عتبة بن ربيعة، أيجتنب

(١) في أ: «وكان كذلك».

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من أ.

(٣) في أ: «مع نصف النهار».

(٤) في أ: «فسرنا ليلتنا».

المحارم والمظالم؟ قلت: إي والله، قال: ويصل الرحم ويأمر بصلتها؟ قلت: إي والله، قال: فهل تعلم قريشاً أشرف منه؟ قلت: لا، قال: أو محوج هو؟ قلت: لا بل هو ذو مال كثير، قال: كم أتى عليه من السن؟ قلت: هو ابن سبعين سنة قد قاربها، قال: والسن والشرف أزر يا به؟ قلت: لا والله بل زاده خيراً، قال: هو ذاك، ثم قال: إن الذي رأيت بي [البارحة] (٢)، إني جئت هذا العالم فسألته عن هذا الذي نتظر، فقال: هو رجل من العرب من أهل بيت تحجه العرب، قال: هو من إخوانكم ومن جيرانكم من قريش، فأصابني شيء ما أصابني مثله، إذ خرج من يدي فوز الدنيا والآخرة، وكنت أرجو أن أكون أنا هو، فقلت: فصفه لي، فقال: رجل شاب حين دخل في الكهولة بُدو أمره، انه [يجتنب المحارم والمظالم، ويصل الرحم ويأمر بصلتها، وهو محوج] (٣) كريم الطرفين متوسط في العشيرة، وأكثر جنده من الملائكة، قلت: وما آية ذلك؟ قال: رجفت الشام منذ هلك عيسى ابن مريم ثمانين رجفة، كلها فيها مصيبة، وبقيت رجفة عامة فيها مصيبة ١/٥٤ يخرج على أثرها، فقلت: هذا هو الباطل، لئن بعث الله رسولاً لا يأخذه إلا / منا شريفاً. قال أمية: والذي يحلف به إنه لهكذا، فخرجنا حتى إذا كان بيننا وبين مكة ليلتان أدركنا راكب من خلفنا، فإذا هو يقول: أصابت الشام بعدكم [رجفة] دمرت (٤) أهلها فيها وأصابهم مصائب عظيمة، فقال أمية: كيف ترى يا أبا سفيان؟ فقلت: والله ما أظن صاحبك إلا صادقاً.

وقدمنا مكة، ثم انطلقت حتى جئت أرض الحبشة تاجراً، فمكثت بها خمسة أشهر، ثم قدمت مكة (٥) فجاءني الناس يسلمون [علي] (٦) وفي آخرهم محمد ﷺ، وهند تلاعب صبيانها، فسلم عليّ ورحب بي وسألني عن سفري ومقدمي ثم انطلق. فقلت: والله إن هذا الفتى لعجب، ما جاءني أحد من قريش له معي بضاعة إلا سألني

(١) في الأصل: قال.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، أوردناه من أ.

(٣) ما بين المعقوفتين: من أ.

(٤) في الأصل: بعدكم دمر، والتصحيح من البداية والنهاية.

(٥) في أ: «ثم جئت مكة».

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، أوردناه من أ.

عنها وما بلغت، والله إن له معي بضاعة ما هو أغناهم عنها وما سألني عنها، فقالت هند: أو ما علمت شأنه، فقلت وقد فزعت: وما شأنه؟ قالت: يزعم أنه رسول الله، فذكرت قول النصراني ووجمت، فخرجت فلقيته، فقلت: إن بضاعتك قد بلغت كذا وكذا، فأرسل فخذها فلست آخذ منك ما آخذ من قومك. فأبى وأرسل فأخذها وأخذت منه ما كنت آخذ من غيره، فلم أنشب أن خرجت تاجراً إلى اليمن، فقدمت الطائف فنزلت على أمية بن أبي الصلت، فقلت: يا أبا عثمان، هل تذكر حديث النصراني؟ قال: نعم، قلت: فقد كان [ما قال] <sup>(١)</sup>، قال: ومن؟ قلت: محمد بن عبد الله، قال: ابن عبد المطلب؟ قلت: ابن عبد المطلب، فتصبب عرقاً، [قال: <sup>(٢)</sup>] وقال: إن ظهر وأنا حي [لأطلب من] <sup>(٣)</sup> الله في نصره عذراً، فعدت من اليمن <sup>(٤)</sup> فنزلت على أمية بالطائف، فقلت: قد كان من أمر الرجل ما بلغك فأين أنت منه؟ قال: والله ما كنت لأومن برسول من غير ثقيف أبداً، فأقبلت إلى مكة فوجدت أصحابه يضربون ويقهرون، فقلت: فأين جنده من الملائكة ودخلني ما يدخل الناس من النفاسة.

/ وروى الزهري أن أمية بن أبي الصلت كان يقول <sup>(٥)</sup>:

ألا رسول لنا منا يخبرنا ما بعد غايتنا من رأس مجرانا ٥٤/ب  
قال: ثم خرج أمية إلى البحرين، فأقام بالبحرين ثمان سنين، ثم قدم الطائف فقال لهم: ما يقول محمد بن عبد الله؟ قالوا: يزعم أنه نبي، فهو الذي كنت تتمنى، فخرج حتى قدم عليه مكة فلقيه، فقال: يا ابن عبد المطلب، ما هذا الذي تقول؟ قال: «أقول اني رسول الله، وأن لا إله إلا الله»، قال: فأني أريد أن أكلمك، فعدني غداً، قال: «فوعدك غداً»، قال: أفتحب أن آتيك وحدي أو في جماعة من أصحابي، وتأتي وحدك أو في جماعة من أصحابك؟ فقال رسول الله ﷺ: «أي ذلك شئت»، قال: إني آتيك في جماعة.

(١) ما بين المعقوفتين: من أ.

(٢) ما بين المعقوفتين: من أ.

(٣) في الأصل «لا يلين الله»، والتصحيح من البداية والنهاية.

(٤) في أ: «فقدمت من اليمن».

(٥) بعدها في الأصل: «شعريت».

قال: فلما كان من الغد غدا أمية في جماعة من قريش، وغدا رسول الله ﷺ في نفر من أصحابه حتى جلسوا في ظل البيت، قال: فبدأ أمية فخطب ثم سجع ثم أنشد الشعر حتى إذا فرغ، قال: أجبني يا ابن عبد المطلب، فقال رسول الله ﷺ: ﴿يس والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين﴾<sup>(١)</sup> حتى إذا فرغ منها وثب أمية [يجر برجليه]<sup>(٢)</sup> إلى راحلته. قال: وتبعته قريش تقول: ما تقول يا أمية؟ قال: أشهد أنه على الحق، قالوا: فهل تتبعه؟ قال: حتى أنظر في أمره.

ثم خرج أمية إلى الشام، وقدم رسول الله ﷺ المدينة، فلما قتل أهل بدر، أقبل من الشام حتى نزل بدرًا. ثم ترجل يريد<sup>(٣)</sup> رسول الله، فتصور له إبليس، فقال له: يا أبا الصلت ما تريد؟ قال: أريد محمداً، قال: تدري من في القليب؟ قال: فيه عتبة بن ربيعة وشيبة، ابنا الخالة<sup>(٤)</sup>، فجدع أذني ناقته وقطع ذنبها، ثم وقف على القليب يقول:

ماذا ببذرٍ فالعقنُ قَل من مَرَاذِبِ جَحَاجِحِ<sup>(٥)</sup>

١/٥٥ قال: / ورجع إلى مكة وترك الإسلام، فخرج حتى قدم الطائف فقدم على أخته، فقال: دعيني أنام، فوضع رأسه، قالت أخته: فاني انظر فانشقت ناحية من سقف البيت، فإذا طائران أبيضان، فوق أحدهما على بطن أمية فنقر صدره نقرة فشقته، فأخرج قلبه، فقال له الطائر الأعلى: أوعى، قال: وعى، قال: أقبل، قال: أبى، قال: ثم رد قلبه وطار، فاتبعهما أمية ببصره، فقال:

(١) سورة: يَس، الآية: ١ - ٣.

(٢) ما بين المعقوفتين: من أ.

(٣) في أ: «ترجل يدنو».

(٤) في أ: «ابنا خالك».

(٥) العقنقل: الكتيب من الرمل المنعقد.

المرازبة: الرؤساء، الواحد مرزبان، وهي كلمة أعجمية.

الجحاجح: السادة، وأحدهم جحجاج.

والبيت ذكره ابن هشام في السيرة في عدة أبيات، (سيرة ابن هشام ٣٠/٢).

ليكما ليكما ها أنا ذا لديكما لا مال يغنيني ولا عشيرة تحميني .

فأقبل الطائران حتى وقع أحدهما على بطنه فنقر صدره فأخرج قلبه ثم شق قلبه ، فقال الطائر الأعلى : أوعى ، قال : وعى ، قال : أقبل ، قال : أبى ، قال : فرده ثم طار ، فاتبعهما أمية ببصره ، فقال :

ليكما ليكما ها أنا ذا لديكما لا بريء فاعتذر ولا ذو عشيرة فانتصر .

فأقبل الطائر فوق على صدره فنقر نقرة فأخرج قلبه فشقه ، فقال الطائر الأعلى : أوعى ، قال : وعى ، قال : أقبل ، قال : أبى ، فرده ثم طار ، فاتبعهما أمية ببصره ، فقال :

ليكما ليكما ها أنا ذا لديكما بالنعم محمود وبالذنب محصود .

فأقبل الطائر فوق على صدره فنقر<sup>(١)</sup> صدره نقرة شقته ثم أخرج قلبه ، فقال الطائر الأعلى : أوعى ، قال : وعى ، قال : أقبل ، قال : أبى ، فرده ثم طار ، فاتبعهما أمية ببصره ، فقال :

ليكما ليكما ها أنا ذا لديكما  
إن تغفر اللهم تغفر جما وأي عبد لك لا ألما

واستوى السقف ، فاستوى أمية جالسا ، فقالت أخته : يا أخي هل تجد شيئا ، قال : لا إلا حرّاً في صدري ، وجعل يمسح صدره ، وأنشأ يقول :

ليتني كنت قبل ما قد بدا لي      في قلال الجبال أرعى الوعولا  
/ فاجعل الموت بين عينيك واحذر      غولة السدھر إن للدهر غولا ٥٥/ب

ثم خرج من عندها حتى إذا كان بين بيتها وبيته أدركه الموت . قال : ففيه نزل قوله تعالى<sup>(٢)</sup> : ﴿واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها﴾<sup>(٣)</sup> .

(١) في أ : «وقع على بطنه فنقر» .

(٢) في أ : «ففيه أنزل الله عز وجل» .

(٣) سورة : الأعراف ، الآية : ١٧٥ .

وروى الزهري<sup>(١)</sup> عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس: ان وازعة بنت أبي الصلت الثقفي جاءتته فسألها عن قصة أخيها أمية، فقالت: قدم أخي من سفر، فوثب على سريري، فأقبل طائران فسقط أحدهما على صدره، فشق ما بين صدره إلى ثنيته فانتبه، فقلت: يا أخي هل تجد شيئاً؟ قال: لا والله إلا توصيياً.

قال مؤلف الكتاب: ومعنى قولها: «وثب على سريري» اتكىء، أي نام، وهي لغة حميرية، يقال: وثب الرجل اذا قعد. والتوصيب يجده الإنسان في نفسه.

أخبرنا ابن ناصر، قال: أخبرنا أبو عبد الله الموصلي، قال: أخبرنا أبو القاسم بن بشران، قال: حدثنا أبو سهل بن زيد، قال: أخبرنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، قال: حدثنا العلاء بن الفضل بن عبد الملك، قال: حدثني محمد بن إسماعيل بن الطريح بن إسماعيل الثقفي، عن أبيه، عن جد أبيه قال: (٢)

شهدت أمية بن أبي الصلت حين حضرته الوفاة فأغمي عليه طويلاً، فرفع رأسه ونظر إلى باب البيت فقال:

لييكما<sup>(٣)</sup> لبيكما ها أنا ذا لديكما لا قوي فأنفر ولا بريء فأعذر.

ثم أغمي عليه طويلاً ثم أفاق، فرفع رأسه ونظر إلى باب البيت فقال:

لييكما لبيكما ها أنا ذا لديكما لا عشيرتي تحميني ولا ذو<sup>(٤)</sup> مال يفديني.

ثم أغمي عليه طويلاً ثم أفاق فرفع رأسه، فقال:

كل حي وإن تطاول دهر صائر مرة إلى أن يزولا  
ليتني كنت قبل ما قد بدا لي في قلال الجبال أرعى الوعولا

ثم فاضت نفسه.

(١) من هنا ساقط من أ.

(٢) إلى هنا ساقط من أ.

(٣) من هنا ساقط من أ.

(٤) في الأصل غير موجودة.

/ أخبرنا أبو منصور القزاز، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، قال: أخبرنا ١/٥٦ الحسين بن محمد الخلال، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عمران، قال: حدثني خالي إبراهيم بن أحمد، قال: أخبرنا أحمد بن فرج المقرئ، قال<sup>(١)</sup>: حدثني يعقوب بن السائب<sup>(٢)</sup>، قال:

كان أمية بن أبي الصلت جالساً [يشرب]<sup>(٣)</sup>، فجاء غراب فنعب [نعبة]<sup>(٤)</sup>، فقال له أمية: لفيك التراب، ثم نعب أخرى، فقال له: بفيك التراب، ثم أقبل على أصحابه، فقال: تدرون ما قال هذا الغراب، زعم أنني أشرب هذا الكاس [ثم أتكىء] فأموت، ثم نعب النعبة الأخرى، فقال: يقول: وآية ذلك أنني أقع على هذه المزبلة، فأبتلع عظماً ثم أقع فأموت. قال: فوقع الغراب على المزبلة فابتلع عظماً فمات. فقال أمية: أما هذا فقد صدقني عن نفسه، ولكن لا نظرت أصدقني عن نفسي، قال: ثم شرب الكأس، ثم اتكأ فمات.

أخبرنا علي<sup>(٥)</sup> بن عبد الله الزاغوني، قال: أخبرنا عبد الصمد بن المأمون، قال: أخبرنا ابن جبانة، قال: أخبرنا يحيى بن صاعد، قال: أخبرنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، قال: حدثنا أبو أسامة، قال: أخبرنا حاتم بن أبي صغيرة، عن سماك بن حرب، عن عمرو بن نافع، عن الشريد الهمداني، قال:

خرجنا مع رسول الله ﷺ في حجة الوداع، فبينما أنا أمشي ذات يوم إذ وقع ناقة خلفي، فالتفت فإذا رسول الله ﷺ، فقال: «الشريد»، قلت: نعم، قال: «ألا أحملك»، قلت: بلى، وما في إعياء ولا لغوب ولكني أردت البركة في ركوبي مع رسول الله ﷺ، فأناخ فحملني، فقال: أمعك من سفر أمية بن أبي الصلت؟ قلت: نعم، قال: «هات»، فأنشدته، قال: أظنه مائة بيت، قال: وقال: عند الله علم أمية بن أبي الصلت، عند الله علم أمية بن أبي الصلت.

(١) إلى هنا ساقط من أ.

(٢) في أ: «يعقوب بن السكيت». والخبر في البداية والنهاية ٢/٢١١.

(٣) ما بين المعقوفتين: من أ.

(٤) ما بين المعقوفتين: من أ.

(٥) من هنا ساقط من أ.

وأخبرنا عمر بن أبي الحسن البسطامي، قال: أخبرنا أحمد بن أبي المنصور،  
 ٥٦/ب قال: أخبرنا علي بن أحمد الخزاعي، قال: أخبرنا الهيثم / بن كليب، قال: أخبرنا  
 الترمذي، قال: أخبرنا أحمد بن منيع، قال: أخبرنا مروان بن معاوية، عن عبد الله بن  
 عبد الرحمن الطائفي<sup>(١)</sup>، عن عمر بن الشريد، عن أبيه، قال:

كنت ردف النبي ﷺ فأنشدته مائة بيت من شعر أمية بن أبي الصلت، كلما أنشدته  
 بيتاً قال: «هيه» حتى أنشدته مائة - يعني بيتاً - فقال النبي ﷺ: «إن كاد ليسلم». .  
 انفرد بإخراجه مسلم في صحيحه .

وذكر أبو الحسين بن المنادي في كتاب «صفايا حكم الأشعار»<sup>(٢)</sup>، قال: قد صح  
 بين علماء الناس بالشعر وأيام العرب، أن مما أسمع رسول الله ﷺ من شعر أمية بن أبي  
 الصلت قوله:

لك الحمد والنعماء والملك ربنا

وقوله:

سبحان من سبحت طير السماء له

وقوله:

إله محمد حقاً إلهي

وغير ذلك، قال: وكان أمية يحكي آثار قدرة الله تعالى وما ينتهي إليه أمر الدنيا من  
 الزوال والمعاد، وإلى الخلود في الجنة والنار، وتسخير الشمس والقمر وغير ذلك على ما  
 كان قد قرأه في الكتب المتقدمة، وكان يتوهم أن نبياً سيعث فيكون هو ذلك، فلما بلغه  
 خروج نبينا محمد ﷺ انقمع وحسده .

قال أبو الحسين: فأخبرني جماعة منهم: أبو عبد الله محمد بن موسى الفراء،  
 وجعفر بن موسى النحوي، وغيرهما عن حدثهما عن أبي عبيدة معمر بن المثنى  
 والأصمعي وغيرهما قالوا:

(١) إلى هنا ساقط من أ.

(٢) في أ: «كلم الأشعار» .



إن أمية بن أبي الصلت، قال هذه القصيدة في أول المبعث يذكر فيها دين الإسلام ونبوة نبينا محمد ﷺ، وهي:

لك الحمد والنعماء والملك ربنا  
ملك على عرش السماء مهيمن  
عليه حجاب النور والنور حوله  
/ فلا بصر يسمو إليه بطرفه  
[ملائكة أقدامهم تحت أرضه  
فمن حامل إحدى قوائم عرشه  
قيام على الأقدام عانون<sup>(٥)</sup> تحته  
وبسط صفوف<sup>(٦)</sup> ينظرون قضاءه  
أميناه روح القدس جبريل فيهم  
وحراس أبواب السموات دونهم  
فنعم العباد<sup>(٧)</sup> المصطفون لأمره  
[ملائكة لا يفتروا عن عبادة  
فساجدهم لا يرفع الدهر رأسه  
وراكعهم يحنو له الظهر خاشعاً  
ومنهم مُلِفٌ في جناحيه رأسه  
من الخوف لا ذو سامة من عبادة]

ولا شيء<sup>(١)</sup> أعلى منك جداً وأمجد  
لعزته تضوي الوجوه<sup>(٢)</sup> وتسجد  
وأنهار نور فوقه<sup>(٣)</sup> تتوقد  
ودون حجاب النور خلق مؤيد<sup>١/٥٧</sup>  
وأعناقهم فوق السماوات تسجد<sup>(٤)</sup>  
بكفيه لولا الله كلُّوا وبلدوا  
فرائصهم من شدة الخوف ترعد  
مصيخون بالأسماع للوحي ركذ  
وميكال ذو الروح القوي المسدد  
قيام عليها بالمقاليد رصد  
ومن دونهم جند كثيف مجند  
كروية منهم ركوع وسجد<sup>(٨)</sup>  
يعظم رباً فوقه ويمجد  
يردد آلاء الإله ويحمد  
يكاد بذكر ربه يتفصد<sup>(٩)</sup>  
ولا هو من طول التعبد يحمد

(١) في أ: «فلا شيء».

(٢) في الأصل: «تعني الوجوه».

(٣) في الأصل: «نور حوله».

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، أوردناه من أ.

(٥) في الأصل: غاشين والتصحيح من البداية والنهاية ٢/٢١١.

(٦) في الأصل: وسبط صفوف.

(٧) في أ: «فعم العباد».

(٨) هذا البيت كتب على هامش الأصل.

(٩) هذا البيت ساقط من الأصل، أوردناه من أ.

وساكن أقطار بأرجاء مصعد  
ودون كثيف الماء في غامض الهوا  
وبين طباق الأرض تحت بطونها  
فسبحان من لا يقدر الخلق قدره  
ومن لم ينازعه الخلائق ملكه  
ملك السموات الشداد وأرضها  
وسبحان ربي خالق النور لم يلد  
وسبحانه من كل إفك وباطل  
هو الله باري الخلق والخلق كلهم  
هو الصمد الحي الذي<sup>(٢)</sup> لم يكن له  
وأنى يكون الخلق كالخالق الذي  
ب/٥٧ / وليس بمخلوق على الدهر جده  
ويفني ولا يبقى سوى القاهر الذي  
تسبحه الطير الحوائج في الخفا  
ومن خوف ربي سبح الرعد فوقنا  
وسبحه البنيان والبحر زاخر  
ألا أيها القلب المقيم على الهوى  
عن الحق كالأعمى المحيط عن الهوى  
بنور على نور من الحق واضح  
ترى فيه أبناء القرون التي خلت  
وحالات دنيا لا تدوم لأهلها  
ألا إنما الدنيا بلاغ وبلغه  
إذ انقلبت عنه وزال نعيمها  
وفارق روحاً كان بين حياته  
فأي فتى قبلي رأيت مخلداً

(٢) في الأصل: «هو الصمد الله الذي».

(١) هذا البيت ساقط من أ.

ومن يبتليه الدهر منه بعثرة  
 لمن تسلم الدنيا وإن ظن أهلها  
 ليوم وأقوام قد انكفأت بهم  
 ألت ترى فيما مضى لك عبرة  
 وقد جاء ما لا شك فيه من الهدى  
 وكن خائفاً للموت والبعث بعده  
 فإنك في الدنيا غرورٍ لأهلها  
 /من الحق نيران العداوة بيننا  
 لأدم لما أكمل الله خلقه  
 فقال عدو الله للكبر والشقا  
 فأخرجه العصيان من خير منزل  
 علينا ولا يألو خبالاً وحيلة  
 جحيماً تلظى لا تفتّر ساعة  
 فما لك في الشيطان والناس أسوة  
 هو القائد الداعي إلى النار جاهداً  
 ومالك من عذر بطاعة فاسق  
 وقال أيضاً أمية :

إله محمد حقاً إلهي  
 إله العالمين وكل أرض  
 بناها وابتنى سبعاً شداداً  
 وسواها وزينها بنور  
 ومن شهب تلالاً في دجاها  
 وأنشا المزن تدلج بالروايا  
 ليسقي الحرث والأنعام منها  
 وشق الأرض فانبجست عيوناً  
 وبارك في نواحيها وزكاً  
 وأجرى الفلك في تيار موج

فيكبو لها والنائبات تردد  
 نصيحتها والدهر قد يتجدد  
 دهور وأيام ترافد عود  
 فمه لا تكن يا قلب أعمى تلدد  
 وليس يرد الحق إلا مفند  
 ولا تك ممن غره اليوم والغد  
 وفيها عدو كاشح الصدر يوقد  
 لئن قال ربي للملائكة اسجدوا ١/٥٨  
 فخروا له طوعاً سجوداً وركد  
 أطين على نار السموم يسود  
 فذاك الذي في سالف الدهر يحقد  
 ليوردنا منها الذي يتورد  
 ولا الحر منها آخر الدهر يبرد  
 إذا ما صليت النار بل أنت أبعد  
 ليوردنا منها الذي يتورد  
 ولا بلظى نار عملت لها يد

و ديني دينه غير انتحال  
 ورب الراسيات من الجبال  
 بلا عمد يزين ولا دجال  
 من الشمس المضيئة والهلل  
 مراميهما أشد من النصال  
 خلال الرعد مرسلة الغوال  
 سجال الماء حبلاً بعد حال  
 وأنهاراً من العذب الزلال  
 بها ما كان من حرث ومال  
 تفيض على المداليح الثقال

وكل معمّر لا بد يوماً  
 ٥٨ ب / ويفنى بعد جدته ويبلى  
 كأننا لم نعش إلا قليلاً  
 وصرنا في مضاجعتنا رميمًا  
 ونادى مسمع الموتى فجئنا  
 وأعطى كل إنسان كتاباً  
 ليقرأ ما تقارف ثم يكفا  
 وقام القسط بالميزان عدلاً  
 فلا إنسان بين الناس يرجى  
 سوى التقوى ولا موت يرجى<sup>(١)</sup>  
 وسيق المجرمون وهم عراة  
 إلى نار تحش بصم صخر  
 إذا نضجت جلودهم أعيدت  
 ونادوا ويلنا ويلاً طويلاً  
 فهم متلاعنون إذا تلاقوا  
 ونادوا مالكا ودعوا ثُبُوراً  
 إذا استسقوا هناك سقوا حميماً  
 شرابهم مع الزقوم فيها  
 فليسوا ميتين فيستريحوا  
 وحل المتقون بدار صدق  
 ظلال بين أعناب ونخل  
 لهم ما يشتهون وما تمنوا  
 ومن إستبرق يكسون فيها  
 ٥٩ أ / ومن خدم بها يسقون منها

وذي دنيا يصير إلى زوال  
 سوى الباقي المقدس ذي الجلال  
 إذا كنا من الهام البوالي  
 إلى يوم القيامة ذي الوبال  
 من الأحداث كالشنن العجال  
 مبيناً باليمين وبالشمال  
 حساباً نفسه قبل السؤال  
 كما بان الخصيم من الجدال  
 [ولا رحم تمت إلى وصال  
 سوى الرب الرحيم من الموالي  
 إلى دار المقامع والنكال  
 وما الأوصال من أهل الضلال  
 كما كانت وعادا في سفال  
 على ما فاتنا أخرى الليالي  
 بها لعناً أشد من القتال  
 وعجوا من سلاسلها الطوال  
 على ما في البطون من الأكال  
 ضريع يجتلي عقد الخبال  
 وكلهم لحر النار صالي  
 وعيش ناعم تحت الظلال  
 وبنيان من الفردوس عالي  
 من اللذات فيها والجمال  
 عطايا جمّة من ذي المعالي  
 كدر خالص الألوان غالي

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، أوردناه من أ.

وأشربة من العسل المصفى      ومن لبن ومن ماء السجال  
وكأس لذة لا غول فيها      من الخمر المشعشة الحلال  
على سرر مقابلة عوال      معارجها أذل من البغال  
صفوف متكون لدى عظيم      بكفيه الجزيل من النوال  
قال مؤلف الكتاب: وله أشعار كثيرة اقتصرنا على هذا منها، وكان له ولد يقال له  
القاسم، وتعاطى الشعر الجيد.

ومن مات في هذه السنة من الكفار

٢٦ - المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف، أبو وهب:

وكان من أشرف قريش، وكان أقلهم أذى لرسول الله ﷺ، وهو الذي أجار رسول  
الله ﷺ حين رجع من الطائف، وذلك أن رسول الله ﷺ خرج إلى الطائف، فلما عاد  
منعوه دخول مكة، فبعث إلى المطعم: «أدخل في جوارك» قال: نعم، فأجاره فدخل.  
ومات المطعم بمكة في صفر هذه السنة كافراً، ودفن بالحجون وهو ابن بضع  
وتسعين سنة، [أقيم النوح سنة عليه] <sup>(١)</sup>.

فلما كانت غزاة بدر، قال رسول الله ﷺ في أسارى بدر: «لو كان المطعم حياً  
لوهبت له هؤلاء السبي».

٢٧ - وفي هذه السنة مات أبو أحيحة سعيد بن العاص بن أمية:

وكان حين ظهر رسول الله ﷺ، يقول: إنه ليكلم من السماء، حتى أتاه النضر بن  
الحارث، فقال: بلغني أنك تحسن القول في محمد، فكيف ذاك وهو يسب الآلهة،  
ويزعم أن آباءنا في النار، ويتوعد من لا يتبعه بالعذاب؟ فأظهر أبو أحيحة عداوة رسول  
الله ﷺ، وذمه وعيب ما جاء به، ففويت بذلك نفوس المشركين.

وكان أبو أحيحة / كبيراً في القوم عظيم الشرف، كان إذا اعتم لم يعتم أحد ٥٩/ب  
بمكة، أو يعتم على غير لون عمامته، إعظماً له، وكان يدعى ذا التاج، ومات بالطائف  
في هذه السنة وله تسعون سنة.

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ.

## ثم دخلت سنة ثلاث من الهجرة

### [غزوة قرقرة الكدر]<sup>(١)</sup>

فمن الحوادث فيها: غزوة قرقرة الكدر، والكدر ماء من مياه بني سليم<sup>(٢)</sup>، وكانت للنصف من المحرم.

خرج رسول الله ﷺ وحمل لواءه علي بن أبي طالب رضي الله عنه، واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم، وكان بلغه أن بهذا الموضع جمعاً من سليم وغطفان، فسار إليهم فلم يجد أحداً، فوجد رعاء فيهم غلام يقال له يسار، فسأله عن الناس، فقال: لا علم لي بهم، فانصرف رسول الله ﷺ وقد ظفر بالنعيم، وكانت خمسمائة بعير، وصار يسار في سهم النبي ﷺ، فأعتقه وكانت غيبته خمس عشرة ليلة. هذا قول الواقدي.

وأما ابن إسحاق، فإنه يقول: هذه الغزاة كانت في شوال سنة اثنتين من الهجرة.

\* \* \*

### [غزوة السويق]<sup>(٣)</sup>

ومن الحوادث في هذه السنة: غزوة السويق. وذلك أن أبا سفيان حرّم الدهن بعد

(١) المغازي للواقدي ١/١٨٢، وطبقات ابن سعد ٢/٢١١، تاريخ الطبري ٢/٤٨٢، وابن هشام، ودلائل النبوة، والكمال لابن الأثير ٢/٣٥، وابن سيد الناس ١/٢٩٧.

(٢) في ابن سعد: «وهي بناحية معدن بني سليم قريب من الأرخسية وراء سد معونة، وبين المعدن وبين المدينة ثمانية برد».

(٣) المغازي للواقدي ١/١٨١، وطبقات ابن سعد ٢/٢٠١، تاريخ الطبري ٢/٤٨٣، وسيرة ابن هشام، والكمال لابن الأثير ٢/٣٦، والاكتفا ٢/٧٧، والبداية والنهاية ٣/٣٤٤، وابن سيد الناس ١/٢٩٦، دلائل النبوة ٣/١٦٤، الدرر ١٣٩، وابن حزم ١٥٢، وعيون الأثر ١/٣٥٤، والنويري ١٧/٧٠، والسيرة الحلبية ٢/٢٧٧.

بدر حتى يثار من محمد وأصحابه، فخرج في مائتي راكب إلى أن بقي بينه وبين المدينة ثلاثة أميال، فقتل رجلاً من الأنصار وأجيراً له، وحرقت ألياتاً هناك وتبناً، ورأى أن يمينه قد حلت ثم ولى هارباً.

فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فخرج في أثره في مائتي رجل من [المهاجرين والأنصار]<sup>(١)</sup>، واستخلف أبا لبابة بن عبد المنذر على المدينة، فجعل أبو سفيان، وأصحابه يتخفون للهرب فيلقون جُرب السوق، وكانت عامة أزوادهم، فأخذها المسلمون، فسميت غزاة السوق فلم يلحقهم رسول الله ﷺ وانصرف إلى المدينة، وكانت غيبته خمسة أيام.

\* \* \*

### [غزوة غطفان بذى أمر]<sup>(٢)</sup>

ومن الحوادث في هذه السنة: غزوة غطفان، / وهي ذو أمر، ويقال لها: غزوة ١/٦٠ أنمار.

وذلك أن رسول الله ﷺ لما بلغه أن جمعاً من بني ثعلبة ومحارب بذى أمر قد تجمعوا يريدون أن يصيبوا شيئاً من أصحاب رسول الله ﷺ، فندب المسلمين وخرج رسول الله ﷺ لاثنين عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول في أربعمئة وخمسين رجلاً، واستخلف عثمان بن عفان، فأصابوا رجلاً من المشركين بذى القصة يقال له حبار، من بني ثعلبة، فأدخل على رسول الله ﷺ فأخبره خبرهم، وقال: لن يلاقوك إذ سمعوا بمسيرك هربوا في رؤوس الجبال، فأسلم حبار، ولم يلاق رسول الله ﷺ أحداً غير أنه ينظر إليهم في رؤوس الجبال، وأصاب رسول الله ﷺ مطر، فترع رسول الله ﷺ ثوبه وألقاهما على شجرة ليحفا واضطجع، فجاء رجل من العدو، يقال له دعشور بن الحارث [ومعه سيفه]<sup>(٣)</sup> حتى قام على رأس رسول الله ﷺ، ثم قال: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي اليوم، قال

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من ابن سعد.

(٢) المغازي للواقدي ١/١٩٣، وطبقات ابن سعد ٢/١/٢٣، وتاريخ الطبري ٢/٤٨٧، وسيرة ابن هشام ٢/٤٥٥ والكامل لابن الأثير ٢/٣٨، والاكتفاء ٢/٧٨، ودلائل النبوة ٣/١٦٧، والبداية والنهاية ٤/٢، والنويري ١٧/٧٧ والسيرة الحلبية ٢/٢٧٩، وعيون الأثر ١/٣٦٢.

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من ابن سعد.

[رسول الله ﷺ] (١): «الله»، ودفع جبريل عليه السلام في صدره فوق السيف من يده، فأخذه رسول الله ﷺ، وقال: «من يمنعك مني؟» قال: لا أحد، أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، ثم أتى قومه، فجعل يدعوهم إلى الإسلام، ونزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ﴾ (٢) ورجعوا إلى المدينة، ولم يلقوا كيداً وكانت غيبتهم إحدى عشرة ليلة.

قال مؤلف الكتاب: هكذا ذكر ابن سعد (٣) وغيره أن هذا كان في هذه السنة.

وذكروا أن اسم الرجل دعثور، وقد روي في الصحيح أن اسمه عورب، وروي أن هذا كان في سنة خمس من الهجرة.

\* \* \*

### [سرية قتل كعب بن الأشرف] (٤)

ومن الحوادث في هذا الشهر من هذه السنة: سرية قتل كعب بن الأشرف / وذلك ب/٦٠ لأربع عشرة ليلة مضت من ربيع الأول، وكان سبب قتله أنه كان شاعراً، فهجا رسول الله ﷺ وأصحابه، وشبب بنسائهم، [وبكى] (٥) على قتلى بدر، وحرّض المشركين بالشعر على رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ من لي بابن الأشرف (٦)؟ فقال له محمد بن مسلمة: أنا فاجتمع هو وأبو نائلة سلكان بن سلامة، والحارث بن أوس، وأبو عبس، وكان أبو نائلة أخا كعب من الرضاعة، فجاءه، فقال له: إن قدوم هذا الرجل

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٢) سورة: المائدة، الآية: ١١.

(٣) طبقات ابن سعد ٢/١/٢٣، ٢٤.

(٤) المغازي للواقدي ١/١٨٤، وطبقات ابن سعد ١/٢١/٢١، تاريخ الطبري ٢/٤٨٧، وسيرة ابن هشام ٢/٥١، والكامل لابن الأثير ٢/٣٨، الإكتفاء ٢/٨٢، والبداية والنهاية ٤/٥، ودلائل النبوة للبيهقي ٣/١٨٧، والمحبر لابن حبيب ٢٨٢، والدرر في اختصار المغازي والسير ١٤٢، وابن حزم ١٥٤، وعيون الأثر ١/٣٥٦، والنويري ١٧/٧٢.

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ، وابن سعد.

(٦) في ابن سعد: «... ثم قدم المدينة، فقال رسول الله ﷺ: اللهم اكفني ابن الأشرف بما شئت في إعلانه الشر، وقوله الأشعار، وقال أيضاً: من لي بابن الأشرف».



كان علينا من البلاء، حاربنا العرب فرمتنا عن قوس واحدة، ونحن نريد التنحي عنه، ومعنا رجال من قومي على مثل رأيي، وقد أردت أن آتيك بهم، فنبتاع منك طعاماً وتمراً، ونرهنك ما يكون لك [فيه] <sup>(١)</sup> ثقة، فقال: جئ بهم متى شئت، فاجتمعوا وأتوا رسول الله ﷺ، فمشى معهم حتى أتى البقيع، ثم وجههم وقال: امضوا على بركة الله، فمضوا حتى انتهوا إلى حصنه، فخرج إليهم فقتلوه، وأتوا رسول الله ﷺ.

\* \* \*

### [زواج عثمان بن عفان أم كلثوم] <sup>(٢)</sup>

ومن الحوادث في هذا الشهر من هذه السنة: تزوج عثمان بن عفان أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ، وأدخلت عليه في جمادى الآخرة.

\* \* \*

### [غزوة بني سليم] <sup>(٣)</sup>

وفي هذه السنة: غزا رسول الله ﷺ بني سليم، وذلك لست ليال خلون من جمادى الأولى. [على رأس سبع وعشرين شهراً من مهاجرته] <sup>(٤)</sup>، ببهران، وهوبناحية [الفرع] <sup>(٥)</sup> وبين الفرع والمدينة ثمانية برد <sup>(٦)</sup>.

وذلك أنه بلغه أن بها جمعاً من بني سليم، فخرج في ثلاثمائة واستخلف ابن أم مكتوم فوجدهم تفرقوا، فرجع ولم يلق كيداً، وكانت غيبته عشر ليال.

\* \* \*

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من ابن سعد.

(٢) تاريخ الطبري ٤٩١/٢، ٤٩٢، والكامل ٤٠/٢.

(٣) المغازي للواقدي ١٩٦/١، وطبقات ابن سعد ٢٤/١/٢، تاريخ الطبري ٤٨٧/٢٠، ابن هشام ٤٤٥/٢، وابن خزم ١٥٣، وعيون الأثر ٣٦٣/١، والبداية والنهاية ٣/٤، ودلائل النبوة ١٧٢/٣، والنويري ٧٩/١٧، والسيرة الحلبية ٢٨٠/٢.

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناها من أ.

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناها من أ.

(٦) في الأصل: «وبينه وبين المدينة ثمانية برد».

[سرية زيد بن الحارث]<sup>(١)</sup>

وفيها: كانت سرية زيد بن حارثة إلى القردة، لهلال جمادى الآخرة، وهي أول سرية خرج فيها زيد أميراً.

١/٦١ والقردة ماء من مياه نجد بين الرَبْدَة / وُغْمرة. [بعثه رسول الله ﷺ]<sup>(٢)</sup> يعترض عيراً لقريش، فمضى زيد في مائة راكب، فأصابوا العير وأفلت أعيان القوم، وقدموا بالعين إلى رسول الله ﷺ. فبلغ الخمس قيمة عشرين ألف درهم، وأسرفرات بن حيان، وأسلم.

\* \* \*

[زواجه ﷺ حفصة]<sup>(٣)</sup>

وفيها: تزوج رسول الله ﷺ حفصة في شعبان، وكانت قبله تحت خنيس بن حذافة السهمي في الجاهلية، فتوفي عنها مقدم رسول الله ﷺ من بدر، فعرضها عمر على أبي بكر فلم يجبه بشيء، ثم على عثمان فلم يجبه بشيء، فشكى إلى رسول الله ﷺ، وقال: يا رسول الله عرضت على عثمان حفصة فأعرض عني، فقال: إن الله قد زوج عثمان خيراً من ابنتك، وزوج ابنتك خيراً من عثمان، وكان [ذلك]<sup>(٤)</sup> متوفى رقية، فتزوجها رسول الله ﷺ في شعبان، على رأس ثلاثين شهراً من الهجرة قبل أحد، ثم طلقها فأتاها خلالها عثمان وقدامة، فبكت وقالت: والله ما طلقني رسول الله عن شعب، فجاء رسول الله ﷺ فدخل عليها، فجلست، فقال: إن جبريل أتاني فقال لي: راجع حفصة فإنها صوامة قوامة، وهي زوجتك في الجنة.

قال مؤلف الكتاب<sup>(٥)</sup>: وفي رواية إنه هم بطلاقها.

\* \* \*

(١) المغازي للواقدي ١/١٩٧، وطبقات ابن سعد ٢/١٢٤، وتاريخ الطبري ٢/٤٩٢، والاكتفاء ٢/٨١، وسيرة ابن هشام ٢/٥٠. والبداية والنهاية ٤/٥٠.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ.

(٣) تاريخ الطبري ٢/٤٩٩، والكمال ٢/٤٣، وابن سعد ٨/٥٦.

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقطة من الأصل، وأوردناها من أ.

(٥) «قال مؤلف الكتاب»: ساقطة من أ.

[زواجه ﷺ من زينب بنت خزيمة<sup>(١)</sup>]

وفيها: تزوج رسول الله ﷺ زينب بنت خزيمة، وكانت تسمى في الجاهلية أم المساكين، وكانت عند الطفيل بن الحارث بن المطلب فطلقها، فتزوجها أخوه عبدة ابن الحارث فقتل عنها يوم بدر شهيداً، فتزوجها رسول الله ﷺ، في رمضان هذه السنة. وأصدقها اثنتي عشرة أوقية ونشأ، فمكثت عنده ثمانية أشهر وتوفيت.

\* \* \*

وفيها: ولد الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما.

أخبرنا أبو منصور القزاز، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن ثابت، قال: أخبرنا أبو القاسم الأزهري، قال: /: أخبرنا محمد بن المظفر قال: أخبرنا أبو علي أحمد بن علي ٦١/ب ابن الحسن بن شعيب المدائني، قال: حدثنا أبو بكر بن عبد الله الدرقى قال: الحسن بن علي يقال انه ولد في النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة.

\* \* \*

وفيها: حملت جميلة بنت عبد الله بن أبي بعبد الله بن حنظلة بن أبي عامر في

شوال.

\* \* \*

وفيها ولد أبو الطفيل عامر بن وائلة، ومات بعد المائة.

\* \* \*

[غزوة أحد<sup>(٢)</sup>]

ومن الحوادث في هذه السنة: غزاة أحد. وكانت يوم السبت لسبع خلون من شوال، وكان سببها انه لما رجع من حضر بدرأ من المشركين إلى مكة وجدوا العير التي قدم بها أبو سفيان مَوْقُوفَةً في دار الندوة، فمشت أشراف قريش إلى أبي سفيان، فقالوا:

(١) طبقات ابن سعد ٨٢/٨

(٢) المغازي للواقدي ١٩٩/١، طبقات ابن سعد ٢٥/٢/١، تاريخ الطبري ٤٩٩/٢، والكامل لابن الأثير ٤٤/٢، وابن سيد الناس ٢/٢، والبداية والنهاية ٩/٤، والاكتفاء ٨٧/٢، وسيرة ابن هشام ٦٠/٢، ودلائل النبوة البيهقي ٢٠١/٣، والأغاني ١٧٩/١٥ - ٢٠٧، وصحيح البخاري ٩٣/٥، ومسلم بشرح النووي ١٤٧/١٢، وأنساب الأشراف ١٤٨/١، وابن حزم ١٥٦، والدرر في اختصار المغازي والسير ١٤٥، والنويري ٨/١٧، والسيرة الحلبية ٢٨٤/٢، والسيرة الشامية ٢٧١/٤.

نحن طيبو الأنفس بأن تجهز بربح هذه العير جيشاً إلى محمد، فقال أبو سفيان: أنا أول من أجاب إلى ذلك، وبنو عبد مناف معي، فباعوها فصارت ذهباً، وكانت ألف بعير، وكان المال خمسين ألف دينار، فسلم إلى أهل العير رؤوس أموالهم، وعزلت الأرباح، وبعثوا الرسل إلى العرب يستنصرونهم، وأجمعوا على إخراج الظعن<sup>(١)</sup> معهم ليذكروهم قتلى بدر [فيحفظنهم]<sup>(٢)</sup> فيكون أجداً لهم في القتال.

وكتب العباس بن عبد المطلب إلى رسول الله ﷺ بخبرهم، فخرجت قريش ومعهم أبو عامر الراهب، وكان عددهم ثلاثة آلاف فيهم سبعمائة دارع، ومعهم مائتا فرس وثلاثة آلاف بعير، وكانت الظعن خمسة عشرة امرأة، فساروا حتى نزلوا ذا الحليفة فأقاموا يوم الأربعاء والخميس والجمعة، ويات سعد بن معاذ، وسعد بن عباد، وأسيد بن خضير بباب رسول الله ﷺ في عدة من الناس، وحُرست المدينة، ورأى رسول الله ﷺ كأنه في درع حصينة، وكأن سيفه ذا الفقار قد انفصم، وكأن بقراً تُذبح، وكأنه مُردف كبشاً، [فأولها]<sup>(٣)</sup> فقال: أما الدرع فالمدينة، والبقرة قتل في أصحابي، وانفصام سيفي مصيبة في نفسي، والكبش كبش الكتيبة تقتله إن شاء الله، وكان رأيي ﷺ أن لا يخرج من المدينة، وكان ذلك رأي الأكابر من أصحابه، وطلب فتیان أحداث لم يشهدوا بديراً أن يخرجوا حرصاً على الشهادة فغلبوا على الأمر، فصلى الجمعة ثم وعظهم وأمرهم بالجد والجهاد، ثم صلى العصر، ثم دخل بيته ومعه أبو بكر، وعمر فعَمَّاه ولبَّساه وصفَّ الناس له، فخرج ﷺ قد لبس لأمته وأظهر الدرع، وحزم وسطها بمنطقة من أدم واعتَمَّ، وتقلَّد السيف، وألقى الترس في ظهره، فندموا جميعاً على ما صنعوا، وقالوا: ما كان لنا أن نخالفك فاصنع ما بدا لك، فقال: ﷺ لا ينبغي لنبی إذا لبس لأمته أن يضعها حتى يحكم الله بينه وبين أعدائه فامضوا على اسم الله، فلكم النصر إن صبرتم<sup>(٤)</sup>.

(١) الظعن: جمع ظعينة، وهي المرأة ما دامت في الهودج.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناها من أ، وابن سعد.

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناها من ابن سعد ٢٦/٢/١.

(٤) في ابن سعد: «ما صبرتم».

فَعَقَدَ ثَلَاثَةَ أَلْوِيَّةٍ، فَدَفَعَ لَوَاءَ الْأَوْسِ إِلَى أَسِيدِ بْنِ حَضِيرٍ، وَلَوَاءَ الْخَزْرَجِ إِلَى الْحُبَابِ، وَقِيلَ: إِلَى سَعْدِ بْنِ عِبَادَةَ، وَلَوَاءَ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَقِيلَ: إِلَى مُصْعَبِ بْنِ عَمِيرٍ، وَاسْتَخْلَفَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ عَلَى الْمَدِينَةِ، ثُمَّ رَكِبَ ﷺ فَرَسَهُ، وَتَقَلَّدَ قَوْسَهُ، وَأَخَذَ قَنَاةً فِي يَدِهِ، وَفِي الْمُسْلِمِينَ مِائَةَ دَارِعٍ، وَخَرَجَ السُّعْدَانِ أَمَامَهُ: سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ، وَسَعْدُ بْنُ عِبَادَةَ، وَالنَّاسُ عَلَى يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ، وَعَرَضَ مِنْ عَرَضٍ، وَرَدَّ مِنْ رَدٍّ، وَكَانَ فِيمَنْ رَدَّ: ابْنُ عَمْرٍ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ<sup>(١)</sup>، وَأَسِيدُ بْنُ ظُهَيْرٍ، وَالْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ، وَعَرَابَةُ بْنُ أَوْسٍ<sup>(٢)</sup>، وَهُوَ<sup>(٣)</sup> الَّذِي قَالَ فِيهِ الشَّمَاخُ حَيْثُ يَقُولُ /: (٤)

رَأَيْتَ عَرَابَةَ الْأَوْسِيِّ يَسْمُو إِلَى الْخَيْرَاتِ مُنْقَطِعَ الْقَرِينِ ٦٢/ب  
إِذَا مَا رَايَةً رُفِعَتْ لِمَجْدٍ تَلْقَاهَا عَرَابَةُ بِالْيَمِينِ

وَأَذَّنَ بِلَالُ الْمَغْرِبِ، فَصَلَّى بِأَصْحَابِهِ وَاسْتَعْمَلَ عَلَى الْحَرَسِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ فِي خَمْسِينَ [رَجُلًا]<sup>(٥)</sup> يَطُوفُونَ بِالْعَسْكَرِ. وَبَاتَ بِالشَّيْخِينَ اطمأن في طرق المدينة، وَكَانَ يَهُودِيٌّ وَيَهُودِيَّةٌ أَعْمِيَانِ يَقُومَانِ عَلَيْهِمَا فَسَمِيَا بِالشَّيْخَيْنِ لِذَلِكَ، وَأَدْلَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي السَّحَرِ، فَصَلَّى بِأَصْحَابِهِ الصُّبْحَ وَانْخَزَلَ ابْنُ أَبِي فِي ثَلَاثِمِائَةٍ<sup>(٦)</sup> وَكَانَ رَأْيُهُ أَنْ لَا يَخْرُجَ مِنَ الْمَدِينَةِ فَقَالَ: عَصَانِي وَأَطَاعِ الْوِلْدَانَ، فَبَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ فِي سَبْعِمِائَةٍ، وَأَقْبَلَ يَسُوي الصُّفُوفَ، وَجَعَلَ أَحَدًا وَرَاءَ ظَهْرِهِ وَاسْتَقْبَلَ الْمَدِينَةَ، وَجَعَلَ عَيْنَيْنِ - جَبَلًا بِقَنَاةٍ - عَنْ يَسَارِهِ، وَجَعَلَ عَلَيْهِ خَمْسِينَ مِنَ الرَّمَاةِ، عَلَيْهِمُ ابْنُ جُبَيْرٍ، وَاسْتَعْمَلَ الْمُشْرِكُونَ [عَلَى مِيمَتِهِمْ]<sup>(٧)</sup> خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَعَلَى الْمَيْسِرَةِ عَكْرَمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ، وَعَلَى الْخَيْلِ صَفْوَانُ بْنُ أُمِيَّةٍ، وَقِيلَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ، وَعَلَى الرَّمَاةِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

(١) فِي أ: «وَأَبَا سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ» وَهُوَ صَحِيحٌ.

(٢) فِي أ: «عَرَابَةُ بْنُ أَبِي أَوْسٍ».

(٣) مِنْ هُنَا إِلَى آخِرِ الْأَبْيَاتِ سَاقِطٌ مِنْ أ.

(٤) دِيْوَانُ الشَّمَاخِ ٩٦، ٩٧.

(٥) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ: سَاقِطٌ مِنَ الْأَصْلِ، وَأُورِدْنَاهُ مِنْ أ، وَابْنُ سَعْدٍ.

(٦) فِي الْأَصْلِ: «مِائَةٌ»، وَمَا أُورِدْنَاهُ مِنْ أ، وَابْنُ سَعْدٍ.

(٧) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ: سَاقِطٌ مِنَ الْأَصْلِ.

أبي ربيعة، وكانوا مائة رام، وقال أبو سفيان بن حرب لبني عبد الدار يومئذ: إنكم أضعتم اللواء يوم بدر، فأصابنا ما رأيتم، فادفعوا إلينا اللواء نكفيكم، وإنما أراد تحريضهم على الثبات، فغضبوا وأغلظوا له القول، ودفعوا اللواء إلى طلحة بن أبي طلحة، وحضرت الملائكة ولم تقاتل، وأخذ رسول الله ﷺ سيفاً، وقال: من يأخذ هذا السيف بحقه، قال أبو دجانة: وما حقه؟ قال: أن تضرب به في العدو حتى ينحني، قال: أنا. فأخذه وجعل يتبخر في الصفين، فقال رسول الله ﷺ: «إنها لمشية يبغضها الله إلا في هذا الموطن».

وكان أول من أنشب الحرب أبو عامر الراهب، طلع في خمسين من قومه، ١/٦٣ فنادى: أنا أبو عامر / فقال المسلمون: لا مرحباً بك، فتراموا بالحجارة حتى ولى أبو عامر، وجعل نساء المشركين يضربن بالدفوف والأكبار، ويحرضن ويقلن:

نَحْنُ بَنَاتُ طَارِقٍ نَمْشِي عَلَى النَّمَارِقِ  
إِنْ تُقْبِلُوا نُعَانِقُ أَوْ تُدْبِرُوا نُفَارِقُ  
فِرَاقٌ غَيْرَ وَامِقٍ<sup>(١)</sup>

فصاح طلحة من يبارز، فبرز إليه علي بن أبي طالب فضربه على رأسه [حتى]<sup>(٢)</sup> فلق هامته - وهو كبش الكتيبة - فسر بذلك رسول الله ﷺ وكبر المسلمون، ثم شدوا على المشركين، وحمل لواءهم أخوه عثمان بن أبي طلحة، فضربه حمزة بالسيف، فقطع يده<sup>(٣)</sup>، ثم حمله أبو سعد بن أبي طلحة [فرماه سعد بن أبي وقاص فقتله، فحمله مسافع بن طلحة]<sup>(٤)</sup> فرماه عاصم فقتله، [ثم حمله الحارث بن طلحة فرماه عاصم فقتله]<sup>(٥)</sup>، ثم حمله كلاب بن طلحة فقتله الزبير، ثم حمله الجلاس بن طلحة فقتله طلحة بن عبيد الله، ثم حمله أرطاة بن شرحبيل فقتله علي رضي الله عنه، ثم حمله

(١) «الوامق» المحب، يقال: إن هذا الرجز لهند بنت طارق بن بياضة الإيادية في حرب الفرس - (الروض الأنف ١٢٩/٢).

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٣) «وكفه حتى انتهى إلى مؤتره وبدا سُحْرُهُ، ثم رجع وهو يقول أنا ابن ساق الحجيج».

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ.

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ.

شريح بن فارط، فقتله بعض المسلمين، ثم حمله صُواب غلام لهم، فقتله بعض المسلمين<sup>(١)</sup>.

فلما قتل أصحابُ اللواء انكشف المشركون منهزمين ونساؤهم يدعون بالويل، وتبعهم المسلمون يضعون فيهم السلاح، ووقعوا ينتهبون العسكر ويأخذون الغنائم. فلما رأى الرماة ذلك أقبل جماعة منهم وخلوا الجبل، فنظر خالد بن الوليد إلى خلاء الجبل وقلة أهله فكر بالخييل، وتبعه عكرمة فحملوا على من بقي من الرماة فقتلوهم، وقتلوا أميرهم عبد الله بن جبير وانتقضت صفوف المسلمين، ونادى إبليس: قتل محمد، وثبت رسول الله ﷺ في عصابة من الصحابة أربعة عشر فيهم أبو بكر فأصابت رباعيته وكُلِّمَ في وجهه.

وفي الذي فعل به ذلك قولان: أحدها أنه عتبة بن أبي وقاص، قال سعد بن أبي وقاص: كنت حريصاً على قتل عتبة، فكفاني منه قول رسول الله ﷺ «اشتد غضب الله على من دمي وجه رسوله».

الثاني: أنه ابن قميئة فإنه علا رسول الله ﷺ بالسيف، فضربه على شقة الأيمن ٦٣/ب فاتقاها طلحة بيده فشلت يده.

قال السدي<sup>(٢)</sup>: وابن قميئة هو الذي رمى وجه رسول الله ﷺ بحجر، فكسر أنفه ورباعيته وشجه في وجهه.

أخبرنا أبو بكر بن عبد الباقي، قال: أخبرنا أبو محمد الجوهري، قال: أخبرنا عمرو بن حيويه، قال: أخبرنا ابن معروف، قال: أخبرنا ابن الفهم، قال: حدثنا محمد بن سعد، قال: أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثني الضحاك بن عثمان، عن ضمرة بن سعيد، عن أبي بشر المازني، قال:

حضرت يوم أحد وأنا غلام فرأيت ابن قميئة علا رسول الله ﷺ بالسيف، فرأيت

(١) في ابن سعد: «قال قاتل: قتله سعد بن أبي وقاص، وقال قاتل قتله علي بن أبي طالب، وقال قاتل: قتله قزمان، وهو أثبت القول».

(٢) تاريخ الطبري ٥١٩/٢.

رسول الله وقع على كتفيه في حفرة أمامه حتى توارى، فجعلت أصبح وأنا غلام حين رأيت الناس ثابوا إليه، فأنظر إلى طلحة بن عبيد الله، أخذ يحضنه حتى قام رسول الله ﷺ<sup>(١)</sup>.

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، قال: أخبرنا إبراهيم بن مخلد، قال: أخبرنا محمد بن إبراهيم الحكيمي، قال: حدثنا الفتح ابن سخر، قال: سمعت محمد بن خلف العسقلاني، قال: سمعت محمد بن يوسف الفريابي يقول:

لقد بلغني أن الذين كسروا رباعية رسول الله ﷺ لم يولد لهم صبي فثبت له رباعية.

قال علماء السير: وترس أبو دجانة رسول الله ﷺ بنفسه، وكانت النبل تقع في ظهره وهو منحني عليه.

ومر أنس بن النضر على عمر وطلحة في رجال من المهاجرين والأنصار وهم جلوس، فقال: ما يجلسكم؟ قالوا: أقتل رسول الله، قال: فما تصنعون بالحياة قوموا فموتوا على ما مات عليه، ثم تقدم فقاتل حتى قتل.

[قال المصنف رحمه الله<sup>(٢)</sup>] وكان أربعة نفر قد تحالفوا وتعاهدوا يوم أحد: لئن

أرأوا رسول الله ﷺ ليقتلنه أو ليقتلن دونه عمرو بن قميئة، وأبي بن خلف، وعبد الله بن شهاب، وعتبة / بن أبي وقاص.

وكان أبي قد قال لرسول الله ﷺ: لأقتلنك، فلما طلع رسول الله ﷺ بعد أن صاح الشيطان: قتل محمد، رآه أبي، فقال: لانجوت أن نجوت، فقالت الصحابة: أيعطف عليه أحدنا، فقال: دعوه، فرماه رسول الله ﷺ بحربة، فكسرت ضلعاً من أضلاعه.

أنبأنا الحسين بن محمد بن عبد الوهاب، قال: أخبرنا أبو جعفر بن المسلمة، قال: أخبرنا أبو طاهر المخلص، قال: حدثنا أحمد بن سليمان بن داود الطوسي، قال: حدثنا الزبير بن بكار، قال:

(١) المغازي للواقدي ١/٢٤٤، ٢٤٥ الوفا ١٣٧٥.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل وأوردناه من أ.



قتل أمية بن خلف ببدر، وكان أخوه أبي بن خلف قد أسري يومئذ، فلما فدي، قال لرسول الله ﷺ إن عندي فرساً أعلفه كل يوم فرقاً من ذره أقتلك عليه، فقال له رسول الله ﷺ: بل أنا أقتلك عليه إن شاء الله، فلما كان يوم أحد وانحاز المسلمون إلى شعب أحد بَصُرَ أبي بن خلف رسول الله ﷺ فحمل عليه فشد عليه الزبير بن العوام، ومع الزبير الحربة، فأخذها منه رسول الله ﷺ وقال للزبير: دعه وشد عليه رسول الله ﷺ فطعنه بها، فدق ترقوته، وخر صريعاً، وأدركه المشركون، فارتثوه وله خوار، فجعلوا يقولون: ما بك بأس، فيقول: أليس قد قال: أنا أقتلك، فحملوه حتى مات بمر الظهران على أميال من مكة.

قال مؤلف الكتاب: وعلى هذا جميع أهل التاريخ أن الذي قتله رسول الله ﷺ أبي بن خلف، وأن أمية بن خلف قتل يوم بدر.

وقد روى البخاري في صحيحه: أن سعد بن معاذ قال لأمية بن خلف: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنه قاتلك، فقال: والله ما يكذب محمد، فلما سار الناس إلى بدر أراد أن لا يخرج، فقال له أبو جهل: إنك من أشراف الوادي فسر يوماً أو يومين، فسار حتى قتله الله ببدر. فيحتمل أن يكون رسول الله ﷺ قتل أمية يوم بدر، وقتل أبياً يوم أحد، ويحتمل / أن يكون بمعنى قوله: «إنه قاتلك» أي بقتلك أصحابه. والله أعلم، وقد ٦٤/ب ذكرنا كيف قتله الصحابة.

قال علماء السير: كان اللواء مع مصعب بن عمير، فقتل فأخذ اللواء ملك في صورته.

فأخبرنا محمد بن أبي طاهر، قال: أخبرنا الجوهري، قال: أخبرنا ابن حيويه، قال: أخبرنا أحمد بن معروف، قال: أخبرنا الحسين بن الفهم، قال: حَدَّثَنَا محمد بن سعد، قال: أخبرنا محمد بن عمر، قال: حَدَّثَنِي الزبير بن سعد النُّوفلي، عن عبد الله بن الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، قال:

أعطى رسول الله ﷺ مصعب بن عمير اللواء يوم أحد، فقتل مصعب، فأخذه ملك في صورة مصعب، فجعل رسول الله ﷺ يقول له في آخر النهار: «[تَقَدَّمْ]»<sup>(١)</sup> يَا

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من ابن سعد.

مُضْعَبُ»، فالتفت إليه المَلَكُ، فقال: لست بمصعب، فعرف رسول الله ﷺ أنه مَلَكُ أَيْدِيهِ<sup>(١)</sup>.

قال علماء السير: قتل يومئذ حمزة، وأصيبت عين قتادة بن النعمان، فوقعت على وجنته، فجاء بها إلى رسول الله ﷺ فردها بيده، فكانت أحسن عينيه.

قال مؤلف الكتاب: وكان ممن جرح فقاتل حميئة، ومات وهو معدود من المنافقين.

أخبرنا ابن الحصين، قال: أخبرنا ابن المذهب، قال: أخبرنا ابن جعفر، قال: أخبرنا أبو إسحاق، عن البراء بن عازب، قال<sup>(٢)</sup>:

جعل رسول الله على الرماة يوم أحد - وكانوا خمسين رجلاً - عبد الله بن جبير، قال: ووضعهم موضعاً وقال: إن رأيتمونا تحطفنا الطير فلا تبرحوا حتى أرسل إليكم، وإن رأيتمونا ظهرنا على القوم وأوطأناهم فلا تبرحوا حتى أرسل إليكم، قال: فهزموهم، قال: وأنا والله رأيت النساء يشتددن على الخيل وقد بدت أسواقهن وخلخلهن، رافعات ثيابهن، فقال أصحاب عبد الله بن جبير: الغنيمة أي قوم الغنيمة، ظهر أصحابكم فما تنظرون، فقال عبد الله بن جبير: أنسيتم ما قال لكم رسول الله ﷺ، أ/٦٥ قالوا: إنا والله لنأتين الناس فلنصيب من الغنيمة، فلما أتوهم صرفت / وجوههم، فأقبلوا منهزمين، فذلك قوله تعالى: ﴿والرسول يدعوكم في أخراكم﴾<sup>(٣)</sup>. فلم يبق مع رسول الله ﷺ غير اثني عشر رجلاً، فأصابوا منا سبعين رجلاً.

وكان رسول الله ﷺ قد أصاب من المشركين يوم بدر أربعين ومائة وسبعين أسيراً وسبعين قتيلاً، فقال أبو سفيان<sup>(٤)</sup>: أفي القوم محمد؟ أفي القوم محمد؟ أفي القوم محمد؟ ثلاثاً، قال: فنهاهم رسول الله ﷺ أن يجيبوه، ثم قال: أفي القوم ابن أبي قحافة؟ أفي القوم ابن الخطاب؟ فقال: أما هؤلاء فقد قتلوا وقد كفيتوهم، فما ملك عمر نفسه أن

(١) الخبر في طبقات ابن سعد ٨٥/١/٣.

(٢) تاريخ الطبري ٥٠٧/٢، ٥٠٨. وفي الأصل: أبو إسحاق بن البراء.

(٣) سورة: آل عمران، الآية: ١٥٣.

(٤) تاريخ الطبري ٥٢٦/٢، ٥٢٧.

قال: كذبت والله يا عدو الله إن الذين عددتهم لأحياء كلهم، وقد بقي لك ما يسؤك، فقال: يوم أحد بيوم بدر والحرب سجال، إنكم ستجدون في القوم مثله لم أمر بها ولم تسؤني، ثم أخذ يرتجز ويقول: اعلُ هُبَل، اعلُ هُبَل.

فقال رسول الله ﷺ: «ألا تجيبوه»، فقالوا: يا رسول الله ما نقول؟ قال: «قولوا: الله أعلَى وأَجَلُّ» قال: لنا العُزَى ولا عُزَى لكم، فقال رسول الله ﷺ: «ألا تجيبوه»، قالوا: يا رسول الله وما نقول؟ قال: «قولوا: الله مولانا ولا مولى لكم»<sup>(١)</sup>.

قال علماء السير: وقامت هند في نسوة معها يمثلن بالقتلى، يَجْدَعْنَ الأنوف والأذان حتى اتخذت هند من ذلك خَدَمًا<sup>(٢)</sup> وقلائد، وبقرت عن كبد حمزة فلاكتها فلم تستطع أن تُسَيِّغَهَا<sup>(٣)</sup> فَلَفَظَتْهَا.

فلما أراد أبو سفيان أن ينصرف، نادى: موعدكم بدر العام، فقال رسول الله ﷺ لرجل من أصحابه: «قل نعم بيننا موعد»، فقال رسول الله ﷺ لعلي: «أخرج في آثار القوم، فإن اجتنبوا الخيل وامتطوا الإبل: فإنهم يريدون مكة وإن ركبوا الخيل وساقوا الإبل فإنهم يريدون المدينة، فوالذي نفسي بيده لئن أرادوها لأنا جزئهم».

قال علي رضي الله عنه: فخرجت في آثار القوم، فاجتنبوا الخيل وامتطوا الإبل وتوجهوا إلى مكة<sup>(٤)</sup>.

\* \* \*

### فصل

ثم أقبل المسلمون / على قتلاهم، فقال رسول الله ﷺ «مَنْ رَجُلٌ يَنْظُرُ لِي مَا فَعَلَ ٦٥/ب سعد بن الربيع؟ فمضى رجل فوجده جريحاً بين القتلى وبه رمق، فقال ان رسول الله ﷺ أمرني أن أنظر أفي الأحياء أنت، أم في الأموات؟ فقال: أنا في الأموات، أبلغ رسول الله عني السلام، وقل له: يقول لك سعد بن الربيع: جزاك الله خيراً ما جرى نبياً

(١) الخبر في تاريخ الطبري ٥٠٧/٢، ٥٠٨، ٥٢٦، ٥٢٧.

(٢) الخدم: جمع خدمة، بالتحريك؛ وهي الخلخال.

(٣) تاريخ الطبري ٥٢٧/٢.

(٤) تاريخ الطبري ٥٢٧/٢، ٥٢٨.

عن أمته ، وأبلغ قومك السلام عني ، وقل لهم لا عذر لكم عند الله ، إن خُلِصَ إلى نبيكم وفيكم عَيْنٌ تطرف» ثم مات<sup>(١)</sup>.

وخرج رسول الله يلتمس حمزة فوجده ببطن الوادي ، وقد بُقِرَ بَطْنُهُ عن كبده ومُثِّلَ به ، فقال : لولا أن تحزن صفةً أو تكون سنةً من بعدي ، لتركته حتى يكون في أجواف السباع وحواصل الطير ؛ ولئن أنا أظهرني الله على قريش ، لأمثلن بثلاثين رجلاً منهم ، فقال المسلمون : والله لئن أظهرنا الله عليهم لنمثلن بهم مثله لم يمثلها أحد من العرب ، فأنزل الله عز وجل : ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ﴾<sup>(٢)</sup> . وأقبلت صفية بنت عبد المطلب لتنظر إلى حمزة ، فقال رسول الله ﷺ لابنها الزبير : القها فأرجعها ، لا ترى ما بأخيها ، فلقياها ، فقال لها : يا أمة إن رسول الله ﷺ يأمرك أن ترجعي ، فقالت : ولم ، وقد بلغني أنه مُثِّلَ بأخي ، وذلك في الله قليل ، فلاحتسبن ولأصبرن إن شاء الله ، فجاءت إليه واستغفرت له<sup>(٣)</sup>.

\* \* \*

### فصل

قال مؤلف الكتاب<sup>(٤)</sup> : قتل من المسلمين يوم أحد حمزة قتله وحشي ، وعبد الله بن جحش قتله أبو الحكم بن الأخنس ، ومصعب بن عمير قتله ابن قميئة ، وشماس بن عثمان قتله أبي بن خلف ، وعبد الله وعبد الرحمن ابنا الهيب ، ووهب بن قابوس ، وابن أخيه الحارث بن عقبة .

١/٦٦ و قتل من الأنصار سبعون ، وقتل من المشركين ثلاثة / وعشرون منهم<sup>(٥)</sup>.

ولما أراد المسلمون دفن قتلاهم قال رسول الله ﷺ : «احفروا وأعمقوا وقدموا أكثرهم قرآناً» .

(١) تاريخ الطبري ٥٢٨/٢ .

(٢) سورة : النحل ، الآية : ١٢٦ .

(٣) تاريخ الطبري ٥٢٨/٢ ، ٥٢٩ .

(٤) طبقات ابن سعد ٣٠/١/٢ .

(٥) هكذا في الأصل ، وفي ابن سعد : «ثلاثة وعشرين فيهم حملة اللواء» وعدمهم .

قال المؤلف للكتاب: واختلف الناس، هل صلى على شهداء أحد أم لا على قولين.

وممن دفن في قبر واحد؛ عبد الله بن عمرو، وعمرو بن الجموح، وسعد بن الربيع، وخارجة بن زيد، والنعمان بن مالك، وعبد بن الحسحاس، وكان الناس قد حملوا قتلاهم إلى المدينة فدفنهم في نواحيها، فنادى منادي رسول الله ﷺ: «ردوا القتلى إلى مضاجعهم»، فأدرك المنادي رجلاً لم يكن دفن، وهو شماس بن عثمان المخزومي.

أخبرنا أبو غلاب محمد بن الحسن الماوردي، قال: أخبرنا المطهر بن عبد الواحد المرابي، قال: أخبرنا جعفر، قال: أخبرنا أبو جعفر أحمد بن محمد المرزباني، قال: حدثنا إبراهيم بن يحيى بن الحكم الحروري، قال: أخبرنا لوين، قال: أخبرنا شريك، عن الأسود بن قيس، عن نبيح، عن جابر بن عبد الله قال: قتل أبي وخالي يوم أحد فحملتهما أمي على بعير فأتت بهما المدينة، فنادى منادي رسول الله ﷺ: «ردوا القتلى إلى مصارعهم».

قال ابن إسحاق<sup>(١)</sup>: ولما أمر رسول الله بدفن القتلى، قال: «انظروا عمرو بن الجموح، وعبد الله بن عمرو بن حرام. فانهما كانا متصافيين في الدنيا فاجعلوهما في قبر واحد، فلما احتفر معاوية القناة أخرجا وهما ينيان كأنما دفنا بالأمس.

ثم انصرف رسول الله ﷺ راجعاً إلى المدينة، فلقيته حمئة بنت جحش [فَنَعِيَ لها أخوها عبد الله بن جحش]<sup>(٢)</sup> فاسترجعت واستغفرت له ثم نَعِيَ لها خالها حمزة بن عبد المطلب، فاسترجعت واستغفرت له، ثم نَعِيَ لها زوجها مصعب بن عمير، فصاحت وولولت، فقال رسول الله ﷺ: «إِنْ زَوْجَ الْمَرْأَةِ مِنْهَا لِمَكَانٍ»، لما رأى من تثبتها عند أخيها وخالها، وصياحها على زوجها.

أخبرنا المحمّدان: ابن ناصر، وابن عبد الباقي، قالا: أخبرنا/ أحمد بن أحمد، ١/٦٦  
قال: حدثنا محمد بن هارون، قال: أخبرنا محمد بن حميد، قال: أخبرنا

(١) تاريخ الطبري ٥٣٢/٢.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

عبد الرحمن بن معين، قال: حَدَّثَنَا الفضل بن فضالة، عن ليث، عن أنس، قال: لما كان يوم أحد حاص أهل المدينة حيصة وقالوا: قتل محمد حتى كبرت الصوارخ في نواحي المدينة، فخرجت امرأة من الأنصار، فاستقبلت بأخيها وأبيها وزوجها، لا أدري بأيهم استقبلت أولاً، فلما مرت على آخرهم قالت: من هذا؟ قالوا: أخوك وأبوك وزوجك وابنك، قالت: فما فعل رسول الله ﷺ فيقولون: أمامك، حتى ذهبت إلى رسول الله ﷺ فأخذت بناحية ثوبه، ثم قالت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله ﷺ ما أبالي إذ سلمت من عطب.

قال مؤلف الكتاب: ولما انتهى رسول الله ﷺ إلى أهله ناول سيفه فاطمة، فقال: «اغسلي عن هذا دمه يا بنية».

\* \* \*

### [غزوة حمراء الأسد]<sup>(١)</sup>

وفي هذه السنة: كان غزاة حمراء الأسد.

وذلك أن رسول الله ﷺ رجع إلى المدينة يوم السبت يوم الوقعة، فلما كان الغد وهو يوم الأحد لست عشرة ليلة خلت من شوال أذن مؤذن رسول الله ﷺ في الناس بطلب العدو، وأذن مؤذنه أن لا يخرج معنا إلا من حضر يومنا بالأمس، وبات المسلمون يداوون جراحاتهم، فكلمه جابر بن عبد الله، فقال: يا رسول الله: إن أبي كان خلفني على أخوات لي، فأذن لي بالخروج معك ولم يخرج معه ممن لم يشهد القتال غيره.

وإنما خرج رسول الله ﷺ مرهباً للعدو ليلغهم أنه قد خرج في طلبهم ليظنوا به قوة وإن الذي أصابهم لم يوهنهم عن عدوهم، فخرج حتى انتهى إلى حمراء الأسد، ودفع لواءه وهو معقود لم يحل إلى علي بن أبي طالب، وقيل: إلى أبي بكر رضي الله عنهما، واستخلف على المدينة عبد الله بن أم مكتوم، وخرج

(١) المغازي للواقدي ٣٣٤/١، وطبقات ابن سعد ٣٤/١/٢، وتاريخ الطبري ٥٣٤/٢، والكمال ٥٧/٢، والاكتفاء ١١٢/٢، والبداية والنهاية ٤٨/٤، وسيرة ابن هشام ٤٤/٣، ودلائل النبوة ٣١٢/٣٠، وابن حزم ١٧٥، وعيون الأثر ٥٢/٢، والنويري ١٢٦/١٧، والسيرة الحلبية ٣٣٦/٢، والسيرة الشامية ٤٣٨/٤.

وهو مجروح مشجوج مكسور الرباعية وشفته العليا<sup>(١)</sup> قد كلمت في باطنها وهو متوهن المنكب/ الأيمن من ضربة ابن قميئة، ونزل إليه أهل العوالي، فبعث ثلاثة نفر من أسلم ١/٦٧ طليعة في آثار القوم فلحق اثنان منهم القوم بحمراء الأسد، وهي من المدينة على عشرة أميال، وقيل: ثمانية وللقوم زَجَل وهم يأترون بالرجوع وصفوان بن أمية ينهاتهم، فبصروا بالرجلين، فرجعوا إليهما فقتلوهما، ومضى رسول الله ﷺ وأصحابه حتى عسكروا بحمراء الأسد، فدفن الرجلان في قبر واحد، وأقام بها الاثنان والثلاثاء والأربعاء، وكان<sup>(٢)</sup> المسلمون يوقدون تلك الليالي خمسمائة نار فذهب صوت معسكرهم ونارهم في كل وجه فكبت الله بذلك عدوهم، ووجد رسول الله ﷺ أبا عزة فقتله صبراً، وانصرف رسول الله ﷺ إلى المدينة فدخلها يوم الجمعة، وكانت غيبته خمس ليال.

أنبأنا الحسين بن محمد بن عبد الوهاب، قال: أخبرنا أبو جعفر بن المسلمة، قال: أخبرنا أبو طاهر المخلص، قال: أخبرنا أحمد بن سليمان بن داود، قال: حدثنا الزبير بن بكار، قال:

أسر رسول الله ﷺ يوم بدر أبا عزة الشاعر واسمه عمرو، وكان ذا بنات، فقال له: دعني لبناتي، فرحمه فأطلقه وأخذ عليه أن لا يكثر عليه بعدها، فلما جمعت قريش لرسول الله ﷺ أقبلوا إليه وكلمه صفوان بن أمية، وسأله أن يخرج إلى بني الحارث بن عبد مناة بن كنانة وهم حلفاء قريش يسألهم النصر فأبى، وقال: إن محمداً قد أئمن علي وأعطيته أن لا أكثر عليه، فلم يزل صفوان يكلمه حتى خرج إلى بني الحارث، فحرضهم على الخروج مع قريش والنصر لهم، فقال في ذلك:

أنتم بنو الحارث والناس الهام      أنتم بنو عبد مناة الردام  
أنتم حماة وأبوكم حام      لا تعدوا ناصركم بعد العام  
لا تسلمونا لا يحل إسلام

فلما انصرفت قريش عن أحد تبعهم رسول الله ﷺ حتى بلغ حمراء الأسد فأصاب بها عمراً فقال له: يا محمد عفوك، فقال ﷺ / : «لا تمسح لحيتك بمكة وتقول، خدعت ١/٦٧ ب محمداً مرتين».

(١) في ابن سعد ٣٤/٢/١: «شفته السفلى».

(٢) في الأصل: وكانوا.

قال الزبير وحدثني محمد بن الضحاك، عن أبيه ومحمد بن سلام، عن أبي جعدية والأبرص أبو عزة الجمحي فكانت قريش لا تواكله ولا تجالسه، فقال: الموت خير من هذا، فأخذ حديدة ودخل بعض شعاب مكة، فطعن بها في موضع مغده والمغد موضع عقص الراكب من الدابة فمادت الحديدة بين الجلد والصفاق فسال منه ماء أصفر وبريء فقال:

اللهم رب وائل ونهد      والتهومات والجبال الجُرد  
ورب من يُوعى بياض نجد      أصبحت عبداً لك وابن عبد  
أبرأتني من وضح بجلدي      من بعدما طعنت في مغدي  
وفي ذي القعدة من هذه السنة: علقت فاطمة بابنها الحسين رضي الله عنهما، وكان بين ولادتها الحسن وعلوقها بالحسين خمسين ليلة.

وفي هذه السنة: ولد السائب بن يزيد ابن أخت النمر.

\* \* \*

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر.

٢٨ - أنس بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام، عم أنس بن مالك:

شهد أحداً، ورأى جولة المسلمين فقاتل حتى قتل.

أخبرنا عبد الأول، قال: أخبرنا الداودي، قال: أخبرنا ابن أعين، قال: أخبرنا الفربري، قال: أخبرنا البخاري، قال: أخبرنا حسان بن حسان، قال: حدثنا محمد بن طلحة، حدثنا حميد عن أنس، أن عمه غاب عن بدر، فقال:

غبت عن أول قتال قاتل رسول الله ﷺ، لئن أشهدني الله مع النبي ﷺ [مشهداً] <sup>(١)</sup> ليرين الله ما أفعل، فلقي يوم أحد <sup>(٢)</sup> فهزم الناس، فقال: اللهم اني أعترى إليك مما صنع هؤلاء - يعني المسلمين - وأبرأ إليك مما جاء به المشركون. فتقدم بسيفه فلقي سعد بن معاذ، فقال: إلى أين يا سعد؟ فقال: إني لأجد ريح الجنة دون

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ.

(٢) في أ: «ما أضع، فتشهد يوم أحد».



أحد. فمضى فقتل، فما عرف حتى عرفته [أخته] <sup>(١)</sup> بشامة أو / بينانة وبه بضع وثمانون ٦٨/أ من بين طعنة وضربة ورمية سهم.

٢٩ - أنيس بن قتادة بن ربيعة :

قال مؤلف الكتاب : كذا سماه ابن إسحاق والواقدي . وقال أبو معشر : أنس ، وقال ابن عقبة : إلياس . وهوزوج خنساء بنت خدام ، شهد بدرًا وأحدًا ، وقتل يومئذ .

٣٠ - ثابت بن الدحداح - قال مؤلفه : ويقال : ابن الدحداحة - بن نعيم بن غنم بن إلياس <sup>(٢)</sup> ، ويكنى أبا الدحداح :

أخبرنا يحيى بن علي المدبر ، [قال : أخبرنا أبو الحسن المهدي] <sup>(٣)</sup> ، قال : أخبرنا الحسين بن محمد الكاتب ، قال : أخبرنا أحمد بن عبد الله صاحب أبي صخر ، قال : حدثنا الحسن بن عرفة ، قال : أخبرنا خلف بن خليفة ، عن حميد الأعرج عن عبد الله بن الحارث ، عن عبد الله بن مسعود ، قال :

لما نزلت هذه الآية : ﴿من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له﴾ <sup>(٤)</sup> . قال أبو الدحداح الأنصاري : [يا رسول الله] ، وإن الله ليريد منا القرض ؟ قال : «نعم يا أبا الدحداح» قال : أرني يدك يا رسول الله ، قال : فناوله رسول الله ﷺ يده ، قال : فإني قد أقرضت ربي عز وجل حائطي ، قال : وحائطه له فيه ستمائة نخلة ، وأم الدحداح فيه وعيالها ، فجاء أبو الدحداح فنأدى : يا أم الدحداح ، قالت : لبيك ، قال : اخرجني فقد أقرضته ربي عز وجل - وفي رواية أخرى : فعمدت إلى صبيانها تخرج ما في أفواههم وتنفض ما في أكمامهم .

وحضر ثابت يوم أحد ففرق الناس فصاح : إليّ يا معشر الأنصار . إن كان رسول الله ﷺ قد قتل فإن الله حي لا يموت ، فقاتلوا عن دينكم . فنهض إليه نفر من الأنصار وقد

(١) ما بين المعقوفتين : من أ .

(٢) في أ : «ابن نعيم بن إلياس» . والترجمة في الاستيعاب ص ٢٠٣ برقم ٢٥١ والإصابة ١/١٩٩ تحت رقم ٨٧٤ .

(٣) ما بين المعقوفتين : ساقط من الأصل ، أورده من أ .

(٤) سورة : البقرة ، الآية : ٢٤٥ .

وسورة : الحديد ، الآية : ١١ .

وقفت له كتيبة خشناء فيها خالد بن الوليد، وعمر بن العاص، وعكرمة، فحمل عليه خالد بن الوليد بالرمح فأنفذه فوق ميتاً وقتل من كان معه.

وقد قيل: انه برأ من جراحاته ومات على فراشه، مرجع رسول الله ﷺ من الحديبية، وأن رسول الله ﷺ تبع جنازته.

٣١ - ثابت بن عمرو بن زيد بن علي:

ب/٦٨ شهد بدرًا وأحدًا، وقتل / يومئذ شهيداً<sup>(١)</sup>.

٣٢ - جندع بن ضمرة الضمري:

أنبأنا أبو بكر بن أبي طاهر، قال: أخبرنا الجوهري، قال: أخبرنا ابن حيويه، قال: أخبرنا ابن معروف، [قال: حدثنا ابن الفهم]<sup>(٢)</sup> قال: حدثنا محمد بن سعد، قال: أخبرنا عفان، قال: أخبرنا حماد بن سلمة، قال: أخبرنا محمد بن إسحاق عن يزيد بن عبد الله بن قسيط:

أن جندع بن ضمرة كان بمكة فمرض فقال لبيه: أخرجوني من مكة فإنه قد قتلني [غمها]<sup>(٣)</sup>، فقالوا: إلى أين؟ فأوماً بيده: إلى ها هنا، [نحو المدينة]<sup>(٤)</sup>، يريد الهجرة، فخرجوا به فلما بلغوا اضاة بني عفان<sup>(٥)</sup> مات، فانزل الله تعالى فيه: ﴿ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله غفوراً رحيماً﴾<sup>(٦)</sup>

٣٣ - الحارث بن أوس بن معاذ بن النعمان، أبو أوس<sup>(٧)</sup>:

شهد بدرًا، وكان فيمن قتل كعب بن الأشرف، وأصابه بعض أصحابه تلك الليلة

(١) «شهيداً»: ساقطة من أ.

(٢) ما بين المعقوفتين: من أ.

(٣) ما بين المعقوفتين: من أ.

(٤) ما بين المعقوفتين: من أ.

(٥) في الأصل: «عفار».

(٦) سورة: النساء، الآية: ١٠٠.

(٧) طبقات ابن سعد ١٤/٢/٣.

[بسيفه] <sup>(١)</sup> وهم يضربون كعباً فجرحه فنزف الدم، فاحتمله أصحابه حتى أتوا به رسول الله ﷺ، وشهد بعد ذلك أحداً، وقتل يومئذ، [وهو ابن ثمان وعشرين سنة] <sup>(٢)</sup>.

٣٤ - الحارث بن أنس <sup>(٣)</sup> - قال مؤلف الكتاب: وأنس هو أبو الحسن بن رافع:

شهد بدرًا وأحداً، وقتل يومئذ <sup>(٥)</sup>.

٣٥ - الحارث بن سويد بن الصامت بن خالد بن عطية:

شهد أحداً، وروى محمد بن سعد، عن أشياخه، قالوا: كان سويد <sup>(٦)</sup> قد قتل زياداً أبا مجذر في وقعة التقوا فيها، فلما كان بعد ذلك لقي [مجذر] <sup>(٧)</sup> سويداً خالياً في مكان وهو سكران ولا سلاح معه، فقال له: قد أمكن الله منك، قال: وما تريد؟ قال: قتلك، قال: فارفع عن الطعام، واخفض عن الدماغ وإذا رجعت إلى أمك فقل: قد قتلت سويد بن الصامت، فقتله. فهيج قتله وقعة بعث - وذلك قبل الإسلام - فلما قدم النبي ﷺ المدينة أسلم الحارث بن سويد، ومجذر بن زياد، فجعل الحارث يطلب مجزراً ليقتله بأبيه فلا يقدر عليه - فلما كان يوم أحد وجال الناس الجولة أتاه الحارث من خلفه فضرب / عنقه، فلما رجع <sup>(٨)</sup> النبي ﷺ أتاه جبريل فأخبره أن الحارث قتل مجزراً ١/٦٩ غيلة، وأمره أن يقتله به، فركب رسول الله ﷺ إلى قباء في ذلك اليوم وهو يوم حار، فدخل مسجد قباء فصلى فيه، (وسمعت به الأنصار فجاءت تسلم عليه، وأنكروا إتيانه في [تلك] <sup>(٩)</sup> الساعة حتى طلع الحارث بن سويد في ملحفة مورسة، فلما رآه رسول الله ﷺ دعى عويم بن ساعدة، فقال: قدم الحارث بن سويد إلى باب المسجد

(١) ما بين المعقوفتين: من ابن سعد.

(٢) ما بين المعقوفتين: من أ.

(٣) في الأصل: «الحارث بن أوس».

(٤) طبقات ابن سعد ١٤/٢/٣، ١٥.

(٥) في الأصول: «وهو ابن ثمان وعشرين سنة» وهذه العبارة خاصة بالترجمة السابقة.

(٦) «شهر أحداً.. كان سويد» العبارة ساقطة من أ.

(٧) ما بين المعقوفتين: من أ.

(٨) في أ: «فلما قدم».

(٩) ما بين المعقوفتين: من أ.

فاضرب عنقه بمجذر بن زياد فإنه قتله غيلة، فقال الحارث: قد والله قتلتها وما كان قتلي إياه رجوعاً عن الإسلام ولا ارتياباً فيه، ولكنه حمية الشيطان، وأمر وكلت فيه إلى نفسي، فإني أتوب إلى الله وإلى رسوله، وجعل يمسك بركاب رسول الله ﷺ، ورجل رسول الله ﷺ في الركاب ورجل في الأرض، وبنو مجذر حضور لا يقول لهم رسول الله ﷺ شيئاً، فلما استوعب كلامه، قال: «قدمه يا عويم فاضرب عنقه»، وركب رسول الله ﷺ وقدمه عويم فاضرب عنقه، فقال حسان بن ثابت:

يا حار في سنة من يوم أولكم أم كنت ويحك مغترباً بجبريل

٣٦ - حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف<sup>(١)</sup>:

أمه هالة بنت أهيب بن عبد مناف بن زهرة، وكان له من الولد يعلى، وبه كان يكنى، وعامر، وعمارة [وقد كان يكنى به]<sup>(٢)</sup> أيضاً، وأمامة التي اختصم فيها علي وجعفر وزيد، وكان ليعلى أولاد درجوا فلم يبق لحمزة عقب.

أخبرنا محمد بن أبي طاهر<sup>(٣)</sup>، قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري، قال: أخبرنا أبو عمر بن حيويه، قال: أخبرنا أحمد بن معروف، قال: أخبرنا الحسين بن الفهم، قال: حدثنا محمد بن سعد، قال: أخبرنا موسى بن إسماعيل، قال: أخبرنا حماد بن سلمة<sup>(٤)</sup>، عن عمار بن أبي عمار<sup>(٥)</sup>:

أن حمزة سأل النبي ﷺ أن يريه جبريل عليه السلام في صورته، فقال: «إنك لا تستطيع [أن تراه]<sup>(٦)</sup>» قال: بلى، قال: «فاقعد [مكانك]<sup>(٧)</sup>»، فنزل / جبريل على خشبة في الكعبة كان المشركون يضعون ثيابهم عليها إذا طافوا في البيت، فقال: ارفع

(١) طبقات ابن سعد ٣/١/٣.

(٢) ما بين المعقوفتين: من ابن سعد.

(٣) في أ: «أبو بكر بن عبد الباقي».

(٤) في أ: «أخبرنا إسماعيل بن سلمة».

(٥) الخبر في طبقات ابن سعد ٦/١/٣.

(٦) ما بين المعقوفتين: من ابن سعد.

(٧) ما بين المعقوفتين: من ابن سعد.

طرفك فانظر، فنظر فإذا قدماه مثل الزبرجد الأخضر، فخر مغشياً عليه.

قال علماء السير: أول لواء عقده رسول الله ﷺ لحمزة، وأخى بينه وبين زيد بن حارثة، وإليه أوصى حمزة حين حضر القتال يوم أحد وقتله وحشي يومئذ وشق بطنه وأخذ كبده وجاء بها إلى هند بنت عتبة، فمضغتها ثم لفظتها، ثم جاءت فمثلت بحمزة، وجعلت من ذلك مسكتين ومعضدتين وخدمتين حتى قدمت بذلك مكة.

ودفن حمزة وعبد الله بن جحش في قبر واحد، وحمزة خال عبد الله، ونزل في قبر حمزة أبو بكر وعمر وعلي والزبير، ورسول الله ﷺ جالس على حفرة.

أخبرنا يحيى بن علي المدبر، قال: أخبرنا عبد الصمد بن المأمون، قال: أخبرنا الدارقطني، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن حمدون، قال: أخبرنا محمد بن يحيى الأزدي، قال: أخبرنا جحش بن المثنى، قال: حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة، عن عبد الله بن الفضل، عن سليمان بن يسار، عن جعفر بن عمرو الضمري، قال:

خرجت مع عبيد الله بن عدي بن الخيار إلى الشام فلما قدمنا حمص، قال لي عبيد الله: هل لك في وحشي نسأله عن قتل حمزة؟ قلت: نعم، وكان وحشي يسكن حمص، فجبنا حتى وقفنا عليه فسلمنا فرد السلام وعبيد الله معتمر بعمامة ما يرى منه إلا عيناه ورجلاه، فقال عبيد الله: يا وحشي أتعرفني؟ فنظر إليه ثم قال: لا والله إلا أني أعلم أن عدي بن الخيار تزوج امرأة فولدت له غلاماً فاسترضعته فحملت ذلك الغلام مع أمه فناولتها إياه فكأنني نظرت إلى قدميه، فكشف عبيد الله وجهه، ثم قال: ألا تخبرنا بقتل حمزة؟ فقال: نعم<sup>(١)</sup>، إن حمزة قتل طعيمة بن عدي ببدر، فقال لي جبير بن مطعم: إن قتلت حمزة بعمي فأنت حر، فلما خرج الناس عام عنين - قال: وعنين جبل تحت أحد بينه وبينه واد - فخرجت / مع الناس إلى القتال، فلما أن اصطفوا للقتال خرج سباع، ١/٧٠ فقال: هل من مبارز؟ فخرج إليه حمزة، فقال: يا سباع يا ابن [أم]<sup>(٢)</sup> أنمار مقطعة البظور، أتحارب الله ورسوله، ثم شد عليه وكان كأمس الذاهب، وكمنت لحمزة تحت صخرة حتى مر علي، فلما دنا مني رميته بحررتي فأضعتها في ثنيته حتى دخلت

(١) في أ: «بلى».

(٢) ما بين المعقوفتين: من أ.

بين وركيه، وكان ذلك آخر العهد به، فلما رجع الناس [إلى مكة] <sup>(١)</sup> رجعت معهم، فأقمت بمكة حتى فشا فيها الإسلام ثم خرجت إلى الطائف، فأرسلوا إلى رسول الله ﷺ رجلاً، فقالوا: إنه لا يهيج الرسل. قال: فخرجت معهم حتى قدمت على رسول الله ﷺ، فلما رأياني قال: «أنت وحشي؟» قلت: نعم، قال: «أنت قتلت حمزة؟» قلت: قد كان من الأمر ما بلغك يا رسول الله، قال: «أما تستطيع أن تغيب وجهك عني».

قال: فرجعت، فلما توفي رسول الله ﷺ خرج مسيلمة الكذاب، قلت: لأخرجن إلى مسيلمة لعلني أقتله فأكافئ به حمزة، فخرجت مع الناس وكان من أمرهم ما كان. قال: وإذا رجل قائم في ثلثة جدار كأنه جمل أورق نائر رأسه. [قال]: فأرميه بحرقي فأضعها بين ثدييه حتى خرجت من بين كتفيه <sup>(٢)</sup>، قال: ودب إليه رجل من الأنصار فضربه بالسيف على هامته.

قال عبيد الله بن الفضل، فأخبرني سليمان بن يسار، أنه سمع عبد الله بن عمر يقول: فقالت جارية على ظهر بيت: وا أمير المؤمنين، قتله العبد الأسود. [انفرد بإخراجه البخاري].

أخبرنا هبة الله بن محمد الكاتب، قال: أخبرنا الحسن بن علي التميمي، قال: أخبرنا أحمد بن جعفر بن مالك، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا سليمان بن داود الهاشمي، حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن هشام، عن عروة، قال: أخبرني أبي الزبير:

أنه لما كان يوم أحد أقبلت امرأة تسعى حتى إذا كادت أن تشرف على القتلى قال: فكره رسول الله ﷺ أن تراهم، فقال: المرأة المرأة، قال الزبير: فتوسمت أنها أمي صفية، فخرجت أسعى إليها، فأدركتها قبل أن تنتهي إلى القتلى، قال: فلزمت في صدري، وكانت امرأة جلدة، قالت: إليك لا أم لك <sup>(٣)</sup>، قال: فقلت: إن رسول الله ﷺ عزم عليك، قال: فوقفت وأخرجت ثوبين معها، فقالت: هذان ثوبان جئت بهما لأخي

(١) ما بين المعقوفتين: من أ.

(٢) في أ: «بين منكبيه».

(٣) في المسند: «لا أرض لك».

حمزة، فقد بلغني مقتله، فكفناه فيهما، قال: فجئت بالثوبين لنكفن فيهما حمزة، فإذا إلى جنبه رجل من الأنصار قتيل قد فعل به كما فعل بحمزة، قال: فوجدنا غضاضة وحياء أن نكفن حمزة في ثوبين، والأنصاري لا كفن له، فقلنا: لحمزة ثوب وللأنصاري ثوب، فقدرناهما فكان أحدهما أكبر من الآخر، فأقرعنا بينهما فكفنا كل واحد منهما في الثوب الذي صار له<sup>(١)</sup>.

أخبرنا محمد بن ناصر<sup>(٢)</sup>، قال: أخبرنا المبارك بن عبد الله بن عبد الجبار، قال: أخبرنا أبو الحسن بن المهدي، قال: أخبرنا أبو الفضل محمد بن الفضل بن المأمون، قال: حدثنا أبو بكر الأنباري، قال: أخبرنا أحمد بن الهيثم بن خالد، قال: أخبرنا إبراهيم بن المهدي، أخبرنا يحيى بن زكريا، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن الزبير، قال:

لما انصرف المشركون يوم أحد وجلس رسول الله ﷺ ناحية [القتلى] فجاءت امرأة تؤم القتلى، فقال رسول الله ﷺ: المرأة المرأة، فدنوت منها / فتوسمتها ٧٠/ب فإذا هي صفية، فقلت لها: يا أماء ارجعي فلزمت صدري وقالت: لا أم لك، فقلت: إن رسول الله ﷺ يعزم عليك، فأخرجت ثوبين وقالت: كفنوا أخي في هذين الثوبين، فنظرنا إلى جانب حمزة رجلاً من الأنصار وليس له كفن، فرأينا غضاضة علينا أن نكفن حمزة في ثوبين والأنصاري ليس له كفن، وكان أحد الثوبين أوسع من الآخر، فأقرعنا بينهما وكفنا كل واحد في الثوب الذي صار له.

أخبرنا محمد بن أبي طاهر<sup>(٣)</sup>، قال: أخبرنا الجوهري، قال: أخبرنا ابن حيويه، قال: أخبرنا ابن معروف، قال: أخبرنا الحسين بن الفهم، قال: حدثنا محمد بن سعد، قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس، قال: أخبرنا أبو بكر بن عياش، عن يزيد، عن مقسم، عن ابن عباس، قال:

لما قتل حمزة يوم أحد أقبلت صفية تطلبه لا تدري ما صنع، فلقيت علياً والزبير،

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ، والخبر في مسند أحمد ١/١٦٥.

(٢) هذا الخبر ساقط كله من أ.

(٣) الخبر ساقط من أ.

فقال علي للزبير<sup>(١)</sup>: اذكر لأمك، قال الزبير: لا بل اذكر أنت لعمتك، قالت: ما فعل حمزة؟ قال: فأريها أنها لا يدريان، فجاء النبي ﷺ، فقال: «إني أخاف على عقلها» فوضع يده على صدرها ودعا لها فاسترجعت وبكت، ثم جاء فقام عليه وقد مثل به، فقال: «لولا جزع النساء لتركته حتى يحشر من حواصل الطير ويطون السباع» قال: ثم أمر بالقتلى فجعل يصلي عليهم، قال: فيضع تسعة وحمزة فيكبر عليهم ثم يرفعون ويترك حمزة، ثم يجاء بغيرهم حتى فرغ منهم.

قال محمد بن سعد<sup>(٢)</sup>: وأخبرنا عبد الله بن نمير، قال: أخبرنا زياد بن المنذر، عن أبي جعفر، قال: كانت فاطمة تأتي قبر حمزة فترمه وتصلحه.

[أخبرنا إسماعيل<sup>(٣)</sup> بن أحمد، ويحيى بن الحسن، وأحمد بن محمد الطوسي في آخرين، قالوا: أخبرنا أبو الحسين بن النقور، حدثنا عيسى بن علي، أخبرنا البغوي، حدثنا محمد بن جعفر الوركاني، حدثنا سعيد بن ميسرة، عن أنس، قال:

كان النبي ﷺ إذا صلى على جنازة كبر عليها أربعاً، وإنه كبر على حمزة سبعين تكبيرة.

أخبرنا القزاز، أخبرنا عبد العزيز بن علي الحربي، حدثنا المخلص، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، حدثنا بشر بن الوليد الكندي، حدثنا صالح المري، حدثنا سليمان التيمي، عن أبي عثمان النهدي، عن أبي هريرة<sup>(٤)</sup>:

أن رسول الله ﷺ وقف على حمزة حين استشهد فنظر إلى شيء لم ينظر إلى شيء قط كان أوجع لقلبه منه، ونظر إليه قد مثل به، فقال: رحمة الله عليك، فإنك كنت ما علمت فعولاً للخيرات وصولاً للرحم، ولولا حزن من بعدك عليك لسرني أن أدعك حتى تحشر من أفواه شتى، أما والله مع ذلك لأمثلن بسبعين منهم مكانك، فنزل جبريل

(١) طبقات ابن سعد ٣/١/٧، ٨.

(٢) طبقات ابن سعد ٣/١/١١.

(٣) من هنا ساقط من الأصل، وسننبه عن نهاية السقط.

(٤) طبقات ابن سعد ٣/١/٧.



والنبي ﷺ واقف يعد خواتيم النحل: ﴿وإن عاقبتكم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به...﴾ (١) إلى آخر السورة، فصبر النبي ﷺ وأمسك عما أراد.

أخبرنا أبو بكر بن أبي طاهر، قال: أخبرنا الجوهري، أخبرنا ابن حيويه، أخبرنا ابن معروف، أخبرنا الحسين بن الفهم، حدثنا محمد بن سعد، أخبرنا شهاب بن عباد، حدثنا عبد الجبار بن ورد، عن الزبير، عن جابر، قال:

لما أراد معاوية أن يجري عينه التي بأحد كتبوا إليه: إنا لا نستطيع أن نجريها إلا على قبور الشهداء، فكتب: انبشوهم، فقال: فرأيتهم يحملون على أعناق الرجال كأنهم قوم نيام، وأصابت المسحاة طرف رجل حمزة، فانبعثت دماً (٢).

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: أخبرنا عبد العزيز بن علي، قال: أخبرنا المخلص، قال: أخبرنا البغوي (٣)، قال: حدثنا عبد الأعلى بن حماد، قال: حدثنا عبد الجبار بن الورد، قال: سمعت أبا الزبير يقول: سمعت جابر / بن عبد الله يقول: ١/٧١

كتب معاوية إلى عامله بالمدينة أن يجري عيناً إلى أحد، فكتب إليه عامله: إنها لا تجري إلا على قبور الشهداء، قال: فكتب إليه أن أنفذها، قال: فسمعت جابر بن عبد الله يقول: فرأيتهم يخرجون على رقاب الرجال كأنهم رجال نُوم حتى أصابت المسحاة قدم حمزة فانبعث دماً.

٣٧ - حسيل بن جابر بن ربيعة بن عمرو بن جروة:

وجروة هو الذي يقال له اليمان، لأنه حالف اليمانية، وحسيل أبو حذيفة، خرج هو وحذيفة يريدان رسول الله ﷺ قبل غزاة بدر فلقيهما المشركون فقالوا: إنكما تريدان محمداً، فقالا: ما نريد إلا المدينة، فأخذوا عليهما عهد الله وميثاقه أن لا يقاتلا مع محمد، فأتيا رسول الله ﷺ فأخبراه (٤)، وقالوا: إن شئت قاتلنا معك، فقال: بل نفي

(١) سورة: النحل، الآية: ١٢٦.

(٢) إلى هنا انتهى السقط من الأصل، والخبر في طبقات ابن سعد ٥/١/٣.

(٣) السند هكذا في أ: «أخبرنا عالياً يحيى بن علي الطراح، أخبرنا أحمد بن محمد بن النقر، أخبرنا أحمد بن محمد بن عمران، حدثنا البغوي».

(٤) «فأخبراه» ساقط من أ.

بعهدهم ونستعين<sup>(١)</sup> الله عليهم ، وشهدا غزاة أحد ، فالتقت سيوف المسلمين على حسيل وهم لا يعرفونه ، فجعل حذيفة يقول : أبي أبي ، فلم يفهموا حتى قتل ، فتصدق حذيفة بدمه على المسلمين .

٣٨ - حنظلة بن [أبي] عامر<sup>(٢)</sup> ، واسمه عبد عمرو ، وهو الراهب ابن صيفي بن النعمان بن مالك :

قال خزيمة بن ثابت : ما كان في الأوس والخزرج رجل أوصف لرسول الله ﷺ منه ، كان يألف اليهود ويسألهم عن الدين فيخبرونه بصفة النبي ﷺ ، وإن هذه دار هجرته ، ثم خرج إلى يهود تيماء فأخبروه بمثل ذلك ، ثم خرج إلى الشام فسأل النصارى فأخبروه بصفته فرجع وهو يقول : أنا على دين الحنيفية ، فأقام مترهباً ولبس المسوح ، وزعم أنه على دين إبراهيم يتوكف خروج النبي ﷺ ، فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة حينئذ حسده وبغى وناق ، وقال : يا محمد أنت تخلط الحنيفية بغيرها ، فقال ب/٧١ رسول الله ﷺ : « أتيت بها / بيضاء نقية ، أين ما كان يخبرك الأحبار من صفتي ؟ » قال : لست بالذي وصفوا لي ، . فقال رسول الله ﷺ : « كذبت » ، قال : ما كذبت ، فقال رسول الله ﷺ : « الكاذب أمانة الله طريداً وحيداً » فقال : آمين .

ثم خرج إلى مكة فكان مع قريش يتبع دينهم ، وترك الترهيب ، ثم حضر أحداً معهم كافراً ثم انصرف معهم كافراً ، فلما كان يوم الفتح ورأى الإسلام قد ضرب بجراحه خرج هارباً إلى قيصر فمات هناك طريداً . فقضى قيصر بميراثه لكنانة بن عبد ياليل ، وقال : أنت وهو من أهل المدر ، وكان ابنه حنظلة لما أسلم قال : يا رسول الله أقتل أبي ؟ قال : لا .

وتزوج حنظلة جميلة بنت عبد الله بن أبي بن سلول ، فأدخلت عليه في الليلة فلما صلى الصبح غدا يريد رسول الله ﷺ فمال إليها فأجنب وأراد الخروج ، فأرسلت إلى أربعة من قومها فأشهدت عليه أنه دخل بها ، فقبل لها بعد : لم أشهدت عليه ؟ قالت : رأيت كأن السماء قد فرجت له فدخل فيها ثم أطبقت ، فقلت : هذه الشهادة وعلقت بعبد الله .

(١) في الأصل : نغني ونعين والتصحيح من مسند أحمد ٣٩٥/٥ .

(٢) ما بين المعقوفتين : من أ .

وخرج حنظلة فقاتل واعترض أبا سفيان بن حرب فضرب عرقوب فرسه، فوقع أبو سفيان وجعل يصيح: يا معشر قريش أنا أبو سفيان بن حرب، فعاد الأسود بن عبد يغوث فحمل على حنظلة بالرمح فانفذه، فمر عليه أبوه وهو إلى جانب حمزة وعبد الله بن جحش، فقال: إن كنت لأحذرك هذا الرجل من قبل هذا المصرع، والله إن كنت لبراً بالوالد، شريف الخلق، وإن مماتك لمع سراة أصحابك، فإن جزى الله هذا القتل - يعني حمزة - أو أحداً من أصحاب محمد خيراً فجزاك الله خيراً. ثم نادى: يا معشر قريش، حنظلة لا يمثل به، وإن كان خالفني فإنه لم يأل بنفسه فيما يرى خيراً / فقال أبو سفيان: حنظلة ١/٧٢ بحنظلة - يعني حنظلة بن أبي سفيان. وكان قتل يوم بدر.

وقال رسول الله ﷺ «إني رأيت الملائكة تغسل حنظلة بن أبي عامر بين السماء والأرض بماء المزن»، فأرسل إلى امرأته فأخبرته أنه خرج وهو جنب، فولده يقال لهم بنو غسيل [الملائكة] (١).

٣٩ - خارجة بن زيد بن أبي زهير، يكنى أبا زيد (٢):

وله من الولد زيد، وهو الذي تكلم بعد موته في زمن عثمان، وحبوبة بنت خارجة، تزوجها أبو بكر الصديق وأخى رسول الله ﷺ بين خارجة وأبي بكر وشهد بدرًا وأحداً وقتل يومئذ.

٤٠ - خنيس بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعد، يكنى أبا حذافة (٣):

أسلم قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم، وهاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية، وكان زوج حفصة بنت عمر بن الخطاب، فتوفي ودفنه رسول الله ﷺ بالبقيع إلى جانب قبر عثمان بن مظعون.

٤١ - خيثمة بن الحارث بن مالك بن كعب، أبو سعد بن خيثمة (٤):

كان أراد الخروج إلى بدر، فقال لابنه سعد: لا بد لي أولك من أن يقيم أحدنا

(١) ما بين المعقوفتين: من أ.

(٢) طبقات ابن سعد ٧٨/٢/٣.

(٣) طبقات ابن سعد ٢٨٥/١/٣. وفي الأصل: يكنى أبا حذيفة.

(٤) طبقات ابن سعد ٤٧/٢/٣.

في أهله ونسائه، فقال ابنه: يا أبه لو كان غير الجنة لأثرتك به، ولكن ساهمني، فأينا خرج سهمه خرج مع رسول الله ﷺ إلى بدر، وأقام الآخر. فاستهما فخرج سهم سعد فخرج فاستشهد يومئذ، وكان أحد النقباء.

وأقام خيثة فلما كان يوم أحد خرج مع رسول الله ﷺ فقتل شهيداً.

٤٢ - ذكوان بن قيس بن خلدة<sup>(١)</sup>:

كان قد خرج إلى مكة هو وأسعد بن زرارة يتنافران فسمعا رسول الله ﷺ فأسلما ورجعا إلى المدينة، وكان مهاجرياً أنصاريّاً، وكذلك زياد بن ليلى جرى له مثل هذا.

٧٢/ب وشهد ذكوان بدرًا وأحدًا وقتل يومئذ، قتله أبو/ الحكم بن الأخنس، فشد علي بن أبي طالب على أبي [الحكم بن]<sup>(٢)</sup> الأخنس فقتله.

٤٣ - رافع بن مالك بن العجلان أبو مالك<sup>(٣)</sup>:

وقيل إنه هو ومعاذ بن عفراء أول من لقي رسول الله ﷺ بمكة من الأنصار، فأسلما وقدا بالإسلام المدينة، وشهد العقبة مع السبعين، وهو أحد النقباء الاثني عشر، ولم يشهد بدرًا وشهد أحدًا فقتل يومئذ.

٤٤ - رافع بن يزيد بن كرز<sup>(٤)</sup>:

شهد بدرًا وأحدًا، وقتل يومئذ.

٤٥ - رفاعه بن [عبد]<sup>(٥)</sup> المنذر<sup>(٦)</sup>:

شهد العقبة مع السبعين، وبدرًا وأحدًا وقتل يومئذ.

(١) طبقات ابن سعد ١٢٧/٢/٣.

(٢) ما بين المعقوفتين: من ابن سعد.

(٣) طبقات ابن سعد ١٤٩/٣.

(٤) طبقات ابن سعد ١٨/٢/٣.

(٥) ما بين المعقوفتين: من أ.

(٦) طبقات ابن سعد ٢٨/٢/٣.

- ٤٦ - رفاعه بن عمرو بن زيد، أبو الوليد<sup>(١)</sup> :  
شهد العقبة أيضاً مع السبعين وبدراً وأحداً، وقتل يومئذ .
- ٤٧ - سهيل بن قيس بن أبي كعب بن القين<sup>(٢)</sup> :  
شهد بدرأً وأحداً، وقتل يومئذ، وقبره معروف بأحد .
- ٤٨ - سعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير<sup>(٣)</sup> :  
شهد العقبة، وهو أحد النقباء الاثني عشر، وشهد بدرأً وأحداً، وقتل يومئذ .
- ٤٩ - سلمة بن ثابت بن وقش بن زغبة<sup>(٤)</sup> :  
أمه ليلى بنت اليمان أخت حذيفة، شهد بدرأً وأحداً، وقتله يومئذ أبو سفيان .
- ٥٠ - سليم بن الحارث بن ثعلبة<sup>(٥)</sup> :  
شهد بدرأً وأحداً، وقتل يومئذ .
- ٥١ - سليم بن عمرو بن حديدة<sup>(٦)</sup> :  
شهد العقبة مع السبعين، وشهد بدرأً وأحداً وقتل يومئذ .
- ٥٢ - شماس بن عثمان بن الشريد<sup>(٧)</sup> :  
كان اسم شماس عثمان، فسمي شماساً لوضاءته، يقول: كأنه شمس، فغلب على اسمه، هاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية في بعض الأقوال .  
أخبرنا محمد بن أبي طاهر، قال: أخبرنا الجوهري، قال: أخبرنا ابن حيويه،

(١) طبقات ابن سعد ٩٢/٢/٣ .

(٢) طبقات ابن سعد ١١٩/٢/٣، وفي الأصل: «سهيل بن قيس» .

(٣) طبقات ابن سعد ٧٧/٢/٣ .

(٤) طبقات ابن سعد ١٧/٢/٣ .

(٥) طبقات ابن سعد ٧٦/٢/٣ .

(٦) طبقات ابن سعد ١١٨/٢/٣ .

(٧) طبقات ابن سعد ١٧٤/١/٣، وهذه الترجمة ساقطة من أ .

قال: أخبرنا ابن معروف، قال: أخبرنا ابن الفهم، قال: أخبرنا محمد بن سعد، قال: أخبرنا محمد بن عمر، عن عمر بن عثمان، عن عبد الملك بن عبيد، عن سعيد بن ١/٧٣ المسيب، وعبد الرحمن بن سعيد / بن يربوع، قال<sup>(١)</sup>:

شهد شماس بن عثمان بدرًا وأحدًا، وكان رسول الله ﷺ يقول: «ما وجدت لشماس بن عثمان شبيهًا إلا الجنة». مما يقاتل عن رسول الله ﷺ يومئذ، يعني يوم أحد. وكان رسول الله ﷺ لا يرمي ببصره يمينًا ولا شمالًا إلا رأى شماسًا في ذلك الوجه يذب بسيفه حتى غشي رسول الله ﷺ، فترس بنفسه دونه حتى قتل. فحمل إلى المدينة وبه رمق، فأدخل على عائشة، فقالت أم سلمة: ابن عمي يدخل على غيري؟ فقال رسول الله ﷺ: «احملوه إلى أم سلمة» فحمل إليها فمات عندها؛ فأمر رسول الله ﷺ أن يرد إلى أحد فيدفن هناك كما هو في ثيابه التي مات فيها. وقد مكث يومًا وليلة لم يذق شيئًا، ولم يصل عليه رسول الله ﷺ، ولم يغسله، وكان يوم قتل ابن أربع وثلاثين سنة، وليس له عقب. رحمه الله.

٥٣ - عبد الله بن جبير بن النعمان بن أمية<sup>(٢)</sup>:

شهد العقبة مع السبعين، وبدرًا وأحدًا، واستعمله رسول الله ﷺ يومئذ على الرماة، فلما انكشفوا يطلبون الغنيمة لم يبق معه إلا نحو من عشرة فرمى حتى نفذ نبله، ثم طاعن بالرمح حتى انكسر وقاتل حتى قتل، ومثلوا به أقبح المثل.

قال خوات بن جبير: أخذت بضبعيه وأخذ أبو حية برجليه وقد شددت جرحه بعمامتي، فبينما نحن نحمله والمشركون ناحية [إلى أن]<sup>(٣)</sup> سقطت عمامتي من جرحه فخرجت حشوته، ففزع صاحبي وجعل يتلفت وراءه يظن أنه العدو، فضحكت في مكان ما ضحك فيه عدو. وكان الذي قتله عكرمة بن أبي جهل.

٥٤ - عبد الله بن جحش بن رثاب بن يعمر بن صبرة، ويكنى أبا محمد:

وأمه أميمة بنت عبد المطلب [بن هاشم بن عبد مناف]. أسلم قبل دخول رسول

(١) الخبر في طبقات ابن سعد ١٧٠/١/٣.

(٢) طبقات ابن سعد ٤٢/٢/٣.

(٣) ما بين المعقوفتين: من ابن سعد.

الله ﷺ دار الأرقم، وهاجر إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية، وبعثه رسول الله ﷺ إلى نخلة، وفيها تسمى بأمير المؤمنين، وهو أول من دعي / بذلك، وأول لواء عقد في ٧٣/ب الإسلام لوائه. وأول مغنم قسم في الإسلام ما جاء به.

أخبرنا محمد بن ناصر، قال: أخبرنا أبو بكر بن أبي طاهر، قال: أخبرنا الجوهري، قال: أخبرنا أحمد بن معروف، قال: أخبرنا الحسين بن الفهم، قال: حدثنا محمد بن سعد، قال: أخبرنا عفان [بن مسلم] (١)، وموسى بن اسماعيل، قال: حدثنا حماد بن سلمة، قال: أخبرنا علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، أن رجلاً سمع عبد الله بن جحش يقول قبل أحد بيوم:

اللهم إنا لاقو هؤلاء غداً فإنني أقسم عليك لما يقتلونني ويبقرون بطني ويجدعون أنفي، فإذا قلت لي: لم فعل بك هذا؟ فأقول: اللهم فيك.

فلما التقوا فعل ذلك به، فقال الرجل الذي سمعه: أما هذا فقد استجيب له وأعطاه الله ما سأل في جسده في الدنيا، وأنا أرجو أن أعطى ما سأل في الآخرة (٢).

٥٥ - عبد الله بن عمرو بن حزام، أبو جابر (٣):

شهد العقبة مع السبعين، وهو أحد النقباء الاثني عشر، وشهد بدرًا وأحداً، وقتل يومئذ.

أخبرنا أبو بكر بن أبي طاهر البزاز، قال: أخبرنا أبو محمد الجوهري، قال: أخبرنا ابن حيويه، قال: أخبرنا أحمد بن معروف، قال: أخبرنا الحسين بن الفهم، قال: حدثنا محمد بن سعد، قال: أخبرنا عفان، قال: أخبرنا شعبة، عن محمد بن المنكدر، عن جابر [بن عبد الله]، قال:

لما قتل أبي يوم أحد جعلت أكشف الثوب عن وجهه وأبكي، وجعل أصحاب رسول الله ﷺ يهنوني والنبى ﷺ لا ينهاني، وجعلت عمتي فاطمة بنت عمرو تبكي عليه،

(١) ما بين المعقوفين: من ابن سعد.

(٢) الخبر في طبقات ابن سعد ٣/١/٦٣.

(٣) طبقات ابن سعد ٣/٢/١٠٥.

فقال رسول الله ﷺ: «بَكِّيه أو لا تبكيه»، ما زالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رفعتموه»<sup>(١)</sup>.

٥٦ - عبد الله بن سلمة بن مالك [بن الحارث]<sup>(٢)</sup>:

شهد بدرًا وأحدًا، وقتله عبد الله بن الزبير.

٥٧ - عبيد بن التيهان أخو أبي الهيثم ربما سماه بعضهم عتيكاً<sup>(٣)</sup>:

شهد العقبة مع السبعين، وبدرًا / وأحدًا، وقتله يومئذ عكرمة بن أبي جهل. ١/٧٤

٥٨ - عامر بن مخلد بن الحارث<sup>(٤)</sup>:

شهد بدرًا وأحدًا، وقتل يومئذ.

٥٩ - عمرو بن قيس بن زيد بن سواد<sup>(٥)</sup>:

شهد بدرًا وأحدًا، وقتل يومئذ.

٦٠ - عمرو بن ثابت بن وقش بن زغبة:

أمه ليلي أخت حذيفة بن اليمان، عن له أن يسلم ورسول الله ﷺ بأحد، فأسلم وأخذ سيفه ثم خرج حتى دخل في القوم فقاتل حتى أثبت فدنوا منه وهو في آخر رمق، فقالوا: ما جاء بك يا عمرو؟ قال: الإسلام، فقال رسول الله ﷺ: «إنك من أهل الجنة».

وكان أبو هريرة يقول: أخبروني برجل يدخل الجنة لم يصل لله تعالى سجدة قط، فسكتوا، فقال: عمرو بن ثابت.

٦١ - عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة، يكنى أبا السائب<sup>(٦)</sup>:

كان قد حرم الخمر في الجاهلية، وقال: لا أشرب شيئاً يذهب عقلي ويضحك

(١) الخبر في طبقات ابن سعد ١٠٥/٢/٣.

(٢) طبقات ابن سعد ٣٧/٢/٣، وما بين المعقوفين: من أ.

(٣) طبقات ابن سعد ٢٣/٢/٣، وفي الأصل عبدالله بن التيهان.

(٤) طبقات ابن سعد ٥٦/٢/٣.

(٥) طبقات ابن سعد ٥٧/٢/٣، وفي الأصول «بن قيس بن زياد».

(٦) طبقات ابن سعد ٢٨٦/١/٣.



بي من هو أدنى مني ، ويحملني على أن أنكح كريمتي من لا أريد .

وحضر عند رسول الله ﷺ حين نزل عليه الوحي قبل أن يسلم ، وأسلم قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم .

وكان كثير التعبد ، ولما هاجر إلى المدينة هاجر آل مظعون كلهم رجالهم ونساؤهم حتى غلقت دورهم .

« وشهد عثمان بن مظعون بدمراً وتوفي في شعبان من هذه السنة ، وهو أول من دفن بالبقيع ، والأنصار تقول : بل أسعد بن زرارة .

أخبرنا يحيى بن علي المدبر ، قال : أخبرنا أبو الحسين بن المهدي ، قال : أخبرنا عمرو بن شاهين ، قال : حدثنا البغوي ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الوهاب الحارثي ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن حميد بن عمير<sup>(١)</sup> ، عن يحيى بن سعيد ، عن القاسم<sup>(٢)</sup> ، عن عائشة ، قالت :

لما مات عثمان بن مظعون كشف رسول الله ﷺ الثوب عن وجهه وقبل بين عينيه ، ثم بكى طويلاً ، فلما رفع على السرير / قال : « طوبى لك يا عثمان لم تلبسك الدنيا ولم ٧٤/ب تلبسها » .

٦٢ - عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام :

كان له صنم اسمه مناف ، فأخذه فكسره ثم ربطوه مع كلب في بئر ، فأسلم وجعل يرتجز ويقول :

الحمد لله العلي ذي المنن      الواهب الرازق ديان الدين  
هو الذي أنقذني من قبل أن      أكون في ظلمة قبر مرتهن  
والله لو كنت إلهاً لم تكن      أنت وكلب وسط بئر في القرن  
والآن فتشاك عن شر الغبن

وكان عمرو أعرج فلم يشهد بدمراً ، فلما حضر أحداً أراد الخروج فمنعه بنوه ،

(١) في الأصل « بن عبيد بن عمير » .

(٢) في أ : « يحيى بن سعيد القاسم » خطأ .

وقالوا: قد عذرك الله، فأتى رسول الله ﷺ، وقال: إن بني يريدون أن يحبسوني عن الخروج، والله إنني أرجو أن أطأ بعرجتي هذه في الجنة، فقال: «أما أنت فقد عذرك الله» وقال لبنيه: «لا عليكم أن تمنعوه لعل الله أن يرزقه الشهادة»، فتركوه.

قالت امرأته هند: كأني أنظر إليه مولياً قد أخذ رقبتة، وهو يقول: اللهم لا تردني إلى أهل حزبي وهي منازل بني سلمة.

فقتل هو وابنه خلاد جميعاً، ودفن هو وعبد الله بن عمرو أبو جابر في قبر واحد.

٦٣ - عمرو بن معاذ بن النعمان، أخو سعد<sup>(١)</sup>:

شهد بدرًا وأحدًا، وقتل يومئذ وهو ابن اثنتين وثلاثين سنة.

٦٤ - قرمان بن الحارث بن بني عبس:

كان من المنافقين، فلما كانت غزاة أحد غيره نساء بني ظفر، وقلن: قد خرج الرجال وبقيت، استحي مما صنعت، ما أنت إلا امرأة، فخرج في الصف الأول، وكان أول من رمى بسهم، ثم استل السيف ففعل الأفاعيل، فلما انكشف المسلمون كسر جفن السيف وجعل يقول: الموت أحسن من الفرار يا آل أوس، قاتلوا على الأحساب واصنعوا مثل ما أصنع، وجعل يدخل وسط المشركين حتى يقال قد قتل، ثم يطلع وهو يقول: أنا الغلام الظفري حتى قتل سبعة، وكثرت / جراحاته، فمر به قتادة بن النعمان، فقال: هنيئاً لك الشهادة، فقال: أي والله ما قاتلت على دين ما قاتلت إلا على الحفاظ لثلاث تشير قريش إلينا حتى تطأ سعفنا، وأذته الجراحة فقتل نفسه، فقال رسول الله ﷺ: «إن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر».

٦٥ - قيس بن مخلد بن ثعلبة بن صخر:

شهد بدرًا وأحدًا، وقتل يومئذ.

٦٦ - مالك بن سنان بن ثعلبة بن عبيد بن الأبحر، أبو أبي سعيد الخدري:

شهد أحدًا، فلما نزلت حلقتا المغفر من وجه رسول الله ﷺ يوم أحد جعل

(١) طبقات ابن سعد ١٣/٢/٣.

الدم يسرب، فجعل يأخذه بفيه ويزدرده، وقتل مالك يومئذ، قتله غراب بن سفيان الكناني، ولما رجع رسول الله ﷺ من أحد تلقاه أبو سعيد الخدري، فعزاه النبي ﷺ بأبيه.

٦٧ - مالك بن نميلة<sup>(١)</sup>:

وهي أمه، وأبوه ثابت، وهو من مزينة، شهد بدرًا وأحدًا، وقتل يومئذ.

٦٨ - مالك بن عمرو النجاري<sup>(٢)</sup>:

توفي ورسول الله ﷺ يريد الخروج إلى أحد، فصلى عليه، ثم ركب إلى أحد.

٦٩ - مالك ونعمان ابنا خلف بن عوف<sup>(٣)</sup>:

كانا طليعتين لرسول الله ﷺ يوم أحد، فقتلا جميعاً يومئذ ودفنا في قبر واحد.

٧٠ - مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي، ويكنى أبا محمد<sup>(٤)</sup>:

تزوج حمنة بنت جحش فولدت له زينب. وكان شاباً جميلاً عطراً حسن الكسوة، وكانا أبواه ينعمانه، فبلغه أن رسول الله ﷺ يدعو الناس في دار الأرقم، فدخل فاسلم وكنم إسلامه من قومه وأمه، وكان يختلف إلى رسول الله ﷺ سراً، فبصر به عثمان بن طلحة يصلي فأخبر أمه وقومه، فأخذوه فحبسوه فلم يزل محبوساً حتى خرج إلى أرض الحبشة في الهجرة الأولى، ثم رجع مع المسلمين / ، وأقبل يوماً إلى رسول الله ﷺ ٧٥/ب ومعه قطعة من نَمِرَةٍ قد وصلها بإهاب، فنكس أصحاب رسول الله ﷺ رؤوسهم رحمة له، وليس عندهم ما يغيرون عليه، فسلم فرد عليه رسول الله ﷺ السلام، وقال: «لقد رأيت هذا وما بمكة فتى [من قريش]<sup>(٥)</sup> أنعم عند أبويه منه، ثم أخرجه من ذلك الرغبة [في الخير]<sup>(٦)</sup> في حب الله ورسوله».

(١) طبقات ابن سعد ٣/٢/٣٨.

(٢) طبقات ابن سعد ٣/٢/١٥١.

(٣) طبقات ابن سعد ٤/١/١٧٩.

(٤) حدث خطأ في الترتيب هنا في أ، جاءت ترجمة وهب بن قابوس هنا وجاءت بعدها هذه الترجمة.

(٥) ما بين المعقوفتين: من ابن سعد.

(٦) ما بين المعقوفتين: من ابن سعد.

ثم هاجر إلى المدينة أول من هاجر، وذلك أن الأنصار كتبت إلى رسول الله ﷺ: ابعث لنا رجلاً يفقهنا في الدين ويقرئنا القرآن، فبعث إليهم مصعب بن عمير، فنزل على أسعد بن زرارة وكان يأتي الأنصار في دورهم وقبائلهم فيدعوهم إلى الإسلام، وأظهر الإسلام في دور الأنصار، وكتب إلى رسول الله ﷺ يستأذن أن يجمع بهم في دار ابن خيثمة، وكانوا يومئذ اثني عشر رجلاً، وهو أول من جمع في الإسلام يوم الجمعة. وقد قيل: إن أول من جمع بهم أبو أمامة أسعد بن زرارة.

ثم خرج مصعب بن عمير من المدينة مع السبعين الذين وافوا رسول الله ﷺ في العقبة الثانية، فقدم مكة على رسول الله ﷺ ولم يقرب منزله، فجعل يخبر رسول الله ﷺ بإسراع الأنصار إلى الإسلام فسر بذلك.. وبعثت إليه أمه: يا عاق، أتقدم بلداً أنا به ولا تبدأ بي، فقال: ما كنت لأبدأ بأحد قبل رسول الله ﷺ. ولما لقي رسول الله ﷺ ذهب إلى أمه فأرادت حبسه<sup>(١)</sup>، فقال: إن حبستني لأحرضن على قتل من يتعرض لي، فبكت وقالت: اذهب لشأنك، فقال: يا أماه، إني لك ناصح وعليك شفيق، فأسلمي، قالت: والثواقب لا أدخل في دينك.

وأقام مع رسول الله ﷺ بمكة بقية ذي الحجة والمحرم وصفر، وقدم قبل رسول الله ﷺ إلى المدينة مهاجراً لهلال ربيع الأول قبل مقدم رسول الله ﷺ باثني عشرة ليلة.

وكان لواء رسول الله ﷺ الأعظم لواء المهاجرين يوم بدر معه ويوم أحد.

ولما جال / المسلمون ثبت به وأقبل ابن قميئة وهو فارس فضرب يده اليمنى فقطعها، ومصعب يقول: ﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل...﴾<sup>(٢)</sup>. فأخذ اللواء بيده اليسرى، وحنأ عليه فضرب يده اليسرى فقطعها، فحنأ على اللواء وضمه بعضديه إلى صدره، وهو يقول: ﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل﴾ الآية. ثم حمل عليه الثالثة بالرمح فانفذه واندق الرمح ووقع مصعب وسقط

(١) في الأصل: «أن تحبسه» وما أوردناه من أ، وابن سعد.

(٢) سورة: آل عمران، الآية: ١٤٤.

اللواء، فابتدره رجلان من بني عبد الدار: سويبط بن سعد، وأبو الروم بن عمير، فأخذه أبو الروم ولم يزل في يديه حتى دخل به المدينة.

قال محمد بن عمر<sup>(١)</sup>: قال إبراهيم بن محمد، عن أبيه: ما نزلت هذه الآية: ﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل﴾<sup>(٢)</sup> يومئذ حتى نزلت بعد ذلك.

ووقف رسول الله ﷺ على مصعب بن عمير، فقرأ: ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر﴾<sup>(٣)</sup>.

وقتل وهو ابن أربعين سنة أو يزيد شيئاً.

أخبرنا أبو بكر بن أبي طاهر، قال: أخبرنا الجوهري، قال: أخبرنا ابن حيوية، قال: أخبرنا ابن معروف، قال: أخبرنا الحسين بن الفهم، قال: أخبرنا محمد بن سعد<sup>(٤)</sup>، قال: أخبرنا أبو معاوية، قال: أخبرنا الأعمش، عن شقيق، عن خباب بن الأرت، قال:

هاجرنا مع رسول الله ﷺ نبتغي وجه الله فوجب أجراً على الله، فمنا من مضى ولم يأكل من أجره شيئاً منهم مصعب بن عمير [قتل يوم أحد]<sup>(٥)</sup>، فلم يوجد له شيء يكفن فيه إلا نَمْرَةً، فكنا إذا وضعناها على رأسه خرجت رجلاه، وإذا وضعناها على رجله خرج رأسه، فقال لنا رسول الله ﷺ: «إجعلوها فيما يلي رأسه، واجعلوا على رجله من الإذخر». ومنا من أينعت له ثمرته فهو يهدبها.

٧١ - النعمان بن مالك بن ثعلبة<sup>(٦)</sup>:

قال مؤلف الكتاب: وثعلبة / هو الذي يسمى قوقل، كان يقول للخائف<sup>(٧)</sup>: قوقل ٧٦/ب

حيث شئت فإنك آمن.

(١) طبقات ابن سعد ٨٥/١/٣.

(٢) سورة: آل عمران، الآية: ١٤٤.

(٣) سورة: الأحزاب، الآية: ٢٣.

(٤) الخبر في ابن سعد ٨٥/١/٣، والسند ساقط من أ إلى ابن سعد.

(٥) ما بين المعقوفتين: من أ.

(٦) طبقات ابن سعد ٩٥/٢/٣.

(٧) في أ: «كان يقول للقاتل».

شهد بدرًا وأحدًا وقتل يومئذ، قتله صفوان بن أمية.

٧٢ - نوفل بن عبد الله بن فضلة<sup>(١)</sup> بن مالك بن العجلان:

شهد بدرًا وأحدًا وقتل يومئذ.

٧٣ - وهب بن قابوس المزني<sup>(٢)</sup>:

أنبأنا أبو بكر بن أبي طاهر، قال: أنبأنا البرمكي، قال: أخبرنا ابن حيويه، قال: أخبرنا ابن معروف، قال: أخبرنا ابن الفهم، قال: أخبرنا محمد بن سعد، قال: أقبل وهب بن قابوس ومعه ابن أخيه الحارث بن عقبة بغنم لهما من جبل مزينة، فوجدا المدينة خالية، فسألا: أين الناس؟ فقالوا: خرج رسول الله ﷺ يقاتل المشركين، فقالا: لا نسأل أثراً بعد عين، فأسلما، ثم خرجا فأتيا النبي ﷺ بأحد، فإذا الدولة للمسلمين، فأغاروا مع المسلمين في النهب، وقاتلا أشد القتال. وكانت قد افترقت فرقة من المشركين، فقال النبي ﷺ: «من لهذه الفرقة؟» فقال وهب: أنا، فرماهم بالنبل حتى انصرفوا، ثم رجع فانفردت أخرى، فقال النبي ﷺ: «من لهذه؟» فقال المزني: أنا، [فذبها بالسيف حتى ولوا ورجع المزني، ثم طلعت كتيبة أخرى، فقال: «من يقوم لها؟»، فقال المزني: أنا]<sup>(٣)</sup>، فقال: «قم وأبشر بالجنة»، فقام المزني مسروراً يقول: والله لا أقبل ولا أستقبل، فجعل يدخل فيهم فيضرب بالسيف حتى يخرج من أقصاهم حتى قتلوه ومثلوا به، ثم قام ابن أخيه الحارث فقاتل نحو قتاله حتى قتل، فوقف عليهما رسول الله ﷺ وهما مقتولان فقال: «رضي الله عنك فإني عنك راض». ثم قام على قدميه وقد نال ما نال من الجراح، فلم يزل قائماً حتى وضع المزني في لحدّه. وكان عمر وسعد بن مالك يقولان: ما حال نموت عليها أحب إلينا من أن نلقى الله عز وجل على حال المزني.

\* \* \*

(١) في الأصول: «بن ثعلبة».

(٢) طبقات ابن سعد ١٨١/١/٤

(٣) ما بين المعقوفتين: من أ.

## ثم دخلت سنة اربع من الهجرة

٢/٧٧

فمن الحوادث فيها:

سرية أبي سلمة بن عبد الأسد<sup>(١)</sup>

إلى قطن<sup>(٢)</sup> - وهو جبل - في هلال المحرم، وذلك أنه بلغ رسول الله ﷺ وسلم أن طليحة<sup>(٣)</sup>، وسلمة ابني خويلد قد سارا في قومهما ومن أطاعهما يدعوانهم إلى حرب رسول الله ﷺ، فدعا أبا سلمة، وعقد له لواءً وبعث معه مائة وخمسين رجلاً، وقال: سر حتى تنزل أرض بني أسد، فأغر عليهم قبل أن تلاقى عليك خيولهم<sup>(٤)</sup>، فخرج فأغذ السير عن سنن الطريق وانتهى إلى أدنى قطن، فأغار على سرح لهم، وأخذوا رعاء ثلاثة، وأفلت سائرهم، فجاءوا فحذروا أصحابهم، ففرقوا في كل ناحية، ففرق أبو سلمة أصحابه ثلاث فرق في طلب النعم والشاء، فأبوا سالمين قد أصابوا إبلاً وشاء ولم يلقوا أحداً، فانحدر أبو سلمة بذلك كله إلى المدينة.

\* \* \*

ثم كانت:

سرية عبد الله بن أنيس<sup>(٥)</sup>

في يوم الإثنين لخمس خلون من المحرم إلى سفيان بن خالد [بن نبيح الهذلي

(١) المغازي للواقدي ١/٣٤٠، وطبقات ابن سعد ٢/١/٣٥، ودلائل النبوة ٣/٣١٩.

(٢) وهو جبل بناحية قيد به ماء لبني أسد بن خزيمه.

(٣) في الأصل: طلحة.

(٤) في ابن سعد: «عليك جموعهم».

(٥) المغازي للواقدي ١ . ٣ وطبقات ابن سعد ٢/١/٣٥.

بُعْرَنَة، وذلك أنه بلغ رسول الله ﷺ أن سفيان بن خالد<sup>(١)</sup> قد جمع الجموع لرسول الله ﷺ، فبعث عبد الله بن أنيس ليقتله، فقال: صفه لي يا رسول الله، فقال: «إذا رأيته هبته وفرقت منه وذكرت الشيطان»، قال: وكنت لا أهاب الرجال، واستأذنت رسول الله ﷺ أن أقول فأذن لي، فأخذت سيفي وخرجت أعترزي إلى خزاعة حتى إذا كنت ببطن عُرْنَة لقيته يمشي ووراءه الأحابيش، فعرفته بنعت رسول الله ﷺ، فقال: مَنْ الرجل؟ فقلت: رجل من خزاعة سمعت بجمعك لمحمد فجئتك لأكون معك، قال: أجل إنني لأجمع له، فمشيت معه وحدثته فاستحلى حديثي حتى انتهى إلى خبائه، و٧٧/ب وتفرق عنه أصحابه حتى إذا نام الناس اغتررتة فقتلته وأخذت / رأسه، ثم دخلت غاراً في الجبل فضربت العنكبوت [علي<sup>(٢)</sup>]، وجاء الطلب فلم يجدوا شيئاً فرجعوا، ثم خرجت فكنت أسير الليل وأتوارى بالنهار حتى قدمت المدينة، فوجدت رسول الله ﷺ في المسجد، فلما رأيته قال: «أفلح الوجه»، قلت: أفلح وجهك يا رسول الله، فوضعت رأسه بين يديه، وأخبرته خبري، فدفع إلي عصاً، وقال «تخصر بهذه في الجنة»، فكانت عنده فلما حضرته الوفاة أوصى إلى أهله أن يدرجوها في كفنه ففعلوا.

وكانت غيبته ثمان عشرة ليلة، وقدم يوم السبت لسبع بقين من المحرم.

قال مؤلف الكتاب وقد ذكر محمد بن حبيب أن هذا كان في سنة خمس.

\* \* \*

ثم كانت:

سرية المنذر بن عمرو الساعدي<sup>(٣)</sup> إلى بئر معونة

في صفر، وذلك أنه لما قدم عامر بن مالك على رسول الله ﷺ، وأهدى له فلم يقبل منه، وعرض عليه الإسلام فلم يُسلم، وقال: لو بعثت معي رجالاً من أصحابك<sup>(٤)</sup>

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ، وابن سعد.

(٢) الزيادة من الطبقات.

(٣) المغازي للواقدي ٣٤٦/١، تاريخ الطبري ٥٤٥/٢، وسيرة ابن هشام ١٨٣/٢، والكمال ٦٣/٢، والاكتفاء ١٤٢/٢، والبداية والنهاية ٧١/٤، دلائل النبوة ٣٣٨/٣، والنوري ١٣٠/١٧؛ وعيون الأثر

٦١/٢، وابن حزم ١٧٨ والطبقات ٣٩/١/٢.

(٤) في ابن سعد: «نفرأ من أصحابك».



لرجوت أن يجيب قومي دعوتك، فقال: إني أخاف عليهم أهل نجد، فقال: أنا لهم جار إن يعرض لهم أحد، فبعث معه ﷺ سبعين رجلاً من الأنصار شعبةً يُسمّون القراء، وأمر عليهم المنذر، فلما نزلوا ببئر معونة - وهو ماء من مياه بني سليم - نزلوا بها وقدموا حرام بن ملحان بكتاب رسول الله ﷺ إلى عامر بن الطفيل، فوثب على حرام فقتله واستصرخ عليهم بني عامر فأبوا، وقالوا: لا يُخفر جوار أبي براء فاستصرخ عليهم قبائل من بني سليم عُصيّة ورعلاً وذكوان، فنفروا معه، واستبطن المسلمون حراماً، فأقبلوا في إثره فلقىهم القوم، فأحاطوا بهم فكاثروهم، فلما أحيط بهم، خبرنا [فأخبره قالوا: اللهم إنا لا نجد من يُبلغ رسولك منا السلام غيرك، فأقرئه منا السلام، وأخبره جبريل عليه السلام]<sup>(١)</sup>، فقال: «وعليهم السلام» وكان معهم عمرو بن أمية / الضمري، فقال عامر ١/٧٨ ابن الطفيل قد كان على أمي نسمة فانت حرّ عنها ثم جزنا صيته.

أخبرنا هبة الله بن محمد، قال: أخبرنا الحسن بن علي التميمي، قال: أخبرنا أحمد بن جعفر، قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: أخبرنا عبد الصمد، قال: أخبرنا همام، قال: أخبرنا إسحاق، عن أنس: أن رسول الله ﷺ لما بعث حراماً خاله<sup>(٢)</sup> أخا أم أنس، وهي أم سليم<sup>(٣)</sup> في سبعين رجلاً فقتلوا يوم بئر معونة، وكان رئيس المشركين يومئذ عامر بن الطفيل، وكان هو قد أتى رسول الله ﷺ، فقال: اختر مني ثلاث خصال يكون لك أهل السهل<sup>(٤)</sup>، ويكون لي أهل الوبر<sup>(٥)</sup>، أو أكون خليفة من بعدك، أو أغزوك بغطفان ألف أشقر وألف شقراء، قال: فطعن<sup>(٦)</sup> في بيت امرأة من بني فلان، فقال [غدة كغدة البعير<sup>(٧)</sup>] في بيت

(١) ما بين المعقوفتين من الطبقات.

(٢) أي بعث خال أنس، وهو حرام بن ملحان، شهد بدرًا مع أخيه سليم بن ملحان، وشهد أحدًا.

(٣) اختلف في اسم أم سليم، فقليل: سهلة، وقيل: رميلة، وقيل: ملكية.

(٤) أهل السهل: أهل البوادي.

(٥) في البخاري والدلائل: «أهل المدر»، وهم أهل البلاد.

(٦) أي أصابه الطاعون.

(٧) في البخاري والدلائل: «غدة كغدة البكر»، وفي أثر عن عائشة أخرجه أحمد بن حنبل في المسند

١٤٥/٦، أنها قالت للنبي ﷺ: «الطعن قد عرفناه، فما الطاعون: قال: غدة كغدة البعير يخرج في

المراق والإبط».

امراة من بني فلان<sup>(١)</sup> اثتوني بفرسي، فأتي به فركبه فمات وهو على ظهره، فانطلق حرام [أخو أم سليم]<sup>(٢)</sup> ورجلان معه: رجل من بني أمية<sup>(٣)</sup>، ورجل أعرج<sup>(٤)</sup>، فقال: كونوا قريباً مني حتى آتيهم، فإن امنوني وإلا كنتم قريباً فإن قتلوني أعلمتم أصحابي بكم قال: فأتاهم حرام فقال: أتؤمنوني أبلغكم رسالة رسول الله ﷺ، قالوا: نعم، فجعل يحدثهم، فأومأوا إلى رجلٍ منهم من خلفه، فطعنه حتى أنفذه بالرمح، فقال: الله أكبر فزت ورب الكعبة، قال: ثم قتلوههم كلهم غير الأعرج، كان في رأس جبل، قال أنس: وأنزل علينا وكان مما يقرأ فنسخ أن بلغوا قومنا أنا لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا، فدعا النبي ﷺ أربعين صباحاً على رعل وذكوان وبني لحيان وعصية الذين عصوا الله ورسوله<sup>(٥)</sup>.

أخرجه البخاري.

\* \* \*

ثم كانت:

سرية مرثد بن أبي مرثد الغنوي إلى الرجيع في صفر<sup>(٦)</sup>

روى ابن إسحاق عن أشياخه<sup>(٧)</sup>: أن قوماً من المشركين<sup>(٨)</sup> قدموا على رسول

(١) وقيل: امرأة من آل سلول، وما بين المعقوفين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ، والمسند.

(٢) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ، والمسند.

(٣) اسم الرجل: المنذر بن محمد بن عقبة بن أحيحة بن الجلاح الخزرجي.

(٤) والأعرج، هو: كعب بن زيد من بني دينار بن النجار، وقال الذهبي: بدري قاتل مع النبي ﷺ يوم الخندق.

(٥) الحديث أخرجه أحمد بن حنبل ٢١٠/٣، وأعاده في ٢٨٩/٣ مع اختلاف يسير في اللفظ، والبخاري في ٦٤، كتاب المغازي (٢٨) باب غزوة الرجيع، حديث (٤٠٩١)، وفتح الباري ٢١٠/٣ ٣٨٥/٧-٣٨٦.

(٦) المغازي للواقدي ٣٥٤/١، وطبقات ابن سعد ٢٩/١/٢، وتاريخ الطبري ٢٣٨/٢، وسيرة ابن هشام ١٦٩/٢، والكمال ٥٩/٢، والاكتفا ١٣٤/٢، والبداية والنهاية ٦٢/٤، ودلائل النبوة للبيهقي ٣٢٣/٣، وصحيح البخاري ٦٧/٤، وابن حزم ١٧٦، وعيون الأثر ٥٦/٢، والنويري ١٣٣/١٧، والأغانى ٢٢٥/٤.

(٧) ابن سعد ٢٩/١/٢، وتاريخ الطبري ٥٣٨/٢، وابن هشام ١٦٩/٢.

(٨) في الطبري، وابن هشام، وباقي المراجع أنهم عضل والقارة.

الله ﷺ، فقالوا: إن فينا إسلاماً فابعث معنا نفرأ من أصحابك يفقهونا / ويقرئونا القرآن، ٧٨/ب  
ويعلمونا شرائع الإسلام، فبعث ﷺ معهم عشرة<sup>(١)</sup>، منهم: عاصم بن ثابت، ومرثد بن  
أبي مرثد، وعبد الله بن طارق، وخبيب بن عدي، وزيد بن الدثنة، وخالد بن أبي  
البكير، ومعتب بن عبيد.

وفيمن أمره عليهم، قولان: أحدهما: مرثد، والآخر عاصم.

فخرجوا حتى إذا كانوا على الرجيع وهو ماء لهذيل، غدروا بالقوم واستصرخوا  
عليهم هذيلأ، فخرجوا بني لحيان فلم يرع القوم إلا الرجال بأيديهم السيوف، فأخذ  
أصحاب رسول الله ﷺ السيوف بأيديهم، فقالوا للمشركين: إنا والله ما نريد إلا أن  
نصيب بكم ثمنأ من أهل مكة، ولكم العهد والميثاق ألا نقتلكم.

فأما عاصم، ومرثد، وخالد، ومعتب فقالوا: والله لا نقبل من مشرك عهدأ،  
فقاتلوهم حتى قتلوا.

وأما زيد، وخبيب، وابن طارق فاستأسروا [وأعطوا بأيديهم] وأرادوا رأس عاصم  
ليبيعوه من سُلَافَة بنت سعد - وكانت نذرت أن تشرب في قحفه الخمر - لأنه قتل ابنها  
يوم أحد فَحَمَتُهُ الدَّبْرُ<sup>(٢)</sup>، فلم يقدروا عليه، فقال: امهلوه حتى يُمسي فتذهب عنه،  
فبعث الله الوادي فاحتملته وخرجوا بالنفر الثلاثة، حتى إذا كانوا بمر الظهران انتزع  
عبد الله بن طارق يده منهم، وأخذ سيفه، واستأخر عنه القوم فرموه بالحجارة حتى  
قتلوه، فقبره بمر الظهران، وقدموا بخبيب وزيد إلى مكة فابتاع حجير بن أبي أهاب خبيأ  
لابن أخته عقبة بن الحارث ليقتله بابنه وابتاع صفوان بن أمية زيدا ليقتله بأبيه،  
فحبسوهما حتى خرجت الأشهر الحرم، ثم أخرجوهما إلى التنعيم فقتلوهما.

وقال قائل لزيد عند قتله: أَتَحِبُّ أَنَّكَ الْآنَ فِي أَهْلِكَ وَأَنَّ مُحَمَّدًا [عندنا] مكانك،  
فقال: والله ما أحب أن محمداً يُشَاكَ في مكانه بشوكة وإني جالس في أهلي، فقال أبو  
سفیان: والله ما رأيت من قوم قط أشدُّ حبأ لصاحبهم من أصحاب محمد [له].

أخبرنا أبو الوقت، قال: / أخبرنا ابن طلحة، قال: أخبرنا ابن أعين، قال: أخبرنا ٧٩/أ

(١) في الطبري، وابن هشام: «سنة»، والأصح كما ورد هنا.

(٢) الدبر: الزنابير والنحل.

محمد بن يوسف، قال: أخبرنا البخاري قال: أخبرنا موسى بن إسماعيل، قال: أخبرنا إبراهيم، قال: أخبرنا ابن شهاب، قال: أخبرني عمرو بن أسيد بن حارثة الثقفي، عن أبي هريرة قال:

بعث رسول الله ﷺ عشرةً عَيْنًا وأمر عليهم عاصم بن ثابت الأنصاري، حتى إذا كانوا بالهدة بين عُسفان ومكة، ذُكِرُوا لحيٍّ من هذيل يقال لهم بنو لحيان، فنفروا لهم بقريب من مائة رجل رامٍ، فاقتصوا آثارهم حتى وجدوا مأكَلهم التمر في منزل نزله، فقالوا: تمر يثرب فاتبعوا آثارهم، فلما أحس بهم عاصم وأصحابه، لجأوا إلى موضع، فأحاط بهم القوم، فقالوا لهم: انزلوا فاعطوا بأيديكم، ولكم العهد والميثاق أن لا نقتل منكم أحداً، فقال عاصم: أيها القوم، أما أنا فلا أنزل في ذمة كافر، اللهم أخبر عنا نبيك ﷺ، فرمؤهم بالنبل، فقتلوا عاصماً في سبعة من أصحابه ونزل إليهم ثلاثة نفر على العهد والميثاق، منهم خبيب، وزيد بن الدثنة، ورجل آخر، فلما استمكنوا منهم، أطلقوا أوتار قسيهم، فربطوهم بها، فقال الرجل الثالث: هذا أول الغدر والله لا أصحبكم إن لي بهؤلاء أسوة يريد القتل، فجرؤوه وعالجوه فأبى أن يصحبهم فقتلوه.

وانطلقوا بخبيب، وزيد حتى باعوهما بمكة بعد وقعة بدر، فابتاع بنو الحارث بن عامر بن نوفل خبيباً، وكان خبيب هو الذي قتل الحارث بن عامر يوم بدر، فلبث خبيب عندهم أسيراً حتى أجمعوا على قتله، فاستعار من بعض بنات الحارث موسى يستحذ بها للقتل فاعارته، فدرج بُني لها وهي غافلة حتى أتاه، فوجدته مُجْلِسَه على فخذه والموسى بيده، ففزعت فزعةً عرفها خبيب، فقال: أتخشين أن أقتله؟ ما كنت لأفعل ذلك، قالت: والله ما رأيت أسيراً قط خيراً من خبيب، والله لقد وجدته يوماً يأكل قطعاً من عنب في يده وأنه لموثق بالحديد، وما بمكة من ثمرة، فكانت تقول: إنه لرزق رزقه الله خبيباً فلما / ب/٧٩ خرجوا به من الحرم ليقتلوه في الجبل، قال لهم خبيب: دعوني أصلي ركعتين، فتركوه فصلي ركعتين، وقال: والله لولا أن تحسبوا أن ما بي جزعٌ. لزدت، اللهم أحصهم عدداً، واقتلهم بدداً، ولا تُبق منهم أحداً، وقال:

فلست أبالي حين أُقتل مسلماً      على أي جنب كان في الله مصرعي  
وذلك في ذات الإله وإن يشا      يُبارك في أوصال شلو مَمَزَع

ثم قام إليه أبو سُرُوعَةَ عقبة بن الحارث فقتله، وكان خبيب هو الذي سنَّ لكل مسلم قُتِلَ صَبْرًا الصلاة<sup>(١)</sup>.

قال مؤلف الكتاب: ثم أسلم أبو سُرُوعَةَ، وروى الحديث عن رسول الله ﷺ، وأخرج له البخاري في صحيحه ثلاثة أحاديث.

\* \* \*

ثم كانت:

### غزاة بني النضير في ربيع الأول<sup>(٢)</sup>

وكانت منازلهم بناحية الغرس وما والاها، وكان سببها أن رسول الله ﷺ خرج يوم السبت، فصلى في مسجد قُباء، ومعه نفر من أصحابه، ثم أتى بني النضير فكلَّمهم أن يُعينوه في دِيَّة رجلين، كان قد أمنهما، فقتلها عمرو بن أمية وهو لا يعلم، فقالوا: نفعل، وهموا بالغدر به، فقال عمرو بن جحاش: أنا أظهر على البيت فأطرح عليه صخرة، فقال سلام بن مشكم: لا تفعلوا والله لِيُخْبِرَنَّ بما هممتم به، وجاء رسول الله ﷺ الخبر، فنهض سريعا فتوجه إلى المدينة فلحقه أصحابه فقالوا: أَقُمْتَ ولم نَشْعُرْ؟ فقال: «همت يهود بالغدر فأخبرني الله عز وجل بذلك فقمتم»، وبعث إليهم رسول الله ﷺ محمد بن مسلمة أن اخرجوا من بلدي ولا تُسَاكُنُونِي وقد هممتم بما هممتم به، وقد أَجَلْتُكم عشراً فمن رثي بعد ذلك ضربت عُنقه، فمكثوا أياماً يتجهزون، وتكاثروا من ناس إبلاً فأرسل إليهم ابن أبي لا تخرجوا وأقيموا فإن معي ألفين وغيرهم يدخلون حصونكم فيموتون عن آخرهم، وتمدكم قريظة وحلفاؤكم من غطفان، فطمع / حُيَيٌّ فيما قال ابن أبي، فأرسل إلى رسول الله ﷺ إِنَّا لَا نَخْرُجُ، فاصنع ما بدا لك، ١/٨٠

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ٦٤ - كتاب المغازي، باب (١٠)، حديث رقم ٣٩٨٩، وأبو داود في الجهاد، باب في الرجل يستأسر.

(٢) المغازي للواقدي ٣٦٣/١، وطبقات ابن سعد ٤٠/٢/١، وطبقات ابن هشام ١٩٠/٢، وتاريخ الطبري ٥٥٠/٢، والكمال ٦٤/٢، والاكتفاء ١٤٦/٢، وصحيح البخاري ٨٨/٥، وفتح الباري ٣٢٩/٧، وأنساب الأشراف ١٦٣/١، وابن حزم ١٨١، وعيون الأثر ٦١/٢، والدرر لابن عبد البر ١٦٤، والبداية والنهاية ٧٤/٤، والنويري ١٣٧/١٧، والسيرة الحلبية ٣٤٤/٢، والسيرة الشامية ٩/٤، ودلائل النبوة للبيهقي ١٧٦/٣، ٣٥٤.

فكبر رسول الله ﷺ، وكَبَّرَ المسلمون لتكبيره، وقال: «حاربنا اليهود»، فسار إليهم النبي ﷺ في أصحابه، فصلى العصر بفناء بني النضير، وعلي رضي الله عنه يحمل رايته، واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم، فلما رأوا رسول الله ﷺ على حصونهم معهم النبل والحجارة، واعتزلهم قريظة، وخذلهم ابن أبي وحلفاؤهم من غطفان، فحاصروهم رسول الله ﷺ، وقطع نخلهم، فقالوا: نحن نخرج عن بلادكم، فأجلاهم عن المدينة، وولى اخراجهم محمد بن مسلمة، وحملوا النساء والصبيان، وتحملوا على ستمائة بعير، فقال لهم رسول الله ﷺ «اخرجوا ولكم دماؤكم، وما حملت الإبل إلا الحَلَقَةَ» فقبض رسول الله ﷺ الأموال والحَلَقَةَ، فوجد من الحلقة خمسين درعاً وخمسين بيضة وثلاثمائة وأربعين سيفاً، وكان بنو النضير صفياً لرسول الله ﷺ خالصةً له حُبساً لنوابه، ولم يخمسها ولم يُسْهِم منها لأحد، وقد أعطى ناساً منها.

\* \* \*

وفي هذه السنة: ولد الحسين بن علي، لثلاث ليال خلون من شعبان. أخبرنا أبو منصور القزاز، قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب، قال: أخبرنا الجوهري، قال: أخبرنا محمد بن المظفر، قال: حدثنا أحمد بن علي بن شعيب المدائني، قال: أخبرنا أبو بكر البرقي، قال: ولد الحسين بن علي رضي الله عنهما في ليال خلون من شعبان من سنة أربع من الهجرة.

\* \* \*

ثم كانت غزاة بدر الموعد لهلال ذي القعدة<sup>(١)</sup>

وذلك أن أبا سفيان لما أراد أن ينصرف يوم أحد: نادى الموعد بينا وبينكم بدرُ الصُّفراءِ رأسَ الحول نلتقي بها فنقتل، فقال رسول الله ﷺ لعمر: «قُلْ نَعَمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ». فافترق الناس على ذلك، وتهيأت قريش للخروج، فلما دنا الموعد كره أبو سفيان

(١) المغازي للواقدي ٣٨٤/١، وطبقات ابن سعد ٤٢/٢/١، وتاريخ الطبري ٥٥٩/٢، وسيرة ابن هشام ٢٠٩/٢، والكمال ٦٨/٢، والاكتفا ١٥٥/٢، والبداية والنهاية ٨٧/٤، وأنساب الأشراف ١٦٣/١، وابن حزم ١٨٤، وعيون الأثر ٧٤/٢، والسيرة الحلبية ٣٦٠/٢، والسيرة الشامية ٤٧٨/٤، ودلائل النبوة ٣٨٤/٣.

الخروج وقدم نعيم بن مسعود الأشجعي مكة، فقال له أبو / سفيان: إني قد واعدتُ ٨٠/ب محمداً وأصحابه أن نلتقي ببدر، وقد جاء ذلك الوقت، وهذا عامٌ جَدْبٌ، وإنما يُصلحنا عامٌ خِصْبٌ، وأكره أن يخرج محمد ولا أخرج فيجترىء علينا فنجعل لك عشرين فريضة يضمنها لك سُهيل بن عمرو على أن تقدم المدينة فتُخذل أصحاب محمد، قال: نعم. ففعلوا وحملوه على بعير، فأسرع السير، وقدم المدينة فأخبرهم بجمع أبي سفيان لهم وما معه من العدة والسلاح.

فقال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده لأُخرجنَّ وإن لم يخرج معي أحد». واستخلف رسول الله ﷺ على المدينة عبد الله بن رواحة، وحمل لواءه، علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وسار معه ألف وخمسمائة، والخيـل عشرة أفراس، وخرجوا ببضائع لهم وتجارات، وكانت بدر الصغرى<sup>(١)</sup> مجتمعاً يجتمع فيه العرب وسوقا تقوم لهلال ذي القعدة إلى ثمان تخلو منه، ثم يتفرق الناس إلى بلادهم، فانتهوا إلى بدر ليلة هلال ذي القعدة، وقامت السوق صبيحة الهلال، فأقاموا بها ثمانية أيام وباعوا تجارتهم ورَبُّحوا للدرهم درهماً، وانصرفوا وقد سمع الناس بمسيرهم، وخرج أبو سفيان من مكة في قريش وهم ألفان ومعه خمسون فرساً، حتى انتهوا إلى مَجَنَّة - وهي وراء الظهران - ثم قال: ارجعوا فإنه لا يُصلحنا إلا عامٌ خِصْبٌ نرعى فيه الشجر ونشرب فيه اللبن، وهذا عام جَدْبٌ، فسمى أهل مكة ذلك الجيش جيش السَّويق، يقولون: خرجوا يشربون السَّويق، فقال صفوان بن أمية لأبي سفيان: قد نهيتك أن تعدَّ القوم، وقد اجترأوا علينا ورأونا قد أخلفناهم، ثم أخذوا في الكيد والتهيؤ لغزاة الخندق.

أخبرنا محمد بن أبي طاهر، قال: أخبرنا الحسين بن علي الجوهري، قال: أخبرنا أبو عمرو بن حيويه، قال: أخبرنا أحمد بن معروف الخشاب، قال: أخبرنا الحارث بن أبي أسامة، قال: أخبرنا محمد بن سعد، قال: أخبرنا حجاج بن محمد، عن ابن / جُريح، عن مجاهد: ﴿الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم ٨١/أ فاخشوهم فزادهم إيماناً﴾<sup>(٢)</sup>. قال: هذا أبو سفيان قال يوم أُحُد: يا محمد موعدكم بدر

(١) في طبقات ابن سعد: «وكانت بدر الصغراء».

(٢) سورة: آل عمران، الآية: ١٧٣.

حيث قتلتم أصحابنا، فقال محمد ﷺ عسى! فانطلق النبي ﷺ لموعده حتى نزلوا بدرًا، فوافقوا السوق فذلك قوله تعالى: ﴿فانقلبوا بنعمة من الله وفضل﴾<sup>(١)</sup> والفضل ما أصابوا من التجارة، وهي غزاة بدر الصغرى.

\* \* \*

وفي هذه السنة: أمر رسول الله ﷺ زيد بن ثابت أن يتعلم كتاب اليهود، وقال: «إني لا آمنهم أن يبدلوا كتابي»، فتعلمه في خمس عشرة ليلة<sup>(٢)</sup>. وفيها: رجم رسول الله ﷺ اليهودي واليهودية في ذي القعدة، ونزل قوله تعالى: ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون﴾<sup>(٣)</sup>.

\* \* \*

وفيها: ذكر ما فعل ابن أبيرق

وذلك أن طعمة بن أبيرق سرق درعاً لعبادة بن النعمان، وكان الدرع في جراب فيه دقيق، فجعل الدقيق يتثر من خرق في الجراب، ثم خبأها عند رجل من اليهود، فالتصت الدرع عند طعمة فلم توجد عنده وحلف ما لي بها علم، فنظروا في أثر الدقيق، فانتهاوا إلى منزل اليهودي، فقالوا له، فقال: دفعها إليّ طعمة، فقال قوم طعمة: انطلقوا إلى رسول الله ﷺ لنجادل عن صاحبنا، فهم أن يفعل وأن يعاقب اليهودي، فنزل قوله: ﴿ولا تكن للخائنين خصيماً﴾<sup>(٤)</sup>.

\* \* \*

[زواجه ﷺ أم سلمة]

وفي هذه السنة: تزوج رسول الله ﷺ أم سلمة في شوال.

أخبرنا إسماعيل بن أحمد المقرئ، وعبد الله بن محمد القاضي، ويحيى بن علي

(١) سورة: آل عمران، الآية: ١٧٤.

(٢) تاريخ الطبري ٥١٦/٢.

(٣) سورة: المائدة، الآية: ٤٧.

(٤) سورة: النساء، الآية: ١٠٥.



المدير قالوا: أخبرنا أبو الحسين بن النور، قال: أخبرنا ابن حباب، قال: حدثنا البغوي، قال: حدثنا هبة، قال: أخبرنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت، قال: حدثني ابن أم سلمة أن أبا سلمة جاء إلى أم سلمة فقال: لقد سمعت من رسول الله ﷺ / حديثاً ٨١/ب أحب إلي من كذا وكذا لا أدري ما عدل به، سمعت رسول الله يقول: لا يصيب أحداً مصيبة فيسترجع عند ذلك ويقول: اللهم عندك احتسب مصيبتى، اللهم اخلفني فيها خيراً منها إلا أعطاه الله عز وجل قالت أم سلمة: فلما أصبت بأبي سلمة، قلت اللهم عندك احتسب مصيبتى هذه، ولم تطب نفسي أن أقول اللهم اخلفني فيها خيراً منها ثم قالت: من خير من أبي سلمة، ثم قالت ذلك، فلما انقضت عدتها أرسل إليها أبو بكر يخطبها فأبت، ثم أرسل إليها عمر يخطبها، فأبت، ثم أرسل إليها رسول الله ﷺ يخطبها، فقالت: مرحباً برسول الله، إن فيّ خلالاً ثلاثاً، أنا امرأة شديدة الغيرة، وأنا امرأة مصيبة، وأنا امرأة ليس لي ها هنا أحد من أوليائي يزوجني، فغضب عمر لرسول الله ﷺ أشد مما غضب لنفسه حين رده، فأتاها عمر فقال: أنت التي تردين رسول الله ﷺ بما تردينه، فقالت: يا ابن الخطاب فيّ كذا وكذا، فأتى رسول الله ﷺ فقال: أما ما ذكرت من غيرتك، فأنا أدعو الله عز وجل يذهبها عنك، وأما ما ذكرت من صبتك، فإن الله عز وجل سيكفيكمهم، وأما ما ذكرت أنه ليس أحد من أوليائك شاهد فليس من أوليائك شاهد ولا غائب يكرهني، وقال: لابنها زوج رسول الله ﷺ فزوجه، فقال: يا رسول الله أما أني لا أنقصك مما أعطيت فلانة، قال ثابت: قلت لابن أم سلمة: ما أعطى فلانة، قال: أعطاهما جرتين تضع فيهما حاجتهما، ورحاء، ووسادة من آدم حشوها ليف، ثم انصرف رسول الله ﷺ ثم أقبل رسول الله ﷺ. فلما رآته وضعت زينب أصغر ولدها في حجرها، فلما رآها انصرف، وأقبل عمار مسرعاً بين يدي رسول الله ﷺ فانتزعها من حجرها، وقال: هاتي هذه المشومة التي قد منعت رسول الله ﷺ حاجته، فجاء رسول الله ﷺ فلما لم يرها في حجرها قال / أين زنا ب؟ قالت: أخذها عمار، فدخل رسول الله ﷺ على أهله، قال: وكانت في النساء كأنها ليست فيهن لا تجد ما تجدن من الغيرة.

قال مؤلف الكتاب: وقد روينا أنه لما تزوجها رسول الله ﷺ نقلها إلى بيت زينب بنت خزيمة بعد موتها، فدخلت فرأت جرة فيها شعير، ورحاء، وبرمة، فطحنته ثم عقدته في البرمة، وأدمته بإهالة، فكان ذلك طعام رسول الله ﷺ وطعام أهله ليلة عرسه،

فأقام رسول الله ﷺ ثلاثاً ثم أراد أن يدور، فأخذت بثوبه، فقال: إن شئت أن أزيدك ثم قاصصتك به بعد اليوم.

أنبأنا أبو بكر بن عبد الباقي، قال: أنبأنا أبو محمد الجوهري، قال: أخبرنا ابن حيوية، قال: أخبرنا أحمد بن معروف، قال: أخبرنا الحسين بن الفهم، قال: حدثنا محمد بن سعد، قال: أخبرنا محمد بن عمر، قال: أخبرنا معمر، عن الزهري، عن هند بنت الحارث الفراسية، قالت: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ لعائشة مني شعبة ما نزلها [مني]»<sup>(١)</sup> أحد، فلما تزوج أم سلمة سئل، فقيل: يا رسول الله ما فعلت الشعبة؟ فسكت، فعُرف أنَّ أم سلمة قد نزلت عنده<sup>(٢)</sup>.

قال محمد بن عمر: حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت:

لما تزوج رسول الله ﷺ أم سلمة حزنت حزناً شديداً لما ذكر الناس جمالها، فتلطفت حتى رأيته فرأيتها والله أضعاف ما وُصِفَتْ لي في الحسن والجمال، فذكرت ذلك لحفصة، وكانت يداً واحدة، فقالت: لا والله إن هذه إلا الغيرة، ما هي كما تقولين، فتلطفت لها حفصة حتى رأتها، فقالت: والله ما هي كما تقولين ولا قريب، وإنها لجميلة، قالت: فرأيتها بعد فكانت كما قالت حفصة، ولكن كنت غيري<sup>(٣)</sup>.

\* \* \*

### / ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

ب/٨٢

٧٤ - الحارث بن الصمة بن عمرو بن عتيك، أبو سعد<sup>(٤)</sup>:

خرج مع النبي ﷺ يوم بدر، فلما كان بالروحاء كسر فرده النبي ﷺ إلى المدينة، وضرب له بسهمه وأجره، فكان كمن شهدا. وشهد أحداً فثبت مع النبي ﷺ وبأيعه على الموت، وقتل يوم بئر معونة شهيداً.

(١) ما بين المعقوفتين: من طبقات ابن سعد ٦٦/٨.

(٢) الخبر في طبقات ابن سعد ٦٦/٨.

(٣) الخبر في طبقات ابن سعد ٦٦/٨.

(٤) طبقات ابن سعد ٦٧/٢/٣.

٧٥ - حرام بن ملحان، واسم ملحان مالك بن خالد بن زيد<sup>(١)</sup>:

شهد بدرًا وأحدًا، وقتل يوم بئر معونة شهيداً.

٧٦ - الحكم بن كيسان، مولى لبني مخزوم<sup>(٢)</sup>:

وكان في غير قريش التي أصابها عبد الله بن جحش بنخلة، فأسره المقداد، وأراد عبد الله بن جحش ضرب عنقه، فقال له المقداد: دعه حتى نقدم به على رسول الله ﷺ، فلما قدموا به جعل رسول الله ﷺ يدعوه إلى الإسلام وأطال دعاءه، فقال عمر: علام تكلم هذا يا رسول الله؟ والله لا يسلم هذا آخر الأبد، دعني أضرب عنقه<sup>(٣)</sup>، ويقدم إلى أمه الهاوية، فجعل رسول الله ﷺ يلتفت إلى عمر وأسلم الحكم، وجاهد وقتل ببئر معونة ورسول الله ﷺ راض عنه.

٧٧ - خبيب بن عدي بن مالك بن عامر بن مجدعة بن حجب:

شهد أحدًا مع النبي ﷺ، وكان فيمن بعثه مع بني لحيان فأسروه هو وزيد بن الدثنة، فنال من قريش فحبسوه عند رجل يقال له موهب، فقال: يا موهب، أطلب إليك ثلاثاً: أن تسقيني العذب، وأن تجنبي ما ذبح على النصب<sup>(٤)</sup>، وأن تؤذني إذا أرادوا قتلي. ثم أخرجوه ليقتلوه، فصلى ركعتين عند القتل ودعا عليهم، فقال: اللهم احصهم عدداً واقتلهم بدداً.

قال معاوية بن أبي سفيان: فلقد رأيت أبا سفيان يلقيني إلى الأرض فرقاً / من ٨٣/١ دعوة خبيب. وكانوا يقولون إن الرجل إذا دعي عليه فاضطجع زالت عنه الدعوة.

قال مؤلف الكتاب: وقد ذكرنا كيفية قتل خبيب في الحوادث.

أخبرنا ابن الحصين<sup>(٥)</sup>، قال: أخبرنا ابن المذهب، قال: أخبرنا ابن جعفر،

(١) طبقات ابن سعد ٣/٢/٧١.

(٢) طبقات ابن سعد ٤/١/١٠١.

(٣) في الأصل: «دعني أقدم عنقه» وما أورده من أ، وابن سعد.

(٤) في أ: «أن لا تخصني ما ذبح على النصب».

(٥) هذا الخبر ساقط كله من أ.

قال: حَدَّثَنَا عبد الله بن أحمد، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، قال: حَدَّثَنِي عبد الله بن أبي شيبه [بالكوفة، قال: حَدَّثَنَا جعفر بن عون، عن ابراهيم بن اسماعيل]<sup>(١)</sup>، قال: أَخْبَرَنَا جعفر بن عمرو بن أمية، عن أبيه:

أن رسول الله ﷺ بعثه وحده عيناً إلى قريش. قال: فجئت إلى خشبة خبيب وأنا أتخوف من<sup>(٢)</sup> العيون فرقيت فيها فحللت خبيباً فوقع إلى الأرض، فانتبذت غير بعيد ثم التفت فلم أر خبيباً ولكنما ابتلعت الأرض، فلم ير لخبيب أثر حتى الساعة<sup>(٣)</sup>.

٧٨ - [خالد بن أبي البكير<sup>(٤)</sup>]:

شهد بدرًا وأحدًا، وقتل يوم الرجيع في صفر هذه السنة، وكان له يوم قتل أربع وثلاثون.

٧٩ - زينب بنت خزيمة<sup>(٥)</sup>:

تزوجها رسول الله ﷺ في رمضان سنة ثلاث، وتوفيت آخر ربيع الآخر من هذه السنة، وكان لها من العمر نحواً من ثلاثين سنة.

٨٠ - سليم بن ملحان<sup>(٦)</sup>:

شهد بدرًا وأحدًا وقتل يوم بئر معونة.

٨١ - عبد الله [بن عثمان] بن عفان من رقية بنت رسول الله ﷺ:

ولد في الإسلام فاكتنى به عثمان، فبلغ ست سنين، فنقره ديك في عينيه فمرض فمات في جمادى الأولى فصلى عليه رسول الله ﷺ، ونزل في حفرته عثمان.

(١) ما بين المعقوفتين: من المسند.

(٢) «من» ساقطة من المسند.

(٣) الخبر في المسند ١٣٩/٤.

(٤) من هنا حتى ترجمة عاصم بن ثابت بن قيس ساقط من الأصل. وراجع طبقات ابن سعد ٢٨٣/١/٣.

(٥) طبقات ابن سعد ٨٢/٨.

(٦) طبقات ابن سعد ٧٢/٢/٣.

٨٢ - عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، أبو سلمة<sup>(١)</sup>:

وأمه برة بنت عبد المطلب بن هاشم، وكان له من الولد سلمة، وعمر، وزينب، ودرة. وأمهم أم سلمة.

أسلم أبو سلمة قبل أن يدخل رسول الله ﷺ دار الأرقم، وهاجر إلى الحبشة الهجرتين ومعه امرأته أم سلمة، وقدم إلى المدينة [مهاجراً]<sup>(٢)</sup> قبل جميع من هاجر. وشهد بدرًا وأحدًا، وجرحه أبو أسامة الجشمي في عضده، فمكث شهراً يداويه فبرأ واندمل على فساد، فبعثه رسول الله ﷺ في سرية ثم عاد فانتقض الجرح فمات في جمادى الآخرة من هذه السنة وأغمضه رسول الله ﷺ.

٨٣ - عبد الله بن طارق بن عمرو:

شهد بدرًا وكان فيمن خرج في غزاة الرجيع، وقد ذكرنا كيف قتل بمر الظهران.

٨٤ - عامر بن فهيرة مولى أبي بكر الصديق رضي الله عنه، يكنى أبا عمرو<sup>(٣)</sup>:

شهد بدرًا وأحدًا، وقتل يوم بئر معونة [وهو ابن أربعين سنة].

أخبرنا محمد بن أبي طاهر البزاز، أخبرنا الجوهري، أخبرنا ابن حيوية، أخبرنا أحمد بن معروف، حدثنا الحسين بن محمد بن الفهم، حدثنا محمد بن سعد، حدثنا ابن عمر، قال: حدثني معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة قالت:

كان عامر بن فهيرة للطفيل بن الحارث أخي عائشة لأمها أم رومان، فأسلم عامر فاشتراه أبو بكر فاعتقه، وكان يرعى منيعة من غنم له<sup>(٤)</sup>.

قال محمد بن سعد<sup>(٥)</sup>: أسلم عامر بن فهيرة قبل أن يدخل رسول الله ﷺ دار

الأرقم، وقبل أن يدعو فيها.

(١) طبقات ابن سعد ١٧٠/١/٣.

(٢) ما بين المعقوفتين: من على هامش أ.

(٣) طبقات ابن سعد ١٦٤/١/٣.

(٤) الخبر في طبقات ابن سعد ١٦٤/١/٣.

(٥) طبقات ابن سعد ١٦٤/١/٣.

وقال عروة بن الزبير<sup>(١)</sup> : كان عامر بن فهيرة من المستضعفين من المؤمنين ، وكان ممن يعذب بمكة ليرجع عن دينه .

قال محمد بن عمر، عمن سمي من رجاله<sup>(٢)</sup> : إن جبار بن سلمى الكلبي طعن عامر بن فهيرة يوم بئر معونة فأنفذه، فقال عامر: فزت ورب الكعبة. قال: وذهب بعامر علواً في السماء حتى ما أراه، فقال رسول الله ﷺ: «فإن الملائكة وارت جثته وأنزل عليين» وسألك جبار بن سلمى لما رأى من أمر عامر: ما قوله فزت والله؟ قالوا: الجنة. وأسلم جبار لما رأى من أمر عامر، وحسن إسلامه.

قال أبو نعيم الأصفهاني في حلية الأولياء، عن الطفيل، قال: كان يقول من رجل منهم لما قتل رفع بين السماء والأرض حتى رأيت السماء من دونه، قالوا: هو عامر بن فهيرة<sup>(٣)</sup>.

٨٥ - عاصم بن ثابت بن قيس، يكنى أبا سليمان<sup>(٤)</sup> :

شهد بدرًا وأُحُدًا وثبت مع رسول الله ﷺ يومئذ حين ولى الناس، وبأيعه على الموت، وكان من الرماة المذكورين، وقتل يوم أحد من أصحاب ألوية المشركين: مسافعاً، والحارث. فنذرت أمهما سلافة بنت سعد أن تشرب في قحف [رأس]<sup>(٥)</sup> عاصم الخمر، وجعلت لمن جاءها برأسه مائة ناقة، فقدم ناس من بني هذيل على رسول الله ﷺ فسألوه أن يوجه معهم من يعلمهم، فوجه عاصماً في جماعة، فقال لهم المشركون: استأسروا فإننا لا نريد قتلكم وإنما نريد أن ندخلكم مكة فنصيب بكم ثمناً، فقال عاصم: لا أقبل جوار مشرك، فجعل يقاتلهم حتى فنيته نبلة، ثم طاعنهم حتى انكسر رمحه، فقال: اللهم إني حميت دينك أول النهار فاحم لي لحمي آخره، فجرح رجلين وقتل واحداً، فقتلوه وأرادوا أن يحتزوا رأسه، فبعث الله الدُّبْر فحمته، ثم بعث الله سيلاً في الليل فحمله، وذلك يوم الرجيع.

(١) طبقات ابن سعد ١٦٤/١/٣.

(٢) الخبر في طبقات ابن سعد ١٦٥/١/٣.

(٣) إلى هنا انتهى السقوط من الأصل.

(٤) طبقات ابن سعد ٣٣/٢/٣.

(٥) ما بين المعقوفتين: من طبقات ابن سعد.

٨٦ - / فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، أم علي بن (١) أبي طالب رضي الله عنه : ٨٣/ب

أسلمت وكانت سالحة، وكان رسول الله ﷺ يزورها ويقل في بيتها.

توفيت هذه السنة، فترع رسول الله ﷺ قميصه فألبسها إياه.

قال علي بن أبي طالب: قلت لأمي فاطمة بنت أسد: اكفي فاطمة بنت رسول الله ﷺ سقاية الماء والذهب في الحاجة، وتكفيك خدمة الداخل؛ الطحن والعجين.

٨٧ - مرثد بن أبي مرثد الغنوي (٢):

شهد بدرًا وأحدًا، وقتل يوم الرجيع - وكان أمير هذه السرية - وذلك في صفر من هذه السنة.

٨٨ - معاذ بن ماعص بن قيس بن خلدة (٣):

شهد بدرًا وأحدًا وقتل يوم بئر معونة شهيداً، رضي الله عنه.

٨٩ - معتب بن عبيد بن إياس (٤):

وقيل: معتب بن عبدة، شهد بدرًا وأحدًا وقتل يوم الرجيع بمر الظهران.

٩٠ - المنذر بن محمد بن عقبة بن أحيحة بن الجلاح، ويكنى أبا عبده (٥):

شهد بدرًا وأحدًا، وقتل يوم بئر معونة شهيداً.

٩١ - المنذر بن عمرو بن خنيس [بن لوزان] (٦):

شهد العقبة مع السبعين، وهو أحد النقباء الاثني عشر، شهد بدرًا وأحدًا، وقتل

يوم بئر معونة.

\* \* \*

(١) طبقات ابن سعد ٨/١٦١.

(٢) طبقات ابن سعد ٣/١/٣٢.

(٣) طبقات ابن سعد ٣/٢/١٢٩.

(٤) طبقات ابن سعد ٣/٢/٢٨.

(٥) طبقات ابن سعد ٣/٢/٤١.

(٦) طبقات ابن سعد ٣/٢/١٠٠، وما بين المعقوفتين من أ.

## ثم دخلت سنة خمس من الهجرة

فمن الحوادث فيها:

غزاة ذات الرقاع<sup>(١)</sup>

وكانت في المحرم<sup>(٢)</sup>، وإنما سميت ذات الرقاع، لأنها كانت عند جبل فيه سواد وبياض وحمرة، فسميت بذلك<sup>(٣)</sup>.

(١) المغازي للواقدي ٣٩٥/١، وطبقات ابن سعد ٤٣/١/٢، وسيرة ابن هشام ٢٠٣/٢، وتاريخ الطبري ٥٥/٢، والاكتفا ١٥٢/٢، والكامل ٦٦/٢، ودلائل النبوة ٣٦٩/٣، وأنساب الأشراف ١٦٣/١، وصحح مسلم بشرح النووي ١٧/١٢، وصحيح البخاري ١١٣/٥، وابن حزم ١٨٢، وعيون الأثر ٧٢/٢، والبداية والنهاية ٨٣/٤، والنوري ١٥٨/١٧، والسيرة الحلبية ٣٥٣/٢.

(٢) قال ابن إسحاق إنها بعد غزوة بني النضير شهر ربيع الآخر، وبعض جمادى، وجزم أبو معشر أنها بعد بني قريظة.

(٣) قال ابن هشام: «إنها قيل لها غزوة ذات الرقاع لأنهم رقعوا فيها راياتهم، ويقال: ذات الرقاع: شجرة بذلك الموضع يقال لها ذات الرقاع».

وقال أبو ذر: «إنما قيل لها ذات الرقاع لأنهم نزلوا بجبل يقال له ذات الرقاع، وقيل أيضاً: إنما قيل لها ذلك لأن الحجارة أوهنت أقدامهم، فشدوا رقاعاً، فقيل لها ذات الرقاع».

وقال السهيلي بعد عرض رأي ابن هشام: «وذكر غيره أنها أرض بها بقع سود وبقع بيض، كلها مرقعة برقاع مختلفة قد سميت ذات الرقاع لذلك، وكانوا قد نزلوا فيها في تلك الغزاة».

وأصح هذه الأقوال كلها ما رواه البخاري من طريق أبي موسى الأشعري، قال: خرجنا مع النبي ﷺ في غزاة، ونحن ستة بيننا بغير نتعقه، فنقب أقدامنا، ونقبت قدمي وسقطت أظفاري، فكنا نلف على أرجلنا الخرق، فسميت الرقاع، لما كنا نعصب من الخرق على أرجلنا.

قال الزرقاني في شرح المواهب: «وهي غزوة محارب، وغزوة بني ثعلبة، وغزوة بني أنمار، وغزوة صلاة الخوف لوقوعها بها، وغزوة الأعاجيب لما وقع فيها من الأمور العجيبة».



وكان سببها، إن قادماً قدم المدينة بجلبٍ له، فأخبر أصحاب رسول الله ﷺ أن أنماراً وثعلبة قد جمعوا لهم الجموع، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ واستخلف على المدينة عثمان بن عفان، وخرج ليلة السبت لعشر خلون / من المحرم في أربعمائة، وقيل: في ١٨٤/١ سبعمائة، فمضى حتى أتى محالهم بذات الرقاع - وهو جبل - فلم يجد إلا نسوة فأخذهن وفيهن جارية وضيئة، فهربت الأعراب إلى رؤوس الجبال، فخاف المسلمون أن يغيروا عليهم فصلى بهم النبي ﷺ صلاة الخوف، وكان أول ما صلاها.

وانصرف راجعاً إلى المدينة، فابتاع من جابر بن عبد الله جملة وناقته، وشرط له ظهره إلى المدينة وسأله عن دين أبيه فأخبره، فقال: إذا قدمت المدينة فأردت أن تجذ نخلك فأذني، واستغفر رسول الله ﷺ لأبي جابر في تلك الليلة خمساً وعشرين مرة، وكانت غيبته خمس عشرة ليلة، وبعث جعال بن سراقه بشيراً إلى المدينة بالسلامة.

\* \* \*

ومن الحوادث في هذه السنة:

#### غزاة دومة الجندل<sup>(١)</sup>

في ربيع الأول، وذلك أن رسول الله ﷺ بلغه أن بدومة الجندل جمعاً كثيراً، وأنهم يظلمون من مر بهم، وكان بين دومة الجندل وبين المدينة مسيرة خمس عشرة ليلة، أو ست عشرة، فندب رسول الله ﷺ الناس، واستخلف ابن عرفة، وخرج لخمس ليال بقين من ربيع الأول في ألف من المسلمين، وكان يسير الليل ويكنم النهار، ودليله يقال له مذكور، فهجم على ماشيتهم ورعاتهم وأصاب من أصاب وهرب من هرب، وتفرق أهل دومة الجندل، ولم يجد بساحتهم أحداً، وأخذ منهم رجلاً فسأله عنهم، فقال: هربوا حين سمعوا أنك أخذت نعيمهم، فعرض عليه الإسلام فأسلم ورجع رسول الله ﷺ لعشر ليال بقين من ربيع الآخر، ولم يلق كيداً.

\* \* \*

(١) المغازي للواقدي ٤٠٢/١، وطبقات ابن سعد ٤٤/١/٢، وسيرة ابن هشام ٢١٣/٢، وتاريخ الطبري ٥٦٤/٢، والبداية والنهاية ٩٢/٤، دلائل النبوة ٣٨٩/٣، وأنساب الأشراف ١٦٤/١، وابن حزم ١٨٤، وعيون الأثر ٧٥/٢، والنويري ١٦٢/١٧، والسيرة الحلبية ٣٦٢/٢، والسيرة الشامية ٤٨٤/٤.

وفي هذه السنة: وادع رسول الله ﷺ عيينة بن حصن، وذلك أن بلاد عيينة أجذبت فوادع رسول الله ﷺ على أن يرعى في أماكن معلومة.

\* \* \*

وفي جمادى / الآخرة من هذه السنة: بعث رسول الله ﷺ إلى مشركي قريش بمال، وكان قد بلغه أن سنة شديدة قد أصابتهم.

\* \* \*

[وفد سعد بن بكر]<sup>(١)</sup>

وفي هذه السنة وفد على رسول الله ﷺ وفد سعد بن بكر.

أخبرنا هبة الله بن محمد، قال: أخبرنا الحسين بن علي التميمي، قال: أخبرنا أحمد بن جعفر، قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: أخبرنا يعقوب، قال: حدثني أبي، عن محمد بن إسحاق، قال حدثني محمد بن الوليد بن نُوَيْفَع، عن كُرَيْب، عن عبد الله بن عباس، قال:

بعثت بنو سعد بن بكر ضمام<sup>(٢)</sup> بن ثعلبة وافداً إلى رسول الله ﷺ، فقدم عليه وأناخ بغيره على باب المسجد، ثم عقّله، ثم دخل المسجد، ورسول الله ﷺ جالس في أصحابه<sup>(٣)</sup>، فقال: أيكم ابن عبد المطلب؟ فلما عرفه، قال: إني سائلك ومُغْلَظٌ في المسألة فلا تجدن في نفسك. قال: «لا أجد في نفسي، فسَلْ عن ما بدا لك» قال: أنشدك الله إلهك، وإله من كان قبلك، وإله من هو كائن بعدك، الله أمرك أن تأمرنا أن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئاً<sup>(٤)</sup>، وأن نخلع هذه الأنداد التي كانت آباؤنا تعبد من دون الله، قال: «اللهم نعم»، قال: وأنشدك الله إلهك وإله من كان قبلك، وإله من هو كائن بعدك الله أمرك أن نصلي هذه الصلوات الخمس، قال: «اللهم نعم»، قال: ثم جعل يذكر فرائض الإسلام فريضة فريضة: الزكاة والصيام والحج وشرائع الإسلام كلها،

(١) طبقات ابن سعد ٤٣/٢/١.

(٢) في الأصل: «عاصم»، وأوردناه عن المسند، أ.

(٣) بعدها في المسند: «وكان ضمام رجلاً جلدأ أشعر ذا غديرتين، فأقبل حتى وقف على رسول الله ﷺ في

أصحابه» (المسند ١/٢٦٤).

(٤) في الأصل: شريك له شيئاً.

يناشده عند كل فريضة، كما يناشد في التي قبلها، حتى إذا فرغ، قال: فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله، وسأؤدي هذه الفرائض، واجتنب ما نهيتني عنه، ثم لا أزيد ولا أنقص، ثم انصرف راجعاً إلى بعيه، فقال رسول الله ﷺ حين ولى: «إِنْ يَصْدُقْ ذُو الْعَقِيصَتَيْنِ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ». قال: فأتى إلى بعيه وأطلق عقاله، ثم خرج / حتى قدم على قومه فاجتمعوا إليه، وكان أول ما تكلم به أن قال: بِسْمِ اللّٰهِ أ/٨٥ والعزى، فقالوا: مه يا ضمام اتق البرص اتق الجذام اتق الجنون، قال: ويلكم إنهما والله ما يضُرَّان ولا ينفعان، فإن الله تعالى قد بعث رسولاً، وأنزل عليه كتاباً استنقذكم مما كنتم فيه، وإني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، قد جئتكم من عنده بما أمركم به ونهاكم عنه، قال: فوالله ما أمسى من ذلك اليوم في حاضره رجل ولا امرأة إلا مُسْلِماً، قال: يقول ابن عباس رحمة الله عليهما: ما سمعنا بوافد قوم كان أفضل من ضمام بن ثعلبة<sup>(١)</sup>.

قال مؤلف الكتاب: وقد روى هذا الحديث شريك بن عبد الله، عن كريب، فقال فيه: «بعث بنو سعد بن بكر ضماماً في رجب سنة خمس»، أخرجه البخاري في صحيحه مختصراً من حديث شريك، عن أنس. وأخرجه مسلم من حديث ثابت، عن أنس على اختصار واختلاف ألفاظ.

\* \* \*

وفي هذه السنة وفد وفد مُزَيْنَة<sup>(٢)</sup>

أخبرنا محمد بن عبد الباقي البزاز، قال: أخبرنا الحسن بن علي الجوهري، قال: أخبرنا أبو عمرو بن حيوية، قال: أخبرنا أحمد بن معروف، قال: أخبرنا الحارث بن أبي أسامة، قال: أخبرنا محمد بن سعد، قال: أخبرنا محمد بن عمر بن واقد، قال: أخبرنا كثير بن عبد الله المزني، عن أبيه، عن جده، قال: كان أول من وفد على رسول الله ﷺ من مضر أربعمئة من مُزَيْنَة، وذلك في رجب

(١) الخبر في مسند أحمد ٢٦٤/١.

(٢) طبقات ابن سعد ٣٨/٢/١.

سنة خمس، فجعل لهم رسول الله ﷺ الهجرة في دارهم، وقال: «أَنْتُمْ مُهَاجِرُونَ حَيْثُ كُنْتُمْ فَارْجِعُوا إِلَى أَمْوَالِكُمْ»، فرجعوا إلى بلادهم<sup>(١)</sup>.

وروى ابن سعد، عن أشياخه انه كان فيهم خُزَاعِيٌّ بن عبد نُهم، وانه بايع رسول الله ﷺ على قومه من مُزَيْنَةَ، فلما مضى إليهم لم يجدهم كما ظن، / فأقام ثم أنهم أسلموا، ودفع رسول الله ﷺ لواء مزينة يوم الفتح إلى خزاعي، وكانوا ألف رجل وهو أخو المغفل بن عبد الله بن المغفل، وأخو عبد الله ذي البجادين<sup>(٢)</sup>.

\* \* \*

### [غزوة المَرِيسِيعِ]<sup>(٣)</sup>

وفي هذه السنة كانت غزوة المريسيع في شعبان، وذلك ان بني المصطلق كانوا ينزلون على بئر لهم يقال لها: المريسيع، وكان سيدهم الحارث بن أبي ضرار، فسار في قومه ومن قدر عليه فدعاهم إلى حرب رسول الله ﷺ فأجابوه، وتهيأوا للمسير معه، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فبعث بريدة بن الحُصَيْب ليعلم علم ذلك، فأتاهم ولقي الحارث بن أبي ضرار وكلمه ورجع إلى رسول الله ﷺ، فأخبره، فندب رسول الله ﷺ الناس إليهم فأسرعوا الخروج ومعهم ثلاثون فرساً، وخرج معهم جماعة من المنافقين، واستخلف رسول الله ﷺ [على المدينة] زيد بن حارثة، وخرج يوم الإثنين لليلتين خلتا من شعبان<sup>(٤)</sup>، وبلغ الحارث بن أبي ضرار ومن معه مسير رسول الله ﷺ، وأنه قد قتل عينه

(١) الخبر في طبقات ابن سعد ٣٨/٢/١.

(٢) طبقات ابن سعد ٣٨/٢/١، ٣٩.

(٣) المغازي للواقدي ٤٠٤/١، وطبقات ابن سعد ٤٥/١/٢، وسيرة ابن هشام ٢٨٩/٢، وتاريخ الطبري ٥٩٣/٢، والكمال ٨١/٢، والاكتفا ٢١٧/٢، والبداية والنهاية ١٥٦/٤.

(٤) قال ابن إسحاق انها كانت في شعبان سنة ست.

وفي وقت هذه الغزوة خلاف ذكر الزرقاني وعقب عليه بقوله: «وقال الحاكم في الإكلیل: قول عروة وغيره إنها كانت سنة خمس أشبه من قول ابن إسحاق، قلت: ويؤيده ما ثبت في حديث الإفك. أن سعد بن معاذ تنازع هو وسعد بن عباد في أصحاب الإفك، فلو كانت المريسيع في شعبان سنة ست كع كون الإفك منها، لكان ما وقع في الصحيح من ذكر سعد بن معاذ غلطاً، لأنه مات أيام قريظة، وكانت في سنة خمس على الصحيح، وإن كانت كما قيل سنة أربع، فهو أشد غلطاً، فظهر أن المريسيع كانت =

الذي كان يأتيه بخبر رسول الله ﷺ فسيء بذلك فخاف وتفرق من معه من العرب، وانتهى رسول الله ﷺ إلى المريسيع<sup>(١)</sup>، فضرب عليه قبته ومعه عائشة وأم سلمة، فتهيأوا للقتال، وصف رسول الله ﷺ أصحابه، ودفع راية المهاجرين إلى أبي بكر الصديق وراية الأنصار إلى سعد بن عباد، فتراموا بالنبل ساعة، ثم أمر رسول الله ﷺ أصحابه، فحملوا حَمَلَةً رجل واحد، فقتل من العدو عشرة وأسر الباقون، وسبى رسول الله ﷺ الرجال والنساء والذرية والنعم والشاء، فكانت الإبل ألفي بعير، والشاء خمسة آلاف، والسبي مائتي أهل بيت، ولم يقتل من المسلمين سوى رجل / واحد. ١/٨٦

وقد روى ابن عمر انه كان حُذِّث أن رسول الله ﷺ أغار عليهم وهم غارون ونعمهم يسقى على الماء.

قال مؤلف الكتاب: والأول أصح.

ولما رجع المسلمون بالسبي قدم أهاليهم فافتدوهم، وجعلت جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار في سهم ثابت بن قيس وابن عم له فكاتباها، فسألت رسول الله ﷺ في كتابتها فأدى عنها وتزوجها وسماها برة، وقيل: إنه جعل صداقها عتق أربعين من قومها.

وبعث رسول الله ﷺ أبا نضلة الطائي بشيراً إلى المدينة بفتح المريسيع.

أنبأنا أبو بكر بن عبد الباقي، قال: أنبأنا أبو محمد الجوهري، قال: أخبرنا ابن حيويه، قال: أخبرنا أحمد بن معروف، قال: حدثنا الحسين بن الفهم، قال: أخبرنا محمد بن سعد، قال: أخبرنا محمد بن عمر، قال: أخبرنا عبد الله بن يزيد بن قسيط، عن أبيه، عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان، عن عائشة قالت:

أصاب رسول الله ﷺ في بني المصطلق، فأخرج الخمس منه، ثم قسمه بين الناس، فأعطى الفرس سهمين والرجل سهماً، ف وقعت جويرية بنت الحارث في سهم ثابت بن قيس، وكتبتها ثابت بن قيس على تسع أواق، وكانت امرأة حلوة لا يكاد أحد

= في سنة خمس في شعبان قبل الخندق، لأنها كانت في شوال سنة خمس أيضاً، فيكون سعد بن معاذ موجوداً في المريسيع ورمى بها بعد ذلك بسهم في الخندق، ومات من جراحته في قريظة.

(١) وهو ماء لخزاعة، بينه وبين الفرع مسير يوم. (وفاء الوفا ٣٧٣/٢).

يراها إلا أخذت بنفسه، فبينما النبي ﷺ عندي إذ دخلت عليه جويرية، فسألتها في كتابتها فوالله ما هو إلا أن رأيتها، فكرهت دخولها على النبي ﷺ وعرفت أنه سيرى منها مثل الذي رأيت، فقالت: يا رسول الله، أنا جويرية بنت الحارث سيد قومه، وقد أصابني من الأمر ما قد علمت، فوقع في سهم ثابت بن قيس، فكاتبني على تسع أواق فأعني في فكاكي، فقال: «أوخير من ذلك» قالت: ما هو يا رسول الله، قال: «أودي عنك كتابتك ب/٨٦ وأتزوجك» قالت: نعم يا رسول الله. قال: / «قد فعلت» وخرج الخبر إلى الناس فقالوا: أصهار رسول الله ﷺ يُسرقون، فأعتقوا ما كان في أيديهم من نساء المصطلق، فبلغ عتقهم إلى مائة بيت بتزويجه إياها، فلا أعلم امرأة أعظم بركة على قومها منها<sup>(١)</sup>.

[نزول آية التيمم]

وفي هذه الغزاة: سقط عقد عائشة رضي الله عنها فنزلت آية التيمم.

أنبأنا زاهر، وأخبرنا عنه محمد بن ناصر، قال: أخبرنا أبو سعيد بن محمد الحيري، قال: أخبرنا زاهر بن أحمد السرخسي قال أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، حدثنا مصعب بن عبد الله، قال: حدثني مالك بن أنس، عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه، عن عائشة، قالت:

خرجنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره حتى إذا كنا بالبيداء وبذات الجيش، انقطع عقدي، فأقام رسول الله ﷺ على التماسه، وأقام الناس معه وليس معهم ماء، فجاء أبو بكر ورسول الله ﷺ واضع رأسه على فخذي قد نام، فقال: حبست رسول الله والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء، فعاتبني أبو بكر، وقال ما شاء الله أن يقول، وجعل يطعن في خاصرتي فلا يمنعني من التحرك إلا مكان رسول الله ﷺ على فخذي فنام رسول الله ﷺ حتى أصبح على غير ماء، فأنزل الله عز وجل آية التيمم، فتييموا.

فقال أسيد بن حضير، وهو أحد النقباء: ما هذا بأول بركتكم يا آل بكر، قالت: فبعثنا البعير الذي كنت عليه فوجدنا العقد تحته.

(١) الخبر في طبقات ابن سعد ٨/٨٣.

### وفي هذه الغزاة كان حديث الإفك<sup>(١)</sup>

أخبرنا هبة الله بن محمد، قال: أخبرنا الحسين بن علي، قال: أخبرنا أحمد بن جعفر، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: حدثنا معمر، عن الزهري، قال: أخبرني سعيد بن المسيب، وعروة / بن الزبير، ٨٧/أ وعلقمة بن أبي وقاص، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن حديث عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ حين قال لها أهل الإفك ما قالوا، فبرأها الله عز وجل، وكلهم حدثني بطائفة من حديثها، وبعضهم كان أوعى لحديثها من بعض وأثبت اقتصاصاً، وقد وعيت عن كل واحد منهم الحديث الذي حدثني، وبعض حديثهم يصدق بعضاً،ذكروا: أن عائشة زوج النبي ﷺ، قالت:

كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يخرج سفراً، أقرع بين نسائه فأيتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله ﷺ معه.

قالت عائشة فأقرع بيننا في غزاة غزاها، فخرج فيها سهمي، فخرجت مع رسول الله ﷺ، وذلك بعد أن نزل الحجاب، وأنا أحمل في هودجي، وأنزل فيه مسيرنا، حتى إذا فرغ رسول الله ﷺ من غزوته وقفل ودنونا من المدينة آذن بالرحيل، فقامت حين أذنوا بالرحيل، فمشيت حتى جاوزت الجيش، فلما قضيت شأني أقبلت إلى الرحل، فلمست صدري فإذا عقد من جزع ظفار قد انقطع، فرجعت فالتمست عقدي، فحبسني<sup>(٢)</sup> ابتغاؤه، وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون بي، فحملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت أركب، وهم يحسبون اني فيه.

قالت: وكانت النساء إذ ذاك خفافاً لم يهبلهن ولم يغشهن اللحم، إنما يأكلن العُلقة من الطعام، فلم يستنكر القوم ثقل الهودج حين رحلوه ورفعوه، وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل وساروا فوجدت عقدي بعدما استمر الجيش، فجئت بها منازلهم

(١) في الأصل: جاءت هنا العبارة الآتية: «وغياب رسول الله ﷺ في هذه الغزاة ثمانية وعشرين يوماً، وقدم لهلال رمضان». وهذه العبارة مكانها في آخر الغزوة. وحذفناها من هنا لورودها في مكانها.

(٢) في المسند: «فاحتبسني».

وليس بها داع ولا مجيب فتيممت منزلي الذي كنت فيه ، وظننت أن القوم سيفقدوني  
فيرجعون إليّ.

٨٧/ب فبينما أنا جالسة في منزلي غلبتني عيني / فنمت ، وكان صفوان بن المعطل  
السلمي ، ثم الذكواني قد عرس من وراء الجيش ، فأدلى فأصبح عند منزلي ، فرأى سواد  
إنسان نائم ، فأتاني فعرفني حين رأيته ، وقد كان يراني قبل أن يضرب عليّ الحجاب ،  
فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني ، فخمرت وجهي بجلبابي فوالله ما كلمني كلمة ، ولا  
سمعت منه كلمة غير إسترجاعه حتى أناخ راحلته ، فوطىء على يدها فركبتها ، فانطلق  
يقود الراحلة حتى أتينا الجيش بعدما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة ، فهلك من هلك في  
شأني ، وكان الذي تولى كبره عبد الله بن أبي بن سلول ، فقدمت المدينة ، فاشتكت حين  
قدمنا شهراً والناس يفيضون في قول الإفك ، ولا أشعر بشيء من ذلك وهو يريني في  
وجعي أنني لا أرى من رسول الله ﷺ اللطف الذي كنت أعرف منه حين أشتكي ، إنما  
يدخل رسول الله ﷺ فيسلم فيقول : كيف تيكم ، فذاك يريني ولا أشعر بالشر حتى  
خرجت بعدما نفهت ، وخرجت معي أم مسطح قبل المناصع ، وهو مبرزنا ، ولا نخرج إلا  
ليلاً إلى ليل ، وذلك قبل أن تتخذ الكنف قريباً من بيوتنا ، وأمرنا أمر العرب الأول في  
التنزه ، وكنا نتأذى بالكنف أن نتخذها عند بيوتنا ، فانطلقت أنا وأم مسطح ، وهي بنت  
أبي رهم بن المطلب بن عبد مناف ، وأمها بنت صخر بن عامر خالة أبي بكر الصديق ،  
وابنها مسطح بن أثاثة ، فأقبلت أنا وبنت أبي رهم قبل بيتي حين فرغنا من شأننا فعثرت  
أم مسطح في مرطها ، فقالت : تعس مسطح ، فقلت لها : بشما قلت تسبين رجلاً قد  
شهد بدرأ ؟ قالت : أي هنتاه أولم تسمعي ما قال ؟ قلت : وماذا قال ؟ قالت : فأخبرتني  
بقول أهل الإفك ، فازددت مرضاً على مرضي ، فلما رجعت إلى بيتي دخل علي رسول  
الله ﷺ ، ثم قال : « كيف تيكم » ؟ قلت : أتأذن لي أن آتي أبوي ؟ قالت : وأنا حينئذ أريد  
أن أتيقن الخبر من قبلها ، فأذن لي رسول الله ﷺ .

فجئت أبوي فقلت لأمي : / يا أماه ما يتحدث الناس ، فقالت : أي بنية هوني

٨٨/أ عليك ، فوالله لقل ما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها ، ولها ضرائر إلا أكثر  
عليها ، قالت : قلت : سبحان الله ، أو قد تحدث الناس بهذا ، قالت : فبكيت تلك الليلة



حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم، ثم أصبحت أبكي، ودعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب، وأسامة بن زيد حين استلبث الوحي ليستشيرهما في فراق أهله، قالت: فأما أسامة بن زيد، فأشار على رسول الله ﷺ بالذي يعلم من براءة أهله وبالذي يعلم من نفسه لهم من الود، فقال: يا رسول الله هم أهلك، ولا نعلم إلاّ خيراً وأما علي بن أبي طالب فقال: لم يضيق الله عز وجل عليك والنساء سواها كثير، وأن تسأل الجارية تصدقك.

قالت: فدعا رسول الله ﷺ بريرة، فقال: «أي بريرة، هل رأيت من شيء يريبك من عائشة؟» فقالت له بريرة: والذي بعثك بالحق إن رأيت عليها أمراً قط أغمضه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتي الداجن فيأكله، فقام رسول الله ﷺ فاستعذر من عبد الله بن أبي، فقال وهو على المنبر: «يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني أذاه في أهل بيتي، فوالله ما علمت على أهلي إلاّ خيراً، ولقد ذكروا لي رجلاً ما علمت عليه إلاّ خيراً وكان لا يدخل على أهلي إلاّ معي»، فقام سعد بن معاذ الأنصاري فقال: أعذرك منه يا رسول الله، إن كان من الأوس ضربنا عنقه، وإن كان من اخواننا الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك، فقام سعد بن عبادة، وهو سيد الخزرج، وكان رجلاً صالحاً، ولكنه احتملته الحمية، فقال [لسعد بن معاذ]: لعمرك لا تقتله ولا تقدر على قتله، فقام أسيد بن حضير، وهو ابن عم سعد بن معاذ، فقال لسعد بن عبادة: كذبت لعمر الله لتقتلنه فإنك منافق تجادل / عن المنافقين. ب/٨٨

فثار الحيان: الأوس والخزرج، حتى هموا أن يقتتلوا ورسول الله ﷺ قائم على المنبر فلم يزل رسول الله ﷺ يخفضهم حتى سكتوا وسكت.

قالت: فبكيت يومي ذلك لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم ثم بكيت ليلتي المقبلة لا يرقأ دمع ولا أكتحل بنوم، وأبواي يظنان أن البكاء فalc كبدني.

قالت: فبينما هما جالسان عندي وأنا أبكي استأذنت علي امرأة من الأنصار، فأذنت لها فجلست تبكي معي، فبينما نحن على ذلك إذ دخل علينا رسول الله ﷺ فسلم ثم جلس، قالت: ولم يجلس عندي منذ قيل لي ما قيل، وقد لبث شهراً لا يوحى إليه في شأني شيء. قالت: فتبسم رسول الله ﷺ حين جلس، ثم قال: «أما بعد يا عائشة فإنه قد بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنت بريئة فسيبرئك الله عز وجل، وإن كنت ألممت بذنب

فاستغفري الله وتوبي إليه ، فإن العبد إذا اعترف بذنب ثم تاب تاب الله عليه .  
 قالت : فلما قضى رسول الله ﷺ مقالته ، فاض دمعى حتى ما أحس منه قطرة ،  
 فقلت لأبي : أجب عني رسول الله ﷺ ، فقال : والله ما أدري ما أقول يا رسول الله ﷺ ،  
 فقلت لأمي : أجيبني عني رسول الله ﷺ ، فقالت : والله ما أدري ما أقول يا رسول الله ﷺ .  
 قالت : فقلت وأنا جارية حديثة السن ، لا أقرأ كثيراً من القرآن ، وإني والله قد عرفت  
 انكم قد سمعتم هذا حتى استقر في نفوسكم وصدقتم ، ولئن قلت لكم إني بريئة والله  
 عز وجل يعلم أني بريئة ، فلا تصدقوني بذلك ، ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم اني  
 بريئة تصدقوني ، وإني والله ما أجد لي ولكم مثلاً إلا كما قال أبو يوسف : ﴿ صبر جميل  
 والله المستعان على ما تصفون ﴾ (١) .

قالت : ثم تحولت فاضطجعت على فراشي ، وأنا والله حينئذ أعلم أني بريئة وأن  
 الله عز وجل مبرئي براءتي ، ولكن والله ما كنت أظن أن ينزل في شأني وحي ولشأني كان  
 أحقر / في نفسي من أن يتكلم الله عز وجل في بأمر يتلى ، ولكن كنت أرجو أن يرى  
 ١/٨٩ رسول الله ﷺ في النوم رؤيا يبرئني الله عز وجل بها ، قالت : فوالله ما رام رسول الله  
 مجلسه ، ولا خرج من أهل البيت أحد حتى أنزل الله عز وجل على نبيه ، فأخذه ما كان  
 يأخذه من البرحاء عند الوحي حتى أنه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق في اليوم الشاتي  
 من ثقل القول الذي أنزل عليه ، قالت : فلما سري عن رسول الله ﷺ وهو يضحك ،  
 فكان أول كلمة تكلم بها أن قال : «أبشري يا عائشة ، أما والله عز وجل فقد برأك» ، فقالت  
 أمي : قومي إليه ، فقلت : لا والله لا أقوم إليه ولا أحمد إلا الله عز وجل هو الذي أنزل  
 براءتي ، وأنزل الله عز وجل : ﴿إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم﴾ (٢) عشر آيات ،  
 فأنزل الله عز وجل هذه الآيات براءتي .

فقال أبو بكر وكان ينفق على مسطح لقربته منه وفقره : والله لا أنفق عليه شيئاً  
 أبداً ، بعد الذي قال لعائشة . فأنزل الله عز وجل : ﴿ولا يأتل أولوا الفضل منكم  
 والسعة﴾ (٣) إلى قوله : ﴿ألا تحبون أن يغفر الله لكم﴾ .

(١) سورة يوسف ، الآية ١٨ .

(٢) سورة : النور ، الآية : ١١ .

(٣) سورة : النور ، الآية : ٢٢ .

فقال أبو بكر: والله إني لأحب أن يغفر الله عز وجل لي، فرجع إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه، وقال: لا أنزعها منه أبداً.

قالت عائشة رضي الله عنها: وكان رسول الله ﷺ سأل زينب بنت جحش عن أمري، وما علمت أو ما رأيت أو ما سمعت أو ما بلغك، قالت: يا رسول الله أحمي سمعي وبصري والله ما علمت إلا خيراً، قالت عائشة: وهي التي كانت تساميني من أزواج النبي ﷺ، فعصمها الله عز وجل بالورع، وطفقت أختها حمنة بنت جحش تحارب لها، فهلكت فيمن هلكت.

قال ابن شهاب: وهذا ما انتهى إلينا من أمر هؤلاء الرهط.

أخرجاه في الصحيحين<sup>(١)</sup>.

وغاب رسول الله ﷺ في هذه الغزاة / ثمانية عشر يوماً، وقدم لهلال رمضان. ٨٩/ب

\* \* \*

[زواجه ﷺ زينب بنت جحش]<sup>(٢)</sup>

وفي هذه السنة: تزوج رسول الله ﷺ زينب بنت جحش بن رثاب، أمها أميمة بنت عبد المطلب، وكانت فيمن هاجر مع رسول الله ﷺ، وكانت امرأة جميلة، فخطبها رسول الله ﷺ لزيد، فقالت: لا أرضاه لنفسي، قال: «فاني قد رضيت لك»، فتزوجها زيد بن حارثة، ثم تزوجها رسول الله ﷺ لهلال ذي القعدة سنة خمس من الهجرة، وهي يومئذ بنت خمس وثلاثين سنة.

أنبأنا أبو بكر بن عبد الباقي، قال: أنبأنا أبو محمد الحسن بن علي، قال: أخبرنا أبو عمرو بن حيويه، قال: أخبرنا أحمد بن معروف، قال: أخبرنا الحسين بن الفهم، قال: حدثنا محمد بن سعد، قال: أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثني عبد الله بن عامر الأسلمي، عن محمد بن يحيى بن حيان، قال:

جاء رسول الله ﷺ بيت زيد بن حارثة يطلبه، وكان زيد إنما يقال له زيد بن

(١) والحديث في مسند أحمد ٦/١٩٤ - ١٩٧.

(٢) طبقات ابن سعد ٢/٧١/١، ودلائل النبوة ٣/٤٦٥.

محمد، فربما فقد رسول الله ﷺ الساعة، فيقول: «أين زيد؟» فجاء منزله يطلبه فلم يجده، وتقوم إليه زوجته زينب بنت جحش، فُضِّلُ، فأعرض رسول الله عنها، فقالت: يا رسول الله ليس هو هنا فادخل بأبي أنت وأمي، فأبى رسول الله ﷺ أن يدخل، وإنما عجلت زينب أن تلبس لما قيل لها رسول الله ﷺ بالباب، فوثبت عجلي، فأعجبت رسول الله ﷺ فولى وهو يهملهم بشيء، لا يكاد يفهم منه إلا ربما أعلن منه: «سبحان الله العظيم، سبحان مصرف القلوب»، فجاء زيد إلى منزله فأخبرته امرأته أن رسول الله ﷺ أتى منزله، فقال زيد: ألا قلت له أن يدخل؟ قالت: قد عرضت عليه ذلك فأبى، قال: فسمعت منه شيئاً؟ قالت: سمعته حين ولى تكلم بكلام لا أفهمه وسمعته يقول: ١/٩٠ «سبحان الله العظيم سبحان / مصرف القلوب».

فجاء زيد إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، بلغني أنك جئت منزلي فهلا دخلت؟ بأبي أنت وأمي لعل زينب أعجبتك فأفارقها؟ فيقول رسول الله ﷺ: «أمسك عليك زوجك»، فما استطاع زيد إليها سبيلاً بعد ذلك اليوم فيأتي إلى رسول الله فيخبره، فيقول رسول الله ﷺ: «أمسك عليك زوجك»، فيقول: يا رسول الله أفارقها. فيقول: «احبس عليك زوجك»، ففارقها زيد واعتزلها وحلت.

فبينما رسول الله ﷺ يتحدث مع عائشة أخذته غشية فسري عنه وهو يتسم ويقول: «من يذهب إلى زينب يبشرها أن الله عز وجل قد زوجنيها من السماء؟ وتلا رسول الله ﷺ: ﴿وَإِذْ يَقُولُ لِذِي نَعْمِ اللَّهُ عَلَيْهِ وَنَعَمْتُ عَلَيْهِ أَمْسَكَ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ﴾<sup>(١)</sup>. القصة كلها، قالت عائشة: وأخذني ما قرب وما بعد لما يبلغنا من جمالها، وأخرى هي أعظم الأمور وأشرفها ما صنع الله لها زوجها الله من السماء وقالت: هي تفخر علينا بهذا، قالت عائشة: فخرجت سلمى خادمة رسول الله ﷺ تشتد، فحدثتها بذلك فأعطتها أوضاحاً عليها<sup>(٢)</sup>.

وفي أفراد مسلم من حديث ثابت، عن أنس قال: لما انقضت عدة زينب، قال رسول الله ﷺ لزيد اذهب فاذكرها علي، فانطلق زيد حتى أتاها وهي تخمر عجينها، قال: فلما رأيتها عظمت في صدري حتى ما أستطيع أن أنظر إليها أن رسول الله ﷺ

(١) سورة: الاحزاب، الآية: ٣٧.

(٢) الخبر في طبقات ابن سعد ٢/١/٧١، ٧٢.

ذكرها فوليتها ظهري ونكصت على عقبي<sup>(١)</sup> وقلت: يا زينب، أرسلني إليك رسول الله ﷺ يذكرك، قالت: ما أنا بصانعة شيئاً حتى أوامر ربي، فقامت إلى مسجدها ونزل القرآن، وجاء رسول الله ﷺ، فدخل عليها بلا إذن فلقد رأيتنا أطعمنا رسول الله ﷺ الخبز واللحم حتى امتد النهار.

وفي سبب زينب نزلت آية الحجاب

/ أخبرنا عبد الأول، قال: أخبرنا الداودي، قال: أخبرنا ابن أعين، قال: أخبرنا ٩٠/ب الفربري، قال: أخبرنا البخاري، قال: أخبرنا يحيى بن بكير، عن عقيل عن ابن شهاب، قال: أخبرني أنس بن مالك.

أنه كان ابن عشر سنين يخدم رسول الله ﷺ، وكن أمهاتي يواطئني على خدمة رسول الله ﷺ، فخدمته عشر سنين، فكنت أعلم الناس بشأن الحجاب حين أنزل، وكان أول ما أنزل في مُبْتَنَى رسول الله ﷺ زينب بنت جحش، أصبح رسول الله ﷺ بها عريساً، فدعا القوم فأصابوا من الطعام ثم خرجوا وبقي رهط منهم عند النبي ﷺ فأطالوا المكث، فقام النبي ﷺ، فخرج وخرجت معه لكي يخرجوا، فمشى النبي ﷺ ومشيت حتى جاء عتبة حجرة عائشة ثم ظن أنهم خرجوا، فرجع ورجعت معه حتى إذا دخل على زينب إذا هم جلوس لم يقوموا، فرجع النبي ﷺ ورجعت معه، فإذا هم قد خرجوا فضرب النبي ﷺ بيني وبينه الستر، وأنزل الحجاب. أخرجاه في الصحيحين.

\* \* \*

وفي هذه السنة كانت غزوة الخندق وهي غزوة الأحزاب<sup>(٢)</sup>

قال مؤلف الكتاب: كانت في ذي القعدة<sup>(٣)</sup>، وذلك أن رسول الله ﷺ لما أجلى

(١) في الأصل: قلبي، والتصحيح من صحيح مسلم (باب زواج النبي ﷺ) زينب بنت جحش ٦٠٠/١ ط. الدار.

(٢) المغازي للواقدي ٤٤٠/٢، وطبقات ابن سعد ٤٧/١/٢، وسيرة ابن هشام ٢١٤/٢، وإمتاع الأسماع ٢١٧/١، والاكتفا ١٥٨/٢، وتاريخ الطبري ٥٦٤/٢ والكامل ٧٠/٢، والبداية والنهاية ٩٢/٤، وأنساب الأشراف ١٦٥/١، وصحيح البخاري ١٠٧/٥، وصحيح مسلم ١٤٥/١٢، وابن حزم ١٨٤، وعيون الأثر ٧٦/٢، والنويري ١٦٦/١٧، والسيرة الحلبية ٤٠١/٢، والسيرة الشامية ٥١٢/٤ ودلائل النبوة ٣٩٢/١٣.

(٣) في الأصل: «ذي الحجة»، وما أورده من أ، وابن سعد، والواقدي. وفي باقي المراجع أنها في شوال. =

بني النضير ساروا إلى خير، فخرج نفر من أشرافهم ووجوههم إلى مكة، فالتقوا<sup>(١)</sup> قريشاً ودعوهم إلى الخروج، واجتمعوا معهم على قتاله، وواعدوهم لذلك موعداً، ثم خرجوا من عندهم فأتوا غطفان وسليم ففارقوهم على مثل ذلك، وتجهزت قريش وجمعوا أحابيشهم ومن تبعهم من العرب، فكانوا أربعة آلاف، وعقدوا اللواء في دار الندوة، وحمله عثمان بن طلحة بن أبي طلحة، وقادوا معهم ثلاثمائة فرس، وألف ٩١/أ وخمسمائة بعير، وخرجوا يقودهم / أبو سفيان ووافتهم بنو سليم بمر الظهران، وهم سبعمائة يقودهم سفيان بن عبد شمس، وخرجت معهم بنو أسد يقودهم طلحة بن خويلد وخرجت فزارة وهم ألف، يقودهم عقبة بن حصين، وخرجت أشجع وهم أربعمائة يقودهم مسعود بن ربيعة، وخرجت بنو مرة، وهم أربعمائة يقودهم الحارث بن عوف.

وروى الزهري أن الحارث رجع ببني مرة، فلم يشهد الخندق منهم أحد، والأول أثبت.

وكان جميع من وافوا الخندق [ممن ذكر]<sup>(٢)</sup> من القبائل عشرة آلاف، وهم الأحزاب، وكانوا ثلاثة عساكر، والجملة بيد أبي سفيان فلما بلغ رسول الله ﷺ فصولهم من مكة، ندب الناس، وأخبرهم خبرهم وشاورهم، فأشار سلمان الفارسي بالخندق، فأعجب ذلك المسلمين وعسكر بهم رسول الله ﷺ إلى سفح سلع<sup>(٣)</sup>، وجعل سلعاً خلف ظهره، وكان المسلمون يومئذ ثلاثة آلاف واستخلف على المدينة عبد الله بن أم مكتوم. ثم خندق على المدينة، وجعل المسلمون يعملون مستعجلين يبادرون قدوم عدوهم، وعمل رسول الله ﷺ معهم بيده لينشطرا، ففرغوا منه في ستة أيام<sup>(٤)</sup>.

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، قال:

= قال الزرقاني: «واختلف في تاريخها، فقال موسى بن عقبة في مغازيه التي شهد مالك والشافعي بإنها أصح المغازي، كانت سنة أربع، قال الحافظ: وتابعه على ذلك الإمام مالك».

(١) في الأصل: فالتقوا، وما أوردناه من أ، وابن سعد.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ، وابن سعد.

(٣) الجبل المعروف الذي بسوق المدينة. (وفاء الوفا ٢/٣٢٤).

(٤) إلى هنا انتهى النقل من ابن سعد ٤٨/١/٢.

أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ الْحَسَنِ الْحَرَبِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هُوَذَةُ بْنُ خَلِيفَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَوْفٌ، عَنْ مَيْمُونٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ، قَالَ:

لَمَّا كَانَ حِينَ أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحُفْرِ الْخَنْدَقِ، عَرَضْتُ<sup>(١)</sup> لَنَا فِي بَعْضِ الْخَنْدَقِ صَخْرَةً عَظِيمَةً شَدِيدَةً لَا تَأْخُذُ فِيهَا الْمَعَاوِلُ، قَالَ: فَشَكِينَا ذَلِكَ<sup>(٢)</sup> إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا رَأَاهَا أَلْقَى ثَوْبَهُ وَأَخَذَ الْمَعُولَ / وَقَالَ: بِسْمِ اللَّهِ، ثُمَّ ضَرَبَ ٩١/ب ضَرْبَةً، فَكَسَرَ ثَلَاثَهَا، وَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ أُعْطِيتَ مِفْتَاحَ الشَّامِ، وَاللَّهُ إِنِّي لَأَبْصُرُ قُصُورَهَا الْحُمْرَ السَّاعَةَ، ثُمَّ ضَرَبَ الثَّانِيَةَ فَقَطَعَ ثَلَاثًا آخَرَ، فَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ أُعْطِيتَ مِفْتَاحَ فَارَسَ، وَاللَّهُ إِنِّي لَأَبْصُرُ قُصُورَ الْمَدَائِنِ الْأَبْيَضِ، ثُمَّ ضَرَبَ الثَّالِثَةَ، وَقَالَ: بِسْمِ اللَّهِ فَقَطَعَ بَقِيَّةَ الْحَجَرِ، وَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ أُعْطِيتَ مِفْتَاحَ الْيَمَنِ وَاللَّهُ إِنِّي لَأَبْصُرُ أَبْوَابَ صَنْعَاءَ مِنْ مَكَانِي هَذَا السَّاعَةَ<sup>(٣)</sup>.

قَالَ عُلَمَاءُ السِّيرِ<sup>(٤)</sup>: وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ لَثْمَانِي لَيَالٍ مُضِينَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ، وَكَانَ لَوَاءُ الْمُهَاجِرِينَ مَعَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ، وَلَوَاءُ الْأَنْصَارِ مَعَ سَعْدِ بْنِ عِبَادَةَ، وَدَسَّ أَبُو سَفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ حُيَّيَّ بْنَ أَخْطَبٍ إِلَى بَنِي قُرَيْطَةَ يَسْأَلُهُمْ أَنْ يَنْقُضُوا الْعَهْدَ الَّذِي بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَيَكُونُوا مَعَهُمْ عَلَيْهِ، فَامْتَنَعُوا ثُمَّ أَجَابُوا، وَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: حَسْبُنَا اللَّهُ وَنَعْمَ الْوَكِيلُ، وَفُشِلَ النَّاسُ وَعَظُمَ الْبَلَاءُ وَاشْتَدَّ الْخَوْفُ وَخِيفَ عَلَى الذَّرَارِيِّ وَالنِّسَاءِ، وَكَانُوا كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾<sup>(٥)</sup>.

(١) فِي الدَّلَائِلِ ٤٢١/٣: «عَرَضْتُ». وَكَذَا فِي الْبَدَايَةِ ١٠١/٤.

(٢) فِي الدَّلَائِلِ وَابْنُ كَثِيرٍ: «فَشَكِينَا ذَلِكَ».

(٣) الْخَبَرُ أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ فِي سُنَنِ الْكُبْرَى وَتَحْفَةُ الْأَشْرَافِ ٦٥/٢، وَابْنُ الْبَيْهَقِيِّ فِي الدَّلَائِلِ ٤٢١/٣، وَابْنُ كَثِيرٍ فِي الْبَدَايَةِ ١٠١/٤.

قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ عَقِبَ الْحَدِيثِ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، تَفَرَّدَ بِهِ مَيْمُونٌ وَهُوَ بَصْرِيٌّ، رَوَى عَنِ الْبَرَاءِ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَعَنْهُ حَمِيدُ الطَّوِيلِ وَالْجَرِيرِيُّ، وَعَوْفُ الْأَعْرَابِيِّ، قَالَ أَبُو حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ مَعِينٍ: كَانَ ثِقَةً. وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ: كَانَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ لَا يَحْدِثُ عَنْهُ.

(٤) طَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ ٤٨/١/٢.

(٥) سُورَةُ: الْأَحْزَابِ، الْآيَةُ: ١٠.

وبعث رسول الله ﷺ إلى عيينة بن حصن وإلى الحارث بن عوف، وهما قائدا غطفان، فأعطاهما ثلث ثمار المدينة على أن يرجعا بمن معهما عنه، وكتبوا الكتاب ولم تقع الشهادة، وإنما كانت مراوضة ومراجعة، فبعث رسول الله ﷺ إلى سعد بن معاذ، وابن عبادة فأخبرهما بذلك فقالا: هذا شيء تحبه أو [شيء] أمرك الله به، قال: لا بل أصنعه لأجلكم، فإن العرب قد رمتكم عن قوس واحدة، فقالا: قد كنا نحن وهم على الشرك، وهم لا يطمعون أن يأكلوا منها ثمرة، فحين أذن الله بالاسلام نفعل هذا<sup>(١)</sup> ما ١/٩٢ لنا إلى هذا حاجة والله لا نعطيهم إلا السيف حتى يحكم الله بيننا / قال: فأنتم وذاك، فتناول سعد الصحيفة التي كتبوها فمحاها، وقال ليجهدوا علينا، وأقام رسول الله ﷺ والمسلمين وجاه العدو لا يزولون غير أنهم يعتقبون خندقهم ويحرسونه، وكان رسول الله ﷺ يبعث سلمة بن أسلم في مائتي رجل، وزيد بن حارثة في ثلثمائة رجل يحرسون المدينة ويظهرون التكبير، وكانوا يخافون على الذراري من بني قريظة وكان عباد بن بشر على حرس قبة رسول الله ﷺ مع عشرة من الأنصار يحرسونه كل ليلة، فكان المشركون يتناوبون بينهم فيغدو أبو سفيان يوماً، ويغدو خالد بن الوليد يوماً ويغدو عمرو بن العاص يوماً، ويغدو هبيرة بن أبي وهب يوماً، ويغدو عكرمة بن أبي جهل يوماً، ويغدو ضرار بن الخطاب يوماً، فلا يزالون يجيلون خيلهم ويتفرقون مرة ويجتمعون أخرى، ويناوشون أصحاب رسول الله ﷺ ويقدمون رماثهم فيرمون، فرمى حبان بن العرقة سعد بن معاذ بسهم، فأصاب أكحله، فقال: خذها وأنا ابن العرقة فقال رسول الله ﷺ: «عَرَّقَ الله وجهك في النار»، ويقال: الذي رماه أبو أسامة الجُشَمي.

أخبرنا محمد بن أبي طاهر البزاز، قال: أخبرنا أبو محمد الجوهري، قال: أخبرنا ابن حيوية، قال: أخبرنا أحمد بن معروف، قال: أخبرنا ابن الفهم، قال: أخبرنا محمد بن سعد [أخبرنا يزيد بن هارون]<sup>(٢)</sup>.

(١) كذا في الأصل، وفي أ: «ثمرة، فكيف وقد أكرمنا الله بالاسلام نفعل هذا».

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل وفي أ: أخبرنا ابن أبي طاهر بإسناده عن محمد بن سعد، ورواه الإمام أحمد أيضاً قال: «أخبرنا يزيد بن هارون، حدثنا محمد بن عمرو بن علقمة، عن أبيه، عن جده، عن عائشة».



وأخبرنا عاليا بن الحصين، قال: أخبرنا ابن المذهب، قال: أخبرنا ابن مالك، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: أخبرنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا محمد بن عمرو بن علقمة، عن أبيه، عن جده، عن عائشة، قالت:

خرجت يوم الخندق أقفو آثار الناس، فسمعت وثيد الأرض من ورائي - يعني حس الأرض - فالتفت فإذا أنا بسعد بن معاذ ومعه ابن أخيه الحارث بن أوس يحمل رمح<sup>(١)</sup>، فجلست إلى الأرض، فمر سعد وهو يرتجر<sup>(٢)</sup>، ويقول:

لَبْتُ قَلِيلًا يُذْرِكُ الْهَيْجَا حَمْلٌ مَا أَحْسَنَ الْمَوْتَ إِذَا حَانَ الْأَجَلُ / قالت: وعليه درع قد خرجت منه أطرافه، فأنا أتخوف على أطراف سعد، وكان

سعد من أطول الناس وأعظمهم، قالت: فقامت فاقترحت حديقة؛ فإذا فيها نفر من ٩٢/ب المسلمين فيهم عمر بن الخطاب، وفيهم رجل عليه تسبغة<sup>(٣)</sup> له - تعني المغفر - قالت فقال لي عمر: ما جاء بك؟ والله إنك لجرئة، وما يؤمنك أن يكون تحوز أو بلاء؟ قالت: فما زال يلومني حتى تمنيت أن الأرض انشقت [ساعتئذ] <sup>(٤)</sup> فدخلت فيها، قالت: فرفع الرجل التسبغة<sup>(٥)</sup> عن وجهه، فإذا طلحة بن عبيد الله، فقال: ويحك يا عمر إنك قد أكثرت منذ اليوم، وأين التحوز وأين الفرار<sup>(٦)</sup> إلا إلى الله؟ قالت: ويرمي سعداً رجلاً<sup>(٧)</sup> من المشركين من قريش يقال له ابن العرق [بسهم، فقال: خذها وأنا ابن العرق] <sup>(٨)</sup> فأصاب أكحله، فدعا الله عز وجل سعد، فقال: اللهم لا تُمِتني حتى تشفيني من قريظ<sup>(٩)</sup> - وكانوا مواليه وحلفاءه في الجاهلية - قالت: فَرَقاً كَلَّمُهُ<sup>(١٠)</sup> ويعث الله تعالى

(١) في أ، وابن سعد، والمسند. «مجنة»

(٢) كذا في أ، والأصل، والطبقات وفي المسند: «فجلست إلى الأرض، فمر سعد وعليه درع من حديد وقد خرجت منها أطرافه، فأنا أتخوف على أطراف سعد، قالت: وكان سعد من أعظم الناس وأطولهم، قالت: فمر وهو يرتجر ويقول».

(٣) في الأصل: «مسبغة» و«المسبغة».

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من ابن سعد والمسند.

(٥) في الأصل: ورمى سعد رجلاً، والتصحيح من الطبقات والمسند.

(٦) في المسند، وابن سعد: «وأين التحوز أو الفرار».

(٧) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من ابن سعد والمسند.

(٨) كذا في الأصول، وابن سعد، وفي مسند أحمد: «لا تمتني حتى تفر عيني من قريظة».

(٩) في الطبقات بعدها: «تعني جرحه».

الريح على المشركين، ﴿فكفى الله المؤمنين القتال، وكان الله قوياً عزيزاً﴾<sup>(١)</sup>.

قال مؤلف الكتاب<sup>(٢)</sup>: العرقة أم حبان بن عبد مناف بن منقذ بن عمر وسميت العرقة لطيب ريحها.

قال علماء السير<sup>(٣)</sup>: لما حام الأحزاب حول الخندق أياماً أجمع رؤساؤهم أن يغدوا يوماً، فغدوا جميعاً، وطلبوا مضيقاً من الخندق يقحمون فيه خيلهم فلم يجدوا، فقالوا: إن هذه لمكيدة ما كانت العرب تصنعها، فقليل لهم: إن معه رجلاً فارسياً فهو أشار عليه بذلك فصاروا إلى مكان ضيق فَعَبَّرَ عكرمة ونوفل وضرار وهبيرة، وعمرو بن عبد وُدّ، فجعل عمرو يدعو إلى البراز، وهو ابن تسعين سنة، فقال علي رضي الله عنه: أنا أبارزه، فأعطاه النبي ﷺ سيفه وعممه، وقال: «اللهم أعنه عليه»، فضربه علي فقتله، وولى أصحابه هاربيين، وحمل الزبير على نوفل فقتله<sup>(٤)</sup>.

أنبأنا الحسين بن محمد بن عبد الوهاب، قال: أخبرنا ابن المسلمة، قال: ١/٩٣ أخبرنا أبو طاهر / المخلص، قال: أخبرنا أحمد بن سلمان بن داود، قال: أخبرنا الزبير بن بكار، قال:

عمرو بن عبد وُدّ، وضرار بن الخطاب، وعكرمة بن أبي جهل، ونوفل بن عبد الله بن المغيرة هم الذين طفروا الخندق يوم الأحزاب، وفي ذلك يقول الشاعر<sup>(٥)</sup>:

عمرو بن وُدّ كان أول فارس جزع<sup>(٦)</sup> المزاد وكان فارس يليل

قال مؤلف الكتاب: المزاد، موضع من الخندق فيه حفر، ويليل، واد قريب من

بلر.

(١) سورة الأحزاب الآية: ٢٥ الخبر في طبقات ابن سعد ٢/٣، ٣، ومسند أحمد بن حنبل ١٤١/٦.

(٢) في أ: «وقال علماء السير».

(٣) طبقات ابن سعد ٢/١/٤٨، ٤٩.

(٤) إلى هنا طبقات ابن سعد ٢/١/٤٩.

(٥) في سيرة ابن هشام ٢/٢٦٦: هو مسافع بن عبد مناف بن وهب بن حذافة بن جمح.

(٦) جزع: قطع.

ولما جزع عمرو بن عبد المزاد دعى البراز، وقال يرتجز: (١)

ولقد بُحِحْتُ (٢) من النداءِ      بجمعكم (٣): هل من مبارز  
ووقفت إذ جبن الشجاء      ع بموقف البطل المناجز (٤)  
إني كذلك لم أزل      متسرعاً نحو الهزاهز (٥)  
إن الشجاعة والسم      حاجة في الفتى خير الغرائز (٦)

فبرز له علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ثم أجابه يقول:

لا تعجلن فقد أتاك      ك مجيب صوتك غير عاجز  
ذو نية وبصيرة      والصدق منجي كل فائز  
إني لأرجو أن أقيـم      عليك نائحة الجنائز  
من ضربة فوهاء (٧)      قى ذكرها عند الهزاهز

ثم دعاه أن يبارزه، فقال له علي: يا عمرو إنك كنت عاهدت الله لقريش لا يدعوك رجل إلى خلتين إلا أخذت أحدهما، قال عمرو: نعم (٨)، قال علي رضي الله عنه: فإني أدعوك إلى الله وإلى رسوله وإلى الإسلام، فقال: لا حاجة لي بذلك، قال: فإني أدعوك إلى المبارزة. قال: يا ابن أخي، والله ما أحب أن أقتلك، فقال له علي: لكني والله أنا أحب أن أقتلك فحمي عمرو واقتحم عن فرسه وعرقبه / ، ثم أقبل فتناورا ٩٣/ب وتجاولا وثارَت عليهما غبرة سترتهما عن المسلمين، فلم يرع المسلمين إلا التكبير، فعرفوا أن علياً رضي الله عنه قتله، فانجلت الغبرة وعليّ على صدره يذبحه.

(١) الأبيات ليست من بحر الرجز وإنما من البحر الكامل.

(٢) في الأصل: «ولقد مللت»، وما أوردناه من أ، ابن كثير، والدلائل.

(٣) في ابن كثير: «بجمعهم».

(٤) في الدلائل وابن كثير: «... إذا جبن المشجع موقف القرن المناجز». وفي الاكتفاء: «وقفه الرجل المناجز».

(٥) في الدلائل وابن كثير: «ولذلك إني لم أزل متسرعاً قبل الهزاهز» والهزاهز: الدواهي والشدائد.

(٦) في الدلائل، وابن كثير، والاكتفاء: «إن الشجاعة في الفتى والجود في خير الغرائز».

(٧) في الدلائل، وابن كثير، والاكتفاء: «ضربة نجلاء».

(٨) في أ: «قال عمرو: أجل».

قال علماء السير: لما قتل عمرو رثته أمه، فقالت:

لو كان قاتل عمرو غير قاتله. ما زلت أبكي عليه دائم الأبد  
لكن قاتله من لا يقاد به من كان يُدعى أبوه بيضة البلد

ثم تواعدا أن يأتوا من الغد، فباتوا يعبثون أصحابهم ونحوا إلى رسول الله ﷺ  
كتيبة غليظة فيها خالد بن الوليد، فقاتلوهم يومهم ذلك إلى هويٍّ من الليل ما يقدر أن  
يزولوا عن مكانهم، ولا صلى رسول الله ﷺ يومئذ ظهراً ولا عصراً حتى كشفهم الله عز  
وجل، فرجعوا منهزمين، فلم يكن لهم بعد ذلك قتال - يعني انصرفوا - إلا أنهم لا  
يدعون الطلائع بالليل يطمعون في الغارة، فقال النبي ﷺ في ذلك اليوم الذي فاتته  
الصلاة فيه: «شغلونا عن الصلاة الوسطى».

أخبرنا هبة الله بن محمد، قال: أخبرنا الحسن بن علي، قال: أخبرنا أحمد بن  
جعفر، قال: حدَّثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدَّثني أبي، قال: أخبرنا أبو معاوية،  
قال: أخبرنا الأعمش، عن مسلم بن صبيح، عن شُتير بن شَكل، عن علي قال:

قال رسول الله ﷺ يوم الأحزاب: «شغلونا عن الصلاة الوسطى [صلاة] العصر،  
ملاً الله قبورهم وبيوتهم ناراً»، ثم صلاها بين [العشاءين]، المغرب والعشاء. أخرجه  
في الصحيحين<sup>(١)</sup>.

وحُصِر<sup>(٢)</sup> رسول الله ﷺ وأصحابه بضع عشرة ليلة، وقيل: أربعاً وعشرين ليلة،  
١/٩٤ حتى خلاص إلى كل أمر منهم الكرب. ودعى رسول الله ﷺ في مسجد الأحزاب.  
ويروى في مسجد الفتح.

أخبرنا هبة الله بن محمد، قال: أخبرنا ابن المذهب، قال: أخبرنا أحمد بن  
جعفر، قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد، قال: حدَّثني أبي، قال: أخبرنا أبو عامر، قال:  
أخبرنا كثير بن زيد، قال: حدَّثني عبد الله بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، قال:  
حدَّثني جابر:

(١) أخرجه أحمد بن حنبل في المسند ٨٢/١، ١١٣، ١٢٢، ١٢٦، ١٣٥، ١٣٧، ١٤٦، ١٥٠، ١٥٢،  
ومسلم ١١١/٢، والبخاري ٣٧/٦، وابن ماجه ٢٢٤/١، الدرامي ٢٨٠/١، وأبو داود ٤٣/١.

(٢) في الأصل: وحصروا.

أن النبي ﷺ دعا في مسجد الفتح ثلاثاً: يوم الإثنين، ويوم الثلاثاء، ويوم الأربعاء [فاستجيب له يوم الأربعاء] <sup>(١)</sup> بين الصلاتين، فعرف البشر في وجهه. قال جابر: فلم ينزل بي أمرهم [غليظ] <sup>(٢)</sup> إلا توخيت تلك الساعة، فادعوا فيها فأعرف الإجابة <sup>(٣)</sup>. قالوا: وكان نعيم بن مسعود الأشجعي قد أسلم وحسن إسلامه، فمشى بين قريش وقريظة وغطفان فخذل بينهم.

فأنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، قال: أخبرنا الجوهري، قال: أخبرنا ابن حيويه، قال: أخبرنا أحمد بن معروف، قال: أخبرنا الحسن بن الفهم، قال: أخبرنا محمد بن سعد، قال: أخبرنا محمد بن عمر.

وبه قال أخبرنا عبد الله بن عاصم الأشجعي، عن أبيه، قال: قال نعيم بن

مسعود:

لما سارت الأحزاب إلى رسول الله ﷺ سرت مع قومي وأنا على ديني، فقذف الله في قلبي الإسلام، فكتمت ذلك قومي، وأخرج حتى أتى رسول الله ﷺ بين المغرب والعشاء فأجده يصلي، فلما رأيته جلس، وقال: «ما جاء بك يا نعيم؟» وكان بي عارفاً، قلت: إني جئت أصدقك، وأشهد أن ما جئت به حق، فمرني بما شئت، قال: «ما استطعت أن تخذل عنا الناس [فخذل]»، قلت: أفعل، ولكن يا رسول الله أقول، قال: «قل ما بدا لك فأنت في حل»، قال: فذهبت إلى قريظة، فقلت: اكنموا علي، قالوا: نفعل، فقلت: إن قريشاً وغطفان على الانصراف عن محمد ﷺ إن أصابوا فرصة انتهبوها وإلا انصرفوا إلى بلادهم، فلا تقاتلوا معهم حتى تأخذوا منهم رهناً، قالوا: أشرت علينا والنصح لنا، ثم خرجت / إلى أبي سفيان بن حرب، فقلت قد جئتكم بنصيحة فاكنم علي، قال: أفعل، قلت: تعلم أن قريظة قد ندموا على ما فعلوا فيما بينهم وبين محمد ﷺ وأرادوا إصلاحه ومراجعته، فأرسلوا إليه وأنا عندهم إنا سنأخذ من قريش وغطفان سبعين رجلاً من أشrafهم نسلّمهم إليك، تضرب أعناقهم ونكون معك على قريش وغطفان حتى نردّهم عنك، وترد جناحنا الذي كسرت إلى

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ، والمسند.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ، والمسند.

(٣) الخبر في مسند أحمد بن حنبل ٣/٣٣٢.

ديارهم - يعني بني النضير - فإن بعثوا إليكم يسألونكم رهناً فلا تدفعوا إليهم أحداً واحذروهم، ثم أتى غطفان، فقال لهم مثل ذلك، وكان رجلاً منهم فصدقوه، وأرسلت قريظة إلى قريش: إنا والله ما نخرج فنقاتل محمداً ﷺ حتى تعطونا رهناً منكم [يكونون] عندنا، فإننا نتخوف أن تنكشفوا وتدعونا ومحمداً، فقال أبو سفيان: صدق نعيم. وأرسلوا إلى غطفان بمثل ما أرسلوا إلى قريش، فقالوا لهم مثل ذلك، وقالوا جميعاً: إنا والله ما نعطيكم رهناً ولكن أخرجوا فقاتلوا معنا. فقالت اليهود: نحلف بالتوراة أن الخبر الذي قال نعيم لحق، وجعلت قريش وغطفان يقولون: الخبر ما قال نعيم، ويش هؤلاء من نصر هؤلاء، وهؤلاء من نصر هؤلاء. واختلف أمرهم وتفرقوا في كل وجه، وكان نعيم يقول: أنا خذلت بين الأحزاب حتى تفرقوا في كل وجه، وأنا أمين رسول الله ﷺ على سره<sup>(١)</sup>.

قال علماء السير: فلما استوحش كل فريق من صاحبه، اعتلت قريظة بالسبت، فقالوا: لا نقاتل، وهبت ليلة السبت ريح شديدة، فقال أبو سفيان: يا معشر قريش إنكم والله لستم بدار مقام، لقد هلك الخف والحافر، وأجذب الجنب وأخلفتنا بنو قريظة، و[لقد] لقينا من الريح ما ترون فارتحلوا فإني مرتحل، فأصبح رسول الله ﷺ وليس بحضرته أحد من العساكر قد انقشعوا، فبعث رسول الله ﷺ حذيفة لينظر ما فعل القوم.

١/٩٥

فروى / مسلم في أفراده من حديث إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي، عن أبيه، قال: كنا عند حذيفة، فقال رجل: لو أدركت رسول الله ﷺ قاتلت معه وأبليت<sup>(٢)</sup>، فقال حذيفة: أنت كنت تفعل ذلك، لقد رأيتنا مع رسول الله ﷺ ليلة الأحزاب وأخذتنا ريح شديدة وقر<sup>(٣)</sup>، فقال رسول الله ﷺ: «ألا رجل يأتينا بخبر القوم، جعله الله معي يوم القيامة» فسكتنا فلم يجبه أحد، ثم قال: «ألا رجل يأتينا بخبر القوم جعله الله معي يوم القيامة» فسكتنا ولم يقم قائم، فقال: «قم يا حذيفة» فلم أجذب بداً إذ دعاني باسمي إلا أن أقوم، قال: «اذهب فأتني بخبر القوم ولا تدعهم علي»<sup>(٤)</sup>، فلما وليت من عنده جعلت

(١) الخبر في طبقات ابن سعد ٢/٤، ٢٠، ٢١.

(٢) أي: بالغت في نصرته.

(٣) القر: البرد.

(٤) أي لا تحركهم عليك، فإنهم إن أخذوك كان ضرراً علي لأنك رسولي وصاحبي.

كأنما أمشي في حمام<sup>(١)</sup> حتى أتيتهم، فرأيت أبا سفيان يُصلي ظهره<sup>(٢)</sup> بالنار فوضعت سهمي في كبد القوس فأردت أن أرميه فذكرت قول رسول الله ﷺ: «لا تَدْعُرْهُمْ عَلَيَّ» فرجعت وأنا أمشي في مثل الحمام، فلما أتيت أخبرته خبر القوم وفرعت وقررت<sup>(٣)</sup>، فألبسني رسول الله ﷺ من فضل عبادة كانت عليه يصلي فيها، فلم أزل نائماً حتى أصبحت، قال ﷺ: «قم يا نَوْمَان»<sup>(٤)</sup>.

وقد رواه ابن إسحاق عن يزيد بن زياد، عن محمد بن كعب القرظي قال: قال فتى من أهل الكوفة<sup>(٥)</sup> لحذيفة بن اليمان: يا أبا عبد الله، رأيت رسول الله ﷺ وصحبتموه، قال: نعم يا ابن أخي، قال: كيف كنتم تصنعون؟ قال: والله لقد كنا نجهد، فقال الفتى: والله لو أدركناه ما تركناه يمشي على وجه الأرض ولحملناه على أعناقنا، فقال حذيفة: يا ابن أخي؛ والله لقد رأيتنا مع رسول الله ﷺ بالخندق يصلي هَوِيًّا<sup>(٦)</sup> من الليل، ثم التفت إلينا، فقال: «من رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم [ثم يرجع]»<sup>(٧)</sup> وشرط له أنه إذا رجع أدخله الله الجنة، فما قام رجل، ثم صلى رسول الله ﷺ هَوِيًّا من الليل، ثم التفت إلينا فقال مثل ذلك، ثم قال: «أسأل الله أن يكون رفيقي في الجنة». / فما قام أحد من ٩٥/ب شدة الخوف والجوع والبرد، فلما لم يقم أحد دعاني رسول الله ﷺ فلم يكن لي بد من القيام، فقال: يا حذيفة اذهب فادخل في القوم فانظر ما يفعلون. فذهبت فدخلت في القوم والريح [وجنود الله] تفعل بهم ما تفعل فلا تترك قدراً ولا ناراً، ولا بناء. فقام أبو سفيان، فقال: يا معشر قريش، لينظر امرؤ جليسه، فأخذت بيد الرجل الذي كان إلى

(١) أي: أنه لم يجد من البرد الذي يجده الناس ولا من تلك الريح الشديدة شيئاً، بل عافاه الله ببركة إجابته فيما وجه إليه.

(٢) يدفته.

(٣) قررت: بردت.

(٤) أي: يا كثير النوم.

والحديث أخرجه مسلم في ٣٢، كتاب الجهاد والسير، ٣٦، باب غزوة الأحزاب، حديث ٩٩، ص ١٤١٤، والبيهقي في الدلائل ٤٤٩/٣، ٤٥٠، وعزاه لمسلم.

(٥) في الأصل: «من أهل مكة». والتصحيح من أ، وابن هشام ٢٣١/٢، والطبري ٥٨٠/٢.

(٦) الهوي: الهزيع من الليل.

(٧) ما بين المعقوفتين: من سيرة ابن هشام.

جنبي، فقلت: من أنت؟ فقال: أنا فلان بن فلان، ثم قال أبو سفيان: يا معشر قريش إنكم، والله ما أصبحتم بدار مُقام، [لقد] هلك الكُراع والخُفّ ولقينا من هذه الريح ما ترون، فارتحلوا [فإني مرتحل]. فرجعت، فأخبرت النبي ﷺ<sup>(١)</sup>:

قال ابن إسحاق: لم يقتل يوم الخندق من المسلمين إلا ستة نفر، وقتل من المشركين ثلاثة.

\* \* \*

ومن الحوادث في هذه السنة كانت غزاة بني قريظة<sup>(٢)</sup>

وذلك في ذي القعدة، وذلك أن رسول الله ﷺ لما انصرف من الخندق جاءه جبريل عليه السلام فقال: إن الله يأمرك أن تسير إلى بني قريظة فإني عامدٌ إليهم فمزلزل حصونهم.

أخبرنا ابن الحصين، قال: أخبرنا ابن المذهب، قال: أخبرنا ابن مالك، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: أخبرنا عفان، قال: أخبرنا حماد يعني ابن سلمة، عن هشام بن عروة، عن عائشة رضي الله عنها:

إن رسول الله ﷺ لما فرغ من الأحزاب دخل المغتسل ليغتسل فجاءه جبريل، فقال: أوقد وضعتم السلاح ما وضعنا أسلحتنا بعد انهض<sup>(٣)</sup> إلى بني قريظة، قالت عائشة: كأني أنظر إلى جبريل من خلال الباب قد عصب رأسه [من]<sup>(٤)</sup> الغبار<sup>(٥)</sup>.

أخبرنا ابن الحصين، قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد بن بكر قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي، قال: حدثنا محمد بن محمد المطرزي، قال: أخبرنا / بشر بن المعمر، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة، قالت:

(١) الخبر في تاريخ الطبري ٥٨٠/٢، وتفسير الطبري ٨٠/٢١، وسيرة ابن هشام ٢٣١/٢، ٢٣٢.

(٢) في أ: «وفي هذه السنة كانت غزوة بني قريظة».

وأنظر: المغازي للواقدي ٤٩٦/٢، وطبقات ابن سعد ٥٣/١/٢، وسيرة ابن هشام ٢٣٣/٢، وتاريخ

الطبري ٥٨١/٢، والاكتفا ١٧٦/٢، والبداية والنهاية ١١٦/٤، والكمال ٧٥/٢.

(٣) في المسند: «أنهد».

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصول، وأوردناه من المسند.

(٥) الخبر في مسند أحمد بن حنبل ١٣١/٦، ٢٨٠.



لما رجع رسول الله ﷺ يوم الخندق، فبينما هو عندي إذ دق الباب فارتاع رسول الله ﷺ، ووثب وثبة منكرة، وخرج [النبي ﷺ] فخرجت في أثره فإذا رجل على دابة والنبي ﷺ متكئ على معرفة الدابة يكلمه، فرجعت فلما دخل النبي ﷺ قلت: من ذلك الرجل الذي كنت تكلمه؟ قال: ورأيت؟ قلت: نعم، قال: «ومن تشبهينه؟» قلت: بدحية بن خليفة الكلبي، قال: ذاك جبريل عليه السلام، أمرني أن أمضي إلى بني قريظة.

قال علماء السير<sup>(١)</sup>: فدعا رسول الله ﷺ علياً رضي الله عنه، فدفع إليه لواءه، وبعث بلالاً فنادى في الناس: ان رسول الله ﷺ يأمركم أن لا تصلوا العصر إلا في بني قريظة، واستخلف [رسول الله ﷺ على المدينة عبد الله<sup>(٢)</sup>] بن أم مكتوم، ثم سار في ثلاثة آلاف، وكانت الخيل ستة وثلاثين فرساً، وذلك في يوم الأربعاء لسبع بقين من ذي القعدة، فحاصرهم خمسة عشر يوماً، وقيل: خمساً وعشرين ليلة أشد الحصار ورموا بالنبل والحجر، فلم يطلع منهم أحد.

فلما اشتد الحصار عليهم أرسلوا إلى رسول الله ﷺ: أرسل إلينا أبا لبابة بن عبد المنذر، فأرسله إليهم فشاوروه في أمرهم، فأشار إليهم بيده أنه الذَّبْحُ، ثم ندم فاسترجع فقال: خُنتُ الله ورسوله، فانصرف فارتبط في المسجد ولم يأت رسول الله ﷺ حتى أنزل الله توبته، ثم نزلوا على حكم رسول الله ﷺ فأمر بهم رسول الله ﷺ محمد بن مسلمة فكَتَفُوا ونَحُّوا ناحيةً. وأخرج النساء والذرية فكانوا ناحية، وجمع أمتعتهم فكانوا [ألفاً]<sup>(٢)</sup> وخمسمائة سيف، وثلاثمائة درع، وألفي رمح، [وألفاً]<sup>(٣)</sup> وخمسمائة ترس وحمقة، وجمالاً كانت نواضح وماشية كثيرة. وكان لهم خمر فأريق، وكلمت الأوس رسول الله ﷺ أن يهبهم لهم، وكانوا حلفاءهم / فجعل رسول الله ﷺ الحكم ٩٦/ب فيهم إلى سعد بن معاذ، فحكم فيهم أن يقتل كل من جرت عليه الموسى<sup>(٤)</sup>، وتُسبى النساء والذراري، وتقسم الأموال. فقال رسول الله ﷺ: «لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة».

(١) طبقات ابن سعد ٥٣/١/٢.

(٣) في الأصل: ألفين.

(٢) ما بين المعقوفتين: من طبقات ابن سعد.

(٤) في الأصل: المواشي.

ونزل ثعلبة وأسيد ابنا شعبة، وأسد بن عبيد ابن عمهم، فقالوا: إنكم لتعلمون انه نبي، وان صفته عندنا فأسلموا، فدفع إليهم رسول الله ﷺ أهلهم وأموالهم. وانصرف رسول الله ﷺ يوم الخميس لتسع خلون من ذي الحجة، وأمر بهم فأدخلوا المدينة، وحفر لهم أخدوداً في السوق وجعل رسول الله ﷺ معه أصحابه، وأخرجوا إليه فضرب أعناقهم، وكانوا ما بين ستمائة إلى سبعمائة، واصطفى رسول الله ﷺ ريحانة بنت عمرو لنفسه، فأسلمت وبقيت في ماله حتى توفي عنها، وأمر بالغنائم فجمعت فأخرج الخمس، وأمر بالباقي فبيع فيمن يزيد، وقسمه بين المسلمين وكانت السهمان على ثلاثة آلاف واثنين وسبعين سهماً، للفرس سهمان ولصاحبه سهم.

\* \* \*

وفي هذه الغزاة<sup>(١)</sup>: نهى رسول الله ﷺ أن يفرق بين الأم وولدها. وفي ذي الحجة: ركب رسول الله ﷺ فرساً إلى الغابة فسقط عنه، فخدش فخذه الأيمن فأقام في البيت خمساً يصلي قاعداً.

\* \* \*

وفي هذا الشهر: رجفت المدينة، فقال النبي ﷺ: «إن الله مستعجبكم فأعتبوا».

\* \* \*

وفيها: دفت دافة من بني عامر بن صعصعة، فقال رسول الله ﷺ: «لا يبقى من ضحاياكم بعد ثلاثة شيء».

\* \* \*

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٩٢ - ثعلبة بن غنمة بن عدي بن سنان بن نابت:

شهد العقبة مع السبعين، وبدراً والخندق، وقتل يومئذ.

(١) من هنا حتى آخر أحداث السنة ساقط من أ.

٩٣ - جلييب<sup>(١)</sup>:

/ أخبرنا هبة الله بن الحصين، قال: أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي، قال: ١/٩٧  
أخبرنا عبد الله بن أحمد [بن حنبل]، قال: حدثني أبي، قال: أخبرنا عفان، [قال: حدثنا  
حماد بن سلمة]<sup>(٢)</sup>.

وأخبرنا محمد بن عبد الباقي - واللفظ له - قال: أخبرنا أبو محمد الجوهري،  
قال: أخبرنا أبو عمرو بن حيويه، قال: أخبرنا أحمد بن معروف، قال: حدثنا الحسين بن  
الفهم، قال: حدثنا محمد بن سعد، قال: أخبرنا عارم، قال: أخبرنا حماد بن سلمة،  
قال: حدثنا ثابت، عن كنانة بن نعيم، عن أبي برزة الأسلمي<sup>(٣)</sup>:

أن جلييباً كان امراً من الأنصار، وكان أصحاب النبي ﷺ إذا كان لأحدهم أيم لم  
يزوجها حتى يعلم الرسول الله ﷺ فيها حاجة أم لا، فقال رسول الله ﷺ ذات يوم لرجل  
من الأنصار: «يا فلان زوجني ابتك» قال: نعم ونعم عين، قال: «إني لست أريدها  
لنفسى»، قال: فلمن، قال: «جلييب»، قال: حتى أستامر أمها، فلما أتاها، قال: إن  
رسول الله ﷺ يخطب ابتك، قالت: نعم ونعمة عين زوج رسول الله ﷺ، قال: إنه  
ليس لنفسه يريدها، قالت: فلمن؟ قال: جلييب، قالت: لا نعم، والله لا أزوج جلييباً.

فلما قام أبوها ليأتي النبي ﷺ، قالت الفتاة من خدرها لأبويها: من خطبني  
إليكما؟ قالوا: رسول الله ﷺ، قالت: أو تردون على رسول الله ﷺ أمره، ادفعوني إلى  
رسول الله ﷺ فإنه لم يضيعني. فذهب أبوها إلى النبي ﷺ فقال: شأنك بها. فزوجها  
جلييباً.

قال إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة لثابت: أتدري ما دعا لها به رسول الله ﷺ؟  
قال: وما دعا لها به؟ قال: قال: «اللهم صب عليها الخير صباً صلباً ولا تجعل عيشها كدأً».

قال ثابت: فزوجها رسول الله ﷺ إياه، فبينما رسول الله ﷺ في مغزى له، قال:

(١) جاءت هذه الترجمة في أ قبل الأخيرة، وفي متن أ «طبيب» وكتب على الهامش: «جلييب كذا في جميع

الأصول». وقد وردت في الأصل: حُلِّيْتُ.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصول.

(٣) الخبر في مسند أحمد بن حنبل ٤/٤٢٢.

«هل تفقدون من أحد؟» قالوا: نفقد فلاناً ونفقد فلاناً، ثم قال: «هل تفقدون من أحد؟ قالوا: «هل تفقدون من / أحد؟» قالوا: لا، قال: لكنني أفقد جلييباً فاطلبوه في القتلى، فنظروا فوجدوه إلى جنب سبعة قد قتلهم ثم قتلوه، فقال رسول الله ﷺ: «هذا مني وأنا منه، أقتل سبعة ثم قتلوه، هذا مني وأنا منه أقتل سبعة ثم قتلوه هذا مني وأنا منه». فوضعه رسول الله ﷺ على ساعديه<sup>(١)</sup>، ثم حفروا له ماله سرير إلا ساعدي رسول الله ﷺ حتى وضعه في قبره. قال ثابت: فما في الأنصار أيم أنفق منها.

٩٤ - خلاد بن سويد بن ثعلبة بن عمرو بن حارثة<sup>(٢)</sup>:

شهد بدرًا والعقبة والخندق ويوم بني قريظة، وقتل يومئذ شهيداً، دلت عليه بنانة امرأة من بني قريظة رَحَى فشدخت رأسه، فقال رسول الله ﷺ: «له أجر شهيدين»، وقتلها [رسول الله ﷺ] به.

قال عروة: قالت عائشة رضي الله عنها: إنها لعندي تتحدث ورسول الله ﷺ يقتل رجالهم إذ هتف هاتف باسمها، قالت: أنا والله، قلت: ويلك ما لك، أقتل، قلت: ولم قالت: حدث أحدثته فانطلق بها فضربت عنقها فما أنسى منها أطيب نفس وكثرة ضحك وقد عرفت أنها تقتل.

وجاءت أم خلاد وقد قيل لها: قتل خلاد وهي منقبة، فقيل لها: قتل خلاد وأنت منقبة، قالت: إن كنت رُزئتُ خلاداً فلا أرزأ حياتي.

٩٥ - سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس [بن زيد]<sup>(٣)</sup> بن عبد الأشهل، ويكنى أبا عمرو<sup>(٤)</sup>:

وأمه كبشة بنت رافع، وهي من المبايعات، وكان لسعد من الولد، عمرو، وعبد الله وأمهها [قيل: كبشة<sup>(٥)</sup>، وليس ذلك، وإنما الأصح<sup>(٦)</sup>] أنها هند بنت سهاك بن

(١) في الأصل: ساعده.

(٢) طبقات ابن سعد ٨٢/٢/٣. وهذه الترجمة جاءت في أفي آخر من توفي هذه السنة.

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أوابن سعد.

(٤) طبقات ابن سعد ٣/٣/٣.

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٦) كبشة وليس ذلك وإنما الأصح: الجملة ساقطة من أ.

عتيك من المبايعات خلف عليها سعد بعد أخيه أوس، وهي عمة أسيد بن حضير.

وكان إسلام سعد على يدي مصعب بن عمير، وكان مصعب قد قدم المدينة قبل العقبة الآخرة / يدعو الناس إلى الإسلام، ويقرئهم القرآن، فلما أسلم سعد لم يبق أحد ١/٩٨ في بني عبد الأشهل إلا أسلم يومئذ، وكانت دار بني عبد الأشهل أول دار من دور الأنصار أسلموا جميعاً رجالهم ونسائهم، وحول سعد بن معاذ مصعب بن عمير، وأسعد بن زرارة إلى داره، فكانا يدعوان الناس إلى الإسلام في داره، وكان سعد وأسعد ابني خالة، وكان سعد وأسيد بن حضير يكسران أصنام بني عبد الأشهل، وكان لواء الأوس يوم بدر مع سعد بن معاذ، وشهد يوم أحد وثبت مع رسول الله ﷺ حين ولى الناس. وأصيب يوم الخندق في أكحله.

وكان رسول الله ﷺ قد ذكر الحمى، فقال: «من كانت به فهو حظه من النار»، فسألها سعد بن معاذ فلم تفارقه حتى فارق الدنيا<sup>(١)</sup>.

وأصيب يوم الخندق في أكحله، فضرب عليه رسول الله ﷺ قبة في المسجد ليعوده من قريب.

أخبرنا محمد بن أبي طاهر، قال: أخبرنا أبو محمد الجوهري، قال: أخبرنا أبو عمرو بن حيويه، قال: حدثنا أبو الحسن بن معروف، قال: أخبرنا الحسين بن الفهم، قال: أخبرنا محمد بن سعد، [قال: أخبرنا يزيد بن هارون]<sup>(٢)</sup>.

وأخبرناه عالياً بن الحصين، قال: أخبرنا ابن المذهب، قال: أخبرنا القطيعي، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: أخبرنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا محمد بن عمرو بن علقمة، عن أبيه، عن جده، عن عائشة، قالت<sup>(٣)</sup>:

رمى سعداً رجل من المشركين يقال له ابن العرقعة [بسهم له]<sup>(٤)</sup> يوم الخندق<sup>(٥)</sup>

(١) الخبر ساقط من أ. وراجع طبقات ابن سعد ٣٢/٣.

(٢) السند ساقط كله من أ. ومكانه: «أخبرنا محمد بن أبي طاهر بإسناده عن محمد بن سعد» ولم يذكر إسناده لأحمد، وما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٣) الخبر في مسند أحمد بن حنبل ١٤١/٦، وطبقات ابن سعد ٤/٢/٣.

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من المسند وابن سعد.

(٥) «يوم الخندق»: ساقط من المسند وابن سعد.

[فقال خذها وأنا ابن العرقة] <sup>(١)</sup>، فأصاب أكحله <sup>(٢)</sup>، فدعا الله سعدُ فقال: اللهم لا تمتني حتى تشفيني من قريظة <sup>(٣)</sup> - وكانوا مواليه وحلفاءه في الجاهلية - قالت: فرقاً كلمه <sup>(٤)</sup>، فبعث الله [عز وجل] الريح على المشركين ﴿فكفى الله المؤمنين القتال﴾ [وكان الله قوياً عزيزاً] <sup>(٥)</sup>، فلحق أبو سفيان بمن معه بتهامة، ولحق عيينة بمن معه بنجد، ورجعت بنو قريظة فتحصنوا في صياصيههم، ورجع رسول الله ﷺ إلى المدينة، فأمر بقبه <sup>(٦)</sup> ٩٨/ب فضربت على سعد بن / معاذ في المسجد، [قالت] <sup>(٧)</sup>: فجاءه جبريل وعلى ثنياه النقع <sup>(٨)</sup>، فقال: أوقد وضعت السلاح [فوالله ما وضعت الملائكة السلاح] <sup>(٩)</sup> بعد، أخرج إلى بني قريظة فقاتلهم. [قالت] <sup>(١٠)</sup>: فلبس رسول الله ﷺ لأمته، وأذن في الناس بالرحيل. [قالت]: فمر رسول الله ﷺ على بني غنم وهم جيران المسجد، فقال لهم: «من مر بكم؟» قالوا: مر بنا دحية الكلبي - وكان دحية تُشبه لحيته وسُنَّة وجهه بجبريل عليه السلام، فقالت] <sup>(١١)</sup>: فأتاهم رسول الله ﷺ فحاصرهم خمساً وعشرين ليلة، فلما اشتد حصرهم [واشتد البلاء عليهم] <sup>(١٢)</sup>، قيل لهم: انزلوا على حكم رسول الله ﷺ، فاستشاروا أبا لبابة [بن عبد المنذر] <sup>(١٣)</sup>، فأشار إليهم أنه الذبح، فقالوا: ننزل على حكم سعد بن معاذ، [فقال رسول الله ﷺ]: «انزلوا على حكم سعد بن معاذ»، فنزلوا على

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، أوردناه من المسند وابن سعد، وأ.

(٢) في المسند: فأصاب أكحله فقطعه.

(٣) في المسند: حتى تقر عيني من قريظة.

(٤) كلمه، أي: جرحه.

(٥) سورة: النور، الآية: ٢٥، ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من ابن سعد والمسند.

(٦) في المسند: «فوضع السلاح وأمر بقبه».

(٧) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، أوردناه من المسند وابن سعد.

(٨) في المسند: «وعلى ثنياه نقع الغبار».

(٩) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، أوردناه من المسند وابن سعد.

(١٠) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، أوردناه من المسند وابن سعد.

(١١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، أوردناه من المسند وابن سعد.

(١٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، أوردناه من المسند وابن سعد.

(١٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، أوردناه من المسند وابن سعد.

حكم سعد بن معاذ<sup>(١)</sup>، فبعث رسول الله ﷺ إلى سعد بن معاذ فحمل على حمار عليه إكاف من ليف، وحف به قومه فجعلوا يقولون: يا أبا عمرو، حلفاؤك ومواليك [وأهل النكايه]<sup>(٢)</sup> ومن قد علمت، ولا يرجع إليهم شيئاً، حتى إذا دنى من دورهم التفت إلى قومه، فقال: قد أنى لي أن لا أبالي<sup>(٣)</sup> في الله لومة لائم، فلما طلع<sup>(٤)</sup> على رسول الله ﷺ، قال<sup>(٥)</sup>: «قوموا إلى سيدكم». فأنزلوه، فقال<sup>(٦)</sup> له رسول الله ﷺ: «أحكم فيهم»، فقال: فإنني أحكم فيهم بقتل مقاتليهم، وسبي ذراريهم، وتقسيم أموالهم<sup>(٧)</sup>، فقال [رسول الله ﷺ]: «لقد حكمت فيهم بحكم الله وحكم رسوله». قالت: ثم دعا الله سعد، فقال: اللهم إن كنت أبقيت على نبيك من حرب قريش شيئاً فأبقني لها، وإن كنت قطعت الحرب بينه وبينهم فاقبضني إليك. قالت: فأنفجر كلمته، وقد كان براً حتى ما يرى منه شيء إلا مثل الخرم، ورجع إلى قبته التي ضرب عليه رسول الله ﷺ، قالت: فحضره رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر، قالت: فوالذي نفس محمد بيده إني لأعرف بكاء أبي بكر من بكاء عمر وأنا في حجرتي، وكانوا كما قال الله عز وجل: ﴿رحماء بينهم﴾<sup>(٨)</sup>. قال: فقلت: كيف كان رسول الله ﷺ يصنع. فقالت: كانت عينه لا تدمع على أحد، ولكنه كان إذا وجد فإنما هو أخذ بلحيته.

قال محمد بن سعد<sup>(٩)</sup>: حدثنا عفان، قال: أخبرنا حماد بن سلمة، عن أبي الزبير، عن جابر:

أن رسول الله ﷺ كوى سعد بن معاذ من رميته.

قال [محمد] بن سعد<sup>(١٠)</sup>: / وأخبرنا وهب بن جرير، قال: أخبرنا أبي، قال: ١/٩٩

سمعت الحسن يقول:

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، أورده من المسند وابن سعد.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، أورده من المسند وابن سعد.

(٣) في الأصل: «قد أن أن أبالي»؟

(٤) في ابن سعد وفي المسند: «قال ابن سعد: فلما طلع».

(٥) في الأصل: فلما طلع قال رسول الله ﷺ.

(٦) في المسند وابن سعد: «فأنزلوه، قال عمر: سيدنا الله عز وجل، قال أنزلوه، فأنزلوه، فقال له».

(٧) في المسند: «وتسبي ذراريهم، وقال يزيد ببغداد ويقسم أموالهم».

(٨) سورة: الفتح، الآية: ٢٩.

(٩) طبقات ابن سعد ٨/٢/٣.

(١٠) طبقات ابن سعد ٩/٢/٣.

لما مات سعد بن معاذ - وكان رجلاً جسيماً جَزْلاً - جعل المنافقون وهم يمشون خلف سريره يقولون<sup>(١)</sup>: لم نر كالיום رجلاً أخف، وقالوا: أتدرون لم ذاك؟ [ذاك] لحكمه في بني قريظة، فذكرت ذلك للنبي ﷺ<sup>(٢)</sup>، فقال: «والذي نفسي بيده لقد كانت الملائكة تحمل سريره».

أخبرنا عبد الأول، قال: أخبرنا ابن المظفر، قال: أخبرنا ابن أعين، قال: حدثنا محمد بن يوسف، قال: أخبرنا البخاري، قال: أخبرنا محمد بن المثنى، قال: أخبرنا فضل بن مساور، قال: حدثنا أبو عوانة، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن جابر، عن النبي ﷺ قال:

«اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ».

أخرجاه في الصحيحين.

وفيهما من حديث البراء: أن رسول الله ﷺ أتى بثوب حرير فجعل يتعجب من حسنه ولينه، فقال: «لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أفضل - أو خير - من هذا».

وقد روى سلمة بن أسلم الأشهلي، قال: دخل رسول الله ﷺ البيت وما فيه إلا سعد مسجى، فرأيت أنه يتخطاه، فوقف فأومأ إليّ: «قف»، فوقفت ورددت من ورائي، وجلس ساعة ثم خرج، فقلت: يا رسول الله، ما رأيت أحداً وقد رأيتك تتخطاه، فقال: «ما قدرت على مجلس حتى قبض لي ملك من الملائكة أحد جناحيه» فجلست ورسول الله ﷺ يقول: «هنيئاً لك يا أبا عمرو» ثلاث مرات.

قال سعد بن إبراهيم: حضره رسول الله ﷺ وهو يغسل، فقبض ركبتيه، وقال: دخل ملك فلم يكن له مكان فأوسعت له. وغسله أسيد بن حضير وسلمة بن سلام بن وقش ونزلا في قبره ومعهما الحارث بن أوس وأبونايلة، ورسول الله ﷺ قائم على القبر<sup>(٣)</sup>. وكانت أمه تبكي وتقول:

(١) في الأصل: جعل المنافقون يقولون وهم يمشون خلف سريره، يقولون.

(٢) في الأصل: رسول الله ﷺ.

(٣) «وغسله أسيد... قائم على القبر»: العبارة كلها ساقطة من أ.



وَيْلُ آمَ سَعْدٍ سَعْدًا بَرَاءَةً وَنَجْدًا<sup>(١)</sup>

وقال رسول الله ﷺ / : «كل البواكي يكذبن إلا أم سعد». وجاءت أم سعد تنظر ٩٩/ب إليه [في اللحد]<sup>(٢)</sup> فردها الناس، فقال رسول الله ﷺ «دعوها». فنظرت إليه قبل أن يبني عليه اللبن، فقالت: «احتسبك عند الله» وعزاها رسول الله ﷺ على قبره، وتنحى رسول الله ﷺ حتى سوي على قبره ورش عليه الماء، ثم جاء فوقف عليه فدعا له وانصرف. وكان سعد رجلاً أبيض طوالاً جميلاً، وتوفي ابن سبع وثلاثين سنة، ودفن بالبقيع، وأخذ من تراب قبره فإذا هو مسك.

وروى [ابن]<sup>(٣)</sup> عمر، عن النبي ﷺ، قال: «هذا العبد الصالح الذي تحرك له العرش، وفتحت له أبواب السماء، وشهده سبعون ألفاً من الملائكة لم ينزلوا الأرض قبل ذلك، ولقد ضم ضمة ثم أفرج عنه» يعني سعد بن معاذ [رضي الله عنه]. أخبرنا محمد بن أبي طاهر<sup>(٤)</sup>، قال: أخبرنا الجوهري، قال: حدثنا ابن حيويه، قال: حدثنا ابن معروف، قال: أخبرنا ابن الفهم، قال: أخبرنا ابن سعد، قال: أخبرنا محمد بن الفضيل بن غزوان، عن عطاء بن السائب، عن مجاهد، عن ابن عمر، قال<sup>(٥)</sup>:

دخل رسول الله ﷺ قبر سعد فاحتبس، فلما خرج قيل له: يا رسول الله، ما حبسك؟ قال: «ضم سعد في القبر ضمة»<sup>(٦)</sup> فدعوت الله أن يكشف عنه.

٩٦ - عبد الله بن سهل بن زيد بن عامر بن عمرو بن جشم<sup>(٧)</sup>:

أمه الصعبة<sup>(٨)</sup> بنت التيهان، أخت أبي الهيثم بن التيهان، وهو أخو رافع بن سهل،

(١) طبقات ابن سعد ٩/٢/٣.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، أوردناه من أ.

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، أوردناه من أ.

(٤) من هنا ساقط من أ إلى آخر وفيات هذه السنة.

(٥) الخبر في طبقات ابن سعد ١٢/٢/٣.

(٦) ما بين المعقوفتين: من طبقات ابن سعد

(٧) طبقات ابن سعد ٢١/٢/٣.

(٨) في الأصل: صعصة.

وهما اللذان خرجا إلى حمراء الأسد، وهما جريحان يحمل أحدهما صاحبه ولم يكن لهما ظهر.

شهد عبد الله بدرأً وأحدأ والخندق، وقتل يومئذ شهيداً.

٩٧ - عمرة بنت مسعود، أم سعد بن عباد<sup>(١)</sup>:

توفيت بالمدينة ورسول الله ﷺ غائب في دومة الجندل ومعه سعد، فلما قدم ١/١٠٠ رسول الله ﷺ أتى قبرها فصلى عليها / وسأله سعد عن نذر كان عليها فقال: «اقضه عنها».

أخبرنا محمد بن أبي طاهر، قال: أنبأنا أبو إسحاق البرمكي، قال: أخبرنا ابن حيوية، قال: أخبرنا أحمد بن معروف، قال: حدثنا الحسين بن الفهم، قال: حدثنا محمد بن سعد، قال: أخبرنا روح بن عباد، قال: أخبرنا ابن جريج، قال: أخبرني يعلى أنه سمع عكرمة مولى ابن عباس، يقول: أنبأنا ابن عباس.

أن سعد بن عباد ماتت أمه وهو غائب عنها فأتى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، إن أمي توفيت وأنا غائب عنها، أفينفعها إن تصدقت عنها؟ قال: «نعم»، قال: فإني أشهدك أن حائطي المخراف صدقة عنها<sup>(٢)</sup>.

٩٨ - كعب بن مالك بن قيس بن مالك:

شهد بدرأً وأحدأ والخندق وقتل يومئذ.

\* \* \*

(١) طبقات ابن سعد ٨/٣٣٠، وهي عمرة الرابعة.

(٢) الخبر في طبقات ابن سعد ٣/٢/١٤٤.

## ثم دخلت سنة ست من الهجرة

فمما حدث فيها:

اسرية محمد بن مسلمة إلى القرطاء<sup>(١)</sup>

بعثه رسول الله ﷺ لعشر خلون من المحرم سنة ست في ثلاثين راكباً إلى القرطاء، وهم بطن من بني بكر بن كلاب، وأمره أن يشن عليهم الغارة، فسار الليل وكمن النهار وأغار عليهم فقتل نفراً منهم وأخذ ثمامة بن أثال الحنفي وهرب سائرهم واستاق نعماً وشاء ولم يعرض للظعن، وانحدر إلى المدينة، فخمس رسول الله ﷺ ما جاء به وفض على أصحابه ما بقي، وكانت النعم مائة وخمسين بغيراً، والغنم ثلاثة آلاف شاة، وغاب تسع عشرة ليلة، وقدم الليلة بقيت من المحرم.

\* \* \*

وفيها: قدم مسعود بن رُخَيْلَة الأشجعي في سبعمائة من قومه، فنزلوا بسلع في صفر فوادعوا رسول الله ووادعهم وفيهم نزلت: ﴿إِذْ جَاءَكُمْ حَصْرَتٌ صَدُورَهُمْ أَنْ يِقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا﴾<sup>(٢)</sup>.

\* \* \*

ثم كانت غزاة بني لِحْيَان<sup>(٣)</sup>

/ وكانوا بناحية عسفان في ربيع الأول سنة ست، وذلك أن رسول الله ﷺ وجدوا ١٠٠ ب

(١) طبقات ابن سعد ٥٦/١/٢، والمغازي للواقدي ٥٤٣/٢، والكمال ٩٢/٢، والبداية والنهاية ١٤٩/٤ شرح الزرقاني على المواهب ١٧٣/٢.

(٢) سورة: النساء، الآية: ٩٠.

(٣) طبقات ابن سعد ٥٦/١/٢، والمغازي للواقدي ٥٣٥/٢، وسيرة ابن هشام ٢٧٩/٢، وتاريخ الطبري ٥٩٥/٢، والاكتفا ٢٠٦/٢، والبداية والنهاية ٨١/٤، والكمال ٧٨/٢، ودلائل النبوة ٣٦٤/٣.

على عاصم بن ثابت وأصحابه وَجْداً شديداً - وكانوا قتلوا في غزاة الرجيع - فأظهر أنه يريد الشام، وعسكر لغرة هلال ربيع الأول في مائتي رجل، ومعهم عشرون رجلاً، واستخلف عبد الله بن أم مكتوم، ثم أسرع السَّيْرَ حتى انتهى إلى بطن غُرَّان<sup>(١)</sup> - وبينها وبين عسفان<sup>(٢)</sup> خمسة أميال - حيث كان مصاب أصحابه، فترحم عليهم ودعا لهم، فسمعت بهم بنو لحيان، فهربوا في رؤوس الجبال، فلم يقدرُوا منهم على أحد، ثم خرج حتى أتى عُسْفَانَ، فبعث أبا بكر في عشرة فوارس لتسمع به قریش فيذعرهم، فأتوا الغَمِيم<sup>(٣)</sup>، ثم رجعوا ولم يلقوا أحداً، ثم انصرف ﷺ إلى المدينة، وغاب أربع عشرة ليلة، وقال في رجوعه: «آيئون تائبون [لربنا حامدون]»<sup>(٤)</sup> فكان أول من قالها.

وفي هذه الغزاة جاز على قبر أمه ﷺ:

أخبرنا ابن ناصر، قال: أخبرنا علي بن محمد العلاف، قال: أخبرنا علي بن أحمد الحمامي، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين الحريري، قال: أخبرنا موسى بن إسحاق الأنصاري، قال: أخبرنا أبو إبراهيم الترمذاني، قال: حدثنا المشمعل بن ملحان<sup>(٥)</sup>، عن صالح بن حيان، عن ابن بريدة، عن أبيه قال: كنت مع النبي ﷺ إذ وقف على عسفان، فنظر يميناً وشمالاً فأبصر قبر أمه آمنة فورد الماء، فتوضأ ثم صلى ركعتين فلم يفاجئنا إلا ببكائه، فبكينا لبكاء رسول الله ﷺ [ثم انصرف إلينا

(١) في سيرة ابن هشام ٢/٢٨٠: «وغزان واد بين أمج وعسفان إلى بلد يقال له: ساية». وفي وفاء الوفا ٣٥٣/٢: «وغران إسم وادي الأزرق خلف أمج بميل».

(٢) «عسفان قرية جامعة بين مكة والمدينة على نحو يومين من مكة». (وفاء الوفا ٢/٣٥٣، ٣٤٥).

(٣) في ابن هشام: «كراع الغميم»، وفي معجم البلدان: «موضع بناحية الحجاز بين مكة والمدينة وهو واد أمام عسفان بثمانية أميال».

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من ابن سعد، وفي سيرة ابن هشام: «آيئون تائبون إن شاء الله لربنا حامدون، أعوذ بالله من وعثاء السفر، وكآبة المنقلب، وسوء المنظر في الأهل والمال».

وفي المغازي: «آتبول تائبون عابدون، لربنا حامدون، اللهم أنت الصاحب في السفر، والخليفة على الأهل، اللهم أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب، وسوء المنظر في الأهل والمال، اللهم بلغنا بلاغاً صالحاً يبلغ إلى الخير، مغفرة منك ورضواناً».

(٥) في الأصل: «إسماعيل بن ملحان».

فقال: «ما الذي أبكاكم؟» قالوا: بكيت فبكينا يا رسول الله<sup>(١)</sup> وقال «وما ظننتم؟» قالوا: ظننا أن العذاب نازل علينا، قال: «لم يكن من ذلك شيء»، قالوا: فظننا أن أمتك كلفوا<sup>(٢)</sup> من الأعمال ما لا يطيقون، قال: «لم يكن من ذلك شيء»، ولكني مررت بقبر أُمِّي، فصليت ركعتين ثم استأذنت ربي أن أستغفر لها فنهيت فبكيت ثم عدت فصليت ركعتين، وإستأذنت / ربي أن أستغفر لها، فزجرت زجراً، فعلا بكائي» ثم دعى براحلته فركبها فما ١/١٠١ سارت إلا هينة حتى قامت الناقة بثقل الوحي، فأنزل الله تعالى: ﴿ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين...﴾<sup>(٣)</sup> إلى آخر الآيتين، فقال النبي ﷺ: أشهدكم اني بريء من آمنة كما تبرأ إبراهيم من أبيه.

\* \* \*

ثم كانت غزاة الغابة<sup>(٤)</sup>

وهي على بريد من المدينة على طريق الشام في ربيع الأول.

قالوا: كانت لقاح<sup>(٥)</sup> رسول الله ﷺ - [وهي]<sup>(٦)</sup> عشرون لَفَحَةً - ترعى بالغابة [وكان أبو ذر فيها]<sup>(٧)</sup> فأغار عليها عيينة بن حصن ليلة الأربعاء في أربعين [فارساً]<sup>(٨)</sup> فاستاقوها وقتلوا راعيها<sup>(٩)</sup>، وجاء الصريخ فنادى: «الفرع الفرع، فنودي:»<sup>(١٠)</sup> يا خيل الله اركبي»، فكان أول ما نودي بها، وركب رسول الله ﷺ. فخرج غداة الأربعاء في

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ.

(٢) في الأصل: «كلفتم».

(٣) سورة: التوبة، الآية: ١١٣.

(٤) وتسمى أيضاً «غزوة ذي قَرْد». وذو قرد: ماء على نحو بريد من المدينة مما يلي بلاد غطفان، وقيل على مسافة يوم منها.

والغابة: موضع قرب المدينة من ناحية الشام، فيه أموال لأهل المدينة، (راجع معجم البلدان). (ووفاء الوفا ٢/٣٦٠).

(٥) اللقاح: الإبل الحوامل ذوات الألبان، (شرح أبي ذر ٣٢٩).

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ، وابن سعد.

(٧) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ، وابن سعد.

(٨) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من ابن سعد.

(٩) كذا في الأصل، وفي أ، وابن سعد: «وَقَتَلُوا أَبُوزَر». وكلاهما صحيح.

(١٠) في الأصل: «فقال:» «يا خيل الله اركبي». فكان أول. وما أوردناه من ابن سعد، أ.

الحديد مقنعا، [فوقف، فكان أول من أقبل إليه المقداد بن عمرو، وعليه الدرع والمغفر، شاهراً سيفه، فعقد له رسول الله ﷺ لواءً في رمحه، وقال: «امض حتى تلحقك الخيول، إنا على أثرك»<sup>(١)</sup>، واستخلف [رسول الله ﷺ على المدينة]<sup>(٢)</sup> عبد الله بن أم مكتوم، وخلف سعد بن عباد في ثلاثمائة [من قومه]<sup>(٣)</sup> يحرسون المدينة<sup>(٤)</sup>. قال المقداد: فخرجت فأدركت أخريات العدو وقد قتل أبو قتادة مسعدة، فأعطاه رسول الله ﷺ فرسه وسلاحه، وقتل عكاشة [بن محصن أثار بن عمرو بن أثار]<sup>(٥)</sup>، وقتل المقداد [بن عمرو: حبيب بن عيينة بن حصن، وقرفة بن مالك بن حذيفة بن بدر]<sup>(٦)</sup>.

وقتل من المسلمين مُحَرِّز بن نضلة، قتله مسعدة. وأدرك سلمة بن الأكوع القوم وهو على رجله، فجعل يراميهم بالنبل، ويقول<sup>(٧)</sup>:

«خذها وأنا ابن الأكوع اليوم يوم الرُّضْع»<sup>(٨)</sup>

حتى انتهى بهم إلى ذي قرد ناحية خير [مما يلي المُسْتَنَاح]<sup>(٩)</sup>.

قال سلمة: فلحقنا رسول الله ﷺ [والناس]<sup>(١٠)</sup> والخيول عشاءً، فقلت: يا رسول الله، إن القوم عطاش فلو بعثتني في مائة رجل استنقذت ما في أيديهم من السرح وأخذت بأعناق القوم<sup>(١١)</sup>، فقال النبي ﷺ: «مَلِكْتَ فَأُسْجَح»<sup>(١٢)</sup>، [ثم قال: «إنهم الآن

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وما أورده من طبقات ابن سعد، وأ.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وما أورده من أ، وابن سعد.

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل وأورده من أ، وابن سعد.

(٤) بعدها في الأصل: «وعقد لواء المقداد، وقال: «امض فحن على أثرك». وحذفناها لأنها في غير موضعها، وسبقت.

(٥) ما بين المعقوفتين: في الأصل هكذا: «عكاشة رجلاً». وما أورده من أ، وابن سعد.

(٦) ما بين المعقوفتين: في الأصل هكذا: «وقتل المقداد رجلين».

(٧) في الأصل: «وجعل سلمة بن الأكوع يرامي القوم بالنبل ويقول». وما أورده من أ، وابن سعد.

(٨) الرضع: جمع راضع، وهو اللثيم، والمعنى أن هذا اليوم هو يوم هلاك اللثام. (شرح أبي ذر ٣٢٩).

(٩) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وما أورده من أ، وابن سعد.

(١٠) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأورده من أ، وابن سعد.

(١١) في الأصل: «وأخذت بأعناقهم». وما أورده من أ، وابن سعد.

(١٢) أي: قدرت فسهل وأحسن العفو، وهو مثل سائر. (النهاية ١٤٦/٢).

ليقرون في غطفان». وذهب الصريخ إلى بني عمرو بن عوف، فجاءت الأمداد، فلم تزل الخيل تأتي والرجال على أقدامهم وعلى الإبل حتى انتهوا<sup>(١)</sup> إلى رسول الله ﷺ بذي قرد<sup>(٢)</sup>، فاستنقذوا عشر لقائح، وأفلت القوم بما بقي وهي عشر<sup>(٣)</sup>، وصلى رسول الله ﷺ بذي قرد صلاة الخوف، وأقام به يوماً وليلة [يتحسس الخبر، وقسم في كل مائة من أصحابه جزوراً ينحرونها - وكانوا خمسمائة، ويقال سبعمائة - وبعث إليه سعد بن عباد بأحمال تمر وبعشر جزائر، فوافت رسول الله ﷺ بذي قرد، والثبت عندنا]<sup>(٤)</sup> أن رسول الله ﷺ أمر على / هذه السرية سعد بن زيد الأشهلي، ولكن الناس نسبوها إلى ١٠١/ب المقداد [لقول حسان بن ثابت:

غَدَاةَ فَوَارِسِ الْمِقْدَادِ<sup>(٥)</sup>

فعاتبه سعد بن زيد، فقال: اضطرني الروي إلى المقداد]<sup>(٦)</sup>.  
ورجع رسول الله ﷺ إلى المدينة يوم الإثنين، وقد غاب خمس ليال<sup>(٧)</sup>.

\* \* \*

ثم كانت سرية عكاشة بن محصن الأسدي إلى الغمر؛ غمر مرزوق<sup>(٨)</sup>.  
وهو ماء لبني أسد على ليلتين من قيد [طريق الأول إلى المدينة وكانت]<sup>(٩)</sup> في [شهر]<sup>(١٠)</sup> ربيع الأول [سنة ست من مهاجرة رسول الله ﷺ]<sup>(١١)</sup>.

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وما أوردناه من أ، وطبقات ابن سعد.

(٢) في الأصل: «وانتهى إلى رسول الله ﷺ جماعة لحقوه». وما أوردناه من أ، والأصل.

(٣) في الأصل: «وأفلت القوم بعشر».

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ، وابن سعد.

(٥) انظر ديوان حسان ص ٦٠، وصدر البيت:

ولسر أولاد اللقيطة أننا سلم غداة فوارس المقداد

وقد أورد ابن هشام أبيات حسان في السيرة ٢/٢٨٥، ٢٨٦.

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ، وابن سعد.

(٧) إلى هنا من أول الغزوة انتهى النقل من ابن سعد ٢/٥٨، ٥٩.

(٨) المغازي للواقدي ٢/٥٥٠، وطبقات ابن سعد ٢/٦١، وتاريخ الطبري ٢/٦٤٠، والكمال ٢/٩٢،

والبداية والنهاية ٤/١٧٨.

(٩) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ، وابن سعد.

(١٠) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ، وابن سعد.

(١١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ، وابن سعد.

[قال ابن سعد]<sup>(١)</sup>: وجه رسول الله ﷺ عكاشة [بن محصن]<sup>(٢)</sup> إلى الغمر في أربعين رجلاً، فخرج سريعاً يُغذُّ السير، ونذر به القوم فهربوا فتنزلوا علياء بلادهم ووجدوا دارهم خالية، [فبعث شجاع بن وهب طليعة فرأى أثر النعم فتحملوا فأصابوا ربيثة لهم، فأمنوه فدلهم على نعم لبني عم له، فأغاروا عليها]<sup>(٣)</sup> فاستاقوا مائتي بعير، [فأرسلوا الرجل وحدروا النعم]<sup>(٤)</sup> إلى المدينة. وقدموا [على رسول الله ﷺ]<sup>(٥)</sup>، ولم يلقوا كيداً.

\* \* \*

ثم كانت سرية محمد بن مسلمة إلى ذي القصة<sup>(٦)</sup>.

في [شهر]<sup>(٧)</sup> ربيع الآخر [سنة ست من مهاجر رسول الله ﷺ]<sup>(٨)</sup>.

[قال ابن سعد]<sup>(٩)</sup>: بعث رسول الله ﷺ محمد بن مسلمة<sup>(١٠)</sup> إلى بني [ثعلبة، وبني عوال من ثعلبة - وهم]<sup>(١١)</sup> بذى القصة وبينها وبين المدينة أربعة وعشرون ميلاً [طريق الربذة]<sup>(١٢)</sup> - في عشرة نفر، فوردوا [عليهم]<sup>(١٣)</sup> ليلاً فأحرق به القوم، وهم مائة رجل<sup>(١٤)</sup>، فتراموا ساعة [من الليل]<sup>(١٥)</sup>، ثم حملت الأعراب عليهم بالرماح

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ، وابن سعد.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ، وابن سعد.

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ، وابن سعد.

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل. وأوردناه من أ، وابن سعد.

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ، وابن سعد.

(٦) المغازي للواقدي ٥٥١/٢، وطبقات ابن سعد ٦١/١/٢، ٦٢، وتاريخ الطبري ٦٤١/٢، والكامل

٩٢/٢، والبداءة والنهاية ١٧٨/٤.

(٧) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ، وابن سعد.

(٨) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ، وابن سعد.

(٩) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ، وابن سعد.

(١٠) في الأصل: «وذلك أن رسول الله ﷺ بعث محمد بن مسلمة». وما أوردناه من أ، وابن سعد.

(١١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ، وابن سعد.

(١٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ، وابن سعد.

(١٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ، وابن سعد.

(١٤) في الأصل: «ليلاً فأحرق بهم العدو وكانوا مائة رجل».

(١٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ، وابن سعد.



فقتلوهم<sup>(١)</sup>، فوقع محمد بن مسلمة جريحاً [فضرب كعبه فلا يتحرك، وجردوهم من الثياب. ومَرَّ بمحمد بن مسلمة رجل من المسلمين]<sup>(٢)</sup> فحمله حتى ورد به المدينة<sup>(٣)</sup>، فبعث رسول الله ﷺ أبا عبيدة بن الجراح في أربعين رجلاً إلى مصارعهم فلم يجدوا أحداً ووجدوا نعماً وشاءً فساقه ورجع.

\* \* \*

ثم كانت سرية أبي عبيدة إلى ذي القصة أيضاً<sup>(٤)</sup>.

في [شهر]<sup>(٥)</sup> ربيع الآخر [سنة ست من مهاجر النبي ﷺ]<sup>(٦)</sup>.

[قالوا]<sup>(٧)</sup>: أجذبت بلاد بني ثعلبة وأنمار<sup>(٨)</sup>، ووقعت سحابة بالمراض [إلى تَغْلَمِينَ<sup>(٩)</sup> - والمراض على ستة وثلاثين ميلاً من المدينة]<sup>(١٠)</sup> - فسارت بنو محاربة وثلعة وأنمار إلى تلك السحابة، وأجمعوا أن يغيروا على سرح المدينة [وهو يرعى بهيفا - موضع على سبعة أميال من المدينة]<sup>(١١)</sup> فبعث رسول الله ﷺ أبا عبيدة بن الجراح في أربعين رجلاً من المسلمين<sup>(١٢)</sup> حين صلوا المغرب، فمشوا ليلتهم حتى وافوا ذا القصة مع [عماية الصبح، فأغاروا عليهم فاعجزوهم هرباً في الجبال، وأصاب رجلاً واحداً فأسلم فتركه، وأخذ نعماً من نعمهم، فاستاقه وريثة<sup>(١٣)</sup> من متاعهم، وقدم [بذلك] المدينة فخمسه رسول الله ﷺ / وقسم ما بقي عليهم<sup>(١٤)</sup>.

١/١٠٢

(١) في الأصل: «ثم حمل العدو عليهم فقتلوهم».

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل وأوردناه من أ، وابن سعد.

(٣) في الأصل «وحمله رجل من المسلمين إلى المدينة».

(٤) المغازي للواقدي ٥٥٢/٢، وطبقات ابن سعد ٦٢/١/٢، وتاريخ الطبري ٦٤١/٢، والكمال ٩٢/٢، والبداية والنهاية ١٧٨/٤.

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ، وابن سعد.

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ، وابن سعد.

(٧) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ، وابن سعد.

(٨) في الأصل: «وذلك أن بلاد بني ثعلبة وأنمار أجذبت». وما أوردناه من أ، وابن سعد.

(٩) تغلمين: موضع من بلاد بني فزارة قبل ريم (معجم ما استعجم ٢٠٣).

(١٠) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وما أوردناه من أ، وابن سعد.

(١١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وما أوردناه من أ، وابن سعد.

(١٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وما أوردناه من أ، وابن سعد.

(١٣) في الأصل: وشيثاً.

(١٤) في الأصل: «وقسم باقيه عليهم».

ثم كانت سرية زيد بن حارثة إلى بني سليم بالجموم<sup>(١)</sup>

في [شهر]<sup>(٢)</sup> ربيع الآخر [سنة ست من مهاجر رسول الله ﷺ]<sup>(٣)</sup>.

[قال ابن سعد]<sup>(٤)</sup>: بعث رسول الله ﷺ زيد بن حارثة إلى بني سليم<sup>(٥)</sup> فصار حتى ورد الجموم ناحية بطن نخل [عن يسارها - وبطن نخل من المدينة على أربعة بُرد]<sup>(٦)</sup> - فأصابوا عليه امرأة [من مزينة] يقال لها حليلة، فدلّتهم على محلة من محال بني سليم، فأصابوا في تلك المحلة نعماً<sup>(٧)</sup> وشاء وأسرى. وكان فيهم زوج حليلة [المزنية]<sup>(٨)</sup>، فلما قفل زيد [بن حارثة] بما أصاب وهب رسول الله ﷺ للمرأة نفسها وزوجها، [فقال بلال بن الحارث المزني في ذلك شعراً:

لَعَمْرُكَ مَا أَخْنَى الْمَسْئُولَ وَلَا وَنْتَ حَلِيمَةً حَتَّى رَاحَ رَكْبُهُمَا مَعاً]<sup>(٩)</sup>

\* \* \*

ثم كانت سرية زيد [بن حارثة]<sup>(١٠)</sup> أيضاً إلى العيص<sup>(١١)</sup>.

وبينها وبين المدينة أربع ليال<sup>(١٢)</sup> في جمادى الأولى [سنة ست من مهاجر رسول

الله ﷺ].

(١) طبقات ابن سعد ٢/١/٦٢، وتاريخ الطبري ٢/٦٤١، والكمال ٢/٩٢، والبداية والنهاية ٤/١٧٨.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ، وابن سعد.

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ، وابن سعد.

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ، وابن سعد.

(٥) في الأصل: «وذلك أن رسول الله ﷺ بعث زيد إلى بني سليم».

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل وأوردناه من أ، وابن سعد.

(٧) في الأصل: «فأصابوا منها نعماً».

(٨) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ، وابن سعد.

(٩) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ، وابن سعد.

(١٠) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ.

(١١) المغازي للواقدي ٢/٥٥٣، وطبقات ابن سعد ٢/٦٣، وتاريخ الطبري ٢/٦٤١، والكمال ٢/٩٢،

والبداية والنهاية ٤/١٧٨.

(١٢) في أ: «ليلة».

قال ابن سعد<sup>(١)</sup>: لما بلغ<sup>(٢)</sup> رسول الله ﷺ أن عيراً لقريش قد أقبلت من الشام فبعث زيد بن حارثة في سبعين ومائة راكباً يتعرض لها، فأخذوها وما فيها، وأخذوا يومئذ [فضة]<sup>(٣)</sup> كثيرة [وكانت]<sup>(٤)</sup> لصفوان بن أمية، وأسرُوا ناساً ممن كان في العير، منهم أبو العاص بن الربيع، [وقدم بهم إلى المدينة]<sup>(٥)</sup>، فاستجار أبو العاص بن الربيع بزَيْنَب بنت رسول الله ﷺ، فأجارته [ونادت في الناس حين صلى رسول الله ﷺ الفجر: إني أجرت أبا العاص]<sup>(٦)</sup>، فقال رسول الله ﷺ: «وما علمت بشيء من هذا و»<sup>(٧)</sup> قد أجرنا من أجرت». ورد عليه ما أخذ منه.

\* \* \*

ثم كانت سرية زيد [بن حارثة]<sup>(٨)</sup> أيضاً إلى الطرف<sup>(٩)</sup>

[في جمادى الآخرة سنة ست من مهاجر رسول الله ﷺ].

روى ابن سعد<sup>(١٠)</sup> أن رسول الله ﷺ بعث زيد بن حارثة إلى الطرف - وهو ماء<sup>(١١)</sup> قريب من المراض دون النخيل على ستة وثلاثين ميلاً من المدينة طريق النقرة [على المحجة]، فخرج إلى بني ثعلبة في خمسة عشر رجلاً، فأصاب نعماً وشاءً، وهربت الأعراب، وصبح زيد بالنعم المدينة، وهي عشرون بعيراً، ولم يلق كيداً، وغاب أربع ليال، وكان شعارهم: «أَيْمٌ أَيْمٌ».

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ، وابن سعد.

(٢) في الأصل: «وذلك انه بلغ».

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ، وابن سعد.

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ، وابن سعد.

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ، وابن سعد.

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ، وابن سعد.

(٧) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ، وابن سعد.

(٨) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٩) المغازي للواقدي ٥٥٢/٢، وطبقات ابن سعد ٦٣/١/٢، وتاريخ الطبري ١٦٤/٢، والكامل لابن الأثير ٩٢/٢، والبداية والنهاية ١٧٨/٤.

(١٠) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ، وابن سعد.

(١١) في الأصل: «بعثه رسول الله ﷺ في جمادى الآخرة، والطرف ماء قريب».

ثم كانت سرية زيد [بن حارثة] <sup>(١)</sup> أيضاً في هذا الشهر إلى حسمى <sup>(٢)</sup>

وهي وراء وادي / القرى [في جمادى الآخرة سنة ست من مهاجر رسول الله ﷺ]. ١٠٢/ب

ذكر ابن سعد <sup>(٣)</sup> أن دحية بن خليفة الكلبي <sup>(٤)</sup> أقبل من عند قيصر وقد أجازته وكساه، فلقبه الهنيد بن عارض وابنه عارض [بن الهنيد] في ناس من جذام بحسمى، فقطعوا عليه الطريق فلم يتركوا عليه إلا سمل ثوب، فسمع بذلك نفر من بني الضبيب فنفروا إليهم فاستنقذوا لدحية متاعه، وقدم دحية على النبي ﷺ، فأخبره [بذلك] <sup>(٥)</sup>، فبعث زيد [بن حارثة] <sup>(٦)</sup> في خمسمائة [رجل] <sup>(٧)</sup> ورد معه دحية، وكان زيد يسير الليل ويكمن النهار ومعه دليل [له] <sup>(٨)</sup> من بني عذرة، فأقبل بهم حتى هجم بهم مع الصبح على القوم، فأغاروا عليهم فقتلوا فيهم فأوجعوا وقتلوا الهنيد وابنه، وأغاروا على ماشيتهم ونعمهم ونسائهم، فأخذوا [من النعم] <sup>(٩)</sup> ألف بعير، و[من الشاء] <sup>(١٠)</sup> خمسة آلاف شاة، و[من السبي] <sup>(١١)</sup> مائة من النساء والصبيان. فرحل زيد بن رفاعة [الجذامي] في نفر من قومه <sup>(١٢)</sup> إلى رسول الله ﷺ، فدفع إلى رسول الله ﷺ كتابه الذي كتب له ولقومه <sup>(١٣)</sup> ليالي قدم عليه فأسلم، [وقال: يا رسول الله، لا تحرم علينا حلالاً ولا تحل لنا

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٢) المغازي للواقدي ٥٥٥/٢، وطبقات ابن سعد. ٦٣/١/٢، ٦٤، وتاريخ الطبري ٦٤١/٢، ٦٤٢، والكامل ٩٢/٢، والبداية والنهاية ١٧٨/٤، ١٧٩.

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ، وابن سعد.

(٤) في الأصل: «وذلك أن دحية الكلبي».

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ، وابن سعد.

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ، وابن سعد.

(٧) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ، وابن سعد.

(٨) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ، وابن سعد.

(٩) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ، وابن سعد.

(١٠) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ، وابن سعد.

(١١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ، وابن سعد.

(١٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ، وابن سعد.

(١٣) في الأصل: «فدفع إليه كتاباً كان كتبه به ولقومه».

حراماً<sup>(١)</sup>، فقال: كيف أصنع بالقتلى؟ فقال [أبو يزيد بن عمرو]<sup>(٢)</sup>: أطلق لنا [يا رسول]<sup>(٣)</sup> من كان حياً [ومن قتل فهو تحت قدمي هاتين، فقال رسول الله ﷺ: «صدق أبو يزيد»]<sup>(٤)</sup> فبعث معهم علياً رضي الله عنه إلى زيد بن حارثة يأمره أن يخلي بينهم وبين حُرْمهم وأموالهم، [فتوجه علي رضي الله عنه فلقي رافع بن مكيث الجهني بشير زيد بن حارثة على ناقة من إبل القوم، فردها علي على القوم، ولقي زيداً بالفحلّتين، وهي بين المدينة، وذو المروة، فأبلغه أمر رسول الله ﷺ<sup>(٥)</sup>] فردوا إلى الناس كل ما كان أخذ منهم.

\* \* \*

ثم كانت سرية زيد [بن الحارث]<sup>(٦)</sup> أيضاً إلى وادي القرى<sup>(٧)</sup>

في رجب سنة ست [من مهاجر رسول الله ﷺ].

ذكر ابن سعد أن النبي ﷺ بعث زيداً أميراً سنة ست<sup>(٨)</sup>.

\* \* \*

ثم كانت سرية عبد الرحمن بن عوف إلى دومة الجندل<sup>(٩)</sup>

في شعبان [سنة ست من مهاجر رسول الله ﷺ].

ذكر ابن سعد<sup>(١٠)</sup> أن النبي ﷺ دعا عبد الرحمن بن عوف، فأقعه بين يديه وعممه

بيده، وقال: «اغزُ بسم الله وفي سبيل الله، فقاتل من كفر بالله، لا تغل ولا تغدر ولا تقتل

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ، وابن سعد.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ، وابن سعد.

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ، وابن سعد.

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وما أوردناه من أ، وابن سعد.

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وما أوردناه من أ، وابن سعد.

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وما أوردناه من أ، وابن سعد.

(٧) طبقات ابن سعد ٦٤/١/٢، وتاريخ الطبري ٦٤٢/٢، والكامل ٩٣/٢.

(٨) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ، وابن سعد.

(٩) المغازي للواقدي ٥٦٠/٢، وطبقات ابن سعد ٦٤/١/٢، وتاريخ الطبري ٦٤٢/٢، والكامل ٩٣/٢.

(١٠) في الأصل: «قالوا ان».

وليداً» وبعثه إلى كَلْب بدومة الجندل، فقال: إن استجابوا لك فتزوج ابنة ملكهم. فسار عبد الرحمن حتى قدم دومة الجندل فمكث ثلاثة أيام يدعوهم إلى الإسلام، فأسلم الأصبح بن عمرو الكلبي، وكان نصرانياً / وكان رأسهم، وأسلم معه ناس كثير من قومه، وأقام من أقام على إعطاء الجزية<sup>(١)</sup>، وتزوج عبد الرحمن تماضر بنت الأصبح، فقدم بها إلى المدينة، وهي أم أبي سلمة بن عبد الرحمن.

\* \* \*

ثم كانت سرية علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى بني سعد بن بكر بفدك<sup>(٢)</sup>. في شعبان [سنة ست من مهاجر رسول الله ﷺ].

ذكر ابن سعد<sup>(٣)</sup> أن النبي ﷺ بلغه أن لهم جمعاً يريدون أن يمدوا يهود خيبر، فبعث إليهم علياً رضي الله عنه في مائة رجل، فسار الليل وكن النهار حتى انتهى إلى الهمج - وهو ما بين خيبر وفدك، وبين فدك والمدينة ست ليال - فوجدوا به رجلاً فسألوه [عن القوم]<sup>(٤)</sup>، فقال: أخبركم على أنكم تؤمنوني فأمنوه فدلهم فأغاروا عليهم فأخذوا خمسمائة بعير وألفي شاة، وهربت بنو سعد بالظعن ورأسهم وبر بن عليم، فعزل [علي رضي الله عنه صفي رسول الله ﷺ لقوحاً تدعى الحفزة، ثم عزل]<sup>(٥)</sup> الخمس وقسم سائر الغنائم على أصحابه، وقدم المدينة ولم يلق كيداً.

\* \* \*

ثم كانت سرية زيد بن حارثة إلى أم قرفة بوادي القرى<sup>(٦)</sup>

على سبع ليال من المدينة في شهر رمضان [سنة ست من مهاجر رسول الله ﷺ].

(١) في الأصل: «على أداء الجزية».

(٢) فدك: قرية قريبة من خيبر، بينها وبين المدينة ست ليال. (وفاء الوفا ٢/٢٥٥).

المغازي للواقدي ٥٦٢/٢، وطبقات ابن سعد ٦٥/١/٢، وتاريخ الطبري ٦٤٢/٢، والكمال ٩٣/٢، والبداية والنهاية ١٧٨/٤.

(٣) ما بين المعقوفتين: في الأصل مكانها: «وذلك أن» وما أورده من أ، وابن سعد.

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وما أورده من أ، وابن سعد.

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وما أورده من أ، وابن سعد.

(٦) المغازي للواقدي ٥٦٤/٢، وابن سعد ٦٥/١/٢، وتاريخ الطبري ٦٤٢/٢، والكمال ٩٤/٢. وهي في الأصل: «إلى أم مروة» وكذلك في نص الأصل.

ذكر ابن سعد [أن زيد بن حارثة<sup>(١)</sup> خرج في تجارة إلى الشام ومعه بضائع لأصحاب رسول الله ﷺ، فلما كان دون وادي القرى لقيه قوم<sup>(٢)</sup> من فزارة من بني بدر فضربوه وضربوا أصحابه، وأخذوا ما كان معهم. [ثم استبل<sup>(٣)</sup> زيد وقدم على رسول الله ﷺ، فأخبره فبعثه [رسول الله ﷺ] إليهم، فكمنوا النهار وساروا الليل [ونذرت بهم بنو بدر]<sup>(٤)</sup>، ثم صبحهم [زيد وأصحابه فكبروا وأحاطوا بالحاضر]<sup>(٥)</sup> وأخذوا أم قرفة، وهي فاطمة بنت ربيعة بن بدر، وابنتها جارية [بنت مالك بن حذيفة بن بدر، وكان الذي أخذ الجارية مسلمة بن الأكوع، فوهبها لرسول الله ﷺ فوهبها رسول الله ﷺ بعد ذلك لحزن بن أبي وهب.

وعمد قيس بن المحسر إلى أم قرفة - وهي عجوز كبيرة - فقتلها قتلاً عنيفاً؛ ربط بين رجليها حبلاً ثم ربطها بين بعيرين ثم زجرهما فذهبا فقطعاها. وقتل النعمان وعبيد الله ابني مسعدة بن حكمة بن مالك بن بدر<sup>(٦)</sup>. وقدم زيد [بن حارثة من وجهه ذلك]<sup>(٧)</sup>، ففرع باب النبي ﷺ، فقام إليه عرياناً يجر ثوبه حتى اعتنقه وقبله [وسايله فأخبره بما ظفره الله عز وجل به]<sup>(٨)</sup>.

\* \* \*

ثم كانت سرية عبد الله بن عتيك إلى أبي رافع سلام بن أبي الحقيق النضري<sup>(٩)</sup>.

بخير في شهر رمضان [سنة ست من مهاجر رسول الله ﷺ].

ذكر ابن سعد أنه<sup>(١٠)</sup> كان أبو رافع [بن أبي الحقيق]<sup>(١١)</sup> قد أجلب في غطفان ومن

(١) ما بين المعقوفتين: مكانها في الأصل: «وذلك أن زيداً» وما أوردناه من أ، وابن سعد.

(٢) في الأصل: «لقيه ناس» وما أوردناه من أ، وابن سعد.

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل وأستبل: برأ (الصحاح ١٦٤٠).

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ، وابن سعد.

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ، وابن سعد.

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ، وابن سعد.

(٧) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ، وابن سعد.

(٨) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ، وابن سعد.

(٩) طبقات ابن سعد ٦٦/١/٢.

(١٠) ما بين المعقوفتين: مكانها في الأصل: «وكان» وما أوردناه من أ، وابن سعد.

(١١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وما أوردناه من أ، وابن سعد.

١٠٣/ب حوله من مشركي العرب، وجعل لهم / الجعل العظيم لحرب رسول الله ﷺ، فبعث النبي الله ﷺ عبد الله بن عتيك، وعبد الله بن أنيس، وأبا قتادة، والأسود بن خزاعي، ومسعود بن سنان. وأمرهم بقتله.

فذهبوا إلى خير، فكمنا، فلما هدأت الرجل جاؤوا إلى محله<sup>(١)</sup> فصعدوا درجة له، فقدموا عبد الله بن عتيك لأنه كان يرطن باليهودية، فاستفتح وقال: جئت أبا رافع بهدية، ففتحت له امرأته، فلما رأت السلاح أرادت أن تصيح، فأشار إليها بالسيف، فسكتت فدخلوا عليه فما عرفوه إلا ببياضه كأنه قبطية، فعلوه بأسيا فهم.

قال ابن أنيس: وكنت رجلاً أعشى لا أبصر، فاتكأت بسيفي على بطنه حتى سمعت خسه في الفراش، [وعرفت أنه قد قضي عليه]<sup>(٢)</sup>، وجعل القوم يضربونه جميعاً، ثم نزلوا فصاحت امرأته فتصايح أهل الدار، واختبأ القوم [في بعض مناهر خير]<sup>(٣)</sup>، وخرج الحارث أبو زينب في ثلاثة آلاف في آثارهم يطلبونهم بالنيران، فلم يروه فرجعوا.

ومكث القوم في مكانهم يومين حتى سكن الطلب، ثم خرجوا مقبلين إلى المدينة كلهم يدعي قتله، فقدموا على رسول الله ﷺ فقال: «أفلحت الوجوه» فقالوا: أفلح وجهك يا رسول الله، وأخبروه خبرهم فأخذ أسيا فهم فنظر إليها فإذا أثر الطعام في ذباب سيف عبد الله بن أنيس، فقال عليه الصلاة والسلام: «هذا قتله».

\* \* \*

ثم كانت سرية عبد الله بن رواحة إلى أسير بن زارم اليهودي بخير<sup>(٤)</sup>

في شوال [سنة ست من مهاجر رسول الله ﷺ].

قال ابن سعد<sup>(٥)</sup>: لما قتل أبو رافع سلام بن أبي الحقيق، أمرت يهود عليهم أسير بن زارم، فسار في غطفان وغيرهم يجمعهم لحرب رسول الله ﷺ، وبلغ ذلك

(١) في الطبقات: منزله.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، أ، وأوردناه من ابن سعد.

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ، وابن سعد.

(٤) مغازي الواقدي ٥٦٦/٢، وطبقات ابن سعد ٦٦/١/٢ وفي الأصل: أسيد.

(٥) في الأصل: في شوال، وذلك أنه.



النبي ﷺ، فوجه عبد الله بن رواحة في ثلاثة نفر في [شهر]<sup>(١)</sup> رمضان سرّاً فسأل عن خبره وغرته، فأخبر بذلك، فقدم على رسول الله ﷺ، فأخبره بذلك، فندب [رسول ١٠٤/أ] الله ﷺ<sup>(٢)</sup> الناس، فانتدب له ثلاثون رجلاً، فبعث عليهم عبد الله بن رواحة، فقدموا على أسير، فقالوا: نحن آمنون حتى نعرض عليك ما جئنا له، قال: نعم، ولي منكم مثل ذلك؟ فقالوا: إن رسول الله ﷺ بعثنا إليك لتخرج إليه، فيستعملك على خير، ويحسن إليك، فطمع في ذلك، فخرج وخرج معه ثلاثون من يهود مع كل رجل رديف من المسلمين، حتى إذا كنا بقرقرة ثبار<sup>(٣)</sup> ندم أسير، فقال عبد الله بن أنيس وكان في السرية: وأهوى بيده إلى سيفي ففطنت [له ودفعت بعيري]<sup>(٤)</sup> وقلت: غدرأ أي عدو الله [فعل ذلك مرتين]<sup>(٥)</sup> فنزلت فسقت بالقوم حتى انفرد لي أسير، فضربته بالسيف فأندرت<sup>(٦)</sup> عامة فخذة وساقه، وسقط عن بعيره [وبيده مخرش من شوحط]<sup>(٧)</sup> فضربني فشجني مأمومة، وملنا على أصحابه، فقتلناهم كلهم غير رجل واحد [أعجزنا شداً ولم يصب من المسلمين أحد]<sup>(٨)</sup> ثم أقبلنا إلى رسول الله ﷺ فحدثناه [الحديث]<sup>(٩)</sup> فقال: «قد نجاكم الله من القوم الظالمين».

\* \* \*

ثم كانت سرية كرز بن جابر الفهري إلى العرنيين في شوال<sup>(١٠)</sup>

قالوا: قدم نفر من عرينة [ثمانية]<sup>(١١)</sup> على رسول الله ﷺ، فأسلموا واستوبأوا

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ، وابن سعد.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ، وابن سعد.

(٣) (في مغازي موسى بن عقبة: قرقرة تبار). (وفاء الوفا ٣٦١/٢) وثبار: موضع على ستة أميال من خير.

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل وأوردناه من أ، وابن سعد.

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل وأوردناه من أ، وابن سعد.

(٦) أندره: أسقطه، ويقال: ضرب يده بالسيف فأندرها. (الصحاح ٨٣٥).

(٧) المخرشة: عصا معوجة الرأس (النهاية ٣٨٨/١). الشوحط: ضرب من شجر الجبال (الصحاح ١١٣٦).

(٨) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل وأوردناه من أ، وابن سعد.

(٩) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ، وابن سعد.

(١٠) المغازي للواقدي ٥٦٨/٢، وطبقات ابن سعد ٦٧/١/٢، وتاريخ الطبري ٦٤٤/٢، والكمال ٩٤/٢.

(١١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ، وابن سعد.

المدينة<sup>(١)</sup> ، فأمر بهم رسول الله ﷺ إلى لقاحه<sup>(٢)</sup> [وكانت على ستة أميال من المدينة ، وكانوا فيها حتى صحوا وسمنوا]<sup>(٣)</sup> فاستاقوها وقتلوا الراعي<sup>(٤)</sup> وقطعوا يده ورجله ، وغرزوا الشوك في لسانه وعينه حتى مات ، وبلغ رسول الله ﷺ الخبر ، فبعث في أثرهم عشرين فارساً ، واستعمل عليهم كرزاً فأدركوهم ، وأحاطوا بهم وأسروهم وربطوهم حتى قدموا بهم المدينة ، وكان رسول الله ﷺ بالغابة ، فخرجوا بهم نحوه ، فأمر بهم فقطعت أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم وصلبوا هناك ، وكانت اللقاح خمس عشرة لقحة فردوها إلا واحدة [نحروها]<sup>(٥)</sup>

١٠٤/ب أخبرنا / هبة الله بن محمد ، قال : أخبرنا الحسن بن علي التميمي ، قال : أخبرنا أبو بكر بن مالك ، قال : حدثنا عبد الله بن أحمد ، قال : حدثني أبي ، قال : أخبرنا ابن [أبي]<sup>(٦)</sup> عدي ، عن حميد ، عن أنس ، قال :

أسلم ناس من عرينة ، فاجتوا المدينة ، فقال لهم رسول الله ﷺ : « لو خرجتم إلى ذود لنا فشربتم من ألبانها » ، قال حميد : وقال قتادة ، عن أنس : « وأبوالها » ، ففعلوا ، فلما صحوا كفروا بعد إسلامهم وقتلوا راعي رسول الله ﷺ [مؤمناً أو مسلماً]<sup>(٧)</sup> وساقوا ذود رسول الله ﷺ وهربوا محاربين ، فأرسل رسول الله ﷺ في آثارهم فأخذوا فقطع أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم وتركهم في الحرة حتى ماتوا .  
أخرجاه في الصحيحين<sup>(٨)</sup> .

\* \* \*

(١) استوبأوا المدينة : أي وجدوها وبثة . (الصحاح ٧٩) .

(٢) في أ : « إلى ذود له » ، وما أوردها موافق لابن سعد .

(٣) ما بين المعقوفتين : ساقط من الأصل ، وأوردناه من أ ، وابن سعد .

(٤) الراعي كما في ابن سعد « يسار مولى رسول الله ﷺ » .

(٥) ما بين المعقوفتين : ساقط من الأصل ، وأوردناه من أ ، وابن سعد .

(٦) ما بين المعقوفتين : ساقط من الأصل وأوردناه من المسند ، وفي أ : اختصر الناسخ المسند .

(٧) ما بين المعقوفتين : ساقط من الأصل ، وأوردناه من المسند .

(٨) الحديث أخرجه أحمد بن حنبل في المسند ١٠٧/٣ ، ٢٠٥ .

ثم كانت سرية عمرو بن أمية الضمري وسلمة بن أسلم إلى أبي سفيان بمكة<sup>(١)</sup>

وكان سبب ذلك أن أبا سفيان قال لنفر من قريش: ألا رجل يغتال محمداً فإنه يمشي في الأسواق، فقال له رجل من العرب<sup>(٢)</sup>: إن قويتني خرجت إليه حتى أغتاله ومعني خنجر مثل خافية النسر، فأعطاه بغيراً ونفقة، فخرج ليلاً، فسار على راحلته خمساً وسبع [ظهر]<sup>(٣)</sup> الحرّة صبح سادسة، وأقبل يسأل عن رسول الله ﷺ حتى دُل عليه، فعقل راحلته، ثم أقبل إلى رسول الله ﷺ وهو قاعد في مسجد بني عبد الأشهل، فلما رآه رسول الله ﷺ، قال: «إن هذا ليريد غدراً»، فذهب ليجني على رسول الله ﷺ فجذبه أسيد بن الحضير بداخلة إزاره، فإذا بالخنجر فسقط في يديه، وقال: دمي دمي، فأخذ أسيد بلبته فدعته فقال رسول الله ﷺ: «أصدقني»، فأخبره الخبر وأسلم، فبعث رسول الله ﷺ عمرو بن أمية الضمري، وسلمة بن أسلم إلى أبي سفيان وقال: «إن أصبتما منه غرة فاقتلاه، فدخل مكة فمضى عمرو يطوف بمكة<sup>(٤)</sup> ليلاً فرآه معاوية فعرفه، فأخبر قريشاً بمكانه / فطلبوه ١٠٥/أ وكان فاتكاً في الجاهلية - فهرب هو وسلمة، فلقي عمرو بن عبيد الله بن مالك فقتله، وقتل آخر من بني الدليل سمعه يقول:

وَلَسْتُ بِمُسْلِمٍ مَا دُمْتُ حَيًّا      وَلَسْتُ أَدِينُ دِينَ الْمُسْلِمِينَ  
ولقي رسولين لقريش بعثتهما<sup>(٥)</sup> يتحسان الخبر، فقتل أحدهما، وأسر الآخر فقدم به [المدينة]<sup>(٦)</sup> وجعل يخبر رسول الله ﷺ خبره والنبي ﷺ يضحك.  
هذا قول محمد بن سعد، كاتب الواقدي<sup>(٧)</sup>.

وذكر ابن إسحاق عن أشياخه<sup>(٨)</sup>: إن هذا كان في سنة أربع، وأن عمرو بن أمية

(١) طبقات ابن سعد ٦٨/١/٢، وتاريخ الطبري ٥٤٢/٢، والكامل ٦٠/٢، والبداية والنهاية ٦٩/٤. السيرة ٦٣٣/٢ - ٦٣٥.

(٢) في أ، وابن سعد: «فأتاه رجل من الأعراب فقال».

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٤) في أ، وابن سعد: «يطوف بالبيت ليلاً».

(٥) في الأصل: ولقي رسول الله لقريش رجلين، والتصحيح من الطبقات.

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ، وابن سعد.

(٧) طبقات ابن سعد ٦٨/١/٢.

(٨) تاريخ الطبري ٥٤٢/٢.

قال: بعثني رسول الله ﷺ بعد قتل خبيب وأصحابه، وبعث معي رجلاً من الأنصار، فقال: اثنيا أبا سفيان فاقتلاه فخرجنا وليس مع صاحبي بعير، فلما وصلنا عقلت بعيري، وقلت لصاحبي إني أريد أن أقتل أبا سفيان فإن أصبت شيئاً فالحق ببعيري فأركبه والحق بالمدينة فأخبر رسول الله ﷺ. فلما دخلنا مكة قال لي صاحبي هل لك أن تطوف، فقلت: أنا أعلم بأهل مكة منك، فلم يزل بي حتى طفنا، فمررنا بمجلس فعرفني رجل منهم، فصاح بأعلى صوته: هذا عمرو بن أمية الضمري، فتبادر أهل مكة، قالوا: والله ما جاء عمرو لخير، فقاموا في طلبي، فقلت لصاحبي: «النَّجاء، فهذا الذي كنت أخاف، وليس إلى الرجل سبيل فانج بنفسك»، فخرجنا نشتد حتى أضعدنا في الجبل، فدخلنا غاراً فبتنا فيه ليلتنا فأعجزناهم فرجعوا، فإذا عثمان بن مالك التميمي قد وقف بباب الغار، فخرجت إليه فوجأته بخنجر معي فصاح صيحة أسمع أهل مكة، فأتوا إليه، ورجعت إلى مكاني، فجأوه وبه رمق، فقالوا: ويملك من؟ قال: عمرو بن أمية، ثم مات ولم يستطع أن يخبرهم بمكاننا، فقالوا: والله لقد علمنا أنه ما جاء لخير، فاشتغلوا ١٠٥/ب بصاحبهم، فأقمنا في الغار يومين، ثم خرجنا إلى التنعيم فإذا خشبة خبيب / وحوله من يحرسه، فقلت للأنصاري: إن خشيت فخذ الطريق إلى جملي فأركبه، والحق برسول الله ﷺ، فأخبره الخبر واشتدَّت إلى خشبته فاحتلته واحتملته على ظهري، فوالله ما مشيت به إلا نحو ذراعين<sup>(١)</sup> [حتى نذروا بي فطرحته]<sup>(٢)</sup> فما أنسى وجبته حين سقط فاشتدوا في أثري فأخذت طريق الصفراء، فرجعوا وانطلق صاحبي فركب بعيري ثم أتى رسول الله ﷺ، فأخبره الخبر، وأقبلت أمشي حتى أشرفت على ضجنان، فدخلت غاراً، فدخل علي رجل من بني الديل، فقال: من الرجل؟ فقلت: من بني بكر، قال: وأنا من بني بكر، ثم اضطجع معي، ثم رفع عقيرته يتغنى، ويقول:

وَلَسْتُ بِمُسْلِمٍ مَا دُمْتُ حَيًّا      وَلَسْتُ أَدِينُ دِينَ الْمُسْلِمِينَ

فقلت: سوف تعلم، فنام فقامت فقتلته شر قتلة، وخرجت فلقيت رجلين من قريش يتحسان أمر رسول الله ﷺ، فقلت: استأسرا، فقالا: أنحن نستأسر لك،

(١) في أ، والطبري: «نحو أربعين ذراعاً».

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من الطبري.

فرميت أحدهما بسهم فقتلته، ثم قلت للآخر: استاسر، فاستاسر فأوثقته، فقدمت به على رسول الله ﷺ وقد شددت إبهامه بوتر قوسي، فنظر إلي رسول الله ﷺ فضحك ودعالي بخير.

\* \* \*

وفي هذه السنة كانت غزوة الحديبية<sup>(١)</sup>

وذلك أن رسول الله ﷺ خرج للعمرة في ذي القعدة سنة ست، فاستنفر [رسول الله ﷺ]<sup>(٢)</sup> أصحابه للخروج معه، فأسرعوا وتبأوا، ودخل [رسول الله ﷺ]<sup>(٣)</sup> بيته فاغتسل ولبس ثوبين، وركب راحلته القصواء، وخرج في يوم الإثنين لهلال ذي القعدة، واستخلف على المدينة [عبد الله] بن أم مكتوم، ولم يخرج بسلاح إلا السيوف في القرب، وساق بُذْنًا، وساق أصحابه أيضاً بُذْنًا، فصلى الظهر بذي الحليفة، ثم دعا بالبُذْن التي ساق فجلَّت<sup>(٤)</sup> ثم أشعرها<sup>(٥)</sup> في الشق الأيمن وقلدها وأشعر أصحابه أيضاً، وهي سبعون بدنة فيها جمل أبي جهل الذي غنمه يوم بدر ليغيب المشركين / ١٠٦/أ بذلك، وأحرم ولبي، وقدم عبَّاد بن بشر أمامه طليعة في عشرين فرساً من خيل المسلمين، وفيهم رجال من المهاجرين والأنصار، وخرج معه [من المسلمين]<sup>(٥)</sup> ألف وستمائة، ويقال: ألف وأربعمائة، ويقال: ألف وخمسمائة وخمسة وعشرون رجلاً، وأخرج معه زوجته أم سلمة رضي الله عنها، وبلغ المشركين خروجه فأجمعوا رأيهم على

(١) مغازي الواقدي ٥١٧/٢، وطبقات ابن سعد ٦٩/١/٢، وسيرة ابن هشام ٣٠٨/٢، وتاريخ الطبري ٦٢٠/٢، والكمال في التاريخ ٨٦/٢، والاكتفا ٢٣٣/٢، والبداية والنهاية ١٦٤/٤.

والحديبية (بضم الحاء وفتح الدال وياء ساكنة وياء موحدة مكسورة وياء، وقد اختلف فيها فمنهم من شدد ومنهم من خفف): قرية متوسطة ليست بالكبيرة، سميت ببئر هناك عند مسجد الشجرة التي بايع رسول الله ﷺ تحتها، وبينها وبين مكة مرحلة، وبينها وبين المدينة تسع مراحل. (معجم البلدان، وشرح الزرقاني على المواهب ٢١٦/٢).

(٢) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

(٣) تجليل الفرس: أن تلبسه الجل، أي الغطاء.

(٤) أشعر: ضرب صفحة السنام اليمنى بحديدة فلطخها بدمها إشعاراً بأنه هدي (شرح الزرقاني على المواهب ٢١٨/٢).

(٥) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ، وابن سعد.

صده عن المسجد الحرام، وعسكروا بيلدح وقدموا مائتي فارس إلى كُراع الغميم<sup>(١)</sup>، وعليهم خالد بن الوليد، ويقال: عكرمة بن أبي جهل، ودخل بُسر<sup>(٢)</sup> بن سفيان الخزاعي مكة فسمع كلامهم وعرف رأيهم، فرجع إلى النبي ﷺ فلقية بغدير الأشطا من وراء عسفان<sup>(٣)</sup> فأخبره بذلك.

ودنا خالد [بن الوليد في خيله]<sup>(٤)</sup> حتى نظر إلى أصحاب رسول الله ﷺ، فأمر [رسول الله ﷺ]<sup>(٥)</sup> عباد بن بشر فتقدم في خيله فأقام بإزائه وصف أصحابه، وحانت صلاة الظهر، وصلى رسول الله ﷺ [بأصحابه]<sup>(٦)</sup> صلاة الخوف، وسار حتى دنا من الحديبية - وهي طَرَفَ الحَرَمِ على تسعة أميال من مكة - فوقفت به<sup>(٧)</sup> راحلته على ثنية تُهْبِطُ على غائط القوم فبركت. فقال المسلمون: حَلْ حَلْ، يزجرونها، فأبت، فقالوا: خَلَّاتِ<sup>(٨)</sup> القصواء؛ فقال [النبي ﷺ]<sup>(٩)</sup>: «ما خَلَّاتِ، ولكن حَبَسَهَا حابس الفيل، أما والله لا يسألوني اليوم خُطَّةً فيها تعظيم حُرْمَةِ الله إلا أعطيتهم إياها»، ثم زجرها، فقامت فولى راجعاً عَوْدَهُ على بَدْنِهِ حتى نزل بالناس على ثَمَدٍ من أثماد الحديبية قليل الماء، فانتزع سهماً من كنانته فغرزه فيها فجاشت<sup>(١٠)</sup> لهم بالرواء<sup>(١١)</sup> حتى اغترفوا بأنيتهم جلوساً على شفير البئر.

ومطر رسول الله ﷺ بالحديبية مراراً، وكثرت المياه. وجاءه بديل بن ورقاء وركب معه فسلموا وقالوا: <sup>(١٢)</sup>جئناك من عند قومك: كعب بن لؤي، وعامر بن لؤي قد استنفروا

(١) كراع الغميم: موضع بناحية الحجاز بين مكة والمدينة، وهو واد أمام عسفان بثمانية أميال.

(٢) في الأصل: بشر، والتصحيح من الطبقات، والإصابة ١٥٤/١.

(٣) عسفان: منهلة من مناهل الطريق بين الجحفة ومكة، وقيل: هي بين المسجدين، وهي من مكة على مرحلتين، وقيل غير ذلك.

(٤) كل ما بين معقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ، وابن سعد.

(٥) في الطبقات: فوقعت يدا.

(٦) خلَّات: بركت، قال أبو ذر: الخلاء في الإبل بمنزلة الحران في الدواب، وقال بعضهم: لا يقال: لا للناقة خاصة.

(٧) جاشت: ارتفعت.

(٨) الرواء، بفتح الراء: الكثير.

(٩) في ابن سعد: قال بديل.

لك الأحابيش ومن أطاعهم، معهم العوذ والمطافيل والنساء والصبيان / يقسمون بالله لا ١٠٦/ب يخلون بينه وبين البيت حتى تبید خضراؤهم، فقال رسول الله ﷺ: لم نأت لقتال أحد، وإنما جئنا لنطوف بهذا البيت، فمن صدنا عنه قتلناه.

فرجع بديل فأخبر [بذلك]<sup>(١)</sup> قريشاً، فبعثوا عروة بن مسعود [الثقفي]<sup>(٢)</sup> فكلمه [رسول الله ﷺ]<sup>(٣)</sup> بنحو ذلك، فأخبر قريشاً، فقالوا: نرُدُّه عن البيت في عامنا هذا ويرجع من قابل فيدخل مكة ويطوف بالبيت.

وبعث رسول الله ﷺ إلى قريش خراش بن أمية ليُخبرهم بما جاء له<sup>(٣)</sup> فأرادوا قتله، فمنعه من هناك من قومه، فأرسل عثمان بن عفان، فقال: اذهب إلى قريش فأخبرهم أنا لم نأت لقتال أحد، وإنما جئنا زواراً لهذا البيت معظمين لحرمة، معنا الهدْيُ ننحره وننصرف، فأتاهم وأخبرهم، فقالوا: لا كان هذا أبداً ولا يدخلها العام.

وبلغ رسول الله ﷺ أن عثمان قد قُتل، فذلك حين دعا المسلمين إلى بيعة الرضوان فبايعهم تحت الشجرة وبايع لعثمان فضربَ بشماله على يمينه لعثمان، وقال: إنه ذهب في حاجة الله ورسوله. وجعلت الرسل تختلف بينهم، فأجمعوا على الصلح، فبعثوا سُهيل بن عمرو في عدَّة رجالهم فصالحه على ذلك، وكتبوا بينهم:

«وهذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله وسُهيل بن عمرو، واصطلحا على وَضْعِ الحَرْبِ عَشْرَ سِنِينَ يَأْمَنُ فِيهَا النَّاسُ وَيَكْفَى بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ، عَلَى أَنَّهُ لَا إِسْلَاحَ وَلَا إِغْلَالَ وَأَنَّ بَيْنَنَا عِيَّةٌ مَكْفُوفَةٌ، وَأَنَّهُ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَدْخُلَ فِي عَهْدِ مُحَمَّدٍ وَعَقْدِهِ فَعَلَ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَدْخُلَ فِي عَهْدِ قُرَيْشٍ وَعَقْدِهِمْ فَعَلَ، وَأَنَّهُ مَنْ أَتَى مُحَمَّدًا مِنْهُمْ بِغَيْرِ إِذْنٍ وَلِيهِ رَدُّهُ إِلَيْهِ، وَأَنَّهُ مَنْ أَتَى قُرَيْشًا مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ لَمْ يَرُدُّوهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا يَرْجِعُ عَنَّا عَامَهُ هَذَا بِأَصْحَابِهِ، وَيَدْخُلُ عَلَيْنَا قَابِلًا فِي أَصْحَابِهِ فَيَقِيمُ بِهَا ثَلَاثًا، لَا يَدْخُلُ عَلَيْنَا بِسِلَاحٍ إِلَّا سِلَاحُ الْمُسَافِرِ السِّیُوفِ فِي الْقُرْبِ».

(١) ما بين المعقوفتين: من ابن سعد.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ، وابن سعد.

(٣) في الأصل: «ليخبرهم بحاله».

شهد أبو بكر [وعمر بن الخطاب] <sup>(١)</sup> وعبد الرحمن بن عوف، وابن أبي وقاص ١/١٠٧ وعثمان / وأبو عبيدة، وابن مسleme <sup>(٢)</sup>، وحويطب، ومكرز.

وكتب علي [صدر هذا الكتاب] <sup>(٣)</sup> فكان هذا الكتاب عند النبي ﷺ، ونسخته عند سهيل بن عمرو.

وخرج أبو جندل بن سهيل من مكة إلى النبي ﷺ يرسف في الحديد، فقال سهيل: هذا أول ما أقاضيك عليه، فردّه النبي ﷺ، وقال: يا أبا جندل، قد تم الصلح بيننا فاصبر حتى يجعل الله لك فرجاً ومخرجاً.

ووثبت خزاعة فقالوا: نحن ندخل في عهد محمد وعقده، ووثبت بنو بكر، فقالوا: نحن ندخل في عهد قريش وعقدها، فلما فرغوا من الكتاب انطلق سهيل وأصحابه ونحر رسول الله ﷺ هذيه وحلق رأسه، حلقه خراش بن أمية الخزاعي [ونحر أصحابه] <sup>(٤)</sup>، وحلق عامتهم وقصر الآخرون.

فقال [النبي ﷺ] «رحم الله المحلقين» ثلاثاً. قيل: [يا رسول الله والمقصرين؟ قال:] <sup>(٥)</sup> والمقصرين فأقام ﷺ بالحديبية بضعة وعشرين يوماً، وقيل: عشرين ليلة، ثم انصرف ﷺ، فلما كان بضجنان نزل عليه: ﴿إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً﴾ <sup>(٦)</sup>. فقال: جبريل عليه السلام يهنئك يا رسول الله، وهنأه المسلمون <sup>(٧)</sup>.

فلما قدم ﷺ المدينة جاءه أبو بصير <sup>(٨)</sup>، رجل من قريش وقد أسلم، فبعثوا رجلين في طلبه فردّه معهما، فقتل أحدهما في الطريق، وهرب الآخر، فقدم أبو بصير على

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ.

(٢) في الأصل: وأبو عتبة وأبوسلمة.

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ، وابن سعد.

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ، وابن سعد.

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ.

(٦) سورة: الفتح، الآية: ١.

(٧) إلى هنا انتهى النقل من ابن سعد.

(٨) هو عتبة بن أسيد، كما في مغازي الواقدي.



رسول الله ﷺ فقال: وفيت بدمتك يا رسول الله، فقال ﷺ: «وَيْلُ أُمِّهِ مَسْعَرُ حَرْبٍ»<sup>(١)</sup>، ففهم أنه سيرده، فذهب إلى ساحل البحر فجلس في طريق قريش، وخرج إليه جماعة ممن كان محبوساً بمكة، منهم: أبو جندل. فصاروا نحواً من سبعين، وكانوا يعترضون أموال قريش<sup>(٢)</sup>، فأرسلت قريش إلى رسول الله ﷺ يناشدونه أن يرسل إليهم، فمن أتاه منهم فهو آمن، فأرسل إليهم رسول الله ﷺ، فقدموا المدينة.

وفي هذه الهدنة<sup>(٣)</sup>: هاجرت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط - وكانت قد أسلمت وبايعت بمكة - فخرجت في زمن الهدنة، وهي أول من هاجر من النساء، فخرجت وحدها وصاحبت رجلاً من خزاعة حتى قدمت المدينة. فخرج في أثرها أخوها: / الوليد، وعمارة [ابنا عقبة] حتى قدما المدينة، فقالا: يا محمد ف لنا بشرطنا، فقالت أم كلثوم: يا رسول الله، أنا امرأة وحال النساء في الضعف ما قد علمت، فتردني إلى الكفار فيفتنوني عن ديني ولا صبر لي؟ فنقض الله العهد في النساء في صلح الحديبية وأنزل فيهن المحنة وحكم في ذلك بحكم رضوه كلهم، ونزل في أم كلثوم: ﴿فَامْتَحِنُوهُنَّ﴾ [أعلم بإيمانهن]<sup>(٤)</sup>. فامتحنها رسول الله ﷺ وامتحن النساء بعدها، يقول: «والله ما أخرجكن إلا حب الله ورسوله [والإسلام]<sup>(٥)</sup>، ما خرجتن لزوج ولا مال» فإذا قلن ذلك تركن ولم يردن إلى أهلهن<sup>(٦)</sup>.

أخبرنا محمد بن أبي طاهر، قال: أخبرنا أبو محمد الجوهري، قال: أخبرنا أبو عمرو بن حيويه، قال: أخبرنا أحمد، قال: أخبرنا الحارث بن أبي أسامة، قال: أخبرنا محمد بن سعد، قال: أخبرنا الفضل بن دكين، قال: حدثنا شريك، عن أبي إسحاق، قال: سمعت البراء يقول:

(١) في الطبري، والواقدي: «مَحْشُ حَرْبٍ». ومعناها واحد. أي: هيج الحرب، ويقال: حششت النار، وأرثتها، وأذكيته، وأثقيتها وسعرتها بمعنى واحد، وفي الصحيح: «ويل أمه مسعر حرب».

(٢) في الأصل: «فكانوا يتعرضون بأموال قريش».

(٣) في أ: «وفي هذه السنة». وراجع هجرة أم كلثوم في ابن هشام ٣٢٥/٢.

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، والآية رقم: ١٠ من سورة: الممتحنة.

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٦) سيرة ابن هشام ٣٢٥/٢، وطبقات ابن سعد ١٦٧/٨، وتاريخ الطبري ٤٦٠/٢.

«كنا يوم الحديبية ألفاً وأربعمائة»<sup>(١)</sup>.

قال مؤلف الكتاب<sup>(٢)</sup>: وكذلك قول معقل بن يسار، وجابر في العدد. وقال جابر في رواية: «كنا ألفاً وخمسمائة». وقال عبد الله بن أبي أوفى: «كنا يومئذ ألفاً وثلاثمائة».

وفي أفراد مسلم حديث ابن الأكوع، قال: «قدمت الحديبية مع رسول الله ﷺ ونحن أربع عشرة مائة، وعليها خمسون شاة ما نرونها، فقعد رسول الله ﷺ على جباها فإما دعا وإما بزق، فجاشت، فسقينا واستقينا»<sup>(٣)</sup>.

أخبرنا محمد بن عبد الباقي، قال: أخبرنا الجوهري، قال: أخبرنا أبو عمرو بن حيويه، قال: أخبرنا أحمد بن معروف، قال: أخبرنا ابن أبي أسامة، قال: حدثنا محمد بن سعد، قال: أخبرنا عبد الله بن موسى، قال: أخبرنا إسرائيل، عن طارق، قال:

انطلقت حاجاً فمررت بقوم يصلون، فقلت: ما هذا المسجد؟ قالوا: هذه الشجرة حيث بايع النبي ﷺ بيعة الرضوان، فأتيت سعيد بن المسيب فأخبرته، فقال: ١٠٨/أحدثني أبي أنه كان / فيمن بايع النبي ﷺ تحت الشجرة، قال: فلما خرجنا من العام المقبل نسيناها فلم نقدر عليها<sup>(٤)</sup>.

قال سعيد: إن كان أصحاب رسول الله ﷺ لم يعلموها وعلمتموها أنتم، فأنتم أعلم.

قال ابن سعد<sup>(٥)</sup>: وأخبرنا عبد الوهاب بن عطاء، قال: أخبرنا عبد الله بن عوف، عن نافع، قال:

كان الناس يأتون الشجرة التي يقال لها: شجرة الرضوان، فيصلون عندها، فبلغ

(١) طبقات ابن سعد ٧١/١/٢.

(٢) من هنا ساقط من أ: إلى: «فسقينا واستقينا» وسنشير إلى نهاية السقط.

(٣) إلى هنا السقط في أ.

(٤) طبقات ابن سعد ٧٢/١/٢.

(٥) طبقات ابن سعد ٧٣/١/٢.

ذلك عمر بن الخطاب فأوعدهم فيها، وأمر بها فقطعت.

\* \* \*

وفي عمرة الحديبية: أصاب كعب بن عجرة الأذى في رأسه، وأمر رسول الله ﷺ صاحب هديه واسمه ناجية بما عطب من الهدى أن ينحره، وأن يغمس نعله في دمه.

\* \* \*

وفيهما: صاد أبو قتادة حمار وحشٍ.

\* \* \*

وفيهما: مطر الناس، فقال رسول الله ﷺ: «أصبح الناس رجلاً: مؤمن بالله كافر بالكواكب، وكافر بالله مؤمن بالكواكب»<sup>(١)</sup>.

\* \* \*

وفيهما: هبط قوم ليغتالوا رسول الله ﷺ:

وفي أفراد مسلم من حديث أنس، قال: لما كان<sup>(٢)</sup> يوم الحديبية هبط على رسول الله ﷺ وأصحابه ثمانون من أهل مكة في السلاح من قبل التنعيم يريدون غرة رسول الله ﷺ، فدعا عليهم فأخذوا، ونزلت: ﴿وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة﴾<sup>(٣)</sup>.

[وفي هذه السنة]: ذبح عويم بن أشقر أضحيته قبل أن يغدو، فأمره رسول الله ﷺ أن يعيد.

قال أبو الحسن المدائني: ووقع في هذه السنة طاعون، وهو أول طاعون كان<sup>(٤)</sup>.

وفي هذه السنة<sup>(٥)</sup>: بعث رسول الله ﷺ الرسل؛ ستة نفر، فخرجوا مصطحبين

(١) في الأصل: «أصبح الناس مؤمن بالله وكافر بالكواكب».

(٢) في أ: «قال: أراد قوم يوم الحديبية أن يغتالوا رسول الله ﷺ فهبط على رسول الله ﷺ من أصحابه ثمانون».

(٣) سورة: الفتح، الآية: ٢٤.

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، أوردهنا من أ.

(٥) تاريخ الطبري ٦٤٤/٢.

في ذي الحجة: حاطب بن أبي بلتعة إلى المقوقس، ودحية بن خليفة الكلبي إلى قيصر، وعبد الله بن حذافة إلى كسرى، وعمرو بن أمية إلى النجاشي، وشجاع بن وهب<sup>(١)</sup> إلى الحارث بن أبي شمر الغساني، وسليط بن عمرو العامري إلى هوزة بن علي الحنفي.

وفي هذه السنة اتخذ الخاتم، وذلك أنه قيل له: إن الملوك لا تقرأ كتاباً إلا مختوماً [فاتخذ الخاتم]<sup>(٢)</sup>.

\* \* \*

ذكر ما جرى من هؤلاء الملوك حين / بعث إليهم<sup>(٣)</sup>

ب/١٠٨

قال مؤلف الكتاب<sup>(٤)</sup>:

أما المقوقس<sup>(٥)</sup>

فإنه لما وصل إليه حاطب بن أبي بلتعة أكرمه وأخذ كتاب رسول الله ﷺ وكتب في جوابه:

«قد علمت أن نبياً قد بقي، وقد أكرمت رسولك»، وأهدى إلى رسول الله ﷺ أربع جوار، منهن مارية أم إبراهيم [ابن رسول الله ﷺ]<sup>(٦)</sup>، وحماراً يقال له: عفير<sup>(٧)</sup>، وبغلة يقال لها: الدُّلْدُل، ولم يُسلم.

فقبل رسول الله ﷺ هديته، وقال: «ضَنْ الخَبِيث بِمُلْكِهِ وَلَا بَقَاءَ لِمُلْكِهِ». واصطفى مارية لنفسه، وأما الحمار فنفق في منصرفه من حجة الوداع، وأما البغلة فبقيت إلى زمن معاوية.

(١) في الأصل: «مجدع بن وهب».

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، أوردناه من أ.

(٣) طبقات ابن سعد ١/١٦/٢، وتاريخ الطبري ٢/٦٤٥، والبداية والنهاية ٤/٢٥٥، ٢٦٨، والكامل ٩٥/٢.

(٤) «قال مؤلف الكتاب»: ساقط من أ.

(٥) طبقات ابن سعد ١/١٦/٢، ١٧، وتاريخ الطبري ٢/٦٤٥.

(٦) في الطبري أربعة جوار، وفي ابن سعد: «جاريثان».

(٧) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٨) لم يذكر ابن سعد «عفير».

أخبرنا محمد بن عبد الباقي، قال: أخبرنا الجوهري، قال: أخبرنا ابن حيويه، قال: أخبرنا أحمد بن معروف، قال: أخبرنا الحارث بن أبي أسامة، قال: حدثنا محمد بن سعد، قال: أخبرنا محمد بن عمر، قال: أخبرنا عبد الحميد بن جعفر، عن أبيه، قال:

لما رجع رسول الله ﷺ من الحديبية في ذي القعدة سنة ست من الهجرة بعث حاطب بن أبي بلتعة إلى المقوقس القبطي صاحب الإسكندرية، وكتب إليه معه كتاباً يدعو إلى الإسلام، فلما قرأ الكتاب قال له خيراً، وأخذ الكتاب - وكان مختوماً - فجعله في حَقٍّ من عاج وختم عليه ودفعه إلى جارية له، وكتب إلى النبي ﷺ جواب كتابه ولم يُسلم وأهدى إلى رسول الله ﷺ.

قال مؤلف الكتاب<sup>(١)</sup>: إلا أن هذه الهدية وصلت في سنة سبع، وسنذكر هذا.

وأما قيصر وهو هرقل ملك الروم<sup>(٢)</sup>

فإنه كان قد ظهر على من كان بأرضه من فارس؛ وأخرجهم منها، وانتزع [له منهم]<sup>(٣)</sup> صليبه الأعظم، وكانوا قد استلبوه إياه، فخرج من حِمَصٍ يمشي على قدميه شكراً لله حين رد عليه ما رَدَّ تُبَسِّطُ له البُسْطُ، وتلقى عليها الرياحين حتى انتهى إلى إيلياء وقضى فيها صلاته، وأنه أصبح يوماً مهموماً يقلب طرفه في السماء، فقالت له بطارقه: لقد أصبحت أيها الملك مهموماً، قال: / أجل أريت في هذه الليلة أن مُلْكَ الختان ١٠٩/أ ظاهر، قالوا: ما تعلم أمة تختن إلا يهود؛ وهم في سلطانك وتحت يدك؛ فابعث إلى مَنْ لك عليه سلطان في بلادك، فمره أن يضرب أعناق مَنْ تحت يده من يهود، واسترح من هذا الهم، فبينما هم في ذلك من رأيهم أتاه رسولُ صاحب بُصْرَى برجل من العرب يقوده، فقال: أيها الملك إن هذا من العرب يحدث عن أمر يحدث ببلادهم عجب، قال هرقل لترجمانه: سله ما هذا الحدث الذي كان ببلادهم؟ فسأله فقال: خرج من بين أظهرنا رَجُلٌ يزعمُ أنه نبي فاتبعه ناس وخالفه آخرون، وكانت بينهم ملاحم فتركتهم على ذلك،

(١) «قال مؤلف الكتاب . . . . . وسنذكر هذا»: ساقط من أ.

(٢) تاريخ الطبري ٦٤٦/٢.

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ، والطبري.

فقال: جَرْدُوهُ، فَجَرْدُوهُ، فإذا هو مختون، فقال هرقل: هذا والله الذي رأيت، أعطوه ثوبه، انطلق عنا ثم دعى صاحب شُرطته، فقال: قلب لي الشام ظهراً وبطناً حتى تأتيني برجل من قوم هذا الرجل - يعني النبي ﷺ.

قال أبو سفيان: وكنت قد خرجت في تجارة في زمان الهدنة، فهجم علينا صاحب شرطته، فقال: أنتم قوم هذا الرجل؟ قلنا: نعم فدعانا.

أخبرنا هبة الله بن محمد بن عبد الواحد، قال: أخبرنا الحسن بن علي التميمي، قال: أخبرنا أحمد بن جعفر بن حمدان، قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا يعقوب، قال: أخبرنا ابن أخي الزهري، عن الزهري، قال: أخبرنا عبيد الله بن عبد الله بن عتبة [بن مسعود]<sup>(١)</sup>، أن عبد الله بن عباس أخبره:

أن رسول الله ﷺ كتب إلى قيصر يدعوه إلى الإسلام، وبعث بكتابه<sup>(٢)</sup> مع دحية الكلبي، وأمره رسول الله ﷺ أن يدفعه إلى عظيم بصرى [ليدفعه]<sup>(٣)</sup> إلى قيصر، [فدفعه عظيم بُصْرِي]<sup>(٤)</sup>، وكان قيصر لما كشف الله عز وجل عنه جنود فارس مشى من حمص إلى إيليا<sup>(٥)</sup>، على الزرابي<sup>(٦)</sup> تبسط له.

قال [عبد الله] بن عباس: فلما جاء قيصر كتاب رسول الله ﷺ قال حين قرأه: ١٠٩/ب التمسوا لي من قومه من / أسأله عن رسول الله ﷺ.

قال ابن عباس: فأخبرني أبو سفيان صخر بن حرب أنه كان بالشام في رجال من قريش قدموا تجاراً وذلك في المدة التي كانت بين رسول الله ﷺ وبين كفار [قريش]<sup>(٧)</sup>.

(١) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل، وأوردناه من المسند (٢٦٢/١).

(٢) في المسند: «وبعث كتابه مع دحية».

(٣) بصرى: مدينة بالشام وهي التي وصل إليها النبي ﷺ للتجارة. وما بين المعقوفين: ساقط من الأصل وأوردناه من المسند.

(٤) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل، وأوردناه من المسند.

(٥) إيلياء: مدينة بيت المقدس، وهي كلمة عبرية قيل معناها: بيت الله.

(٦) الزرابي جمع زريبة - بفتح الزاي وسكون الراء - وهي الوسادة تبسط للجلوس عليها.

(٧) ما بين المعقوفين: من المسند.

فقال أبو سفيان: فأتى رسول قيصر، فانطلق بي وبأصحابي، حتى قدمنا إيليا، فأدخلنا عليه<sup>(١)</sup> فإذا هو جالس في مجلس مُلكه، عليه التاج، وإذا حوله عظماء الروم، فقال لترجمانه: سألهم أيهم أقرب نسباً بهذا الرجل الذي يزعم أنه نبي؟ قال أبو سفيان: فقلت: أنا أقربهم [إليه]<sup>(٢)</sup> نسباً، قال: ما قرأتك منه؟ [قال]<sup>(٣)</sup>: قلت: هو ابن عمي.

قال أبو سفيان: وليس في الركب يومئذ من بني عبد مناف غيري. [قال]:<sup>(٤)</sup> فقال قيصر: أدنوه [مني]<sup>(٥)</sup>، ثم أمر بأصحابي فجعلوا خلف ظهري [عند كتفي]<sup>(٦)</sup>، ثم قال لترجمانه: قل لأصحابه إني سائل هذا عن الرجل الذي يزعم أنه نبي، فإن كذب فكذبوه.

قال أبو سفيان: فوالله لولا استحيائي يومئذ أن يأثر أصحابي عني الكذب لكذبتُه حين سألتني، ولكنني استحييتُ أن يأثروا عني الكذب، فصدقته عنه، ثم قال لترجمانه: قل له كيف نسبُ هذا الرجل فيكم؟ [قال]<sup>(٧)</sup>: قلت: هو فينا ذو نسب، قال: فهل [قال]<sup>(٨)</sup> هذا القول منكم أحد [قط]<sup>(٩)</sup> قبله؟ قال: قلت: لا، قال: [فهل كان من آبائه من ملك؟ قال: قلت: لا، قال]:<sup>(١٠)</sup> فأشرف الناس اتبعوه أم ضعفاؤهم؟ قال: قلت: بل ضعفاؤهم، قال: فيزيدون أم ينقصون؟ قال: قلت: [بل]<sup>(١١)</sup> يزيدون، قال: فهل يرتد أحد سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه؟ قلت: لا، قال: فهل يغدير؟ [قال]:<sup>(١٢)</sup> قلت: لا، ونحن الآن منه في مدة، ونحن نخاف ذلك.

(١) في المسند: «فأدخلنا عليه».

(٢) ما بين المعقوفتين: من المسند.

(٣) ما بين المعقوفتين: من المسند.

(٤) ما بين المعقوفتين: من المسند.

(٥) ما بين المعقوفتين: من المسند.

(٦) ما بين المعقوفتين: من المسند.

(٧) ما بين المعقوفتين: من المسند.

(٨) ما بين المعقوفتين: من المسند.

(٩) ما بين المعقوفتين: من المسند.

(١٠) ما بين المعقوفتين: من المسند.

(١١) ما بين المعقوفتين: من المسند.

(١٢) ما بين المعقوفتين: من المسند.

قال: قال أبو سفيان: ولم تُمكنني كلمة أُدْخِل فيها شيئاً أُنْتَقِصُهُ به غيرها، لا أخاف أن يَأْثُرُوا عني. قال: فهل قاتلتموه أو قاتلكم؟ [قال]: <sup>(١)</sup> قلت: نعم. قال: كيف كانت حربكم وحربه؟ قال: قلت: كانت دُولاً سِجَالاً نُدَالُ عليه المِرَّة، ويُدَالُ علينا الأُخْرَى، قال: فَبِمَ يَأْمُرُكُمْ؟ قال: قلت: يأمرنا أن نعبد الله وحده ولا نُشْرِكَ به شيئاً، وينهانا عما ١/١١٠ كان يعبد آباؤنا، ويأمرنا بالصلاة / والصدق، والعفاف والوفاء بالعهد، وأداء الأمانة.

قال: فقال لترجمانه حين قلت له ذلك: قل <sup>(٢)</sup> له إني سألتك عن نسبه فيكم فرعمت أنه فيكم ذو نسب، وكذلك الرسل تبعث في نسب قومها، وسألتك هل قال هذا القول أحد منكم قط قبله فرعمت أن لا. فقلت: لو كان أحد منكم قال هذا القول قبله قلت: رجل يَأْتُمُ بقول قيل قَبْلَهُ، وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ فرعمت أن لا، فقد عرفت أنه لم يكن لِيَذَرَ الكذب على الناس، ويكذب على الله تعالى، وسألتك هل كان من آبائه من ملك؟ فرعمت أن لا، فقلت: لو كان من آبائه ملك قلت: رجل يطلب مُلْكَ آبائه، وسألتك أشرف الناس يتبعونه أم ضعفاؤهم؟ فرعمت أن ضعفاءهم اتبعوه وهم أتباع الرسل، وسألتك: هل يزيدون أم ينقصون؟ فرعمت أنهم يزيدون، وكذلك الإيمان حين يُخَالِطُ بَشَاشَةَ القلوب لا يسخطه أحد، وسألتك هل يغدر؟ فرعمت أن لا، وكذلك الرسل، وسألتك هل قاتلتموه وقاتلكم؟ فرعمت أن قد فعل، وأن حربكم وحربه يكون دُولاً يدال عليكم المرة وتداولن عليه الأخرى، وكذلك الرسل تبلى ويكون لها العاقبة، وسألتك بماذا يأمركم؟ فرعمت أنه يأمركم أن تعبدوا الله عز وجل وحده لا تشركوا به شيئاً <sup>(٣)</sup> وينهاكم عما كان يعبد آباؤكم، ويأمركم بالصدق والصلاة، والعفاف، والوفاء بالعهد، وأداء الأمانة، وهذه صفة نبي قد كنت أعلم أنه خارج، ولكن لم أظن أنه منكم، فإن يكن ما قلت فيه <sup>(٤)</sup> حقاً فيوشك أن يملك موضع قدمي هاتين، والله لو أرجو أن أُخْلَصَ إليه لَتَجَشَّمتُ لُقيَّه، ولو كنتُ عنده لغسلتُ عن قَدَمَيْهِ.

قال أبو سفيان: ثم دعا بكتاب رسول الله ﷺ فأمر به، فقرأء فإذا فيه:

«بسم الله الرحمن الرحيم. من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم،

(١) ما بين المعقوفتين: من المسند.

(٣) في الأصل: «وحده لا شريك له».

(٢) في الأصل: حين قلت ذلك قال: قل.

(٤) في الأصل: ما قلته.



سلام على من اتبع الهدى أما بعد . فإني أدعوك بدعاية الإسلام ، أسلم تسلم ، وأسلم يؤتكَ / الله أجرك مرتين ، فإن توليت فعليك إثم الأريسيين<sup>(١)</sup> - يعني الأكاره ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ ، فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾<sup>(٢)</sup> .

قال أبو سفيان : فلما قضى مقالته علت أصوات الذين حوله من علماء الروم ، وكثر لغطهم فلا أدري ماذا قالوا . وأمر بنا فأخرجنا .

قال أبو سفيان : فلما خرجت مع أصحابي وخلصت قلت لهم : أمر أمر ابن أبي كبشة<sup>(٣)</sup> ، هذا ملك بني الأصفر<sup>(٤)</sup> يخافه .

قال أبو سفيان : فوالله ما زلت ذليلاً مستيقناً أن أمره سيظهر ، حتى أدخل الله عز وجل قلبي الإسلام وأنا كاره<sup>(٥)</sup> .

قال مؤلف الكتاب : وروينا عن الزهري ، قال<sup>(٦)</sup> : حدثني أسقف النصارى : أن هرقل قدم عليه كتاب رسول الله ﷺ ، فجعله بين فخذه وخصرته . ثم كتب إلى رجل برومية كان يقرأ من العبرانية ما يقرءونه يخبره بما جاء إليه صاحب رومية : إنه للنبي الذي كنا ننتظر ؛ لا شك فيه ؛ فاتبعه وصدقه .

(١) الأريسيون : أي أتباعك من الفلاحين والأجراء .

(٢) سورة : آل عمران ، الآية : ٦٤ .

(٣) أمر ابن أبي كبشة : أي عظم شأنه ، وأراد بذلك النبي ﷺ . وقد ذكر النووي أن أبا كبشة رجل من خزاعة خالف قريشاً في عبادة الأوثان فعبد الشعري فنسبوه إليه للاشتراك في مطلق المخالفة في دينهم .

(٤) بنو الأصفر : هم الروم .

(٥) أخرجه أحمد بن حنبل في المسند واللفظ له ٢٦٢/١ ، والبخاري في فضل الجهاد والسير ٥٤/٤ - ٥٧ ، وفي التفسير سورة آل عمران ٤٣/٦ - ٤٦ ، ومسلم في الجهاد والسير ١٦٣/٥ - ١٦٦ ، وعبد الرزاق في المصنف في المغازي ٣٤٤/٥ - ٣٤٧ ، وأبو داود مختصراً في الأدب ٤٥/١٤ ، ٤٦ ، والترمذي في أبواب الاستئذان ، والأدب ٥٠٠/٧ ، ٥٠١ ، والطبري في التاريخ ٦٤٦/٢ ، والأصبهاني في الأغاني ٣٤٥/٦ - ٣٤٩ .

(٦) تاريخ الطبري ٦٤٩/٢ ، والأغاني ٣٤٨/٦ ، ٣٤٩ .

فأمر ببطارقة الروم؛ فجمعوا له في دَسَكْرَة<sup>(١)</sup>، فأشرجت<sup>(٢)</sup> أبوابها [عليهم]<sup>(٣)</sup>، ثم اطلع عليهم من عُلْيَة له، وقد خافهم على نفسه، وقال: يا معشر الروم، إنه قد أتاني هذا الرجل يدعوني إلى دينه، وإنه والله للنبي الذي كنا ننتظره ونجده في كتبنا، فهلما فلتتبعه فتسلم لنا دنيانا وآخرتنا.

فَنَخَرُوا نَخْرَةً رجل واحد؛ ثم ابتدروا أبواب الدسكرة فوجدوها قد أغلقت، فقال: ردوهم، ثم قال: يا معشر الروم، إنما قلت لكم [ما قلت]<sup>(٤)</sup> لأنظر كيف صلابتكم على دينكم، وقد رأيت منكم الذي أسر به، فوقعوا له سجوداً؟ وانطلقوا.

وروى ابن إسحاق عن بعض أهل العلم<sup>(٥)</sup>، أن هرقل قال لدحية: والله إني لأعلم أن صاحبك نبي مرسل، وإنه الذي كنا ننتظره، ولكنني أخاف الروم على نفسي، ولولا ذلك لاتبعته، فاذهب إلى فلان الأسقف فاذكر له أمر صاحبك، فهو والله أعظم في الروم / ١/١١١ / مني.

فجاءه دحية، فأخبره، فقال له: صاحبك والله نبي مرسل نعرفه. ثم دخل فألقى ثياباً سوداً كانت عليه، ولبس ثياباً بيضاء، ثم خرج، فقال: قد جاءنا كتابٌ من أحمد يدعونا فيه إلى الله عز وجل، وإني أشهد أن لا إله إلا الله وأن أحمد عبده ورسوله.

فوثبوا عليه [وثبة رجل واحد]<sup>(٦)</sup>، فضربوه حتى قتلوه. فرجع دحية فأخبر هرقل، فقال: قد قلت ذلك، إنا نخافهم على أنفسنا.

وذكر ابن إسحاق، عن خالد بن يسار<sup>(٧)</sup>، عن رجل من قدماء أهل الروم<sup>(٨)</sup>، قال: لما أراد هرقل الخروج من أرض الشام إلى القسطنطينية، لما بلغه من أمر رسول

(١) الدسكرة: القرية، والصومعة، والأرض المستوية، وبيوت الأعاجم والملاهي، وبناء بالقصر حوله بيوت، وهو المراد هنا.

(٢) أشرجت: سدت. وفي الأصل: «واسترخت».

(٣)، (٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٤) تاريخ الطبري ٢/٦٥٠.

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ، تاريخ الطبري.

(٦) في الأصول: «خالد بن سنان» والتصحيح من الطبري.

(٧) في الطبري: «من قدماء أهل الشام».

الله ﷺ جمع الروم، وقال: إني عارض عليكم أموراً، فانظروا [فيم قد أردتها] <sup>(١)</sup> قالوا: وما هي؟ قال: تعلمون والله أن هذا الرجل لنبي مرسل نجده في كتبنا ونعرفه بصفته، فهل ننبهه. فقالوا: نكون تحت أيدي العرب، قال: فأعطيه الجزية كل سنة، اكسروا عني شوكته وأستريح من حربه، قالوا: نعطي العرب الذل والصغار، لا والله، قال: فأعطيه أرض سورية - وهي فلسطين، والأردن، ودمشق، وحمص، وما دون الدرب - قالوا: لا نفعل، قال: أما والله لثرون أنكم قد ظفرتם إذا امتنعتم منه في مدينتكم. ثم جلس على بغل له، [فانطلق] <sup>(٢)</sup> حتى إذا أشرف على الدرب استقبل أرض الشام، فقال: السلام عليك أرض سورية سلام الوداع، ثم ركض يطلب القسطنطينية.

\* \* \*

### وأما كسرى

فإن رسول الله ﷺ بعث إليه بكتاب مع عبد الله بن حذافة.

أخبرنا ابن الحصين، أخبرنا ابن المذهب، [قال: أخبرنا أحمد بن جعفر] <sup>(٣)</sup>، قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: أخبرنا سليمان بن داود، قال: أخبرنا إبراهيم بن سعد، قال حدثني صالح [بن كيسان] <sup>(٤)</sup>، وابن أخي ابن شهاب، كلاهما عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، قال:

بعث رسول الله ﷺ عبد الله / بن حذافة بكتابه إلى كسرى، [فدفعه إلى عظيم ١١١/ب البحرين، فدفعه عظيم البحرين إلى كسرى] <sup>(٥)</sup>، فلما قرأه كسرى خرقة <sup>(٥)</sup>. قال ابن شهاب: فحسبت ابن المسيب قال: فدعا عليهم رسول الله ﷺ [بأن] يمزقوا كل ممزق <sup>(٧)</sup>.

(١) ما بين المعقوفتين: في هامش الأصل.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من الطبري.

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من المسند.

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ، والمسند.

(٦) هكذا في جميع الأصول المخطوطة، وفي المسند: «مرقه».

(٧) الخبر أخرجه أحمد بن حنبل في المسند ٢٤٣/١، والبخاري بنحوه في المغازي ١٠/٦، وفي الجهاد

٥٤/٤. وقد ورد في الأصل: فَمَزَقُوا كل ممزق.

أنبأنا عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي، قال: أخبرنا عبد الواحد بن علي بن محمد بن فهير، قال: أخبرنا أبو الفرج محمد بن فارس الغوري، قال: أخبرنا علي بن أحمد بن أبي قبيس، قال: حدثنا أبو بكر القرشي، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن أيوب، قال: أخبرنا إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، قال:

بعث رسول الله ﷺ عبد الله بن حذافة بن قيس إلى كسرى بن هرمز ملك فارس، وكتب:

«بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى كسرى عظيم فارس، سلام الله على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله، وشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، وأدعوك بداعية الله عز وجل، فإني أنا رسول الله إلى الناس كافة لأنذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين، فأسلم تسلم، فإن أبيت؛ فإن إثم المجوس عليك».

فلما قرأ كتاب رسول الله ﷺ شققه<sup>(١)</sup>، وقال: يكتب إليّ بهذا الكتاب وهو عبدي. فبلغني أن رسول الله ﷺ قال: «مزق ملكه» حين بلغه أنه شقق كتابه<sup>(٢)</sup>.

ثم كتب كسرى إلى باذان؛ وهو على اليمن، أن ابعث إلى هذا الرجل الذي بالحجاز رجلين من عندك جليدين، فليأتياي به؛ فبعث باذان قهرمانه، وهو ابن بابويه - وكان كاتباً حاسباً - وبعث معه برجل من الفرس يقال له: خرخسره، وكتب معهما إلى رسول الله ﷺ يأمره أن ينصرف معهما إلى كسرى، وقال لبابويه: ويلك انظر ما الرجل؟ وكلمه ١١٢/أ واتني بخبره، فخرجا حتى قدما الطائف، فسألا عنه، فقالوا هو بالمدينة / واستبشروا، وقالوا: قد نصب<sup>(٣)</sup> له كسرى ملك الملوك، كفيتم الرجل، فخرجا حتى قدما على رسول الله ﷺ، فكلمه بابويه، وقال له: إن شاهانشاه ملك الملوك كسرى قد كتب إلى الملك باذان يأمره أن يبعث إليك بأمره أن يأتيه بك، وقد بعثني إليك لتتطلق معي، فإن

(١) في الطبري: «شقة».

(٢) في الطبري: «شق الكتاب».

(٣) نصب: جد واهتم.

فعلت كتب فيك إلى ملك الملوك بكتاب ينفعك ويكف عنك به، وإن أبيت فهو من قد علمت، فهو مهلكك ومهلك قومك، ومخرب ديارك. وكانا قد دخلا على رسول الله ﷺ وقد حلقا لحاهما وأعفيا شواربهما، فكره النظر إليهما، وقال: «ويلكما، من أمركما بهذا؟» قالا: أمرنا بهذا ربنا - يعنيان كسرى - فقال رسول الله ﷺ: لكن ربي أمرني بإعفاء لحيتي وقص شاربي». ثم قال لهما: «ارجعا حتى تأتياني غداً». وأتى رسول الله ﷺ الخبر [من السماء]<sup>(١)</sup>: أن الله قد سلط على كسرى ابنه شيرويه؛ فقتله في شهر كذا وكذا من ليلة كذا وكذا من الليل.

فلما أتيا رسول الله ﷺ قال لهما: «إن ربي قد قتل ربكما ليلة كذا وكذا من شهر كذا وكذا بعد ما مضى من الليل، سلط عليه ابنه شيرويه فقتله، فقالا: هل تدري ما تقول، إنا قد نقمنا منك ما هو أيسر من هذا، أفنكتب بها عنك، ونخبر الملك. قال: نعم أخبراه ذلك عني، وقولا له: إن ديني وسلطاني سيبلغ ما بلغ ملك كسرى، وينتهي إلى منتهى الخف والحافر، قولا له: إنك إن أسلمت أعطيتك ما تحت يدك وملكتك على قومك من الأبناء، ثم أعطى خَرَّ خسره مِنطقة فيها ذهب وفضة كان أهداها له بعض الملوك.

فخرجوا من عنده حتى قدما على باذان، فأخبراه الخبر، فقال: والله ما هذا بكلام ملك وإني لأرى الرجل نبياً / كما يقول ولتظنن ما قد قال ولئن كان ما قد قال حقاً ما فيه ١١٢/ب كلام إنه لنبي مرسل وإن لم يكن فسرى فيه رأينا. فلم يلبث باذان أن قدم عليه كتاب شيرويه:

«أما بعد، فإني قد قتلت أبي كسرى، ولم أقتله إلا غضباً لفارس لما كان استحل من قتل أشrafهم وتجميرهم في ثغورهم<sup>(٢)</sup>؛ فإذا جاءك كتابي هذا فخذ لي الطاعة ممن قبلك، وانظر الرجل الذي كان كسرى كتب إليك فيه فلا تهجه حتى يأتيك أمري فيه.

فلما انتهى كتاب شيرويه إلى باذان، قال: إن هذا الرجل لرسول الله، فأسلم الأبناء من فارس من كان منهم باليمن<sup>(٣)</sup>

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٣) تاريخ الطبري ٦٥٤/٢.

(٢) في الأصل: وتجهيزهم في بعوثهم وما أوردناه من الطبري.

قال القرشي : وأخبرنا علي بن الجعد، قال : أخبرنا أبو معشر، عن المقبري، قال :

جاء فيروز الديلمي إلى رسول الله ﷺ فقال : إن كسرى كتب إلى باذان : بلغني ان في أرضك رجلاً نبياً فاربطه وابعثه إليّ، فقال : إن ربي غضب على ربك فقتله ودمه يشخن الساعة، فخرج من عنده، فسمع الخبر فأسلم وحسن إسلامه .

قال علماء السير<sup>(١)</sup> : كان أبرويز قد جمع من الأموال ما لم يجمعه أحد، ومن الجواهر والأمتعة والكراع، وافتتح من بلاد أعدائه، وبلغت خيلُه القُسطنطينية وإفريقية، وكان شديد الفطنة، قوي الذكاء، بعث الإصبيذ مرة إلى الروم فأخذ خزائن الروم وبعثها إلى كسرى، فخاف كسرى أن يتغير عليه الإصبيذ لما قد نال من الظفر، فبعث من يقتله، فجاء إليه الرجل، فرأى من عقله وتدبيره، فقال : مثل هذا لا يقتل، فأخبره بما جاء لأجله، فبعث إلى قيصر : إني أريد أن ألقاك .

فالتقيا فقال له : إن الخبيث قد هم بقتلي، واني أريد إهلاكه، فاجعل لي من نفسك ما اطمأن إليه، وأعطيك من بيوت أمواله مثل ما أصبت منك . فأعطاه الموائيق .

فسار قيصر في أربعين ألفاً فنزل بكسرى، / فعلم كسرى كيف جرت الحال، فدعا قساً نصرانياً، فقال : إني كاتب معك كتاباً لطيفاً لتبلغه إلى الإصبيذ ولا تطلعن على ذلك أحداً، فأعطاه ألف دينار، وقد علم كسرى أن القس يوصل كتابه إلى قيصر لأنه لا يحب هلاك الروم، وكان في الكتاب : إن الله قد أمكن منهم بتدبيرك فلا عدمت صواب الرأي، وأنا ممهل قيصر حتى يقرب من المدائن، ثم أغافسه في يوم كذا فأغير على من قبلك فإنه استئصالهم، فخرج القس بالكتاب فأوصله إلى قيصر، فقال قيصر : ما أراد إلا هلاكنا . فانهزم واتبعه كسرى فنجدى في شردمة، وبلغ من فطنة كسرى أن منجميه قالوا : إنك ستقتل، فقال : لاقتلن من يقتلني<sup>(٢)</sup> .

فلما بعث ابنه إليه ليقتله قال للرجل : إني أدلك على شيء فيه غناك الصندوق

(١) تاريخ الطبري ٢/٢١٥ .

(٢) في أ : «لاقتلن قاتلي» .

الفلاني . فذهب إلى شيرويه فأخبره ، فأخرج الصندوق وفيه حق وفي الحق حب ، وهناك مكتوب : من أخذ منه حبة افتض عشرة أبكار ، فأخذه شيرويه وأعطى الرجل مالا ، ثم أخذ منه حبة ، فكان فيها هلاكه .

فكان كسرى أول ميت أخذ بثأره من حي .

قالوا : كان كسرى يشتي بالمدائن ، ويصيف ما بينها وبين همذان ، وكانت له إثنا عشر ألف امرأة وجارية .

وقال بعض العلماء : كان في قصره ثلاثة آلاف امرأة يطوئن ، وألوف جوارى [اتخذهن] للخدمة والغناء ، وثلاثة آلاف رجل يقومون بخدمته ، وثمانية آلاف وخمسمائة دابة لمراكبه ، واثنى عشر ألف بغلاً لثقله ، وكان له خمسون ألف دابة ، وألف فيل إلا واحداً .

وبعضهم يقول : سبعمائة وستون فيلاً ، وبنى بيوت النيران ، وأقام فيها اثني عشر ألف موبذ للزّمة ، وأحصي ما جبي من خراج بلاده وغير ذلك من المال المرتفع في سنة ثمان عشرة من ملكه ، فكان / أربعمائة ألف ألف مثقال وعشرين ألف ألف مثقال من ١١٣/ب الورق .

ثم حسد الناس على ما في أيديهم من المال وولي جباية الخراج من يظلم ، واحتقر الأشراف ، وأمر بقتل من في السجون وكانوا ستة وثلاثين ألفاً ، فتعلل المأمور وذهب الناس من العظماء إلى بابل وفيه شيرويه ابنه فأقبلوا به فلزموه ودخلوا به المدائن ليلاً ، فأطلق الأشراف ، ودخل دار المملكة ، واجتمع إليه الوجوه فملكوه ، وأرسل إلى أبيه يقرعه بما كان منه .

واسم شيرويه<sup>(١)</sup> قباذ بن أبرويز ، فلما ملك وحبس أباه دخل عليه عظماء الفرس ، فقالوا له : إنه لا يستقيم أن يكون لنا ملكان ، فإما أن تقتل كسرى ونحن راجعون لك<sup>(٢)</sup> بالطاعة ، وإما أن نخلعك ونعطيه الطاعة على ما كنا عليه ، فكسرت هذه المعادلة ، وأمر

(١) تاريخ الطبري ٢/٢١٨ .

(٢) في الطبري : «الباخعون لك» .

بتحويل كسرى من دار المملكة إلى دار رجل يقال له مَارَسْفَنْد، فَحُمِلَ كسرى على برذون، وَقُنَّ رأسه، وسير به إلى تلك الدار ومعه ناس من الجند، فمروا به على إسكاف [جالس]<sup>(١)</sup> في حانوت على الطريق، فعرفه فحذفه بقالب، فعطف إليه رجل من الجند فضرب عنقه.

وقال شيرويه لرجل<sup>(٢)</sup>: انطلق إلى الملك أبينا فقل له: إنا لم نكن للبلية التي أصبحت فيها ولا أحد من رعيتنا سبياً، ولكن الله قضاه عليك جزاء لسيء عملك وفتكك بأبيك هرمز، وإزالتك الملك عنه، وسملك عينيه، وقتلك إياه شر قتلة، ومنها سوء صنيعك إلى أبنائك، ولقد حظرت علينا مجالسة الأخيار، وكل من لنا فيه دعة وغبطة. ومنها إساءتك إلى أهل السجون فلقوا الشدائد، ومنها حبسك النساء لنفسك مكرهات مع ترك العطف عليهن، ومنها ما انتهكت من رعيتك في أمر الخراج وجمعك الأموال من وجوه المضار، وعدد عليه من هذا الفن، ثم قال: فإن كانت لك حجة فاذكرها، وإلا فتب إلى الله تعالى حتى نأمر فيك بأمرنا.

١/١١٤ فمضى الرجل، فاستأذن عليه / الحاجب، فقال كسرى: إن كان له إذن فليس لشيرويه ملك، وإن كان لشيرويه ملك فلا إذن لنا معه. فدخل الرجل فبلغ الرسالة، وكانت بيد أبرويز سفرجلة فتدحرجت وتلوث بالتراب، فقال كسرى: الأمر إذا أدبر فاتت الحيلة في إقباله، وإذا أقبل أعيت الحيلة في إدباره، فإن هذه السفرجلة سقطت من علو ثم لم تلبث أن تلطخت بالتراب، وفي ذلك دليل على سلب الملك، فإنه لا يلبث في أيدي عقبننا حتى يصير إلى من ليس من أهل المملكة.

فلما سمع الرسالة، قال: بلغ عني شيرويه القصير العمر أنه لا ينبغي [لذي عقل أن يبث من أحد الصغير من الذنب، ولا اليسير من السيئة]<sup>(٣)</sup> إلا بعد تحقق ذلك عنده، ثم أخذ يعتذر عن ما نسب إليه.

فعاد بالجواب، فعاد عظماء الفرس تقول: لا يستقيم لنا ملكان، فأمر شيرويه بقتل

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٢) في أ: «فقال شيرويه لبعض أصحابه». (٣) في الأصل: «لا ينبغي أن يذكر أحد لأحد سيئة».



كسرى، فانتدب لقتله رجال كان وترهم كسرى، فلما دخلوا عليه شتمهم فلم يقدموا على قتله، فتقدم منهم شاب كان كسرى قد قطع يد أبيه، فضربه بطبرزين على عاتقه فلم يُجك فيه، ففُتّش كسرى، فإذا به قد شد على عضده خرزة لا يحبك السيف في من علقت عليه، فنحيت عنه، ثم ضربه أخرى فهلك.

وبلغ شيرويه فخرق جيبه وبكى منتحباً، وأمر بحمل جثته إلى الناورس، وشيعها العظماء، وأمر بقتل قاتل كسرى.

وكان ملك كسرى ثمانياً وثلاثين سنة، وخلف في بيت المال يوم قتل من الورق أربعمائة ألف بدرة، سوى الكنوز والذخائر والجواهر وآلات الملوك، فلما ملك شيرويه لم يتمتع بشيء من اللذات، بل جزع وبكى وعاش مهموماً حزيناً، ثم مات بعد ثمانية أشهر، ويقال: ستة أشهر.

أنبأنا محمد بن ناصر، قال: أخبرنا أحمد بن الحسين بن خيرون، قال: أخبرنا الحسن بن الحسين بن دوما، قال: أخبرنا جدي لأبي إسحاق بن محمد الثعالبي، قال: أخبرنا عبد الله بن إسحاق المدائني، قال: أخبرنا / قعنب بن المحور قال أخبرنا بكار، ١١٤/ب قال حدثنا عوف، عن غالب بن عجرد، قال:

وجدنا صرة من حنطة في كنوز كسرى بن هرمز بن زياد، فإذا كل حبة مثل النواة، ووجدنا فيها كتاباً: هذا ما كانت تنبت الأرض حين كان يعمل فيها بالصلاح زمن سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام.

\* \* \*

### وأما النجاشي

فقال ابن إسحاق<sup>(١)</sup>: بعث رسول الله ﷺ عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي في شأن جعفر بن أبي طالب وأصحابه، وكتب معه:

«بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى النجاشي ملك الحبشة، فإني أحمد إليك الله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن، وأشهد أن عيسى ابن

(١) تاريخ الطبري ٦٥٢/٢. الكامل ٩٦/٢.

مريم روح الله وكلمته، ألقاها إلى مريم البتول الطيبة، فحملت بعيسى، وإني أدعوك إلى الله وحده لا شريك له، [والموالة على طاعته] <sup>(١)</sup>، وأن تتبني وتؤمن بالذي جاءني، فإني رسول الله، وقد بعثت إليك ابن عمي جعفرًا ومعه نفر من المسلمين، والسلام على من اتبع الهدى.

فكتب النجاشي إلى رسول الله ﷺ:

بسم الله الرحمن الرحيم، إلى محمد رسول الله، من النجاشي، سلام عليك يا نبي الله ورحمة الله وبركاته الذي لا إله إلا هو الذي هداني إلى الإسلام.

أما بعد، فقد بلغني كتابك يا رسول الله فيما ذكرت من أمر عيسى عليه السلام، فو رب السماء والأرض إن عيسى ما يزيد على ما ذكرت تُفَرُّوقاً <sup>(٢)</sup>؛ إنه كما قلت، وقد عرفنا ما بعثت به إلينا، وقد قرئنا <sup>(٣)</sup> ابن عمك وأصحابه، وأشهد أنك رسول الله، وقد بايعتك وبايعت ابن عمك وأسلمت على يديه لله رب العالمين، وقد بعثت إليك يا نبي الله فإن شئت أن آتيك يا رسول الله فعلت، وإني أشهد أن ما تقول حق، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

قال ابن إسحاق: وذكر أنه بعث ابنه في ستين من الحبشة في سفينة حتى إذا توسطوا البحر غرقتهم سفينتهم فهلكوا.

١/١١٥ وقال الواقدي عن أشياخه <sup>(٤)</sup>: إن أول / [رسول] <sup>(٥)</sup> بعثه رسول الله ﷺ عمرو بن أمية إلى النجاشي، وكتب إليه كتابين يدعوه في أحدهما إلى الإسلام، ويتلو عليه القرآن، فأخذ كتاب رسول الله ﷺ فوضعه على عينيه، ونزل عن سريره وجلس على الأرض متواضعاً ثم أسلم وشهد شهادة الحق، وقال: لو كنت أستطيع أن آتيه لأتيته، وكتب إلى رسول الله ﷺ بإجابته وتصديقه وإسلامه على يدي جعفر بن أبي طالب. وفي الكتاب الآخر [يأمره] أن يزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب، وكانت

(١) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل، وأوردناه من الطبري.

(٢) يقال: ماله ثفروق، أي شيء، وأصله قمع التمر، أو ما يلتزق به قمعها.

(٣) في الأصل: «وقدم» والتصحيح من الطبري.

(٤) طبقات ابن سعد ١/٢/١٥، ١٦.

(٥) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل، والإضافة من ابن سعد.

قد هاجرت إلى الحبشة مع زوجها عبيد الله بن جحش الأسدي ، فتنصر هناك ومات ، وأمره ﷺ في الكتاب أن يبعث لمن قبله من أصحابه وعلمهم ، ففعل ذلك .

قال مؤلف الكتاب : وهذه الأخبار دالة على أن النجاشي هو الذي كانت الهجرة إلى أرضه .

وقد أخبرنا محمد بن عبيد الله ، قال : أخبرنا نصر بن الحسن ، قال : أخبرنا عبد الغافر بن محمد ، قال : أخبرنا أبو أحمد الجلودي ، قال : أخبرنا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، قال : حدثنا مسلم بن الحجاج ، قال : حدثني يوسف بن حماد ، قال : أخبرنا عبد الأعلى ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن أنس :

ان نبي الله ﷺ كتب إلى كسرى وقيصر وإلى النجاشي ، وإلى كل جبار يدعوهم إلى الله عز وجل وليس بالنجاشي الذي صلى عليه النبي ﷺ .

قال مؤلف الكتاب : فعلى هذا يحتمل أن يكون كتب إلى آخر من ملوك الحبشة بعد أن كتب إلى ذاك .

\* \* \*

وأما الحارث بن أبي شمر الغساني

فروى الواقدي عن أشياخه<sup>(١)</sup> ، قالوا : بعث رسول الله ﷺ شجاع بن وهب الأسدي إلى الحارث بن أبي شمر الغساني يدعو إلى الإسلام ، وكتب معه كتاباً ، قال شجاع : فأتيت إليه وهو بغوطة دمشق ، وهو مشغول بتهيئة الانزال والالطاف لقيصر ، وهو جاء من حمص إلى إيلياء ، فأقمت / على بابه يومين أو ثلاثة ، فقلت [لحاجبه]<sup>(٢)</sup> : إني رسول ١١٥ / ب رسول الله ﷺ [إليه] ، فقال<sup>(٣)</sup> : لا تصل إليه حيث يخرج يوم كذا وكذا ، وجعل حاجبه - وكان رومياً - يسألني عن رسول الله ﷺ وما يدعو إليه ، فكنت أحدثه عن صفة رسول الله ﷺ وما يدعو إليه ، فيرق حتى يغلبه البكاء ، ويقول : إني قرأت الإنجيل فأجد صفة هذا النبي بعينه ، فأنا أومن به وأصدق ، وأخاف من الحارث أن يقتلني ، وكان يكرمني ويحسن ضيافتي . وخرج الحارث يوماً فجلس ووضع التاج على رأسه ، فأذن لي ،

(١) طبقات ابن سعد ١/٢/١٧ .

(٢) ما بين المعقوفين : ساقط من الأصل . (٣) في الأصل : «فقالوا» .

فدفعت إليه كتاب رسول الله ﷺ، فقرأه ثم رمى به، وقال: من ينتزع مني ملكي، أنا سائر إليه ولو كان باليمن جثته. عليّ بالناس. فلم يزل يعرض حتى قام، وأمر بالخيول تُنْعَلُ، ثم قال: أخبر صاحبك ما ترى.

وكتب إلى قيصر يخبره خبري وما عزم عليه، فكتب إليه قيصر ألا تسير إليه وأله عنه ووافني بإيلياء؛ فلما جاءه جواب كتابه دعاني فقال: متى تريد أن تخرج إلى صاحبك؟ فقلت: غداً، فأمر لي بمائة مثقال ذهب، ووصلني حاجبه بنفقة وكسوة، وقال: أقرئ علي رسول الله ﷺ مني السلام، فقدمت على رسول الله ﷺ، فأخبرته فقال: «بَادَ مُلْكُهُ». ومات الحارث بن أبي شمر عام الفتح.

\* \* \*

### وأما هوزة بن علي الحنفي

قال مؤلف الكتاب: كان من الملوك العقلاء، إلا أن التوفيق عزيز، دخل على كسرى أبرويز، فقال له: أي أولادك أحب إليك، قال: الصغير حتى يكبر، والغائب حتى يقدم، والمريض حتى يبرأ، فقال: ما غذاؤك؟ قال: الخبز، فقال كسرى: هذا عقل الخبز لا عقل اللبن والتمر. وكان من يأكل الخبز عندهم ممدوحاً.

وروى الواقدي عن أشيأخه، قال<sup>(١)</sup>: بعث رسول الله ﷺ سليط بن عمرو العامري إلى هوزة بن علي الحنفي يدعو إلى الإسلام، وكتب معه كتاباً فقدم عليه فأنزله وحباه، وقرأ كتاب رسول الله ﷺ، [وكتب إليه] وقال: ما أحسن ما تدعو إليه وأجمله، ١/١١٦ وأنا شاعر قومي / وخطيبهم، والعرب تهاب مكاني، فاجعل لي بعض الأمر أتبعك، وأجاز سليط بن عمرو جائزة، وكساه أثواباً من نسج هجر، فقدم بذلك كله على رسول الله ﷺ وأخبره عنه بما كان وما قال، وقرأ كتابه، وقال: «لَوْ سَأَلَنِي سَيَابَةُ مِنَ الْأَرْضِ مَا فَعَلْتُ، بَادَ وَبَادَ مَا فِي يَدَيْهِ». فلما انصرف رسول الله ﷺ يوم الفتح جاءه جبريل عليه السلام، وأخبره أنه قد مات.

\* \* \*

وفي هذه السنة: أهدى ابن أخي عيينة لرسول الله ﷺ ناقة يقال لها «السمراء»،

(١) طبقات ابن سعد ١/٢/١٨.

فأثابه ثلاثاً، فسخط وقال: «لقد هممت أن لا أقبل هدية إلا من قرشي، أو ثقيفي، أو دوسي».

\* \* \*

وفي هذه السنة: أجذبت الأرض فاستسقى رسول الله ﷺ للناس في رمضان.

\* \* \*

وفيها: سبق رسول الله ﷺ بين الإبل، فسبقت القصواء، وسبق بالخيول فسبق فرس أبي بكر.

\* \* \*

وفيها: استجار أبو العاص بن الربيع بزینب بنت رسول الله ﷺ فأجارته.

قال مؤلف الكتاب: وردها إليه على ما أشرنا إليه في ذكر غزوة بدر، وقد ذكرنا فيما تقدم انه استجار بها، فلعله أشير إلى هذه الحالة.

\* \* \*

وفيها: جاءت خولة بنت ثعلبة، وكان زوجها أوس بن الصامت، فأخبرت رسول الله ﷺ أنه ظاهر منها.

\* \* \*

وفيها: تزوج عمر بن الخطاب رضي الله عنه جميلة بنت ثابت، فولدت له عاصماً، وطلقها عمر.

\* \* \*

وفيها: وقف عمر بن الخطاب رضي الله عنه أمواله بشمع.

\* \* \*

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٩٩ - أم رومان بنت عامر بن عويمر<sup>(١)</sup>:

تزوجها الحارث بن سَخْبَرَة، فولدت له الطفيل ثم مات فتزوجها أبو بكر، وأسلمت بمكة قديماً، وبايعت. وولدت لأبي بكر / رضي الله عنه: عبد الرحمن، ١١٦/ب وعائشة، وهاجرت إلى المدينة، وكانت صالحة، وتوفيت في ذي الحجة من هذه السنة. أنبأنا أبو بكر بن عبد الباقي، قال: أنبأنا أبو محمد الجوهري، قال: أخبرنا أبو

(١) طبقات ابن سعد ٨/٢٠٢.

عمرو بن حيويه، قال: أخبرنا أحمد بن معروف، قال: حَدَّثَنَا الحسين بن الفهم، قال: أخبرنا محمد بن سعد، قال: أخبرنا عفان، قال: حَدَّثَنَا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن القاسم بن محمد، قال<sup>(١)</sup>:

لما دُلِّيت أم رومان في قبرها، قال رسول الله ﷺ: «من سره أن ينظر إلى امرأة من الحور العين فلينظر إلى أم رومان»، ونزل رسول الله ﷺ في قبرها.

١٠٠ - عتبة بن أسيد بن جابر، أبو بصير:

وكان حليفاً لبني زهرة، أسلم بمكة قديماً فحبسه المشركون عن الهجرة، وذلك قبل عام الحديبية، فلما نزل رسول الله ﷺ الحديبية، وقاضى قريشاً على ما قاضاهم عليه وقدم المدينة أفلت أبو بصير من قومه فسار على قدميه سعياً حتى أتى رسول الله ﷺ، فكتب الأخنس بن شريق، وأزهر بن عبد عوف إلى رسول الله ﷺ كتاباً فيه أن يرده إليهم على ما اصطلحوا عليه، وبعثاه مع خنيس بن جابر، فخرج خنيس ومعه مولاة كوثر فدفعه إليهما فخرجا به، فلما كانا بذى الحليفة عدى أبو بصير على خنيس فقتله، [وهرب كوثر حتى قدم المدينة فأخبر النبي ﷺ، فرجع أبو بصير]<sup>(٢)</sup> فقال: وفّت ذمتك يا رسول الله، دفعتني إليهم فخشيت أن يفتنوني عن ديني فامتنعت، فقال رسول الله ﷺ لكوثر: «خذه فاذهب به» فقال: إني أخاف أن يقتلني، فتركه ورجع إلى مكة، فأخبر قريشاً بما كان. وخرج أبو بصير إلى العيص فنزل ناحية على طريق قريش إلى الشام، فجعل من بمكة من المحتسبين يتسللون إلى أبي بصير، فاجتمع عنده منهم قريب من ١١٧/١ سبعين، فجعلوا لا يظفرون بأحد من قريش إلا قتلوه، ولا يعير لهم إلا اقتطعوها / فكتبت قريش إلى رسول الله ﷺ يسألونه بأرحامهم ألا أدخل أبا بصير وأصحابه إليه فلا حاجة لنا بهم، فكتب النبي ﷺ إلى أبي بصير أن يقدم عليه مع أصحابه، فجاءه الكتاب وهو يموت، فجعل يقرأه ويقبله ويضعه على عينيه، فمات وهو في يديه، فغسله أصحابه وصلوا عليه ودفنوه هناك وبنوا عند قبره مسجداً، ثم قدموا على رسول الله ﷺ فأخبروه فترحم عليه.

(١) الخبر في طبقات ابن سعد ٢٠٢/٧.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، أورده من أ.

## ثم دخلت سنة سبع من الهجرة

فمن الحوادث فيها:

### غزوة خيبر<sup>(١)</sup>

في جمادى الأولى ، وخيبر على ثمانية برد من المدينة . وذلك أن رسول الله ﷺ أمر بالتهيؤ لغزوة خيبر ، [وخرج]<sup>(٢)</sup> واستخلف على المدينة سباع بن عُرْفَطة ، وأخرج معه أم سلمة زوجته ، فلما نزل بساحتهم أصبحوا وأفئدتهم تخفق وفتحوا حصونهم ، وغدوا إلى أعمالهم معهم المساحي [والكرازين] والمكاتل ، فلما نظروا إلى رسول الله ﷺ قالوا : محمد والخميس - [يعنون بالخميس الجيش]<sup>(٣)</sup> - فولوها ريين إلى حصونهم ، وجعل رسول الله ﷺ يقول : «الله أكبر خربت خيبر ، إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين» . ووعظ الناس وفرق عليهم الرايات<sup>(٤)</sup> ، ولم تكن الرايات إلا يوم خيبر إنما كانت الألوية ، فكانت راية النبي ﷺ السوداء من بُحرد لعائشة رضي الله عنها تُدعى العُقَاب ، ولوأوه أبيض ودفعه إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وراية إلى الحباب بن المنذر ، وراية إلى سعد بن عُبادة ، وكان شعارهم : «يا مَنْصُورُ أَمِتْ» .

وكان مع رسول الله ﷺ مائتا فرس ، فقاتل المشركين وقاتلوه أشد قتال ، وقتلوا من أصحابه ، وقتل منهم ، وفتحها حصناً حصناً ، وهي حصون ذوات / عدد ، منها : النُّطاة ، ١١٧/ب

(١) مغازي الواقدي ٦٣٣/٢ ، وطبقات ابن سعد ٧٧/١/٢ ، تاريخ الطبري ٩/٣ ، الكامل ٩٩/٢ ، والبداية والنهاية ١٨١/٤ ، والاكتفا ٢٥١/٢ ، وسيرة ابن هشام ٣٢٨/٢ .

(٢) ما بين المعقوفتين : ساقط من الأصل ، وأوردناه من أ .

(٣) ما بين المعقوفتين : ساقط من الأصل ، وأوردناه من ابن سعد .

(٤) في طبقات ابن سعد ٧٧/١/٢ : «وفرق فيهم الرايات» .

ومنها حصن الصعب بن معاذ، وحصن ناعم، وحصن قلعة الزبير، والشق [وبه] <sup>(١)</sup> حصون، منها: حصن أبي، وحصن النزار، وحصون الكتبية، منها: القموص والوطيح وسُلالم، وهو حصن ابن أبي الحقيق، وأخذ كنز آل أبي الحقيق - وكانوا قد غيبوه في خربة - فدلّه الله عليه فاستخرجه وقتل منهم ثلاثة وتسعين رجلاً من يهود، منهم: الحارث أبوزينب، ومَرْحَب، وأَسِير، وياسر، وعامر، وكنانة بن أبي الحقيق، وأخوه.

واستشهد من أصحاب النبي ﷺ بخير أبو ضياح بن النعمان في خمسة عشر رجلاً، وأمر بالغنائم فجمعت واستعمل عليها فروة بن عمر البياضي، ثم أمر [بذلك] <sup>(٢)</sup> فجزى خمسة أجزاء، وكتب في سهم منها لله، وأمر ببيع الأربعة أخماس في من يزيد، فباعها فروة وقسم ذلك بين أصحابه. وكان الذي ولي إحصاء الناس زيد بن ثابت فأحصاهم ألفاً وأربعمائة، والخيّل مائتي فرس، وقدم الدؤسيون فيهم أبو هريرة، وقدم الأشعريون ورسول الله ﷺ بخير، [فلحقوه بها] <sup>(٣)</sup>، فكلم رسول الله ﷺ أصحابه <sup>(٤)</sup> أن يشركوهم في الغنيمة ففعلوا، وقدم جعفر بن أبي طالب وأهل السفينتين من عند النجاشي بعد فتح خيبر، فقال رسول الله ﷺ: «ما أدري بأيهما أسر: بقدم جعفر، أو بفتح خيبر؟»

وكانت صفية بنت حُيٍّ ممن سبى رسول الله ﷺ بخير فأعتقها وتزوجها.

قال ابن عمر: قاتلهم حتى ألجأهم إلى قصرهم وغلبهم على الأرض والنخل، فصالحهم على أن تحقن دماءهم ولهم ما حملت ركابهم، وللنبي ﷺ الصفراء والبيضاء والسلاح ويخرجهم، وشرطوا للنبي ﷺ أن لا يكتموه شيئاً، فإن فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد، فلما وجد المال الذي غيبوه في مسك / الجمل سبى نساءهم، وغلبهم على الأرض والنخل ودفعها إليهم على الشطر، فكان ابن رواحة يخرصها عليهم ويضمنهم الشطر.

أخبرنا محمد بن أبي طاهر، قال: أخبرنا أبو محمد الجوهري، قال: أخبرنا أبو

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل. (٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من ابن سعد.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل. (٤) في الأصل: فيكلم أصحابه.



عمرو بن حيويه، قال: أخبرنا أحمد بن معروف الخشاب، قال: حدثنا الحارث بن أبي أسامة، قال: أخبرنا محمد بن سعد، قال: حدثنا هاشم بن القاسم، قال: أخبرنا عكرمة بن عمار، قال: أخبرنا إياس بن سلمة بن الأكوع، قال: أخبرني أبي، قال:

بارز عمي يوم خير مَرَحَبَ اليهودي، فقال مَرَحَبُ:

قَدْ عَلِمْتُ خَيْبَرُ أَنِّي مَرَحَبُ شَاكِي السَّلَاحِ<sup>(١)</sup> بَطْلُ مُجَرَّبُ  
إِذَا الْحُرُوبُ أَقْبَلَتْ تَلْهَبُ<sup>(٢)</sup>

فقال عمي:

قَدْ عَلِمْتُ خَيْبَرُ أَنِّي عَامِرُ شَاكِ السَّلَاحِ بَطْلُ مُغَاوِرُ

فاختلفا ضربتين فوق سيف مرحب في ترس عامر، وذهب عامر يسفل له، فوقع السيف على ساقه فقطع أكحله فكانت فيها نفسه، فقال ناس من أصحاب رسول الله ﷺ: بَطْلُ عَمَلُ عامر قتل نفسه. قال سلمة: فجئت إلى رسول الله ﷺ [أبكي]<sup>(٣)</sup>، فقلت: يا رسول الله، أَبْطَلُ عَمَلُ عَامِرٍ؟ قال: «ومن قال ذاك»، قلت: ناس من أصحابك، قال: «كذب من قال ذاك، بل له أجره [مرتين]<sup>(٤)</sup>»، إنه حين خرج إلى خيبر جعل يرتجز بأصحاب رسول الله ﷺ، [وفيهم النبي ﷺ]<sup>(٥)</sup> يسوق الركاب وهو يقول:

تَاللَّهِ لَوْ لَا اللَّهُ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا  
وَالْكَافِرُونَ قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا  
وَنَحْنُ عَنْ فَضْلِكَ مَا اسْتَغْنَيْنَا فَثَبَّتِ الْأَقْدَامَ إِنْ لَأَقَيْنَا  
وَأَنْزَلْنَ سَكِينَةً عَلَيْنَا<sup>(٦)</sup>

فقال رسول الله ﷺ / «من هذا؟» قالوا: عامر، قال: «غفر لك ربك»، قال: وما ١١٨/ب

(١) شاكي السلاح: حاده.

(٢) في الطبري، وابن هشام: «إذا الليوث أقبلت تحرب».

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٦) ذكر الطبري، وابن هشام والزرقاني هذا الرجز باختلاف يسير في الألفاظ.

استغفر لإنسان قط يخصه إلا استشهد، فلما سمع ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: يا رسول الله، لو لا متعتنا بعامر، فتقدم فاستشهد.

قال سلمة: ثم إن نبي الله ﷺ أرسلني إلى علي، وقال: «لأعطين الراية اليوم رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله» فجئت به أقوده أرمداً، فبصق رسول الله ﷺ في عينيه، ثم أعطاه الراية، فخرج مرحب يخطر بسيفه، فقال:

قَدْ عَلِمْتُ خَيْبَرُ أَنِّي مَرْحَبٌ شَاكِي السُّلَاحِ بَطْلٌ مُجَرَّبٌ  
إِذَا الْحُرُوبُ أَقْبَلَتْ تَلَهَبُ  
فقال علي رضي الله عنه مجيباً:

أَنَا الَّذِي سَمَّيْتَنِي أُمِّي حَيْدَرُهُ كَلَيْتَ غَابَاتِ كَرِيهِ الْمَنْظَرَةِ  
أَوْفِيهِمْ بِالصَّاعِ كَيْلَ السُّنْدَرَةِ  
ففلق رأس مرحب، وكان الفتح على يديه<sup>(١)</sup>.

قال ابن سعد<sup>(٢)</sup>: وروي عن ابن عباس، قال: لما أراد رسول الله ﷺ أن يخرج من خيبر، قال القوم: الآن نعلم أُسْرِيَّةً صَفِيَّةً أُمَ امْرَأَةٍ، فَإِنْ كَانَتْ امْرَأَةً فَإِنَّهُ سَيَحْجُبُهَا، وَإِلَّا فَهِيَ سُرِّيَّةٌ، فلما خرج أمر بِسِتْرِ يُسْتَرُ دُونَهَا، فعلم الناس أنها امرأة، فلما أرادت أن تتركب أدنى فخذه [منها لتركب عليها، فأبت ووضعت ركبها على فخذه]<sup>(٣)</sup> ثم حملها، فلما كان الليل نزل فدخل الفسطاط ودخلت معه، وجاء أبو أيوب فبات عند الفسطاط، فلما أصبح رسول الله ﷺ سمع الحركة، فقال: «من هذا؟» فقال: أنا أبو أيوب، فقال: «ما شأنك؟» قال: يا رسول الله جارية شابة حديثة عهد بعرس، وقد صنعت بزوجه ما صنعت، فلم آمنها، قلت إن تحركت كنت قريباً منك. فقال: «رحمك الله يا أبا أيوب» مرتين.

(١) الخبر في طبقات ابن سعد ٢/١/٨٠، ٨١.

(٢) الخبر في طبقات ابن سعد ٢/١/٨٤، عن بكر بن عبد الرحمن قاضي أهل الكوفة، عن عيسى بن المختار، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس.

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من ابن سعد.

قال ابن سعد<sup>(١)</sup>: وأخبرنا عفان، قال: أخبرنا حماد بن سلمة، قال: أخبرنا / ١١٩ / ١ ثابت، عن أنس، قال:

وقعت صفية في سهم دحية - وكانت جارية جميلة - فاشتراها رسول الله ﷺ بسبعة أرؤس ودفعها إلى أم سليم تصنعها وتُهيئها، وجعل رسول الله ﷺ وليمتها التمر والأقط [والسمن]<sup>(٢)</sup>، قال: ففحصت الأرض أفاحيص وجيء بالأنطاع فوضعت فيها ثم جيء بالأقط والسمن والتمر، فشبع الناس.

قال ابن سعد<sup>(٣)</sup>: قال أنس: كان في ذلك السبي صفية بنت حُيَّ، فصارت إلى دحية الكلبي، ثم صارت بعد إلى النبي ﷺ فأعتقها ثم تزوجها، وجعل عتقها صداقها.

قال محمد بن حبيب: في هذه الغزاة أسهم رسول الله ﷺ النساء والصبيان سهماً، وأسهم لمن غزا معه من اليهود.

وفيها: سُم رسول الله ﷺ، سمته زينب امرأة [سلام]<sup>(٤)</sup> بن مشكم، أهدت له شاة مسمومة، فأكل منها، فدعاها رسول الله ﷺ، فأعترفت فقتلها، ويقال: بل عفى عنها.

\* \* \*

[غزوة وادي القرى]<sup>(٥)</sup>

ولما انصرف رسول الله ﷺ عن خير ذهب إلى وادي القرى، وهي غزاة أيضاً.

وبعضهم يعدها مع خير واحدة؛ لأن رسول الله ﷺ لم يعد إلى منزله، ولما نزل بوادي القرى حط رحله غلام له أهده له رفاعة بن زيد الجذامي، فأتاه سهم غرب<sup>(٦)</sup>، فقتله، فقالت الصحابة: هنيئاً له الجنة، فقال رسول الله ﷺ: «كلا والذي نفسي بيده إنَّ

(١) طبقات ابن سعد ٨٤/١/٢.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٣) طبقات ابن سعد ٨٥/١/٢.

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٥) تاريخ الطبري ١٦/٣، سيرة ابن هشام ٣٣٨/٢ الاكتفا ٢٦١/٢، والبداية والنهاية ٢١٨/٤.

(٦) سهم غرب: هو الذي لا يعلم من رماه، أو من أين الشاه.

شَمَلَتْهُ الْآنَ لَتَلْتَهُبَ عَلَيْهِ نَاراً». وكان غلها<sup>(١)</sup> يوم خيبر.

وفيها: نام رسول الله ﷺ عن صلاة الصبح حتى طلعت الشمس حين أحد على وادي القرى.

وعن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ [حين]<sup>(٢)</sup> قفل من غزاة خيبر سار ليلة حتى إذا ب/١١٩ أدركه الكرى أعرس، وقال لبلال: أكلأنا الليلة، فصلى بلال ما قد رآه، ونام رسول الله ﷺ وأصحابه، فلما تقارب الفجر استند بلال إلى راحلته فلم يستيقظ رسول الله ﷺ ولا بلال ولا أحد من أصحابه حتى ضربتهم الشمس، فكان رسول الله ﷺ أولهم استيقاظاً، ففزع رسول الله ﷺ، فقال: أي بلال ما هذا؟ قال بلال: أخذ بنفسي الذي أخذ بنفسك بأبي أنت وأمي يا رسول الله، قال: اقتادوا، فاقتادوا وراحلهم شيئاً، ثم توضأ رسول الله ﷺ، وأمر بلالاً فأقام الصلاة فصلى بهم الصبح، فلما قضى الصلاة، قال: «من نسي صلاة فليصلها إذا ذكرها، فإن الله عز وجل قال: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾»<sup>(٣)</sup>.

\* \* \*

ومن الحوادث في هذه السنة

أن رسول الله ﷺ كتب إلى النجاشي أن يزوجه أم حبيبة، وكانت قد خرجت مهاجرة إلى الحبشة، وأن يبعث إليه من بقي من أصحابه من الذين هاجروا إلى الحبشة، ففعل فقدموا المدينة، فوجدوا رسول الله ﷺ قد فتح خيبر، فكلم المسلمون أن يدخلوهم في سهامهم، ففعلوا.

\* \* \*

ومن الحوادث في هذه السنة [قتل شيرويه أباه كسرى]<sup>(٤)</sup>

ان شيرويه قتل أباه كسرى على ما سبق ذكره. قال الواقدي: كان ذلك في ليلة

(١) غلها: أختانها من المغنم.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٣) سورة: طه، الآية: ١٤.

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

الثلاثاء لعشر مضين من جمادى الآخرة، سنة سبع لست ساعات مضت من الليل.

\* \* \*

ومن الحوادث [في هذه السنة] هلاك شيرويه<sup>(١)</sup>

فإنه لما أمر بقتل أبيه قتل معه سبعة عشر أخاً له ذوي أدب وشجاعة، فابتلي بالأسقام، وجزع بعد قتلهم جزعاً شديداً، [إذ] دخلت عليه أخته: بوران، وأزرמידخت، فأغلظتا له، وقالتا: حملك الحرص على ملك لا يتم لك على قتل أبيك وجميع أخوتك، فبكى بكاءً شديداً، ورمى بالتاج عن رأسه، ولم يزل مدنفاً، وفشى الطاعون في أيامه، فهلك أكثر الناس.

\* \* \*

ومن الحوادث [في هذه السنة] وصول هدية المقوقس

فإنها وصلت في سنة سبع، وهي: مارية، وسيرين، ويعفور، والدلدل. وكانت بيضاء، فاتخذ لنفسه مارية، ووهب سيرين / لحسان بن ثابت.

١/١٢٠

أخبرنا أبو بكر بن عبد الباقي، قال: أخبرنا الجوهري، قال: أخبرنا ابن حيوية، قال: أخبرنا ابن معروف، قال: أخبرنا الحسين بن الفهم، قال: حدثنا محمد بن سعد، قال: أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثنا يعقوب بن محمد بن أبي صعصعة، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة، قال:

بعث المقوقس صاحب الإسكندرية إلى رسول الله ﷺ في سنة سبع من الهجرة مارية وأختها سيرين، وألف مثقال ذهباً، وعشرين ثوباً [ليناً]<sup>(٢)</sup>، وبغلته الدلدل، وحمارة يعفور: وقال يعقوب: ومعهم خصي يقال له: مابور<sup>(٣)</sup> شيخ كبير كان أخا مارية، وبعث بذلك كله مع حاطب بن أبي بلتعة، فعرض حاطب على مارية الإسلام ورغبها فيه، فأسلمت وأسلمت أختها وأقام الخصي على دينه حتى أسلم بالمدينة في عهد رسول الله ﷺ، وكان رسول الله ﷺ معجباً بأم إبراهيم وكانت بيضاء جميلة، فانزلها

(١) تاريخ الطبري ٢/٢٢٩.

(٢) في الأصل: أبو.

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من ابن سعد.

[رسول الله ﷺ] <sup>(١)</sup> في العالية في المال الذي يقال له [اليوم] <sup>(٢)</sup> مشربة أم إبراهيم، وكان رسول الله ﷺ يختلف إليها هناك وضرب عليها الحجاب، وكان يطأها بملك اليمين، فلما حملت ووضعت [هناك] <sup>(٣)</sup> وقبلتها سلمى مولاة رسول الله ﷺ فجاء أبو رافع زوج سلمى فبشر رسول الله ﷺ بإبراهيم فوهب له عبداً، وذلك في ذي الحجة سنة ثمان، وتنافست الأنصار في إبراهيم، وأحبوا أن يفرغوا <sup>(٤)</sup> مارية لرسول الله ﷺ لما يعلمون من هواه فيها <sup>(٥)</sup>.

قال محمد بن سعد <sup>(٦)</sup>: وأخبرنا محمد بن عمر، عن محمد بن عبد الله الأنصاري، [عن الزهري]، عن أنس بن مالك، قال:

كانت أم إبراهيم في مشربتها، وكان قبطي يأوي إليها ويأتيها بالماء والحطب، فقال الناس في ذلك: عالج يدخل على علجة، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فأرسل علي بن أبي طالب رضي الله عنه فوجده على نخلة، فلما رأى السيف وقع في نفسه ١٢٠/ب فألقى الكساء الذي كان عليه وتكشف فإذا هو محبوب /، فرجع علي رضي الله عنه [إلى النبي ﷺ] <sup>(٧)</sup> فأخبره فقال: يا رسول الله [أرأيت] <sup>(٨)</sup> إذا أمرت أحدنا بالأمر ثم رأى غير ذلك أيراجعك؟ قال: نعم، فأخبره بما رأى من القبطي.

قال مؤلف هذا الكتاب <sup>(٩)</sup>: [فإن قال قائل: <sup>(١٠)</sup> ظاهر هذا الحديث يدل على أن علياً رضي الله عنه أراد قتله، وقد روي في حديث آخر صريحاً، وأن رسول الله ﷺ قال له: «يا علي، خذ السيف فإن وجدته عندها فاقتله». فكيف يجوز القتل على التهمة؟

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من ابن سعد.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من ابن سعد.

(٣) في الأصل: يدعوا.

(٤) الخبر في طبقات ابن سعد ١٥٣/٨.

(٥) طبقات ابن سعد ١٥٤/٨ - ١٥٥.

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من ابن سعد.

(٧) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من ابن سعد.

(٨) في أ: «قال المصنف».

(٩) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ.

فقد أجاب عنه ابن جرير الطبري، وقال: من الجائز أن يكون قد كان من أهل العهد وأنه لم يسلم، وقد كان تقدم إليه بالنهي عن الدخول إلى مارية، فلم يقبل فأمر بقتله لنقض العهد.

\* \* \*

ومن الحوادث سرية عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى تربة في شعبان<sup>(١)</sup>

وذلك أن رسول الله ﷺ بعث عمر رضي الله عنه في ثلاثين رجلاً إلى عَجَز هوازن<sup>(٢)</sup> بِتُرْبَةٍ - وهي بناحية العباء على أربع ليال من مكة [طريق صنعاء ونجران]<sup>(٣)</sup> - وخرج معه دليل من بني هلال، فكان يسير الليل ويكمن النهار، فأتى الخبر هوازن فهربوا، وجاء عمر رضي الله عنه محالهم فلم يلق كيداً، فانصرف راجعاً إلى مكة.

\* \* \*

ومن الحوادث سرية أبي بكر الصديق رضي الله عنه إلى بني كلاب بنجد ناحية ضرية<sup>(٤)</sup>

أخبرنا محمد بن عبد الباقي البزار يرفعه عن محمد بن سعد، قال: أخبرنا هاشم بن القاسم، قال: أخبرنا عكرمة بن عمار، حدثنا إياس بن سلمة الأكوع، عن أبيه، قال:

بعث رسول الله ﷺ أبا بكر إلى فزارة، وخرجت معه حتى إذا [ما] دنونا من الماء عرس أبو بكر حتى إذا ما صلينا الصبح [أمرنا فشننا الغارة فوردنا الماء، فقتل أبو بكر من قتل ونحن معه]<sup>(٥)</sup> - وكان شعارنا أمت أمت - فقتلت بيدي سبعة [أهل]<sup>(٦)</sup> أبيات من

(١) المغازي للواقدي ٧٢٢/٢، وطبقات ابن سعد ٨٥/١/٢، وتاريخ الطبري ٢٢/٣، والكامل ١٠٦/٢.

(٢) عجز هوازن: بنو نصر بن معاوية، وبنو جشم بن بكر (القاموس المحيط ٢٨١/٢).

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من ابن سعد.

(٤) مغازي الواقدي ٧٢٢/٢، وطبقات ابن سعد ٨٥/١/٢، وتاريخ الطبري ٢٢/٣، والبداية والنهاية

٢٢٠/٤.

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصول، وأوردناه من ابن سعد.

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصول، وأوردناه من ابن سعد.

المشركين، ورأيت عنقاً من الناس فيهم الذراري، فخشيت أن يسبقوني إلى الجبل، فأدركتهم [فرميت]<sup>(١)</sup> بسهم بينهم وبين الجبل، فلما رأوا السهم قاموا، فإذا امرأة من ١٢١/أ فزارة فيهم عليها قشع من آدم، معها ابنتها من أحسن العرب، فجئت أسوقهم إلى / أبي بكر فنقلني ابنتها فلم أكشف لها ثوباً [حتى قدمت المدينة، ثم باتت عندي فلم أكشف لها ثوباً حتى لقيني رسول الله ﷺ في السوق، فقال: «يا سلمة هب لي المرأة» فقلت: يا نبي الله، والله لقد أعجبتني وما كشفت لها ثوباً]<sup>(٢)</sup> فسكت حتى إذا كان من الغد لقيني رسول الله ﷺ في السوق ولم أكشف لها ثوباً، فقال: «يا سلمة هب لي المرأة لله أبوك» قال: فقلت: هي لك يا رسول الله. فبعث بها رسول الله ﷺ إلى أهل مكة، ففدى بها أسرى من المسلمين كانوا في أيدي المشركين<sup>(٣)</sup>.

\* \* \*

[ومن الحوادث سرية بشير بن سعد الأنصاري إلى فذك في شعبان<sup>(٤)</sup>

وذلك أن رسول الله ﷺ بعث بشير بن سعد في ثلاثين رجلاً إلى بني مرة بفذك، فخرج يلقي رعاء الشاة، فسأل عن الناس، فقل: في بواديهم، فاستاق النعم والشاء وانحدر إلى المدينة، فخرج الصريخ فأخبرهم فأدركه الدُّهُم منهم عند الليل، فأتوا يرامونهم بالنبل حتى فنيت نبل أصحاب بشير وأصبحوا، فحمل المريون عليهم فأصابوا أصحاب بشير، وقاتل بشير حتى ارتث وضرب كعبه فقل قد مات، ورجعوا بنعمهم

(١) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصول، وأوردناه من ابن سعد.

(٢) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصول كلها، وأوردناه من ابن سعد.

(٣) الخبر في طبقات ابن سعد ١/٢/٨٥، ٨٦، وعزاه ابن كثير في البداية ٤/٢٢١: لمسلم، والبيهقي.

(٤) في كل الأصول المخطوطة جاء مكان هذه السرية «سرية علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى بني سعد ابن بكر بفذك في شعبان».

ولم تذكر الأصول سرية بشير بن سعد، وسرية علي بن أبي طالب كانت سنة ست باتفاق المؤرخين، بل أوردتها المصنف سنة ست وتكررت هنا كما هي، لذلك رأينا أن نحذفها ونورد مكانها سرية بشير بن سعد من طبقات ابن سعد ١/٢/٨٦.

وراجع هذه السرية في المغازي للواقدي ٢/٧٢٣، والبدية والنهاية ٤/٢٢١، والكامل ٢/١٠٦.



وشائهم . وقدم غلبة بن زيد الحارثي خبرهم على رسول الله ﷺ ، ثم قدم من بعده بشير بن سعد] .

\* \* \*

ومن الحوادث سرية غالب بن عبد الله الليثي إلى الميعة في رمضان<sup>(١)</sup> وذلك أن رسول الله ﷺ بعثه إلى الميعة - وهي وراء بطن نخل إلى النقرة قليلاً بناحية نجد وبينها وبين المدينة ثمانية برد - في مائة وثلاثين رجلاً ، ودليلهم يسار مولى رسول الله ﷺ ، فهجموا عليهم [جميعاً ووقعوا وسط<sup>(٢)</sup> مجالهم] فقتلوا من أشرف لهم واستاقوا نعماً وشاء فحذروه إلى المدينة ولم يأسروا أحداً .

ومن الحوادث [في هذه السرية]<sup>(٣)</sup> : قتل أسامة بن زيد الرجل الذي قال لا إله إلا الله ، فقال النبي ﷺ : « ألا شققت عن قلبه فتعلم صادق هو أم كاذب ؟ » فقال أسامة : لا أقاتل أحداً يشهد أن لا إله إلا الله .

ويروى أن قتل أسامة هذا الرجل كان في غير هذه السرية / .

[ومن الحوادث سرية بشير بن سعد الأنصاري إلى يمن وجبار في شوال<sup>(٤)</sup>

وذلك أنه بلغ رسول الله ﷺ أن جمعاً من غطفان بالجناد قد واعدتهم عينة بن حصن ليكون معهم ليزحفوا إلى رسول الله ﷺ ، فدعا رسول الله ﷺ بشير بن سعد فعقد له لواء وبعث معه ثلاثمائة رجل ، فساروا الليل وكمنوا النهار حتى أتوا إلى يمن وجبار<sup>(٥)</sup> ، فدنوا من القوم فأصابوا لهم نعماً كثيراً وتفرق الرعاء ، فحذروا الجمع فتفرقوا ولحقوا بعلياء بلادهم ، وخرج بشير في أصحابه حتى أتى محالهم فيجدها وليس فيها أحد ، فرجع بالنعم وأصاب منهم رجلين فأسروهما وقدم بهما إلى رسول الله ﷺ ، فأسلما فأرسلهما] .

(١) المغازي للواقدي ٧٢٦ ، وطبقات ابن سعد ٨٦/١/٢ ، والكامل ١٠٦/٢ .

(٢) ما بين المعقوفتين : ساقط من الأصل ، وأوردناه من ابن سعد .

(٣) ما بين المعقوفتين : ساقط من الأصل ، وأوردناه من أ .

(٤) هذه السرية ساقطة كلها من الأصل ، وأوردناه من أ .

راجع : مغازي الواقدي ٧٢٧/٢ ، وطبقات ابن سعد ٨٧/١/٢ ، والكامل ١٠٦/٢ .

(٥) «جبار» ساقطة من أ .

[وفي هذه السنة قدم وفد الأشعرين<sup>(١)</sup>

أخبرنا محمد بن عبد الباقي، أخبرنا الجوهري، أخبرنا ابن حيويه، أخبرنا أحمد بن معروف، أخبرنا الحارث بن أبي أسامة، حدثنا محمد بن سعد [عن أشياخه]<sup>(٢)</sup>، قالوا:

قدم وفد الأشعرين على رسول الله ﷺ، وهم خمسون رجلاً فيهم أبو موسى الأشعري، وأخوة لهم ومعهم رجلان من عك، وقدموا في سفن [في البحر] وخرجوا بجدة، فلما دنوا في المدينة جعلوا يقولون: غداً نلقى الأحبة، محمداً وحزبه، ثم قدموا فوجدوا رسول الله ﷺ [في سفره] بخير، [ثم لقوا رسول الله ﷺ] فبايعوا وأسلموا، [فقال رسول الله ﷺ]<sup>(٣)</sup>: «الأشعر في الناس كصرة فيها مسك».

[وفي هذه السنة قدم الدوسيون<sup>(٤)</sup>

قالوا: ولما أسلم الطفيل بن عمرو الدوسي دعا قومه فأسلموا، وقدم معه منهم المدينة سبعون أو ثمانون أهل بيت، وفيهم: أبو هريرة، وعبد الله بن أزيهر الدوسي، ورسول الله ﷺ بخير، فساروا إليه فلقوه هناك، ثم قدموا معه المدينة، فقال أبو هريرة في هجرته حين خرج من دار قومه:

يَا طَوْلَهَا مِنْ لَيْلَةٍ وَعَنَاءَهَا عَلَى أَنَّهَا مِنْ بَلَدَةِ الْكُفْرِ نَجَّتْ

١٢١/ب ومن الحوادث عمرة رسول الله ﷺ القضية<sup>(٥)</sup>

وذلك أن رسول الله ﷺ أمر أصحابه حين رأوا هلال ذي القعدة أن يعتمروا قضاء

(١) خبر وفد الأشعرين كله ساقط من الأصل وأوردناه من أ.

وراجع: طبقات ابن سعد ٧٩/٢/١.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من أ، وأوردناه من ابن سعد.

(٣) ما بين المعقوفتين: من هامش أ.

(٤) وخبر وفد الدوسيين ساقط أيضاً من الأصل، وأوردناه من أ.

وراجع: طبقات ابن سعد ٨١/٢/١.

(٥) مغازي الواقدي ٧٣١/٢، وطبقات ابن سعد ٨٧/١/٢، وسيرة ابن هشام ٣٧٠/٢، والاكتفا ٢٧٢/٢، والكامل ١٠٦/٢، والبداية والنهاية ٢٢٦/٤ وتسمى أيضاً عمرة القضاء، وعمرة الصلح، وغزوة القضية =

لعمرتهم التي صدهم المشركون عنها بالحديبية، وأن لا يتخلف أحد شهد الحديبية، فلم يتخلف منهم أحد إلا من استشهد بخير ومن مات.

وخرج مع رسول الله ﷺ قوم من المسلمين عماراً، فكانوا في عمرة القضية ألفين، واستخلف على المدينة أبا رهم الغفاري، وساق رسول الله ﷺ ستين بدنة، وجعل على هذيه ناجية بن جندب الأسلمي، وحمل رسول الله ﷺ السلاح [البيض] (١) والدروع والرماح، وقاد مائة فرس، وخرجت قريش من مكة إلى رؤوس الجبال وأخلوا مكة، ودخل رسول الله ﷺ من الثنية التي تطلعه على الحجون وعبد الله بن رواحة أخذ بزمام راحلته، فلم يزل رسول الله ﷺ يلبي حتى استلم الركن بمحجته وعبد الله بن رواحة يقول:

خَلُّوا بَنِي الْكُفَّارِ عَنْ سَبِيلِهِ      خَلُّوا فَكُلَّ الْخَيْرِ مَعَ رَسُولِهِ  
نَحْنُ ضَرْبَانَاكُمْ عَلَى تَأْوِيلِهِ      كَمَا ضَرْبَانَاكُمْ عَلَى تَنْزِيلِهِ (٢)  
ضَرْبَانَا يُزِيَا 'لَهَامٍ عَنْ مَقِيلِهِ      وَيُذْهِلُ الْخَلِيلَ عَنْ خَلِيلِهِ  
يَا رَبِّ إِنِّي مُؤْمِنٌ بِقِيلِهِ (٣)

[أخبرنا عمرو بن أبي حسن البسطامي، أخبرنا أحمد بن منصور، أخبرنا علي بن أحمد الخزاعي، أخبرنا الهيثم بن كليب، أخبرنا أبو عيسى] (٤) الترمذي، قال: حدَّثنا إسحاق بن منصور، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا جعفر بن سليمان، قال: حدَّثنا ثابت، عن أنس:

أن رسول الله ﷺ دخل مكة في عمرة القضية وابن رواحة يمشي بين يديه وهو

يقول:

= وعمره القصاص، وهذا الاسم أولى بها لقوله تعالى: ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحَرَمَاتِ قَصَاصٌ﴾. (الروض الأنف ٢/٨٧).

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من ابن سعد.  
(٢) في ابن هشام ٣٧١/٢: «كما قتلناكم على تنزيله» والمعنى أي: نحن نقاتلكم على تأويله، كما قتلناكم على إنكار تنزيله.

(٣) قيله: قوله.

(٤) في الأصل: «وعن الترمذي» والسند: ساقط من الأصل، وما أوردناه من أ.

خلوا بني الكفار عن سبيله      اليوم نضربكم على تنزيله  
١/١٢٢ / ضرباً يزيل الهام عن مقيله      ويذهل الخليل عن خليله

فقال له عمر: يا ابن رواحة بين يدي رسول الله وفي حرم الله تقول شعراً، فقال النبي ﷺ: «خل عنه يا عمر، فلهي أسرع فيهم من نضح النبل»<sup>(١)</sup>. وأمر النبي ﷺ بلالاً فأذن على ظهر الكعبة، وأقام بمكة ثلاثاً، فلما كان عند الظهر من اليوم الرابع أتاه سهيل بن عمرو؛ وحاطب بن عبد العزى، فقالا: قد انقضى أجلك فاخرج عنا، فأمر أبا رافع فنأدى بالرحيل، وقال: «لا يمسين بها أحد من المسلمين». وخرجت بنت حمزة فاختصم فيها علي وجعفر وزيد، ففضى بها النبي ﷺ لجعفر لأن خالتها أسماء بنت عميس عنده.

وركب رسول الله ﷺ حتى نزل بسرف - وهي على عشرة أميال من مكة - فزوج ميمونة بنت الحارث، زوجه أياها العباس وكان يلي أمرها، وهي أخت أم ولده، وكانت آخر امرأة تزوجها وبني بها في سرف.

\* \* \*

[ومن الحوادث في هذه السنة سرية ابن أبي العوجاء إلى بني سليم في ذي الحجة<sup>(٢)</sup>].

وذلك أن رسول الله ﷺ بعث ابن أبي العوجاء السلمي في خمسين رجلاً إلى بني سليم، فخرج وتقدمه عين لهم كان معه فحذرهم فجمعوا، فأتاهم وهم معدون له، فدعاهم إلى الإسلام، فأبوا فتراموا بالنبل، وأصيب ابن أبي العوجاء جريحاً، وقدموا المدينة في أول يوم من صفر سنة ثمان].

\* \* \*

### ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

١٠١ - بشر بن البراء بن معرور بن صخر<sup>(٣)</sup>:

شهد العقبة وكان من الرماة المذكورين، وشهد بدرأً وأحدأً والخندق والحديبية

(١) في الأصل: الليل.

(٢) هذه السرية ساقطة من الأصل كلها. وراجع طبقات ابن سعد ٨٩/١/٢.

(٣) طبقات ابن سعد ١١١/٢/٣.

وخير. وأكل مع رسول الله ﷺ من الشاة المسمومة فمات مكانه، ويقال: بل بقي سنة مريضاً ومات.

وقال النبي ﷺ: «من سيدكم [يا بني سلمة]؟»<sup>(١)</sup>. قالوا: الجد بن قيس على أنه رجل فيه بخل. قال: «وأي داء أدوا من البخل؟ بل سيدكم بشر بن البراء بن معرور»<sup>(٢)</sup>.  
١٠٢ - [ثقيف بن عمر، ويقال: بقاف:  
شهد بداراً وتوفي في هذه السنة]<sup>(٣)</sup>.

١٠٣ - ثوبية، مولاة أبي لهب<sup>(٤)</sup>:

أرضعت رسول الله ﷺ قبل حليلة. وذكر أبو نعيم الأصفهاني أن بعض العلماء اختلف في إسلامها.

[أخبرنا محمد بن عبد الباقي، أخبرنا أبو محمد الجوهري، أخبرنا أبو عمرو بن حيوية، أخبرنا أحمد بن معروف، أخبرنا الحارث بن أبي أسامة، أخبرنا]<sup>(٥)</sup> محمد بن سعد، قال: أخبرنا محمد بن عمر، عن غير واحد من أهل العلم، قالوا:

كان رسول الله ﷺ يصل ثوبية وهو بمكة، وكانت خديجة رضي الله عنها / تكرمها وهي ١٢٢/ب يومئذ مملوكة، وطلبت إلى أبي لهب أن يتنازعها منه لتعتقها فأبى أبو لهب، فلما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة أعتقها أبو لهب، وكان رسول الله ﷺ يبعث إليها بصلة وكسوة، حتى جاءه خبرها أنها قد توفيت سنة سبع مرجعه من خير، فقال: «ما فعل ابنها مسروح؟» فقيل: مات قبلها ولم يبق من قرابتها أحد<sup>(٦)</sup>.

١٠٤ - [الحارث بن حاطب بن عمرو]<sup>(٧)</sup>:

رده رسول الله ﷺ من الروحاء حين توجه إلى بدر إلى بني عمرو بن عوف في

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من ابن سعد.

(٢) الخبر في طبقات ابن سعد ١١٢/٢/٣.

(٣) الترجمة ساقطة كلها من أ.

(٤) طبقات ابن سعد ٦٧/١/١.

(٥) ما بين المعقوفتين: مكانها في الأصل: «قال محمد بن سعد»، وما أوردناه من أ.

(٦) الخبر في طبقات ابن سعد ٢٦٧/١/١، ٢٦٨.

(٧) طبقات ابن سعد ٣٢/٢/٣، وهذه الترجمة حتى آخر ترجمة محمود بن مسلمة بن سلمة ساقط من الأصل.

حاجة له، فضرب له بسهمه وأجره، وكان كمن شهدا، وشهد أحداً والخندق والحديبية وخيبر، وقتل يومئذ شهيداً، رماه رجل من فوق الحصن فدمغه.

١٠٥ - ربيعة بن أكثم [بن سخبرة] <sup>(١)</sup> بن عمرو بن لكيز، يكنى أبا يزيد <sup>(٢)</sup> :

شهد بدرأ وهو ابن ثلاثين سنة، وشهد أحداً والخندق والحديبية، وقتل بخيبر شهيداً.

١٠٦ - رفاعه بن مسروج :

قتل بخيبر.

١٠٧ - سليم بن ثابت بن رقش :

أمه ليلى أخت حذيفة بن اليمان، شهد أحداً والخندق والحديبية وخيبر، وقتل يومئذ شهيداً.

١٠٨ - عامر بن الأكوع :

أصاب نفسه بسيفه فمات على ما سبق ذكره.

١٠٩ - عبد الله بن أبي لهب بن وهب :

قتل بخيبر.

١١٠ - علي بن مرة بن سراقه :

قتل بخيبر.

١١١ - عمارة بن عقبة :

قتل بخيبر.

١١٢ - قباذ بن كسرى :

وهو الذي يقال له : شيرويه، قتل أباه، فأخذته الأسقام والحزن، فبقي بعده ثمانية أشهر، ويقال : ستة أشهر ثم مات.

(١) ما بين المعقوفتين : ساقط من أ، وأوردناه من ابن سعد.

(٢) في الترجمة في الطبقات ٦٧/١/٣.

١١٣ - محمود بن مسلمة بن سلمة بن خالد:

شهد أحداً والخندق والحديبية وخيبر، ودليت عليه يومئذ رحي فأصابته رأسه، فمكث ثلاثاً ثم مات، وقبر هو وعامر بن الأكوع في قبر واحد في غار هناك<sup>(١)</sup>.

١١٤ - الوليد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم<sup>(٢)</sup>:

خرج مع قومه إلى بدر وهو على دينهم، فأسره عبد الله بن جحش، فقدم في فدائه أخواه: خالد، وهشام، فافتكاه بأربعة آلاف، وأبى رسول الله ﷺ أن يفديه إلا بشكة أبيه، وكانت درعاً فضفاضة وسيفاً وبيضة، فأقيم ذلك مائة دينار. فلما قبض ذلك خرجا بالوليد حتى بلغا ذا الحليفة فأفلت [منهما]<sup>(٣)</sup> فرجع إلى النبي ﷺ، فقال له خالد: هلا كان هذا قبل أن تفتدى وتخرج مأثرة أبينا [من أيدينا]<sup>(٣)</sup>، قال: ما كنت لأسلم حتى أفتدى، ولا تقول قريش: إنما اتبع محمداً فراراً من الفداء.

فلما دخل مكة حبسوه، وكان رسول الله ﷺ يقول: «اللهم أنج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام، وعياش بن أبي ربيعة»، ثم أفلت الوليد فقدم المدينة، وبها توفي في هذه السنة، فقالت أم سلمة:

يا عين بكي للوليد بن الوليد بن المغيرة  
كان الوليد بن الوليد<sup>(٤)</sup> أبو الوليد فتى العشيّة  
فقال النبي ﷺ: «لا تقولي هكذا، ولكن قولي: ﴿وجاءت سكرة الموت بالحق﴾»<sup>(٥)</sup>.

١١٥ - يسار الحبشي:

[أنبأنا محمد بن عبد الباقي البزار، أخبرنا أبو محمد الجوهري، أخبرنا أبو

(١) إلى هنا انتهى السقط من الأصل من ترجمة «الحارث بن حاطب».

(٢) طبقات ابن سعد ٩٧/١/٤، وفي أ: «الوليد بن الوليد بن عبد الرحمن بن عمرو بن مخزوم».

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل من ابن سعد.

(٤) في ابن سعد «فكل الوليد بن الوليد».

(٥) سورة: ق الآية: ١٩.

عمرو بن حيويه، أخبرنا ابن معروف، أخبرنا ابن الفهم، حدثنا<sup>(١)</sup> محمد بن سعد، قال:

كان يسار عبداً لعامر اليهودي يرعى غنماً له، فلما نزل رسول الله ﷺ خيبر وقع الإسلام بقلبه فأقبل بغنمه يسوقها إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا محمد إلى ما تدعو؟ ١٢٣/أ قال: / «إلى الإسلام، تشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله» قال: فما لي؟ قال: «الجنة إن ثبت على ذلك». فأسلم وقال: إن غنمي وديعة، فقال: «أخرجها من العسكر ثم صبح بها وارميها بحصيات فإن الله سيؤدي عنك أمانتك»، ففعل فخرجت الغنم إلى سيدها، فعلم اليهودي أن غلامه قد أسلم. وخرج علي رضي الله عنه بالراية، وتبعه العبد الأسود فقاتل حتى قتل. فاحتمل فادخل خباء من أخبية العسكر، فاطلع رسول الله ﷺ في الخباء، فقال: «لقد أكرم الله هذا العبد الأسود وساقه إلى خير، قد رأيت زوجتين من الحور العين عند رأسه».

(١) في الأصل: قال ابن سعد، والسند ساقط وقد أوردناه من أ.



## ثم دخلت سنة ثمان [من الهجرة<sup>(١)</sup>]

فمن الحوادث فيها:

ملك أردشير بن شيرويه<sup>(٢)</sup>

وكان له سبع سنين لأنه لم يكن هناك محتك من [أهل]<sup>(٣)</sup> بيت المملكة، وكان شهر براز<sup>(٤)</sup> الذي ذكرنا أن أبرويز استعمله في قتال هرقل قد احتقر أردشير، فأقبل إليه فحاصره وخدع بعض حرسه، ففتح له المدينة فقتل خلقاً من الرؤساء واستصفى أموالهم وفضح نساءهم، وقتل أردشير، وملك. وامتنع قوم من قتله أردشير فتحالفوا على قتله، فقتلوه وجروه بحبل.

\* \* \*

ومن الحوادث [ملك بوران بنت كسرى أبرويز]<sup>(٥)</sup>

أنهم ملكوا بعده بوران بنت كسرى، فقالت يوم ملكت: البرّ أوثر، وبالعديل أمر، واستوزرت فسفروخ وأحسنّت السيرة وبسطت العديل، ورمت [القناطر]، ووضعت بقايا من الخراج، وكتبت إلى الناس تعلمهم ما هي عليه من الإحسان إليهم، وأنهم سيعرفون بمكايدها أنه ليس ببطش الرجال تُدَوِّخ البلاد، ولا بمكايدهم ينال الظفر، وإنما ذلك بعون

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٢) تاريخ الطبري ٢/٢٣٠.

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٤) في الأصول: «شهر يار» وما أورده من الطبري.

(٥) ما بين المعقوفتين: غير موجود. بالأصول.

الله، وردت خشبة الصليب على ملك الروم، وكان ملكها سنة وأربعة أشهر. ولما بلغ الخبر رسول الله ﷺ، قال: «لن يفلح قوم يملكهم امرأة» / .

\* \* \*

[ملك جشندة<sup>(١)</sup>]

ثم ملك من بعد بوران رجل يقال له جشندة<sup>(٢)</sup> من بني عم ابرويز، وكان ملكه ١٢٣ ب / أقل من شهر.

\* \* \*

[ملك آزر ميدخت بنت كسرى<sup>(٣)</sup>]

ثم ملكت آزر ميدخت بنت كسرى قالت: حين ملكت: منهاجنا منهاج أبينا كسرى، وكان عظيم فارس يومئذ فزُخْهُرُ مَزْ<sup>(٤)</sup> فأرسل إليها فسألها أن يتزوجها، فأرسلت إليه: إن التزويج للملكة غير جائز، ولكن صرّ إلي ليلة ذا وكذا، فإن مرادك قضاء الشهوة، وتقدمت إلى صاحب حرسها بقتله، فجاء فقتل ورمي في رحبة المملكة، فبلغ الخبر إلى ولده رستم، فأقبل في جند عظيم وسمل عيني إزْرَ مِيدُخْت، ثم قتلها، وكان ملكها ستة أشهر.

\* \* \*

[كسرى بن مهراجشنس<sup>(٥)</sup>]

ثم أتى برجل من عقب أردشير بن بابك، فملكوه ثم قتل بعد أيام، ثم ولوا غيره وقتل.

\* \* \*

[ملك يزدجر بن شهریار بن ابرويز<sup>(٦)</sup>]

ثم ولي يزدجرد بن شهریار بن ابرويز وكان المنجمون قد قالوا<sup>(٧)</sup>: سيولد لبعض

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٢) في الأصل: «خشيشدة» والتصحيح من الطبري.

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٤) في الأصول: «يرزجمهر». وما أوردناه من الطبري.

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٧) تاريخ الطبري ٢/٢١٧.

ولذلك غلام يكون ذهاب هذا الملك على يديه، وعلامته نقص في [بعض]<sup>(١)</sup> بدنه، فممنع ولده من النساء، فمكثوا حيناً لا يصلون إلى امرأة فشكى شهریار إلى شیرین الشبق وسألها أن تدخل إليه امرأة وإلا قتل نفسه، وكانت شیرین قد تبنت شهریار، فأرسلت إليه: إني لا أقدر على إدخال امرأة إليك إلا أن تكون لا يؤبه لها، ولا يجمل بك أن تمسها، فقال: أنا لست أبالي ما كانت، فأرسلت إليه بجارية كانت تحجم، وكانت فيما يزعمون من بنات أشrafهم إلا أن شیرین [كانت]<sup>(٢)</sup> غضبت عليها، فأسلمتها في الحجامين، فلما دخلت عليه وثب عليها، فحملت بيزدجرد، فأمرت بها شیرین فقصرت<sup>(٣)</sup> حتى ولدت، وكتمت أمر الولد خمس سنين، ثم انها رأت من كسرى رقة للصبيان حين كبر، فقالت له: هل يسرك أيها الملك [أن] ترى ولداً لبعض بنيك على ما كان فيه من المكروه، فقال لا أبالي، فأمرت بيزدجرد فطيب وحلي وأدخلته عليه، وقالت: هذا يزدجرد بن شهریار. فأجلسه في حجره وقبله وعطف عليه وأحبه / حباً شديداً، وكان يبيته معه، فبينما ١٢٤/أ هو يلعب ذات يوم بين يديه، إذ ذكر ما قيل له، فعراه عن ثيابه فاستبان النقص في إحدى وركيه، فاستشاط غضباً وحمله ليجلد به الأرض، فتعلقت به شیرین وناشدته الله ألا يقتله، وقالت له: إن يكن أمر قد حضر في هذا الملك فليس له مرد. فقال: إن هذا المشؤوم الذي أخبرت عنه المنجمون فأخرجيه فلا أنظر إليه، فأمرت به فحمل إلى سجستان.

وقيل: بل كان في السواد عند ظوورته. وقيل: لما قتل شيرويه أخوته هرب يزدجرد إلى اصطخر ثم آل الأمر إلى أن ملك، وقتل في زمان خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه، وانقضى ملك الفرس.

\* \* \*

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصول.

(٣) قصرت: حبست.

ومن الحوادث في هذه السنة إسلام عمرو بن العاص، وخالد بن الوليد، وعثمان بن طلحة<sup>(١)</sup>

فقدموا المدينة في صفر، وكان عمرو لما رأى ظهور رسول الله ﷺ خرج إلى النجاشي، فرأى النجاشي يدعو إلى اتباع رسول الله ﷺ، فخرج قاصداً إلى رسول الله ﷺ فلقه خالد بن الوليد وهو على تلك النية فأسلموا.

قال مؤلف الكتاب: وقصتهم ستأتي في أخبار عمرو بن العاص، وخالد بن الوليد رضي الله عنهما.

\* \* \*

وفي هذه السنة تزوج رسول الله ﷺ [فاطمة بنت الضحاك]<sup>(٢)</sup> الكلابية فاستعادت منه

[أخبرنا عبد الحق بن عبد الخالق، أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد بن يوسف، أخبرنا محمد بن عبد الملك، حدثنا علي بن عمر الدارقطني، حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، حدثنا عمرو بن عثمان، حدثنا الوليد]<sup>(٣)</sup>، عن الأوزاعي، قال: حدثني الزهري<sup>(٤)</sup> وسألته: أي أزواج النبي ﷺ استعادت منه؟ فقال: أخبرني عروة، عن عائشة:

أن ابنة الجون الكلابية لما دخلت على رسول الله ﷺ فدنا منها فقالت: أعوذ بالله منك، فقال رسول الله ﷺ: «عذت بعظيم الحقي بأهلك».

\* \* \*

ومن الحوادث سرية غالب بن عبد الله الليثي إلى بني الملوح بالكديد في صفر<sup>(٥)</sup>

قال جندب بن مكيث الجهني: بعث رسول الله ﷺ غالب [بن عبد الله]<sup>(٥)</sup> الليثي في سرية وكنت فيهم، فأمرهم أن يشنوا الغارة على بني الملوح. فخرجنا حتى إذا

١٢٤/ب

(١) المغازي للواقدي ٧٤١/٢، وسيرة ابن هشام ٢٧٦/٢، والبداية والنهاية ٢٣٦/٤، وتاريخ بغداد ٢٩/٣، والكمال ١٠٩/٢.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ.

(٣) وفي الأصل: روى الأوزاعي عن الزهري.

(٤) المغازي للواقدي ٧٥٠/٢، وطبقات ابن سعد ٧٩/١/٢. وتاريخ الطبري ٢٧/٣، والاكتفا ٤١٢/٢.

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

كنا بالكديد لقينا الحارث بن البرصاء [الليثي]، فأخذناه فقال: إنما جئت أريد الإسلام، قلنا: إن تكن مسلماً فلا يضررك رباطنا يوماً وليلة. فشددناه وثاقاً وخلفنا عليه رويجلاً [منا أسود]<sup>(١)</sup> وقلنا: إن ناوشك<sup>(٢)</sup> فجز رأسه، فسرنا حتى أتينا الكديد عند غروب الشمس، وكمنا في ناحية الوادي، وبعثني أصحابي ربيعة لهم، فخرجت حتى آتي مشرفاً على الحاضر يطلعني عليهم إذ خرج رجل فقال لامرأته: إني لأرى على هذا الجبل سواداً ما رأيته أول من يومي هذا فانظري إلى أوعيتك لا تكون الكلاب جرت منها شيئاً، فنظرت فقالت: لا، فقال: فناوليني قوسي وسهمي، فأرسل سهماً فوالله ما أخطأ بين عيني، فانترعته وثبت مكاني، ثم أرسل آخر فوضعه في منكبي فانترعته ووضعته وثبت مكاني، فقال: والله لو كان ربيعة لقد تحرك. ثم دخل وراحت الماشية، فلما احتلبوا وعطنوا واطمأنوا فناموا شننا عليهم الغارة واستقنا النعم. فخرج صريخ القوم في قومهم فجاء ما لا قبل لنا به، فخرجنا بها نحدرها حتى مررنا بابن البرصاء فاحتملناه وأدركنا القوم ما بيننا وبينهم إلا الوادي، إذ جاء الله بالوادي من حيث شاء، والله ما رأينا سحاباً يومئذ فامتلاً جنباه ماء، ولقد رأيتهم وقوفاً ينظرون إلينا.

\* \* \*

وفيها سرية غالب أيضاً إلى مصاب أصحاب بشير بن سعد بفدك في صفر<sup>(٣)</sup>

[أخبرنا أبو بكر بن أبي طاهر البزاز، أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري، أخبرنا أبو عمرو بن حيويه، أخبرنا أحمد بن معروف الخشاب، أخبرنا الحارث بن أبي أسامة، أخبرنا<sup>(٤)</sup> محمد بن سعد، أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثني عبد الله بن الحارث بن الفضيل، عن أبيه، قال:

هياً رسول الله ﷺ الزبير بن العوام، وقال له: «سر حتى تنتهي إلى مصاب

[أصحاب]<sup>(٥)</sup> / بشير بن سعد فإن أظفرك الله بهم فلا تبق فيهم» [وهياً معهم مائتي ١٢٥/أ

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٢) في أ، وابن سعد: «إن نازعك».

(٣) طبقات ابن سعد ٩١/١/٢.

(٤) ما بين المعقوفتين: مكانه في الأصل: قال محمد بن سعد، وأوردناه من أ.

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من ابن سعد.

رجل<sup>(١)</sup>، وعقد لواء، فقدم غالب [بن عبد الله الليثي]<sup>(٢)</sup> من سرية من الكديد فقال رسول الله ﷺ للزبير: «اجلس»، وبعث غالب في مائتي رجل، وخرج أسامة بن زيد [فيها] حتى انتهى إلى مصاب أصحاب بشير وخرج معه عُلبة بن زيد فيها<sup>(٣)</sup>، فأصابوا نعماً وقتلوا [منهم]<sup>(٣)</sup> قتلى.

\* \* \*

وفيها سرية شجاع بن وهب [إلى بني عامر في ربيع الأول]<sup>(٤)</sup>

قال عمر بن الحكم: بعث رسول الله ﷺ شجاع بن وهب<sup>(٥)</sup> في أربعة وعشرين رجلاً إلى جمع [من]<sup>(٦)</sup> هوازن، فكان يسير الليل ويكمن النهار حتى صبحهم وهم غارون، فأصابوا نعماً كثيراً وشاء، واستاقوا<sup>(٧)</sup> ذلك، وغابوا خمس عشرة ليلة:

\* \* \*

[ومن الحوادث سرية كعب بن عمير الغفاري إلى ذات أطلاق]<sup>(٨)</sup>

[وهي من وراء وادي القرى - في شهر ربيع الأول. قال الزهري: بعث رسول الله ﷺ كعب بن عمير الغفاري في خمسة عشر رجلاً حتى انتهوا إلى ذات أطلاق]<sup>(٩)</sup> من أرض الشام، فوجدوا جمعاً فدعوههم إلى الإسلام فلم يستجيبوا ورموهم بالنبل<sup>(١٠)</sup> فقاتل أصحاب النبي ﷺ حتى قتلوا وأفلت منهم رجل جريح في القتلى، فتحامل حتى أتى النبي ﷺ فأخبره، فشق عليه].

(١) ما بين المعقوفتين: من ابن سعد.

(٢) ما بين المعقوفتين: من ابن سعد.

(٣) ما بين المعقوفتين: من ابن سعد وفي الأصل: وخرج منها أسامة بن زيد فأصابوا.

(٤) طبقات ابن سعد ١/٢/٩١ - ٩٢.

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ، وابن سعد.

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصول، وأوردناه من ابن سعد.

(٧) في الأصل وساقوا والتصحيح من أ والطبقات.

(٨) هذه السرية ساقطة كلها من الأصل، وأوردناه من أ.

وراجع: المغازي للواقدي ٧٥٢/٢، وطبقات ابن سعد ٩٢/١/٢.

(٩) ما بين المعقوفتين: من هامش أ، وابن سعد.

(١٠) في ابن سعد: «ورشقوهم بالنبل».

ومن الحوادث اتخاذ المنبر لرسول الله ﷺ

وقيل : في سنة سبع ، والأول أصح .

[أخبرنا هبة الله بن محمد ، أخبرنا الحسن بن علي التميمي ، أخبرنا أحمد بن جعفر ، حدَّثنا عبد الله بن أحمد ، قال : حدَّثني أبي<sup>(١)</sup> ، قال : أخبرنا وكيع ، قال : حدَّثنا عبد الواحد بن أيمن ، عن أبيه ، عن جابر ، قال :

«كان رسول الله ﷺ يخطب إلى جذع نخلة ، قال : فقالت امرأة من الانصار كان لها غلام نجار : يا رسول الله ، إن لي غلاماً نجاراً أفلا أمره<sup>(٢)</sup> أن يتخذ لك منبراً تخطب عليه ؟ قال : بلى . [قال]<sup>(٣)</sup> : فاتخذ له منبراً ، [قال]<sup>(٤)</sup> : فلما كان يوم الجمعة خطب على المنبر ، [قال]<sup>(٥)</sup> : فَأَنَّ الجذع<sup>(٦)</sup> الذي كان يقوم عليه كما يثن الصبي ، فقال النبي ﷺ : إن هذا بكى لما فقد من الذكر» .

رواه أحمد في المسند<sup>(٧)</sup> ، وأخرجاه في الصحيحين .

[أخبرنا محمد بن أبي طاهر البزار ، حدَّثنا أبو محمد الجوهري ، أخبرنا ابن حيويه ، أخبرنا أحمد بن معروف ، أخبرنا الحارث بن أبي أسامة ، حدَّثنا]<sup>(٨)</sup> محمد بن سعد ، قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر الرقي ، قال : أخبرنا عبيد الله بن عمرو ، عن ابن عقيل ، عن الطفيل بن أبي بن كعب ، عن أبيه ، قال :

«كان رسول الله ﷺ يصلي إلى جذع إذ كان المسجد عريشاً ، فكان يخطب إلى ذلك الجذع ، فقال رجل من أصحابه : يا رسول الله ، هل لك أن أعمل لك منبراً تقوم

(١) ما بين المعقوفتين : في الأصل : قال احمد وأخبرنا ، وما أوردناه من أ .

(٢) في المسند : «أفأمره» .

(٣) ما بين المعقوفتين : من المسند .

(٤) ما بين المعقوفتين : من المسند .

(٥) ما بين المعقوفتين : من المسند .

(٦) في الأصل : «فحن الجذع» وما أوردناه من أ ، والمسند .

(٧) مسند أحمد بن حنبل ٣/٣٠٠ ، عن جابر ، ١/٢٤٩ ، ٢٦٧ عن أنس ، ١/٢٦٣ ، ٢٦٧ عن ابن عباس .

(٨) ما بين المعقوفتين : في الأصل : قال محمد بن سعد وأخبرنا . . . وما أوردناه من أ .

عليه يوم الجمعة حتى يراك الناس وتسمعهم خطبتك؟ قال: نعم. فصنع له ثلاث درجات [هن اللاتي على المنبر أعلى المنبر<sup>(١)</sup>]، فلما صنع المنبر ووضع في موضعه، وأراد ١٢٥/ب رسول الله ﷺ أن يقوم على / المنبر فمر إليه، خار الجذع حتى تصدع وانشق فنزل رسول الله ﷺ، فمسحه بيده حتى سكن، ثم رجع إلى المنبر، [وكان إذا صلى صلى إلى ذلك الجذع]<sup>(٢)</sup>، فلما هدم المسجد وغير، أخذ ذلك الجذع أبي بن كعب، فكان عنده في داره حتى بلي وأكلته الأرضة وعاد رُفَاتاً<sup>(٣)</sup>.

\* \* \*

وفي هذه السنة سرية مؤتة وهي بأدنى البلقاء دون دمشق في جمادى الأولى سنة ثمان<sup>(٤)</sup>.

قال علماء السير: بعث رسول الله ﷺ الحارث بن عمرو الأزدي [أحد بني لهب]<sup>(٥)</sup> إلى ملك بصرى بكتاب، فلما نزل مؤتة عرض له شرحبيل بن عمرو الغساني فقتله ولم يقتل لرسول الله ﷺ رسول غيره، فشق ذلك على النبي ﷺ وندب الناس فأسرعوا وعسكروا بالجرف، وهم ثلاثة آلاف، فقال النبي ﷺ: أمير الناس زيد بن حارثة، فإن قتل فجعفر بن أبي طالب، فإن قتل فعبد الله بن رواحة، فإن قتل فليرتض المسلمون منهم رجلاً، وعقد لهم ﷺ لواءً أبيض، وخرج مشيعاً لهم حتى بلغ ثنية الوداع، فوقف وودعهم، وأمرهم أن يأتوا مقتل الحارث بن عمير، وأن يدعوا من هناك إلى الإسلام، فإن أجابوا وإلا قاتلوهم.

فلما فصلوا [من المدينة]<sup>(٥)</sup> سمع العدو بمسيرهم<sup>(٦)</sup>، فجمعوا لهم وقام [فيهم]

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصول، وأوردناه من ابن سعد.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٣) الخبر في طبقات ابن سعد ١١/٢/١.

(٤) المغازي للواقدي ٧٥٥/٢، وطبقات ابن سعد ٩٢/٢/١ وتاريخ الطبري ٣٦/٣، وسيرة ابن هشام ٣٧٣/٢، والاكتفا ٢٧٥/٢، والبداية والنهاية ٢٤١/٤.

ومؤتة (مهموز الواو، وحكي فيه غير الهمز): قرية من أرض البلقاء من الشام، وتسمى أيضاً غزوة جيش الأمراء، وذلك لكثرة المسلمين فيها وما لاقوه من الحرب الشديد مع الكفار.

(٥) ما بين المعقوفتين: من ابن سعد.

(٦) في الأصل: سمع العدو بهم.



شرحبيل فجمع أكثر من مائة ألف، فمضوا إلى مؤتة ووافاهم المشركون بما لا قبل لهم به، فأخذ اللواء زيد [بن حارثة] <sup>(١)</sup> فقاتل حتى قتل، ثم أخذه جعفر فقاتل حتى قتل، ضربه رجل من الروم فقطعه نصفين، فوجد في أحد نصفيه أحد وثلاثون جرحاً، ثم أخذه عبد الله بن رواحة فقاتل حتى قتل، فاصطلح الناس على خالد بن الوليد فأخذ اللواء، وانكشف الناس [فكانت الهزيمة] <sup>(٢)</sup> فتبعهم المشركون <sup>(٣)</sup> فقتل ثمانية ممن يعرف من المسلمين، ورفعت الأرض لرسول الله ﷺ حتى نظر إلى معترك القوم. فلما أخذ اللواء خالد / [بن الوليد] <sup>(٤)</sup> قال رسول الله ﷺ: «الآن حمي الوطيس». فلما سمع ١/١٢٦ أهل المدينة بجيش مؤتة قادمين تلقوهم [بالجرف] <sup>(٥)</sup>، فجعل [الناس] <sup>(٥)</sup> يحثون في وجوههم التراب، ويقولون: يا فرار، أفررت في سبيل الله؟ فقال رسول الله ﷺ <sup>(٦)</sup>: «ليسوا بفرار ولكنهم كراة إن شاء الله تعالى».

أخبرنا محمد بن أبي القاسم، [أخبرنا أحمد بن أحمد، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا حبيب بن الحسن، حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا أحمد بن محمد بن أيوب، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، قال: حدثني محمد بن جعفر بن الزبير] <sup>(٧)</sup>، عن عروة بن الزبير، قال:

لما تجهز الناس وتهيأوا للخروج إلى مؤتة، قال المسلمون: صحبكم الله ودفع عنكم، فقال عبد الله بن رواحة رضي الله عنه:

لِكُنِّي أَسْأَلُ الرَّحْمَنَ مَغْفِرَةً وَضَرْبَةً ذَاتَ فَرْغٍ <sup>(٨)</sup> تَقْذِفُ الزُّبْدَا <sup>(٩)</sup>

(١) ما بين المعقوفتين: من ابن سعد.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من ابن سعد.

(٣) في الأصل: «فتبعهم المرهب».

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من ابن سعد.

(٥) ما بين المعقوفتين: من ابن سعد.

(٦) في الأصل: النبي ﷺ.

(٧) ما بين المعقوفتين: في الأصل: أخبرنا محمد بن أبي القاسم بإسناده عن عروة.

(٨) ذات فرغ: ذات سعة.

(٩) الزبد: الرغوة.

أَوْ طَعْنَةً بِيَدَيَّ حَرَّانَ مُجْهِزَةً<sup>(١)</sup>      بِحَرْبَةٍ تُنْفِذُ الْأَحْشَاءَ وَالْكَبِدَا  
حتى يقولوا إِذَا مَرُّوا عَلَى جَدِّي      أَرْشَدَكَ اللَّهُ مِنْ غَايٍ وَقَدْ رَشَدَا

ثم مضوا حتى نزلوا أرض الشام، فبلغهم أن هرقل قد نزل [مآب]<sup>(٢)</sup> من أرض البلقاء [في]<sup>(٣)</sup> مائة ألف من الروم، وانضمت إليه المستعربة من لخم وجذام وبلقين وبهراء وبلي في مائة ألف [منهم]<sup>(٤)</sup>، فأقاموا ليلتين ينظرون في أمرهم، وقالوا: نكتب إلى رسول الله ﷺ ونخبره بعدد عدونا، فسمع عبد الله بن رواحة، فقال: والله يا قوم إن الذي تكرهون للذي خرجتم له تطلبون الشهادة، وما نقاتل الناس بعدة ولا قوة ولا كثرة، وما نقاتلهم إلا بهذا الدين الذي أكرمنا الله به، فانطلقوا، فإنما هي إحدى الحسنيين، إما ظهور؛ وإما شهادة، فقال الناس: والله صدق ابن رواحة. فمضى الناس<sup>(٥)</sup>.

أخبرنا محمد بن ناصر، [وعلي بن أبي عمر، قال: أخبرنا رزق الله وطراد، قال: أخبرنا أبو الحسين بن رشدان، أخبرنا ابن صفوان، حدثنا أبو بكر القرشي، قال: حدثني أبي حدثنا عبد القدوس بن]<sup>(٦)</sup> عبد الواحد الأنصاري، قال: حدثني الحكم بن عبد السلام بن النعمان بن بشير:

ب/١٢٦ أن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه حين قتل، دعى الناس: يا عبد / الله بن رواحة، وهو في جانب العسكر ومعه ضلع جمل ينهشه ولم يكن ذاق طعاماً قبل ذلك بثلاث، فرمى بالضلع ثم قال: وأنت مع الدنيا ثم تقدم فقاتل ثم أصيبت أصبعه، فارتجز وجعل يقول<sup>(٧)</sup>:

هل أنت إلا أصبع دميت      وفي سبيل الله ما لقيت  
يا نفس إن لم تقتلي تموتي      هذي حياض الموت قد صليت

(١) مجهزة سريعة القتل.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٣) الخبر في تاريخ الطبري ٣/٣٦، ٣٧.

(٤) ما بين المعقوفتين: في الأصل: أخبرنا محمد بن ناصر بإسناد له عن أبي بكر القرشي بإسناد له عن عبد الواحد وأوردناه من أ.

(٥) تاريخ الطبري ٣/٤٠، وسيرة ابن هشام ٢/٣٧٩، طبقات ابن سعد ٣/٨٤/٢.

وما تمنيتِ فقد لقيتِ      إن تفعلي فعلها هديت  
وإن تأخرت فقد شقيتِ

ثم قال: يا نفس أي شيء تتوقين؟ إلى فلانة؟ فهي طالق [ثلاثاً]<sup>(١)</sup>، وإلى فلان وفلان - عبيد له - فهم أحرار، وإلى معجف - حائط له - فهي لله ورسوله، ثم ارتجز وقال:

يا نفس مالك تكرهين الجنه      أقسمت بالله لتنزلنه  
طائعة أو لتكرهنه      قد طال ما قد كنت مطمئنه  
هل أنت إلا نطفة في شنه      قد أجلب الناس شدو الرنه

\* \* \*

ومن الحوادث سرية عمرو بن العاص إلى ذات السلاسل وهي وراء وادي القرى، وبينها وبين المدينة عشرة أيام في جمادى الآخرة سنة ثمان<sup>(٢)</sup>.

قال علماء السير: بلغ النبي ﷺ أن جماعة من قضاة قد تجمعوا يريدون أن يدنوا إلى أطراف النبي ﷺ، فدعا [ﷺ] عمرو بن العاص فعقد له لواء أبيض وجعل معه راية سوداء، وبعثه في ثلاثمائة من سراة المهاجرين والأنصار ومعهم ثلاثون فرساً، فسار الليل وكمن النهار، فلما قرب من القوم بلغه أن لهم جمعاً كبيراً، فبعث [رافع بن مكيث الجهني]<sup>(٣)</sup> إلى رسول الله ﷺ يستمده، فبعث إليه أبا عبيدة بن الجراح في مائتين، وعقد له / لواء، [وبعث]<sup>(٤)</sup> معه سراة المهاجرين والأنصار، فيهم أبو بكر وعمر، فأراد ١/١٢٧ أبو عبيدة أن يؤم الناس، فقال عمرو: إنما قدمت عليّ مدداً وأنا الأمير، فأطاعه ثم لقي جمعاً فهربوا ثم قفل.

وفي هذه السرية<sup>(٥)</sup>: أجنب عمرو فصلى بأصحابه وهو جنب.

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ.

(٢) طبقات ابن سعد ٩٥/١/٢.

(٣) ما بين المعقوفتين: من ابن سعد.

(٤) ما بين المعقوفتين: من ابن سعد.

(٥) في أ: «وفي هذه الغزاة».

أخبرنا ابن الحصين، قال: أخبرنا الحسن بن علي<sup>(١)</sup>، قال: أخبرنا أحمد بن جعفر، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: أخبرنا حسن بن موسى، قال: حدثنا ابن لهيعة، قال: أخبرنا يزيد بن أبي حبيب، عن عمران بن أبي أنس، عن عبد الرحمن بن جبير، عن عمرو بن العاص رضي الله عنه، أنه قال:

لما بعثه رسول الله ﷺ عام ذات السلاسل، قال: احتلمت في ليلة باردة شديدة البرد، فأشفقت إن اغتسلت<sup>(٢)</sup> أن أهلك. فتيمنت ثم صليت بأصحابي صلاة الصبح، [قال: <sup>(٣)</sup>] فلما قدمنا على رسول الله ﷺ ذكرت ذلك له، فقال: «يا عمرو صليت بأصحابك وأنت جنب» قال: قلت: نعم يا رسول الله، إني احتلمت في ليلة باردة شديدة البرد فأشفقت إن اغتسلت<sup>(٢)</sup> أن أهلك، وذكرت قول الله عز وجل: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾<sup>(٤)</sup> [فتيمنت ثم صليت] فضحك رسول الله ﷺ ولم يقل شيئاً<sup>(٥)</sup>.

\* \* \*

#### [ومن الحوادث سرية الخبط<sup>(٦)</sup>]

قالوا: بعث رسول الله ﷺ أبا عبيدة بن الجراح في ثلاثمائة رجل من المهاجرين والأنصار، وفيهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه في رجب إلى حي من جهينة بالقبيلة مما يلي ساحل البحر، وبينها وبين المدينة خمس ليال، فأصابهم [في الطريق]<sup>(٧)</sup> جوع شديد، فأكلوا الخبط، وألقى لهم البحر حوتاً عظيماً، فأكلوا منه وانصرفوا ولم يلقوا كيداً.

أخبرنا يحيى بن علي المدبر، أخبرنا القاضي أبو الحسين أحمد بن محمد

(١) في الأصل: «أخبرنا المذهب».

(٢) في الأصل: أغتسل.

(٣) ما بين المعقوفتين: من المسند.

(٤) سورة: النساء، الآية: ٢٩.

(٥) الخبر في المسند ٢٠٣/٤، ٢٠٤.

(٦) السرية كلها ساقطة من الأصل، وأوردناها من أ. راجع ابن سعد ٩٥/١/٢. وانظر الطبري

١٤٧/٢ - ١٤٨ ط. الدار.

(٧) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من ابن سعد.

السمناني، أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي بن عبد الله بن مهدي، حَدَّثَنَا عثمان بن محمد بن أحمد السمرقندي، حَدَّثَنَا أحمد بن شيان، حَدَّثَنَا سفيان، سمع عمر، وجابر ابن عبد الله يقول:

بعثنا النبي ﷺ في ثلاثمائة راكب، وأميرنا أبو عبيدة بن الجراح في طلب عير قريش، فأقمنا على الساحل حتى فني زادنا وأكلنا الخبط، ثم أن البحر ألقى إلينا دابة يقال لها العنبر، فأكلنا منها نصف شهر حتى صلحت أجسامنا، وأخذ أبو عبيدة ضلعاً من أضلاعها فنصبها ونظر إلى أطول بعير في الجيش وأطول رجل، فحملة عليه فجاز تحته. وقد كان رجل يجر ثلاث حرائر، ثم نهاه عنه أبو عبيدة. وكانوا يرونه قيس بن سعد.

قال المصنف: هو قيس بن سعد بلا شك، وله في ذلك قصة قد ذكرتها في

ترجمته].

\* \* \*

ومن الحوادث سرية أبي قتادة بن ربعي الأنصاري إلى خضرة، وهي أرض محارب بنجد في شعبان<sup>(١)</sup>

وذلك أن رسول الله ﷺ بعث أبا قتادة ومعه خمسة عشر رجلاً إلى غطفان، وأمره أن يشن عليهم الغارة، فسار الليل وكمن النهار، فهجم على حاضر منهم عظيم فأحاط بهم وقتل منهم رجال، فقتلوا من أشرف لهم واستاقوا [النعم، فكانت] الإبل مائتي بعير، والغنم ألفي شاة، وسبوا سبياً كثيراً، وجمعوا الغنائم، فأخرجوا الخمس فعزلوه، وقسموا ما بقي على أهل السرية، فأصاب كل رجل إثنا عشر بعيراً، فصار في سهم أبي / قتادة جارية وضيئة فاستوهبها منه رسول الله ﷺ، فوهبها له، فوهبها النبي ﷺ ١٢٧/ب لَمَحْمِيَّةَ بن جَزْءٍ. وكانت غيبتهم خمس عشرة ليلة.

\* \* \*

ومن الحوادث سرية أبي قتادة الأنصاري إلى بطن أضم في رمضان<sup>(٣)</sup>.

وذلك أن رسول الله ﷺ لما هم بغزو أهل مكة بعث أبا قتادة في ثمانية نفر سرية

(١) طبقات ابن سعد ٩٥/١/٢. تاريخ الطبري ١٤٨/٢ ط. الدار.

(٢) في الأصل: «وقتل» والتصحيح من ابن سعد.

(٣) طبقات ابن سعد ٩٦/١٠/٢ تاريخ الطبري ١٤٨/٢ - ١٤٩. وردت في الأصل «أطم».

إلى بطن إضم - وبينها وبين المدينة ثلاثة برد - ليظن ظان أن رسول الله ﷺ توجه إلى تلك الناحية وتذهب بذلك الأخبار، وكان في السرية محلم بن جثامة، فمر عامر بن الأضبط فسلم بتحية الإسلام، فأمسك عنه القوم، وحمل عليه مسلم، فقتله وأخذ سلبه، فلما لحقوا برسول الله ﷺ نزل فيهم القرآن: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام [لست مؤمناً]﴾<sup>(١)</sup>. ولم يلقوا جمعاً فانصرفوا فبلغهم أن رسول الله ﷺ قد توجه إلى مكة فلقوه بالسقيا.

\* \* \*

ومن الحوادث غزاة الفتح وكانت في رمضان<sup>(٢)</sup>

قال علماء السير: لما دخل شعبان على رأس اثنين وعشرين شهراً من صلح الحديبية كلمت بنو نفاثة - وهم من بني [بكر]<sup>(٣)</sup> - أشراف قريش أن يعينوهم على خزاعة بالرجال والسلاح، فوعدهم ووافوهم [بالوتير] متكرين فيهم صفوان بن أمية، وحويطب، ومكرز فبيتوا خزاعة ليلاً وهم غارون، فقتلوا منهم عشرين [رجلاً]. ثم ندمت قريش على ما صنعت وعلموا أن هذا نقض للعهد الذي بينهم وبين رسول الله ﷺ، وخرج عمرو بن سالم الخزاعي في أربعين راكباً من خزاعة، فقدموا على رسول الله ﷺ يخبرونه بالذي أصابهم ويستنصرونه، فقام وهو يجرد داءه، ويقول: «لا نصرت إن لم أنصر بني كعب [مما أنصر منه نفسي]»<sup>(٤)</sup>. وقدم أبو سفيان بن حرب، ١٢٨/أ فسأله أن يجدد العهد فأبى فانصرف / فتجهز رسول الله ﷺ وأخفى أمره، وقال: «اللهم خذ على أبصارهم فلا يروني إلا بغتة»،

فلما أجمع السير كتب حاطب بن أبي بلتعة [إلى قريش]<sup>(٥)</sup> يخبرهم بذلك، فبعث رسول الله ﷺ علياً والمقداد فأخذا كتابه ورسوله<sup>(٦)</sup>.

(١) سورة: النساء، الآية: ٩٤.

(٢) المغازي للواقدي ٧٨٠/٢، وطبقات ابن سعد ٩٦/١/٢ وتاريخ الطبري ٣٨/٣، وسيرة ابن هشام ٣٨٩/٢، والاكثاف ٢٨٧/٢، والكامل ١١٦/٢، والبداية والنهاية ٢٧٨/٤.

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل وأوردناه من ابن سعد.

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من ابن سعد.

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من ابن سعد.

(٦) إلى هنا انتهى النقل من ابن سعد.

أخبرنا هبة الله بن محمد، [أخبرنا الحسن بن علي التميمي، أخبرنا أحمد بن جعفر، حدثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، حدثنا سفيان، عن عمرو، قال: أخبرني حسن بن محمد بن علي، قال: أخبرني عبيد الله بن أبي رافع، وقال مرة: ان عبيد الله بن أبي رافع أخبره أنه سمع] <sup>(١)</sup> علياً رضي الله عنه يقول:

بعثني رسول الله ﷺ أنا والزبير والمقداد، فقال: «انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ» <sup>(٢)</sup>، فإن بها ظعينة <sup>(٣)</sup> معها كتاب فخذوه منها. فانطلقنا تتعادي بنا خيلنا حتى أتينا الروضة، فإذا نحن بالظعينة، فقلنا: أخرجي الكتاب، قالت: ما معي كتاب. فقلنا: لتُخرجي الكتاب أو لنُلقيَنَّ الثياب. قال: فأخرجت الكتاب من عقاصها <sup>(٤)</sup>، فأخذنا الكتاب فأتينا به رسول الله ﷺ، فإذا فيه: من حاطب بن أبي بلتعة إلى ناس من المشركين [بمكة] <sup>(٥)</sup>، يخبرهم ببعض أمر رسول الله ﷺ.

فقال رسول الله ﷺ: «يا حاطب ما هذا؟» قال: لا تعجل علي، إني كنت امرأً ملصقاً في قريش، ولم أكن من أنفسهم، وكان من [كان] معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون أهلهم بمكة، فأحببت إذ فاتني ذلك من النسب فيهم أن أتخذ فيهم يداً يحمون بها قرابتي وما فعلت ذلك كفراً ولا ارتداداً عن ديني ولا أرضى بالكفر بعد الإسلام، فقال رسول الله ﷺ: «إنه قد صدقكم». فقال عمر: دعني أضرب عنق هذا المنافق، فقال: «إنه شهد بداراً. وما يدريك لعل الله قد اطلع على أهل بدر، فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم».

رواه أحمد وأخرجاه في الصحيحين <sup>(٦)</sup>.

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ، وهو في الأصل: «أخبرنا هبة الله بن محمد بأسناد له عن علي».

(٢) روضة خاخ: موضع بقرب حمراء الأسد من المدينة (معجم البلدان ٢/٣٣٥).

(٣) الظعينة: المرأة في هودجها.

(٤) العقاص: خيط تشد به أطراف الذوائب (المعجم ٢/٦٢١).

(٥) ما بين المعقوفتين: من المسند.

(٦) الحديث أخرجه أحمد في المسند ١/٧٩، والبخاري في فضل الجهاد والسير ٤/٧٢، ومسلم ٧/١٦٨، وأبو داود في الجهاد ١/٢٦٢، والترمذي في التفسير ٩/١٩٨ بتحفة الأحوذى.

قال العلماء في السير<sup>(١)</sup>: وبعث رسول الله ﷺ إلى من حوله من العرب فجعلهم أسلم وغفار ومزينة، وجُهينة وأشجع [وسليم]، فمنهم من وافاه بالمدينة ومنهم من لحقه ١٢٨/ب في الطريق / وكان المسلمون في غزاة الفتح عشرة آلاف، واستخلف رسول الله ﷺ على المدينة عبد الله بن أم مكتوم، وخرج يوم الأربعاء لعشر ليال خلون من شهر رمضان بعد العصر، وقد أقام الزبير في مائتين وعقد الألوية والرايات بقديد، ونزل مر الظهران عشاء، فأمر أصحابه فأوقدوا عشرة آلاف تاراً، ولم يبلغ قريشاً مسيره وهم مغتمون لما يخافون من غزوه إياهم، فبعثوا أبا سفيان يتحسس الأخبار، وقالوا: إن لقيت محمداً فخذ لنا منه أماناً.

فخرج أبو سفيان وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء، فلما رأوا العسكر أفرغهم، وقد استعمل النبي ﷺ على الحرس تلك الليلة عمر بن الخطاب، فسمع العباس [بن عبد المطلب]<sup>(٢)</sup> صوت أبي سفيان، فقال: أبا حنظلة، فقال: لييك. قال: فما وراءك؟ قال: هذا رسول الله ﷺ في عشرة آلاف، فأسلم ثكلتك أمك وعشيرتك، فأجاره وخرج به وبصاحبيه حتى أدخلهم على رسول الله ﷺ، فأسلموا وجعل لأبي سفيان ان من دخل داره فهو آمن، ومن أغلق بابه فهو آمن.

ثم دخل رسول الله ﷺ مكة في كتيبه [الخضراء]<sup>(٣)</sup> وهو على ناقته القصواء بين أبي بكر وأسيد بن حضير، فقال أبو سفيان للعباس: لقد أصبح ملك ابن أخيك عظيماً، فقال: ويحك إنه ليس بملك ولكنها نبوة، قال: نعم.

وأمر رسول الله ﷺ سعد بن عباد أن يدخل من كداء، والزبير أن يدخل من كدى، وخالد بن الوليد من الليط، ودخل رسول الله ﷺ من أذاخر، ونهى عن القتال غير أنه أمر بقتل ستة نفر وأربع نسوة: عكرمة بن أبي جهل فهرب ثم استأمنت له امرأته أم حكيم بنت الحارث فأمنه رسول / الله ﷺ، وهبار بن الأسود، وعبد الله بن سعد بن أبي سرح فاستأمن له عثمان وكان أخاه من الرضاعة، ومقيس بن ضبابة قتله نميلة بن عبد الله

(١) طبقات ابن سعد ٩٧/١/٢.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من ابن سعد.

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من ابن سعد.



الليثي، والحويرث بن نفيل بن قصي قتله علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وعبد الله ابن هلال بن خطل قتله أبو برزة وقيس سعيد بن حريث، وهند بنت عتبة فأسلمت، وسارة مولاة عمرو بن هاشم<sup>(١)</sup> قتلت، وقريظة قتلت، [وفرتنا]<sup>(٢)</sup> أومنت حتى ماتت في خلافة عثمان. وكل الجنود لم يلقوا جمعاً غير خالد فإنه لقيه صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو، وعكرمة في جمع من قريش بالخندمة، فمنعوه من الدخول وشهروا السلاح ورموه بالنبل، فصاح خالد في أصحابه وقاتلهم فقتل أربعة وعشرين [رجلاً] من قريش وأربعة [نفر]<sup>(٣)</sup> من هذيل، فلما ظهر رسول الله ﷺ [على ثنية أذاخر رأى البارقة]<sup>(٤)</sup> فقال: «ألم أنه عن القتال؟» فقيس: خالد قوتل فقاتل. وقتل من المسلمين رجلان أخطأ الطريق: كرز بن جابر، وخالد الأشقر.

وضربت لرسول الله ﷺ قبة بالحجون، ودخل مكة عنوة، فأسلم الناس طائعين وكارهين، وطاف بالبيت على راحلته، وحول الكعبة ثلاثمائة وستون صنماً فجعل كلما مر بصنم منها يشير إليه بقضيب في يده ويقول: «جاء الحق وزهق الباطل» فيقع الصنم لوجهه، وكان أعظمها هبل وهو وجه الكعبة، فجاء إلى المقام وهو لاصق بالكعبة فصلى خلفه ركعتين ثم جلس ناحية [من المسجد]<sup>(٥)</sup> وأرسل بلالاً إلى عثمان بن طلحة أن يأتي بمفتاح الكعبة فجاء به عثمان فقبضه رسول الله ﷺ وفتح الباب ودخل الكعبة فصلى فيها ركعتين، وخرج مدعى عثمان / بن طلحة فدفع إليه المفتاح، وقال: «خذوها يا ١٢٩ ب بني أبي طلحة تالدة خالدة لا ينزعها منكم إلا ظالم». ودفع السقاية إلى العباس [بن عبد المطلب]<sup>(٦)</sup>، وأذن بلال بالظهر فوق الكعبة، وكسرت الأصنام، وصلى رسول الله ﷺ الضحى يومئذ ثمان ركعات.

(١) في الأصل: «وسارة بنت عمرو» وما أورده من ابن سعد، وفي أ: «وسارة امرأة عمرو بن هاشم».

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأورده من ابن سعد.

(٣) ما بين المعقوفتين: من ابن سعد.

(٤) ما بين المعقوفتين: من ابن سعد.

(٥) ما بين المعقوفتين: من ابن سعد.

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأورده من ابن سعد.

أخبرنا ابن الحصين، قال: أخبرنا ابن المذهب، قال: أخبرنا أحمد بن جعفر، قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: أخبرنا محمد بن جعفر، قال: أخبرنا شعبة، عن عمرو بن مرة، عن ابن أبي ليلى، قال: ما أخبرني أحد أنه رأى رسول الله ﷺ يصلي الضحى غير أم هانئ، فإنها حدثته: أن النبي ﷺ دخل بيتها يوم فتح مكة فاغتسل وصلى ثمان ركعات ما رآته صلى صلاة قط أخف منها، غير أنه كان يتم الركوع والسجود. أخرجاه في الصحيحين<sup>(١)</sup>.

وخطب رسول الله ﷺ في اليوم الثاني، فقال: «[إن الله قد]<sup>(٢)</sup> حرم مكة يوم خلق السموات والأرض...».

وخطب على الصفا، وجلس رسول الله ﷺ على الصفا يبائع الناس على الإسلام، ثم بايع النساء، فجاءت هند متكرة فبايعت، وجعلت تكسر صنمها وتقول: كنا منك في غرور.

وما صافح امرأة في البيعة، وإنما كان يقول بلسانه، وقال يوم الفتح: «لا هجرة ولكن جهاد ونية».

أخبرنا ابن الحصين بإسناد له عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ يوم فتح مكة: «لا هجرة ولكن جهاد ونية» وجلس على الصفا.

أخبرنا عبد الحق، [أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد، أخبرنا محمد بن عبد الملك، حدثنا علي بن عمر الدارقطني، أخبرنا أبو القاسم بن منيع، حدثنا هذبة بن خالد، حدثنا سلام بن مسكين، عن ثابت، عن عبد الله بن رباح]<sup>(٣)</sup>، عن أبي هريرة:

أن رسول الله ﷺ حين سار إلى مكة ليفتحها صعد الصفا، فخطب الناس، فقالت

(١) الخبر في المسند ٣٤٢/٦،

(٢) ما بين المعقوفتين: ورد في الأصل: «حرم الله مكة»، وأوردناه من ابن سعد ٩٩/١/٢.

(٣) في الأصل: «أخبرنا عبد الحق بإسناد له عن الدارقطني، عن أبي هريرة» والسند أوردناه من أ.

الأنصار بعضهم لبعض: أما الرجل فأخذته الرأفة بقومه والرغبة في قربته، فأنزل الله تعالى الوحي بما قالت / الأنصار، فقال: «يا معشر الأنصار، تقولون أما الرجل فقد ١٣٠/أ أدركته الرأفة بقومه والرغبة في قربته، فمن أنا إذن، كلا والله إني عبد الله ورسوله حقاً، المحيا محياكم والممات مماتكم» قالوا: والله يا رسول الله ما قلنا ذلك إلا مخافة أن تفارقنا، قال: «أنتم صادقون عند الله [وعند] رسوله». قال: والله ما فيهم إلا من أبحر بالدموع.

وهرب يومئذ عبد الله بن الزبعرى، ثم عاد فأسلم، وهرب هبيرة بن أبي وهب وأقام كافراً.

وكان فتح مكة [يوم الجمعة] <sup>(١)</sup> لعشر بقين من رمضان فأقام بها خمس عشرة ليلة يصلي ركعتين ثم خرج إلى حنين، واستعمل على مكة عتاب بن أسيد يصلي بهم، ومعاذ بن جبل يعلمهم السنن والفقه.

[أخبرنا أبو بكر بن أبي طاهر، أخبرنا أبو محمد الجوهري، أخبرنا أبو عمر بن حيوية، أخبرنا أحمد بن معروف، أخبرنا الحارث بن أبي أسامة، أخبرنا محمد بن سعد، أخبرنا الحميدي، حدثنا سفيان بن عيينة، عن هشام بن عروة، عن أبيه] <sup>(٢)</sup> عن عائشة رضي الله عنها:

أن رسول الله ﷺ دخل مكة يوم الفتح من أعلى مكة، وخرج من أسفل مكة <sup>(٣)</sup>.

\* \* \*

ومن الحوادث في رمضان هذه السنة سرية خالد بن الوليد إلى العزى لخمس ليال بقين من رمضان <sup>(٤)</sup>.

وذلك أن رسول الله ﷺ بعثه إلى العزى ليهدمها، فخرج حتى انتهى إليها في

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من أ.

(٢) ما بين المعقوفتين: ورد في الأصل: «قال محمد بن سعد عن عائشة . . .» وما أوردناه من أ.

(٣) الخبر في طبقات ابن سعد ١٠١/١/٢.

(٤) المغازي للواقدي ٨٧٣/٣، وطبقات ابن سعد ١٥١/٢/٢، وسيرة ابن هشام ٤٣٦/٢، وتاريخ الطبري

٦٥/٣ والبداية والنهاية ٣١٤/٤٢.

ثلاثين رجلاً فهدمها ثم رجع إلى رسول الله ﷺ، فقال: «هل رأيت شيئاً؟» قال: لا، قال: «فإنك لم تهدمها فارجع إليها فاهدمها» فرجع متغيظاً فجرد سيفه، فخرجت إليه امرأة عريانة سوداء نائرة الرأس، فجعل السادن يصيح بها، فضربها خالد فجزلها باثنتين ورجع فأخبر النبي ﷺ، فقال: «تلك العزى وقد أيسأت أن تعبد بيلا دكم أبداً». وكانت بنخلة، ١٣٠/ب وكانت لقريش وجميع بني كنانة، وكانت أعظم أصنامهم، وكان سَدَنَّتْهَا بنو / شيبان.

قال مؤلف الكتاب: وقد اختلف العلماء في العزى على قولين؛ أحدهما: أنها شجرة كانت لغطفان يعبدونها. قاله مجاهد. والثاني: صنم. قاله الضحاك.

\* \* \*

وفي رمضان أيضاً كانت سرية عمرو بن العاص [إلى سواع]<sup>(١)</sup>

وذلك أن رسول الله ﷺ بعثه حين فتح مكة إلى سواع، وهو صنم لهذيل، ليهدمه، قال عمرو: فانتهيت إليه وعنده السادن، فقال: ما تريد؟ قلت: أمرني رسول الله ﷺ أن أهدمه، قال: لا تقدر على هدمه، قلت: ولم؟ قال: تمنع، قلت: ويحك هل يسمع أو يبصر، فكسرتة وأمرت أصحابي فهدموا بيت خزانته وقلت للسادن: كيف رأيت؟ قال: أسلمت لله عز وجل.

\* \* \*

ومن الحوادث سرية سعد بن زيد الأشهلي في رمضان أيضاً إلى مناة بالمشلل<sup>(٢)</sup>

بعثه رسول الله ﷺ حين فتح مكة إلى مناة ليهدمها، وكانت المشلل للأوس والخزرج وغسان، فخرج في عشرين، فقال السادن: ما تريد؟ قال: هدمها، قال: أنت وذاك؟! [فأقبل سعد يمشي إليها]<sup>(٣)</sup> وتخرج إليه امرأة<sup>(٤)</sup> عريانة سوداء نائرة الرأس تدعو بالويل والثبور وتضرب صدرها، فَبَصُرُ بها سعد فقتلها وهدموا الصنم.

قال مؤلف الكتاب: وسعد هذا قد شهد بدرأً وأحدأً والمشاهد كلها مع رسول

الله ﷺ.

(١) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل.

(٢) طبقات ابن سعد ١٠٦/١/٢.

(٣) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل، وأوردناه من ابن سعد.

(٤) في الأصل: وخرجت امرأة.

ومن الحوادث سرية خالد بن الوليد المخزومي إلى بني جذيمة بن كنانة وكان أسفل مكة على ليلة ناحية يلملم<sup>(١)</sup>

وذلك أن خالدًا لما رجع من هدم العزى بعثه رسول الله ﷺ إلى بني جذيمة داعيًا إلى الإسلام، ولم يبعثه مقاتلاً، وذلك في شوال، فخرج في ثلاثمائة وخمسين، فلما وصل إليهم قال لهم: ما أنتم؟ قالوا: <sup>(٢)</sup>مسلمون / قد صلينا وصدقنا بمحمد، وبنينا / المساجد [في ساحاتنا] وأذنًا [فيها]، <sup>(٣)</sup> قال: فما بال السلاح عليكم؟ قالوا: إن بيننا وبين قوم من العرب عداوة فخفنا أن تكونوا معهم، قال: فضعوا السلاح، فوضعوه، فقال: استأسروا، فاستأسروا، فأمر بعضهم يكتف بعضهم وفرقهم في أصحابه، فلما كان السحر نادى خالد: من كان معه أسير فليجهز عليه بالسيف؛ فأما بنو سليم من أصحابه فقتلوا من كان معهم، وأما المهاجرون والأنصار فأرسلوا أسراهم، فبلغ ذلك النبي ﷺ، فقال: «اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد». وبعث علي بن أبي طالب رضي الله عنه فودى قتلهم.

\* \* \*

وفيها: أسلم أبو سفيان بن الحارث، وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة، والحارث بن هشام، وعكرمة بن أبي جهل، وهشام بن الأسود، وحويطب بن عبد العزى، وشيبة بن عثمان، [والنضر بن الحارث] <sup>(٤)</sup>.

\* \* \*

ومن الحوادث غزوة حنين، وحنين واد بينه وبين مكة ثلاث ليال وهي غزوة هوازن<sup>(٥)</sup> وذلك أن رسول الله ﷺ لما فتح مكة مشى أشرف هوازن وثقيف بعضها إلى

(١) طبقات ابن سعد ١٠٦/١/٢ والبداية والنهاية ٣١١/٤.

(٢) ما بين المعقوفتين: من ابن سعد.

(٣) ما بين المعقوفتين: من ابن سعد.

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ.

(٥) مغازي الواقدي ٨٨٥/٣، وطبقات ابن سعد ١٠٨/١/٢، وتاريخ الطبري ٧١/٣، الاكتفا ٣٢٢/٢،

وسيرة ابن هشام ٤٣٧/٢، والكامل ١٣٥/٢، والبداية والنهاية ٣٢٢/٤.

بعض وحشدوا [وبغوا] <sup>(١)</sup>. وجمع أمرهم مالك بن عوف النصري، فأمرهم فجاءوا معهم بأموالهم ونسائهم وأمهاتهم حتى نزلوا بأوطاس، وجعلت الأمداد تأتيهم، وأخرجوا معهم دريد بن الصمة وهو أعمى ابن سبعين ومائة سنة يقاد وهو في شجار، وهو مركب من أعواد يهيا للنساء، فقال: بأي واد هم؟ <sup>(٢)</sup> قالوا: بأوطاس، قال: نعم، مجال الخيل، لا حزن ضرر، ولا سهل دهس - أي لين <sup>(٣)</sup> - مالي أسمع رغاء الإبل <sup>(٤)</sup> ويعار الشاء <sup>(٥)</sup>، قيل له: ساق مالك بن عوف مع الناس الظعن والأموال، فقال: ما هذا يا ١٣١/ب مالك؟ قال: أردت أن أحفظ / الناس - يعني أذمرهم من الحفيظة أن يقاتلوا عن أهاليهم وأموالهم فانقض به - أي صفق بيده - وقال: راعي الضأن ماله وللحرب، وقال: أنت محل بقومك وفاضح عورتك - أي قد أبحت شرفهم - لو تركت الظعن في بلادهم والنعم في مراتعها، ولقيت القوم بالرجال على متون الخيل، والرجال [بين أضعاف الخيل، ومقدمة ذرية، أما الخيل] <sup>(٦)</sup> كان الرأي، والذرية مقدمة الخيل.

فأجمع القوم السير إلى رسول الله ﷺ، فخرج إليهم رسول الله ﷺ من مكة يوم السبت لست ليال خلون من شوال في اثني عشر ألفاً من المسلمين: عشرة آلاف من المسلمين من [أهل] <sup>(٧)</sup> المدينة، وألفان من المسلمين من أهل مكة. فقال رجل <sup>(٨)</sup>: لا تغلب اليوم من قلة. وخرج مع رسول الله ﷺ ناس من المشركين كثير؛ منهم: صفوان ابن أمية، وكان رسول الله ﷺ استعار منه مائة درع بأداتها، فانتهى إلى حنين مساء ليلة الثلاثاء لعشر ليال خلون من شوال، فبعث مالك بن عوف ثلاثة [نفر] <sup>(٩)</sup> يأتونه بخبر

(١) ما بين المعقوفتين: من طبقات ابن سعد.

(٢) في الطبري: «بأي واد أنتم».

(٣) في الأصول: «مجال الحرب لا حرب وحرش والسهل وحش أي لين». وما أورناده من الطبري.

والحزن: المرتفع من الأرض، والضرر: الذي فيه حجارة محده، الدهس: اللين الكثير التراب.

(٤) في الطبري: رغاء البعير.

(٥) في الأغاني: «ثغاء الشاء».

(٦) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من ابن سعد.

(٧) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من ابن سعد.

(٨) في ابن سعد الرجل هو أبو بكر.

(٩) ما بين المعقوفتين: من ابن سعد.

أصحاب رسول الله ﷺ فرجعوا [إليه] <sup>(١)</sup> وقد تفرقت أوصالهم من الرعب .  
 ووجه رسول الله ﷺ عبد الله بن أبي حدرد، فدخل عسكرهم فطاف به وجاء  
 بخبرهم، فلما كان من الليل عمد مالك إلى أصحابه فعبأهم [في وادي حنين] <sup>(٢)</sup> فأوعز  
 إليهم أن يحملوا على محمد ﷺ وأصحابه حملة واحدة، وعبأ رسول الله ﷺ أصحابه  
 في السحر وصفهم صفوفاً ووضع الألوية والرايات في أصحابه، فمع المهاجرين لواء  
 يحمله علي بن أبي طالب، وراية يحملها سعد بن أبي وقاص، [وراية يحملها عمر بن  
 الخطاب] <sup>(٣)</sup>، ولواء الخزرج يحمله حباب بن المنذر، ولواء الأوس مع أسيد بن  
 حضير، وركب رسول الله ﷺ بغلته البيضاء التي تسمى الدلدل، ولبس درعين والمغفر  
 والبيضة، فاستقبلهم من هوازن شيء لم يروا مثله قط من الكثرة، وذلك في غَـش  
 الصبح، وحملوا / حملة واحدة، فانهزم الناس، فجعل رسول الله ﷺ يقول: «يا أنصار  
 الله وأنصار رسوله، أنا عبد الله ورسوله». ورجع رسول الله ﷺ إلى العسكر واثاب إليه  
 من انهزم، وثبت معه يومئذ علي، والفضل والعباس، وأبو سفيان بن الحارث بن  
 عبد المطلب، وربيع بن الحارث، وأبو بكر، وعمر، وأسامة بن زيد في ناس من أهل  
 بيته وأصحابه.

أخبرنا ابن الحصين، قال: أخبرنا ابن المذهب، قال: أخبرنا أحمد بن جعفر،  
 قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد، قال: حدَّثني أبي، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال:  
 حدَّثنا معمر، عن الزهري، قال: أخبرني كثير بن عباس بن عبد المطلب، عن أبيه  
 العباس، قال:

شهدت مع رسول الله ﷺ حيناً قال: لقد رأيت النبي ﷺ وما معه إلا أنا وأبو  
 سفيان بن الحارث [بن عبد المطلب]، فلزمنا رسول الله ﷺ فلم نفارقه وهو على بَغْلَةٍ  
 شَهْبَاء <sup>(١)</sup>، - [وربما قال معمر: بيضاء] <sup>(٢)</sup> - أهداها له فَرَوَةٌ بن نَعَامَةِ الجذامي <sup>(٣)</sup>، فلما

(١) ما بين المعقوفتين: من ابن سعد.

(٢) ما بين المعقوفتين: من ابن سعد.

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من ابن سعد.

(٤) البغلة الشهباء: هي التي خالط بياض شعرها سواد.

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من المسند.

(٦) وقيل: فَرَوَةٌ بن نفاعة كما في رواية مسلم.

التقى المسلمون والكفار ولَّى المسلمون مدبرين، وطفق رسول الله ﷺ يُرْكضُ بَغْلَتَهُ<sup>(١)</sup> قِبَلَ الكفار.

قال العباس: وأنا أخذ بلجام بغلة رسول الله ﷺ أَكْفُهَا، وهو لَا يَأْلُو مَا أُسْرِعَ<sup>(٢)</sup> نحو المشركين، وأبو سفيان بن الحارث أَخَذَ بِغَرْزِ<sup>(٣)</sup> رسول الله ﷺ، فقال [رسول الله ﷺ]: «يا عباس، ناد يا أصحاب السَّمُرَةِ»<sup>(٤)</sup>. قال: وكنت رجلاً صَيِّتاً<sup>(٥)</sup>، فقلت بأعلى صوتي: أين أصحاب السمرة؟ قال: فوالله لكان عَطَفَتْهُمُ حين سمعوا صوتي عَطْفَةُ البكر على أولادها<sup>(٦)</sup>. فقالوا: يا لبيك يا لبيك. يا لبيك، ووافاهم<sup>(٧)</sup> المسلمون فاقتتلوا هم والكفار، فنادت الأنصار [يقولون]<sup>(٨)</sup>: يا معشر الأنصار. ثم قَصَّرت الدعوة على بني الحارث بن الخزرج<sup>(٩)</sup>، فنادوا: يا بني الحارث بن الخزرج. قال: فنظر رسول الله ﷺ وهو على بغلته كالمتطاول عليها إلى قتالهم فقال [رسول الله ﷺ]: «هَذَا حَيْنَ حَمِي الْوَطِيسِ»<sup>(١٠)</sup>. قال: ثم أخذ رسول الله ﷺ حصيات فرمى بهن وجوه الكفار، ثم قال: «انهزُمُوا وَرَبَّ الكَعْبَةِ، [انهزُمُوا وَرَبَّ الكَعْبَةِ]»<sup>(١١)</sup>. قال: فذهبت ١٣٢/ب أنظر، فإذا القتال على هيئته فيما أرى /، [قال]<sup>(١٢)</sup>: فوالله ما هو إلا أن رماهم رسول

(١) أي: جعل يحثها برجله الشريفة لتسرع في السير.

(٢) أي: لا يبطيء في الإسراع نحو المشركين.

(٣) الغرز: ركاب الرجل من جلد مخروز يعتمد عليه في الركوب قد وردت في الأصل: «بفرس».

(٤) ما بين المعقوفتين: من المسند.

(٥) أي: أصحاب الشجرة المسماة بالسمرة والتي بايعوا تحتها بيعة الرضوان.

(٦) أي: قوي الصوت.

(٧) أي: عودتهم إلى مكانهم وإقبالهم على رسول الله ﷺ عطفة البكر على أولادها فيها انجذاب الأمهات حين حنت على أولادها.

(٨) في المسند: «وأقبل المسلمون».

(٩) ما بين المعقوفتين: من المسند.

(١٠) في رواية: «قصرت الدعوة»؛ أي اقتصر النداء والاستغاثة على بني الحارث بن الخزرج.

(١١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من المسند.

(١٢) حمي الوطيس: كناية عن شدة الحرب.

(١٣) ما بين المعقوفتين: من المسند.

(١٤) ما بين المعقوفتين: من المسند.



الله ﷺ بحصياته، فما زلت أرى حَدُّهُمْ كَلِيلًا<sup>(١)</sup>، وأمرهم مدبراً حتى هزمهم الله. قال: وكأنني أنظر إلى النبي ﷺ يركض خلفهم على بغلته<sup>(٢)</sup>.

قال أحمد<sup>(٣)</sup>: وحدَّثنا عفان قال: حدَّثنا حماد بن سلمة، قال: أخبرنا يعلى بن عطاء، عن عبد الله بن سيار، عن أبي عبد الرحمن الفهري، قال:

كنت مع رسول الله ﷺ في غزوة حنين، فسرنا في يوم قاتظ شديد الحر، فنزلنا تحت ظلال شجرة، فلما زالت الشمس لبست لأمتي وركبت فرسي، فانطلقت إلى رسول الله ﷺ وهو في فسطاطه، فقلت: السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته، حان الرواح، فقال: «أجل يا بلال» فثار من تحت سمرة كأن ظله ظل طائر، فقال: لبيك وسعديك وأنا فداؤك، فقال: «أسرج لي فرسي»، فأخرج سرجاً دفتاه من ليف ليس فيهما أشرو ولا بطر، قال: فأسرج فركب وركبنا، فصادفناهم عشيئنا وليلتنا، فتشامت الخيلان فولى المسلمون مدبرين، كما قال الله عز وجل.

فقال رسول الله ﷺ: «يا عباد الله أنا عبد الله ورسوله». ثم قال: «يا معشر المهاجرين، أنا عبد الله ورسوله» [قال]<sup>(٤)</sup>: ثم اقتحم رسول الله ﷺ عن فرسه فأخذ كفاً من تراب، فأخبرني الذي كان أدنى إليه مني أنه ضرب به وجوههم، وقال: «شاهت الوجوه»، فهزمهم الله عز وجل.

قال يعلى بن عطاء: فحدثني أبناؤهم عن آبائهم أنهم قالوا: لم يبق منا أحد إلا امتلأت عيناه وفمه تراباً، وسمعنا صلصلة بين السماء والأرض كإمرار الحديد على الطست الحديد.

(١) أي: ما زلت أرى قوتهم ضعيفة.

(٢) الخبر أخرجه أحمد في المسند ٢٠٧/١، ومسلم في الجهاد والسير باب في غزوة حنين عن العباس (٢) ١٦٦/٥، ١٦٧، والحاكم في المستدرک کتاب معرفة الصحابة عنه ٣/٣٢٧، ٣٢٨، ووه في استدراکه على مسلم.

(٣) مسند أحمد بن حنبل ٢٨٦/٥.

(٤) ما بين المعقوفتين: من المسند.

قال أحمد: وأخبرنا عارم، [حدَّثنا معتمر بن سليمان التميمي قال سمعت أبي يقول: حدَّثنا السميّط السدوسي] <sup>(١)</sup>، عن أنس بن مالك قال:

لما فتحنا مكة غزونا حيناً <sup>(٢)</sup>، فجاء المشركون بأحسن صفوف رأيت، فصفت ١/١٣٣ الخيل، ثم صفت المقاتلة، ثم صفت النساء من وراء ذلك /، ثم صفت الغنم، ثم صفت النعم، قال: ونحن بشر كثير قد بلغنا ستة آلاف وعلى مجنبه خيلنا خالد بن الوليد، قال: فجعلت خيولنا تلوذ خلف ظهورنا، قال: فلم تلبث أن انكشفت خيولنا وفرت الأعراب ومن تعلم من الناس، قال: فنادى رسول الله ﷺ: «يا للمهاجرين يا للمهاجرين»، ثم قال: «يا لأنصار يا لأنصار». قال أنس: هذا حديث عمه، قال: قلنا: لبيك يا رسول الله، [قال]: فتقدم رسول الله ﷺ، فأيم الله ما أتيناهم حتى هزمهم الله، قال: فقبضنا ذلك المال ثم انطلقنا إلى الطائف فحاصرناهم أربعين ليلة، ثم رجعنا إلى مكة <sup>(٣)</sup>.

قال علماء السير <sup>(٤)</sup>: لما انهزموا أمر رسول الله ﷺ أن يقتل من قدر عليه منهم فحَنَقَ المسلمون عليهم فجعلوا يقتلونهم حتى قتلوا الذرية، فهى رسول الله ﷺ عن قتل الذرية، وكان سيماء الملائكة يوم حنين عمائم حمر قد أسدلوها [بين أكتافهم] <sup>(٥)</sup>.

وعقد رسول الله ﷺ لأبي عامر الأشعري لواءً ووجهه في طلبهم، فمنهم من ذهب إلى الطائف ومنهم من ذهب إلى نخلة، وقتل أبو عامر ممن لحق تسعة ثم قتل، واستخلف أبو عامر أبا موسى الأشعري، فقاتلهم.

وبعث رسول الله ﷺ خلف من سلك طريق نخلة قوماً فلقي منهم ربيعة بن ربيع | دريد بن الصمة، فقال له: ما تريد؟ قال: قتلك، ثم ضربه ربيعة فلم يغن شيئاً، فقال دريد: بثسماً سلَّحتك أمك، خذ سيفي من مؤخر الرحل ثم اضرب به وارفع عن العظام،

(١) ما بين المعقوفتين: ورد في الأصل: وأخبرنا عارم بإسناد له عن أنس وما أورده من أ، والمسند ١٥٧/٣.

(٢) في المسند: «فتحنا مكة ثم أنا غزونا حيناً».

(٣) الخبر في المسند ١٥٧/٣، وله بقية.

(٤) طبقات ابن سعد ١٠٩/١/٢.

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل وأورده من ابن سعد.

واخفض عن الدماغ، فإني كنت كذلك أقتل الرجال، فإذا أتيت أمك فقل: قتلت دريد بن الصمة، فقتله.

وكان في تلك الغزوة أم سليم معها خنجر.

أخبرنا ابن الحصين، قال: أخبرنا ابن المذهب، قال: أخبرنا أبو بكر بن مالك / ١٣٣ ب قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: أخبرنا أبو أسامة، عن سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس، قال: جاء أبو طلحة يوم حنين يضحك رسول الله ﷺ من أم سليم، قال: يا رسول الله، ألم تر إلى أم سليم معها خنجر، فقال [لها] رسول الله ﷺ: «ما تصنعين به يا أم سليم؟» قالت: أردت إن دنا مني أحد منهم طعنته [به] <sup>(١)</sup>.

ثم إن رسول الله ﷺ رحل فأنتهى إلى الجعرانة ليلة الخميس لخمس ليال خلون من ذي القعدة، فأقام بها ثلاث عشرة ليلة، فلما أراد الانصراف إلى المدينة خرج ليلة الأربعاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة ليلاً، وأحرم بعمره ودخل مكة وطاف وسعى وحلق رأسه، ثم رجع إلى الجعرانة من ليله كبايت، ثم انصرف يوم الخميس إلى المدينة. وجاء وفد هوازن فسألوا رسول الله ﷺ، [قال عبد الله بن عمرو: سألوا رسول الله ﷺ] <sup>(٢)</sup>: «أمنن علينا، فقام رجل منهم من بني سعد بن بكر بن هوازن - وبني سعد هم الذين أرضعوا رسول الله ﷺ - يقال له: زهير بن صرد: لو أنا سألنا الحارث بن أبي شمر أو النعمان بن المنذر ورجونا عطفه، ثم أنشد يقول:

أمنن علينا رسول الله في كرم  
فإنك المرء نرجوه وندخر  
في أبيات آخر <sup>(٣)</sup>، فقال رسول الله ﷺ: «أيما أحب إليكم أبنائكم ونسائكم أم أموالكم»، فقالوا: نسائنا وأبنائنا، فقال: «أما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم؛ فإذا أنا صليت بالناس، فقولوا: إنا نستشفع برسول الله إلى المسلمين، وبالمسلمين إلى رسول الله في أبنائنا ونسائنا، فإني سأعطيكم وأسأل لكم»، فقاموا وقالوا، فقال: «أما ما

(١) الخبر في مسند أحمد ١١٢/٣، ١٩٨.

(٢) ما بين المعقوفتين: من أ، وابن سعد.

(٣) ذكرها السهيلي في الروض الأنف ٣٠٦/٢ وابن كثير في البداية والنهاية ٣٥٢/٤.

كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم»، فقال المهاجرون: ما كان لنا فهو لرسول الله، ١/١٣٤ وقال الأنصار كذلك، وقال الأقرع بن حابس: أما أنا وبنو تميم فلا، وقال / عيينة بن حصن: أما أنا وبنو فزارة فلا، وقال عباس بن مرداس: أما أنا وبنو سليم فلا، فقال بنو سليم: ما كان لنا فهو لرسول الله.

فقال رسول الله ﷺ: «من أمسك حقه فله بكل إنسان ست فرائض من أول شيء نصيبه، فردوا إلى الناس أبناءهم ونساءهم.

أخبرنا محمد بن عبد الباقي [البزار، أخبرنا أبو محمد الجوهري، أخبرنا ابن حيوية، أخبرنا أحمد بن معروف، أخبرنا الحارث بن أبي أسامة، حدثنا محمد بن سعد]<sup>(١)</sup> عن عبد الله بن جعفر، وابن أبي ميسرة وغيرهم، قالوا:

قدم وفد هوازن على رسول الله ﷺ بالجعرانة بعد ما قسم الغنائم، وفي الوفد عم رسول الله ﷺ من الرضاعة أبو برقان، فقال يومئذ: يا رسول إنما في هذه الحظائر من كان يكأوك من عماتك وخالاتك وحواضنك، قد حضنك في حجورنا وأرضعنك ثدينا، ولقد رأيتك مرضعاً فما رأيت خيراً منك، ورأيتك فطيماً فما رأيت فطيماً خيراً منك، ورأيتك شاباً [فما رأيت شاباً]<sup>(٢)</sup> خيراً منك، وقد تكاملت فيك خلال الخير، ونحن مع ذلك أهلك<sup>(٣)</sup> وعشيرتك، فامن علينا من الله عليك، فقال رسول الله ﷺ: «قد استأنيت بكم حتى ظننت أنكم لا تقدمون» وقد قسم رسول الله ﷺ السبي، وجرت فيه السهمان، وقدم عليه أربعة عشر رجلاً من هوازن مسلمين، وجاءوا بإسلام من وراءهم من قومهم، وكان رأس القوم والمتكلم أبو صرد زهير بن صرد، فقال يا رسول الله، إنا أصل وعشيرة وقد أصابنا من البلاء ما لا يخفى عليك يا رسول الله، إنما في هذه الحظائر عماتك وخالاتك وحواضنك، ولو ملحننا للحارث بن شمر أو النعمان بن المنذر ثم نزلنا منا مثل الذي نزلت به رجونا عطفهما علينا وأنت خير المكفولين، فقال رسول الله ﷺ: «إن خير الحديث

(١) ما بين المعقوفتين: ورد في الأصل: أخبرنا محم، بن عبد الباقي بإسناده، إلى أبي محمد بن جعفر وما أوردناه من أ.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

(٣) في الأصل: أهلك.

أصدقته، وعندني من ترون من المسلمين، فأبناؤكم ونساؤكم أحب إليكم أم /  
أموالكم؟» قالوا: ما كنا نعدل بالأنساب شيئاً، فرد علينا أبناءنا ونساءنا، فقال: «أما ما ١٣٤/ب  
لي ولبني عبد المطلب فهو لكم، وأسأل لكم الناس، فإذا صليت الظهر بالناس فقولوا  
نستشفع برسول الله إلى المسلمين، وبالمسلمين إلى رسول الله، وإني سأقول لكم ما  
كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم وسأطلب لكم إلى الناس».

فلما صلى الظهر قاموا فتكلموا بما قال لهم، فرد عليهم: «ما كان لي ولبني  
عبد المطلب» ورد المهاجرون ورد الأنصار، وسأل قبائل العرب فاتفقوا على قول واحد  
بتسليمهم برضاهم، ودفع ما كان بأيديهم [من السبي إلا قوم تمسكوا بما في  
أيديهم] (١) فأعطاهم رسول الله ﷺ إبلاً عوضاً عن ذلك.

قال علماء السير: وسأل رسول الله ﷺ وفد هوازن عن مالك بن عوف، فقالوا:  
هو بالطائف، فقال: «إن أتاني مسلماً رددت عليه أهله وماله، وأعطيته مائة من الإبل»  
فبلغه فأتى وأسلم، فأعطاه رسول الله ﷺ واستعمله على قومه وعلى من أسلم من حول الطائف.  
فلما فرغ رسول الله ﷺ ورد السبي ركب وتبعه الناس يقولون: أقسم علينا الإبل  
والغنم حتى ألجأوه إلى شجرة فخطفت رداءه، فقال: «ردوا عليّ ردائي، فوالله لو كان  
لي عدد شجر تهامة نعماً لقسمتها عليكم ثم لا تجدوني بخيلاً ولا جباناً». ثم أمر رسول  
الله ﷺ بالغنائم فجمعت، فكان السبي ستة آلاف رأس.

[قال مؤلف الكتاب] (٢): وقد ذكرنا أنه رد ذلك، وكانت الإبل أربعة وعشرين ألف  
بعير، والغنم أكثر من أربعين ألف شاة وأربعة آلاف أوقية فضة، فأعطى رسول الله ﷺ  
المؤلفة قلوبهم، وأعطى أبا سفيان بن حرب أربعين أوقية، ومائة من الإبل، [قال: ابني  
يزيد، قال: «أعطوه أربعين أوقية ومائة من الإبل»]، قال: ابني معاوية، قال: «أعطوه  
أربعين أوقية ومائة من الإبل»، وأعطى حكيم بن حزام مائة من الإبل (٣) ثم سأله مائة  
أخرى فأعطاه، [وأعطى النضر بن الحارث مائة من الإبل] (٤)، وكذلك أسيد بن حارثة،

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ.

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ.

(٤) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ.

١/١٣٥ والحارث بن هشام، وصفوان بن أمية، وسهيل بن عمرو، وقيس / بن عدي، وحويطب، والأقرع بن حابس، وعيينة، ومالك بن عوف. وأعطى العلاء بن حارثة خمسين بغيراً، وكذلك مخزومة بن نوفل، وعثمان بن وهب، وسعيد بن يربوع، وهشام بن عمرو، وذلك كله من الخمس، وأعطى العباس بن مرداس أباعر، فلم يرض وقال:

أتجعل نهبي ونهب العُـ نـيد بين عـينة والأقرع  
والعنيد اسم فرسه فزاده حتى رضي.

وكانت هذه القسمة بالجعرانة، وحينئذ تكلمت الأنصار، وقالوا: أما [عند] القتال فنحن، وحينئذ قام ذو الخويصرة فقال: أعدل فإنك لم تعدل.

روى جابر، قال: كان رسول الله ﷺ بالجعرانة وهو يقسم الغنائم والتبر وهو في حجر بلال، فقام رجل فقال: اعدل يا محمد فإنك لم تعدل، فقال عمر: دعني يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق، فقال رسول الله ﷺ: «إن هذا في أصحاب له، وإن أصحاباً لهذا يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية».

قال مؤلف الكتاب: وهذا الرجل يعرف بذئ الخويصرة.

\* \* \*

ومن الحوادث [بعث العلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن ساوي بالبحرين يدعوه إلى الإسلام]<sup>(١)</sup>

إن رسول الله ﷺ لما انصرف من الجعرانة بعث العلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن ساوي العبدى وهو بالبحرين يدعوه إلى الإسلام، وكتب له كتاباً، فكتب إلى رسول الله ﷺ بإسلامه: إني قد قرأت كتابك على أهل هجر، فمنهم من أعجبه الإسلام ودخل فيه ومنهم من كرهه، وما رضي يهود ومجوس، فأحدث إلي في ذلك أمرك.

فكتب إليه رسول الله ﷺ: «إنك مهما تصلح فلن نعزلك عن عملك، ومن أقام على يهودية أو مجوسية فعليه الجزية».

\* \* \*

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

ومن الحوادث سرية الطفيل بن / عمرو السدوسي إلى ذي الكفين صنم عمرو بن ١٣٥/١  
حُمّة الدوسي<sup>(١)</sup>

وذلك أن رسول الله ﷺ لما أراد المسير إلى الطائف بعث الطفيل بن عمرو إلى  
ذي الكفين، وأمره أن يستمد قومه ويوافيه بالطائف، فخرج فهدم ذا الكفين، وأخذ من  
قومه أربعمئة فوافوا النبي ﷺ بالطائف، وقدم على رسول الله ﷺ وفد ثعلبة فأجارهم.

\* \* \*

ومن الحوادث في شوال غزوة الطائف<sup>(٢)</sup>

وذلك أن رسول الله ﷺ خرج من حنين يؤم الطائف، وقدم خالد بن الوليد على  
مقدمته، وقد كانت ثقيف رموا حصنهم وأدخلوا فيه ما يصلحهم لسنة، وتهيأوا للقتال.  
وسار رسول الله ﷺ، فنزل قريباً من حصن الطائف [وعسكر هناك]<sup>(٣)</sup> فرموا المسلمين  
بالنبل حتى أصيب ناس من المسلمين، ورمي عبد الله بن أبي بكر الصديق يومئذ  
فاندمل الجرح ثم انتقض به بعد ذلك فمات [منه]<sup>(٤)</sup>، فحاصروهم رسول الله ﷺ ثمانية  
عشر يوماً، وقيل: خمسة عشر يوماً، ونصب عليهم المنجنيق، ونادى منادي رسول  
الله ﷺ: «أيما عبد نزل من الحصن وخرج إلينا فهو حر». فخرج بضعة عشر رجلاً فيهم  
أبو بكره فنزل في بكرة، فقبل أبو بكره ولم يؤذن للنبي ﷺ في فتح الطائف، فأذن  
بالرحيل، فقال المسلمون: نرحل ولم يؤذن بفتح لنا، قال: «فاغدوا على القتال»،  
فقاتلوا وأصابتهم جراحات، فقال رسول الله ﷺ: «إنا قافلون» فسروا بذلك.

أخبرنا محمد بن عبد الباقي [قال: أخبرنا الحسن بن علي الجوهري، أخبرنا ابن  
حيويه، أخبرنا أحمد بن معروف، أخبرنا الحارث بن أبي أسامة، حدثنا محمد بن  
سعد، أخبرنا قبيصة، حدثنا سفيان، عن ثور]<sup>(٥)</sup>، عن مكحول:

(١) طبقات ابن سعد ١١٣/٢/١.

(٢) مغازي الواقدي ٩٢٢/٣، وطبقات ابن سعد ١١٤/١/٢، وتاريخ الطبري ٨٢/٣، وسيرة ابن هشام ٤٧٨/٢.

(٣) ما بين المعقوفتين: من ابن سعد.

(٤) ما بين المعقوفتين: من ابن سعد.

(٥) ما بين المعقوفتين: ورد في الأصل: أخبرنا محمد بن عبد الباقي بإسناد له عن محمد بن سعد عن مكحول،  
وما أوردناه من أ.

أن رسول الله ﷺ نصب المنجنيق على أهل الطائف أربعين يوماً<sup>(١)</sup>.

ومما جرى في هذا الحصار

ما أخبرنا به عبد الله بن علي المقرئ، [ومحمد بن ناصر الحافظ، قالوا: أخبرنا طراد بن محمد، أخبرنا أبو الحسن بن بشران، أخبرنا ابن صفوان، حدثنا أبو بكر القرشي، حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا جرير، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن زينب بنت أم سلمة، عن<sup>(٢)</sup> أم سلمة، قالت:

١/١٣٦ كان النبي ﷺ جالساً في / بيت أم سلمة وعنده مخنث جالس، فقالا لعبد الله بن أبي أمية أخي أم سلمة: يا عبد الله، إن فتح الله عليكم الطائف غداً أدلك على بنت غيلان امرأة من ثقيف تقبل بأربع وتدبر بثمان - يعني عكناها، فقال رسول الله ﷺ: «لا يدخل هذا عليكن».

قال مؤلف الكتاب: اسم هذا المخنث هيت وقيل: ماته. وكان المخنثون على عهد رسول الله ﷺ: ماته، وهدر، وهيت.

\* \* \*

إسلام عروة بن مسعود الثقفي.

[أخبرنا محمد بن أبي طاهر، أخبرنا أبو محمد الجوهري، أخبرنا ابن حيوية، أخبرنا أحمد بن معروف، أخبرنا الحارث بن أبي أسامة، حدثنا محمد بن سعد، أخبرنا محمد بن عمير الأسلمي]<sup>(٣)</sup>، عن عبد الله بن أبي يحيى الأسلمي، عن من أخبره، قالوا:

لم يحضر عروة بن مسعود وغيلان بن سلمة حصار الطائف، كانا بجرش يتعلمان صنعة العرادات والمنجنيق والدبابات، فقدموا وقد انصرف رسول الله ﷺ [عن الطائف]، فنصبا المنجنيق والعرادات والدبابات، واعتدا للقتال، ثم ألقى الله في قلب عروة بن مسعود

(١) الخبر في طبقات ابن سعد ١/١١٥.

(٢) ما بين المعقوفتين: ورد في الأصل: عبد الله بن علي المقرئ باسناد له يرفعه إلى أم سلمة، وأوردناه من أ.

(٣) ما بين المعقوفتين: ورد في الأصل: روى ابن سعد عن محمد. وأوردناه من أ.



الإسلام وغيره عما كان عليه ، فخرج إلى رسول الله ﷺ ثم استأذن في الخروج إلى قومه يدعوهم إلى الإسلام ، فقال : إنهم إذا قاتلوك؟ قال : لا أنا أحب إليهم من أبكار أولادهم ، ثم استأذنه الثانية ثم الثالثة ، فقال : إن شئت فاخرج .

فخرج إلى الطائف فقدم عشاء فدخل منزله فجاء قومه فحيوه بتحية الشرك ، فقال : عليكم بتحية أهل الجنة السلام ، ثم دعاهم إلى الإسلام ، فخرجوا من عنده يأتمرون به ، فلما طلع الفجر أوفى على غرفة له فأذن بالصلاة ، فخرجت ثقيف من كل ناحية ، فرماه رجل من بني مالك ، يقال له أوس بن عوف فأصاب أكحله فلم يروا دمه ، وقام غيلان بن سلمة وكنانة بن عبد يا ليل ، والحكم بن عمرو ، ووجوه الأحلاف فلبسوا السلاح وساروا ، فلما رأى ذلك / عروة ، قال : قد تصدقت بدمي على صاحبه لأصلح بذلك ١٣٦/ب بينكم ، وهي كرامة أكرمني الله بها ، وشهادة ساقها الله إلي ، ادفنوني مع الشهداء الذين قتلوا مع رسول الله ﷺ ، ومات فدفنوه معهم ، وبلغ رسول الله ﷺ خبرهم ، فقال : «قتله قتل صاحب ياسين ، دعا قومه إلى الله فقتلوه»<sup>(١)</sup> .

\* \* \*

ومما جرى في مسير رسول الله ﷺ إلى الطائف أنهم مروا بقبر أبي رغال

أخبرنا محمد بن عمر الأرموي ، قال : أخبرنا أبو الحسين بن النقور ، [أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر السكري ، أخبرنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي ، حدثنا يحيى بن معين ، حدثنا وهب بن جرير بن حازم ، قال : أخبرني أبي ، قال : سمعت محمد بن إسحاق يحدث عن إسماعيل بن أمية بن أبي بكير يقول : سمعت<sup>(٢)</sup> عبد الله بن عمرو يقول :

سمعت رسول الله ﷺ يقول حين خرجنا معه إلى الطائف ، فمررنا بقبر ، فقال : «هذا قبر أبي رغال ، وهو أبو ثقيف ، كان من ثمود ، وكان هذا الحرم يدفع عنه ، فلما خرج منه أصابته النقرة التي أصابت قومه بهذا المكان فدفن فيه ، وآية ذلك أنه دفن معه غصن من ذهب ، فإن أنتم نبشتم عنه أصبتموه معه» . فابتدره الناس فاستخرجوا منه الغصن .

(١) انظر الخبر في الطبري (أحداث سنة تسع) .

(٢) ما بين المعقوفتين : ورد في الأصل : بإسناد له عن عبد الله ، وأوردناه من أ .

[وفي هذه السنة طلاق رسول الله ﷺ سودة] <sup>(١)</sup>

أن رسول الله ﷺ طلق سودة، فجعلت يومها لعائشة فراجعها. كذا قال ابن حبيب الهاشمي.

وقال غيره: أراد طلاقها، فقالت: دعني أحشر في نسائك، واجعل يومي لعائشة.

\* \* \*

وفيها: سال بطحان سيلاً عظيماً لم يسئل في الجاهلية ولا الإسلام [مثله] <sup>(٢)</sup>.

\* \* \*

وفيها: غلا السعر، فقالوا: سعرلنا.

أخبرنا هبة الله بن محمد، قال: أخبرنا الحسن بن علي، قال: أخبرنا أبو بكر بن مالك، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: أخبرنا سريج، ويونس بن محمد، قالوا: <sup>(٣)</sup> أخبرنا حماد بن سلمة، عن قتادة وثابت البناني، عن أنس بن مالك، قال:

غلا السعر على عهد رسول الله ﷺ، فقالوا: يا رسول الله، لو سمرت لنا؟ قال: ١/١٣٧ «إن الله هو الخالق [القابض]» <sup>(٤)</sup> الباسط الرازق المسعر /، وإني لأرجو أن ألقى الله عز وجل ولا يطلبني أحد بمظلمة ظلمتها إياه في دم ولا مال» <sup>(٥)</sup>.

\* \* \*

وفي هذه السنة ولد إبراهيم ابن رسول الله ﷺ من مارية وذلك في ذي الحجة

أخبرنا أبو بكر بن أبي طاهر، قال: أخبرنا أبو محمد الجوهري، قال: أخبرنا أبو عمرو بن حيوية، قال: أخبرنا أبو الحسين بن معروف، قال: أخبرنا الحسين بن الفهم، قال: حدثنا محمد بن سعد، قال: حدثنا محمد بن عمر، قال: أخبرنا يعقوب بن

(١) في الأصل: ومن الحوادث.

(٢) ما بين المعقوفتين: من أ.

(٣) في الأصل: شريح عن يونس بن محمد قال والتصحيح من المسند.

(٤) ما بين المعقوفتين: من المسند.

(٥) الخبر في المسند ٣/١٥٦ و ٢٨٦. بسند مختلف عن أنس.

محمد بن أبي صعصعة، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة، قالوا<sup>(١)</sup>:

ولدت مارية لرسول الله ﷺ، وكانت<sup>(٢)</sup> قابلتها سلمى مولاة رسول الله ﷺ، فخرجت إلى زوجها أبي رافع فأخبرته بأنها قد ولدت غلاماً، فجاء أبو رافع إلى رسول الله ﷺ فبشّره، فوهب له عبداً وسمّاه إبراهيم، وعق عنه بشاة يوم سابعه، وحلق رأسه فتصدق بزنة شعره فضة على المساكين، وأمر بشعره فدفن في الأرض، وتنافس فيه نساء الأنصار أيتهن ترضعه، فدفعه رسول الله ﷺ إلى أم بردة [بنت المنذر بن زيد، وزوجها البراء بن أوس، وكان رسول الله ﷺ يأتي أم بردة]<sup>(٣)</sup> فيقبل عندها ويرى إبراهيم. وغار نساء رسول الله ﷺ واشتد عليهن حين رزق منها الولد.

قال محمد بن عمر<sup>(٤)</sup>: حدثني ابن أبي سبرة، عن إسحاق بن عبد الله، عن أبي جعفر:

أن رسول الله ﷺ حجب مارية، وكانت قد ثقلت على نساء رسول الله ﷺ وغرن عليها ولا مثل عائشة.

قال محمد بن عمر<sup>(٥)</sup>: وحدثني محمد بن عبد الله، عن الزهري، عن أنس، قال:

لما ولد إبراهيم جاء جبريل إلى رسول الله ﷺ، فقال: السلام عليك يا أبا إبراهيم.

قال محمد بن سعد<sup>(٦)</sup>: [وحدثنا عفان، حدثنا سليمان بن المغيرة، حدثنا ثابت البناني، حدثنا]<sup>(٦)</sup> أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«ولد لي الليلة غلام فسميته بأبي إبراهيم». قال: ثم دفعه إلى أم سيف - امرأة

(١) الخبر في طبقات ابن سعد ٨٦/١/١، ٨٧.

(٢) في الأصل: «وكان».

(٣) ما بين المعقوفتين: من أ.

(٤) طبقات ابن سعد ٨٦/١/١.

(٥) طبقات ابن سعد ٨٧/١/١.

(٦) ما بين المعقوفتين ورد في الأصل: «وروى محمد بن سعد عن أنس؟؟ وما أوردناه من أ.

١٣٧/ب لصبي بالمدينة يقال له أبو سيف، فانطلق رسول الله ﷺ / وتبعته حتى انتهينا إلى أبي سيف، وهو ينفخ بكيره وقد امتلأ البيت دخاناً، فاسرعت في المشي بين يدي رسول الله ﷺ حتى انتهينا إلى أبي سيف، فقلت: يا أبا سيف أمسك فقد جاء رسول الله ﷺ، فأمسك ودعا رسول الله ﷺ بالصبي فضمه إليه، وقال ما شاء الله أن يقول.

[قال محمد بن عمر: وحدثني محمد بن عبد الله، عن الزهري، عن<sup>(١)</sup> عروة، عن عائشة رضي الله عنها، قالت:

لما ولد إبراهيم جاء به رسول الله ﷺ إليّ فقال: «انظري إلى شبهه بي» فقلت: ما أرى شبها، فقال: «ألا ترين إلى بياضه ولحمه»، فقلت: إنه من قصر عليه اللقاح أبيض وسمن.

وقال محمد بن سعد [قال محمد بن عمر: <sup>(٢)</sup> وكان لرسول الله ﷺ قطعة غنم تروح عليه ولبن لقاح له].

\* \* \*

### ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

١١٦ - جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم<sup>(٣)</sup>:

أسلم قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم، وهاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية ومعه زوجته أسماء بنت عميس، فولدت له هناك عبد الله، ومحمداً، وعوناً، ولم يزل بالحبشة حتى قدم على رسول الله ﷺ وهو بخير، فالتزمه رسول الله ﷺ وقبل بين عينيه، وقال: «ما أدري بأيهما أفرح، بقدوم جعفر أم بفتح خير».

وقال له: «أشبهت خلقي وخلقي».

وكان رسول الله ﷺ قد أمر زيدا يوم مؤتة، وقال: «إن قتل جعفر»، فقتل زيد فتقدم جعفر فقاتل حتى قتل، فأخبر رسول الله ﷺ الناس وأمهل آل جعفر ثلاثاً، ثم قال: «لا تبكوا على أخي بعد اليوم» وقال «إن له جناحين يطير بهما حيث شاء من الجنة».

(١) في الأصل: «وروى عروة... وما بين المعقوفتين من طبقات ابن سعد ٨٨/١/١.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من ابن سعد.

(٣) طبقات ابن سعد ٢٢/١/٤.

١١٧- [الحوirth بن عبد الله بن خلف بن مالك بن عبد الله، وهو الملقب بآبي اللحم:

وكان قد أبى أكل ما ذبح على الأصنام، وقتل مع رسول الله ﷺ يوم حنين<sup>(١)</sup>.

١١٨- زيد بن حارثة بن شراحيل بن عبد العزى بن أمرىء القيس، يقال له الحب<sup>(٢)</sup>:

وأمه سَعْدَى بنت ثعلبة بن عامر، زارت قومها وزيد معها، فأغارت خيل لبني القين في الجاهلية، فمروا على أبيات بني معن، فاحتملوا زيدا وهو يومئذ غلام يفعة،

فوافوا به سوق عكاظ فعرض للبيع، فاشتراه حكيم بن حرام لعمته / خديجة بأربع مائة ١٣٨/ درهم، فلما تزوجها رسول الله ﷺ وهبته له، وكان أبو حارثة حين فُقد قال:

بَكَيْتُ عَلَى زَيْدٍ وَلَمْ أُدْرِ مَا فَعَلَ	أَحْيَ فَيَرْجَى أَمْ أَتَى دُونَهُ الْأَجَلَ
فَوَاللَّهِ مَا أُدْرِى وَإِنْ كُنْتُ سَائِلًا	أَغَالِكَ سَهْلُ الْأَرْضِ أَمْ غَالِكَ الْجَبَلَ
فِيَا لَيْتَ شَعْرِي هَلْ لَكَ الدَّهْرَ رَجَعَةً	فَحَسْبِي مِنَ الدُّنْيَا رُجُوعُكَ لِي بَجَلَ
تُذَكِّرْنِيهِ الشَّمْسُ عِنْدَ طُلُوعِهَا	وَتَعْرِضُ ذِكْرَهُ إِذَا قَارَبَ الْوَجَلَ
وَإِنْ هَبَّتِ الْأَرْيَاحُ هَيَّجَنَ ذِكْرَهُ	فِيَا طَوْلَ مَا حُزْنِي عَلَيْهِ وَيَا وَجَلَ
سَأَعْمَلُ نَصَّ الْعَيْشِ فِي الْأَرْضِ جَاهِدًا	وَلَا أَسْأَلُ التُّطَوَّافَ أَوْ تَسْأَلُ الْإِبِلَ
حَيَاتِي أَوْ تَأْتِي عَلَيَّ مَنِيَّتِي	وَكُلُّ أَمْرِيءٍ فَاِنْ وَإِنْ غَرَهُ الْأَمَلُ
وَأُوصِي بِهِ قِسًا وَعَمْرًا كِلَيْهِمَا	وَأُوصِي يَزِيدًا ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِمْ جَبَلَ

يعني جبلة بن حارثة أخا زيد، ويزيد أخو زيد لأمه، فحج ناس من كلب فرأوا زيدا فعرفوا زيدا وعرفوه، فقال: بلغوا أهلي عني هذه الأبيات، فإني أعلم أنهم قد جزعوا علي، فقال:

أَلَكِنِّي إِلَى قَوْمِي وَإِنْ كُنْتُ نَائِيًا	بِأَنِّي قَطِينُ الْبَيْتِ عِنْدَ الْمَشَاعِرِ
فُكِّفُوا عَنِ الْوَجْدِ الَّذِي قَدْ شَجَاكُمْ	وَلَا تَعْمَلُوا فِي الْأَرْضِ نَصَّ الْأَبَاعِرِ
فَإِنِّي بِحَمْدِ اللَّهِ فِي خَيْرِ أَسْرَةٍ	كَرَامَ مَعَدَّ كَابِرًا بَعْدَ كَابِرِ

فانطلقوا فأعلموا أباه فخرج حارثة وكعب ابنا شراحيل بفدائه، فقدموا به مكة فسألا

(١) هذه الترجمة ساقطة من الأصل.

(٢) طبقات ابن سعد ٢٧/١/٣.

عن رسول الله ﷺ، فقيل هو في المسجد، فدخلوا إليه فقالوا: يا ابن هاشم، يا ابن سيد قومه، أنتم أهل حرم الله وجيرانه، تفكون العاني وتطعمون الأسير، جئناك في ابنا عندك، فامنن علينا وأحسن إلينا في فدائه فإننا سنرفع لك في الفداء، قال: «من ١٣٨/ب هو؟»، قالوا: زيد / بن حارثة، فقال رسول الله ﷺ: «فهل غير ذلك؟» قالوا: ما هو، قال: «دعوه فخيروه فإن اختاركم فهو لكم بغير فداء، وإن اختارني فوالله ما أنا بالذي أختار على من اختارني أحداً»، قالوا: قد زدتنا على النصفة وأحسن، فدعاه فقال: «هل تعرف هؤلاء؟» قال: نعم، هذا أبي وهذا عمي، قال: «فأنا من قد علمت ورأيت محبتي لك، فاخترني أو اخترهما»، فقال زيد: ما أنا بالذي أختار عليك أحداً أنت مني بمكان الأب والعم، قالوا: ويحك يا زيد، أختار العبودية على الحرية، وعلى أبيك وعمك وأهل بيتك، قال: نعم قد رأيت من هذا الرجل شيئاً ما أنا بالذي أختار عليه أحداً أبداً. فلما رأى رسول الله ﷺ ذلك أخرجه إلى الحجر، فقال: «يا من حضر اشهدوا أن زيدا ابني أرثه ويرثني»، فلما رأى ذلك أبوه وعمه طابت أنفسهما وانصرفا، فدعي زيد بن محمد حتى جاء الإسلام، وزوجه رسول الله ﷺ زينب بنت جحش، فلما طلقها تزوجها رسول الله ﷺ، فتكلم الناس في ذلك، وقالوا: تزوج امرأة ابنه، فأنزلت: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ﴾ الآية<sup>(١)</sup>، وقال: «ادعوهم لأبائهم»، فدعي يومئذ زيد بن حارثة.

قال مؤلف الكتاب: أخبرنا بهذا كله أبو بكر بن أبي طاهر، [قال: أخبرنا الحسن بن علي الجوهري، قال: أخبرنا أبو عمر بن حيويه، قال: أخبرنا أبو الحسين بن معروف]<sup>(٢)</sup>، قال: أخبرنا الحسن بن الفهم، قال: حدثنا محمد بن سعد<sup>(٣)</sup>.

[وقال محمد بن سعد]<sup>(٤)</sup>: وأخبرنا الواقدي، قال: أخبرنا محمد بن الحسن بن أسامة بن زيد، عن أبيه، قال:

(١) سورة: الأحزاب، الآية: ٤٠.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ.

(٣) الخبر في طبقات ابن سعد ٢٧/١/٣.

(٤) طبقات ابن سعد ٣٠/١/٣، وما بين المعقوفتين: ساقطة من الأصل، وأوردناه من أ.

كان بين رسول الله ﷺ وبين زيد عشر سنين، رسول الله ﷺ أكبر منه، وكان زيد رجلاً قصيراً آدم شديد الأدمة في أنفه فطس، وكان يكنى أبا أسامة.

وقال الزهري: أول من أسلم زيد.

قال أهل السير: وشهد بدرًا وأحداً، والخندق والحديبية وخيبر، واستخلفه رسول الله ﷺ على المدينة حين خرج إلى المريسيع، وخرج أميراً في سبع سرايا، ولم يسم أحد في القرآن من أصحاب رسول الله ﷺ باسمه غيره، وكان / له من الولد زيد - هلك ١/١٣٩ صغيراً - ورقية، أمهما أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط، وأسامه أمه أم أيمن حاضنة رسول الله ﷺ.

وقتل في غزاة مؤتة في جمادى الأولى سنة ثمان وهو ابن خمس وخمسين سنة.

١١٩ - زينب بنت رسول الله ﷺ (١):

كانت أكبر بناته وأول من تزوج منهن، تزوجها ابن خالتها أبو العاص بن الربيع، فولدت له علياً، وأمامة. وأسلمت زينب وهاجرت مع رسول الله ﷺ، وأبى أبو العاص أن يسلم، ثم أسر في بعض المشاهد فدخل عليها فاستجار بها فأجارته، ثم بعث بفدائه ثم أسلم، فردها إليه رسول الله ﷺ بنكاح جديد، وفي رواية: بنكاحها الأول. توفيت زينب في أول هذه السنة، فغسلتها أم أيمن، وسودة، وأم سلمة.

١٢٠ - [سراقه بن عمرو بن عطية (٢):

شهد بدرًا وأحداً والخندق والحديبية وخيبر وعمرة القضية، وقتل يوم مؤتة.

١٢١ - شهر براز (٣):

قتل أردشير بن شيرويه وملك مكانه أربعين يوماً ثم قتل.

(١) طبقات ابن سعد ٢٠/٨.

(٢) طبقات ابن سعد ٧٤/٢/٣، وهذه الترجمة ساقطة من الأصل.

(٣) هذه الترجمة أيضاً ساقطة من الأصل.

١٢٢ - عبد الله بن رواحة بن ثعلبة، أبو محمد (١):

شهد العقبة مع السبعين، وهو أحد النقباء الاثني عشر، وشهد بدرًا وأحدًا والخندق والحديبية وخيبر وعمرة القضية. واستعمله رسول الله ﷺ على المدينة حين خرج إلى غزاة بدر الموعد.

ولما دخل رسول الله ﷺ إلى مكة في عمرة القضية كان آخذاً بزمام ناقته عند الكعبة، وهو يقول:

خَلُّوْا بَنِي الْكُفَّارِ عَنْ سَبِيلِهِ      اليوم نضربكم على تَأويله  
وسبقت الأبيات:

أخبرنا ابن ناصر، [أخبرنا ثابت بن بNDAR، أخبرنا أبو الحسين محمد بن عبد الواحد، أخبرنا أبو سعيد السيرافي، قال: حَدَّثَنِي محمد بن منصور بن مزيد النحوي، حَدَّثَنِي الزبير بن بكار، قال: حَدَّثَنِي خالد بن وضاح، عن أبي الحصيب] (٢) عن هشام بن عروة، عن أبيه، أنه كان يقول كثيراً:

ما سمعت بأحد أجراً ولا أسرع شعراً من عبد الله بن رواحة، يوم يقول رسول الله ﷺ له: قل شعراً، أسمعني الساعة ثم أئده بصره، فانبعث ابن رواحة مكانه يقول:

إني تفرست فيك الخير أعرفه      والله يعلم أن ما خانني البصر  
١٣٩/ب / أنت النبي ومن يحرم شفاعته      يوم الحساب فقد أزرى به القدر (٣)  
يثبت الله ما أتاك من حسن      تثبت موسى ونصراً كالذي نُصروا

فقال رسول الله ﷺ: «وأنت فبتك الله يا ابن رواحة». قال هشام: فثبتته الله أحسن الثبات.

قتل شهيداً وفتحت له الجنة ودخلها.

(١) طبقات ابن سعد ٣/٢/٧٩.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقطة من الأصل، وأوردناه من أ. وفي الأصل: «أخبرنا ابن ناصر بإسناد له عن هشام بن عروة».

(٣) هذا البيت ساقط من أ.



استشهد ابن رواحة بمؤتة، وكان ذلك في سنة ثمان.

قال مؤلف الكتاب: وقد ذكرنا بعض أخباره في الحوادث.

١٢٣ - [عبادة بن قيس بن عتبة، عم أبي الدرداء<sup>(١)</sup>]:

شهد بدرًا وأحدًا والخندق والحديبية وخيبر، وقتل يوم مؤتة وله أربعون سنة.

١٢٤ - عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب:

كان قديم الإسلام بمكة، وهاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية، وقتل يوم الطائف

شهيداً<sup>(٢)</sup>.

\* \* \*

(١) طبقات ابن سعد ٨٤/٢/٣، وهذه الترجمة ساقطة من الأصل، أوردناه من أ.

(٢) وهذه الترجمة ساقطة من الأصل.

## ثم دخلت سنة تسع من الهجرة

فمن الحوادث فيها:

سرية عينة بن حصن الفزاري إلى بني تميم في المحرم<sup>(١)</sup>

وذلك أن رسول الله ﷺ بعث عينة في خمسين فارساً ليس فيهم مهاجري ولا أنصاري. فكان يسير الليل ويكمن النهار، فهجم عليهم في صحراء فدخلوا وسرحوا مواشيهم فهربوا، وأخذ منهم أحد عشر رجلاً، واحد عشر امرأة، وثلاثين صبياً فحبسوا بالمدينة، فقدم فيهم عدة من رؤسائهم منهم: عطارد بن حاجب، والزبرقان بن بدر، والأقرع بن حابس.

فلما رأوهم بكى إليهم النساء والذراري، فعجلوا فجاءوا إلى باب النبي ﷺ، فنادوا: يا محمد أخرج إلينا، فنزل فيهم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون﴾<sup>(٢)</sup> فرد عليهم الأسراء والسبي.

أخبرنا أبو بكر بن أبي طاهر، قال: أخبرنا الحسن بن علي الجوهري، قال: [أخبرنا] أبو عمرو بن حيويه، قال: حدثنا أبو الحسن بن معروف، قال: أخبرنا الحسين بن الفهم، قال: أخبرنا محمد بن سعد، قال: أخبرنا محمد بن عمر، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله، عن الزهري، قال: أخبرنا محمد بن يزيد، عن سعيد بن عمرو، قال:

١/١٤٠ بعث رسول الله ﷺ بشر بن سفيان / ويقال: النحام على صدقات بني كعب،

(١) طبقات ابن سعد ٢/١١٦ الطري ٢/١٨٨، ما بعد ط الدار. والبداية والنهاية ٥/٣٨ وما بعد.

(٢) سورة: الحجرات، الآية: ٤.

فاستكبر ذلك بنو تميم وشهروا السيوف، فقدم الصدق على رسول الله ﷺ فأخبره فقال: من هؤلاء القوم، فانتدب لهم عيينة فبعثه رسول الله ﷺ في خمسين فارساً من العرب ليس فيهم مهاجري ولا أنصاري، فأغار عليهم فأخذ منهم أحد عشر رجلاً واحدى عشرة امرأة وثلاثين صبيّاً، فجلبهم إلى المدينة فقدم فيهم عدة من رؤساء بني تميم: عطارذ بن حاجب، والزبرقان بن بدر، وقيس بن عاصم، وقيس بن الحارث، ونعيم بن سعد، والأقرع بن حابس، ويقال: كانوا تسعين أو ثمانين، فدخلوا المسجد وقد أذن بلال الظهر والناس ينتظرون خروج رسول الله ﷺ ففعلوا واستبطأوا فنادوه: يا محمد اخرج إلينا، فخرج فأقام بلال الصلاة فصلى رسول الله ﷺ صلاة الظهر ثم أتوه، فقال الأقرع: ائذن لي فوالله إن حمدي لزين وإن ذمي لشين، فقال رسول الله ﷺ: «كذبت ذاك الله تعالى». ثم خرج رسول الله ﷺ فجلس فخطب خطيبهم وهو عطارذ بن حاجب، فقال رسول الله ﷺ لثابت بن قيس: أجبه، فأجابه، ثم قالوا: يا محمد ائذن لشاعرنا، فأذن له، فقام الزبرقان بن بدر فأنشد فقال رسول الله ﷺ لحسان بن ثابت: أجبه، فأجابه بمثل شعره، فقالوا: والله لخطيبه أبلغ من خطيبنا ولشاعره أبلغ من شاعرنا، ولهم أحلم منا، فنزل فيهم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون﴾<sup>(١)</sup>.

وقال رسول الله ﷺ في قيس بن عاصم: «هذا سيد أهل الوبر»، ورد عليهم رسول الله ﷺ الأسرى والسبي، وأمر لهم بالجوائز كما كان يجيز الوفود.

\* \* \*

وفي هذه السنة تابعت الوفود

قدوم وفد فزارة<sup>(٢)</sup>

أخبرنا محمد بن عبد الباقي، قال: أخبرنا أبو محمد الجوهري، [قال: أخبرنا أبو عمرو بن حيويه، قال: أخبرنا أحمد بن معروف]<sup>(٣)</sup> قال: / أخبرنا الحارث بن أبي أسامة، قال: حدثنا محمد بن سعد، [قال: حدثنا محمد بن عمر]<sup>(٤)</sup>، قال: أخبرنا

(١) سورة: الحجرات، الآية: ٤.

(٢) طبقات ابن سعد ٢/١، ٥٩. البداية والنهاية ٧٩/٥.

(٣) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ.

(٤) ما بين المعقوفتين: من أ.

عبد الله بن محمد بن عمر الجمحي، عن أبي وجزة السعدي، قال:

لما رجع رسول الله ﷺ من تبوك - وكانت سنة تسع - قدم عليه وفد بني فزارة بضعة عشر رجلاً - فيهم خارجة بن حصن، والحرب بن قيس - أو قيل الجد بن قيس - بن حصن - على ركاب عجاف، فجاءوا مقرين بالإسلام، وسألهم رسول الله ﷺ عن بلادهم، فقال أحده: يا رسول الله أسنت بلادنا، وهلك مواشينا، وأجذب جنابنا، وغرث عيالنا، فادع لنا ربك، فصعد رسول الله ﷺ المنبر، ودعا فقال: «اللَّهُمَّ اسْقِ بِلَادَكَ [وَبَهَائِمَكَ]»<sup>(١)</sup>، وَأَنْشُرْ رَحْمَتَكَ، وَأَخِي بِلَدِكَ الْمَيِّتَ، اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا مُغِيثًا مَرِيئًا مَرِيحًا مُطْبِقًا وَاسِعًا عَاجِلًا غَيْرَ آجِلٍ نَافِعًا غَيْرَ ضَارٍ، اللَّهُمَّ اسْقِنَا سُقْيَا رَحْمَةً لَا سُقْيَا عَذَابٍ، وَلَا هَذْمَ وَلَا غَرَقَ وَلَا مَحْقَ، اللَّهُمَّ اسْقِنَا الْغَيْثَ وَأَنْصُرْنَا عَلَى الْأَعْدَاءِ». [فمطرت فما رأوا السماء ستاً، فصعد رسول الله ﷺ المنبر، فدعا، فقال] <sup>(٢)</sup>: «اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا، عَلَى الْآكَامِ، وَالظَّرَابِ وَبَطُونِ الْأَوْدِيَةِ وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ». قال: فانجابت السماء عن المدينة انجياب الثوب.

\* \* \*

وفد تجيب على رسول الله ﷺ <sup>(٣)</sup>

وبالإسناد، قال: حدثنا محمد بن عمر، قال: أخبرنا عبد الله بن عمرو بن زهير، عن أبي الحويرث، قال:

قدم وفد تجيب على رسول الله ﷺ سنة تسع، وهم ثلاثة عشر رجلاً، وساقوا معهم صدقات أموالهم [التي فرض الله عليهم]، فسر رسول الله ﷺ، وقال: «مرحباً بكم» وأكرم منزلتهم [وحياهم] وأمر بلالاً أن يحسن ضيافتهم وجوائزهم، وأعطاهم أكثر مما كان يجيز به الوفد، وقال: «هل بقي منكم أحد؟» قالوا: غلام خلفناه على رحالنا وهو أحدثنا سناً قال: «أرسلوه إلينا»، فأقبل الغلام إلى رسول الله ﷺ، فقال: إني امرؤ من بني أبناء الرهط الذين أتوك آنفاً فقضيت حوائجهم فاقض / حاجتي، قال: «ما حاجتك؟»، قال:

(١) في الأصل: «وأمال» والتصحيح من الطبقات.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، أوردها من ابن سعد وانظر مسند أحمد ٢٣٥/٤ و٢٣٦.

(٣) طبقات ابن سعد ١/٢٠٦ البداية والنهاية ٨٤/٥.

أن تسأل الله أن يغفر لي ويرحمني ويجعل غناي في قلبي ، فقال : « اللهم اغفر له وارحمه واجعل غناه في قلبه » ثم أمر له بمثل ما أمر به لرجل من أصحابه ، فانطلقوا راجعين إلى أهليهم ثم وافوا رسول الله ﷺ في الموسم بمنى سنة عشر ، فسألهم [رسول الله ﷺ] <sup>(١)</sup> عن الغلام ، فقالوا : ما رأينا مثله أفنع منه بما رزقه الله ، [فقال رسول الله ﷺ] : «إني لأرجو أن نموت جميعاً» <sup>(٢)</sup> .

\* \* \*

وفيهما قدم وفد بني أسد <sup>(٣)</sup>

وقالوا : أتيناك نتدرع الليل البهيم في سنة شهباء ، ولم تبعث لنا بعثاً ، فنزلت فيهم : ﴿يَمْنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا﴾ <sup>(٤)</sup> .

\* \* \*

وفيهما قدم وفد كلاب <sup>(٥)</sup>

فيهم لبيد <sup>(٦)</sup> بن ربيعة ، وجبار بن سلمى ، قالوا : إن الضحاك بن سفيان سار فينا بكتاب الله وبسنتك [ التي أمرته ] ، ودعانا إلى الله عز وجل فاستجبنا لله ولرسوله ، وإنه أخذ الصدقة من أغنيائنا فردها على فقرائنا .

\* \* \*

وفيهما قدم وفد بلي <sup>(٧)</sup>

في ربيع الأول ، فنزلوا على رويفع بن ثابت البلوي .

\* \* \*

وفيهما قدم وفد عروة بن مسعود الثقفي

فأسلم ، وقد سبق خبره فيما ذكرنا .

\* \* \*

(١) ما بين المعقوفتين : من ابن سعد .

(٢) ما بين المعقوفتين : من ابن سعد .

(٣) طبقات ابن سعد ١/٢/٣٩ البداية والنهاية ٥/٧٩ .

(٤) سورة : الحجرات ، الآية : ١٧ .

(٥) طبقات ابن سعد ١/٢/٤٤ البداية والنهاية ٥/٨٠ .

(٦) في الأصل : أسد .

(٧) طبقات ابن سعد ١/٢/٦٥ .

[وفيها قدم وفد الدارين من لخم]<sup>(١)</sup>

وهم عشر: هانيء بن حبيب، والفاكه بن النعمان وجبله بن مالك، وأبو هند بن ذر، وأخوه الطيب سماه رسول الله ﷺ، وتميم بن أوس، ونعيم بن أوس، ويزيد بن قيس، وعزيز بن مالك سماه رسول الله ﷺ عبد الرحمن، وأخوه [مرة]<sup>(٢)</sup>.

\* \* \*

وفيها قدم وفد الطائف

مع عبد ياليل بن عمرو، فاسلموا، [وذلك] في رمضان.

\* \* \*

[وفيها قدم وفد بهراء]<sup>(٣)</sup>

ثلاثة عشر رجلاً، ونزلوا على المقداد بن عمرو.

\* \* \*

وفيها قدم وفد البكاء]<sup>(٤)</sup>

\* \* \*

وفيها قدم وفد طيء ووفد سعد هزيم]<sup>(٥)</sup>

وهم من أهل اليمن.

[أخبرنا القزاز، أخبرنا أحمد بن علي الحافظ، أخبرنا ابن رزق، حدثنا أحمد بن كامل القاضي، حدثنا إبراهيم الحربي، حدثنا محمد بن عباد بن موسى، عن هشام بن الكلبي، عن]<sup>(٦)</sup> فروة بن سعيد بن عفيف بن معدي كرب، عن أبيه، عن جده، قال:

كنا عند رسول الله ﷺ فجاءه وفد أهل اليمن، فقالوا: يا رسول الله، لقد أحيانا الله ببيتين من شعر امرئ القيس، فقال: «وما هما؟»، قالوا: أقبلنا نريدك حتى إذا كنا

(١) سقط ذكر هذا الوفد من الأصل، وأوردناه من أ.

وراجع: طبقات ابن سعد.

(٢) ما بين المعقوفتين: من أ.

(٣) طبقات ابن سعد ١/٢/٦٦.

(٤) طبقات ابن سعد ١/٢/٤٧، وما بين المعقوفتين: من أ وانظر البداية والنهاية ٨١/٥.

(٥) طبقات ابن سعد ١/٢/٥٩، ٦٥.

(٦) ما بين المعقوفتين: من أ. وورد في الأصل: روى فروة..

بموضع كذا وكذا أخطأنا الماء، فكنا لا نقدر عليه، فانتبهنا إلى موضع طلع وسمر، فانطلق كل رجل منا إلى أصل شجرة ليموت في ظلها، فبينما نحن في آخر رمق إذا راكب قد أقبل، فلما رآه بعضنا تمثل بهذه الأبيات:

/ ولما رأت أن الشريعة مهمما وأن البياض في فرائضها دامي  
تيممت العين التي عند ضارج يفيء عليها الظل عرمضها طامي<sup>(١)</sup>

فقال الراكب: من يقول هذا الشعر؟ فقال بعضنا: امرؤ القيس، فقال: هذه والله ضارج أمامكم، وقد رأى ما بنا من الجهد، فرجعنا إليها فإذا بيننا وبينها نحو من خمسين ذراعاً، وإذا هي كما وصف امرؤ القيس: عليها العرمض يفيء عليها الظل، فقال رسول الله ﷺ: «ذاك رجل مشهور في الدنيا خامل في الآخرة، مذكور في الدنيا منسي في الآخرة، يجيء يوم القيامة معه لواء الشعراء يقودهم إلى النار».

\* \* \*

وفيها بعث رسول الله ﷺ الوليد بن عقبة بن أبي معيط إلى بني المصطلق من خزاعة يصدقهم

وكانوا قد أسلموا وبنوا المساجد، فلما سمعوا بدنوه خرج منهم عشرون يتلقونه بالجزر والغنم فرحاً به، فلما رآهم ولى راجعاً إلى المدينة، فأخبر رسول الله ﷺ أنهم لقوه بالسلاح، فهم أن يبعث من يغزوهم، فقدموا لما بلغهم الخبر، ونزلت: ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا...﴾<sup>(٢)</sup>. وبعث معهم رسول الله ﷺ الحارث بن عباد بن بشر يأخذ صدقاتهم.

وروي عن ضرار الخزاعي، قال: قدمت على رسول الله ﷺ فدعاني إلى الإسلام فدخلت فيه وأقررت به، ودعاني إلى الزكاة فأقررت بها، وقلت: يا رسول الله، ارجع إلى قومي فأدعوهم إلى الإسلام وأداء الزكاة فمن استجاب لي جمعت زكاته، فيرسل رسول الله ﷺ رسولاً لا تأت كذا وكذا ليأتيك بما جمعت من الزكاة. فلما جمع الحارث الزكاة ممن استجاب له وبلغ الابان الذي أراد رسول الله ﷺ أن يبعث إليه احتبس عليه الرسول

(٢) سورة: الحجرات، الآية: ٦.

(١) ديوان امرئ القيس ١٦١ - ١٦٢ ط. الدار.

١/١٤٢ فلم يأتته، فظن الحارث أنه قد حدث فيه سخط / من الله ورسوله، فدعى بسروات قومه، فقال لهم: إن رسول الله ﷺ كان وقت لي وقتاً يرسل رسوله ليقبض ما كان عندي من الزكاة، وليس من رسول الله ﷺ الخلف، ولا أرى حبس رسوله إلا من سخطه كانت فانطلقوا فنأتي رسول الله ﷺ.

وبعث رسول الله ﷺ الوليد بن عقبة ليقبض ما كان عنده مما جمع من الزكاة، فلما أن سار الوليد حتى بلغ بعض الطريق فرق فرجع، فأتى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، إن الحارث منعني الزكاة وأراد قتلي، فضرب رسول الله ﷺ البعث إلى الحارث، وأقبل الحارث بأصحابه إذ استقبل البعث وقد فصل من المدينة، فلقيهم الحارث، فقالوا: هذا الحارث، فلما غشيهم قال: إلى من بعثتم؟ قالوا: إليك، قال: ولم؟ قالوا: إن رسول الله ﷺ كان بعث الوليد بن عقبة فزعم أنك منعت الزكاة وأردت قتله، قال: لا والذي بعث محمداً بالحق ما رأيته بته ولا أتاني.

فلما دخل الحارث على رسول الله ﷺ قال: «منعت الزكاة وأردت قتل رسولي» قال: والذي بعثك بالحق ما رأيته ولا أتاني ولا أقبلت إلا حين احتبس علي رسول الله ﷺ خشيت أن تكون قد كانت سخطه من رسول الله ﷺ. قال: فنزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ...﴾ (١) الآية.

\* \* \*

وفيه سرية قطبة بن عامر بن حديدة إلى خثعم في صفر (٢).

روى كعب بن مالك (٣)، قال: إن رسول الله ﷺ بعث قطبة بن عامر بن حديدة في عشرين رجلاً إلى حي من خثعم بناحية تبالة، وأمره أن يشن الغارة عليهم، فأنتهوا ١/١٤٢ ب إلى الحاضر وقد ناموا وهدأوا، فكبروا وشنوا الغارة، فوثب القوم فاقتتلوا قتالاً / شديداً حتى كثر الجراح في الفريقين جميعاً وكسرهم [أصحاب] (٤) قطبة فقتلوا من قتلوا وساقوا

(١) سورة: الحجرات، الآية: ٦. تفسير الطبري ٧٨/٢٦.

(٢) طبقات ابن سعد ١١٧/١/٢.

(٣) هذه الرواية في الطبقات ١١٧/١/٢.

(٤) ما بين المعقوفتين: من أ.



الغنم والشاء إلى المدينة، فأخرج منه الخمس، ثم كانت سهامهم بعد ذلك أربعة أبعرة لكل رجل، والبعير يعدل بعشر من الغنم. وكانت هذه السرية في صفر سنة تسع

قال ابن سعد<sup>(١)</sup>: قال أبو معشر: رمى قطبة بن عامر يوم بدر بحجر بين الصّفين، ثم قال: لا أفر حتى يفر هذا الحجر، وبقي قطبة حتى توفي في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه، وليس له عقب.

\* \* \*

[وفيها سرية الضحّاك بن سفيان الكلابي إلى بني كلاب في ربيع الأول<sup>(٢)</sup>]

وذلك أن رسول الله ﷺ بعث جيشاً إلى القرطاء عليهم الضحّاك بن سفيان يدعوهم إلى الإسلام فأبوا، فقاتلوهم فهزموهم].

\* \* \*

وفيها سرية علقمة بن مُجَزَّز المدلجي إلى الحبشة في ربيع الآخر<sup>(٣)</sup>.

وذلك أنه بلغ رسول الله ﷺ أن ناساً من الحبشة قد أتاهم أهل جدة، فبعث إليهم علقمة في ثلاثمائة فهربوا منه، فتعجل بعض القوم: إلى أهلهم، وكان فيمن تعجل عبد الله بن حذافة، فأمره رسول الله ﷺ على من تعجل، وكانت فيه دعاية، فنزلوا ببعض الطريق وأوقدوا ناراً فقال: عزمت عليكم إلا توابتم في هذه النار، فهم بعضهم بذلك، فقال: أنا كنت أضحك معكم، فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ، فقال: «من أمركم بمعصية فلا تطيعوه».

[أخبرنا ابن الحصين، أخبرنا ابن المذهب، أخبرنا أحمد بن جعفر، حدّثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدّثني أبي، حدّثنا أبو معاوية، حدّثنا الأعمش، عن سعد بن عبيدة<sup>(٤)</sup>، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي رضي الله عنه، قال:

بعث رسول الله ﷺ سرية واستعمل عليهم رجلاً من الأنصار، [قال]:<sup>(٥)</sup> فلما

(١) طبقات ابن سعد ١١٧/١/٢.

(٢) هذه السرية ساقطة من الأصل، وأوردناها من أ،

(٣) طبقات ابن سعد ١١٧/١/٢، ١١٨.

(٤) ما بين المعقوفتين: في الأصل: «وروي عن أبي عبد الرحمن» وما أوردناه من أ.

(٥) ما بين المعقوفتين: من المسند.

خرجوا وجد<sup>(١)</sup> عليهم في شيء، فقال [لهم]: أليس قد أمركم رسول الله ﷺ أن تطيعوني؟ قالوا: بلى، قال: اجمعوا خطباً، ثم دعا بنار فأضرمها فيه، ثم قال: عزمت عليكم لتدخلنها. قال: فهم القوم بدخلوها. قال: فقال لهم شاب [منهم]<sup>(٢)</sup>: إنما فررتم إلى رسول الله ﷺ من النار فلا / تعجلوا حتى تلقوا النبي ﷺ، فإن أمركم أن تدخلوها فادخلوها. قال: فرجعوا إلى رسول الله ﷺ فأخبروه، فقال لهم: «لو دخلتموها ما خرجتم منها أبداً، إنما الطاعة بالمعروف».

قال مؤلف الكتاب: أخرجاه في الصحيحين<sup>(٣)</sup>، وهذا الأمير الذي قال لهم عبد الله بن حذافة، وقول الراوي رجل من الأنصار غلط، إنما هو من بني سهم.

\* \* \*

وفيها سرية علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى الفليس وهو صنم طيء ليهدمه<sup>(٤)</sup>

وذلك أن رسول الله ﷺ بعث علياً في خمسين ومائة من الأنصار في مائة بعير وخمسين فرساً إلى صنم طيء [ليهدمه] في ربيع الآخر، وبعث معه راية سوداء ولواء أبيض، فشنوا الغارة وخربوا الفليس، وأخذوا سيفين كانوا في بيت الصنم، وملأوا أيديهم من السبي والنعم، وكان في السبي أخت عدي بن حاتم، وهرب عدي إلى الشام وروى محمد بن إسحاق، عن شييبان بن سعد الطائي<sup>(٥)</sup>، قال: كان عدي بن حاتم يقول: ما رجل من العرب [كان]<sup>(٦)</sup> أشد كراهية لرسول الله ﷺ حين سمع به مني [أنا أنا]<sup>(٦)</sup> فكنت نصرانياً، وكنت شريفاً في قومي، فلما سمعت بجيوش محمد احتملت أهلي وولدي لألحق بأهل ديني من النصارى وخلفت ابنة خاتم في الحاضر فأصببت فيمن

(١) في الأصل: وجدوا والتصحيح من المسند وما بين المعقوفين منه.

(٢) الحديث أخرجه أحمد في المسند ٨٢/١، والبخاري في الأحكام ٧٩/٩، ومسلم في الإمارة ١٥/٦، وأبو داود في الجهاد ٢٥٩/١، وابن ماجه بمعناه عن أبي سعيد ٩٥٦، ٩٥٥/٢، والنسائي عن علي في البيعة ١٥٩/٧، ١٦٠.

(٣) طبقات ابن سعد ١١٨/١/٢.

(٤) في الأصل: «عن سنان بن مسعود الطائي». والخبر في تاريخ الطبري ١١٢/٣.

(٥) ما بين المعقوفتين: من الطبري.

(٦) ما بين المعقوفتين: من الطبري.

أصيب، فقدم بها على رسول الله ﷺ في سبي طيء، فجعلت في حظيرة بباب المسجد كانت تُحبس بها السبايا، فلما مر بها رسول الله ﷺ قامت إليه، فقالت: هلك الوالد، وغاب الوافد، فأمن عليّ من الله عليك، قال: «فمن وافدك؟» قالت: عدي بن حاتم، قال: «الفار من الله ورسوله»، ثم مضى، ثم عاد من الغد، فقالت مثل ذلك، فقال: «قد فعلت فلا تعجلي بخروج حتى يكون لك ثقة يبلغك إلى بلادك»، فلما رأت ثقة أخبرت رسول الله ﷺ، فكساها / وحملها وأعطاه نفقة، فقدمت على عدي فجعلت تقول: القاطع ١٤٣/ب الظالم احتملت بأهلك وولدك وتركت بقية والدك، قال: والله مالي عذر، ما ترين في هذا الرجل، قالت: أرى والله أن تلحق به، فأتيته فقال: «من الرجل؟» فقلت: عدي بن حاتم، فانطلق بي إلى بيته، فلقيته امرأة ضعيفة فوقف لها طويلاً، فقلت: ما هذا بملك. ثم مضى حتى دخل بيته، فتناول وسادة من آدم محشوة ليفاً فقدمها إليّ وجلس على الأرض، فقلت: ما هذا بأمر ملك، فأسلمت<sup>(١)</sup>.

\* \* \*

ومن الحوادث سرية عكاشة بن محصن الأسدي إلى الجَنَاب<sup>(٢)</sup>.

أرض عذرة [وبلي]<sup>(٣)</sup> وذلك في ربيع الآخر.

\* \* \*

وفيهما هجر رسول الله ﷺ نساءه.

وقال: ما أنا بداخل عليكن شهراً. قال مؤلف الكتاب: وفي سبب ذلك قولان:

أحدهما: أنه حين حرم أم إبراهيم أخبر بذلك حفصة واستكتمها، فأخبرت بذلك.

والثاني: أنه ذبح ذبائحاً فقسمته عائشة بين أزواجه، فأرسلت إلى زينب بنت جحش بنصيبها، فردته، فقال: زيدوها، فزادوها ثلاثاً كل ذلك ترده، فقال: «لا أرضى عليكن شهراً». فاعتزل في مشربة له، ثم نزل لتسع وعشرين، فبدأ بعائشة رضي الله

(١) الخبر في البداية والنهاية ٥٧/٥ وما بعد.

(٢) ما بين المعقوفين: من أ.

(٣) طبقات ابن سعد ١١٨/١/٢.

عنها فقالت: يا رسول الله، كنت أقسمت ألا تدخل علينا شهراً، وإنما أصبحت من تسع وعشرين أعدها عدأً، فقال: «الشهر تسع وعشرون» وكان ذلك الشهر تسعاً وعشرين.

\* \* \*

وفي هذه السنة كانت غزوة تبوك وذلك في رجب<sup>(١)</sup>

وذلك أن رسول الله ﷺ بلغه أن الروم قد جمعت جموعاً كبيرة، وأن هرقل قد رزق أصحابه لسنة، وأجلبت معه لخم وجذام وعاملة وغسان، وقدموا مقدماتهم إلى البلقاء، ١/١٤٤ أ فندب رسول الله ﷺ الناس، وأعلمهم المكان / الذي يريد ليتأهبوا لذلك، وبعث إلى مكة وإلى قبائل العرب ليستنفرهم، وذلك في حر شديد، وخلف علي بن أبي طالب على أهله، واستخلف على المدينة سباع بن عرفطة، وجاء البكاؤون يستحملونه.

واختلف في عددهم وأسماءهم؛ فروى أبو صالح عن ابن عباس، قال: هم ستة: عبد الله بن معقل، وصخر بن سلمان. وعبيد الله بن كعب، وعليه بن زيد، وسالم بن عمير، وثعلبة بن غنمة.

وذكر محمد بن مسلمة مكان صخر بن سلمان، سلمة بن صخر، ومكان ثعلبة بن غنمة، عمرو بن غنمة، قال: وقيل منهم معقل بن يسار.

وروى ابن إسحاق عن أشياخ له<sup>(٢)</sup>: أن البكائين سبعة من الأنصار: سالم بن عمير، وعليه بن زيد، وأبوليلي عبد الرحمن بن كعب، وعمرو بن الحمام، وعبد الله بن معقل، وبعض الناس تقول عبد الله بن عمرو المزني، وعرباض بن سارية، وهرمي بن عبد الله.

وقال مجاهد: نزلت في بني مقرن، وهم سبعة وقد ذكرهم محمد بن سعد، فقال: النعمان بن عمرو بن مقرن، وسان بن مقرن، وعقيل بن مقرن، وعبد الرحمن بن مقرن، وعبد الرحمن بن عقيل بن مقرن، وقال لهم رسول الله ﷺ: «لا أجد ما أحملكم عليه» فولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزناً.

(١) المغازي للواقدي ٣/٩٨٩، وطبقات ابن سعد ١/١١٨، ١١٩، وابن هشام ٢/٥١٥، تاريخ الطبري ١٠٠/٣، والبداية والنهاية ٢/٥، والكامل ٢/١٤٩.

(٢) تاريخ الطبري ٣/١٠٢.

وجاء ناس من المنافقين يستأذنون رسول الله ﷺ [في التخلف] (١) من غير علة فأذن لهم وهم بضعة وثمانون رجلاً، وجاء المعذرون من الأعراب، فاعتذروا فلم يعذرهم، وهم اثنان وثمانون رجلاً، وكان عبد الله بن أبيّ قد عسكر في حلفائه من اليهود والمنافقين على ثنية الوداع، واستخلف النبي ﷺ على المدينة محمد بن مسلمة، وجاء واثلة بن الأسقع فبايعه ثم لحق به، فلما سار تخلف [عبد الله] بن أبيّ ومن معه، وبقي نفر من المسلمين؛ منهم: كعب بن مالك، وهلال بن أمية، ومرارة بن الربيع، وأبو خيثمة السالمي، وأبو / ذر الغفاري فقدم تبوكاً في ثلاثين ألفاً من الناس، وكانت ١٤٤/ب الخيل عشرة آلاف فرس، وكان على حرسه عباد بن بشير، ولقوا في الطريق شدة.

قيل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: حدثنا عن ساعة العسرة، قال: خرجنا إلى تبوك في قيظ شديد، فنزلناه منزلاً أصابنا فيه عطش شديد ظننا أن رقابنا ستقطع حتى إن الرجل ليذهب يلتمس الماء فلا يرجع حتى يظن أن رقبته تتقطع، وحتى إن الرجل لينحر بعيظه فيعصر فرثه (٢) فيشربه ويجعل ما بقي على كبده، فقال أبو بكر رضي الله عنه: يا رسول الله، إن الله قد عودك في الدعاء خيراً فادع الله لنا، قال: «تحب ذلك»، قال: نعم، فرفع يديه فلم يرجعها حتى [قالت السماء] (٣) فملأوا ما معهم، ثم ذهبنا ننظر فلم نجدها جاوزت العسكر.

وفي هذه السفرة: اشتد بهم العطش ومعهم اداوة فيها ماء فصبه رسول الله ﷺ في إناء ففاضت حتى روي العسكر وهم ثلاثون ألفاً، والإبل اثنا عشر ألفاً، والخيل عشرة آلاف.

وفيها: مر رسول الله ﷺ بالحجر [من] أرض ثمود، واستقى الناس من أبيارهم فنهاهم.

قال ابن عمر: إن الناس نزلوا مع رسول الله ﷺ أرض ثمود الحجر فاستسقوا من أبيارها وعجنوا به، فأمرهم رسول الله ﷺ أن يهريقوا ما استسقوا من أبيارها وأن يعلفوا الإبل العجين، وأمرهم أن يستقوا من النهر التي كانت ترده الناقة.

(١) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل، وأوردناه من ابن سعد.

(٢) في ابن سعد: فيعصر كرشه.

(٣) في الأصل: حتى قال فملأوا.

أخرجاه في الصحيحين .

\* \* \*

### فصل

قال علماء السير: أقام رسول الله ﷺ بتبوك عشرين ليلة، ولحقه أبو خيثمة وأبو ذر، وكان أبو خيثمة قد رجع من بعض الطريق، فوجد امرأتين له، [قد] هيات كل واحدة منهما ١/١٤٥ عريشاً وبردت فيه ماء وهيات طعاماً، فوقف / فقال: رسول الله ﷺ في الضح<sup>(١)</sup> والريح وأبو خيثمة في ظلال وماء بارد، والله لا أدخل عريش واحدة منكما حتى ألحق برسول الله ﷺ. فلحقه ثم انصرف رسول الله ﷺ ولم يلق كيداً، وكان هرقل يومئذ بحمص.

\* \* \*

### فصل

فبعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد في أربع مائة وعشرين فارساً إلى أكيدر بن عبد الملك بدومة الجندل وبينها وبين المدينة خمس عشرة ليلة، وكان أكيدر قد ملكهم وكان نصرانياً، فانتهى إليه خالد بن الوليد وقد خرج من حصنه في ليلة مقمرة إلى بقر يطاردها هو وأخوه حسان، فشدت عليه خيل خالد فاستأسر أكيدر، وامتنع أخوه حسان فقاتل حتى قتل وهرب من كان معه، فدخل الحصن وأجار خالد أكيدر من القتل حتى يأتي به رسول الله ﷺ على أن يفتح له دومة الجندل، ففعل وصالحه على ألفي بغير وثمانمائة رأس وأربعمائة درع وأربعمائة رمح، فعزل لرسول الله ﷺ صفيّاً خالصاً، ثم قسم الغنائم، فأخرج الخمس ثم قسم ما بقي فقدم به وبأخيه على النبي ﷺ، فقدم أكيدر على رسول الله ﷺ فأهدى له هدية وصالحه على الجزية وحقق دمه ودم أخيه وخلي سبيلهما وكتب لهما كتاباً فيه أمانهم.

وفي طريق رجوع رسول الله ﷺ إلى المدينة من تبوك قال من قال من المنافقين: إنما كنا نخوض ونلعب.

وروى صالح عن ابن عباس: أن جد بن قيس، ووديعة بن خدام والجهير بن جمير كانوا يسيرون بين يدي رسول الله ﷺ مرجعه من تبوك، فجعل رجلان منهم

(١) الضح: الشمس.

يستهنّان برسول الله ﷺ، والثالث يضحك مما يقولان ولا يتكلم / بشيء، فنزل جبريل ١٤٥/ب فأخبره بما يستهنّون به ويضحكون منه، فقال لعمار بن ياسر: «إذهب فسلهم عما كانوا يضحكون منه، وقل لهم أحرّقكم الله» ولما سألهم وقال لهم: أحرّقكم الله، وعلموا أنه قد نزل فيهم قرآن، فأقبلوا يعتذرون إلى رسول الله ﷺ، وقال الجهير: والله ما تكلمت بشيء وإنما ضحكت تعجباً من قولهم، فنزل قوله: ﴿لا تعتذروا - يعني جد بن قيس ووديعه - أن نعف عن طائفة منكم - يعني الجهير - نعذب طائفة﴾<sup>(١)</sup> - يعني الجد ووديعه.

وفي طريق رجوعه من تبوك، قال: إن بالمدينة أقواماً. أخبرنا محمد بن عبد الباقي، قال: أخبرنا الحسن بن علي الجوهري، قال: أخبرنا أبو عمرو بن حيوية، قال: حدّثنا الحسن بن معروف، قال: أخبرنا الحسن بن الفهم، قال: أخبرنا محمد بن سعد، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري، قال: حدّثنا حميد [الطويل]<sup>(٢)</sup>، عن أنس، قال:

رجعنا من غزاة تبوك فلما دنونا من المدينة قال رسول الله ﷺ: «إن بالمدينة أقواماً ما سرتهم مسيراً ولا قطعتم وادياً إلا كانوا معكم»، قالوا: يا رسول الله، وهم بالمدينة؟ قال: «نعم حبسهم العذر»<sup>(٣)</sup>.

\* \* \*

### فصل

فقدم رسول الله ﷺ المدينة في رمضان، وجاءه من تخلف فعذرهم واستغفر لهم، وأرجأ أمر كعب بن مالك وصاحبيه حتى نزلت توبتهم وجعل الناس يبيعون أسلحتهم ويقولون: قد انقطع الجهاد، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فنهاهم، وقال: «لا تزال طائفة<sup>(٤)</sup> من أمتي يجاهدون على الحق حتى يخرج الرجال».

\* \* \*

(١) سورة: التوبة، الآية: ٦٦.

(٢) ما بين المعقوفتين: من ابن سعد.

(٣) الخبر في طبقات ابن سعد ١٢١/١/٢.

(٤) في أ: «لا تزال عصابة».

### فأما قصة كعب وصاحبيه

أخبرنا هبة الله بن محمد بن الحصين، قال: أخبرنا ابن المذهب، قال: أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: أخبرنا يعقوب بن إبراهيم، قال: أخبرنا ابن أخي الزهري محمد بن عبد الله، عن عمه ١٤٦/ أمحمد بن مسلم الزهري، قال: أخبرني / عبد الرحمن بن عبد الله [بن كعب بن مالك، أن عبد الله بن كعب] <sup>(١)</sup> بن مالك وكان قائد كعب من بنيه حين عمي، قال: سمعت كعب بن مالك يحدث بحديثه حين تخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك، فقال كعب بن مالك:

لم أتخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة غزاها إلا في غزوة تبوك غير أني كنت تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب أحد تخلف عنها لأنه إنما خرج رسول الله ﷺ يريد غير قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد، ولقد شهدت مع رسول الله ﷺ ليلة العقبة حين توافقنا على الإسلام وما أحب أن لي بها مشهد بدر وإن كانت بدر أشهر في الناس منها وأذكر، وكان من خبري [حين تخلفت عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك لأنني لم أكن قط أقوى ولا أيسر مني] <sup>(٢)</sup> حين تخلفت عنه في تلك الغزاة، والله ما جمعت قبلها راحلتين قط حتى جمعتهما في تلك الغزاة، وكان رسول الله ﷺ قلما يريد غزاة يغزوها إلا وري بغيرها حتى كانت تلك الغزاة، فغزاها رسول الله ﷺ في حر شديد، واستقبل سفراً بعيداً ومفازاً، واستقبل عدواً كثيراً فجلى للمسلمين أمره ليتأهبوا أهبة عدوهم، فأخبرهم بوجهه الذي يريد، والمسلمون مع رسول الله ﷺ كثير لا يجمعهم كتاب حافظ، يريد الديوان، فقال كعب: فقل رجل يريد أن يتغيب إلا ظن أن ذلك سيخفى له ما لم ينزل فيه وحى من الله عز وجل، وغزا رسول الله ﷺ تلك الغزاة حين طابت الثمار والظل، وأما النهار أصغر، فتجهز إليها رسول الله ﷺ والمؤمنون معه، وطفقت أغدو لكي أتجهز معه فأرجع ولم أقض شيئاً، فأقول في نفسي: أنا قادر على ذلك إذا أردت، فلم يزل كذلك يتمادي بي حتى شمر بالناس الجد، فأصبح رسول الله ﷺ غادياً والمسلمون

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصول، وأوردناه من المسند.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من المسند.



معه، ولم أقض من جهازي شيئاً، فقلت: الجهاز بعد يوم / أو يومين ثم ألحقهم، ١٤٦/ب  
فغدوت بعد ما فصلوا لأتجهز، فرجعت ولم أقض شيئاً من جهازي، ثم غدوت فرجعت  
ولم أقض شيئاً [من جهازي] <sup>(١)</sup>، فلم يزل ذلك يتمادي بي حتى أسرعوا وتفارض الغزو <sup>(٢)</sup>  
فهممت أن أرتحل فأدركهم، وليت أني فعلت، ثم لم يقدر ذلك لي، فطفقت إذا خرجت  
في الناس بعد خروج رسول الله ﷺ، [فطفقت فيهم] يحزنني أن لا أرى إلا رجلاً مغموصاً  
عليه في النفاق أو رجلاً ممن عذره الله، ولم يذكرني رسول الله ﷺ حتى بلغ تبوك،  
فقال وهو جالس في القوم بتبوك: «ما فعل كعب بن مالك»، قال رجل من بني سلمة:  
حبسه يا رسول الله برداه والنظر في عطفه، فقال له معاذ بن جبل: بشما قلت، والله يا  
رسول الله ما علمنا عليه إلا خيراً، فسكت رسول الله ﷺ.

فقال كعب بن مالك: فلما بلغني أن رسول الله ﷺ قد توجه قافلاً من تبوك  
حضرني بشي فطفقت أتفكر الكذب وأقول بماذا أخرج من سخطه، غداً أستعين <sup>(٣)</sup> على  
ذلك كل ذي رأي من أهلي، فلما قيل إن رسول الله ﷺ قد أظلم قادمًا زاح عني الباطل،  
وعرفت أني لن أنجو منه بشيء أبداً فأجمعت صدقه، وصبح رسول الله ﷺ، وكان إذا  
قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس، فلما فعل ذلك جاءه  
المتخلفون فطفقوا يعتذرون إليه ويحلفون له، وكانوا بضعة وثمانين رجلاً، فقبل منهم  
رسول الله ﷺ علانيتهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم إلى الله تعالى حتى جئت، فلما  
سلمت عليه تبسم تبسم المغضب ثم قال لي: «تعال»، فجئت أمشي حتى جلست بين  
يديه، فقال لي: «ما خلفك؟ ألم تكن قد استمر ظهرك؟». قال: فقلت: يا رسول الله،  
إنني لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت أني أخرج من سخطه بعذر، ولقد أعطيت  
جداً ولكنه والله لقد علمت لئن حدثتك [اليوم] بكذب ترضى به عني  
ليوشكن الله تبارك وتعالى / يسخطك علي، ولئن حدثتك اليوم بصدق تجد علي فيه،  
١٤٧/أ  
إنني لأرجو قرة عيني عفواً من الله تعالى، والله ما كان لي عذر، والله ما كنت قط أفرغ ولا  
أيسر مني حين تخلفت عنك، قال رسول الله ﷺ: «أما هذا فقد صدق، فقم حتى يقضي  
الله تبارك وتعالى فيك».

(١) ما بين المعقوفتين: من المسند.

(٢) في الأصل: «العدو» والتصحيح من المسند والبداية والنهاية. (٣) في الأصل: واسعنيت.

فقمتم وبادرت رجالاً من بني سلمة فاتبعوني فقالوا لي : والله ما علمناك كنت أذنبت ذنباً قبل هذا ، ولقد عجزت أن لا تكون اعتذرت إلى رسول الله ﷺ بما اعتذر به المتخلفون ، لقد كان كافيك من ذنبك استغفار رسول الله ﷺ لك ، ثم قال : والله ما زالوا يؤنبوني حتى أردت أن أرجع فأكذب نفسي . [قال] : ثم قلت لهم : هل لقي هذا معي أحد؟ قالوا : نعم لقيه معك رجلان قالاً ما قلت فقلت لهما مثل ما قيل لك . قال : فقلت لهما : من هما؟ قالوا : مرارة بن الربيع العامري ، وهلال بن أمية الواقفي ، قال : فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدرأ فقلت : لي فيهما أسوة ، قال : فمضيت حين ذكروهما لي ، قال : ونهى رسول الله ﷺ المسلمين عن كلامنا أيها الثلاثة من بين من تخلف عنه ، فاجتنبنا الناس ، قال : وتغيروا لنا حتى تنكرت في نفسي الأرض ، فما هي بالأرض التي كنت أعرف ، فلبثنا على ذلك خمسين ليلة ، فأما صاحباي فاستكنا وقعدا في بيوتهما يبيكان ، وأما أنا فكنت أشب القوم وأجلدهم ، فكنت أشهد الصلاة مع المسلمين وأطوف بالأسواق ولا يكلمني أحد ، وآتي رسول الله ﷺ في مجلسه بعد الصلاة فأسلم فأقول في نفسي : هل حرك شفتيه برد السلام أم لا ، ثم أصلي قريباً منه وأسارقه النظر ، فإذا أقبلت على صلاتي نظر إلي ، فإذا التفت نحوه أعرض عني حتى إذا أطل على ذلك من هجر المسلمين مشيت حتى تسورت حائط أبي قتادة وهو ابن عمي وأحب الناس إلي فسلمت عليه ، فوالله ما رد علي السلام ، فقلت له : يا أبا قتادة ، أنشدك الله هل تعلم أنني أحب الله ١٤٧ ب / ورسوله ، قال : فسكت ، قال : / فعدت فناشدته فسكت ، فعدت فناشدته ، فقال : الله ورسوله أعلم . ففاضت عيناى ونزلت حتى تسورت الحائط .

فبينما أنا أمشي بسوق المدينة إذا بنبطي من أنباط أهل الشام ممن قدم بطعام يبيعه بالمدينة يقول : من يدلني على كعب بن مالك . قال : فطفق الناس يشيرون له إلي حتى جاء ، فدفع إلي كتاباً من ملك غسان وكنت كاتباً ، فإذا فيه : أما بعد ، . فقد بلغنا أن صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضیعة ، فالحق بنا نواسك .

قال فقلت حين قرأتها : وهذا أيضاً من البلاء . قال : فتيممت بها التنور فسجرت بها ، حتى إذا مضت أربعون ليلة من الخمسين إذا برسول رسول الله ﷺ يأتيني ، فقال : إن رسول الله ﷺ يأمرك أن تعتزل امرأتك . قال : فقلت : أطلقها أم ماذا أفعل؟ قال : بل

اعتزلها فلا تقربها. قال: وأرسل إلى صاحبي بمثل ذلك. قال: فقلت لامرأتي: الحقني بأهلك فكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا الأمر.

قال: فجاءت امرأة هلال بن أمية رسول الله ﷺ فقالت له: يا رسول الله إن هلالاً شيخ ضائع ليس له خادم، فهل تكره أن أخدمه؟ قال: «لا ولكن لا يقربنك» قالت: فإنه والله ما به حركة إلى شيء، والله ما يزال يبكي من لدن أن كان من أمرك ما كان إلى يومه هذا.

قال: فقال لي بعض أهلي: لو استأذنت رسول الله ﷺ في امرأتك فقد أذن لامرأة هلال بن أمية أن تخدمه، قال: فقلت: والله لا استأذن فيها رسول الله ﷺ، وما أدري ما يقول رسول الله ﷺ إذا استأذنته وأنا رجل شاب.

قال فلبثنا بعد ذلك عشر ليال فكمل لنا خمسون ليلة من حين نهى عن كلامنا. قال: ثم صليت صلاة الفجر صباح خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا، فبينما أنا جالس على الحال التي ذكر الله تبارك وتعالى منا قد ضاقت علي نفسي وضاقت الأرض بما رحبت، سمعت صارخاً أوفى على جبل سلع<sup>(١)</sup> يقول بأعلى صوته: يا كعب بن مالك أبشر، قال: فخررت ساجداً وعرفت أن قد جاء فرج / وأذن رسول الله ﷺ بتوبة الله عز وجل علينا حين ١/١٤٨ صلى صلاة الفجر، فذهب الناس يبشروننا، وذهب قبل صاحبي يبشرون، وركض إلي رجل راكب فرساً، وسعى ساع من أسلم وأوفى الجبل، فكان الصوت أسرع من الفرس، فلما جاءني الذي سمعت صوته [يبشرني] نزعته له ثوبي فكسوته إياهما ببشارته، والله ما أملك غيرهما يومئذ، فاستعرت ثوبين، فلبستهما فانطلقت أؤم رسول الله ﷺ فتلقاني الناس فوجاً فوجاً يهنؤني بالتوبة يقولون يهتك توبة الله عليك، حتى دخلت المسجد، فإذا رسول الله ﷺ جالس في المسجد حوله الناس، فقام إلي طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهنأني، والله ما قام إلي رجل من المهاجرين غيره.

قال فكان كعب لا ينساها لطلحة. قال كعب: فلما سلمت على رسول الله ﷺ، قال وهو يبرق وجهه من السرور: «أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك» قال: قلت: أمن عندك يا رسول الله أم من عند الله، قال: «لا بل من عند الله». قال: وكان رسول الله ﷺ إذا سر استنار وجهه كأنه قطعة قمر حتى يعرف ذلك منه.

(١) في الأصل: «صارخاً على جبل شامخ».

قال : فلما جلست بين يديه قلت : يا رسول الله ، إن من توبتي أن أتخلع من مالي صدقة إلى الله تعالى ، وإلى رسوله ، قال [رسول الله ﷺ] : «أمسك بعض مالك فهو خير لك» . قال : فقلت : إني أمسك سهمي الذي بخير ، فقلت : يا رسول الله إنما نجاني الله تعالى بالصدق وإن من توبتي أن لا أحدث إلا صدقاً ما بقيت . قال : فوالله ما أعلم أحداً من المسلمين أبلاه الله من الصدق في الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ أحسن مما أبلاني الله تبارك وتعالى ، والله ما تعمدت كذباً منذ قلت ذلك لرسول الله ﷺ : إلى ١٤٨/ب يومي هذا ، وإني لأرجو أن / يحفظني الله فيما بقي .

قال : وأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم إنه بهم رؤوف رحيم وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا إن الله هو التواب الرحيم يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾<sup>(١)</sup> .

قال كعب : فوالله ما أنعم الله تبارك وتعالى علي من نعمة قط بعد إذ هداني للإسلام أعظم في نفسي من صدقي رسول الله ﷺ يومئذ أن لا أكون كذبه<sup>(٢)</sup> فأهلك كما هلك الذين كذبوه [حين كذبوه] ، فإن الله تبارك وتعالى قال للذين كذبوه حين أنزل الوحي شر ما يقال لأحد ، فقال الله تعالى : ﴿سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إليهم لتعرضوا عنهم فأعرضوا عنهم إنهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فإن ترضوا عنهم فإن الله لا يرضى على القوم الفاسقين﴾<sup>(٣)</sup> .

قال : وكنا خلفنا أيها الثلاثة عن أمر أولئك الذين قبل منهم رسول الله ﷺ حين حلفوا فبايعهم واستغفر لهم فأرجى رسول الله ﷺ أمرنا حتى قضى الله [تعالى فيه] ، فبذلك قال الله تعالى : ﴿وعلى الثلاثة الذين خلفوا﴾<sup>(٤)</sup> وليس تخليفه إيانا ، وإرجاءوه أمرنا الذي ذكر مما خلفنا بتخلفنا عن الغزو ، وإنما هو عن حلف له واعتذر إليه فقبل منه<sup>(٥)</sup> .

(١) سورة: التوبة، الآية: ١١٧، ١١٩ .

(٢) في الأصل : أن لا أكذبه .

(٣) سورة: التوبة، الآية: ٩٥، ٩٦ .

(٤) سورة: التوبة، الآية: ١١٨ .

(٥) الخبر في المسند ٤٥٦/٣ - ٤٥٩ والبداية والنهاية ٢٣/٥ - ٢٤ .

قال مؤلف الكتاب: أخرجاه في الصحيحين<sup>(١)</sup>.

وقوله: «تفارض الغزو»، أي: تقدم وتباعد؛ وربما قرأه من لا يعرف، فقال: «العدو» وأطل بالطاء ومعناه دنا، وقوله: «رجلين شهدا بدرًا»، وهم من الزهري، فإنهما لم يشهدا بدرًا.

\* \* \*

[ومن الحوادث إسلام خريم بن أوس]<sup>(٢)</sup>

ومن الحوادث بعد قدوم رسول الله ﷺ / من تبوك إسلام خريم بن أوس، ١٤٩/أ وامتداح العباس رسول الله ﷺ بأبياته المعروفة.

[أخبرنا ابن الحصين، أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد بن غيلان، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي، قال: حدثني أبو الشيخ الأصبهاني، حدثنا زكريا بن يحيى بن عمر بن حصين، قال: حدثني عم أبي زحر بن حصين، عن جده حميد بن شهاب]<sup>(٣)</sup>، قال: قال خريم بن أوس:

هاجرت إلى رسول الله ﷺ، فقدمت عليه منصرفه من تبوك، فأسلمت، وسمعت العباس يقول: يا رسول الله. إني أريد أن أمتدحك، فقال رسول الله ﷺ: «قل لا يفضض الله فاك»، فانشأ العباس رضي الله عنه يقول:

من قبلها طبت في الظلال وفي	مستودع حيث يخصف الورق
ثم هبطت البلاد لا بشر	أنت ولا مضغة ولا علق
بل نطفة تركب السفين وقد	ألجم نسراً وأهله الغرق
تنقل من صالب إلى رحم	إذا مضى عالم بدا طبق
حتى انتهى <sup>(٣)</sup> بيتك المهيمن من	خندف علياء تحتها النطق
وأنت لما ولدت أشرق الأور	ض وضاءت بنورك الأفق
فنحن في ذلك البضيا وفي	النور لسبل الرشاد نخترق

\* \* \*

(١) صحيح البخاري ٢٠٨/٥، وصحيح مسلم ٥٠٠/٢ كتاب التوبة، باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه.

(٢) ما بين المعقوفتين: من أ، والخبر أورده ابن كثير في البداية ٢٧/٥. وعزاه للبيهقي الدلائل: ٢٦٨/٥ - ٢٦٨ وقد ورد في الأصل: قال حميد بن صهيب.

(٣) في البداية والدلائل: «حتى احتوى».

ومن الحوادث فيها بعد مقدمه من تبوك قدم عليه كتاب ملوك حمير بإسلامهم

فروى بن إسحاق، عن عبد الله بن أبي بكر، قال: قدم على رسول الله ﷺ كتاب ملوك حمير مقدمه من تبوك ورسولهم إليه بإسلامهم: الحارث بن عبد كلال، ونعيم بن عبد كلال، والنعمان قيل ذي رعين وهمدان ومعاقر؛ وبعث إليه زرعه بن ذي يزن مالك بن مرة الرهاوي بإسلامهم ومفارقتهم الشرك، فكتب إليهم رسول الله ﷺ:

«بسم الله الرحمن الرحيم. من محمد رسول الله إلى الحارث بن عبد كلال ١٤٩/ب ونعيم بن عبد كلال، والنعمان قيل ذي رعين وهمدان ومعاقر / أما بعد، فإني أحمد الله إليكم [الله] الذي لا إله إلا هو، فإنه وقع إلينا رسولكم مقفلنا من أرض الروم، فلقينا بالمدينة، فبلغ ما أرسلتم وخبر ما قلتم، وأنبأنا بإسلامكم وإسلام من قبلكم من المشركين<sup>(١)</sup>، وأن الله قد هداكم بهدائته، إن أصلحتم وأطعتم الله ورسوله، وأقمتم الصلاة، وآتيتم الزكاة، وأعطيتم من المغانم خمس الله، وخمس نبيه وصفيه، وما كتب الله على المؤمنين من الصدقة، ومن كان على يهوديته ونصرانيته فإنه لا يغير عنها وعليه الجزية.

أما بعد فإن رسول الله محمداً أرسل إلى زرعة بن ذي يزن<sup>(٢)</sup> أن إذا أتتكم رسلي فأوصيكم بهم خيراً: معاذ بن جبل، وعبد الله بن زيد، ومالك بن عبادة، وعقبة بن مالك، وأميرهم معاذ [بن جبل] فلا يتقلبوا إلا راضياً، ثم إن مالك بن مرة حدثني أنك [قد] أسلمت من أول حمير، وقتلت المشركين فأبشر بخير وأمرك بحمر خيراً.

\* \* \*

وفي هذه السنة حج أبو بكر رضي الله عنه بالناس في ذي الحجة<sup>(٣)</sup>

قاله محمد، وقال مجاهد: وافقت حجة أبي بكر ذي القعدة، ثم حج رسول الله ﷺ في العام القابل في ذي الحجة، وذلك حين قال: «إن الزمان قد استدار كهيئته

(١) في أ، والطبري ١٢٠/٣: «إسلامكم وقتلكم المشركين».

(٢) في الطبري: «زوعة ذي يزن».

(٣) المغازي للواقدي ١٠٧٦/٣، وتاريخ الطبري ١٢٢/٣، وسيرة ابن هشام ٥٤٣/٢، والبداية والنهاية

يوم خلق الله السموات والأرض» وذلك أن العرب كانوا يستعملون النسيء فيؤخرون تحريم المحرم إلى صفر، ثم كذلك حتى تتدافع الشهور فيستدير التحريم على السنة كلها، فوافقت حجة أبي بكر ذي القعدة.

وذلك أن رسول الله ﷺ استعمله على الحج، فحج في ثلاثمائة رجل، وبعث معه رسول الله ﷺ عشرين بدنة، فلما كان بالعرج لحقه علي بن أبي طالب رضي الله عنه على ناقته القصواء، فقال أبو بكر: استعملك رسول الله على الحج؟ قال: لا، ولكن بعثني أقرأ براءة على الناس وأنبذ إلى كل ذي عهد/ عهده، فمضى أبو بكر فحج بالناس، ١٥٠/أ وقرأ علي رضي الله عنه براءة، وقال: لا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، ثم رجعا قافلين إلى المدينة.

روى أبو سعيد الخدري، قال: بعث رسول الله ﷺ أبا بكر على الموسم، وبعث بسورة براءة وأربع كلمات إلى الناس، فلحقه علي بن أبي طالب رضي الله عنهما في الطريق، فأخذ علي رضي الله عنه السورة والكلمات وكان يبلغ وأبو بكر على الموسم، فإذا قرأ السورة نادى: لا تدخل الجنة إلا نفس مسلمة ولا يقرب المسجد الحرام مشرك بعد عامه هذا، ولا يطوف بالبيت عريان، ومن كان بينه وبين رسول الله ﷺ عهد فأجله إلى مدته.

فلما رجعا قال أبو بكر رضي الله عنه: مالي هل نزل في شيء؟ قال: لا إلا خيراً، قال: وما ذاك؟ قال: إن علياً رضي الله عنه لحق بي فأخذ مني السورة والكلمات، قال: أجل لم يكن يبلغها إلا أنا أو رجل مني.

\* \* \*

وفيها أمر رسول الله ﷺ بهدم مسجد الضرار<sup>(١)</sup>.

وذلك أنه لما اتخذ بنو عمرو بن عوف مسجد قباء وبعثوا إلى رسول الله ﷺ فصلى فيه حسدهم أخوتهم بنو غنم بن عوف، وكانوا من منافقي الأنصار، فقالوا نبني مسجداً ونرسل إلى رسول الله ﷺ فيصلى فيه وليصلي أبو عامر الراهب إذا قدم من الشام، فأخبر الله عز وجل رسوله فأمر بهدمه وإحراقه.

\* \* \*

## وفيهارجم الغامدية

[أخبرنا ابن الحصين، أخبرنا ابن المذهب، أخبرنا أحمد بن جعفر، حدثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، حدثنا أبو نعيم، حدثنا بشير بن المهاجر، قال: حدثني عبد الله بن بريدة، عن أبيه، قال<sup>(١)</sup>:

إني كنت جالساً عند النبي ﷺ فجاءته امرأة من غامد، فقالت: يا نبي الله، إني قد زنيت وأنا أريد أن تطهرني، فقال لها النبي ﷺ: «ارجعي». فلما أن كان من الغد أتته أيضاً فاعترفت عنده بالزنا، فقالت: [يا رسول الله، إني زنيت وأنا أريد أن تطهرني، فقال لها النبي ﷺ: «ارجعي»، فلما أن كان من الغد أتته أيضاً فاعترفت عنده بالزنا، فقالت: [يا نبي الله، طهرني فلعلك تريد أن تردني كما رددت ماعز بن مالك، فوالله إني لحبلى، ١٥٠/ب فقال لها النبي ﷺ: «ارجعي / حتى تلدي».

فلما ولدت جاءت بالصبي تحمله، فقالت: يا نبي الله، ها قد ولدت، قال: «فاذهبي فارضعيه حتى تفتطميه»، فلما فطمته جاءت بالصبي في يده كسرة خبز، فقالت: يا نبي الله، ها قد فطمته، فأمر النبي ﷺ بالصبي فدفعه إلى رجل من المسلمين وأمر بها فحفر لها حفيرة فجعلت فيها إلى صدرها، ثم أمر الناس أن يرموها، فأقبل خالد بن الوليد بحجر فرمى رأسها فنضح الدم على وجنة خالد فسبها، فسمع النبي ﷺ سبه إياها، فقال: «مهلاً يا خالد [بن الوليد، لا تسبها] فوالذي نفسي بيده لقد تابت توبة لوتابها صاحب مكس لغفر له» فأمر بها فصلي عليها ودفنت<sup>(٣)</sup>.

\*\*\*

وفيهارجم الغامدية بين عويمر بن الحارث العجلاني وبين امرأته بعد العصر في مسجد النبي ﷺ، وكان قد قذفها بشريك بن سحماء.

\*\*\*

(١) ما بين المعقوفتين: ورد في الأصل: «قال عبد الله بن بريدة، قال:» وما أوردناه من أ.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل.

(٣) الخبر في المسند ٣٤٨/٥.



## ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

١٢٥ - النجاشي، واسمه أصحمة<sup>(١)</sup>:

وهو الذي هاجر إليه المسلمون وأسلم وله الأفعال الحميدة، والإعانة للمسلمين، وهو الذي أمهر عن رسول الله ﷺ زوجته أم حبيبة، وتوفي في رجب هذه السنة. أخبرنا ابن الحصين، قال: أخبرنا ابن المذهب، قال: أخبرنا أحمد بن جعفر، قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: أخبرنا يحيى، عن مالك، قال: حدثني الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، قال: نعى لنا رسول الله ﷺ النجاشي اليوم الذي مات فيه، فخرج إلى المصلى، فصاف أصحابه خلفه وكبر عليه أربعاً.

وروى أبو داود من حديث عائشة رضي الله عنها، قالت: لما مات النجاشي كنا نتحدث أنه لا يزال يرى على قبره نور.

١٢٦ - أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ<sup>(٢)</sup>:

كان تزوجها عتبة بن أبي لهب قبل النبوة فلما / نزلت: ﴿تبت يدا أبي لهب﴾<sup>(٣)</sup>، قال أبوه: رأسي من رأسك حرام إن لم تطلق ابنته، ففارقها ولم يكن دخل بها. فلم تنزل بمكة مع رسول الله ﷺ وهاجرت، فلما توفيت رقية خلف عليها عثمان بن عفان في ربيع الأول سنة ثلاث من الهجرة، وأدخلت عليه في جمادى الآخرة، فماتت عنده في شعبان هذه السنة، فغلستها أسماء بنت عميس، وصفية بنت عبد المطلب، وأم عطية، ونزل في حفرتها أبو طلحة.

أخبرنا محمد بن عبد الباقي، قال: أخبرنا الحسن بن علي الجوهري، قال: أخبرنا أبو عمرو بن حيويه، قال: أخبرنا أبو الحسن بن معروف، قال: أخبرنا الحسين بن الفهم، قال: أخبرنا محمد بن سعد، قال: أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثني فليح، عن هلال بن أسامة، عن أنس بن مالك، قال:

(١) تاريخ الطبري ١٢٢/٣، والبداية والنهاية ٣٩/٥.

(٢) طبقات ابن سعد ٢٥/٨.

(٣) سورة: المسد، الآية: ١.

رأيت النبي ﷺ جالساً على قبرها، ورأيت عينيه تدمعان، فقال: «فيكم أحد لم يقارف الليلة؟» فقال أبو طلحة: أنا يا رسول الله، قال: «انزل»<sup>(١)</sup>.

١٢٧ - سهيل بن بيضاء:

قال المصنف: هي أمه، واسمها دُعْدُ بنت جَحْدَمَ، وأبوه وهب بن ربيعة بن هلال، ويكنى أبا موسى.

شهد بدرًا وأحدًا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وتوفي بعد رجوع رسول الله ﷺ من تبوك وهو ابن أربعين سنة، وصلى عليه رسول الله ﷺ في المسجد. وكان أسن أصحاب رسول الله ﷺ أبو بكر وسهيل بن بيضاء.

١٢٨ - عبد الله بن عبد نهم بن عفيف، ذو النجادين:

أخبرنا أبو بكر بن أبي طاهر، قال: أخبرنا الحسن بن معروف، قال: أخبرنا أبو الحسين بن الفهم، قال: أخبرنا محمد بن سعد، قال: حدثنا محمد بن عمر، عن أشياخه، قال:

كان ذو النجادين يتيماً لا مال له، مات أبوه ولم يورثه شيئاً، فكفله عمه حتى أيسر، وكان له إبل وغنم ورقيق، فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة جعلت نفسه تتوق إلى الإسلام ولا يقدر عليه لأجل عمه حتى مضت السنون والمشاهد، فقال لعمه: يا عم، إني انتظرت إسلامك فلم أرك تريد محمداً، فأذن لي في الإسلام، فقال: والله لئن اتبعت محمداً لا أترك بيدك شيئاً / كنت أعطيتك [إلا نزعتك منك]<sup>(٢)</sup> حتى ثوبيك، فقال: فأنا والله متبع محمداً وتارك عبادة الحجر والوثن، وهذا ما بيدي فخذ. فأخذ كل ما أعطاه حتى جرده من إزاره، فأتى أمه فقطعت له نجاداً لها بائنين، فآترز بواحدة، وارتدى الآخر، ثم أقبل إلى المدينة، وكان بروقان - وهو جبل من جبال مزينة - فاضطجع في المسجد في السحر، فصلى رسول الله ﷺ الصبح، وكان يتصفح وجوه الناس إذا انصرف من الصبح، فنظر إليه فأنكره، فقال: «من أنت؟» فانتسب له، وكان اسمه عبد

(١) الخبر في طبقات ابن سعد ٢٦/٨.

(٢) ما بين المعقوفين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ.

العزى، فقال: «أنت عبد الله ذو النجادين»، ثم قال: «انزل مني قريباً». فكان في أضيافه، ويعلمه القرآن حتى قرأ قرآناً كثيراً، وكان رجلاً صيتاً، فكان يقوم في المسجد فيرفع صوته بالقراءة، فقال عمر: يا رسول الله، ألا تسمع هذا الأعرابي يرفع صوته بالقرآن، قد منع الناس القراءة، فقال: «دعه يا عمر فإنه خرج مهاجراً إلى الله وإلى رسوله».

ثم خرجوا إلى تبوك، قال ذو النجادين: يا رسول الله ادع الله لي بالشهادة ابغني لحا سمره، فربطها رسول الله ﷺ على عضده، وقال: «اللهم إني أحرم دمه على الكفار»، قال: يا رسول الله، ليس هذا أردت، قال: «إنك إذا خرجت غازياً في سبيل الله فأخذتك الحمى فقتلتك فأنت شهيد، أو وقصتك دابتك فأنت شهيد<sup>(١)</sup> ولا تبالي بآية كان».

فلما نزلوا بتبوك أقاموا بها أياماً، فتوفي عبد الله، وكان بلال بن الحارث يقول: حضرت مع رسول الله ﷺ ومع بلال المؤذن شعلة من نار عند القبر واقفاً بها، وإذا رسول الله ﷺ في القبر، وإذا أبو بكر وعمر يدلّيانه إلى رسول الله ﷺ وهو يقول: «أدنيا إليّ أخاكما»، فلما هياه لشقه في اللحد، قال: «اللهم قد أمسيت عنه راضياً فارض عنه»، فقال ابن مسعود: يا ليتني صاحب هذا القبر.

١٢٩ - عبد الله بن أبي بن مالك بن الحارث بن عبيد، وهو ابن سلول:

وسلول امرأة من خزاعة، وهي أم أبي بن مالك. كان عبد الله سيد الخزرج في جاهليتهم، فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة وقد / جمعوا له خرزاً ليتوجه فحسد ابن أبي رسول ١٥٢/١  
الله ﷺ وناقى، فأتضع شرفه وهو ابن خالة أبي عامر الراهب.

وكان لعبد الله من الولد، عبد الله، فأسلم وشهد بدرأ، وكان معه خال أبيه وتثقل عليه صحبة المنافقين مرض عبد الله بن أبي عشرين يوماً بعد أن رجع رسول الله ﷺ من تبوك، ومات في ذي القعدة، فاتاه رسول الله ﷺ فشاهده وصلى عليه ووقف على قبره وعزى ابنه عبد الله عليه.

(١) «أو وقصتك دابتك فأنت شهيد» ساقط من أ.

١٣٠ - معاوية بن معاوية الليثي، ويقال: المزني :

أخبرنا ابن أبي طاهر، عن الجوهري، قال: أخبرنا أبو عمرو بن حيوية، قال: أخبرنا الحسن بن معروف، قال: أخبرنا أبو الحسين بن الفهم، قال: حدثنا محمد بن سعد، قال: أخبرنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا العلاء أبو محمد الثقفي، قال: سمعت أنس بن مالك، قال:

كنت مع رسول الله ﷺ بتبوك، فطلعت الشمس بضياء وشعاع ونور لم [نرها طلعت به فيما مضى، فأتى جبريل النبي ﷺ، فقال: «يا جبريل ما لي أرى الشمس اليوم طلعت بضياء ونور وشعاع لم»<sup>(١)</sup> أرها طلعت به فيما مضى؟»، قال: ذاك أن معاوية بن معاوية الليثي مات بالمدينة اليوم فبعث الله سبعين ألف ملك يصلون عليه، قال: «وفيم ذاك؟» قال: كان يكثر قراءة: ﴿قل هو الله أحد﴾ بالليل والنهار وفي ممشاه أو قائماً أو قاعداً، فهل لك يا رسول الله أن أقبض لك الأرض حتى تصلي عليه؟ قال: «نعم». قال: فصلى عليه ثم رجع.

\* \* \*

(١) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، أوردناه من أ.

## ثم دخلت سنة عشر من الهجرة

فمن الحوادث فيها:

أن رسول الله ﷺ بعث خالد بن الوليد إلى بني الحارث بن كعب<sup>(١)</sup>

فروى ابن إسحاق [عن عبد الله بن أبي بكر]<sup>(٢)</sup>، قال: بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد في ربيع الآخر - أو في جمادى الأولى - في سنة عشر إلى بني الحارث بن كعب بنجران، وأمره أن يدعوهم إلى الإسلام قبل أن يقاتلهم ثلاثاً، فإن استجابوا لك فاقبل منهم، وعلمهم كتاب الله وسنة رسوله، ومعالم الإسلام، فإن لم يقبلوا فقاتلهم.

فخرج خالد حتى قدم عليهم، فبعث الركبان يضربون في كل وجه، ويدعون الناس إلى الإسلام، ويقولون: يا أيها الناس أسلموا تسلموا. فأسلم الناس / ودخلوا ١٥٢/ب فيما دعاهم إليه، وأقام خالد فيهم وعلمهم الإسلام وكتاب الله وسنة رسوله، ثم كتب خالد إلى رسول الله ﷺ: بسم الله الرحمن الرحيم، لمحمد النبي رسول الله ﷺ من خالد بن الوليد، السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد يا رسول الله ﷺ، إنك بعثتني إلى بني الحارث بن كعب، وأمرتني إذا أتيتهم أن لا أقاتلهم ثلاثة أيام وأن أدعوهم إلى الإسلام ثلاثة أيام فإن أسلموا قبلت منهم، وإني قدمت عليهم ودعوتهم إلى الإسلام ثلاثة أيام، وبثت فيهم ركباناً: يا بني الحارث، أسلموا فتسلموا، فأسلموا وأنا مقيم أعلمهم معالم الإسلام.

فكتب رسول الله ﷺ بعد البسملة: إلى خالد بن الوليد السلام عليك، فإني أحمد إليك

(١) طبقات ابن سعد ١/٢٢/٧٢، وتاريخ الطبري ٣/١٢٦ والبداية والنهاية ٥/٨٨.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ.

الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد، فإن كتابك جاءني مع رسولك يخبر أن بني الحارث قد أسلموا قبل أن تقاتلهم، فبشرهم وأنذرهم، وأقبل منهم وليقبل معك وفدهم، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته».

فأقبل خالد بن الوليد إلى رسول الله ﷺ وأقبل معه وفد بني الحارث بن كعب وفيهم: قيس بن الحصين، فسلموا عليه وقالوا: نشهد أنك رسول الله، وأن لا إله إلا الله، فقال رسول الله ﷺ: «وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله»، وأمر عليهم قيساً، فلم يمكثوا إلى قومهم إلا أربعة أشهر حتى توفي رسول الله ﷺ.

وكان رسول الله ﷺ بعث إلى بني الحارث بن كعب بعد أن ولي وفدهم عمرو بن حرام الأنصاري يفقههم ويعلمهم السنة ومعالم الإسلام، ويأخذ منهم صدقاتهم. قال الواقدي<sup>(١)</sup>: فتوفي رسول الله ﷺ وعمرو بن حرام عامه على نجران.

\* \* \*

وفيها قدم وفد سلامان في شوال على رسول الله ﷺ<sup>(٢)</sup>.

وأخبرنا محمد بن الباقي، قال: أخبرنا الحسن بن علي الجوهري، قال: ١/١٥٣ أخبرنا أبو عمرو بن حيوية، قال: أخبرنا الحسن بن معروف، قال: أخبرنا [الحسين<sup>(٣)</sup> بن الفهم، قال: أخبرنا محمد بن سعد، قال: أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثني محمد بن سهل بن أبي حثمة، قال: وجدت في كتب أبي أن حبيب بن عمرو السَّلاماني كان يحدث، قال:

قدمنا وفد سلامان على رسول الله ﷺ ونحن سبعة، فصادفنا رسول الله ﷺ خارجاً من المسجد إلى جنازة دعي إليها، فقلنا: السلام عليك يا رسول الله، فقال: «وعليكم، من أنتم؟»، قلنا: نحن من سلامان، قدمنا لنبايعك على الإسلام، ونحن على من وراءنا

(١) تاريخ الطبري ٣/١٣٠.

(٢) طبقات ابن سعد ١/٢/٦٧.

(٣) من هنا سقط من الأصول، وحدث تداخل بين هذا السند، وسنشير إلى نهاية السقط عند وفد محارب، وما أورده من ابن سعد.

من قومنا، فالتفت إلى ثوبان غلامه، فقال: «أنزل هؤلاء الوفد حيث ينزل الولد»، فلما صلى الظهر جلس بين المنبر وبيته، فتقدمنا إليه فسألناه عن أمر الصلاة وشرائع الإسلام، وعن الرقي وأسلمنا، وأعطى كل رجل منا خمس أواق، ورجعنا إلى بلادنا، وذلك في شوال سنة عشر.

\* \* \*

وفيها قدم وفد محارب في حجة الوداع على رسول الله ﷺ.

أخبرنا محمد بن الباقي، قال: أخبرنا الحسن بن علي الجوهري، قال: أخبرنا أبو عمر بن حيوية، قال: أخبرنا الحسن بن معروف، قال: أخبرنا<sup>(١)</sup> الحسين بن الفهم، ١/ ١٥٣ قال: أخبرنا محمد بن سعد، قال: أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثني محمد بن صالح، عن أبي وجزة السعدي، قال:

قدم وفد محارب سنة عشر في حجة الوداع وهم عشرة نفر: سواء بن الحارث، وابنه خزيمه [بن سواء]، فأسلموا ولم يكن [أحد]<sup>(٢)</sup> قط أفظ ولا أغلظ على رسول الله ﷺ، وكان في الوفد رجل منهم يعرفه رسول الله ﷺ، فقال: الحمد لله الذي أبقاني حتى صدقت بك، فقال رسول الله ﷺ: «إن هذه القلوب بيد الله» ومسح وجهه خزيمه [بن سواء] فصارت له غرة بيضاء، وأجازهم كما يجيز الوفد وانصرفوا.

\* \* \*

وفيها قدم وفد الأزدي<sup>(٣)</sup>.

رأسهم صرد بن عبد الله الأزدي في بضعة عشر.

روى ابن إسحاق، عن عبد الله بن أبي بكر، قال: قدم على رسول الله ﷺ صرد بن عبد الله فأسلم فأمره على من أسلم من قومه، وأمره أن يجاهد بمن أسلم [من أهل بيته]<sup>(٤)</sup> من يليه من أهل الشرك من قبائل اليمن.

(١) إلى هنا انتهى النقل من ابن سعد، وانتهى السقط بالأصول.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ.

(٣) طبقات ابن سعد ١/ ٢/ ٧١، وتاريخ الطبري ٣/ ١٣٠، والبداية والنهاية ٥/ ٨٤ وقد حدث في الأصول هنا خطأ

في الترتيب، فقد جاء ما تحت هذا العنوان تحت العنوان الآتي.

(٤) ما بين المعقوفتين: من الطبري

وفيهما قدم وفد غسان ووفد عاملة<sup>(١)</sup>

كلاهما في رمضان .

\* \* \*

وفيهما قدوم وفد زبيد على رسول الله ﷺ بإسلامهم<sup>(٢)</sup> .

فروى ابن إسحاق ، عن عبد الله بن أبي بكر ، قال : قدم عمرو بن معدي كرب في أناس من بني زبيد فأسلموا ، فلما توفي رسول الله ﷺ ارتد عمرو ثم عاد إلى الإسلام .

\* \* \*

وفيهما قدوم وفد عبد القيس<sup>(٣)</sup> .

قال ابن إسحاق : قدم على رسول الله ﷺ الجارود بن عمرو في وفد عبد القيس ، وكان نصرانياً فأسلموا .

\* \* \*

وفيهما قدم الأشعث بن قيس في وفد كندة<sup>(٤)</sup> .

فأسلموا .

\* \* \*

وفيهما قدم وفد بني حنيفة على رسول الله ﷺ وفيهم مسيلمة بن حبيب الحنفي الكذاب<sup>(٥)</sup> .

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض علمائنا : أن بني حنيفة أتت بمسيلمة إلى رسول الله ﷺ تستره بالثياب ، ورسول الله ﷺ جالس في أصحابه ومعه عسيب من سعف النخل ، في رأسه خوصات ، فلما انتهى إلى رسول الله ﷺ وهم يسترونه / بالثياب ، كلم

(١) طبقات ابن سعد ٧١/٢/١ ، وتاريخ الطبري ١٣٠/٣ .

(٢) طبقات ابن سعد ٦٤/٢/١ ، وتاريخ الطبري ١٣٠/٣ .

(٣) طبقات ابن سعد ٦٤/٢/١ ، وتاريخ الطبري ١٣٦/٣ .

(٤) طبقات ابن سعد ٦٤/٢/١ ، وتاريخ الطبري ٦٤/٢/١ .

(٥) تاريخ الطبري ١٣٧/٣ والبداية والنهاية ٤٥/٥ .



رسول الله ﷺ وسأله، فقال له رسول الله ﷺ: «لو سألتني هذا العسيب الذي في يدي ما أعطيتك».

وروى ابن إسحاق، عن شيخ من بني حنيفة، قال: كان حديث مسيلمة على غير هذا: أتى وفد بني حنيفة رسول الله ﷺ وخلفوا مسيلمة في رحالهم، فلما أسلموا ذكروا له مكانه، وقالوا: إنا قد خلفنا صاحباً لنا في رحالنا يحفظها لنا، فأمر له رسول الله ﷺ بمثل ما أمر به القوم، فلما انتهوا إلى اليمامة ارتد عدو الله وادعى النبوة.

قال مؤلف الكتاب: وسيأتي خبره إن شاء الله تعالى.

\* \* \*

وفيهما قدم وفد بجيلة<sup>(١)</sup>.

أخبرنا محمد بن أبي طاهر، قال: أخبرنا الحسن بن علي الجوهري، قال: أخبرنا أبو عمرو بن حيوية، قال: أخبرنا الحسن بن معروف، قال: أخبرنا أبو الحسين بن الفهم، قال: أخبرنا محمد بن سعد، قال: أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثني عبد الحميد بن جعفر، عن أبيه، قال:

قدم جرير بن عبد الله البجلي سنة عشر ومعه من قومه مائة وخمسون رجلاً، فقال رسول الله ﷺ: «يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ مِنْ هَذَا الْفَجِّ مِنْ خَيْرِ ذِي يَمَنٍ عَلَى وَجْهِهِ مَسْحَةٌ مُلْكٌ». فطلع جرير على راحلته ومعه قومه فأسلموا وبايعوا.

قال جرير: فبسط رسول الله ﷺ فبايعني وقال: «على أن تشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم شهر رمضان، وتنصح للمسلمين، وتطيع الوالي وإن كان عبداً حبشياً» فقال: نعم. وكان رسول الله ﷺ يسأله عما وراءه، فقال: يا رسول الله، قد أظهر الله الإسلام، [وأظهر الله الإسلام] والاذان في [مساجدهم وساحاتهم]<sup>(٢)</sup> وهدمت القبائل أصنامها التي كانت تعبد، قال: «فما فعل ذو الخلصة؟» قال: هو على حاله، فبعثه<sup>(٣)</sup> رسول الله ﷺ إلى هدم ذي الخلصة وعقد له لواء، فقال: إني

(١) طبقات ابن سعد ٧٧/٢/١.

(٢) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ، وابن سعد. (٣) في الأصل: فبعث.

لا أثبت على الخيل، فمسح رسول الله ﷺ صدره، وقال: «اللهم اجعله هادياً مهدياً»  
 ١/١٥٤ فخرج في قومه وهم زهاء مائتين، فما أطل الغيبة حتى / رجع، فقال رسول الله ﷺ:  
 «أهدمته؟» قال: نعم، والذي بعثك بالحق، وأحرقته بالنار، فتركته كما يسوء أهله،  
 فبرك رسول الله ﷺ يومئذ على خيل أحمرس ورجالها.

\* \* \*

تم الجزء الثالث من كتاب المنتظم في تاريخ الملوك والأمم،  
 تأليف الشيخ الإمام العالم الحافظ أبي الفرج عبد الرحمن  
 ابن علي بن محمد بن الجوزي غفر الله له يتلوه في الجزء  
 الرابع: وفي سنة عشر من الهجرة أيضاً: قدم  
 العاقب والسيد من نجران وكتب لهم  
 رسول الله ﷺ كتاب صلح

\* \* \*

---

(١) في الأصل كتب في آخر الجزء: «كتبه العبد الفقير، المعترف بالذنب والتقصير، علي بن إبراهيم بن  
 الياس، عرف بالواسطي الواعظ، عفا الله عنه وعن والديه وعن جميع المسلمين، أجمعين، والحمد لله  
 رب العالمين، صلواته على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وسلم تسليماً.

## الفهرس

السنة العاشرة من النبوة	٧	زواج علي بفاطمة	
السنة الحادية عشرة من النبوة	٢٠	رضي الله عنهما	٨٤
السنة الثانية عشرة من النبوة	٢٥	غزوة الأبواء	٨٨
السنة الثالثة عشرة من النبوة	٣٤	غزاة بواط	٨٩
سنة ١ من الهجرة	٤٥	غزوة طلب كرز	
خروج رسول الله ﷺ وأبي بكر إلى الغار	٤٩	بن جابر الفهري	٨٩
ذكر ما جرى في طريقه		غزاة ذي العشيرة	٩٠
إلى المدينة		سرية عبد الله بن جحش	٩١
مرورهما بخيمتي أم معبد	٥٧	تحويل القبلة إلى الكعبة	٩٣
ذكر تلقي أهل المدينة		بناء مسجد قباء	٩٤
رسول الله ﷺ	٦٢	نزول فريضة رمضان	
ذكر المكان الذي نزل فيه	٦٤	وزكاة الفطرة	٩٥
ذكر أول خطبة	٦٥	غزوة بدر	٩٧
تكلم الذئب	٦٨	قتلي وأسرى المشركين	١٠٩
بناؤه بعائشة	٦٩	ذكر مقتل أبي جهل	١١٤
المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار	٧٠	ذكر نزول الملائكة	١١٧
ذكر من توفي هذه السنة	٨٢	ذكر إلقاء رؤسائهم في القليب	١١٩
سنة ٢ من الهجرة	٨٤	ذكر فضل من شهد بدرًا	١٢٧
		ذكر عدد أهل بدر	١٢٧

٢١٨	غزوة المريسيع	١٣٧	ذكر من توفي في هذه السنة
٢٢١	حديث الإفك		في هذه السنة موت جماعة
٢٢٥	زواجه ﷺ زينب بنت جحش	١٤٣	من رؤساء الكفار
٢٢٧	غزوة الخندق	١٥٦	سنة ٣ من الهجرة
	ذكر من توفي في	١٥٦	غزوة السويق
٢٤٠	هذه السنة	١٥٧	غزوة عطفان
٢٤٩	سنة ٦ من الهجرة	١٥٨	سرية قتل كعب ابن الأشرف
٢٤٩	غزاة بني لحيان		زواج عثمان بن عفان
٢٥٠	وقوفه ﷺ على قبر أمه ﷺ	١٥٩	أم كلثوم
٢٥١	غزاة الغابة	١٥٩	غزوة بني سليم
٢٥٣	سرية عكاشة	١٦٠	زواجه ﷺ حفصة
	سرية محمد بن مسلمة	١٦١	زواجه ﷺ من زينب بنت حزيمة
٢٥٤	إلى ذي القصة	١٦١	غزوة أحد
٢٥٥	سرية أبي عبيدة	١٧٢	غزوة حمراء الأسد
	سرية زيد بن حارثة	١٧٤	ذكر من توفي في هذه السنة
٢٥٦	إلى بني سليم	١٩٧	سنة ٤ من الهجرة
٢٥٩	سرية عبد الرحمن بن عوف	١٩٨	سرية المنذر بن عمرو الساعدي
	سرية علي بن أبي طالب		سرية مرثد بن
٢٦٠	إلى بني سعد بن بكر	٢٠٠	أبي مرثد
	سرية عبد الله بن عتيك	٢٠٣	غزاة بني النضير
٢٦١	إلى أبي رافع	٢٠٤	غزاة بدر الموعد
	سرية كرز بن جابر	٢٠٦	زواجه ﷺ من أم سلمة
٢٦٣	إلى العرنين		ذكر من توفي في هذه
٢٦٧	غزوة الحديبية	٢٠٨	السنة من الأكابر
	ذكر ما جرى من الملوك	٢١٤	سنة ٥ من الهجرة
٢٧٤	حين بعث إليهم ﷺ	٢١٤	غزاة ذات الرقاع
٢٩٣	سنة ٧ من الهجرة	٢١٥	غزاة دومة جندل
٢٩٧	غزوة وادي القرى	٢١٦	وفد سعد بن بكر
٢٩٨	قتل شيرويه أبان كسرى	٢١٧	وفد مزينة

٣٤١	.....	غزوة الطائف	٢٩٩	.....	وصول هدية المقوقس
		إسلام عروة بن			سرية عمر بن الخطاب
٣٤٢	.....	مسعود الثقفي	٣٠١	.....	إلى تربة
		ذكر من توفي في	٣٠١	...	سرية أبي بكر إلى بني كلاب
٣٤٦	.....	هذه السنة من الأكابر			سرية بشير بن سعد
٣٥٢	.....	سنة ٩ من الهجرة	٣٠٢	.....	ألى فذك
٣٥٤	.....	وفود تجيب -			سرية غالب بن عبد الله
		بني أسد - كلاب - بلي - عروة	٣٠٣	.....	إلى الميفعة
٣٥٥	.....	بن مسعود	٣٠٤	.....	قدوم الدوسيين
٣٥٦	...	لخم - الطائف - بهراء - طيىء	٣٠٤	.....	عمرة رسول الله ﷺ القضية
٣٦٢	.....	غزوة تبوك	٣٠٦	.....	ذكر من توفي في هذه السنة
٣٦٦	.....	قصة كعب وصاحبيه	٣١١	.....	سنة ٨ من الهجرة
		حجة أبي بكر في	٣١٦	.....	سرية شجاع بن وهب
٣٧٢	.....	ذي الحجة	٣١٧	.....	اتخاذ المنبر لرسول الله ﷺ
٣٧٣	.....	أمره ﷺ بهدم مسجد الضرار	٣١٨	.....	سرية مؤتة
٣٧٤	.....	رجم الغامدية	٣٢٤	.....	غزاة الفتح
		ذكر من توفي في			سرية خالد بن الوليد
٣٧٥	.....	هذه السنة	٣٢٩	.....	إلى العزى
		سنة ١٠ من الهجرة	٣٣١	.....	غزوة حنين

# ملوك مصر في تاريخ الملوك والأمم

لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي  
المتوفى سنة ٥٩٧ هـ.

دراسة وتحقيق  
محمد عبد القادر عطا مصطفى عبد القادر عطا

راجعته وصححه  
نعيم زرزور

الجزء الرابع

دار الكتب العلمية  
بيروت - لبنان

جميع الحقوق محفوظة  
لدار الكتب العلمية  
بيروت - لبنان

الطبعة الأولى

١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م

---

يطلب من: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان  
صَبَّ: ١١/٩٤٢٤ تلخس : Nasher 41245 Le  
هاتف: ٨١٥٥٧٣ - ٣٦٦١٣٥

٤/٢

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### وبه نستعين

وفي سنة عشر من الهجرة أيضاً قدم العاقب والسيد من نجران<sup>(١)</sup>

وكتب لهم رسول الله ﷺ كتاب صلح .

\* \* \*

وفيهما قدم وفد خولان<sup>(٢)</sup>

وهم عشرة .

وفيهما قدم وفد الرهاويين ووفد تغلب<sup>(٣)</sup>

قال ابن حبيب الهاشمي : وكان رسول الله ﷺ إذا قدم الوفد لبس أحسن ثيابه ،

وأمر أصحابه بذلك .

\* \* \*

وفيهما قدم وفد [بني] عامر بن صعصعة<sup>(٤)</sup>

روي عن محمد بن إسحاق<sup>(٥)</sup> ، عن عاصم بن عمر بن قتادة ، قال : قدم على رسول

الله ﷺ وفد بني عامر ؛ فيهم : عامر بن الطفيل ، وأربد بن قيس ، وحيان بن سليم ،

وهؤلاء الثلاثة رؤساء القوم ، وقد كان قال لعامر قومه : أسلم فإن الناس قد أسلموا ، قال :

والله لقد كنت آليت أن لا أنتهي حتى تتبع العرب عقبي ، أفأنا أتبع عقب هذا الفتى ، ثم

(١) تاريخ الطبري ١٣٩/٣ .

(٢) طبقات ابن سعد ٦١/٢/١ ، وتاريخ الطبري ١٤٠/٣ .

(٣) طبقات ابن سعد ٧٦/٢/١ .

(٤) تاريخ الطبري ١٤٤/٣ .

(٥) في الأصل : روى ابن اسحاق .



قال لأربد: إذا قدمنا على الرجل فأنأ أشغل وجهه عنك، فأعله بالسيف. فلما قدموا [على رسول الله ﷺ]، جعل عامر يكلم رسول الله ﷺ وينتظر من أربد ما أمره به، فلم يحر شيئاً، فقال له: والله لأملأنها عليك خيلاً جرداً ورجالاً مرداً، فلما ولى، قال رسول الله ﷺ: «اللهم اكفني عامر بن الطفيل»، فقال عامر لأربد: ويلك، أين ما أوصيتك به؟ قال: والله ما هممت بالذي أمرتني إلا دخلت بيني وبين الرجل [حتى ما أرى غيرك] (١) فأضربك بالسيف.

وخرجوا راجعين إلى بلادهم، فبعث الله الطاعون على عامر في بعض طريقهم فقتله الله في بيت امرأة من [بني] سلول، فجعل يقول: أغدة كغدة البعير، وأرسل على أربد صاعقة فأحرقتة، وكان أربد أخا لبيد بن ربيعة من أمه.

٢/ب

وروى الزبير / بن بكار بإسناده (٢)، أن عامر بن الطفيل أتى رسول الله ﷺ فوسده وسادة، وقال له: «أسلم يا عامر» قال: على أن لي الوبر ولك المدر، فأبى رسول الله ﷺ، فقام عامر مغضباً وقال: والله لأملأنها عليك خيلاً جرداً ورجالاً مرداً، ولأربطن بكل نخلة فرساً، فقال النبي ﷺ: «لو أسلم وأسلمت بنو عامر لراحت قريشاً في منابرها».

ثم عاد رسول الله ﷺ، وقال: «يا قوم آمنوا»، ثم قال: «اللهم اهد بني عامر. واشغل عني عامر بن الطفيل كيف وأنى شئت»، فخرج فأخذته غدة مثل غدة البعير في بيت سلولية، فقال: يا موت ابرز لي، وأقبل يشتد وينزو إلى السماء، ويقول: غده كغدة البعير وموت في بيت سلولية.

قال الحسن بن علي الحوماري: كان الطفيل بن مالك بن جعفر يكنى أبا علي، وكان من أشهر فرسان العرب بأساً ونجدة وأبعدها اسماً حتى بلغ به ذلك أن قيصر كان قدم عليه قادم من العرب، قال له: ما بينك وبين عامر بن الطفيل، فإن ذكر نسباً عظم به عنده.

ولما مات عامر منصرفه عن رسول الله ﷺ نصب عليه بنو عامر نصاباً ميلاً في ميل حمي على قبره ولا تسير فيه راعية ولا ترعى ولا يسلكه راكب ولا ماشٍ.

(١) ما بين المعقوفتين: من أ.

(٢) البداية والنهاية ٥٧/٥.

وفيها: كان قد خرج ابن أبي مارية مولى العاص بن وائل في تجارة إلى الشام، وصحبه تميم الداري، وعدي بن بدا، وهما على النصرانية، فمرض ابن أبي مارية وقد كتب وصيته وجعلها في ماله، فقدموا بالمال والوصية، ففقدوا جاماً أخذه تميم وعدي، فأحلفهما رسول الله ﷺ بعد العصر ثم ظهر عليه فحلف عبد الله بن عمرو بن العاص، والمطلب بن وداعة واستحقا.

\* \* \*

وفيها سرية علي ابن أبي طالب رضي الله عنه إلى اليمن في رمضان<sup>(١)</sup>

بعثه رسول الله ﷺ / وعقد له لواء وعممه بيده، وقال: «امض ولا تلتفت، فإذا أ/ نزلت بساحتهم فلا تقاتلهم حتى يقاتلوك». فخرج في ثلاثمائة فارس، ففرق أصحابه أفأتوا بنهب [وغنائم]<sup>(٢)</sup> ونساء وأطفال، ودعاهم إلى الإسلام فأبوا ورموا بالنبل والحجارة، فصف أصحابه ودفع لواءه إلى مسعود بن سنان السلمي، ثم حمل عليهم بأصحابه فقتلوا عشرين ثم أسلموا.

\* \* \*

وفيها كانت حجة الوداع<sup>(٣)</sup>

قال المؤلف<sup>(٤)</sup>: لما عزم رسول الله ﷺ على الحج أذن بالناس بذلك، فقدم المدينة خلق كثير ليأتوا برسول الله ﷺ في حجته، فخرج رسول الله ﷺ من المدينة مغتسلاً مدهناً مترجلاً متجرداً في ثوبين إزار ورداء، وذلك في يوم السبت لخمس [ليال]<sup>(٥)</sup> بقين من ذي القعدة، فصلى الظهر بذي الحليفة ركعتين، وأخرج معه نساء كلهن في هودج، وأشعر هديه وقلده، ثم ركب ناقته، فلما استوى بالبيداء أحرم من يومه ذلك.

(١) طبقات ابن سعد ١/٢/١٣٢، والبداية والنهاية ١٠٤/٥.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، وأوردناه من أ، وابن سعد.

(٣) وتسمى حجة البلاغ وحجة الإسلام.

(٤) «المؤلف»: ساقط من أ.

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من أ.

وكان يوم الاثنين بمر الظهران فغربت له الشمس بسرف، ثم أصبح واغتسل ودخل مكة نهاراً وهو على راحلته، فدخل من أعلى مكة من كداء حتى انتهى إلى باب بني شيبه، فلما رأى البيت رفع يديه، وقال: «اللهم زد هذا البيت تشريفاً وتعظيماً وتكريماً ومهابة، وزد من عظمه ممن حجه واعتمره تشريفاً وتكريماً ومهابة وتعظيماً وبراً».

ثم بدأ فطاف بالبيت، ورمل ثلاثة أشواط من الحجر إلى الحجر وهو مضطجع بردائه، ثم صلى خلف المقام ركعتين، ثم سعى بين الصفا والمروة على راحلته من فوره ذلك.

وخطب بمكة خطباً في أيام حجه.

\* \* \*

قال المؤلف:

ومما جرى بعد حجه ﷺ

أن باذاًم والي اليمن مات، ففرق رسول الله ﷺ عمالها بين شهر بن باذاًم / ب/٣ وعامر بن شهر الهمداني، وأبي موسى الأشعري، وخالد بن سعيد بن العاص، ويعلى بن أمية، وعمر بن حزم، وزيد بن ليلى البياضي على حضرموت، وعكاشة بن ثور على السكاسك والسكون.

وبعث معاذ بن جبل معلماً لأهل البلدين: اليمن وحضرموت، وقال له: «يا معاذ إنك تقدم على قوم أهل كتاب وإنهم سائلوك عن مفاتيح الجنة، فأخبرهم أن مفاتيح الجنة لا إله إلا الله، وأنها تخرق كل شيء حتى تنتهي إلى الله عز وجل، لا تحجب دونه، من جاء بها يوم القيامة مخلصاً رجحت بكل ذنب» فقال: أرأيت ما سئلت عنه واختصم إلي فيه مما ليس في كتاب الله ولم أسمع منك سنة<sup>(١)</sup>؟ فقال: «تواضع لله يرفعك، ولا تقضين إلا بعلم، فإن أشكل عليك أمر فسل ولا تستحي، واستشر ثم اجتهد، فإن الله أن يعلم منك الصدق يوفقك، فإن التبس عليك فقف حتى تتبينه أو تكتب إلي فيه، واحذر

(١) في الأصل: العبارة مضطربة هكذا: «مما ليس في كتاب ولا أسمع منه».

الهوى فإنه قائد الأشقياء إلى النار وعليك بالرفق».

وروى الإمام أحمد [في المسند]<sup>(١)</sup>، قال: ان معاذ بن جبل لما بعثه رسول الله ﷺ إلى اليمن خرج معه رسول الله ﷺ يوصيه ومعاذ راكب ورسول الله ﷺ يمشي تحت راحلته، فلما فرغ، قال: «يا معاذ إنك عسى ألا تلقاني بعد عامي هذا ولعلك تمر بمسجدي هذا وقبري، فبكي معاذ خشعاً لفراق رسول الله ﷺ ثم التفت وأقبل بوجهه نحو المدينة، فقال: «إن أولى الناس بي المتقون من كانوا وحيث كانوا».

وروي عن عبيد بن صخر، قال: أمر رسول الله ﷺ عمال اليمن جميعاً، فقال: تعاهدوا الناس بالتذكرة واتبعوا الموعظة فإنها أقوى للعاملين على العمل بما يحب الله.

\* \* \*

وفيهما كتب رسول الله ﷺ / إلى جبلة بن الأيهم ملك غسان يدعو إلى الإسلام ١/٤

فأسلم وكتب بإسلامه إلى رسول الله ﷺ وأهدى له هدية ثم لم يزل مسلماً حتى كان في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فارتد. قال المؤلف: سنذكر قصته عند ذكر موته في سنة ثلاث وخمسين من الهجرة.

\* \* \*

وفيهما بعث رسول الله ﷺ جرير بن عبد الله البجلي إلى ذي كلاع بن باكور بن حبيب بن مالك بن حسان بن تبع فأسلم وأسلمت امرأته ضريبة بنت ابرهة<sup>(٢)</sup> بن الصباح، واسم ذي الكلاع سميفع بن حوشب.

\* \* \*

[أخبرنا محمد بن ناصر، قال: أنبأنا علي بن أحمد بن السري، عن أبي عبد الله بن بطة، حدَّثنا أبو بكر الأنباري، أخبرنا أبو الحسن بن البراء، قال: حدَّثني أبو

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٢) في الأصل: «فأسر، وأسلمت أمه ضريبة بنت إبراهيم»، وما أورده من أ، والطبري.

عبد الله الوصافي، حَدَّثَنَا سليمان بن معبد أبو داود المروزي، حَدَّثَنَا سعيد بن عفير، حَدَّثَنَا<sup>(١)</sup> علوان بن داود، عن رجل من قومه، قال:

بعثني قومي بهدية إلى ذي الكلاع في الجاهلية، قال: فمكثت سنة لا أصل إليه، ثم إنه أشرف بعد ذلك من القصر فلم يره أحد إلا خر له ساجداً، ثم رأيته بعد ذلك في الإسلام قد اشترى لحماً بدرهم، فسمطه على فرسه، وأنشأ يقول:

أفٌ للدنيا إذا كانت كذا أنا منها كل يوم في أذى  
ولقد كنت إذا ما قيل من أنعم الناس معاشاً قيل ذا  
ثم أبدلت بعيشي شقوة حبذا هذا شقاء حبذا

وروى الرياشي عن الأصمعي، قال: كاتب رسول الله ﷺ ذا الكلاع من ملوك الطوائف على يد جرير بن عبد الله يدعو إلى الإسلام، وكان قد استعلى أمره حتى دعى إلى الربوبية فأطيع، ومات النبي ﷺ قبل عود جرير، وأقام ذو الكلاع على ما هو عليه إلى أيام عمر بن الخطاب، ثم رغب في الإسلام، فوفد على عمر [رضي الله عنه ومعه ٤/ب ثمانية آلاف عبد، فأسلم على يديه وأعتق من عبيده أربعة آلاف، فقال عمر / [رضي الله عنه]: يا ذا الكلاع بعني ما بقي من عبيدك حتى أعطيك ثلث أثمانهم ها هنا، وثلثاً باليمن، وثلثاً بالشام، قال: أجلني يومي هذا حتى أفكر فيما قلت . ومضى إلى منزله فأعتقهم جميعاً، فلما غدا على عمر قال [له]: ما رأيك فيما قلت لك في عبيدك؟ قال: قد اختار الله لي ولهم خيراً مما رأيت، قال: وما هو؟ قال: هم أحرار لوجه الله، قال: أصبت يا ذا الكلاع، قال: يا أمير المؤمنين لي ذنب ما أظن الله يغفره لي، قال: ما هو؟ قال: تواريت مرة عن من يتعبد لي ثم أشرفت عليهم من مكان عال، فسجد لي زهاء عن مائة ألف إنسان، فقال عمر: التوبة بإخلاص، والإنابة بإقلاع يرجى معها رافة الله عز وجل والغفران.

وقال يزيد بن هارون: أعتق ذو الكلاع اثني عشر ألف بيت.

\* \* \*

(١) ما بين المعقوفتين وأوردناه من أ، وفي الأصل: «وفيها روى علوان بن داود».

## وفيها أسلم فروة الجذامي

[أخبرنا محمد بن أبي طاهر، قال: أخبرنا أبو محمد الجوهري، قال: أخبرنا ابن حيوية، قال: أخبرنا أحمد بن معروف، قال: أخبرنا الحارث بن أبي أسامة، قال: حَدَّثَنَا محمد بن سعد، قال: حَدَّثَنَا علي بن محمد بن عثمان بن عبد الرحمن الزهري، عن واصل بن عمرو الجذامي<sup>(١)</sup>، قال<sup>(٢)</sup>:

كان فروة بن عمرو الجذامي عاملاً للروم فأسلم، فكتب إلى رسول الله ﷺ بإسلامه، وبعث به رجلاً من قومه يقال له مسعود بن سعيد، وبعث إليه ببغلة<sup>(٣)</sup> بيضاء وفرس وحمار وأثواب وقباء سندس مخوص بالذهب، فكتب إليه رسول الله ﷺ: «من محمد رسول الله إلى فروة بن عمرو، أما بعد فقد قدم علينا رسولك وبلغ ما أرسلت به وخبر عما قبلكم وأتانا بإسلامك وإن الله هداك بهدا»، وأمر بلالاً فأعطى رسوله اثني عشر أوقية ونشا. وبلغ ملك الروم إسلام فروة فدعاه فقال [له]: ارجع عن دينك نملكك، فقال: لا أفارق دين محمد وإنك تعلم أن عيسى [قد]<sup>(٤)</sup> بشر به، ولكنك تضمن بملكك، فحبسه ثم أخرجه فقتله وصلبه.

\* \* \*

وفي هذه السنة أن رسول الله ﷺ بعث عمرو بن العاص بعد رجوعه من الحج ٥/هـ لأيام بقين من ذي الحجة إلى جيفر وعبد ابني الجلندي بعمان يدعوهم إلى الإسلام<sup>(٥)</sup>.

وكتب معه كتاباً إليهما وختم الكتاب، قال عمرو: فلما قدمت عمان عمدت إلى عبد، وكان أحلم الرجلين وأسهلها خلقاً، فقلت: إني رسول رسول الله ﷺ إليك وإلى أخيك، فقال [أخي] المقدم بالسر والملك: وأنا أوصلك إليه حتى تقرأ كتابك، فمكثت أياماً ببابه، ثم إنه دعاني فدخلت عليه فدفعت إليه الكتاب مختوماً ففرض خاتمه وقرأه حتى انتهى إلى آخره ثم دفعه إلى أخيه فقرأه، إلا أنني رأيت أخاه أرق منه فقال: دعني يومي هذا وارجع

(١) ما بين المعقوفتين: من أ، وفي الأصل: «روى المؤلف بإسناده عن واصل الجذامي».

(٢) الخبر في طبقات ابن سعد ١/٢/٨٢ برواية أخرى.

(٣) في الأصل: وبعث به مع رجل من . . . ببغلة وما أوردناه من ابن سعد.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، وأوردناه من أ.

(٥) الخبر في طبقات ابن سعد ١/٢/٦٨.

إليّ غداً، فلما كان الغد رجعت إليه، فقال: إني فكرت فيما دعوتني إليه، فإذا أنا أضعف العرب إن ملكت رجلاً ما في يدي، قلت: فأني خارج غداً، فلما أيقن بمخرجي أصبح فأرسل إليّ فدخلت عليه، فأجاب إلى الإسلام هو وأخوه جميعاً، وصدقا بالنبى ﷺ وخلياً بيني وبين الصدقة وبين الحكم فيما بينهم وكانا لي عوناً على من خالفني، فأخذت الصدقة من أغنيائهم، فرددتها في فقرائهم<sup>(١)</sup>، ولم أزل مقيماً بينهم حتى بلغنا وفاة النبي ﷺ. وذكر الواقدي ان هذا كان في سنة ثمان.

قال المؤلف<sup>(٢)</sup>: وما ذكرناه أصح. وقال ابن مسعود: هذا أخبر به النبي ﷺ إلى الملوك.

\* \* \*

### ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

١٣١ - إبراهيم ابن رسول الله ﷺ:

ولد في ذي الحجة من سنة ثمان، وتوفي في ربيع الأول غرة سنة عشر، ودفن بالبقيع.

روى جابر بن عبد الله، عن عبد الرحمن بن عوف، قال: أخذ رسول الله ﷺ ببيدي؛ فانطلق بي إلى النخل الذي فيه إبراهيم، فوضعه في حجره / وهو يجود بنفسه، فذرفت عيناه، فقلت له: أتبكي يا رسول الله، أولم تنه عن البكاء؟ فقال: «إنما نهيت عن النوح، وعن صوتين أحققين فاجرين: صوت عند نغمة لهو ولعب، ومزامير الشيطان، وصوت عند مصيبة وخمش وجوه وشق جيوب ورنه شيطان»<sup>(٣)</sup>.

وقال ابن نمير في حديثه: «إنما هذه رحمة ومن لا يرحم لا يرحم، يا إبراهيم لولا أنه أمر حق ووعد صدق وإنها سبيل مآتية، وإن آخرنا سيلحق أولنا لحزننا عليك

(١) في الأصل: «فرددتها على فقرائهم». وكتب على الهامش «الأصل: في».

(٢) في أ: «قال المصنف».

(٣) الخبر في طبقات ابن سعد ٨٨/١/١.

(٤) الخبر في طبقات ابن سعد الموضع السابق.

حزناً هو أشد من هذا، وإنا بك لمحزونون، تدمع العين ويحزن القلب، ولا نقول ما يسخط الرب».

قال محمد بن سعد: <sup>(١)</sup> [حدثني إسماعيل بن إبراهيم الأسدي، عن أيوب] <sup>(٢)</sup>، عن عمرو بن سعيد، قال:

لما توفي إبراهيم قال رسول الله ﷺ: «إن إبراهيم ابني، وإنه مات في الثدي، وإن له لظئرين تكملان رضاعه في الجنة».

وروى محمد بن سعد، [عن وكيع بن الجراح، وهشام بن عبد الملك أبو أيوب الطيالسي، ويحيى بن عباد، عن شعبة، قال: سمعت عدي بن ثابت،] <sup>(٣)</sup> عن البراء بن عازب، قال:

«لما مات إبراهيم ابن رسول الله ﷺ قال رسول الله ﷺ: «أما إن له مرضعاً في الجنة».

[وروى ابن سعد، عن البراء أيضاً، قال: صلى رسول الله ﷺ على ابنه إبراهيم، ومات وهو ابن ستة عشر شهراً، وقال: «إن له لظئراً تتم رضاعه في الجنة وهو صديق»] <sup>(٤)</sup>.

وروى ابن سعد، عن جابر، عن عامر، قال: توفي إبراهيم وهو ابن ثمانية عشر شهراً.

قال مؤلف الكتاب <sup>(٥)</sup>: وفي يوم [موت] <sup>(٦)</sup> إبراهيم كسفت الشمس.

[أخبرنا محمد بن عبد الباقي، أخبرنا الجوهري، أخبرنا ابن حيوية، أخبرنا

(١) طبقات ابن سعد ٨٩/١/١.

(٢) ما بين المعقوفتين: من أ، والطبقات، وفي الأصل: «روى محمد بن سعد بأسناده عن عمرو».

(٣) ما بين المعقوفتين: من أ، والطبقات، وفي الأصل: «روى ابن سعد بأسناده عن البراء»، والخبر في

الطبقات ٨٩/١/١.

(٤) ما بين المعقوفتين: من أ، والخبر في طبقات ابن سعد ٩٠/١/١.

(٥) في الأصل: «قال المؤلف».

(٦) ما بين المعقوفتين: من أ.



أحمد بن معروف، أخبرنا الحارث بن أبي أسامة، حدثنا محمد بن سعد، أخبرنا عبد الله بن موسى، أخبرنا إسرائيل، عن زياد بن علاقة، عن<sup>(١)</sup> المغيرة بن شعبة، قال<sup>(٢)</sup>:

انكسفت الشمس يوم مات إبراهيم، فقال رسول الله ﷺ: «إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله، ولا ينكسفان لموت أحد، فإذا رأيتموهما فعليكم بالدعاء حتى يكشفاً».

وروى محمد بن سعد، [عن محمد بن عمر قال: حدثني أسامة بن زيد الليثي، عن المنذر بن عبيد]<sup>(٣)</sup>، عن عبد الرحمن بن حسان [بن ثابت، عن أمه]<sup>(٤)</sup> سيرين، قالت:

حضرت موت إبراهيم فرأيت رسول الله ﷺ كلما صحت أنا وأختي ما ينهانا، فلما مات نهانا عن الصياح، وغسله الفضل بن العباس ورسول الله ﷺ والعباس جالسان، ثم حمل فرأيت رسول الله ﷺ على شفير القبر والعباس جالس إلى جنبه، ونزل في حفرة ١/٦ الفضل بن عباس / وأسامة بن زيد، وأنا أبكي عند قبره ما ينهاني أحد، وخسفت الشمس ذلك اليوم، فقال الناس [ذلك]<sup>(٥)</sup> لموت إبراهيم، فقال رسول الله ﷺ: «إنها لا تحسف لموت<sup>(٦)</sup> أحد ولا لحياته». ورأى رسول الله ﷺ فرجة في اللبن، فأمر بها أن تسد، فقبل يا رسول الله ﷺ، فقال: «أما إنها لا تضر ولا تنفع، ولكن تقر عين الحي، وإن العبد إذا عمل عملاً أحب الله عز وجل أن يتقنه».

ومات يوم الثلاثاء لعشر [ليال] خلون من شهر ربيع الأول سنة عشر.

(١) ما بين المعقوفتين: من أ، وفي الأصل: «روى المؤلف بإسناده عن المغيرة».

(٢) الخبر في طبقات ابن سعد ٩١/١/١.

(٣) ما بين المعقوفتين: من أ، وفي الأصل: «روى ابن سعد بإسناده عن عبد الرحمن بن حسان».

(٤) ما بين المعقوفتين: مكانه بياض في الأصل.

(٥) ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ، وابن سعد.

(٦) في الأصل: «لا تكسف لموت أحد» وأوردناه من أ، وابن سعد.

١٣٢ - باذام ملك اليمن :

كان أسلم وأسلم أهل اليمن ، فجمع له رسول الله ﷺ اليمن كلها فتوفي في هذه السنة .

١٣٣ - [عبد الله بن] <sup>(١)</sup> عمرو بن صيفي ، أبو عامر الراهب :

كان قد ترهب وانتظر خروج رسول الله ﷺ ، فلما خرج حسده وجحد نبوته ، وقاتل يوم أحد ، فلما فتحت مكة هرب إلى قيصر ، فمات هناك في هذه السنة .

قال مؤلف الكتاب <sup>(٢)</sup> : وقد ذكرنا طرفاً من أخباره في قصة ولده حنظلة في سنة ثلاث من الهجرة .

\* \* \*

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل ، وأوردناه من أ .

(٢) في الأصل : « قال المؤلف » .

## ثم دخلت سنة احدى عشرة

فمن الحوادث فيها أنه قدم على رسول الله ﷺ وفد النخع من اليمن للنصف من المحرم<sup>(١)</sup>

وهم مائتا رجل مقرين بالإسلام، وقد كانوا بايعوا معاذ بن جبل باليمن.

قال الواقدي<sup>(٢)</sup>: وهم آخر من قدم على رسول الله ﷺ من الوفود.

\* \* \*

ومن الحوادث استغفار رسول الله ﷺ لأهل البقيع

[أنبأنا الحسين بن أحمد بن عبد الوهاب، وإسماعيل بن أبي بكر المصنف، وعلي بن عبد الله الزاغوني، وعبد الرحمن بن محمد القزاز، ومحمد بن الحسن الماوردي، وأحمد بن محمد الطوسي، حدثنا أبو الحسن بن النقوم، أخبرنا أبو طاهر المخلص، أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يوسف السخيتاني، حدثنا السري بن يحيى، حدثنا شعيب بن إبراهيم التيمي، حدثنا سيف بن عمر، عن مبشر بن الفضل، عن عبيد بن حنين،<sup>(٣)</sup> عن أبي مويهبة مولى رسول الله ﷺ، قال:

أهمني<sup>(٤)</sup> رسول الله ﷺ في المحرم مرجعه من حجته وما أدري ما مضى من الليل

(١) طبقات ابن سعد ٧٧/١/١.

(٢) الخبر في طبقات ابن سعد ٧٧/١/١.

(٣) ما بين المعقوفتين: من أ، وفي الأصل: «روى المؤلف بإسناده عن أبي مويهبة». والخبر في البداية والنهاية ٢٢٣/٥، وتاريخ الطبري ١٨٨/٣.

(٤) في الطبري والبداية: «بعثني».

أكثر أو ما بقي / فقال: «انطلق، فإني قد أمرت أن استغفر لأهل البقيع»، فخرجت معه ٦/ب فاستغفر لهم طويلاً، ثم قال: «ليهنكم ما أصبحتم فيه، أقبلت الفتن مثل قطع الليل المظلم يتبع آخرها أولها، الآخرة شر من الأولى، يا أبا مويهبة إني قد أعطيت خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة فخيرت بين ذلك والجنة وبين لقاء ربي والجنة»، فقلت: بأبي أنت وأمي خذ خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة، قال: «لا والله يا أبا مويهبة لقد اخترت لقاء ربي والجنة».

ورجع رسول الله ﷺ واشتكى بعد ذلك بأيام.

[أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، قال: أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي، حدثنا الأهميم، حدثنا العباس بن محمد الدوري، حدثنا هاشم بن القاسم، حدثنا أكثم بن فضيل، حدثنا يعلى بن عطاء، عن عبيد بن جبيرة<sup>(١)</sup>، عن أبي مويهبة مولى رسول الله ﷺ، قال:

أمر رسول الله ﷺ أن يصلي على أهل البقيع فصلى عليهم في ليلة ثلاث مرات، فلما كانت الليلة الثالثة، قال: «يا أبا مويهبة أسرج لي دابتي»، حتى انتهى إليهم، فلما انتهى إليهم نزل عن دابته وأمسكت الدابة ووقفت ووقف عليهم ثم قال: ليهنكم ما أنتم فيه مما فيه الناس، أتت الفتن كقطع الليل [المظلم]<sup>(٢)</sup> يركب بعضها بعضاً، الآخرة شر من الأولى، فليهنكم ما أنتم فيه» ثم رجع وقال: «يا أبا مويهبة إني أعطيت - أو خيرت [بين مفاتيح]<sup>(٢)</sup> ما يفتح على أمتي من بعدي والجنة أو لقاء ربي» قال: قلت: بأبي وأمي يا رسول الله فاخترنا، قال: «[لأن ترد على عقبها ما شاء الله] فاخترت لقاء ربي». فما لبث بعد ذلك الاستغفار إلا سبعا أو ثمانياً حتى قبض ﷺ.

\* \* \*

(١) ما بين المعقوفتين: من أ. وفي الأصل: «روى المؤلف بإسناده عن أبي مويهبة».

(٢) ما بين المعقوفتين من البداية.

ومن الحوادث سرية أسامة بن زيد بن حارثة إلى أهل أُبْنَى، وهي أرض السراة ناحية البلقاء<sup>(١)</sup>.

وذلك أن رسول الله ﷺ أمر الناس بالتهيؤ لغزو الروم في يوم الاثنين لأربع ليال بقين من صفر سنة إحدى عشرة، فلما كان من الغد دعا أسامة بن زيد، فقال: «سر إلى موضع مقتل أبيك فأوطئهم الخيل فقد وليتك هذا الجيش، فأغر صباحاً على أهل أُبْنَى ١/٧ وحرَّق عليهم، فإن أظفرك الله / فأقلل اللبث فيهم وخذ معك الأدلاء وقدم العيون والطلائع أمامك.

فلما كان يوم الأربعاء بدى برسول الله ﷺ فحُمَّ وصُدَّع، فلما أصبح يوم الخميس عقد لأسامة لواءً بيده، ثم قال: «اغز بسم الله في سبيل الله، فقاتل من كفر بالله». فخرج وعسكر بالجرف فلم يبق أحد من وجوه المهاجرين والأنصار إلا انتدب في تلك الغزاة، فيهم أبو بكر الصديق، وعمر، وسعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد، وأبو عبيدة، وقتادة بن النعمان، فتكلم قوم وقالوا<sup>(٢)</sup>: يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الأولين، فغضب رسول الله ﷺ غضباً شديداً، فخرج وقد عصب رأسه عصاة وعليه قطيفة، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «أما بعد، أيها الناس فما مقالة بلغتني عن بعضكم في تأميري أسامة، فلئن طعنتم في إمارتي أسامة لقد طعنتم في تأميري من قبله، وأيم الله إن كان للإمارة لخليقاً، وإن ابنه من بعده لخليق للإمارة، وإن كان لمن أحب الناس إلي، فاستوصوا به خيراً فإنه من خياركم».

ثم نزل فدخل بيته، وذلك يوم السبت لعشر ليال خلون من ربيع الأول، وجاء المسلمون الذين يخرجون مع أسامة يودعون رسول الله ﷺ ويمضون إلى العسكر بالجرف، وثقل رسول الله ﷺ، فلما كان يوم الأحد اشتد برسول الله ﷺ وجعه فدخل أسامة من معسكره والنبي ﷺ مغمور - وهو اليوم الذي لدوه فيه - فطأطأ أسامة فقبله رسول الله ﷺ، فجعل يرفع يديه إلى السماء، ثم يضعها على أسامة. قال: فعرفت أنه ب/٧ يدعو لي، ورجع إلى معسكره، ثم دخل إلى رسول الله ﷺ / يوم الاثنين، فقال له: اغد

(٢) في الأصل: «وقال».

(١) طبقات ابن سعد ٣٦/١/٢.

على بركة الله ، فودعه أسامة وخرج إلى معسكره فأمر الناس بالرحيل .

فبينما هو يريد الركوب إذا رسول أمه أم أيمن قد جاءه يقول : إن رسول الله ﷺ يموت ، فأقبل وأقبل معه عمر وأبو عبيدة ، فانتهاوا إلى رسول الله ﷺ وهو يموت ، فتوفي عليه السلام حين زالت الشمس يوم الإثنين ، فدخل المسلمون الذين عسكروا إلى المدينة ، وكان لواء أسامة مع بريدة بن الخصيب ، فدخل بريدة بلواء أسامة حتى غرزه عند باب رسول الله ﷺ ، فلما بويح لأبي بكر أمر بريدة أن يذهب باللواء إلى أسامة ليمضي لوجهه ، فمضى بريدة ، إلى معسكرهم الأول ، فلما ارتدت العرب كُلُّم أبو بكر في حبس أسامة فأبى ، وكلم أبو بكر أسامة في عمر أن يأذن له في التخلف ففعل ، فلما كان هلال ربيع الآخر سنة إحدى عشر خرج أسامة فصار إلى أهل أبني عشرين ليلة ، فشن عليهم الغارة فقتل من أشرف له وسبى من قدر عليه وقتل قاتل أبيه ورجع إلى المدينة ، فخرج أبو بكر في المهاجرين وأهل المدينة ، يتلقونهم سروراً بسلامتهم<sup>(١)</sup> .

\* \* \*

ومن الحوادث في مرض رسول الله ﷺ مجيء الخبر بظهور مسيلمة والعنسي<sup>(٢)</sup>

قد ذكرنا أن مسيلمة قدم على رسول الله ﷺ فيمن أسلم ثم ارتد لما رجع إلى بلده ، وكتب إلى رسول الله ﷺ : من مسيلمة رسول الله إلى محمد رسول الله . وكان يستغوي أهل بلده ، وكذلك العنسي إلا أنه لم يظهر أمرهما<sup>(٣)</sup> إلا في حالة مرض رسول الله ﷺ ، وكان رسول الله ﷺ قد لحقه مرض بعد عوده من الحج ثم عوفي ثم عاد فمرض مرض الموت .

قال أبو مويهبة مولى رسول الله ﷺ : لما رجع رسول الله ﷺ من حجه طارت

الأخبار بأنه قد اشتكى / ، فوثب الأسود باليمن ، ومسيلمة باليمامة ، فجاء الخبر عنهما ٨/أ إلى رسول الله ﷺ ، ثم وثب طليحة في بلاد بني أسد بعدما أفاق رسول الله ﷺ .

(١) في الأصل : «أهل المدينة تلقوهم بالسرور وبالسلام» . وما أوردناه من أ .

(٢) تاريخ الطبري ٢٢٧/٣ .

(٣) في الأصل : «أمرهم» .

روى سيف بن عمر بإسناده عن عليّ وابن عباس رضي الله عنهما<sup>(١)</sup>: أول ردة كانت على عهد رسول الله ﷺ، وأول من ارتد الأسود [العنسي] في مذحج، ومسيلمة في بني حنيفة وطلحة في بني أسد.

وقال الشعبي<sup>(٢)</sup>: قدم على رسول الله ﷺ خبر مسيلمة والعنسي الكذابين بعدما ضرب على الناس بعث أسامة بن زيد.

\* \* \*

ومن الحوادث في مرضه ﷺ<sup>(٣)</sup>

أنه رأى في منامه سوارين من ذهب، فخرج فحدث. فروى عكرمة عن ابن عباس، قال: خرج رسول الله ﷺ عاصباً رأسه من الصداع، فقال «إني رأيت البارحة فيما يرى النائم أن في عضدي سوارين من ذهب فكرهتهما فنفختهما فطارا فأولتهما هذين الكذابين صاحب اليمامة وصاحب اليمن».

### ذكر أخبار الأسود العنسي ومسيلمة وسجاح وطلحة

#### أما الأسود

فاسمه عبَّهلة بن كعب، يقال له: «ذو الخمار»، لقب بذلك لأنه كان يقول: يأتيني ذو خمار. وكان الأسود [كاهناً]<sup>(٤)</sup> مشعباً<sup>(٥)</sup> ويريهما الأعاجيب، ويسبي بمنطقه قلب من يسمعه، وكان أول خروجه بعد حجة رسول الله ﷺ فكاتبته مذحج وواعدته<sup>(٦)</sup> بحران، فوثبوا بها وأخرجوا عمرو بن حزم، وخالد بن سعيد بن العاص، وأنزلوه منزلهما، ووثب قيس بن عبد يغوث على فروة بن مسيك وهو على مراد، فأجلاه ونزل

(١) الخبر في تاريخ الطبري ١٨٥/٣.

(٢) الخبر في تاريخ الطبري الموضع السابق.

(٣) تاريخ الطبري ١٨٦/٣.

(٤) ما بين المعقوفتين: من أ.

(٥) شعباً: شعباً، والشعبذة والشعوذة: أخذ كالسحر يرى الشيء بغير ما عليه أصله في رأي العين.

في الأصل: «يتعبد»، وفي أ: «مشعبذ».

(٦) في الأصل: «وواعدوه».

منزله، فلم يلبث عبَّهله بحرّان أن سار إلى صنعاء فأخذها، وكتب فروة بن مسيك إلى رسول الله ﷺ يخبره، ولحق بفروة من بقي على إسلامه من مذحج / ولم يكتب الأسود ٨/ب رسول الله ﷺ ولم يرسل إليه لأنه لم يكن معه أحد يشاغبه، وصفا له ملك اليمن وقوي أمره<sup>(١)</sup>.

واعترض على الأسود وكاثره عامر بن شهر<sup>(٢)</sup> الهمداني في ناحيته وفيروز وداذويه في ناحيتهما، ثم تتابع الذين كتب إليهم على ما أمروا به.

ثم خرج الأسود في سبعمائة فارس إلى شعوب<sup>(٣)</sup> فخرج إليه شهر بن باذام وذلك لعشرين ليلة من خروجه، فقتل شهراً، وهزم الأبناء، وغلب على صنعاء لخمس وعشرين ليلة من خروجه. وخرج معاذ بن جبل هارباً حتى مر بأبي موسى وهو بمأرب<sup>(٤)</sup>، فاقتحما حضرموت، فنزل معاذ السكون، ونزل أبو موسى السكاسك، ورجع عمرو وخالد إلى المدينة، وغلب الأسود وطابقت<sup>(٥)</sup> عليه اليمن وجعل أمره يستطير استطارة الحريق. ودانت له سواحل البحر، وعامله المسلمون بالتقية.

وكان خليفته في مذحج عمرو بن معدي كرب، وكان قد أسند أمر جنده إلى قيس بن عبد يغوث، وأمر الأبناء إلى فيروز وداذويه.

ثم استخف بهم وتزوج امرأة شهر، وهي ابنة عم فيروز، فأرسل رسول الله ﷺ إلى نفر من الأبناء رسولاً وكتب إليهم أن يجاولوا الأسود إما غيلة وإما مصادمة، وأمرهم أن يستنجدوا رجالاً سماهم لهم ممن خرجوا حولهم من حمير وهمدان، وأرسل إلى أولئك النفر أن ينجدوهم، فدعوا قيس بن عبد يغوث حين رأوا الأسود قد تغير عليه، فحدثوه الحديث وأبلغوه عن رسول الله ﷺ، فأجاب ودخلوا على زوجته، فقالوا: هذا قتل أباك، فما عندك؟ قالت: هو أبغض خلق الله إليّ وهو متحرز والحرس يحيطون بقصره

(١) تاريخ الطبري ٢٢٩/٣.

(٢) في الأصل: «عمرو بن شهر، وما أوردناه من أ والطبري».

(٣) شعوب: قصر باليمن معروف بالإرتفاع، أو بساتين بظاهر صنعاء.

(٤) في الأصل: «وهو هارب»، وما أوردناه من أ والطبري.

(٥) في الأصل: «وطايفته»، وما أوردناه من أ.



إلا هذا البيت، فانقبوا عليه فنقبوا ودخل فيروز فخالطه فأخذ برأسه فقتله، فخار كأشد خوار ثور، فابتدر الحرس الباب، فقالوا: ما هذا؟ قالت المرأة: النبي يوحى إليه فإليكم ثم حمد.

١/٩ وقد كان يجيء إليه / شيطان فيوسوس له فيغط ويعمل بما قال له، فلما طلع الفجر نادوا بشعارهم الذي بينهم، ثم بالأذان، وقالوا فيه: نشهد أن محمداً رسول الله وأن عبه كذاب، وشنوها غارة. وتراجع أصحاب رسول الله ﷺ إلى أعمالهم، وكتبوا إلى رسول الله ﷺ بالخبر فسبق خبر السماء إليه، فخرج قبل موته بيوم أو ليلة، فأخبر الناس بذلك، ثم ورد الكتاب، ورسول الله ﷺ قد مات، إلى أبي بكر، وكان من أول خروج الأسود إلى أن قتل أربعة أشهر.

[أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين الحاجي، وإسماعيل بن أحمد السمرقندي، قالوا: أخبرنا أبو الحسين بن النفور، أخبرنا المخلص، أخبرنا أبو بكر أحمد بن عبد الله بن سيف بن سعد، أخبرنا السري بن يحيى، حدثنا شعيب بن إبراهيم التيمي، حدثنا سيف بن عمر، عن أبي القاسم الشنوي، عن العلاء بن زياد<sup>(١)</sup>، عن ابن عمر، قال:

أتى النبي ﷺ الخبر من السماء الليلة التي قتل فيها العنسي فخرج ليشرنا، فقال: «قتل العنسي الأسود البارحة، قتله رجل مبارك من أهل بيت مباركين»، قيل: ومن [هو]<sup>(٢)</sup>؟ قال: «فيروز، فاز فيروز».

\* \* \*

### ذكر أخبار مسيلمة<sup>(٣)</sup>

قد ذكرنا أنه قدم على رسول الله ﷺ في وفد بني حنيفة، فلما عاد الوفد ارتد،

(١) ما بين المعقوفتين: من أ، وفي الأصل: «روى المؤلف بإسناده عن ابن عمر قال:» والخبر في تاريخ الطبري ٢٣٦/٣.

(٢) ما بين المعقوفتين: من أ.

(٣) تاريخ الطبري ٣٨١/٣، والكامل ٢١٨/٢.

وكان فيه دهاء فكذب لهم وادعى النبوة، وتسمى برحمان اليمامة، لأنه كان يقول: الذي يأتيني اسمه رحمان، وخاف أن لا يتم له مراده لأن قومه شاغبوه، فقال: هو كما يقولون إلا أنني قد أشركت معه، فشهد لرسول الله ﷺ بأنه نبي، وادعى أنه قد أشرك معه في النبوة، وجعل يسجع لهم ويضاهي القرآن، فمن قوله: سبح اسم ربك الأعلى الذي يستر على الحبلى فأخرج منها نسمة تسعى من بين أضلاع وحشى. يا ضفدعة بنت الضفدعين نقي ما تنقين وسبحي فحسن ما تسبحين للطين تغني سنين والماء تلبسين، ثم لا تكدرين ولا تفسدين فسبحي لنا فيما تسبحين. وكانوا قد سمعوا منه.

ومن قوله لعنه الله: والليل الأطحم<sup>(١)</sup>، والذئب الأدلم<sup>(٢)</sup> والجذع الأزلم<sup>(٣)</sup> ما انتهكت أسيد من محرم. وكان يقصد بذلك نصرة أسيد على خصوم لهم.

وقال: / والليل الدامس والذئب الهامس ما قطعت أسيد من رطب ولا يابس. ٩/ب

وقال: والشاة وألوانها، وأعجبها السود وألبانها، والشاة السوداء واللبن الأبيض، إنه لعجب محض، وقد حرم المذق، ما لكم لا تمجعون.

وكان يقول: والمبذرات زرعاً، والحاصدات حصداً، والذاريات قمحاً، والطاحنات طحناً، والخابزات خبزاً، والشاردات ثرداً<sup>(٤)</sup>، واللاقمات لقماً، إهالة وسمناً، لقد فضلتم على أهل الوبر، وما سبقكم أهل المدر، ريفكم فامنعوه.

وأته امرأة، فقالت: ادع الله لنخلنا ولمائنا فإن محمداً دعا لقوم فجاشت آبارهم، فقال: وكيف فعل محمد؟ قالت: دعى بسجلٍ، فدعا لهم فيه ثم تمضمض ومجّه فيه، فأفرغوه في تلك الآبار، ففعل هو كذلك فغارت تلك المياه.

وقال له رجل: برك على ولدي، فإن محمداً يبرك على أولاد أصحابه، فلم يؤت

(١) الأطحم، الطحمة: سواد الليل.

(٢) الأدلم: الأسود الطويل.

(٣) الجذع الأزلم: الدهر.

(٤) ثرد الخبز ثرداً: فته ثم بله بمرق.

بصبي مسح على رأسه أو حنكه إلا للثغ<sup>(١)</sup> وقرع<sup>(٢)</sup>.

وتوضأ في حائط فصب وضوءه فيه فلم يثبت.

وكانوا إذا سمعوا سجعه، قالوا: نشهد أنك نبي، ثم وضع عنهم الصلاة وأحل لهم الخمر والزنا ونحو ذلك، فأصفت معه بنو حنيفة إلا القليل وغلب على حجر اليمامة وأخرج ثمامة بن أثال، فكتب ثمامة إلى رسول الله ﷺ يخبره - وكان عامل رسول الله ﷺ على اليمامة وانحاز ثمامة بمن معه من المسلمين، وكتب مسيلمة إلى رسول الله ﷺ: من مسيلمة رسول الله إلى محمد رسول الله، أما بعد، فإن لنا نصف الأرض ولقريش نصف الأرض ولكن قریشاً قوم لا يعدلون ويعتدون.

وبعث الكتاب مع رجلين: عبد الله بن النواحة، وحجير بن عمير، فقال لهما رسول الله ﷺ: «أتشهدان أنني رسول الله؟» قالوا: نعم، قال: «أتشهدان أن مسيلمة / ١٠/ رسول الله؟» قالوا: نعم قد أشرك معك، فقال: «لولا أن الرسول لا يقتل لضربت أعناقكما». ثم كتب رسول الله ﷺ:

«من محمد رسول الله إلى مسيلمة الكذاب، أما بعد: فإن الأرض لله يورثها من يشاء، والعاقبة للمتقين، وقد أهلكت أهل حجر، أقادك الله ومن صوب معك».

\* \* \*

### ذكر أخبار سجاح بنت الحارث بن سويد بن عقفان التميمية

كانت<sup>(٣)</sup> قد تنبأت في الردة بعد موت رسول الله ﷺ بالجزيرة في بني تغلب فاستجاب لها الهذيل وترك التنصر وأقبل معها جماعة فقصدت قتال أبي بكر فراست مالك بن نويرة فأجابها ومنعها من قصد أبي بكر وحملها على أحياء من بني تميم، فأجابت فقالت: أعدوا الركاب واستعدوا للنهاب، ثم أغيروا على الرباب، فليس دونهم حجاب، فذهبوا فكانت بينهم

(١) اللثغ: تحول اللسان من السين إلى الثاء، أو من الراء إلى الغين.

(٢) القرع: ذهاب الشعر عن الرأس، وهو أشد من الصلع.

(٣) تاريخ الطبري ٢٦٩/٣، والكامل ٢١٣/٢.

مقتلة، ثم قصدت اليامة فهاها مسيلمة، وخاف أن يتشاغل بحربها فيغلبه ثامة بن [أثال وشرحبيل بن حسنة]<sup>(١)</sup>، فأهدى لها واستأمنها فجاء إليها.

وفي رواية أخرى أنه قال لأصحابه<sup>(٢)</sup>: اضربوا لها قبة وجمروها لعلها تذكر الباه، ففعلوا فلما أتته قالت له: اعرض ما عندك، فقال لها: إني أريد أن أخلو معك حتى نتدارس، فلما خلت معه قالت: اقرأ عليّ ما يأتيك به جبريل، فقال لها: انكن معشر النساء خلقتن أفواجاً، وجعلتن لنا أزواجاً نولجه فيكن إيلاجاً، ثم نخرجه منكن إخراجاً، فتلدن لنا أولاداً ثجاجاً فقالت: صدقت، أشهد أنك نبي، فقال لها: هل لك أن أتزوجك فيقال نبي تزوج نبيه؟ فقالت: نعم، فقال:

ألا قومي إلى المخدع      فقد هيّ لك المضجع  
فإن شئت على اثنين      وإن شئت على أربع  
/ وإن شئت ففي البيت      وإن شئت ففي المخدع ١٠/ب  
وإن شئت بثلاثيه      وإن شئت به أجمع<sup>(٣)</sup>

فقالت: بل به أجمع فهو أجمع للشمّل، فضربت العرب بها المثل، فقالت: «أعلم من سجاح». فأقامت معه ثلاثاً وخرجت إلى قومها، فقالت: إني قد سألته فوجدت نبوته حقاً، وإني قد تزوجته [فقالوا: مثلك لا يتزوج بغير مهر، فقال مسيلمة: مهرها أني قد رفعت عنكم صلاة الفجر والعتمة]<sup>(٤)</sup>.

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

(٢) تاريخ الطبري ٢٧٣/٣.

(٣) الأبيات في أهكذا:

ألا قومي إلى المخدع	فقد بني لك المضجع
وإن شئت سلقناك	وإن شئت على أربع
وإن شئت ففي البيت	وإن شئت ففي المخدع
وإن شئت بثلاثيه	وإن شئت به أجمع

وهذه الأبيات في تاريخ الطبري باختلاف أيضاً، راجعه في تاريخ الطبري ٢٧٣/٣.

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

ثم صالحته على أن يحمل إليها النصف من غلات اليمامة وخلفت من يقبض ذلك، فلم يفجأهم إلا دنو خالد منهم، فرفضوا.

وبعث رسول الله ﷺ إلى ثمامة بن أثال ومن يجتمع معه أن يجادلوا مسيلمة وأمره أن يستنجد رجالاً قد سماهم ممن حولهم من تميم وقيس، وأرسل إلى أولئك النفر أن ينجدوه، وكانت بنو حنيفة فريقين: فرقة مع مسيلمة وهم أهل حجر، وفرقة مع ثمامة. وانهم التقوا فهزمهم مسيلمة، ولم تزل سجاح في بني تغلب حتى نقلهم معاوية عام الجماعة في زمانه، فأسلمت وحسن إسلامها.

\* \* \*

### ذكر أخبار طليحة بن خويلد

خرج طليحة بعد الأسود فادعى النبوة وتبعه عوام ونزل بسميراء، وقوي أمره، فكتب بخبره إلى رسول الله ﷺ سنان بن أبي سنان، وبعث طلحة خبالاً ابن أخيه إلى رسول الله ﷺ يخبره خبره، ويدعوه إلى المواجهة وتسمى بذي النون؛ يقول إن الذي يأتيه يقال له ذو النون، فقال النبي ﷺ لرسوله: «قتلك الله» ورده كما جاء، فقتل خبال في الردة، وأرسل رسول الله ﷺ إلى عوف أحد بني نوفل بن رقاء، وإلى سنان بن أبي سنان وقضاعا أن يجادلوا طليحة، وأمرهم أن يستنجدوا رجالاً قد سماهم لهم من تميم وقيس، وأرسل إلى أولئك النفر أن ينجدوهم، ففعلوا ذلك ولم يشغل رسول الله ﷺ عن مسيلمة وطليحة غير مرضه، وأن جماعة من المسلمين حاربوا طليحة وضربه مخنف / ١١ / ابن السليل يوماً بسيف فلم يهلك، لكنه غشي عليه، فقال قوم: إن السلاح لا يحيك في طليحة، فصار ذلك فتنة، وما زال في نقصان والمسلمون في زيادة إلى أن جاءت وفاة رسول الله ﷺ فتناقص أمر المسلمين وانفض جماعة إلى طليحة مع عيينة بن حصن، وتراجع المسلمون إلى أبي بكر فأخبروه الخبر وهو يسمع ولا يكثر.

وكان من كلام طليحة: إن الله لا يصنع بتغفير وجوهكم ولا فتح أديباركم شيئاً، فاذكروا الله قياماً.

ومن كلامه: والحمام واليمام. والصرد الصوم، قد ضمن من قبلكم أعوام ليلغن

ملكنا العراق والشام، والله لانسحب ولا نزال نضرب حتى نفتح أهل يثرب.

وخرج إلى بزاخة وجاء خالد بن الوليد فنازله، فجاء عيينة إلى طليحة فقال: ويلك، جاءك الملك؟ قال: لا فارجع فقاتل فرجع، فقاتل، ثم عاد فقال: جاءك الملك؟ قال: لا فعاد فقال: جاءك الملك؟ قال: نعم قال ما قال، قال: إن لك حديثاً لا تنساه، فصاح عيينة: الرجل والله كذاب، فانصرف الناس منهزمين، وهرب طليحة إلى الشام فنزل على كلب فبلغه أن أسداً وغطفان وعامر قد أسلموا فأسلم.

وخرج نحو مكة معتمراً في إمارة أبي بكر، فمر بجنابات المدينة، فقليل لأبي بكر: هذا طليحة، قال: ما أصنع به خلوا عنه فقد أسلم وقد صح إسلامه وقاتل حتى قتل في نهاوند.

\* \* \*

وكان مما جرى في مرض رسول الله ﷺ أواخر صفر

قال الواقدي: لليلتين بقيتا منه، وقال غيره: لليلة، وقيل: بل في مفتتح ربيع.

قالت عائشة بدأ رسول الله ﷺ يتأوه وهو في<sup>(١)</sup> بيت ميمونة فاشتد وجعه، فاستأذن نساءه أن يمرض في بيت عائشة فأذن له فخرج إلى بيتها تخط رجلاه.

[أخبرنا أبو القوت، أخبرنا الداودي، أخبرنا ابن أعين، حدثنا الفريري، حدثنا البخاري (، حدثنا إسماعيل) حدثنا سليمان بن بلال، قال: قال هشام بن عروة، قال: أخبرني أبي<sup>(٢)</sup>، عن عائشة:

أن رسول الله ﷺ كان يسأل / في مرضه الذي مات فيه: «أين أنا غدا؟» يريد يوم ١١/ب عائشة فأذن له أزواجه يكون حيث شاء، فكان في بيت عائشة حتى مات عندها.

أخرجه البخاري<sup>(٣)</sup>.

(١) في أ: «مرضه وهو في».

(٢) ما بين المعقوفين: من أ، وفي الأصل: «روى المؤلف بإسناده عن عائشة». و«حدثنا إسماعيل» ساقطة من أ.

(٣) صحيح البخاري ٢٥٥/٣، حديث ١٣٨٩، ١٤٤/٨، حديث ٤٥٥، ٣١٧/٩، حديث ٥٢١٧، وله بقية.

ومن الحوادث أن أبا بكر طلب أن يمرضه ﷺ.

[أخبرنا إسماعيل بن أحمد، أخبرنا ابن النور، أخبرنا المخلص، أخبرنا أبو بكر بن يوسف، حدثنا السري، عن يحيى، حدثنا شعيب بن إبراهيم التيمي، حدثنا سيف بن عمر، عن مبشر بن الفضل<sup>(١)</sup> عن سالم، عن أبيه، قال:

جاء أبو بكر رضي الله عنه إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله ائذن لي فأمرضك وأكون الذي أقوم عليك، فقال: «يا أبا بكر إني إن لم أحتمل أزواجي وبناتي وأهل بيتي علاجي ازدادت مصيبتني عليهم عظماً، وقد وقع أجرك على الله تعالى».

وقد اختلف في مدة مرضه، فذكرنا ثلاث عشرة ليلة، وقيل اثنتي عشرة ليلة.

\* \* \*

ومن الحوادث في مرضه ﷺ أن الوجع اشتد عليه

قالت عائشة: جعل يشتكي ويتقلب على فراشه، فقلت له: لو صنع هذا بعضنا لوجدت عليه، فقال: «إن المؤمنين يشدد عليهم، إنه لا يصيب المؤمن نكبة من شوكة فما فوقها إلا رفع الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة».

[أخبرنا محمد بن عبد الباقي البزار، أخبرنا أبو محمد الجوهري، أخبرنا ابن حيوية، أخبرنا ابن معروف، حدثنا الحارث بن أبي أسامة، حدثنا محمد بن سعد، أخبرنا قبيصة، حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن مسروق، عن عائشة، قالت:

ما رأيت أحداً اشتد عليه الوجع من رسول الله ﷺ<sup>(٢)</sup>.

[قال ابن سعد: وأخبرنا عبيد الله بن موسى بن عبيدة الربذي، عن زيد بن أسلم<sup>(٣)</sup>، عن أبي سعيد الخدري، قال:

(١) ما بين المعقوفتين: من أ، وفي الأصل: «روى المؤلف بإسناده عن سالم، عن أبيه».

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، وأوردناه من أ، والخبر في طبقات ابن سعد ١٢/٢/٢.

(٣) ما بين المعقوفتين: من أ، وفي الأصل: «روى ابن سعد بإسناده عن أبي سعيد الخدري»، والخبر في طبقات ابن سعد ١٢/٢/٢.

جئنا إلى النبي ﷺ فإذا عليه صالبٌ من الحمى ما تكاد تقر يدُ أحدنا عليه من شدة الحمى، فجعلنا نسبح، فقال لنا: «ليس أحد أشد بلاء من الأنبياء، كما يشدد علينا البلاء كذلك يضاعف لنا الأجر».

\* \* \*

### ومن الحوادث أنهم لدوه ﷺ<sup>(١)</sup>

[أخبرنا محمد بن أبي طاهر، أخبرنا الجوهري، أخبرنا ابن حيوية، أخبرنا أحمد بن معروف، أخبرنا الحارث بن أبي أسامة، أخبرنا محمد بن سعد، قال: حدثنا محمد بن الصباح، قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي زناد، عن هشام، عن أبيه،<sup>(٢)</sup> عن عائشة (رضي الله عنها) قالت:

كانت تأخذ رسول الله ﷺ الخاصة [فاشتد به جداً]<sup>(٣)</sup> فأخذته يوماً فأغمي عليه حتى ظننا أنه قد هلك، فلددناه فلما أفاق عرف أنا قد لددناه، فقال: كنتم ترون أن الله كان مسلطاً علي ذات الجنب؟ / ما كان الله ليجعل لها علي سلطاناً، والله لا يبقى في ١٢/أ البيت أحد إلا لددتموه إلا عمي العباس؛ قالت: فما بقي في البيت أحد إلا لُد، فإذا امرأة من بعض نسائه تقول: أنا صائمة، قالوا: ترين أنا ندعك<sup>(٤)</sup>، وقد قال رسول الله ﷺ لا يبقى أحد في البيت إلا لُد؟ فلددناها وهي صائمة.

\* \* \*

### ومن الحوادث أنه ﷺ قال: أهريقوا<sup>(٥)</sup> علي الماء

[أخبرنا محمد بن عبد الباقي، أخبرنا الجوهري، أخبرنا ابن حيوية، أخبرنا أحمد بن معروف، أخبرنا الحارث بن أبي أسامة، حدثنا محمد بن سعد، قال: أخبرنا

(١) اللد: أن يجعل الدواء في شق الفم.

(٢) ما بين المعقوفتين: من أ، وفي الأصل: «روى المؤلف بإسناده عن عائشة». والخبر في طبقات ابن سعد ٣١/٢/٢.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، وأوردناه من ابن سعد.

(٤) في الأصل: «ترين أن تدخل».

(٥) في الأصل: أهريقوي.



أحمد بن الحجاج، قال: حَدَّثَنَا ابن المبارك، قال: أخبرنا معمر، عن الزهري، قال: أخبرني عبد الله بن عبد الله<sup>(١)</sup>، أن عائشة قالت:

لما ثقل رسول الله ﷺ اشتد [عليه] وجعه فقال: أهريقوا عليّ من سبع قرب لم تحلل أوكيتهن لعلّي أعهد إلى الناس فأجلسناه في مخضب لحفصة ثم طفقنا نصب عليه حتى جعل يشير علينا أن قد فعلتن، ثم خرج إلى الناس فصلى بهم وخطبهم.

\* \* \*

ومن الحوادث أنه خرج عاصباً رأسه فقام على المنبر وقال: إن عبداً خيره الله فبكى أبو بكر رضي الله عنه<sup>(٢)</sup>

[أخبرنا ابن الحصين، أخبرنا ابن المذهب، أخبرنا أبو بكر بن مالك، حَدَّثَنَا عبد الله بن أحمد، قال: حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا أبو عامر، حَدَّثَنَا فليح، عن سالم بن أبي النضر، عن بسر بن سعيد<sup>(٣)</sup>، عن أبي سعيد [الخدري]<sup>(٤)</sup> قال:

خطب رسول الله ﷺ الناس، فقال: «إن الله عز وجل خير عبداً بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله عز وجل» [قال]: فبكى أبو بكر فعجبنا من بكائه أن خبر رسول الله ﷺ عن عبد خير، وكان رسول الله ﷺ المخير وكان أبو بكر أعلمنا به<sup>(٥)</sup>.

\* \* \*

ومن الحوادث أنه ﷺ خرج فاقتص من نفسه<sup>(٦)</sup>.

[أخبرنا ابن الحصين، أخبرنا أبو طالب محمد بن غيلان، أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي، حَدَّثَنَا معاذ بن المثنى، حَدَّثَنَا علي بن المديني، حَدَّثَنَا

(١) ما بين المعقوفين: من أ، وفي الأصل: «روى المؤلف بإسناده عن عائشة».

(٢) طبقات ابن سعد ٢/٢/٢٨.

(٣) ما بين المعقوفين: من أ، في الأصل: «روى المؤلف بإسناده عن أبي سعيد».

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من الأصول.

(٥) الخبر في مسند أحمد بن حنبل ١٨/٣، وبقيته في المسند: «فقال رسول الله ﷺ: إن أمن الناس علي في صحبته وماله أبو بكر، ولو كنت متخذاً خليلاً غير ربي لاتخذت أبا بكر، ولكن أخوة الإسلام أو مودته، لا يبقى باب في المسجد إلا سد إلا باب أبي بكر».

(٦) تاريخ الطبري ١٨٩/٣.

معن بن عيسى، حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ اللَّيْثِيُّ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَسِيْطٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أَخِيهِ<sup>(١)</sup> الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ قَالَ:

جاءني رسول الله ﷺ فخرجت إليه فوجدته موعوكاً قد عصب رأسه، فقال: «خذ بيدي [فضل]<sup>(٢)</sup>، فأخذت بيده فانطلق<sup>(٣)</sup> حتى جلس على المنبر، ثم قال: «ناد في الناس» فلما اجتمعوا<sup>(٤)</sup> إليه حمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «أما بعد، أيها الناس، فإنه قد دنا مني حقوق<sup>(٥)</sup> من بين أظهركم، من كنتُ جلدتُ له ظهراً فهذا / ظهري فليستقذ منه، ومن ١٢/ب كنتُ أخذتُ له مالاً فهذا مالي فليأخذه<sup>(٦)</sup>، ومن كنتُ شتمتُ له عرضاً [فهذا عرضي] فليستقذ منه؛ ولا يقولن أحد إنني أخشى الشحناء من رسول الله ﷺ<sup>(٨)</sup>، ألا وإن الشحناء ليست من طبعتي<sup>(٩)</sup> ولا من شأني، ألا وإن أحبكم إليَّ مَنْ أخذ شيئاً كان له<sup>(١٠)</sup> أو حللني فلقيت الله وأنا طيب النفس؛ وإنني أرى<sup>(١١)</sup> أن هذا غير مُغْنٍ [عني]<sup>(١٢)</sup> حتى أقوم فيكم مراراً».

ثم نزل فصلى الظهر، ثم جلس على المنبر فعاد لمقالته الأولى في الشحناء وغيرها، فقام رجل فقال: إذن والله لي عندك ثلاثة<sup>(١٣)</sup> دراهم، فقال: «أما أنا لا نكذب

(١) ما بين المعقوفتين: من أ، وفي الأصل: «روى المصنف بإسناده عن الفضل». والخبر في تاريخ الطبري ١٨٩/٣.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصول.

(٣) «فانطلق»: ساقط من الطبري.

(٤) في الطبري: «فاجتمعوا».

(٥) في الأصل: خفوف، والتصحيح من الطبري.

(٦) «ومن كنت أخذت له مالاً فهذا مالي فليأخذه»: العبارة ساقطة من الطبري.

(٧) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، وأوردناه من الطبري.

(٨) «ولا يقولن أحد... من رسول الله ﷺ»: العبارة ساقطة من الطبري.

(٩) في الطبري: «ليست من طبعي».

(١٠) في الطبري: «من أخذ مني حقاً كان له».

(١١) في الطبري: «وقد أرى».

(١٢) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصول، وأوردناه من الطبري.

(١٣) في الطبري: «يا رسول الله إن لي عندك ثلاثة».

قائلاً ولا نستحلف، فبم كانت لك عندي؟» فقال: يا رسول الله، تذكر يوم مر بك المسكين فأمرتني فأعطيته ثلاثة دراهم<sup>(١)</sup>، قال: أعطه يا فضل، فأمر به فجلس ثم قال: «أيها الناس من كان عليه شيء فليؤده فلا يقولن رجل فضوح الدنيا، فإن فضوح الدنيا أيسر من فضوح الآخرة»، فقام رجل فقال: يا رسول الله عندي ثلاثة دراهم غللتها في سبيل الله، قال: «ولم غللتها؟» قال: كنت محتاجاً، قال: «خذها منه يا فضل»، ثم قال رسول الله ﷺ: «أيها الناس، من خشي من نفسه شيئاً فليقم فلندع له»<sup>(٢)</sup> فقام رجل فقال: والله يا رسول الله إني لكذاب [إني لفاحش]<sup>(٣)</sup> وإني لنوام<sup>(٤)</sup>، فقال: «اللهم ارزقه صدقاً وأذهب عنه النوم إذا أراد».

ثم قام آخر، فقال: والله يا رسول الله إني لكذاب وإني لمنافق، وما من شيء [من الأشياء]<sup>(٥)</sup> إلا وقد جنيت، قال عمر: فضحت نفسك أيها الرجل، فقال رسول الله ﷺ: «يا بن الخطاب فضوح الدنيا أيسر من فضوح الآخرة»، ثم قال: «اللهم ارزقه صدقاً وإيماناً، وصير أمره إلى خير» قال: فتكلم عمر رضي الله عنه بكلام فضحك رسول الله ﷺ وقال: «عمر معي وأنا مع عمر، والحق مع عمر حيث كان».

١/١٣ قال مؤلف الكتاب: في هذا الحديث / إشكال، والمحدثون يروونه ولا يعرف أكثرهم معناه، وهو قوله عليه السلام: «من كنت جلدت له ظهراً فليستقد».

وقد أجمع الفقهاء أن الضرب لا يجري فيه قصاص، وإنما أراد أن يعرف الناس أن من فعل ذلك ظلماً فينبغي تأديته، وإلا فهو منزّه عن الظلم.

\* \* \*

### ومن الحوادث

أنه ﷺ كان يصلي بالناس في مدة مرضه وإنما انقطع ثلاثة أيام، وقيل: سبع عشرة

(١) «فقال: أما أنا لا نكذب... ثلاثة دراهم»: ساقط من الطبري.

(٢) في الأصل: «ادع له».

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، وأوردناه من الطبري.

(٤) في الطبري: «إني لنؤوم».

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، وأوردناه من أ.

صلاة، فلما أذن بالصلاة في أول ما امتنع قال: «مروا أبا بكر أن يصلي بالناس».

[أخبرنا ابن الحصين، قال: أخبرنا ابن المذهب، قال: أخبرنا أحمد بن جعفر، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا أبو معاوية، قال: حدثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود<sup>(١)</sup>، عن عائشة، قالت<sup>(٢)</sup>:

لما ثقل رسول الله ﷺ جاءه بلال ليؤذنه بالصلاة، فقال: «مروا أبا بكر فليصل بالناس» قالت: فقلت: يا رسول الله، إن أبا بكر رجل أسيف، وإنه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس، فلو أمرت عمر، قال: «مروا أبا بكر فليصل بالناس»، قالت: فقلت لحفصة: قل لي<sup>(٣)</sup>، فقالت له حفصة: يا رسول الله، إن أبا بكر رجل أسيف، وإنه [متى]<sup>(٤)</sup> يقوم مقامك لا يسمع الناس، فلو أمرت عمر، فقال: «إنكن صويحبات يوسف<sup>(٥)</sup>»، مروا أبا بكر فليصل بالناس».

قالت: فأمرنا أبا بكر يصلي بالناس، فلما دخل في الصلاة وجد رسول الله ﷺ من نفسه خفة فقام يتهادى بين رجلين<sup>(٦)</sup> ورجلاه<sup>(٧)</sup> تخطان في الأرض حتى دخل في المسجد، فلما سمع أبو بكر حسه ذهب ليتأخر، فأوماً إليه رسول الله ﷺ أن قم كما أنت، فجاء رسول الله ﷺ حتى جلس عن يسار أبي بكر، وكان رسول الله ﷺ يصلي بالناس قاعداً وأبو بكر قائماً يقتدي بأبو بكر بصلاة رسول الله ﷺ، والناس يقتدون بصلاة أبي بكر.

أخرجاه في الصحيحين<sup>(٨)</sup>.

\* \* \*

(١) ما بين المعقوفتين: من أ، وفي الأصل: «روى المؤلف بإسناده عن عائشة».

(٢) الخبر في المسند ٦/٣٤، ٩٦، ١٥٩، ٢٠٢، ٢١٠، ٢٢٤، ٢٢٩، ٢٧٠.

(٣) في الأصل: «قولوا له».

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصول.

(٥) في المسند: «إنكن لانتن صواحب».

(٦) في الأصل: اثنين.

(٧) في الأصل: «بين اثنين رجلاه». وما أورده من أ، والمسند.

(٨) البخاري في الصلاة، الباب ١٩٠، حديث ١ عن عمر بن حفص بن غياث عن أبيه، والباب ٢١٩. عن

[ومنها أن وجعه اشتد به يوم الخميس فأراد أن يكتب كتاباً]

أخبرنا ابن الحصين، أخبرنا ابن المذهب، أخبرنا أحمد بن جعفر، حدّثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدّثني أبي، حدّثنا أبو معاوية، حدّثنا عبد الرحمن بن أبي بكر القرشي، عن ابن أبي مليكة<sup>(١)</sup>، عن عائشة، قالت:

لما ثقل رسول الله ﷺ، قال لعبد الرحمن بن أبي بكر: «إئتني بكتف أولوح / ١٣/ ب حتى أكتب لأبي بكر كتاباً لا يختلف عليه»، فذهب عبد الرحمن ليقوم، قال: أباي الله والمؤمنون أن يختلف عليك يا أبا بكر.

رواه الإمام أحمد في المسند، وأخرجاه في الصحيحين<sup>(٢)</sup>.

\* \* \*

ومنها أنه أخرج شيئاً من المال كان عنده

[أخبرنا محمد بن أبي طاهر، أخبرنا الجوهري، أخبرنا ابن حيوية، أخبرنا ابن معروف، حدّثنا الحارث بن أبي أسامة، حدّثنا محمد بن سعد، قال: أخبرنا سعيد بن منصور، قال: حدّثنا يعقوب بن عبد الرحمن، عن أبي حازم<sup>(٣)</sup>، عن سهل بن سعد، قال:

كانت عند رسول الله ﷺ سبعة دنانير وضعها عند عائشة، فلما كان في مرضه

= قتيبة عن أبي معاوية، والباب ٢١٨ عن مسدد، عن عبد الله بن داود.

ومسلم في الصلاة، الباب ٢١، حديث ٩ عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن أبي معاوية ووكيع، وعن يحيى بن يحيى، عن أبي معاوية، والحديث رقم ٧ عن منجاب بن الحارث، عن علي بن سهر، وعن إسحاق بن إبراهيم، عن عيسى بن يونس، كلهم عن الأعمش به.

وأخرجه النسائي أيضاً في الصلاة، الباب ٢٣٢، حديث ٢، عن أبي كريب، عن أبي معاوية.

وابن ماجه في الصلاة، الباب ١٨١، حديث ١، عن أبي بكر بن أبي شيبة، وعن علي بن محمد، عن وكيع.

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، وأوردناه من أ، وفي الأصل: «روى المؤلف بإسناده عن عائشة.»

(٢) مسند أحمد بن حنبل ٤٧/٦.

(٣) ما بين المعقوفتين: من أ، وفي الأصل: «روى المؤلف بإسناده عن سهل بن سعد.»

قال: «يا عائشة ابعني بالذهب إلى عليّ، ثم أغمي عليه، وشغل عائشة ما به، فبعثت به إلى عليّ فتصدق به، ثم أمسى رسول الله ﷺ ليلة الاثنين في جديد الموت، فأرسلت عائشة إلى امرأة من النساء بمصباحها، فقالت: اقطري لنا في مصباحنا من عكتك السمن، فإن رسول الله ﷺ أمسى في جديد الموت<sup>(١)</sup>».

[قال ابن سعد: وحدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب، حدثنا عبد العزيز بن محمد، عن عمرو بن أبي عمرو<sup>(٢)</sup>، عن المطلب بن عبد الله بن حنطب: أن رسول الله ﷺ قال لعائشة وهي مسندته إلى صدرها: «يا عائشة، ما فعلت تلك الذهب؟» قالت: هي عندي، قال: «فأنفقيها» ثم غشي على رسول الله ﷺ وهو على صدرها، فلما أفاق قال: «أنفقتيه يا عائشة؟» قالت: لا. قالت: فدعى بها فوضعها في كفه فعدّها فإذا هي ستة، فقال: «ما ظن محمد بربه ان لو لقي الله وهذه عنده»، فأنفقتها كلها ومات من ذلك اليوم ﷺ.

\* \* \*

### ومن الحوادث أنه ﷺ اعتق في مرضه جماعة من العبيد

[أخبرنا علي بن عبد الله، قال: أخبرنا ابن النقوم، أخبرنا ابن المخلص، حدثنا أحمد بن عبد السجستاني، حدثنا السري بن يحيى، حدثنا شعيب بن إبراهيم التيمي، حدثنا سيف بن عمر، عن سهل بن حنيف<sup>(٣)</sup>، عن أبيه، عن جده، قال: اعتق النبي ﷺ في مرضه أربعين نفساً.

\* \* \*

### ومن الحوادث في مرضه أنه ﷺ جمع أصحابه فأوصاهم

[أخبرنا محمد بن أبي طاهر، أخبرنا الحسن بن علي الجوهري، أخبرنا أبو

(١) الخبر في طبقات ابن سعد ٣٤/٢/٢.

(٢) طبقات ابن سعد ٣٢/٢/٢. وقد ورد في الأصل: «روى ابن سعد بأسناده».

(٣) في الأصل «روى المؤلف بأسناده عن سهل بن يوسف».

عمر بن حيوية، أخبرنا أحمد بن معروف، حدثنا الحارث بن أبي أسامة، حدثنا محمد بن سعد، قال: أخبرني محمد بن عمر، قال: حدثني عبد الله بن جعفر، عن ابن أبي عون<sup>(١)</sup>، عن ابن مسعود، قال:

أ/١٤ نعى لنا نبينا وحبينا نفسه قبل موته بشهر، بأبي هو وأمي / ونفسي له الفداء، فلما دنا الفراق جمعنا في بيت أمنا عائشة وتشدد لنا، فقال: «مرحباً بكم حياكم الله بالسلام<sup>(٢)</sup>، رحمكم الله، حفظكم الله، جبركم الله، رزقكم الله، رفعكم الله، نفعكم الله، أحلكم الله، وقلكم الله، أوصيكم بتقوى الله وأوصي الله بكم وأستخلفه عليكم وأحذركم الله، إني لكم منه نذير مبين ألا تعلوا على الله في عباده وبلاده، فإنه قال لي: ولكم تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين<sup>(٣)</sup>» وقال: «أليس في جهنم مثوى للمتكبرين<sup>(٤)</sup>» قلنا: يا رسول الله متى أجلك؟ قال: «دنا الفراق والمنقلب إلى الله وإلى جنة المأوى وإلى سدرة المنتهى وإلى الرفيق الأعلى والكأس الأوفى والحظ والعيش الهني» قلنا: يا رسول الله، مَنْ يَغسلُك؟ فقال: «رجال من أهلي الأدنى فالأدنى» قلنا: يا رسول الله، فقيم نكفئك؟ قال: «في ثيابي هذه إن شئتُم أو ثياب مَصْرَ أو في حلة يمانية»، قلنا: يا رسول الله من يصلي عليك؟ وبكىنا وبكى، فقال: «مهلاً رحمكم الله وجزاكم عن نبيكم خيراً، إذا أنتم غسَلتموني وكفتموني فضعوني على سريري هذا على شفير قبري في بيتي [هذا]، ثم أخرجوا عني ساعة، فإن أول من يصلي عليّ حبيبي وخليلي جبريل ثم ميكائيل ثم إسرافيل ثم ملك الموت معه جنود من الملائكة بأجمعهم، ثم ادخلوا فوجاً فوجاً. فصلوا عليّ وسلموا تسليماً ولا تؤذوني بتزكية ولا برنة، وليبتدىء بالصلاة عليّ رجال أهلي ثم نساؤهم ثم أنتم بعد، واقرؤوا السلام على من غاب من أصحابي، واقرؤوا السلام على من تبني علي<sup>(٥)</sup>»

(١) ما بين المعقوفتين: من أ، وفي الأصل: «روى المؤلف بإسناده عن ابن مسعود». والخبر في طبقات ابن سعد ٤٧، ٤٦/٢/٢.

(٢) في الأصل: «وحاكم الله بالإسلام». وما أورده من أ، وابن سعد.

(٣) سورة: القصص الآية: ٨٣.

(٤) سورة: الزمر الآية: ٦٠.

(٥) في الأصل: «من».

ديني من يومي هذا إلى يوم القيامة» قلنا: يا رسول الله، فمن يدخلك قبرك؟ / قال: ١٤/ب أهلي مع ملائكة كثير يرونكم ولا ترونهم.

\* \* \*

ومن الحوادث أنه ﷺ خير عند موته

[أخبرنا هبة الله بن محمد، أخبرنا الحسن بن علي، أخبرنا ابن حنوية، أخبرنا أحمد بن معروف، أخبرنا الحارث بن أبي أسامة<sup>(١)</sup>، حدثنا محمد بن سعد، أخبرنا وكيع، وروح بن عباد، عن شعبة، عن سعد بن إبراهيم، عن عروة<sup>(٢)</sup>، عن عائشة، قالت:

كنت أسمع<sup>(٣)</sup> أنه لا يموت نبي حتى يخير بين الدنيا والآخرة، قالت: فأصاب رسول الله ﷺ بحلة شديدة في مرضه، فسمعتة يقول: ﴿مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً﴾<sup>(٤)</sup>. فظننت أنه خير<sup>(٥)</sup>.

\* \* \*

ومن الحوادث في مرضه ﷺ ما جرى له مع ابنته فاطمة رضي الله عنها.

[أخبرنا هبة الله بن الحصين، قال: أخبرنا الحسن بن علي، قال: أخبرنا أحمد بن جعفر، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا زكريا بن أبي زائدة، عن فراس، عن الشعبي، عن مسروق<sup>(٦)</sup>، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشية رسول الله ﷺ، فقال: «مرحبا بابنتي»، ثم أجلسها عن يمينه - أو عن شماله - ثم أنه أسر إليها حديثاً

(١) في أ: «الحسن بن علي، أخبرنا أحمد بن جعفر، حدثنا عبد الله بن أحمد، أخبرنا الحارث بن أبي أسامة». وساقط من الأصل.

(٢) ما بين المعقوفتين: من أ، وفي الأصل: «روى ابن سعد بإسناده عن عائشة».

(٣) في المسند، وابن سعد والأصل: «كنت سمعت».

(٤) سورة: النساء، الآية: ٦٩.

(٥) الخبر في المسند ١٧٦/٦، وطبقات ابن سعد ٢/٢٦/٢٧.

(٦) ما بين المعقوفتين: من أ، وفي الأصل: «روى المؤلف بإسناده عن الإمام أحمد بإسناده عن عائشة».



[فبكت، فقلت لها: استخصك رسول الله ﷺ حديثه ثم تبكين. ثم انه أسر إليها حديثاً<sup>(١)</sup>] فضحكت، فقلت: ما رأيت كاليوم فرحاً أقرب من حزن، فسألتها عما قال فقالت: ما كنت لأفشي سر رسول الله ﷺ، حتى إذا قبض [النبي ﷺ]<sup>(٢)</sup> سألتها، فقالت: إنه أسر إلي فقال: «إن جبريل عليه السلام كان يعارضني بالقرآن في كل عام مرة، وإنه عارضني به العام مرتين، ولا أراه إلا قد حضر أجلي، وإنك أول أهل بيتي لحوقاً بي، وثعم السلف أنا لك» فبكيت لذلك، ثم قال: «ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة - أو نساء المؤمنين»، قالت: فضحكت لذلك.

أخرجاه في الصحيحين<sup>(٣)</sup>.

\* \* \*

ومن الحوادث في مرضه ﷺ تردد جبريل عليه السلام إليه ثلاثة أيام قبل أن يموت برسالة من الله عز وجل يقول له: كيف تجددك، وكان ذلك في يوم السبت والأحد [والإثنين]، واستئذان ملك الموت عليه في يوم الإثنين.

[أخبرنا محمد بن عمر الأرموي، حدَّثنا أبو الحسين بن المهدي، أخبرنا أبو أحمد الفريسي، أخبرنا علي بن محمد الرياحي، حدَّثنا أبي، حدَّثنا أبو أحمد بن الجون، حدَّثنا رشدين، حدَّثنا يحيى بن أبي سليمان، عن سعيد المقبري]<sup>(٤)</sup>، عن أبي هريرة:

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، وأوردناه من أ، والمسند.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصول، وأوردناه من المسند.

(٣) مسند أحمد بن حنبل ٢٨٢/٦، والبخاري في المناقب الباب ٢٥، حديث ٥١، عن أبي نعيم، عن زكريا بن أبي زائدة، وفي الإستئذان، الباب ٤٣، عن موسى بن إسماعيل، عن أبي عوانة، كلاهما عن فراس، عن الشعبي.

ومسلم في الفضائل، الباب ٦١، حديث ٧، عن أبي كامل الجحدري، عن أبي عوانة، والحديث ٨، عن أبي بكر بن أبي شيبة، ومحمد بن عبد الله بن نمير، كلاهما عن عبد الله بن نمير، عن زكريا.

وأخرجه أيضاً النسائي في الكبرى على ما في تحفة الأشراف (٣١٢/١٢).

وأخرجه ابن ماجه في الجنائز، الباب ٦٤، حديث ٤، عن أبي بكر بن أبي شيبة.

(٤) ما بين المعقوفتين: من أ، وفي الأصل: «روى المؤلف بإسناده عن أبي هريرة».

أن جبريل أتى النبي ﷺ في مرضه الذي قبض فيه، فقال: إن الله عز وجل يقرئك السلام / ويقول كيف تجدك؟ قال: «أجدني وجعاً يا أمين الله». ثم جاء من الغد، ١٥/أ فقال: يا محمد، إن الله يقرئك السلام، ويقول: كيف تجدك؟ قال: «أجدني يا أمين الله وجعاً» ثم جاءه اليوم الثالث ومعه ملك الموت، فقال: يا محمد إن ربك يقرئك السلام ويقول لك: كيف تجدك؟ قال: «أجدني يا أمين الله وجعاً، من هذا معك؟» قال: هذا ملك الموت، وهذا آخر عهدي بالدنيا بعدك، وآخر عهدك بها، ولن آسى على هالك من ولد آدم بعدك، ولن أهبط إلى الأرض إلى أحد بعدك أبداً، فوجد النبي ﷺ سكرة الموت وعنده قدح فيه ماء، فكلما وجد سكرة الموت أخذ من ذلك الماء فمسح به وجهه ويقول: «اللهم أعني على سكرة الموت».

[أخبرنا ابن عبد الباقي، بإسناده<sup>(١)</sup> عن محمد بن سعد، قال: أخبرنا أنس بن عياض أبو ضمرة الليثي، قال: حدثونا]<sup>(٢)</sup> عن جعفر بن محمد، عن أبيه، قال:

لما بقي من أجل رسول الله ﷺ ثلاث نزل جبريل مغموماً<sup>(٣)</sup>، فقال: يا أحمد، إن الله أرسلني إليك إكراماً [لك]<sup>(٤)</sup> وتفضيلاً لك، وخاصة بك يسألك عما هو أعلم به منك، يقول [لك]<sup>(٥)</sup>: كيف تجدك؟ قال: «أجدني يا جبريل مغموماً، وأجدني يا جبريل مكروباً». فلما كان في اليوم الثاني هبط إليه جبريل، فقال: يا أحمد، إن الله أرسلني إليك إكراماً لك وتفضيلاً لك وخاصة بك يسألك عما هو أعلم به منك، يقول: كيف تجدك؟ قال: «أجدني يا جبريل مغموماً وأجدني يا جبريل مكروباً». فلما كان اليوم الثالث نزل عليه جبريل، وهبط [معه ملك الموت، ونزل]<sup>(٦)</sup> معه ملك يقال له إسماعيل يسكن الهواء لم يصعد إلى السماء قط ولم يهبط إلى الأرض منذ يوم كانت الأرض على

(١) إسناده كما سبق: «محمد بن عبد الباقي، أخبرنا الجوهري، أخبرنا ابن حيوية، أخبرنا أحمد بن

معروف، أخبرنا الحارث بن أبي أسامة، عن محمد بن سعد».

(٢) ما بين المعقوفتين: من أ، وفي الأصل: «روى المؤلف بإسناده عن جعفر بن محمد». والخبر في طبقات

ابن سعد ٤٨/٢/٢.

(٣) «مغموماً»: ساقط من ابن سعد، وفي أ: «نزل عليه جبريل فقال».

(٤)، (٥) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصول، وأوردناه من ابن سعد.

(٦) ما بين المعقوفتين: من ابن سعد.

سبعين ألف ملك ليس منهم ملك إلا على سبعين ألف ملك، فسبقهم جبريل، فقال: يا أحمد، إن الله أرسلني إليك إكراماً لك وتفضيلاً لك، وخاصة بك، يسألك عما هو أعلم به منك، ويقول لك: كيف تجدك؟ قال: أجدني يا جبريل مغموماً وأجدني يا جبريل ١٥/ب مكروباً، ثم استأذن ملك الموت، فقال جبريل: / يا أحمد، هذا ملك الموت يستأذن عليك ولم [يستأذن على آدمي كان قبلك ولا] <sup>(١)</sup> يستأذن على آدمي بعدك، قال: «أذن له»، فدخل ملك الموت فوقف بين يدي رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله يا أحمد، إن الله أرسلني إليك وأمرني أن أطيعك في كل ما تأمرني، إن أمرتني أن أقبض نفسك قبضتها، وإن أمرتني أن أتركها تركتها، قال: «وتفعل يا ملك الموت؟» قال: أمرت بذلك أن أطيعك في كل ما تأمرني به، فقال جبريل: [يا أحمد، إن الله قد اشتاق إليك، قال: «فامض يا ملك الموت لما أمرت به»، قال جبريل] <sup>(٢)</sup>: السلام عليك يا رسول الله، هذا آخر مواطئي الأرض <sup>(٣)</sup>، إنما كنت حاجتي من الدنيا.

فتوفي رسول الله ﷺ وجاءت التعزية يسمعون الصوت والحس ولا يرون الشخص: السلام عليكم يا أهل البيت ورحمة الله وبركاته، ﴿كل نفس ذائقة الموت، وإنما توفون أجوركم يوم القيامة﴾ <sup>(٤)</sup>، في الله عزاء عن كل مصيبة، وخلفاً من كل هالك، ودركاً من كل ما فات، فبالله فثقوا، وإياه فارجوا، إنما المصاب من حرم الثواب، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

\* \* \*

ومن الحوادث استعماله للسواك قبل موته ﷺ.

[أخبرنا عبد الأول، أخبرنا ابن المظفر، أخبرنا ابن أعين، حدثنا الفربري، حدثنا البخاري، قال: حدثني محمد بن عبيد، قال: حدثنا عيسى بن يونس، عن عمر بن سعيد، قال: أخبرني ابن أبي مليكة، أن أبا عمرو ذكر، أن مولى عائشة أخبره، أن] <sup>(٥)</sup> عائشة كانت تقول:

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصول، وأوردناه من ابن سعد.

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصول، وأوردناه من ابن سعد.

(٣) في الأصل: موطني من الأرض.

(٤) سورة: آل عمران، الآية ١٨٥.

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل وأوردناه من ابن سعد.

إن من نعم الله عليّ أن رسول الله ﷺ توفي [في بيتي] وفي يومي وبين سحري ونحري ، وإن الله جمع بين ريقه وريقه عند موته ، ودخل عليّ عبد الرحمن وبیده سواك وأنا مسندة رسول الله ﷺ ، فرأيتہ ينظر إليه ، فعرفت أنه يحب السواك ، فقلت : آخذه لك ؟ وأشار برأسه أن نعم ، فناولته فاشتد عليه ، فقلت : أليّنه لك ، فأشار برأسه أن نعم ، فليّنته وأخذه فأمره وبين يديه ركوة ، - أو علبة يشك عمرو - فيها ماء ، فجعل يدخل يديه في الماء فيمسح بهما وجهه ، ويقول : « لا إله إلا الله ، إن للموت سكرات »<sup>(١)</sup> ، ثم يصبّ يده فجعل يقول : « في الرفيق الأعلى » ، حتى قبض / ومالت يده .

أ/١٦

\* \* \*

ومن ذلك أنه عاتب نفسه على كراهة الموت .

أخبرنا ابن عبد الباقي ، أخبرنا الجوهري ، أخبرنا ابن حيوية ، أخبرنا ابن معروف ، أخبرنا الحارث بن أبي أسامة ، حدّثنا محمد بن سعد ، قال : أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدّثني الحكم بن القاسم ، عن أبي الحويرث :

أن رسول الله ﷺ لم يشتك شكوى إلا سأل الله العافية حتى كان في مرضه الذي توفي فيه ، فإنه لم يكن يدعو بالشفاء ، وجعل يقول : « يا نفس مالك تلوذين كل ملاذ » .

\* \* \*

ومن الحوادث عند موته ﷺ وصيته بالصلاة

أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد ، حدّثنا القاضي أبو يعلى محمد بن الحسين ، أخبرنا أبو الحسين بن أخي سمي ، حدّثنا البغوي ، حدّثنا أبو روح البلدي ، حدّثنا أبو شهاب الخياط ، عن سليمان التيمي ، عن قتادة ، عن أنس ، قال :

كانت وصية رسول الله ﷺ حين حضره الموت : « الصلاة وما ملكت أيمانكم » حتى جعل رسول الله ﷺ يغرغر بها في صدره ، وما يفيض بها لسانه .

\* \* \*

(١) في الأصل : « للموت حسرات » .

ومن الحوادث في مرضه ﷺ أنه كشف الستر يوم الاثنين وقت صلاة الفجر فنظر إلى الناس وهم يصلون

أخبرنا عبد الأول بإسناده عن البخاري<sup>(١)</sup>، قال: أخبرنا أبو اليمان، قال: أخبرنا شعيب، عن الزهري، قال: أخبرني أنس بن مالك<sup>(٢)</sup>:

ان أبا بكر رضي الله عنه كان يصلي بهم في وجع رسول الله ﷺ الذي توفي فيه حتى إذا كان يوم الاثنين وهم [صفوف]<sup>(٣)</sup> في الصلاة، فكشف النبي ﷺ ستر الحجرة فنظر إلينا وهو قائم، كان وجهه ورقة مصحف، ثم تبسم فضحك<sup>(٤)</sup> فهممنا أن نفتتن من الفرح برؤية النبي ﷺ فنكص أبو بكر على عقبية ليصل الصف، وظن أن النبي ﷺ خارج إلى الصلاة، فأشار إلينا النبي ﷺ أن أتموا صلاتكم، فأرخى الستر<sup>(٥)</sup> فتوفي من يومه.

\* \* \*

### ذكر وقت موته ﷺ

توفي رسول الله ﷺ يوم الإثنين نصف النهار، وربما قيل عند اشتداد الضحى لاثنتي عشرة خلت من ربيع الأول سنة إحدى عشرة.

أخبرنا ابن الحصين، أخبرنا ابن المذهب، أخبرنا أحمد بن جعفر، حدثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، حدثنا موسى بن داود، حدثنا ابن لهيعة، عن خالد بن أبي عمران، عن حنش الصنعاني، عن ابن عباس، قال:

(١) كذا في الأصول المخطوطة، وإسناده عن عبد الأول إلى البخاري كما في الروايات السابقة: «عن عبد الأول، عن ابن المظفر، عن العزيري، عن البخاري».

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه في الصلاة، الباب ١٩٧، حديث ٣، عن أبي اليمان ١٦٤/٢، حديث رقم ٦٨٠.

(٣) ما بين المعقوفتين من البخاري.

(٤) من البخاري: «يضحك».

(٥) في البخاري: «وأرخى».

ولد النبي ﷺ يوم الإثنين، [واستنبيء يوم الاثنين]<sup>(١)</sup>، وتوفي يوم الاثنين، وخرج مهاجراً من مكة إلى المدينة يوم الاثنين، وقدم المدينة يوم الاثنين، ورفع الحجر الأسود يوم الاثنين<sup>(٢)</sup>.

وقال غيره: بعث يوم الاثنين، وخرج من مكة يوم الاثنين.

\* \* \*

### ذكر الثياب التي توفي فيها رسول الله ﷺ

أخبرنا هبة الله بن محمد، أخبرنا الحسن بن علي، أخبرنا أبو بكر بن مالك، حدَّثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدَّثني أبي، حدَّثنا إسماعيل، حدَّثنا أيوب، عن حميد بن هلال، عن أبي برده، قال: أخرجت إلينا عائشة كساء ملبداً، وإزاراً غليظاً، فقالت: قبض رسول الله ﷺ في هذين.

أخرجاه في الصحيحين<sup>(٣)</sup>.

\* \* \*

- (١) في الأصول: وقدم يوم الإثنين وتوفي يوم الإثنين ورفع الحجر الأسود يوم الإثنين.
- (٢) الخبر في المسند ٢٧٧/١، وأورده الهيثمي في المجمع ١٩٦/١، وعزاه للطبراني في الكبير، وزاد فيه «وفتح بدراناً يوم الإثنين ونزلت سورة المائدة يوم الإثنين، قال الهيثمي: فيه ابن لهيعة، وهو ضعيف، وبقية رجاله من أهل الصحاح.
- (٣) أخرجه البخاري في اللباس، الباب ١٩، حديث ٣، عن محمد عن إسماعيل بن علي، وفي الخمس، الباب ٥، حديث ٣، عن ابن بشار، عن عبد الوهاب الثقفي، عن أيوب، عن حميد بن هلال عن أبي بردة، وقال عقب حديث الثقفي: وزاد سليمان بن المغيرة، عن حميد بن هلال، عن أبي بردة: أخرجت إلينا عائشة إزاراً غليظاً مما يصنع باليمن وكساء من هذه التي تدعونها الملبدة.
- وأخرجه مسلم في اللباس، الباب ٥، حديث ١، عن شيبان بن فروخ، عن سليمان بن المغيرة، وحديث ٢ عن علي بن حجر ومحمد بن حاتم ويعقوب بن إبراهيم، ثلاثهم عن إسماعيل بن علي، وحديث رقم ٣ عن محمد بن رافع، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن أيوب.
- وأخرجه أبوداود في اللباس، الباب ٧، حديث ١ عن موسى عن حماد وسليمان بن المغيرة، كلاهما عن حميد بن هلال.

ومن الحوادث اختلاف أصحابه ﷺ هل مات أو لا فأعلمهم بموته أبو بكر والعباس رضي الله عنهما

أخبرنا محمد بن أبي طاهر، أخبرنا أبو محمد الجوهري، أخبرنا أبو عمر بن حيوية، أخبرنا أحمد بن معروف، أخبرنا الحارث بن أبي أسامة، حدثنا محمد بن سعد، أخبرنا يعقوب [بن إبراهيم] <sup>(١)</sup> بن سعد، [عن أبيه] <sup>(٢)</sup>، عن صالح [بن كيسان] <sup>(٣)</sup>، عن ابن شهاب، قال: أخبرني أنس، قال:

لما توفي رسول الله ﷺ بكى الناس بكاءً شديداً <sup>(٤)</sup>، فقام عمر بن الخطاب في المسجد [خطيباً] <sup>(٥)</sup> فقال: لا أسمعن أحداً يقول إن محمداً قد مات، ولكنه أرسل إليه كما أرسل إلى موسى بن عمران. فلبث عن قومه أربعين ليلة، والله إني لأرجو أن يقطع أيدي رجال وأرجلهم يزعمون أنه مات <sup>(٦)</sup>.

وقال عكرمة: ما زال عمر رضي الله عنه يتكلم ويوعد المنافقين حتى أزيد شدقه، فقال له العباس: إن رسول الله ﷺ يأسن كما يأسن البشر، وإنه قد مات، فادفنوا صاحبكم، أيّمت أحدكم إمامة ويميته إمامتين؟ هو أكرم على الله من ذلك، فإن كان كما يقولون فليس على الله بعزيز أن يبحث عنه التراب فيخرجه إن شاء الله <sup>(٧)</sup>.

أخبرنا أبو الوقت، قال: أخبرنا ابن المظفر، أخبرنا ابن أعين، قال: أخبرنا الفريزي، قال: حدثنا البخاري، قال: حدثنا يحيى بن بكير، قال: حدثنا الليث، عن

الترمذي في اللباس الباب ١٠، حديث ١، عن أحمد بن منيع، عن إسماعيل، وقال: حسن صحيح. وابن ماجه في اللباس، الباب ١، حديث ٢ عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن أبي أسامة حماد بن أسامة، عن سليمان.

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصول، وأوردناه من ابن سعد.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصول، وأوردناه من ابن سعد.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصول، وأوردناه من ابن سعد.

(٤) «بكاء شديداً»: ساقط من ابن سعد.

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصول، وأوردناه من ابن سعد.

(٦) الخبر في طبقات ابن سعد ٥٣/٢/٢.

(٧) الخبر في طبقات ابن سعد ٥٣/٢/٢.

عقيل، عن ابن شهاب، قال: أخبرني أبو سلمة، أن عائشة أخبرته<sup>(١)</sup>:

أن أبا بكر رضي الله عنه أقبل على فرس من مسكنه بالسنع حتى نزل فدخل المسجد، فلم يكلم الناس أحداً<sup>(٢)</sup> حتى دخل على عائشة فتيّم رسول الله ﷺ وهو مغشى بثوب حبرة، فكشف عن وجهه، ثم أكب عليه فقبله وبكى. ثم قال: بأبي أنت وأمي والله لا يجمع الله عليك موتتين، أما الموتة التي كتبت عليك فقد مِتَّها.

وحدثني أبو سلمة، عن عبد الله بن عباس<sup>(٣)</sup>: أن أبا بكر رضي الله عنه خرج وعمر يكلم الناس، فقال: اجلس يا عمر، فأبى عمر / أن يجلس، فأقبل الناس إليه ١٧/أ وتركوا عمر رضي الله عنه، فقال أبو بكر: «أما بعد، من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت، قال الله: ﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل﴾ [أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم، ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً] وسيجزي الله الشاكرين»<sup>(٤)</sup> قال: والله لكأن الناس لم يعلموا أن الله أنزل هذه الآية حتى تلاها أبو بكر. فتلقاها منه الناس كلهم<sup>(٥)</sup>، فما أسمع بشراً الا يتلوها.

وأخبر سعيد بن المسيب<sup>(٦)</sup>: أن عمر بن الخطاب، قال: والله ما هو إلا أن

(١) أخرجه البخاري ١٤٥/٨، حديث ٤٤٥٢، ٤٤٥٣ في كتاب المغازي الباب ٨٤، وأخرجه أيضاً في الجنائز، الباب ٣، حديث ١، عن بشر بن محمد، عن ابن المبارك، عن معمر ويونس، وفي المناقب الباب ٣٤، حديث ٩ عن إسماعيل بن أبي أويس، عن سليمان بن بلال، عن هشام بن عروة، عن أبيه. عن عائشة نحوه.

وأخرجه النسائي في الجنائز، الباب ١١، حديث ٣، عن سويد بن نصر، عن ابن المبارك.

وأخرجه ابن ماجه في الجنائز، الباب ٦٥، حديث ١ عن علي بن محمد، عن أبي معاوية، عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن ابن أبي مليكة، عن عائشة.

وأخرجه ابن سعد في الطبقات ٢/٢، ٢٥٣، ٢٥٦.

(٢) «أحداً» ساقطة من البخاري.

(٣) طبقات ابن سعد ٢/٢، ٥٦.

(٤) سورة: آل عمران، الآية: ١٤٤.

(٥) في الأصل: «فتلقاها الناس منه كلهم» والتصحيح من ابن سعد.

(٦) طبقات ابن سعد ٢/٢، ٥٦.



سمعت أبا بكر تلاها فعقرت حتى ما تقلني رجلاي، وحتى أهويت إلى الأرض، [وعرفت] <sup>(١)</sup> حين سمعته تلاها [أن رسول الله ﷺ قد مات] <sup>(٢)</sup>.

\* \* \*

### ذكر سنه يوم مات ﷺ.

[أخبرنا الكروخي، أخبرنا أبو عامر الأزدي، وأبو بكر التبوذجي، قال: أخبرنا الجراحي، حدثنا المحبوبي، حدثنا الترمذي، حدثنا محمد بن إسماعيل، حدثنا محمد بن بشار، حدثنا ابن أبي عدي، عن هشام بن حسان، عن عكرمة] <sup>(٣)</sup>، عن ابن عباس، قال:

توفي رسول الله ﷺ، وهو ابن ثلاث وستين.

أخرجاه في الصحيحين <sup>(٤)</sup>.

وقد روي خمس وستين، وروي ستين، [والأول أصح] <sup>(٥)</sup>.

\* \* \*

### ذكر غسله وتكفينه ﷺ

[أخبرنا ابن الحصين، أخبرنا ابن المذهب، أخبرنا أحمد بن جعفر، حدثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، عن ابن إسحاق، قال: حدثني حسين بن

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصول، وأوردناه من طبقات ابن سعد.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصول، وأوردناه من ابن سعد.

(٣) ما بين المعقوفتين: من أ، وفي الأصل: «روى المؤلف بإسناده عن ابن عباس».

(٤) أخرجه البخاري بهذا الإسناد في المبعث، المناقب، الباب ٨٨، عن أحمد بن أبي رجاء، عن النضر، والباب ١٠٥، حديث ٦ عن مطر بن الفضل، عن روح، كلاهما عن هشام، وبه زيادة.

وأخرجه الترمذي في المناقب، الباب ٦، حديث ١، عن محمد بن إسماعيل به وقال: حسن صحيح.

وأخرجه أيضاً في نفس الموضع حديث ٢، عن محمد بن إسماعيل بهذا الإسناد، بلفظ: «قبض النبي ﷺ وهو ابن خمس وستين سنة، وقال: هكذا هو، وروي عنه محمد بن إسماعيل ذلك، وفيه: «توفي وهو ابن ثلاث وستين سنة».

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، وأوردناه من أ.

عبد الله، عن عكرمة<sup>(١)</sup>، عن ابن عباس، قال:

لما اجتمع القوم لغسل رسول الله ﷺ وليس في البيت إلا أهله: عمه العباس [بن عبد المطلب]<sup>(٢)</sup>، وعلي بن أبي طالب، والفضل بن العباس، وقثم بن العباس، وأسامة بن زيد [بن حارثة]، وصالح مولاة، فلما اجتمعوا لغسله نادى من وراء الباب أوس بن خولي الأنصاري - [ثم أحد بني عوف بن الخزرج]<sup>(٣)</sup>، وكان بدرياً - علي بن أبي طالب، فقال له: يا علي، نشدتك الله، وحظنا من رسول الله ﷺ.

قال: فقال له علي: ادخل، فدخل فحضر غسل رسول الله ﷺ ولم يل من غسله شيئاً. قال: فأسنده علي إلى صدره وعليه قميصه، وكان العباس والفضل وقثم يقلبونه مع علي، وكان أسامة وصالح يصبان الماء، وجعل علي يغسله، ولم ير من رسول الله ﷺ شيئاً / مما يرى من الميت<sup>(٤)</sup>، وهو يقول: بأبي وأمي ما أطيبك حياً وميتاً. حتى ١٧/ب إذا فرغوا من غسل رسول الله ﷺ، وكان يغسل بالماء والسدر، جففوه، ثم صنع به ما يصنع بالميت، ثم أدرج في ثلاثة أثواب، ثوبين أبيضين، وبرد حبرة، ثم دعا العباس رجلين، فقال: ليذهب أحدهما إلى أبي عبيدة بن الجراح - وكان أبو عبيدة يصرخ لأهل مكة - وليذهب الآخر إلى أبي طلحة بن سهل الأنصاري - وكان أبو طلحة يلحد لأهل المدينة.

قال: ثم قال العباس لهما حين سرحهما: اللهم خِرْ لرسولك<sup>(٥)</sup> قال: فذهبا، فلم يجد صاحب أبي عبيدة أبا عبيدة، ووجد صاحب أبي طلحة أبا طلحة، فجاء به، فلحد لرسول الله ﷺ<sup>(٦)</sup>.

[أخبرنا إسماعيل بن أحمد، أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد العكبري، أخبرنا

(١) ما بين المعقوفتين: من أ، وفي الأصل: «روى المؤلف بإسناده عن ابن عباس».

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصول، وأوردناه من المسند.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصول، وأوردناه من المسند.

(٤) في الأصل: «مما يراه من الميت».

(٥) في الأصل: «اللهم خِرْ لرسول الله»، وما أوردناه من أ، والمسند.

(٦) الخبر في مسند أحمد بن حنبل ٢٦٠/١.

أبو الحسين بن بشران، أخبرنا عمر بن الحسن الشيباني، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي الدُّنْيَا، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بْنُ عَيِّنَةَ<sup>(١)</sup>، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

غَسَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيَّ، وَالْفَضْلَ، وَالْعَبَّاسَ، وَأَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ، وَغَسَلَ ثَلَاثَ غَسَلَاتٍ بِمَاءٍ وَسَدْرٍ مِنْ بَثْرِ لِسَعْدِ بْنِ خَيْثَمَةَ كَانَ يَشْرَبُ مِنْهَا.

قال أبو بكر: [وَحَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ<sup>(٢)</sup>، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

كَفَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ بَيْضَ سَحُولِيَّةٍ لَيْسَ فِيهَا قَمِيصٌ وَلَا عِمَامَةٌ. [أَخْبَرَنَا ابْنُ الْحَصِينِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمَذْهَبِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عِبَادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ، عَنْ أَبِيهِ<sup>(٣)</sup>، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ:

لَمَّا أَرَادُوا غَسْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ اخْتَلَفُوا فِيهِ، فَقَالُوا: وَاللَّهِ مَا نَدْرِي مَا نَصْنَعُ؟ أَنْجَرِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَمَا نَجَرِدُ مَوْتَانَا، أَمْ نَغْسِلُهُ وَعَلَيْهِ ثِيَابُهُ؟ [قَالَتْ]: فَلَمَّا اخْتَلَفُوا أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ السَّنَةَ، حَتَّى وَاللَّهِ مَا مِنْ الْقَوْمِ مِنْ رَجُلٍ إِلَّا ذَقَنَهُ فِي صَدْرِهِ نَائِمًا.

قَالَتْ: ثُمَّ كَلِمَهُمْ مِنْ نَاحِيَةِ الْبَيْتِ لَا يَدْرُونَ مِنْ هُوَ، فَقَالَ: اغْسِلُوا النَّبِيَّ ﷺ وَعَلَيْهِ ثِيَابُهُ. قَالَتْ: فَثَارُوا إِلَيْهِ فغَسَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ<sup>(٤)</sup> وَهُوَ فِي قَمِيصِهِ يَفَاضُ عَلَيْهِ الْمَاءُ ١/١٨ وَالسَّدْرَ، وَتَدَلَّكَهُ الرِّجَالُ بِالْقَمِيصِ. وَكَانَتْ تَقُولُ: لَوْ اسْتَقْبَلْتُ / مِنَ الْأَمْرِ<sup>(٥)</sup> مَا اسْتَدْبَرْتُ مَا غَسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَّا نِسَاؤُهُ<sup>(٦)</sup>.

(١) ما بين المعقوفتين من أ، والأصل: «روى المؤلف بإسناده عن جعفر بن محمد».

(٢) ما بين المعقوفتين: من أ، والأصل: «روى أبو بكر بإسناده عن عائشة».

(٣) ما بين المعقوفتين: من أ، وفي الأصل: «روى المؤلف بإسناده عن الإمام أحمد بإسناده عن عائشة».

(٤) في الأصل: «فغسلوه».

(٥) في الأصل: «من أمري».

(٦) الخبر في المسند ٢٦٧/٦.

[قال أحمد: وحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَمَانَ، عَنْ حَسَنِ بْنِ صَالِحٍ<sup>(١)</sup>، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ:

كَانَ الْمَاءُ يَسْتَبَقِعُ فِي جَفُونِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ عَلَيَّ يَحْسُوهُ.

\* \* \*

### ذكر الصلاة عليه عليه السلام

[أخبرنا إسماعيل بن أحمد، أخبرنا أبو منصور العكبري، أخبرنا ابن بشران، أخبرنا عمر بن الحسن، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْقُرْشِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بْنُ عَيِّنَةَ<sup>(٢)</sup>، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

صَلَّى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِغَيْرِ إِمَامٍ، يَدْخُلُ عَلَيْهِ<sup>(٣)</sup> الْمُسْلِمُونَ زَمْراً فَيُصَلُّونَ عَلَيْهِ وَيُخْرِجُونَ، فَلَمَّا صَلَّى عَلَيْهِ نَادَى عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: خَلُوا الْجَنَازَةَ وَأَهْلَهَا<sup>(٤)</sup>.

[أخبرنا محمد بن أبي طاهر، أخبرنا الجوهري، أخبرنا ابن حيوية، أخبرنا أحمد بن معروف، أخبرنا الحارث بن أبي أسامة، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي بْنُ عَبَّاسٍ بْنُ سَهْلٍ بْنُ سَعْدٍ السَّاعِدِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ<sup>(٥)</sup>، قَالَ:

لَمَّا تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَضِعَ فِي أَكْفَانِهِ، ثُمَّ وَضِعَ عَلَى سَرِيرِهِ، فَكَانَ النَّاسُ يَصَلُّونَ عَلَيْهِ رَفَقاً رَفَقاً وَلَا يُؤْمَهُمْ عَلَيْهِ أَحَدٌ، دَخَلَ الرِّجَالُ فَصَلُّوا عَلَيْهِ ثُمَّ النِّسَاءُ<sup>(٦)</sup>.

\* \* \*

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من أ، والأصل: «روى الإمام أحمد بإسناده عن جعفر بن محمد».

(٢) ما بين المعقوفتين: من أ، والأصل: «روى المؤلف بإسناده عن محمد بن جعفر».

(٣) في الأصل: «يدخلون المسلمون» والتصحيح من الطبقات.

(٤) في الأصل: «خلوا الجنازة لأهلها».

والخبر في طبقات ابن سعد، عن محمد بن عمر، عن سفيان به ٧٠/٢/٢.

(٥) ما بين المعقوفتين: من أ، والأصل: «روى المؤلف بإسناده عن سهل بن سعد الساعدي قال:».

(٦) الخبر في طبقات ابن سعد ٦٩/٢/٢.

### ذكر قبره ﷺ

[أخبرنا هبة الله بن محمد، قال: أخبرنا الحسن بن علي، قال: أخبرنا أحمد بن جعفر، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا ابن جريج<sup>(١)</sup>، قال: أخبرني أبي.

أن أصحاب رسول الله ﷺ لم يدروا أين يقبرون النبي ﷺ حتى قال أبو بكر رضي الله عنه: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لم يقبر نبي إلا حيث يموت» فأخروا فراشه وحفروا له تحت فراشه.

[أخبرنا إسماعيل بن أحمد، حدثنا أبو منصور محمد بن محمد العكبري، أخبرنا أبو الحسين بن شران، أخبرنا عمر بن الحسن الشيباني، حدثنا أبو بكر القرشي، قال: حدثني محمد بن سهل التميمي، حدثنا هشام بن عبد الملك الطيالسي، عن حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن أبيه<sup>(٢)</sup>، عن عائشة، قالت:

لما مات النبي ﷺ قالوا: أين ندفنه؟ فقال أبو بكر: في الموضع الذي مات فيه<sup>(٣)</sup>.

[قال أبو بكر: وحدثنا شجاع بن مخلد، حدثنا هشيم عن منصور<sup>(٤)</sup>، عن الحسن، قال:

جعل في قبر رسول الله ﷺ قطيفة حمراء كان أصابها يوم خيبر، قال: جعلوها لأن المدينة أرض سبخة.

[أخبرنا محمد بن عبد الباقي، أخبرنا الجوهري، أخبرنا ابن حيوية، أخبرنا أحمد بن معروف، أخبرنا الحارث بن أبي أسامة، حدثنا محمد بن سعد، حدثنا محمد بن عمر، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن

(١) ما بين المعقوفتين: من أ، والأصل: «روى المؤلف بإسناده عن أبي جريج، قال».

(٢) ما بين المعقوفتين: من أ، وفي الأصل: «روى المؤلف بإسناده عن عائشة».

(٣) الخبر في طبقات ابن سعد ٧١/٢/٢.

(٤) ما بين المعقوفتين: من أ، والأصل: «روى أبو بكر بإسناده عن الحسن، وأبو بكر هو ابن أبي الدنيا».

أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه :

أنه نزل في حفرة النبي ﷺ هو وعباس وعقيل بن أبي طالب<sup>(١)</sup>، وأسامة بن زيد، وأوس بن خولي، وهم الذين ولوا كفته<sup>(٢)</sup>.

[قال محمد بن عمر: وحدثني عمر بن صالح، عن صالح مولى التوأمة<sup>(٣)</sup>، عن

ابن عباس، قال :

نزل في حفرة رسول الله / ﷺ علي بن أبي طالب، والفضل، وشقران<sup>(٤)</sup>. ١٨/ب

[وقال محمد بن عمر: وحدثني عبد الرحمن بن عبد العزيز، عن عبد الله بن أبي

بكر، عن أبيه، عن عمرة<sup>(٥)</sup>، عن عائشة، قالت :

ما علمنا بدفن رسول الله ﷺ حتى سمعنا صوت المساحي ليلة الثلاثاء في

السحر<sup>(٦)</sup>.

[قال محمد بن عمر: وحدثني عبد الله بن جعفر، عن ابن أبي عون، عن أبي

عتيق<sup>(٧)</sup>، عن جابر بن عبد الله، قال :

رش على قبر النبي ﷺ الماء<sup>(٨)</sup>.

\* \* \*

<sup>(٩)</sup> نذب فاطمة رضي الله عنها

[أخبرنا عبد الأول، أخبرنا ابن المظفر، أخبرنا ابن أعين، حدثنا الفريزي، حدثنا

(١) ما بين المعقوفتين: من أ، وفي الأصل: «روى المؤلف بإسناده عن عبد الله بن عمرو أن علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد وأوس بن خولي وهم الذين ولوا كفته».

(٢) الخبر في طبقات ابن سعد ٧٦/٢/٢.

(٣) ما بين المعقوفتين: من أ، وفي الأصل: «روى محمد بن عمر بإسناده عن ابن عباس».

(٤) الخبر في طبقات ابن سعد ٧٧/٢/٢.

(٥) ما بين المعقوفتين: من أ، وفي الأصل: «روى محمد بن عمر بإسناده عن عائشة».

(٦) الخبر في طبقات ابن سعد ٧٩/٢/٢.

(٧) ما بين المعقوفتين: من أ، وفي الأصل: «رى محمد بن عمر بإسناده عن جابر بن عبد الله».

(٨) الخبر في طبقات ابن سعد.

(٩) في الأصل: «نذب فاطمة عليها السلام».

البخاري، حدَّثنا سليمان بن حرب، حدَّثنا حماد، عن ثابت<sup>(١)</sup>، عن أنس، قال: لما ثقل النبي ﷺ جعل يتغشاه الكرب<sup>(٢)</sup>، فقالت فاطمة عليها السلام: واكرب أبتاه<sup>(٣)</sup>، فقال [لها]: «ليس على أهلك كرب بعد اليوم»، فلما مات قالت: يا أبتاه أجاب رباً دعاه، يا أبتاه جنة الفردوس مأواه، يا أبتاه إلى جبريل أنعاه، فلما دفن قالت فاطمة عليها السلام: يا أنس، أطابت أنفسكم أن تحثوا على رسول الله ﷺ وسلم التراب. أخرجاه في الصحيحين<sup>(٤)</sup>.

\* \* \*

### ندب أبي بكر رضي الله عنه

[أخبرنا محمد بن عبد الباقي، أخبرنا الجوهرى، أخبرنا ابن حيوية، أخبرنا ابن معروف، أخبرنا الحارث بن أبي أسامة، حدَّثنا محمد بن سعد، قال: أخبرنا يزيد بن هارون، قال: حدَّثنا حماد بن أبي سلمة، عن أبي عمران الجوني، عن يزيد بن بَابُوس<sup>(٥)</sup>]، عن عائشة، قالت:

لما توفي رسول الله ﷺ جاء أبو بكر فدخل عليه، ورفع الحجاب فكشف الثوب عن وجهه فاسترجع، فقال: مات والله رسول الله، ثم تحول من قِبَل رأسه، فقال: وانبياه، [ثم حذر فمه فقبل وجهه، ثم رفع رأسه فقال: واخليلاه<sup>(٦)</sup>]، ثم حذر فمه فقبل جبهته ثم رفع رأسه، فقال: واصفياه، ثم حذر فمه فقبل جبهته ثم سجاه بالثوب ثم خرج<sup>(٧)</sup>.

\* \* \*

(١) ما بين المعقوفتين: من أ، وفي الأصل: «روى المؤلف بإسناده عن ابن عباس».

(٢) «الكرب» ساقطة من البخاري طبعة الحلبي.

(٣) في البخاري: «واكرب أباه».

(٤) صحيح البخاري ٦٨/٣، ٦٩ (الحلبي)، حديث رقم ٤٤٦٢، فتح الباري ١٤٩/٨، وابن ماجه في الجنائز، الباب ٦٥، حديث ٤، وطبقات ابن سعد ٨٣/٢/٢.

(٥) ما بين المعقوفتين: من أ، والأصل: «روى المؤلف بإسناده عن عائشة، قالت».

(٦) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل. أورده من ابن سعد.

(٧) الخبر في طبقات ابن سعد ٥٢/٢/٢.

### نذب حسان بن ثابت

روى السكري، عن ابن حبيب، ان حسان قال يرثي رسول الله ﷺ بهذه

الآيات<sup>(١)</sup>:

مَا بَالُ عَيْنِي <sup>(٢)</sup> لَا تَنَامُ كَأَنَّهَا  
جَزَعًا عَلَى الْمَهْدِيِّ أَصْبَحَ ثَاوِيًا  
جَنْبِي يَفِيكَ التَّرْبَ لَهْفِي لَيْتَنِي  
أَقِيمَ بَعْدَكَ بِالْمَدِينَةِ بَيْنَهُمْ؟  
بِأَبِي وَأُمِّي مَنْ شَهِدْتُ وَفَاتَهُ  
/ فَظَلِلْتُ بَعْدَ وَفَاتِهِ مُتَلَدِّدًا  
يَا بِكَرَامَةِ الْمُبَارَكِ ذِكْرُهُ  
نُورًا أَضَاءَ عَلَى الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا  
وَاللَّهِ أَسْمَعُ مَا حَيَّتْ بِهِالِكَ  
صَلَّى إِلَهِهُ وَمَنْ يَحْفَ بِعَرْشِهِ  
وَقَالَ أَيْضًا:

أَمْسَى نِسَاؤُكَ عَظْلَنَ الْبُيُوتِ فَمَا  
مِثْلُ الرَوَاهِبِ يَلْبَسْنَ الْمَسُوحَ وَقَدْ  
يَضْرِبْنَ فَوْقَ قَفَا سِتْرٍ <sup>(٨)</sup> بِأَوْتَادٍ  
أَيَقَنَّ بِالْبُوسِ بَعْدَ النُّعْمَةِ الْبَادِي

\* \* \*

(١) الآيات في طبقات ابن سعد ٢/٢، ٩١، ٩٢.

(٢) في أ، والأصل: «ما بال عينك». وما أوردناه من ابن سعد.

(٣) في ابن سعد: «ليتني كنت المغيب في الضريح الملحد».

(٤) في ابن سعد: «يا ليتني صبحت سم».

(٥) هذا البيت والذي يليه جاء في ابن سعد بعد البيت الثاني هنا.

(٦) في الأصل: «والله ما أسمع» وكلما «ما» زائدة تخل بالوزن.

(٧) في طبقات ابن سعد: «على المبارك أحمد».

(٨) في ابن سعد: «خلف قفا ستر».



## الفهرس

٣٩	وصيته ﷺ بالصلاة	٥	حجة الوداع
٤٠	ذكر وقت موته ﷺ		ذكر من توفي في هذه
٤١	ذكر الثياب التي توفي فيها ﷺ	١٠	السنة من الأكابر
	اختلاف أصحابه ﷺ	١٤	سنة ١١ من الهجرة
٤٢	هل مات أولا		استغفر رسول الله ﷺ
٤٤	ذكر سنه ﷺ يوم مات	١٤	لأهل البقيع
٤٤	ذكر غسله وتكفينه ﷺ		أخبار الأسود العنسي
٤٧	ذكر الصلاة عليه ﷺ	١٨	ومسلمة وسجاج وطلحة
٤٨	ذكر قبره ﷺ	٢٦	مرضه ﷺ
	ندب فاطمة رضي	٢٨	اقتصاصه ﷺ من نفسه
٤٩	الله عنها		إعتاقه ﷺ جماعة
	ندب أبي بكر	٣٣	من العبيد
٥٠	رضي الله عنه		ما جرى له ﷺ في
٥١	ندب حسان بن ثابت		مرضه مع ابنته فاطمة
		٣٥	رضي الله عنها
			تردد جبريل عليه السلام إليه
		٣٦	ثلاثة أيام قبل أن يموت ﷺ
			استعماله ﷺ للسواك
		٣٨	قبل موته
			عتابه ﷺ نفسه على
		٣٩	كراهة الموت